

4642
SIA

الجزء الثالث

من التفسير المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل تأليف ائمة
الحقنين وقادة المدققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله

ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاء وهو نسبة

الى قرية يقال لها البيضاء من أعمال شيراز

توفي سنة احدى وتسعين وسبع مائة

رحمه الله وأسكنه من

الفردوس أعلاه

آمين

❦ وبهامشه حاشية العلامة الفاضل أبي الفضل القرشي الصديقي

الخطيب المشهور بالكازروفي رحمه الله آمين ❦

❦ قد قرر المجلس الاعلى بالازهر تدريس هذا الجزء ❦

❦ لطلبة السنة الثامنة ❦

❦ (طبع بمطبعة) ❦

دار الكتب العلمية

❦ على نفقة أصحابها ❦

❦ مصطفى البابي الحلبي وأخوه بكرى وعيسى ❦

❦ بمصر ❦

﴿سورة الاحراف بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله شك فان الشاك حرج الصدر) يدل على ان الحرج ليس بالمعنى الحقيقي الذي هو الضيق بل مجاز في الشك المستلزم له (قوله أذ ضيق قلب من تبليغه) يريد أنه اذا قدر مضاف يصح ان يراد المعنى الحقيقي وانما كان كذلك لانه لم يصح ان يحصل من نفس الكتاب الحرج حتى ينهى عنه بقوله فلا يكن في صدرك حرج اما اذا قدر المضاف المذكور وهو التبليغ فيصح ان يحصل على معناه الحقيقي اذ التبليغ يصدر منه الحرج وضيق الصدر لما ذكر (قوله وتوجه النهي اليه للمبالغة الخ) يعني كان الظاهر ان يقال فلا يهرج صدرك بل فلا يكن في صدرك حرج (٢) فتوجه النهي الى الحرج بوجوب المبالغة لانه استدلال فانه اذا نفي الحرج

من الشيء تحقق علمه في الخارج فلا يكون في الصدر الحرج (قوله والفاء) يحتمل العطف والجواب ان قيل يلزم من العطف عطفه الانشاء على الاخبار قلنا يمكن ان يقال النهي ههنا بمعنى النفي والمعنى فلا يكون في صدرك حرج وعلى هذا لا يلزم ما ذكر واما اذا كان على الاصل فيكون معطوفا على محذوف والتقدير أثبت واستقر في اخذ القرآن فلا يكن في صدرك حرج منه (قوله اذا انزل اليك لتتذكر الخ) توضيح الكلام انه اذا كان الفاء للجواب يجب تعليق لتتذكر بما انزل اليك فان كان لتتذكر المذكور في القرآن متعلقا بأنزل فذلك والا يجب ان يفسر لتتذكر حتى

﴿سورة الاحراف مكية غير ثمان آيات من قوله واستلهم الى قوله واذ تقننا الجبل بحكمة كلها وقيل الاقوله وأعرض عن الجاهلين وآبها ماتان وخمس أوست آيات﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(المص) سبق الكلام في مثله (كتاب) خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب وأخبار المص والمراد به السورة والقرآن (أنزل اليك) صفته (فلا يكن في صدرك حرج منه) أي شك فان الشاك حرج الصدر وأضيق قلب من تبليغه مخافة أن تكذب فيه أو تقتصر في القيام بحقه وتوجيه النهي اليه للمبالغة كقولهم لا أر ينك ههنا والفاء محتمل العطف والجواب فكأنه قيل اذا أنزل اليك لتتذكر به فلا يهرج صدرك (لتتذكر به) متعلق بأنزل أو بلا يكن لانه اذا أيقن أنه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يفهم أو علم أنه موفق للقيام بتبليغه (وذكرى للمؤمنين) يحتمل التنبؤ باضمار فعلها أي لتتذكر به وتذكرى فاتها بمعنى التذكير والجر عطف على محل تنذر ورفع عطفها على كتاب أو خبر المحذوف (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم) يم القرآن والسنة لقوله سبحانه وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ولا تتبعوا من دونه أولياء) يضلونكم من الجن والانس وقيل الضمير في من دونه لما أنزل أي ولا تتبعوا من دون دين الله دين أولياء وقرىء ولا تتبعوا (قليلًا ما تذكرون) أي تذكروا قليلا أو زمانا قليلا تذكرون حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره وما يزيد لنا كيد القلة وان جعلت مصدرة لمهتصب قليلا تذكرون وقرأ حزة والكسائي وخض عن عامر تذكرون بحذف التاء وابن عامر يذكرون على أن الخطاب بعد دع

يكون للمعنى اذا أنزل اليك لتتذكر فلا يكون في صدرك حرج منه لتتذكر (قوله

يم القرآن والسنة لقوله وما ينطق عن الهوى الخ) هذا اذا كان الضمير راجعا الى ما ينطق اما اذا كان راجعا الى القرآن فلا يلزم ما ذكر (قوله أي تذكروا قليلا أو زمانا قليلا) الظاهر ان المراد من تأ كيد القلة في التذكرك لان عدم التذكير يناسب الكثرة لا التذكرك القليل (قوله وان جعلت مصدرة لمهتصب قليلا تذكرون) لان معمول ما داخل عليه المصدرة لا يتقدم عليها وفي كلامه اشعار بأنه يجوز ان تكون ما مصدرية فيكون معمول الفعل محذوف لكن العلامة الطيبي نقل عن أبي البقاء انه لا يجوز ان تكون ما مصدرية فلا يبقى لقليل ما نصب (قوله على ان الخطاب مع النبي بعد) لان قراءة تاء الياء تاء هي فكون الخطاب بهذا الكلام النبي صلى الله عليه وسلم فيانم تقدير بل على قوله اتبعوا حتى يكون الخطاب من أول الكلام الى ههنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

النبي

ولك ان تقول يمكن ان يكون قزاما بين علمي بطريق الالتفات (قوله اردنا اهلاكم الخ) انما وجهه هذين التوجيهين التامسجعي
من بعد من قوله تعالى فجاءها بأسنا ياتا لان مجي البأس مقدس على الاهلاك ولو كان اهلاكم للمعنى الحقيقي لوهم عكس ما ذكر
(قوله لا اكتشافا للضمير وحده فانه غير فصيح) فان قيل قد وقع في القرآن العزيز مثل قوله تعالى وقتلنا اهلها بضحك لبعض عدو
قتلنا وقوعه بدون الواو بسبب محته جعله في تأويل المفرد فان بعضكم لبعض (٣) عدو في تأويل متعددين بخلاف ما نحن فيه

وذكر بعض المحققين ان
الضمير اذا كان في صدر الجملة
كما هو المثال يحسن ترك
الواو (قوله وفي التعبيرين
مبالغة في غفلتهم)
اما الاول فبالتعبير عن
البائتين باليات التي هو
المصدر فبها مبالغة كقوله
زيد عدل واما الثاني
فلتقوى الاسناد بتكرره
(قوله الى دعوتهم
واستغاثتهم الخ) أي يصح
ان تكون الدعوى بمعنى
الدعاء فيكون مصدرا
حقيقية وان تكون بمعنى
ما يدعى به فتكون بمعنى
المفعول (قوله وما كانوا
يدعونه من دينهم) فالله
ما كان فائدة دينهم واعتناقه
الاهل القول المخصوص وهو
الاعتراف بالظلم (قوله تعالى
فما كان دعواهم الآية)
لم يتعرض لاجراء هذه
الجملة وذكر صاحب
الكشاف ان دعواهم
خبر لكان جملة على ما
هو الراجح في نظاره كما
قال تعالى فما كان جواب

التي صلى الله عليه وسلم (وكمن قرية) وكثيرا من القرى (اهلكناها) اردنا اهلاكم
أهلاكلناها بالخذلان (فجاءها) فجاء اهلاها (بأسنا) عذابنا (ياتا) ياتين كقوم لوط
مصر وقع موقع الحال (أوههم قائلون) عطف عليه أي قائلين نصف الهالكهم شعيب واما
حذفت واول الحال استقلال لاجتماع حرفي عطف فاتها واطعفت استعيت للوصل لا اكتشافا للضمير
فانه غير فصيح وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم وأمنهم من العذاب ولذلك خص الوقتين ولاهما
وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب فيهما أظلم (فما كان دعواهم) أي دعاؤهم
واستغاثتهم أو ما كانوا يدعونه من دينهم (انجباهم بأسنا الآن قالوا انا كنا ظالمين) الاعتراف بهم
بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانهم تحسراتهم (فلنأسألك الذين أرسل اليهم) عن قبول الرسالة
وابانتهم الرسل (ولنأسألك المرسلين) ع أجيبوا به والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة
وتقريرهم والمنفي في قوله ولا يسل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام أو الاول في موقف الحساب
وهذا عند حصولهم على العقوبة (فلنقمسن عليهم) على الرسل حين يقولون لاعلم لنا انك أنت علام
الغيوب أو على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه (بعل) علين بظواهرهم وبراطنهم أو معلومنا منهم
(وما كنا غائبين) عنهم فيخفى علينا من أحوالهم (والوزن) أي القضاء ووزن الأعمال
وهو مقابلتها بالجزء والجمهور على أن محائف الأعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق
اظهار المعدلة وقطعا للمفردة كما يسألهم عن أعمالهم فتعترف بها ألسنتهم وتشهد بها جوارحهم
ويؤيده ما روى أن الرجل يؤتى به الى الميزان فينظر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر
فيخرج له بظافة فيها كتبت الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
ونقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص لم يروى أنه عليه الصلاة والسلام قال إنه ليأ في العظيم
السمين يوم القيامة لا يزن عنده جناح بعوضة (يومئذ) خبر المبتدأ الذي هو الوزن (الحق)
صفته وأخبر بمخدوف ومعناه العدل السوي (فمن تقلعت موازينه) حسنة أو ما يوزن به حسنة
فهو جمع موزن أو ميزان وجميعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن (فأولئك هم المفلحون)
الفائزون بالنجاة والثواب (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتضييع الفطرة
السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب (بما كانوا ياتين بالظلمون) فيكذبون بدل
التصديق (ولقد مكناكم في الأرض) أي مكناكم من سكنها وزرعها والعصر فيها (وجعلنا
لكم فيها معاشا) أسبابا ليعيشون بها جع معيشة وعن نافع أنه همزة تشبيه بما الباء فيه
زائدة كصحاتف (قليل ما تشكرون) فيما صنعت اليكم (ولقد خلقناكم ثم صورناكم)
أي خلقنا أباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق السك وتصويره

قوله الان قالوا وما كان سمجهم الان قالوا (قوله ويؤي بدمه ما روى ان الرجل الحديث) فان قلت ما في الحديث وهو انه طاشت
السجلات وتقلب البطاقة يدل على فلاح كل مؤمن فلزم ان لا يفتب أحد منهم أصلا وهو خلاف النصوص قلنا يمكن ان يكون
المراد من الفلاح عدم خلود العذاب بقرينة مقابلة سورة المؤمنين وهو قوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا
أنفسهم في جهنم خالدون ويمكن ان يقال لا يزن من غلبة البطاقة على السجلات غلبته على كل معصية لكل مؤمن بل يحتمل ان تكون
السجلات سجلات لبعض المعاصي (قوله صفته وأخبر مخدوف) لم يقل يكون خبر العلامة التفاضلاني اما ان ليس للمعنى على ان [

لوزن في ذلك اليوم هو الحق وغيره الباطل بل على ان الوزن العدل في الاعمال يكون في ذلك اليوم لاقى ايام الدنيا ثم انه يفهم مما ذكر جواز الفصل بين الموصوف والمصفيا لاجنبى (قوله أو ابتداً ناخلفكم) أى خلق جمعكم ويمكن ايراد معنى آخر وهو ان يكون للراد خلقنا مادنتكم ثم صورناه فيفيدان مادة كل واحد مقدمة على صورته وعلى هذا يكون ثم قوله تعالى ثم قلنا لتأخرا لخبار (قوله تعالى لم يكن من الساجدين) ان قيل قد علم من قوله تعالى الا بليس انه لم يسجد لآدم فافانته لم يكن من الساجدين قلت المعلوم من قوله تعالى الا بليس انه لم يسجد عقيب الأمر ولما عدم سجوده لم مطلقا فغير معلوم منه بل يمكن ان يتوهم انه يسجد في غير ذلك الحين واما اذا قيل انه لم يكن من الساجدين اندفع ذلك التوهم فيكون تكميلا (قوله وقيل المنوع من الشيء مضطر الى خلافه) فيكون منعك بمعنى اضطررك بالعامة المذكورة (قوله جواب من حيث المعنى) أى الجواب الصريح المانع كوفى خبرا منه (قوله وقال بالحسن والقبح العقليين) يفهم منه ان القول بالحسن والقبح العقليين اللذين قال بهما ابليس مردد لانه ذكره في معرض التمسك به من المعنيين الذين (٤) ذكرهما ليس مرددين فان معنى الحسن على ما ذكره هو حكم العقل بكونه شيئا

يستحسنه الطبع لاجنبى ترتيب الشواهد عليه في الآخرة والفيح ما يكرهه الطبع لاجنبى ترتيب العقاب ومهاينتين المعنيين عما أثبتته الكل وليس مردود نعم اثباتها بمعنى ترتيب الثواب والعقاب مردود ولا يلزم من كلامه ذلك (قوله كما أشار إليه بقوله مامنعك ان تسجد لآدم) خلقت يدي فيكون المراد من اليدين القدرة الكاملة الواسعة الى الغاية لان ما حصل من اليدين مما يكون أقوى مما حصل من يد واحد فلماذا استعمل لفظ المشى وقد قالوا في توجيه الأمر معان أخر

أو ابتداً ناخلفكم ثم صوركم بان خلقنا آدم ثم صورناه (ثم قلنا الملائكة اسجدوا لآدم) وقيل ثم تأخير الاخبار (فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين) عن سجدة لآدم (قال مامنعك ان تسجد) أى أن تسجدوا لآدم مثلهما في ثلاثا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذى دخلت عليه ومنبهة على ان الموضع عليه ترك السجود وقيل المنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكم قيل ما اضطررك الى ان تسجد (اذمرك) دليل على أن مطلق الامر بالجواب والنور (قال آخر منه) جواب من حيث المعنى استأنف به استبعادا لأن يكون مثله مأمورا بالسجود مثله كانه قال المانع أى خبرته ولا يحسن للفاضل أن يسجد للمضول فكيف يحسن أن يؤمر به فهو الذى سن التكبر وقال بالحسن والقبح العقليين أولا (خلقتنى من نار وخلقته من طين) تعليل لفضله عليه وقد غلط في ذلك بان رأى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما أشار إليه بقوله تعالى مامنعك أن تسجد لآدم خلقت يدي أى غير واسطة وباعتبار الصورة كانه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي ففعله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملاكه ولذلك أمر الملائكة بسجوده لما بين لهم أنه أعلم منهم وأن له خواص ليست لغيره والآية دليل الكون والفساد وأن الشياطين أجسام كائنه ولعل إضافة خالق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب (قال فاهبط منها) من السماء والجنة (فما يكون لك) فما يصح (أن تكبر فيها) وتمسكها مكان التنازع والطبع وفيه تنبيه على أن التكبر لا يلقى باهل الجنة وأنه سبحانه وتعالى اغا طرده وأهبطه لتكبره لا مجرد عسيانه (فأخرجك انك من الصغرين) بمن أهانه الله لتكبره قال عليه الصلاة والسلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله (قال نظرت الى يوم يعثون) أهملنى الى يوم القيامة فلا تغنى ولا تعجل عقوبتى (قال انك من المنظرين) يقتضى الاجابة الى ما سأله ظاهر الكنه محمول على ما جاءه مقيدا بقوله تعالى الى

والله أعلم (قوله وباعتبار الصورة كانه عليه الخ) فان الصورة هي الجزء الذى حصل به الشخص بالفعل والروح كذلك والتنبه الذى يفهم منه هو إضافة الروح الى ذاته تعالى فهذه الاضافة تشير برفية تدل على شرف الانسان بحسب الصورة (قوله والآية دليل الكون والفساد) فيه ان الكون وجود عنصر بعد ما لم يكن والفساد عكسه بعد وجوده والكلام المذكور يدل على وجود الانسان والشيطان بعينهما لكن في دليل الكون واما الفساد فغير معلوم منه فان قيل خلقهما من الطين والنار دليل على ذهاب صورة الطين والنار قلنا ممنوع لما يجوز ان يكونا باقيين على صورتهما مع زوال خواصهما ولذا قال محققو الفلاسفة ان العناصر الأربعة تتحقق بصورها في بدن الانسان وتبقى مع الصورة الانسانية وبدل عليه قوله باعتبار الجزء الغالب فان كون الطين جزء الانسان وكون النار جزء الشيطان دليل بقائهما الان يقال جزئيتهما باعتبار ان مادتهما تخلع الصورة الطينية والنارية وتلبس صورتين أخريين (قوله لكنه محمول على ما جاءه مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الأولى) ذكر في سورة الحجرات يوم الوقت المعلوم هو النفخة الأولى عند الجهور ولينذكر دليل عليه

أن الملعون سأل الظاهر اليوم بمشورن فاجابك تنظر الى يوم الوقت المعلوم فهذا يدل على تغاير هذا لو كان المراد هو البعث
 لكان الظاهر ان يقال انك من المنظرين اليه (قوله تسمية أو حلا على التي) فتنى قوله فبا أغوتني على الأول بتسميتك إياي غاوي وعلى
 الثاني معناه بمحلك إياي على التي وجملك إياي غاوي (قوله والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف) والمعنى أقسم بالله لأجتهدن بسبب
 اغواثك إياي فالمراد بفعل القسم هو أقسم فيكون علة القسم اغواء الله تعالى إياه (قوله فان اللام تصدعته) لان اللام القسم الصادرة
 (قوله كما عسل الطريق الثعلب) عسلان الثعلب عدوه واسراعه والتقدير (هـ) كما عسل الثعلب الطريق أي فيه ولم يجعله من

النصب على نزع الخافض
 لان الظرفية مرادة (قوله
 لان الاتيان منه يوحش)
 أي يوجب الوحشة والتنفّر
 ومن يريد اغواء أحد
 بالخطبة لا يفعل ما يوقه في
 التنفر عنه ولك ان تقول
 الاتيان من جانب السفلى
 اغيا يوجب التوحش اذا
 اطلع المأني اليه على الآتي
 للذكور اما اذا لم يطلع عليه
 كافي صورة تيان الشيطان
 فازوم التوحش متنوع
 (قوله ويحتمل ان يقال
 الخ) ويحتمل ان يقال من
 بين أيديهم من جهة آياتهم
 ومن تقدم عليهم ومن
 خلفهم من جهة أولادهم
 والمتأخرين وعن إيمانهم
 أي من جانب الدين على
 حوائش أناسهم كالاعمام
 والأخوال وعن شهادتهم أي
 عن جانب الاجانب يعني
 لا وسوستهم بان يقولوا
 وفعولوا في حق آياتهم

يوم الوقت المعلوم وهو التفخة الاولى أو وقت يعلم الانتهاء أجله فيه وفي اسعافه اليه ابتلاء العباد
 وتعرينهم للثواب بمخالفته (قال فبا أغوتني) أي بعد أن أمهلني لأجتهدن في اغواثهم بأي
 طريق يمكنني بسبب اغواثك إياي بواسطتهم تسمية أو حلا على التي أو تكليفها بمساغويت لاجله
 والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا ياقعدن فان اللام تصدعته وقيل والباء القسم (لا ياقعدن لم)
 نرصداهم كما يقعد القهقاع للسايلة (صراطك المستقيم) طريق الاسلام ونصبه على الظرف كقوله
 لن يهز الكف يعمل مثته * فيه كما عسل الطريق الثعلب

وقيل تدبره على صراطك كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن (ثم لا يتبينهم من بين أيديهم ومن
 خلفهم وعن إيمانهم وعن شهادتهم) أي من جميع الجهات الأربع مثل قصده إياهم بالتسويل والاضلال
 من أي وجه يمكنه ببيان العدو من الجهات الأربع ولتلك لم يقل من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقيل
 لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش الناس وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن إيمانهم وعن شهادتهم
 من جهة حسناتهم وسيئاتهم ويحتمل أن يقال من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدررون على
 التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدررون وعن إيمانهم وعن شهادتهم من حيث يتيسر
 لهم أن يعملوا ويشعروا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم وانما عدى الفعل الى الاولين
 بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كل منحرف
 عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه (ولا تجدأ كثرهم شاكرين) مطيعين وانما
 قاله ظنا لقوله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه لما رأى فيهم مبدء الشر متعدد اومبدء الخير واحدا
 وقيل سمعه من الملائكة (قال اخرج منها مذموما) مذموما من ذامه اذا ذمه وقرئ مذمما
 كسول في مسؤل أو ككول في مكيل من ذامه يذمه ذمعا (مدحورا) مطرودا (لن تبعثهم)
 اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه (لأملأن جهنم منكم أجمعين) وهو سادس جواب الشرط وقرئ
 لن بكسر اللام على أنه خبر لأملأن على معنى لن تبعث هذا الوعيد أو علة لا تخرج ولأملأن جواب
 قدم محذوف ومعنى منكم منكم فقلب الخطاب (ويا آدم) أي وقلنا يا آدم (انك أنت
 وزوجك الجنة فكلام من حيث شئنا ولا تفر باهذه الشجرة) وقرئ هذى وهو الاصل لتصغيره على
 ذياولها بدل من الباء (فتكونا من الظالين) قصيرا من الدين ظلموا أنفسهم وتكسبوا بحتمل
 الجزم على العطف والنصب على الجواب (فوسوس لهم الشيطان) أي فعل الوسوسة لاجلهم

وأما هم ما يستحقون العقاب به وقس على هذا (قوله فان الآتي منهما كل منحرف عنهم) أي ليس في مرتبة من جاء من بين أيديهم
 ومن خلفهم في التوجه اليهم لان من توجه الى أحد فاما ان يريد علمه بتوجهه اليه فيجىء اليه من بين يديه والافيجىء من خلفه
 وقال صاحب الكشف وتبعه غيره ان المفعول فيه عدى اليه الفعل نحو تعديته الى المفعول به فكما اختلفت التعديبة في ذلك اختلفت في
 هذا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس هذا كلامه وهو خال عن التكلف وقال بعض المفسرين خص الجين والشياطين بكلمة عن لاهاتقيد
 البعد وعلى جهتي الجين والشياطين لانهما كانا قيدا للشيطان لا بد ان يقابعا عن الملك هذا كلامه فتأمل
 (قوله لقوله ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) في كثير من النسخ لقوله باللام ويرداه لا يلزم من هذا الكلام ما ادعاه من ان قول

ابليس على أكثر من آدم ظنا لان (٦) هذا الكلام ورد في أهل سبأ وفي بعض النسخ بالكاف وهو الوجه زيد عليه قوله

لمأراي الخ (قوله وفيه دليل على ان كشف المورة الخ) انما استفيد ذلك من قوله تعالى لمأراي وفيه ان كشف عورة كل منهما لنفسه قبيح وكذا لوجه (قوله وقرئ سواتهما الخ) في هذه العبارة اختلال اذ لا يخلو اما ان تكون سواتهما في قوله وقرئ سواتهما بتخفيف الواو أو بتشديد ياء وعلى الأول لا يصح قوله وقلبها واوا الخ وعلى الثاني لا يصح قراءة لأول وحسب العبارة ان يقال وقرئ سواتهما بحدف الهززة والقاصد مركبها وقرئ سواتهما بقلبها واوا الخ (قوله جوابه انه كان من المعلوم ان الحفائي لا تنقلب) أي من المعلوم ان آدم لا يصير ملكا حتى يستدل بخشي صبر ورنه ملكا على أشرفية الملك (قوله وقيل أقصاه) أي يمكن ان يحصل قاصم بالعين الذي هو القسم من الجانبين فيكون قسم ابليس ماذكر صريحاً هو قسمه بأنه من الناصحين وقسمه مضمر بان كانا يقسمان بما ذكر من القبول (قوله وفيه دليل على أن مطلق النهي

وهي في الأصل الصوت الخفي كالمينة واختشخت منه وسوس الخلى وقسب في سورة البقرة كنية وسوسه (ليبدى لها) ليظهر لها اللام العاقبة وللفرض على أنها أراد أيضاً بسوسة أن يسواهما بانكشف عورتيهما ولذلك عبر عنها بالسواة وفيه دليل على أن كشف المورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع (ماردري عنهما من سواتهما) ما غطي عنهما من عورتيهما كالأبرياء من أنفسهما ولا أحد منهن الآخر وإنما قلب الواو المضمومة هززة في المشهور كقلب في أو يصل تصغير واصل لان الثانية مددة وقرئ سواتهما بحدف الهززة والقاصد حركته على الواو وسواتهما بقلبها واوا وادغم الواو الساكنة فيها (وقال ما هنا كحل بكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا) الا كرامة أن تكونا (ملكين أو نكوان من الخافدين) الذين لا يؤتون أو يخلدون في الجنة واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجوابه أنه كان من المعلوم أن الحفائي لا تنقلب وإنما كانت وجهتها في أن يحصل لها أيضاً الملائكة من الكمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقاً (وقسمهما إلى لسان لمن الناصحين) أي أقسم لهما على ذلك وأخرجه عن زنة المعاملة للمباغدة وقيل أفساه بالقبول وقيل أقصاه عليه بالله أنه لمن الناصحين فأقسم لهما بفعل ذلك مقاسمة (هداهما) فزلهما إلى الأكل من الشجرة نبيه على أنه أهداهما بذلك من درجة عالية إلى رتبة سفالة فان التبدلية والادلاء ارسال الشيء من أعلى إلى أسفل (بفرور) بما غرهما به من القسم فهاهما ظنا أن أحدا لا يحاف بالله كاذبا أو متلبسين بفرور (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما) أي فلما وجدوا طعمها أخذوا في الأكل منها أخذتهما العقوبة وشؤم المعصية فهافت عنهما ابليسهما وظهرت لهما عورتاهما واختلف في أن الشجرة كانت السنية أو الكرم أو غيرها وأن اللباس كان نوراً أو حلة أو ظفراً (وطفق بخصفان) أخذوا فقاما وبلقان ورقة فوق ورقة (عليهما من ورق الجنة) قيل كان ورق التين وقرئ بخصفان من أخفف أي بخصفان أنفسهما وبخصفان من خفف وبخصفان وأصله بخصفان (وناداهما ربهما ألم أنهما كعن لهما الشجرة وأقل لهما الشيطان لكما عذرين) عتاب على مخالفة النهي ونوبخ على الاعتذار بقول العدو وفيه دليل على أن مطلق النهي التحريم (قالا ربنا علما أنفسنا) أضررناها بالمعصية والتعريض للأخراج من الجنة (وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) دليل على أن الصغائر معاقب عليها لم تغفر وقالت المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكبار ولذلك قالوا إنما فالذلك على عادة القرين في استعظام الصغير من السيئات واستحقاق العظيم من الحسنات (قالا هبطوا) اعطاب آدم وحواء وزرئتهما وطما ولا بليس كزال امره لتباعد العلم أنهم قرناء أبداً وأخبر عما ظلم متفرقا (بعصمكم بعض عدو) في موضع الحال أي متعادين (واسكم في الأرض مستقر) استقرار أي موضع استقرار (ومتاع) وفتح (إلى حين) إلى تقضي آجالكم (قال فيها يحبون وفيها تموتون ومنها تخرجون) للجزء أو فقرة والكسائي وابن ذكوان ومنها تخرجون وفي الزحف كذلك تخرجون بفتح التاء وضم الزاء (بابي) آدم قد أنزلناك لهما لساناً أي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة لظهور قوله تعالى وأنزلنا لكم من الأنعام وقوله تعالى وأنزلنا الحديد (يواري سواتكم) التي قصد الشيطان إبداءها ويقتربكم عن خصف الورق روى أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا

(قوله ولباس التقوى المشار اليه) توجيهه كونه مشار اليه بان يقال ان لباس التقوى داخل في الريش الذي هو لباس الجلال فيجعل الجلال شاملا للتقوى وانما قال ولباس التقوى المشار اليه لدفع سؤال هو ان ذلك اسم اشارة وهو اعرف من الحاشية الى المعرف بالادم والحوباب انه جعله صفة بتأويل المشار اليه فكأنه قيل ولباس التقوى المشار اليه فيكون الموصوف والصفت متساويين في رتبة التعريف (قوله والآية مقصود القصة وقد لخص الحكاية) أي مضمون هذه (٧) الآية مقصود من قصة أمر الملائكة بالسجود

واباها لبس عن السجود وباقي ما ذكر (قوله لظهور فساد) لان مجرد تقليد الغير بلا سبب معتبر عند العقل مذموم ظاهره لفساده عند الاعتقاده (قوله ولادلاله فيه على أن قبح الفعل بمعنى ترتب التهم عليه أجلا على فان المراد بالفاحشة الخ) فيهم مثله لورأى بها الفحشاء غير ما ذكر بل ما يرتب عليه العقاب أجلا كان فيه الدلالة ووجهه أنه اذا ريد بها أي بالفحشاء ما يرتب عليه العقاب أجلا لم أن يكون القبح بحسب العقل لا بحسب الشرع اذ لو كان الفحشاء ما يرتب عليه العقاب أجلا بحسب الشرع وهو في قوة ما نهى عنه الشرع لزم خلو المذكور وهو قوله ان الله لا يأمر بالفحشاء عن الفائدة اذ يؤل الى أن يكون المعنى ان الله لا يأمر بما هي عنه مطلقا (قوله

الله فيها فنزلت ولعل ذلك قصة آدم مقدمة لذلك حتى يعلم أن انكشاف العورة أو لبس سوء ما باب الانسان من الشيطان وانه اغواهم في ذلك كما غوى أبويهم (وريشا) ولباسا تتجملون به والريش الجلال وقيل ما لا دونه تريش الرجل اذا تقول وقرى ريشا وهو جمع ريش كشعب وشعاب (ولباس التقوى) خشية الله وقيل الايمان وقيل السمات الحسن وقيل لباس الحرب ورفع بالابتداء وخبره (ذلك خير) أو خبر وذلك صفة كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير وقرى نافع وابن عامر والكسائي ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا (ذلك) أي ازال لباس (من آيات الله) الدالة على فضله ورحته (لعلهم يدركون) فيعرفون نعمته أو يتعظون فيستورعون عن الصباغ (يا أي آدم لا يفتنكم الشيطان) لا يحنككم بأن يمنعكم دخول الجنة بأفواكم (كما أخرج أبويكم من الجنة) كما نحن أبويكم بأن أخرجهم منها والهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به (يزع عنهم لباسهما ليرجسا ما سواهما) حال من أبويكم أو من فاعله أخرج واستاد النزاع اليه للتسبب (انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم) تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقيله جنوده ورؤيتهم إياهم حيث لا تراهم في الجنة لا تقتضي امتناع رؤيتهم وتعلمهم لنا (انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) بما وجدنا بينهم من التناسب أو بارسالهم عليهم وتغيبهم من خلافهم وجعلهم على ما سؤلواهم والآية مقصود القصة وفنللك الحكاية (واذ افعلوا فاحشة) فاعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف (فأولوا وجدا عليها آباءنا والله أمرنا بها) اعتنوا وواحتجوا بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله سبحانه وتعالى فأعرض عن الاول لظهور فساد ورد الثاني بقوله (قل ان الله لا يأمر بالفحشاء) لان عادته سبحانه وتعالى جرت على الامر بحسب الافعال والحث على مكارم الخصال ولادلاله فيه على أن قبح الفعل بمعنى ترتب التهم عليه أجلا على فان المراد بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستقصه العقل المستقيم وقيل مما جوابا سؤل الذين مرتبين كانه قيل لهم لما فعلوا لم فعلتم فقالوا وجدنا عليها آباءنا ففعل ومن أين أخذ آباءكم فقالوا الله أمرنا بها وعلى الوجهين يمتنع التقليد اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا (أنتقولون على الله ما لا تعلمون) انكار يتضمن النهي عن الافتراء على الله تعالى (قل أمرني بالقسط) بالعدل وهو الوسط من كل أمر التجافي عن طرفي الافراط والتفریط (واقموا وجوهكم) ووجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها وأقيموا نحو القبلة (عند كل مسجد) في كل وقت وسجود أو مكانه وهو الصلاة أو في أي مسجد حضرتمكم الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) أي الطاعة فان

اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا) لان الكلام انما يفيد أن التقليد في فعل الفحشاء مذموم فيلزم ما ذكر من أن التقليد فيما ثبت الدليل على خلافه مذموم ولا يلزم ذم التقليد مطلقا من الكلام المذكور (قوله تعالى وأقيموا) ليس معطوفا على قل اذ لا تناسبان مخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقال لهم أقيموا بل يكون معطوفا على أمر ربي وان لم يرد على الانشاء على الاخبار لان مثله يجوز اذا كان تحت القول كما قال صاحب الكشف انه يجوز قال زيد نودى للصلاة وصل الى المسجد (قوله انكار يتضمن النهي عن الافتراء على الله) أي انكار لما قالوا من أن الله أمرنا بها على وجه يتضمن النهي عن الافتراء على الله مطلقا

(قوله يدل على أن الكافر المخطئ والمهتد سواء في استحقاق النعم) أي الكافر الذي أخطأ بالاجتهاد الكافر الذي هم وعلماءه وإن في استحقاق النعم والندم والخوف في غلوة العذاب لأن ما ذكره هو اتخاذ الشياطين أولياء وحساب الهداية مشترك بين الفريقين فإن قيل كيف يكون للمعاندا العارف بحقيقة الإسلام حساب كونه على الإعتداء قلنا يستعمل أن يكون حساباته على الإعتداء في بعض الأمور كما قال بعض محققي المفسرين يحسبون (أ) أنهم مهتدون معناه يحسبون أنهم يتوصلون بالشياطين إلى الله ولا يعلمون

أن ذلك لا يأتي أعداء الله أصلاً وما حسبو أنهم مهتدون فيه بما ألغى الشيطان تركهم الذين والتلذذع العبادة فطغوا صراخهم تركوا الحمد والندم مع الاحرام انتهى وينبغي حل الكلام على المعنى الذي ذكرناه حتى تكون الضمائر باسرها راجعة إلى مطلق الكفار كما هو ظاهر العبارة وأما القول بأن ضميرهم اتفقوا الشياطين راجع إلى مطلق الكفار وضير يحسبون راجع إلى بعضهم فلا يخفى ما فيه (قوله وللغارق أن يحمله على المنصرف في النظر) أي لمن فرق بين الكافر المخطئ والمعاندا في استحقاق النعم أن ينشئ بأن المسرد بالضمير المذكور في أنهم اتفقوا الكافر المقتصر في النظر وهم الذين حق عليهم الضلالة وأما الذين اجتهدوا وبذلوا الوسع وهذروا كما هو منهج البعض (قوله وتنبه على تخرجه اتباع) هذا نائدة

إليه مصر (كجاءكم) كأنشأ كما ابتداء (تعودون) بإعادة فيجاءكم على أعمالكم فأخلصوا له العبادة وأعاشيه إعادة الإبداء تروا الامكانها والفترة عليها وقيل كجاءكم كمن التراب تعودون اليوم قيل كجاءكم كحفاة عراقة لا تعودون وقيل كجاءكم كموثنا وكفرا يعيدكم (فرى قاهدي) بأن وفقهم للإيمان (وفرى قاهدي عليهم الضلالة) بمقتضى القضاء السابق واتصاه بفعله يسره ما عده أي وخلف فرى (أنهم اتفقوا الشياطين أولياء من دون الله) تعليل لخذلانهم واتحقيق لضلالتهم (ويحسبون أنهم مهتدون) يدل على أن الكافر المخطئ والمعاندا في استحقاق النعم وللغارق أن يحمله على المقتصر في الخطر (يأني آدم خنوا في نيتكم) ثيابكم لو اذعورتكم (عندكم مسجد) لطواف أوصلة ومن السنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئة للصلاة فيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة (كلوا واشربوا) ما طاب لكم روي أن نبي عمر في أيام مجيهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قنوا ولا يأكلون دسما يحظون بذلك مجيهم فهم المسلمون به فزلت (ولا تسرفوا) بتحريم الحلال أو بالتعدى إلى الحرام أو بإفراط الطعام والشرع عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأك خلعتك سرف ومخيلة وقال علي بن الحسين بن واقد فجع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا (انه لا يحب المفسرين) أي لا يرضى فعلهم (قل من حرم زينته الله) من الثياب وسائر ما يتجمل به (التي أخرج لبعاده) من النبات كالقطن والكتان والطيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدرع (والطيات من الزرق) المستلذات من الماء وكلوا المشارب وفيه دليل على أن الأصل في المطاعم والملابس وأنواع التجميلات الإباحة لأن الاستفهام من من لا نكار (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) بالاحالة والكفرة وإن شاركهم فيها فتبع (خاصة يوم القيامة) لا يشاركهم فيها غيرهم واتصاه على الحال وقرأ بفتح ما رفع على أنها خير بعد خبر (كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون) أي كتفصيلها هذا الحكم تفصل سائر الأحكام لهم (قل اعلموا رب الفواحش) ما زاد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها (والانثم) وما يوجب الانثم تعميم بعينه تخصيص وقيل شرب الخمر (والبنى) الظلم أو الكبر أو فردماته كزلفاته (بغير اخفى) متعلق بالبقى مؤكده معنى (وأن تشركوا بإفحام ينزلهم سلطانا) تنهك بالمشركين وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه بهرمان (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالاحادق صفاته سبحانه وتعالى والافتراء عليه كقولهم الله أمرنا بها (ولكل أمة أجل) منقأ وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد لاهل مكة (فإذا جاء أجلهم) انقرضت مدتهم أو حان وقتهم (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) أي لا يتأخرون ولا يتقدمون أقصر وقت أو لا يطيلون التأخر والتقدم لشدة أهول (يأني آدم إماماً يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي) شرط ذكره بحرف الشك للتنبيه على أن آيات الرسل أمر جائز غير واجب كالقائمة أهل التعليم وضمت

قوله ما ينزلهم سلطانا (قوله لا يتقدمون أقصر وقت) ههنا اشكال لم يلتفت إليه

إليه

المصنف إذ اقتال أن يقول دأب ما وقت الهلاك لا معنى لتقدمهم على ذلك وأجيب عنه بمجوبة أحدها أن لا يستقدمون كلامه مستأنف ليس معطوفاً على لا يتأخرون الثاني أن المراد بلا يستقدمون أنه لا يتجاوزوا أجلهم عن وقت المعين حتى لو أرادوا أن يكون مقدما عليه لم يتيسر فيه تأكيدهم التأخر

(قوله) وادخال الفاء في الخبر الأول دون الثاني (الخ) هذا لإيلاهم هذا الكلام فان كلام من الوعد والوعيد للذ كورين يرتب على ما تقدم عليه فان وعيد الكافر متحقق البينة كما وعد المؤمنين متحقق أيضا ويمكن أن يقال ان إيراد الفاء مشعر بان ما قبلها سبب لها بعدها والظاهر من حال المسبب أن يلزم السبب ففيه إجماع إلى أن عدم الخوف (٩) لازم الإيمان والعمل الصالح وليس في الآية الاثرى أشعر يلزم الوعيد ففيه إجماع إلى إغراق بين الوعد والوعيد وأن يقال أيضا ان لفظة من شرطية ههنا فتدخل الفاء على جوابه وأما الذين كذبوا بآياتنا فليس بكملة الشرط بل متضمن معناه فادخال الفاء على الأول دون الثاني لهذا التفاوت (قوله تعالى فلما دخلت أمة لعنت أختها) فان قيل يلزم التسلسل اذ يلزم أن يكون كل أمة تقدمت عليها طائفة أخرى على ما مرها المصنف والجواب أن المراد بكما دخلت أمة مقتدية بالغير هي ابتعته بطريق الاستقلال من غير الاقتداء بالغير (قوله) وأما الاتباع فيكفرهم وتقليدهم) فان قلت ما وجه كون التقليد

الها مانا كيد معنى الشرط ولذلك أكد فعلها بالنون وجوابه (فن اتقوا) وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والمعنى فن اتقوا التشكيك بأصلح عملهم منكم والذين كذبوا بآياتنا منكم وادخال الفاء في الخبر الأول دون الثاني للمباينة في الوعد والمساغة في الوعيد (فن أظلم عن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته) عن قول علي الله ما يقره أو كذب ما قاله (أولئك يتلهم نصيبهم من الكتاب) مما كتب لهم من الآزاق والآجال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ أي مما ثبت لهم فيه (حتى إذا جاءهم سلايتون فزعمهم أي يتوهمون أو راحهم وهو حال من الرسل وحتى غايته لنيلهم وهي التي يتبناها بعدها الكلام (قالوا) جواب اذا (إنما كنتم تدعون من دون الله) أي ابن الآلهة التي كنتم تعبدونها وما وصلت إلى ابن في خط المصحف وحققا الفصل لانهما موصولة (قالوا ضلوا عنا) غابوا عنا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) اعترفوا بهم كانوا ضالين فيها كانوا عليه (قالوا ضلوا) أي قال الله تعالى لهم يوم القيامة أو أحد من الملائكة (في أم قد ضللت من قبلكم) أي كاتبين في جلة أم مصابين لهم يوم القيامة (من الجن والإنس) يعني كفا الام الماضية من النوعين (في النار) متعلق بادخلوا (كلما دخلت أمة) أي في النار (لعت أختها) التي ضلت بالاقتداء بها (حتى إذا اداركوا فيها جميعا) أي تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا في النار (قالت أضرهم) دخولوا أو منزلة وهم الاتباع (لأولاهم) أختي لأجل أولادهم اذ اخطأ مع الله لأعظم (رب بنا هؤلاء أضلونا) سنوالتنا الضلال فاقصد بناهم (فأتهم عنا بما ضلنا من النار) مضاعفا لانهم ضلوا أو ضلوا (قال لكل ضعف) أما القادة فيكفرهم وتقليدهم وأما الاتباع فيكفرهم وتقليدهم (ولكن لا تعلمون) ما لكم أو ما لكل فريق وقرأ عاصم بالياء على الانفصال (وقالت أولادهم لأضرهم فما كان لكم علينا من فضل) عطفوا كلامهم على جواب الله سبحانه وتعالى لأضرهم وربوهم عليهم أي فقد ثبت أن لأفضل لكم علينا وأنا وياكم متساوون في الضلال واستحقاق العذاب (فقدروا العذاب بما كنتم تكسبون) من قول القادة أو من قول الفرقيين (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها) أي عن الإيمان بها (لافتح لهم أبواب السماء) لأدعيتهم وأعمالهم وأولادهم كافتتح أعمال المؤمنين وأر واحهم لتصل بالملائكة والتاء في فتح ثبوت الأبواب والتشديد لكثرتها وقرأ أبو عمرو بالتخفيف وحزرة والكسائي بهو بالياء لان التأييد غير حقيق والفعل مقدم وقرئ على البناء للفعل ونصب الأبواب بآاء على أن الفعل للآيات وبالياء على أن الفعل لله (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخطيئة) أي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البغى فهو مثل في ضيق المسلك وهو توبة الآخرة وذلك مما لا يكون فكندا ما يتوقف عليه وقرئ الجبل كالقمل والجبل كالنفر والجبل كالقفيل والجبل كالنصب والجبل كالجلبل وهو الجبل الغليظ من الغضب وقيل جبل السفينة وسم بالضم والكسر وفي سم الخيط وهو الخطيئة ما يخطأ به كالخرام والمخرم (وكذلك) ومثل ذلك الجزاء القطيع (عزى المجرمين لهم من جهنم

(٢ - (يضاهي) - ثالث) يوجه الكفر قتلنا كان مجرد التقليد لا يصلح أن يكون سببا للاتباع فهم مقصرون فيلزم تقليدهم وأيضا التقليد بما يقتدر لتبوعين على الضلال والاضلال فلذا صار سببا للعذاب (قوله) وقرأ عاصم بالياء على الانفصال أي على اتصال القادة من الاتباع بخلاف قراءة التاء فاما شاملة للفرقيين بتقليد الخاطئين الذين هم الاتباع على الغيب القادة القادة اذ عداة عليهم لا يمكن العقل بالتقليد اذ لا يظن القاطع على الخاطي (قوله) عطفوا كلامهم على كلام الله

كلامهم هو فما كان لكم علينا من فضل (قوله للبدل عن الاعلال عند سيبويه) أي العوض عن اللام المحذوفة كما فصل في كسب النحو (قوله وذو كراجرم مع الحرمان من الجنبات الخ) أي تنبيه على أن الظلم أعظم الاجرام يعني ذكر الأشخاص الذي هو الظلم بعد ذكر الجرم الذي هو العالم وذكر كرمه التعذيب بالنار الذي هو أشد من الحرمان من الجنة تنبيها على ما ذكر (قوله أرجو أن أكون أنا وعتبان الخ) يدل على أن في صدر كل منهم غلامن الآخرين ثم نزع ولعل هذا من مقتضى الطباع البشرية ثم نزع بتوفيق الله تعالى وعصمته والاولى أن يقال المراد من التطهير (١٥) عدم اتصافهم به من أول الامر رضى الله عنهم وأتباعهم كرم الله وجهه والاصحاب

للسد كورة لا جرى من خلافه عتبان وعمارية طلحة والزبير في حوب الجبل على ملى رضى الله عنه أو يقال معنى كلامه كرم الله وجهه اخرج أسباب الفضل فلا يلزم منه سبق وجود الفضل في صدورهم (قوله دل عليه ما قبله) وهو قوله تعالى وما كنا لنبتدى أى لولأن هذا الله ما كنا لنبتدى وإنما لم يحصل المقدم جوابا لاول لاها بصدارتها لا يتقدم عليها جوابها (قوله مينة للاولى) أى الحمد لله الذى هدانا لهذا (قوله والنادى له بالذات أو رتموها) أى ما نوداه ولا جعله هو أو رتموها بما كنتم نعمون وانما قال والنادى له بالذات لان الظاهر أن النادى له ان تلكموا الجنة فاشار الى أنه ليس بمتعلق بالذات بل هو مقدمة والنادى له بالذات أو رتموها الآية

لاتهم بعد خولهم الجنة يملكونهم في الجنة فلا تامة في مجرد أن يقال لهم ان تلكموا الجنة فظهر بما ذكر بأن قوله وصول والنادى له بالذات الخ متعلق بقوله الاخير وهو بعد خولهم يمكن أن يقال أنه متعلق بالاحياء لان الأنا أو رتموها مقصد الدلالة بالذات (قوله وأن في المواقع الخمسة) الاول ان تلكموا الجنة والثاني أن قد وجدنا والثالث ان لعنة الله والرابع أن سلام عليكم والخامس أن أقيصوا علينا من الماء (قوله لان ماساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصو صابهم وعده) أى لو قيل فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فظهر أن كل ما وعدوا فهو مخصو صابهم وليس كذلك لـ ذكر (قوله والاعيان ما لم تكن منتصبة) قال في الصحاح قال ابن السكيت كل ما كان ينتصب كالخائط والعود قيل فيه مخرج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في أرض أودين ومعاش

(قوله) أولئك يرون في صورة الرجال (لعل الباعث على هذا التفسير ما يحىء بعده وهو يعرفون كلا بسماهم لان معرفة الفريقين تناسب الملائكة) (قوله) وانما يعرفون ذلك بالالهام أو تعليم الملائكة) في هذا الحصر خفاء إذ يمكن أن يعلمهم الله تعالى بطريق آخر كان يكون يتخلق صورة تنحصر عن حالة كل واحد من الفريقين (١١) (قوله) لمن الواو على الوجه الاول الخ) الوجه

الاول هو اول الوجوه التي ذكرت في تفسير رجال يعني اذا كان المراد بالرجال جماعة من الموحدين قصروا في العمل في الجنة فيجسبون بين الجنة والنار حتى يقضى الله سبحانه وتعالى فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء رضي الله تعالى عنهم أو خيار المؤمنين وعلمائهم أو ملائكة يرون في صورة الرجال (يعرفون كلا) من أهل الجنة والنار (بسماهم) بعلامتهم التي أعلمهم الله بها كيباض الوجه وسواده فعلى من سلم اليه اذا أرسله في المرحى معلنة أو من وسم على القلب كالجاء من الوجهه وانما يعرفون ذلك بالالهام أو تعليم الملائكة (ونادى أصحاب الجنة أن سلام عليكم) أي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم (لم يدخلوها وهم يطمعون) حال من الواو على الوجه الاول ومن أصحاب على الوجوه الباقية (واذا صرقت أبارهم تلقاه أصحاب النار قالوا) نفوذ بالله (ر) بن لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي في النار (ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسماهم) من رؤساء الكفرة (قالوا ما أئقنى عنكم جصكم) كثرتمكم أو جصكم المال (وما كنتم تستكبرون) عن الحق أو على الخلق وقرئ تستكبرون من الكثرة (أهؤلاء الذين أقسمت ليناظهم الله برجة) من تخلف قولهم لرجال والاشارة الى ضغائن أهل الجنة الذين كانت الكفرة يحقرتهم في الدنيا ويحلفون أن الله لا يدخلهم الجنة (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أن تمزعن) أي فالتفتوا الى أصحاب الجنة وقولوا هم ادخلوا وهو أوفق للوجوه الأخيرة وأقيل لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله سبحانه وتعالى بعد أن حبسوا حتى أبصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لمعبروا أصحاب النار أقسموا أن أصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله سبحانه وتعالى أو بعض الملائكة أهؤلاء الذين أقسمتم وقرئ ادخلوا ودخلوا على الاستئناف وتقديره دخلوا الجنة مقولاً لهم لا خوف عليكم (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء) أي صبهوه هو دليل على أن الجنة فوق النار (أوعار زقكم الله) من سائر الاشربة ليلام الافاضة أو من الطعام كقوله • علفتها تبنا وما يلدرا • (قالوا ان الله صومعنا على الكافرين) منعهم عنهم منع الحر من المكلف (الذين اتفقوا دينهم هو اولها) كتحرير البحيرة والتمسدية والمكاه حول البيت والهو مصرف المص بما لا يحسن أن يصرف به والمعب طلب الفرح مما لا يحسن أن يطلب به (وغرهم الحياة الدنيا قال يوم نفساهم) ففصلهم فعل الناسين ففتر كهم في النار (كانوا لقاء يومهم هذا) فلم يخطر ببالهم ولم يستعدوا له (وما كانوا بآياتنا عاصدون) وكما كانوا منكبين أنهم من عنده الله (ولقد جنتاهم بكأ فضلتنا) بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواظف مفصلة (على علم) عللين بوجه تفصيله حتى جاءكم وفيه دليل على أنه سبحانه وتعالى عالم بعلم وأمشاع على علم فيكون حالاً من المفعول وقرئ فضلتنا أي على سائر الكتب عللين بأنه تحقيق بذلك (هدى ورجة لقوم يؤمنون) حال من الماء (هل ينظرون) ينتظرون (الاتأويل) الاما يؤل اليه أمره من تبين صدقه

وصول أثر احد اسماء الى الأخرى (وعلى الاعراف) وعلى أعراف الحجاب أي أعاليه وهو السور المصروب بينهم جص عرف مستعار من عرف القرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يكون لظهور ما عرف من غيره (رجال) طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيجسبون بين الجنة والنار حتى يقضى الله سبحانه وتعالى فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء رضي الله تعالى عنهم أو خيار المؤمنين وعلمائهم أو ملائكة يرون في صورة الرجال (يعرفون كلا) من أهل الجنة والنار (بسماهم) بعلامتهم التي أعلمهم الله بها كيباض الوجه وسواده فعلى من سلم اليه اذا أرسله في المرحى معلنة أو من وسم على القلب كالجاء من الوجهه وانما يعرفون ذلك بالالهام أو تعليم الملائكة (ونادى أصحاب الجنة أن سلام عليكم) أي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم (لم يدخلوها وهم يطمعون) حال من الواو على الوجه الاول ومن أصحاب على الوجوه الباقية (واذا صرقت أبارهم تلقاه أصحاب النار قالوا) نفوذ بالله (ر) بن لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي في النار (ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسماهم) من رؤساء الكفرة (قالوا ما أئقنى عنكم جصكم) كثرتمكم أو جصكم المال (وما كنتم تستكبرون) عن الحق أو على الخلق وقرئ تستكبرون من الكثرة (أهؤلاء الذين أقسمت ليناظهم الله برجة) من تخلف قولهم لرجال والاشارة الى ضغائن أهل الجنة الذين كانت الكفرة يحقرتهم في الدنيا ويحلفون أن الله لا يدخلهم الجنة (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أن تمزعن) أي فالتفتوا الى أصحاب الجنة وقولوا هم ادخلوا وهو أوفق للوجوه الأخيرة وأقيل لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله سبحانه وتعالى بعد أن حبسوا حتى أبصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لمعبروا أصحاب النار أقسموا أن أصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله سبحانه وتعالى أو بعض الملائكة أهؤلاء الذين أقسمتم وقرئ ادخلوا ودخلوا على الاستئناف وتقديره دخلوا الجنة مقولاً لهم لا خوف عليكم (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء) أي صبهوه هو دليل على أن الجنة فوق النار (أوعار زقكم الله) من سائر الاشربة ليلام الافاضة أو من الطعام كقوله • علفتها تبنا وما يلدرا • (قالوا ان الله صومعنا على الكافرين) منعهم عنهم منع الحر من المكلف (الذين اتفقوا دينهم هو اولها) كتحرير البحيرة والتمسدية والمكاه حول البيت والهو مصرف المص بما لا يحسن أن يصرف به والمعب طلب الفرح مما لا يحسن أن يطلب به (وغرهم الحياة الدنيا قال يوم نفساهم) ففصلهم فعل الناسين ففتر كهم في النار (كانوا لقاء يومهم هذا) فلم يخطر ببالهم ولم يستعدوا له (وما كانوا بآياتنا عاصدون) وكما كانوا منكبين أنهم من عنده الله (ولقد جنتاهم بكأ فضلتنا) بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواظف مفصلة (على علم) عللين بوجه تفصيله حتى جاءكم وفيه دليل على أنه سبحانه وتعالى عالم بعلم وأمشاع على علم فيكون حالاً من المفعول وقرئ فضلتنا أي على سائر الكتب عللين بأنه تحقيق بذلك (هدى ورجة لقوم يؤمنون) حال من الماء (هل ينظرون) ينتظرون (الاتأويل) الاما يؤل اليه أمره من تبين صدقه

ذكر لان الافاضة تحصيل السيلان ولا تكون الا لاشربة (قوله) علفتها تبنا وما يلدرا (أي علفتها تبنا وسقيتها ما يلدرا) (قوله) منعهم عنهم الخ) انفسر بذلك لان الآخرة ليست بدار تكليف حتى يكون فيها رحمة شيء (قوله) وفيه دليل على أنه تعالى عالم بعلم) أي فيه دليل على أنه تعالى عالم بعلم زائد على نفس ذاته لا كقائه الفلاس فمن أن العلم أي علمه تعالى من ذاته

(قوله فعلى الاول المسؤول أحد الامرين الخ) أى على قراءة الرفع المسؤول أحد الامرين من وجود الشفعاء والرد على الثاني وهو قراءه انصب المسؤول وجود الشفعاء البتة لكن املا أحد الامرين وهما الشفعاء والرد وذلك على أن يكون زرد عطا على يشفعوا أو الامر الواحد وهو الرد (قوله جواب الاستفهام (١٢) الثاني) وهو على تقدير أن يكون أو معنى أو هل زرد فان قلت انه صحيح على أن يكون

يظهر وما نطق به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل) تركوه ترك الناس (قد جاء تسرسلر بنياخلق) أى قديبين أنهم جاؤا بإلحق (فهل لناسم شفعاء فيشفعوا لنا) اليوم (أو زرد) أو هل زرد الى الدنيا وقرى بالنصب عطا على فيشفعوا أو لان أو معنى الى أن فعلى الاول المسؤول أحد الامرين الشفعاء أو ردهم الى الدنيا وعلى الثاني أن يكون لهم شفعاء املا أحد الامرين أو الامر واحد وهو الرد (فنعمل غير الذى كنا نعمل) جواب الاستفهام الثاني وقرى بالرفع أى فتحن نعمل (قد خسروا أنفسهم) بصرف أعمارهم فى الكفر (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل عنهم فلم ينفعم (ان ربكم اعدا الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) أى فى ستة اوقات كقوله ومن يومهم يومئذ يرد أو فى مقدار ستة أيام فان المتعارف باليوم زمان طالع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وخلق الاشياء مدرجاً فى القدرة على إيجادها دفعة دليل للاختيار واعتبار للنظر وحس على التام فى الامور (ثم استوى على العرش) استوى أمره واستولى وعن أصحابنا أن الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى أن له تعالى استواء على العرش على الوجه الذى عناء منزله عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بساتر الاجسام سمي به لارتفاعه أو لتشبيهه بسربر الملك فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك (يفشى الليل النهار) يغطي به ولم يذ كر عكسه للعلم به أو لان اللفظ يحتملها وكذلك قرى يفتى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ جزء والكسائي ويعقوب وأبو بكر عن عاصم بالنشيد فيه وفى العدل دلالة على التكرير (يطلبه حثينا) يعقبه سريراً كالطالب لا يفصل بينهما شئ والحديث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محدوف أو حال من الفاعل بمعنى حاثاً والمفعول بمعنى محثو (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السوات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر (ألا الخلق والامر) فانه الموجد والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحانية فى الألوهية وتعظم بالتفرد فى الربوبية وتحقيق الآية والله سبحانه وتعالى أعلم أن الكفرة كانوا متخذين أرباباً فيبين لهم أن المستحق للربوبية واحد وهو الله سبحانه وتعالى لانه الذى له الخلق والامر فانه سبحانه وتعالى خلق العالم على ترتيب قوم مؤيد يرحمهم فابعد الافلاك ثم زينها بالكواكب كأشار اليه بقوله تعالى ففضاهن سبع سموات فى يومين وعهد الى إيجاد الاجرام السفلية خلقاً جسيماً قابلاً للصور والتبدل والهيات المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار والافعال وأشار اليه بقوله وخلق الارض أى مائى جهة السفلى فى يومين ثم أنشأ أنواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها أولاً وتصويرها ثانياً كقوله تعالى بعد قوله خلق الارض فى يومين وجعل فيها راسم من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى أربعة أيام أى مع اليومين الاولين لقوله تعالى فى سورة السجدة الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم انهم علم الملك عبد الى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه

أو زرد بمعنى الاستفهام وأما اذا كان أوفيه بمعنى الى أن غاوجه امرابه ولم يذ كر المصنف قلنا يكون عطا عليه (قوله دليل الاختيار) فيه نظر لانه سلم القدرة على اليجاد دفعة يستلزم ثبوت الاختيار فلا حاجة الى اعتبار خلقها بالتدريج بل يكفى أن يقال لما ثبت القدرة على إيجادها دفعة ثبت الاختيار الا أن يقال المراد من القدرة قوة اليجاد مطلقاً سواء كان بطريق الارادة والاختيار أو بطريق الإيجاب ثم ان كون التدريج دليل الاختيار فيه خفاء كما يظهر للم تأمل (قوله استوى أمره) يمكن أن يكون استوى على العرش كناية عن استواء الملك (قوله وقيل الملك) فيكون المعنى استوى على الملك (قوله ولم يذ كر عكسه للعلم به) أى يعلم من يفتى الليل النهار عكسه وهو يفتى النهار الليل وأعماله كذا الثاني

بذل الاول لان تعالى التنشيط بالليل أظهر (قوله أو لان اللفظ يحتملها) وذلك قرى الخ) هذا يدل على

أن ما ذكره أولاً من أن معنى يفتى الليل النهار يغطي النهار بالليل حتى يكون العكس يغطي الليل النهار فيكون موافقاً للقراءة المذكورة وهو فتح يافتى ونصب الليل ورفع النهار واعتبراً ولا تقدم المفعول الثاني لان جعل الليل غشاوة للنهار أنسب من العكس وقد افسر صاحب الكشاف أولاً بما يسطى تقديم المفعول الثاني

لتدبير المملكة فدر الامر من السماء الى الارض بتحرك الافلاك وتسير الكواكب وتكون
 البلى والايام ثم صرح بملكو فلكه التقرير وتبعته فقال آله الخلق والامر تبارك الله
 العالين ثم أمرهم بان يدعوه من الذين يخلصون فقال (ادعوا ربكم فكلوا خفية) أى ذوى تضرع
 وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص (انه لا يحب المعتدين) الجاوزين ما أمروا به في الدعاء
 وغيره منه به على ان الدعاء يبنى أن لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون
 قوم يستدون في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
 وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين (ولا تقسدا في
 الارض) بالكفر والمعاصي (بعد اصلاحا) يعث الانبياء وشرع الاحكام (وادعوه خوفا
 وطمعا) ذوى خوف من (الدفع) وأعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته فضلا
 واحسانا لقرط رجه (ان رجعت الله قريب من الحسنين) ترجع لطمع وتنبه على ما يتوصل
 به الى الاجابة ونذكر قريب لان الرحمة بمعنى الرحم اولانه صفة محنوف أى أمر قريب أو على تشبيهه
 بفصيل الذي هو معنى مفعول أو الذي هو مصدر كالنقيض أو للفرق بين القريب من النسب
 والقريب من غيره (وهو الذي يرسل الرياح) وقرأ ابن كثير وحزة والكسائي الرج على
 الوحدة (نشرا) جمع نشور بمعنى نشروا وقرأ ابن عامر نشر بالتخفيف حيث وقع وحزة
 والكسائي نشر بفتح النون حيث وقع على أنه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات ومفعول مطلق
 فان الارسل والنشر متقاربان وعاصم بشرى وهو تخفيف بشرج بشر وقد قرئ به وبشر بفتح
 الباء مصدر بشره بمعنى بالشرأت والبطشة وتوشى (بين يدي رجه) قدام رجه بمعنى المطر فان
 الصباتير السحاب والشمال نجمه والجنوب نهره والدمر تفرقه (حتى اذا قلت) أى حلت
 واشتاقته من الغلة فان المقل الشيء يستقله (سحابا تقالا) بالماء جمعه لان السحاب جمع بمعنى
 السحاب (سقاء) أى السحاب وافراد الضمير باعتبار اللفظ (لبدميت) لاجله أو لاجله
 أو لسقيه وقرئ ميت (فانزلنا به الماء) بالبد أو بالسحاب أو بالسوق أو بأريج وكذلك
 (فانزجناه) ويحتمل فيه عود الضمير الى الماء واذا كان البلد قابلا للماء في الاول والظرفية
 في الثاني واذا كان لغيره فهي السبية فيها (من كل الفرات) من كل أنواعها (كذلك نخرج
 للموتى) الإشارة فيه الى اخراج الفرات نخرج للموتى من الاجساد ونحييها برذا النفوس الى مواد
 فيه وتطريتها بأنواع النبات والفرات نخرج للموتى من الاجساد ونحييها برذا النفوس الى مواد
 أبدانها بعد جمعها ونطريتها بالقوى والحواس (للمكم تذكرون) فتعلمون أن من قدر على
 ذلك فسر على هذا (والبلد الطيب) الارض الكريمة التربة (يخرج نباته باذن ربه) بمشيئته
 وتيسيره غير بعن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لأنه وقع في مقابلة (والذي خبت) أى
 كالحرة والسبخة (لا يخرج الا نكدا) قليلا عدم النفع ونصبه على الحال وقد ير الكلام والبلد
 الذي خبت لا يخرج نباته الا نكدا لحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار مفعول مستترا
 وقرئ يخرج أى يخرج به البلد فيكون الا نكدا مفعولا ونكدا على للمصدر أى ذانكدا ونكدا
 بالاسكان للتخفيف (كذلك نصرف الآيات) نردها ونكررها (لقوم يشكرون) نعمة
 الله فيفتكرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل من تدبر الآيات واتقوا بها ولن يرفع اليها رأسا ولم

(قوله قابله للامساك في

الاول والظرفية في الثاني)

أى الباء في أنزلنا به الماء

للامساك وفي أخر جنابه

بمعنى في ذلك أن تقول

يمكن أن تكون الاولى أيضا

بمعنى في فيكون المعنى

أنزلنا فيه الماء (قوله

وتطريتها بالقوى

والحواس) فيه أنه يلزم

أن تكون الحواس والقوى

موجودة في البدن في أن

لم يتعلق النفس به والوجه

أن يقال بعد جمع أبدانها

ونهيتهن لتعلق النفس

وصلوته بالقوى والحواس

حتى اذا تعلق النفس به

قاض معه القوى والحواس

(قوله وقرئ يخرج أى

يخرجه البلاد) أى قرئ

يخرج في الموضوعين يضم

البلاد كوفي الكشف

وقرئ يخرج نباته أى

يخرجه البلد فيكون قوله

يخرجه البلد تفسير قوله

تعالى يخرج نباته

(قوله ولا تكاد تطلق هذه الالام الامع) مخرج في أن لام جواب القسم لا تكون الامع قد وليس كذلك إذ قد تطلق بدون قد
كقوله تعالى تالله لا أكذبن أناسنكم والجواب أن المراد أن هذه الالام أي لام جواب القسم لا توجد الامع فداذا كان القسم محنوقا
(قوله فان الخطاب اذا سمعها الخ) أي سمع هذه الالام توقع وقوع ماصدر بها لان لام القسم تفيد تأكيده وقوع ماصدر بها
(قوله على اللفظ) أي على الجمل (١٤) على لفظ الموصوف فان غيره في الحقيقة صفة الاله إذ التقدير مالم يكلمه غيره (قوله)

يتأثر بها (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه) جواب قسم محذوف ولا تكاد تطلق هذه الالام الامع قد
لانها مظنة التوقع فان الخطاب اذا سمعها توقع وقوع ماصدر بها ونوح بن ملك بن متوشلح بن
ادريس أول بني بعده بعث وهو ابن خمسين سنة وأور بعين (فقال يا قوم اعبدوا الله) أي
اعبدوا معه وحده لقوله تعالى (مالم يكن الله عبده) وقرأ الكسائي وغيره بالكسر نعتا أو بدلا
على اللفظ حيث وقع اذا كان قبل الهمزة التي تخفف وقرى بالنصب على الاستثناء (أفي أخاف عليكم
عذاب يوم عظيم) ان لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداخلى عبادته واليوم يوم القيامة أو يوم نزول
الطوفان (قال الملائكة من قومه) أي الاشراف فاهم يؤمنون السيون رواء (انا نراك في ضلال)
زوال عن الحق (مبين) بين (قال يقوم ليس في ضلالة) أي شئ من الضلال بالغ في النفي كجاءوا
في الاتياب وعرض لهم به (ولكني رسول من رب العالمين) استدراك باعتبار ما يلزم وهو كونه
على هدى كانه قال ولكني على هدى في الغاية لا في رسول من الله سبحانه وتعالى (أبلغكم رسالات
ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون) صفات لرسول أو استئناف ومساقها على الوجهين
ليبين كونه رسولا وقرأ أبو عمر وأبلغكم بالتخفيف وجع الرسالات لاختلاف أوقاتها وألتنوع
معانيها كالمعاصي والوعاظ والاحكام: أولان المراد بها ما دوى اليه والى الانبياء قبله كصعق شيت
وادر يس وزيادة الالام في لكم للدلالة على إحاطة النصح لهم فلو أعلم من الله تقرير لما وعدهم به
فان معناه أعلم من قدرته وشدة بعثه أو من جهة بلوى أشياء لأهل لكم بها (أو يحجبكم) الهمة
للاينكار والواو المحط على محذوف أي أكذبتم وعجبتم (أن جاءكم) من أن جاءكم (ذكر من
ربكم) رسالة أو موعظة (على رجل) على لسان رجل (منكم) من جئكم أو من جنسكم
فاهم كانوا يتعجبون من إرسال البشر ويقولون لو شاء الله لأزل ملائكة كما سمعنا هذه في آياتنا الأولين
(لينلركم) عاقبة الكفر والمعاصي (ولتتقوا) منهما بسبب الانذار (ولعسكم ترجون)
بالتقوى وفائدة حرف الترجى التنبيه على أن التقوى غير موجب والترحم من الله سبحانه وتعالى تفصل
وأن المتقى ينبغي أن لا يعتمد على تقواه ولا يأمّن من عذاب الله تعالى (فكذبوه) فأخيهناه والذين
معه) وهم من آمن به وكانوا رابعين رجلا وأربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام وياقت
وستة بمن آمن به (في الفلك) متعلق بمعه أو بأخيهناه أو سام من الموصول أو من التمييز في مع
(وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (أنهم كانوا قوما عجبين) عجب القلوب غير مستبصرين
وأصله عجبين تخفف وقرى عليهم والاول أبلغ لدلالته على الثبات (والى عاد أخاهم) عطف على
نوحا إلى قومه (هودا) عطف بيان لأخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا أخا العرب للواحد منهم
فانه هود بن عبد الله بن رباح بن الحلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح ابن عم أبي عاد وأما جعل منهم لأنهم أقدم لقوله وأعرف بمجاءوا رغبت في

وعرض لهم) أي وأما
الذين الضلالة لهم لاله فان
تقدم الجار والمجرور
يقيد ذلك الاختصاص
(قوله بالغ في النفي كجاءوا
في الاتياب) أي قوم نوح
لما بالغوا في إثبات الضلال
له حيث حكى عنهم الله
تعالى بالجملة الاسمية
المؤكد بان واللام بالغ
نوح أيضا في نفي الضلالة
عن نفسه حيث أورد
النكرة الواحدة في سياق
النفي مجيها لهم على سبيل
استغراق النفي لا يقابلان
معنى الواحدة لا يستلزم
نفي الكثرة إذ يصح أن
يقال ليس عندي ثمرة بل
ثمرات كثيرة لا تأهول
هذا لاناسب المقام وهو
نفي الضلال عن نفسه
(قوله استدراك باعتبار
ما يلزمه) الظاهر أن يقال
ليس في ضلالة ولكني على
هدى لكنه قال ولكني
رسول من رب العالمين
باعتبار لازمه وهو كونه
على هدى فانه لازم الرسالة
ان قبيل لأفائدة في

لا استدراك لان نفي الضلالة مستلزم للهدى قلنا المراد من الهدى الهداية الكاملة ونفي الضلالة لا يستلزمها
قوله وان المتقى ينبغي أن لا يعتمد على تقواه الخ) فان قلت النصوص قاطعة بان المتقين يدخلون الجنة ويؤمنون العذاب البتة
مع هذه القواطع فما معنى عدم الامن من العذاب قلنا لان المتقى لا يصلح عقوبته هل يستمر على تقواه أم لا لكن المدلول على خواتم
عجال (قوله وأما جعل منهم) أي وأما جعل نبيهم منهم

(قوله اذ كان من اشرافهم من آمن به الخ) يعني لما قيل قال الملا الذين كفروا من قومه فانه لعل على أن بعض قومه كفارون فدل على أن بعضهم مؤمنون (قوله وكان قومه كانوا اقرس قوم نوح الخ) أي اقرس بال قبول النصح والاتباع من قوم نوح فاهم كانوا في غاية البعد ولهذا آمن يهود بعض الملا من قومه دون الملا من قوم نوح (قوله وفي قوله وانكم ناصح أمين تنبيه الخ) أي تنبيه على انه كان معروفا بينهم بالامانة والنصح اذ لو لم يكن كذلك (١٥) لم يكن لهذا الكلام كثير فائدة فكذا نقبل

أتم نمر فون اني كنت
أمنيا فبا بيتكم وانما
لكم قالان أيضا كذلك
فصدقوني في دعوى الرسالة
(قوله ولعل التكتة في
اختلاف العبارتين) حيث
قال نوح لقومه ائصم
لكم وقال هود لقومه وانا
لكم ناصح أمين ان نوحا
أحدث النصح عند النبوة
فلذا قال بصيغة المضارع
وهو كان مستمر في
النصح فلذا قال بالجملة
الاسمية (قوله تعميم بعد
نخصص) لان ما ذكره ولا
من كونهم خلفاء قوم نوح
والزيادة في الخطي داخل
في آلاء الله (قوله والقصد
على الجواز الخ) فان الجيء
والتهاب مستزمان للقصد
فاستعملا فيها ولازمهما
(قوله واستدل به على أن
الاسم هو المسمى) الى قوله
وضعهما ظاهر اما وجه
الاستدلال على الاول فبان
يقال ان المراد بالاسماء
المسميات التي هي الاصنام
اذ المجاز لا فيها لاني مجرد
الالفاظ فيكون الاسم عين

اقتفائه (قال يقول عبد الله ما لكم من الغيرة) استأنف به ولم يعطف كانه جواب سائل قال غا
قال لهم حين ارسل وكذلك جواهرهم (أفلا تتقون) عذاب الله وكان قومه كانوا اقرس من قوم نوح
عليه السلام ولذلك قال أفلا تتقون (قال الملا الذين كفروا من قومه) اذ كان من اشرافهم من آمن
به كثر تدبر سمه (انا لراكم في سفاهة) متمكن في خفة عقل واسخا فيها حيث ظرقت دين قومك
(وانا لنظنك من السكاكين قال يقول لعين في سفاهة ولكن رسول من رب العالمين) بلغكم رسالات
ري ويا لكم ناصح أمين اذ عجبتم ان جاء كذا من ربكم على رجل منكم لينتقم سبق تفسيره وفي
اجابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الكفرة عن كتابهم الحقاء بما جاء بواو الاعراض عن مقابلتهم كل
النصح والشفقة وهضم النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح وفي قوله وانكم ناصح أمين
تنبيه على انهم عرفوه بالأمين وقرأ أبو عمر وأبلغكم في الموضعين في هذه السور وفي الاحقاف مخففا
(واذ كروا اذ جعل لكم خلفاء من بعد قوم نوح) أي في مساكنهم وفي الارض بأن جعلكم ملوكا
فان شدد بن عاد من ملوك معمورة الارض من رمل عاج الى شعرا من خوفهم من عقاب الله ثم
ذكرهم بالنعامة (وزاد في الخلق بسطة) قائمة وقوة (فاذكروا آلاء الله) تعميم بعد تخصيص
(لعلكم تفلحون) لكي يغضى بكم ذكر النعم التي شكرها المؤدى الى الفلاح (قالوا اجئنا
لنعبد الله وحده ونعزم ما كان يعبد آباؤنا) استعبدو اختصاص الله بالعبادة والاعراض عما أشرك به
آباؤهم انهم كانوا في التقليد وحبالا لآلهم ومعنى المجيء في اجئنا اما المجيء من مكان اعتزل به عن قومه
أو من السماء على التهكم أو القصد على المجاز كقولهم ذهب يسئ (فأتينا بما عندنا) من العذاب المدلول
عليه بقوله أفلا تتقون (ان كنتم من الصادقين) فيه (قال قد وقع عليكم) قد وجب حوق عليكم
أو نزل عليكم على أن المتوقع كالواقع (من ربكم رجس) عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب
(وغضب) ارادة انتقام (انجاد لوتي في أسماء سميتوها ثم وآؤ كما نزل الله بها من سلطان) أي في
أشياء سميتوها آلهة وليس فيها معنى الالهية لأن السحق للعبادة الذات هو الموجد للكل واهالو
استحققت كان استحقاقها يجعله تعالى اما بآلة آية أو بنصب حجة بين ان منتهى همتهم وسندهم أن
الاصنام تسمى آلهة من غير دليل يدل على تحقق المسمى واسناد الاطلاق الى من لا يؤبه بقوله اظهارا
لغاية جهالتهم وفرط غيبتهم واستدل به على أن الاسم هو المسمى وأن اللغات توفيقية اذ لو لم يكن
كذلك لم يتوجه التسمي والاطلاق بأسماء مختارة لم ينزل الله بها سلطانا وضفها مظهر (فانتظروا)
لما وضع الحق وأتم مصرون على العناد زول العذاب بكم (ان معكم من المنتظرين فاجنبوا الذين
معه) في الدين (رجة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلناهم
(وما كانوا مؤمنين) نمر بعض من آمن منهم وتنبيه على أن الفارق بين من نجوا بين من هلك
هو الايمان روى انهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فكذبوه وازدادوا عتوا فامسك

المسمى واما على الثاني فبان يقال ما نزل الله بها من سلطان يدل على أن اطلاق الاسماء والتسمية موقوف على حجة صادرة من الله
تعالى وهذا معنى التوقيف واما بيان ضعف الاستدلال الاول فبان المراد من الاسماء المسميات مجازا ولذا قال في أسماء سميتوها
آلهة وهذا لا يستلزم أن يكون الاسم عين المسمى واما ضعف الثاني فلان المراد بما نزل الله بها من سلطان ما نزل الله بحجة على
استحقاقها للعبادة وهذا لا يستلزم كون الاسماء توفيقية

الله القدر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشرِكهم اذ نزل بهم بلاء نوحهموا الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجاءوا اليه قيس بن عثر وصر يد من سعد في سبعين من اعيانهم وكان اذذاك بمكة العالقة اولاد عجليق بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قسموا عليه وهو بظاهرة اكرمهم واكرمهم وكانوا احواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشر برون الحمر وتغنيهم الجرادان قيتانه فلما رأى ذولهم بالهوجما بشوا الله الله ذلك واستحيا أن يكلمهم فيه عفاة أن يظنوا به ثقل مقامهم فلم القيتين

ألا يقل ويحك قم فهين * لصل الله يسقينا الغماما

فيسقى أرض عادان عدا * قدأمسوا ما يبينون الكلاما

حتى غنتا به فازعجهم ذلك فقال صر يد والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعمت نبيكم وتيم الى الله سبحانه وتعالى سقيتم فقالوا لماوية اجسه عنا لا يقمن معنماكة فانه قد اتبع دين هو وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال قيل اللهم اسق عاداما كنت تسقيهم فأنشأ الله تعالى سحابات ثلاثا يفيضها وحراء وسوداء ثم باداه مناد من السماء يقول اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فانها أكثرهن ماء خرجت على عاد من وادي المنيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض عطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فأهلكتهم ونجا هودا والمؤمنون معه فأوامكروا عبدوا الله سبحانه وتعالى فيها حتى ماتوا (والى هود) قبيلة أخرى من العرب سمو باسم أبيهم ألا كبر هود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وقيل سموا به لقلة ما هم من النجد وهو الماء القليل وقرئ مصر وفاقا أو باعتبار الاصل وكانت مساكنهم العجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى (أخاهم صالح) صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حازم بن هود (قال يقوم اعبداوا الله كما كنتم العفريه فعبادة تكم بينة من ربكم) معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوت وقوله (هذه ناقة الله لكم آية) استئناف لبيانها وآية نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي له آية ويجوز أن تكون ناقة الله بدلا وعطف بيان ولكم خبرا ملام في آية وضافة الناقة الى الله لتعظيمها ولانها جاءت من عنده بلا وساطة واسباب معهوده ولذلك كانت آية (قدر وهاتما كل في أرض الله) العشب (ولا تمسوها بسوء) نهى عن المس التي هو مقصدة الاصابة بالسوء الجامع لأنواع الأذى بما بلغت في الامر وازاحة للعذر (فياخذكم عذابا لئيم) جواب لانهي (واذكروا ان جعلكم خلفا من بعد عادو بوا كفي الأرض) أرض الحجر (تخضعون من سهوها قصورا) أي تبنيون في سهوها أو من سهوها الأرض بما تعملون منها كالبلن والآجر (وتنحتون الجبال بيوتا) وقرئ تنحتون بالفتح وتنحتون بالاشباع واتصاب بيوتا على الحال القدرة والمفعول على أن التقدير بيوتا من الجبال أو تنحتون بمعنى تنخدون (فأذكروا آلاء الله ولا تمشوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه) أي عن الايمان (ل الذين استضعفوا) أي الذين استضعفهم واستذلواهم (لن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير لقومه وبدل البعض ان كان للذين وقرأ ابن عامر وقال الملأ بلاوا (أعلمون أن صالحا مرسل من ربه) قالوه على الاستهزاء (قالوا انابعأرسل به مؤمنون) عدلوا به عن الجواب السوي الذي هو نتم نذرها على أن ارسله أظهر من أن يشك فيه عاقل ويحكي على ذي رأي وانما الكلام فيمن آمن به ومن كفر فلذلك قال (قال الذين استكبروا انابا الذي آمنتم به كافرين) على وجه المقالة ووضعوا آمنتهم موضع أرسل بمردا للماجعوا معلوما

(قوله بدل الكل ان كان الضمير لقومه الخ) أي ان كان ضميرهم في منهم راجعا الى القوم كان لن آمن منهم ولذين استضعفوا واحدا لان كل واحد منهما مبص من القوم وان كان الضمير المذكور راجعا الى الذين استضعفوا كان من آمن منهم بعضا من الذين استضعفوا

(قوله للابسة أولانه كان)
 رضاهم) فيكون مجازا
 عقليا فان قيل على التقدير
 الاخير يمكن أن يكون
 مجازا لقوله يا ويكون معنى
 ففعلوا الناقرة ففعلوا يعبر
 الناقرة قلنا لا يعلم عقرا الناقرة
 بالفعل وهذا هو المقصود
 لا الرضا بمقرها (قوله)
 ظاهره أن توليه عنهم
 كان بعد أن أبصرهم جاثين)
 فان الغامض عليه ثم ان
 أهل قلب بدر سمعوا
 مقالة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولكن لم يستطيعوا
 أن ينطقوا بالجواب كل وقع
 في الحديث فيحصل أن
 قوم صالح أيضا كانوا
 كذلك ويدل عليه قوله
 نعماني ولكن لا تصبون
 الناهين بصيغة الحال فعل
 هذا يكون التعقيب أي
 تعقيب التولي بالنسبة إلى
 التكذيب (قوله أو ذكر
 ذلك على سبيل التحسر
 عليهم) يعني ليس الغرض
 مخاطبتهم بحقيقة وانما
 الغرض اظهار التحسر
 والتحزن (قوله وهو أبلغ
 في الانكار والتوبيخ) لأنه
 أكيد الكلام بحرفي
 التأكيد واردة بالجملة
 الاسمية فيفيد انهم البتة
 فعلوا تلك الفعل الفحشاء
 فيفيد زيادة التوبيخ

مسلم (ففعروا الناقرة) فنحروها أسند إلى جميعهم فعل بعضهم للابسة أولانه كان رضاهم
 (وعتوا عن أمرهم) واستكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح عليه الصلاة والسلام بقوله
 فنحروها (وقالوا يا صالح اتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخضتهم إل جفة) الزلزلة (فأصبوا
 في دأرهم جاثين) خاضن مبيتروا أي أنهم بعد ما دهموا بلادهم وخلقوهم وكثروا وعمروا
 أعمار أطول لا تفي بها الابنية فتحصوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فتعوا وأفسدوا
 في الأرض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من أشرافهم فأخبرهم فسألوه آية فقال آية آية
 تريدون قالوا اخرج معنا إلى عيذاب فندعوها لك وندعوا لمتنا فن استجيب له اتبع فخرج
 معهم فدعوا أصنامهم فلم يجيبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو إلى صخرة منفردة يقال لها
 السكابة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء فان فعلت صدقتك فأخذ
 عليهم صالح موافقتهم لأن فعلت ذلك لتؤمن فقالوا نعم فصلى ودع له فتمحضت الصخرة
 تخضع للتوحيج بولدها فأصعدت ناقة عشرة جوفاء وبراء كلوصوا وهم ينظرون ثم
 تتجسد لها مثلها في العظماء من به جندع في جاعة ومنع الباقين من الإيمان ذؤاب بن عمرو
 والحباب صاحب أو ثامهم ورباب بن مفركا هزم فكشفت الناقرة مع ولدها رعى الشجر ورد
 الماء غيا فارتفع رأسه من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ماشاءوا حتى تغل
 أو أنهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها أنعامهم إلى بطنه وتشتو
 بطنه فتهرب مواشيهم إلى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم عترة أم غنم وصدقة بنت
 المختار ففعلوها وأقسوا حلما فرقى سقيها جباله قارة فرغاثا فقال صالح لهم أدر كوا
 الفصل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدر وأعليه إذا تنجرت الصخرة بعد رغائه فدخلها
 فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد حمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم
 العذاب ففساروا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأجاب الله إلى أرض فلسطين ولما كان ضحوة
 اليوم الرابع تحنطوا بالصبر ونكفوا بالاطاع فأتتهم مصة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا
 (فتولى عنهم وقال يقوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناهين) ظاهره
 أن توليه عنهم كان بعد أن أبصرهم جاثين ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أهل قليب بدر وقال ما وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أو
 ذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم (ولو ما) أي وأرسلنا لوطا (إذا قال لقومه) وقت قوله
 لهم أو إذا كر لوطا وإذا بدل منه (أتأثرون الفاشية) توبخ وتقرع على تلك الفعل المتبادرة
 في القبح (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) ما فعلها قبلكم أحد قط والباء للتعدية ومن الأولى
 لتأ كيد النفي والاستفراق والثانية للتبعض والجملة استئناف مقرر للانكار كانه وبخهم أولا
 بآيات الفاشية ثم باختراعاتها فانه أسوأ (أنتم لتأثرون الرجال شهوة من دون النساء) بيان لقوله
 أتأثرون الفاشية وهو أبلغ في الانكار والتوبيخ وقرأ نافع وحفص أنكم على الأخبار المستأشرو شهوة
 مفعول له أو مصدر في موقع الحال وفي التوبيخ وصفهم بالهيمية الصرفة وتنبه على أن العاقل
 ينبغي أن يكون الداعي له إلى الباشرة طلب الولد بقاء النوع لا قضاء الوطر (بل أنتم قوم مسرفون)
 اضرب عن الانكار إلى الأخبار عن حالهم التي أدت بهم إلى ارتكاب أمثالها وهي اعتياد
 الاسراف في كل شيء أو عن الانكار عليها إلى التمسك على جميع معاييرهم أو عن محذوف مثل لا عذر

لكم فيه بل أتم قوم عدتكم الاسراف (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخر جوههم من
 قريشكم) أي ما جالوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قالوا نفضه بالامر ياخراجه فيمن
 معه من المؤمنين من قريتهم والاستهزاء بهم فقالوا (انهم أمس تطهرون) أي من الفواحش
 (فأغنياها وأهلها) أي من آمن به (الامرأته) استثناء من أهلها فانها كانت تسرا الكفر (كانت من
 الغابرين) من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور (وأمرتنا عليهم
 مطرا) أي نوحا من المطر محببا وهو مبين بقوله وأمرتنا عليهم بجارة من سجيل (فانظر كيف
 كان عقوبة المجرمين) روي أن لوط بن هاران بن تارح لما هاجم مع عمه إبراهيم عليه السلام إلى
 الشام زلزالا لردن فارس له الله إلى أهل سدوم ليصعقهم إلى الله وينهاهم عما اخترعوه من الفاحشة
 فلبثوا عندها مطر الله عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خسف بالقيمين منهم وأمرتنا بالحجارة على
 مسافرهم (والمدن أخاهم شعيبا) أي وأرسلنا إليهم وهم أولاد مدين بن إبراهيم خليل الله
 شعيب بن ميكايل بن يسحور بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام لحسن
 مرابعته قومه (قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الغيرة فبجاءتكم بينة من ربكم) يريد
 المجزة التي كانت له وليس في القرآن أنها هي وما روي من محاربة عاصموسى عليه الصلاة والسلام
 التنين وولادة الغنم التي دفعها إليه المخرج خاصة وكانت الموعودة له من أولاده وأدفع عاصم آدم على
 يده في المرات السبع متأخرة عن هذه القولة ويحتمل أن تكون كرامة لموسى عليه السلام وأراه صا
 لنبيونه (فاوقو الكيل) أي آلة الكيل على الاضرار وإطلاق الكيل على المكيل كالعشب على المعاش
 لقوله (وللبزان) كقائل في سورة هود أو فوا الكيل واللبزان وزن للبرهان ويجوز أن
 يكون للبرهان مصدرا كليلعد (ولا تبغضوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوهم حقوقهم وأنما قال أشياءهم
 للتعميم تنبيها على أنهم كانوا يبغضون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا مكاسبين
 لا يدعون شيئا إلا مكسوه (ولا تقسدا في الأرض) بالكفر والحق (بعداصلاحها) بعد
 ما أصل أمرها وأهلها الانبياء وأتباعهم بالشرائع أو أصلحو فيها والاضافة اليها كالاضافة في بل
 مكر الليل والنهار (ذلك خير لكم إن كنتم مؤمنين) إشارة إلى العمل بما أمرهم به ونهاهم
 عنه ومعنى الخيرة إما الزيادة مطلقا أو في الانسانية وحسن الاحدثة وجع المال (ولا تقعدوا
 بكل صراط توعدون) بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وإن كان واحدا
 لكنه يشعب إلى معارف وحدود وأحكام وكانوا إذا رأوا أحدا يسير في شيء منها منعوه وقيل
 كانوا يجلسون على المراسد فيقولون لمن يريد شئنا كذاب فلا يفتنك من دينك ويوعدون
 لمن آمن به وقيل كانوا يقطعون الطريق (وتوعدون عن سبيل الله) يعني الذي قدوا عليه
 فوضع الظاهر موضع المضربا لسل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه وتقيها لما كانوا
 عليه أو الإيمان بالله (من آمن به) أي بالله أو بكل صراط على الاول ومن مفعول توعدون على
 افعال الاقرب ولو كان مفعول توعدون لقال وتوعدونهم وتوعدون بمعاصيتهم عليه في موقع
 الحال من الضمير في توعدوا (وتبغضوا عوجا) وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه أو وصفها
 للناس بما يعمو به (واذكروا إذ كنتم قليلا) عدتكم أو عدتكم (فكفرتم) بالكفر في النسل
 أو المال (وانظروا كيف كان عقوبة المفسدين) من الامم قبلكم فاعتبروا بهم (وإن كان
 طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا) فتر بصوا (حتى يحكم الله بيننا)

(قوله وولادة الغنم التي دفعها إليه المخرج خاصة)
 النرج جمع الأدرع وهو
 من الشام الأسود رأسه
 وبيض سائر جسده (قوله
 وكانت المدعوة له من
 أولادها) أي كانت الأدرع
 هي ما وعد شعيب لموسى
 أي وعد شعيب أن ما
 ولدت الغنم وكان أدرع
 كان لموسى (قوله فتأخر عن
 هذه المقالة) رد على صاحب
 الكشف حيث جعل
 البيئة المذكورة في القرآن
 عبارة عما روي من محاربة
 عاصم موسى التنين الخ
 (قوله ويحتمل أن يكون كرامة
 لموسى أو أراه صا النبوة)
 الظاهر الاقتصار على
 الأخير لأنهم عرفوا
 الأرواح ص بخارق عادة
 صدر من النبي قبل دعواها
 (قوله أو الإيمان بالله)
 عطف على قوله الذي
 قدوا يعني المراد من سبيل
 الله إما الصراط الذي قد
 عليه أو الإيمان بالله

(قوله اذا لمعقب لحكمه ولا حيف فيه) هذا ان لا يدل على المذهب من انه تعالى خير اهلها من اهل الاول فلان كونه لا معقب لحكمه لا يدل على كونه خير اهلها كين بل يدل على انه كما قومي لا يقدر احد على تعقب حكمه وما الثاني وهو كون حكمه لا حيف فيه فلا يدل عليه لانه قد يكون الحكم العدل لا حيف في حكمهم ايضا ويمكن ان يقال للدلالة على كونه اقوى الحكم من حيث الحكم اى من المصالح ان هذا لوصف مخصوص به يدل على كونه خيرا من اذا اقوى على نفاذ الحكم لا بد ان يكون خيرا من حيث كونه حاكما فالمراد من خير اهلها كين اقوامهم في الحكم وعدم الحيف في حكم الله تعالى محقق ظاهر واما عدمه في حكم غيره فليس كذلك بل غاية الظن ولو فرض اليقين فلا يملأ من الخاطر بعدم الحيف فيه كاطمئنانه في حكمه تعالى (قوله اى كيف نود فيها ونحن كارهون لها الخ) دلت عبارته على ان جلة لو كنا كارهين حاله على هذا المذهب للمعنى بل (١٩) يكفي ان يقال كنا كارهين بتقدير ان نود

الى الكفر في حال كراهتنا له والذى يظهر ان التقدير قال ان نود الى الكفر ولو كنا كارهين فكفر بمعنى ولو كنا كارهين الكفر فكفر فيكون لو كنا كارهين جلة شرطية حنف جزاها لدلالة ما تقدم عليها (قوله وهو بمعنى المستقبل) اى قوله لتقريبه من الحال فكانه قيل ان عندناى ملكك لكننا سنفترى الآن وهذا للبالغة ويمكن ان يقال ان قد لنا كيد كمال الزعزعة في قوله تعالى قد يعلم (قوله وما يصح لنا الخ) فيه انه ان كان المراد من الصحة الحلف فهو باطل لان العود الى الكفر غير حلال سواء وقت ارادة الله تعالى اياه وعند عدمه وان كان المراد امكان الوقوع بعض لا يمكن وقوع العود الى

اى بين الفريقين بنصر المحققين على المبطلين فهو وعد بالمؤمنين وصيد للكافرين (وهو خير اهلها كين) اذا لمعقب لحكمه ولا حيف فيه (قال الملا الذين استكبروا من قومهم فنخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا اؤرتحودن في ملتنا) اى ليكون احد الامرين اما انزاجكم من القرية اؤعودكم في الكفر وشعيب عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجاهلية على الواحد فخرطبه وقومه بخطابهم وعلى ذلك اجرى الجواب في قوله (قال اولو كنا كارهين) اى كيف نود فيها ونحن كارهون لها اؤأئعيدوننا في حال كراهتنا (قد افترى على الله كذبا) قد اختلفنا عليه (ان عندنا في ملكك بعد انجاننا الله منها) شرط جوابه محذوف دليله قد افترى بنا وهو معنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع للبالغة وادخل عليه قد لتقريبه من الحال اى قد افترى بنا الآن همنا بالعود بعد خلاص منها حيث زعمهم ان الله تعالى قد اوانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما اتم عليه حق وقيل انه جواب قسم وتقديره والله لقد افترى بنا (وما يكون لنا) وما يصح لنا (ان نود فيها الا ان يشاء الله بنا) خذ لنا اوتدنا اوتدنا وقيل دليل على ان الكفر مشيئة الله وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالتحليف على ما لا يكون (وسع بنا كل شئ عسا) اى احاط علمه بكل شئ بما كان وما يكون منا ومنكم (على الله توكلنا) فان يشئنا على الايمان وبخلصنا من الاشرار (ربنا افتتح بيننا وبين قومنا باخى) احكم بيننا وبينهم والفتاح القاضي والفتاحة الحكومة واظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويخبر الحق من المبطل من فتح المشكل اذ بينه (وائت خير الفاتحين) على العيين (وقال الملا الذين كفروا من قوم ما لن اتبعنهم شعيبا) وتركتم دينكم (انكم اذا اخسرون) لاستبدالكم ضلالتهم هذاكم اولفوات ما يحصل لكم بالخس والتعطيف وهو سادسة جواب الشرط والقسم للموطا باللام (فاخذتهم الرحمة) الزلزلة في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها (فأصبغوا في ادمهم جاعين) اى في مدينتهم (الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ خبره (كان لم يفتوا فيها) اى استؤصلوا كان لم يفتوا بها والمعنى الغل (الذين كذبوا شعيبا) كانوا هم اخسرين (دناؤد نيلنا الذين صدقوه واتبعوه كاذبوا فافتواهم الرابحون في الدارين) ولتنبيه على هذا والبالغة فيه كرر الموصول

الكفر الا عند ارادة الله تعالى اياه يكون هذا الكلام قليل الجدوى لأن كل شئ فهو كذلك والذى يخطر على الله أعلم ان المعنى لا يليق بنا ان نكفر لكن وقت مشيئته بنالى الكفر نودا ليه (قوله وقيل اراد حسم طمعهم الخ) فان قيل اذا كان الكلام محذولا فكيف يصح ان يكون دليلا على ما ذكره فلا غرضه ان يبقى الكلام على ظاهره واذا كان كذلك فالعدل عن الظاهر لا يجوز من غير باعث (قوله ولعلها كانت من مباديها) يمكن ان يكون المعنى لعل الصيحة من مبادي الزلزلة بان تقع الصيحة ثم الزلزلة يمكن عكس ما ذكره الظاهر ان يقال ان الزلزلة تقع بها الصيحة وهي الصوت العظيم الحاصل من حركات أجزاء الارض وانشقاقها بشدة فيكون هلاكمهم بسبب كل منهما اى عند كل منهما فان السبب عند الاشارة بهذا المعنى اى ما يجري فعل الله تعالى عنده لا ان يترسب من الاسباب في شئ ولا توقف بوجه (قوله والتنبيه على هذا والبالغة فيه كرر الموصول

واستأف بالجلتين وأقربهما اسميتين (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أيفتكم رسالاتي ونصحت لكم) قاله تأسفهم لشدة حزنه عليهم ثم أنكر على نفسه فقال (فكيف آسى على قوم كافرين) ليسوا أهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم أو قاله اعتذار عن عدم شدة حزنه عليهم وللعنى لقد بالفت في الإبلان والاذنار وبذلك توسى في النصيح والاشفاق فلم تحده وأقولى فكيف آسى عليكم وقرئ فكيف آسى بلاتين (وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء) بالبؤس والضر (لهم يضرعون) حتى يتضرعوا ويدخلوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) أي أعطيتهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة والسعة ابتلاء لهم بالأمرين (حتى عفوا) كثروا وعددا وعددا يقال عفوا النبات إذا كثر ومنه إعفاء اللعي (وقالوا قد ميس آباءنا الضراء والسراء) كفرنا لنعمة الله ونسيان الكرم واعتقاد آباءهم من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقدم من آباءنا من مثل ما منسار (فأخذناهم بقتة) فجأة (وهم لا يشعرون) ينزل العذاب (ولو أن أهل القرى) يعني أخرى المدلول عليها بقوله وما أرسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها (آمنوا واتقوا) مكان كفرهم وعصيتهم (لنفضنا عليهم ركات من السماء والأرض) لوضعنا عليهم الحجر ويسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقرأ ابن عمر لفضنا بالشديد (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) من الكفر والمعاصي (أفأمن أهل القرى) عطف على قوله فأخذناهم بقتة وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراض والمعنى أبعد ذلك أمن أهل القرى (أن يأتيهم بأسنا نياتا) نبيتا أو وقت يات أو مبيتا أو مبيتين وهو في الأصل مصدر بمعنى البيتوتة ويحيى بمعنى التبيت كاللحم بمعنى التسليم (وهم تأمنون) حال من ضميرهم البارز أو للمستتر في يات (أو أمن أهل القرى) وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالسكون على التزديد (أن يأتيهم بأسنا ضحى) ضحوة النهار وهو في الأصل ضوء الشمس إذا ارتفعت (وهم يلعبون) يلهو من فرط الغفلة أو يشتغلون بما لا ينفعهم (أفأمنوا مكر الله) تنكر برقله فأمن أهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد وأخذ من حيث لا يحتسب (فلا يأمن مكر الله القوم الخاسرون) الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار (أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها) أي يخلفون من خلافتهم ويرثون ديارهم واتخاذ يد بيد بالإلام لأنه بمعنى يبين (أن لو نشاء أصنامهم بذنوبهم) أن الشأن لو نشاء أصنامهم يحجزاء ذنوبهم كما أصنام من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قراء بالنون جعله مفعولا (ونطيع على قلوبهم) عطف على ما دل عليه أولم يهد أي يخلفون عن الهداية أو منقطع عنه بمعنى ونحن نطيع ولا يجوز عطفه على أصنامهم على أنه بمعنى وطعننا لأنه في سياقه جواب لولافضته إلى نبي الطبع عنهم (فهم لا يسمعون) سماع تفهم واعتبار (تلك القرى) يعني قرى الام للبارز كرههم (نقص عليك من أنبأها) حال أن جعل القرى خبرا وتكون أفادته بالتقييدها وخبر أن جعلت مفعولا يجوز أن يكون خبرين ومن للتبعض أي نقص بعض أنبأها ولها أنباء غيرها لانحصارها (ولقد جاءتهم وسلم بالبينات) بالمعجزات (فها كانوا ليؤمنوا) عند مجيئهم بها (بما كذبوا من قبل) بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب أو فها كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به أولا حين جاءتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم للتطاول والآيات المتتابعة والإلام لتأكيد النفي والدلالة على أنهم ما صلحوا للإيمان لما نفاه ظاهرهم في التصميم على الكفر والطبع على قلوبهم (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) فلا تلبس

(قوله أولا كثر الامم المذكورين) يدل على ان الآية المذكورة على هذا الاحتمال ليست باعتراف لانها على هذا التقدير من جملة احوالهم بخلاف الاحتمال الاول فانها ليست مختصتهم (قوله وكان اصله حقيق على ان لا قول) الى قوله أو ضمن معنى ان أصل الكلام ان يقال على قراءة تافه وهو ان يكون على شدة اليأس

(٢١)

على ان لا أقول على الله لا التكلم لأن المعنى واجب على الحق ولما أخرج الكلام عن أصله وجب توبيخه أولا بان ههنا قلبا والاصل ماهو على قراءة تافه فقلبي القراءة الأخرى الى ما ذكر والمراد ماهو الأصل وثانياً بأنه كناية لانه اذا كان واجبا على القول الحق أن يكون قوله كان واجبا عليك ان تقوله لان ما كان واجبا عليه أن يكون فعله كان واجبا عليك أن تفعله فذكر أحد المتشاكزين وأريد الآخر التابن للراد البالغة فكان القول الحق يجب عليه ان يطلبك حتى تنطق به وفي هذه التوجيهات اشكال اذ يلزم منه أن يكون اعتبار التكلم في أقول ضاهيا بل الحق ان يقال حقيق على ترك القول الاباحثي أن يكون لي كالا يخفى على من له طبع سليم وقوله والمعنى

شككتهم بالآيات والنذر (وما وجدنا الا كثرهم) لا كثر الناس والآية اعتراض أولا كثر الامم المذكورين (من عهد) من وقاعدنا فان كثرهم فتضا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بانزال الآيات ونصب الجميع أو ما عهدوا اليه حين كانوا في ضرو وخافة مثل ان أحييتنهم هذه لتكون من الشاكرين (وان وجدنا كثرهم) أي علمناهم (لفاسقين) من وجدت زيدا اذا الحفاظ لسؤل ان الخفة واللام الفارقة وذلك لا يسوغ الا في المبتدا والخبر والاقفال الباسطة عليهم وعند الكوفيين ان اللقي واللام بمعنى الا (تم يشتمن بضمهم موسى) الضمير للرسول في قوله ولقد جاءتهم رسالهم أولادهم (يا كائنا) يعني للمجهزات (الفرعون وملته فظلموا بها) بان كفروا بها ما كان الايمان الذي هو من حقها فوضوها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى بن ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الريان (فاظفر كنفه كان عاقبة الفاسدين وقال موسى لفرعون اني رسول من رب العالمين) اليك وقوله (حقيق على أن لا أقول على الله الاحق) لعله جواب لشككته في آية دعوى الرسالة لعماليه كذا لانه قوله فظلموا به عليه وكان أصله حقيق على أن لا أقول كما قرأنا نفع فقلب لامن الالباس كقوله * وثقي الرماح بالضيطرة الحجر * أولان ما لمك فقد زمته ولا غرق في الوصف بالصدق والمعنى أنه حق واجب على القول الحق أن أكون أنا فانه لا يرضى الا بمثل ناقبته أو ضمن حقيق معنى حرص أو وضع على مكان البناء لا فادة التحكن كقولهم وميت على القوس وجئت على حال حسنة ويؤيده قراءة أبي الباقموقري حقيق أن لا أقول بدون على (فبجستكم بينتم من ريك فأرسل مي بني اسرائيل) ظلمهم حتى رجعوا مي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استبعدهم واستخدمهم في الاعمال (قال ان كنتنم الصادقين) في العموى (فألقى عصاه فاذا هي ثعبان ميبين) ظاهر أمره لا يشك في أنه ثعبان وهو الحية العظيمة روى أنه لما ألقتها صارت ثعبانا أشعر فاغراه بين حبيبه ثعناون ذراعا وضع عليه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وأحدث واتهم الناس من دحين فأت منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى أشدك بالذي أرسلك خذوا أنا ومن بك وأرسل معك بني اسرائيل فأخذه فادعاه (وزع بده) من جيبه أو من تحت ابطه (فاذا هي بيضاء للناظرين) أي بيضاء بياضا خارجا عن العادة تجتمع عليها النظارة أو بيضاء للنظار لانها كانت بيضاء في جبلتها وروى أنه عليه السلام كان آدم شديد الامة فادخل بده في جيبه وأتمحت ابطه ثم زعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس (قال للملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر علم) قيل قاله هو وأشرف قومه على سبيل التشاور وفي أمره غشكي عنه في سورة الشعرا وعو عنهم ههنا (يريد أن يخرجكم من أرضكم فاذا أنامرون) تشيعون في أن

الح ظاهر أنه المعنى على التوجيه الثالث يمكن ان يقال مراده أنه المعنى على التوجيه الثالث بحسب الظاهر وان كان المراد في الحقيقة المعنى الأصلي (قوله وثقي الرماح بالضيطرة الحجر) الضيطرة الرجل الضخم وقياس جعله الضيطرة لانه موضع التاعن للمدة كيطرة في جمع يبطر والحز عندهم الجهم وهو ذم وأصل هذا الشعر وثقي الضيطرة الحجر بالرمح فكان ههنا قلب

فقل (قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المداين حاشرين بأنوك بكل ساسر علم) كأنه اتفقت عليه آراؤهم فأشاروا به على فرعون والارعاء التأخير أي أخرمه وأمله أرجه كقرا أبو عمرو وأبو بكر ويقوب من أر جأت وكذلك أرجهوه على قراءة ابن كثير على الاصل في الضمير أرا رجى من أر جيت كقرا نافع في رواية ورش واسماعيل والسكائي وأما قرأته في رواية قالون أرجه بحذف الياء فلاكتفاء بالكسرة عنها وأما قرأة حمزة وعاصم وحفص أرجه يسكون الهاء فلفظ شبه المنفصل بالمتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه وأما قرأة ابن عباس برواية ابن ذكوان أرجه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرخصه النحاة فان الهاء لا تنكسر الا اذا كان قبلها كسرة أو ياءا كانت ووجهه أن الهمزة لما كانت تغلب ياء أجريت مجراها وقرأ جزءه السكائي بكل سحار فيه وفي بونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعراء (وجاء السحرة فرعون) بمدا أرسل الشرط في طلبهم (قالوا ائث لنا لاجر ان كنا نحن الغالبين) استأخبه كأنه جواب سائل قال ما قالوا اذ جاء وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم ان لنا لاجر على الاخبار وإيجاب الاجر كأنهم قالوا لا بد لنا من أجر وانكسر للتعظيم (قال نعم) ان لكم لاجر (وانكم لن المقرين) عطس على ماسد مسدهم من زيادة على الجواب لتحريضهم (قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين) خبر يا موسى مراعاة لادب أو اظهار البخل والعداوة ولكن كانت رغبتهم في أن يلقوا قبله فذهبوا عليها بتغيير النظم الى ما هو باغ وتعرف الخبر ونوسيط الفصل أو أن كيد ضميرهم للمصل بالمنفصل فلذلك (قال بل ألقوا) كرماد سحار وازدراء بهم ووثوقا على شأنه (فلما ألقوا سحروا أعين الناس) بأن خيالوا اليها ما الحقيقة بخلافه (واستره بهم) وأوهبهم اربابا شديدا كأنهم طلبوا رهبته (وجاءوا بسحر عظيم) في فنه روى أنهم اتوا بحبال اغلاظا وخشب اطوالا كأنهم حياث ملائ الوادي وركب بعضها بعضا (واوحينا الى موسى أن ألق عصاك) فألقها فصارت حية (فأذا هي تلقف ما يأفكون) أي ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المفعول روى أنهم لما تلقفت حبالهم وعصيم وابتلعها بسرها أقبلت على الحاضرين فهر بواوا وازدجوا حتى هلك جمع عظيم ثم أخذوا موسى فصارت عصا كما كانت فقال السحرة لو كان هذا سحر البقيت حبالنا وعصينا وقرأ حفص عن عاصم تلقف ههنا وفي طه والشعراء (فوقع الحق) فثبت لظهور أمره (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر والمعارضة (فقبلوا هنالك وانقلبوا صاغرين) أي صاروا أذلاء مبهوتين أوجعوا الى المدينة أذلاء مبهوتين والضيمير لفرعون وقومه (والقي السحرة ساجدين) جعلهم ملقين على وجوههم نفيها على أن الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم طمأنينة أو أن الله ألهمهم ذلك وجعلهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين أرادهم كسر موسى وينقلب الامر عليه أو مباينة في سرعته وروهم وشده (قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) أبدلوا الثاني من الاول لتلايتهم أنهم أرادوا به فرعون (قال فرعون آمنتم به) بالله أو بموسى والاستفهام فيه لالتكابر وقرأ جزءه السكائي وأبو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب وهشام بتحقيق المزمعين على الاصل وقرأ حفص آمنتم به على الاخبار وقرأ أقبل قال فرعون وآمنتم يدل في حال الوصل من همزة الاستفهام والواضحة وبعده هامة في تقدير ألفين وقرأ

(قوله فذهبوا عليها بتغيير النظم وتعرف اختراع بل الوجه ان يقال فذهبوا عليه بمباردة الله عليها فان قلت فكيف قيل في القرآن قال يا موسى اما ان تلقى اقلنا المقصود ظاهر وهو أنهم قالوا عبارة لها معنى هذه العبارة كما اذا قيل بالفارسية زيد السادة لست حكى العري بلسانه انه قيل زيد قائم وهكذا الخالف في القصص التي حكى الله تعالى عن الكفار (قوله كأنهم طلبوا رهبته) أو رد كان للمفيدة للتشبيه لأن من طلب الشيء بالغ فيه فلهما رهبهم اربابا شديدا فكأنه طلب رهبته (قوله جعلهم ملقين على وجوههم الخ) يعني في التعبير بالقي اشعار بان سجدتهم كأنه ليس باختيارهم بل غيرهم أنفاه ففيه تنبيه على ما ذكر

(قوله ولكن على التعاقب لفرط رحمة) أي قطع فرعون أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم أيضا بحيث يكون العذاب ان معاوما الله تعالى لفرط رحمة ليجمع النوعين بل جعل واحد منهما بعد واحد على (٢٣) التعاقب والاولى ان يقال ولكن العذاب ان

ليجمع الله بينهما بل امر باحدهما في صورة والاخر في صورة أخرى فان قلت لعل المعنى ان الله تعالى امر بالتعاقب في قطع اليد والرجل قلت هذا ليس معنى ظاهر العبارة لان عبارة تدل على ان العذاب الواقع من فرعون على السحرة كان على التعاقب وما وقع منه عليهم هو مجموع القطع والصلب ولقد اقال لاطعن ان ايديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبكم بواو الجمع ثم ان التعاقب بهذا الطريق لا يفهم من القرآن (قوله وقرى بالسكون) كأنه قيل يفسدوا وبذلك كقوله فاصدق وأكن) يعني يفسدوا جواب بشرط من حيث المعنى لان المالك ان يفسدوا وقومهم يفسدوا في الارض فيكون بذرك بالسكون معطوفا عليه من حيث المعنى (قوله وتحققوا) أي الحكم الجزم بتحقيق الوعد المذكور من النصره على القبط وقوله واللام في الارض تحتمل العهد فتكون الارض عبارة عن الارض المذكورة وقوله في قوله تعالى

في طه على الظاهر جهنم وألف وقرأ في الشعر افعلى الاستفهام جهنم ومدته معطوف على تقدير القين وقرأ الباقون بتحقيق الحزمه الاولى وتلخيص الثانية (قيل ان أذن لكم ان هذا المكر مكرهوه) أي ان هذا الصنيع لحية احتسوها أنتم وموسى (في المدينة) في مصر قبل أن تخرجوا للبعد (اتخرجوا منها أهلها) يعني القبط وتخلص لكم ولبى اسرائيل (فسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم وهو تهديد بمحل قصصه (لا قطعن ايديكم وأرجلكم من خلاف) من كل شق طرفا (ثم لاصلبكم أجمعين) تفصيحا لكم وتشكيلا لامثالكم قيل انما أولس من ذلك فسرعه الله القطع تعظيما لجرمهم ولذلك سجد عمر بن الخطاب ورسوله ولكن على التعاقب لفرط رحمة (قالوا اننا لن بنا متقلبون) بل لو لا الحافة فلاننا بوعيدك أو اننا متقلبون العريضا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كأنهم استطاعوا مشغافا لقاء الله وأميننا ومسيرك الى بنا فيعكم بيننا (وماتنهمنا) ومانتكم منا (الآن آمننا) يلتر بنا لما جئنا (وهو خير الاحمال واصل للناقب ليس بما يتأتى لنا العلول عنه طيلار ضاكت ثم فرعو الى الله سبحانه وتعالى وقالوا (ر بنا فرغ علينا صبرا) أقض علينا صبرا يضرنا كما يفرغ الماء وصب علينا يطهرنا من الآثام وهو الصبر على وعيد فرعون (وتوفنا مسلمين) ثابتين على الاسلام قيل انه فعل بهم ما وعدهم به وقيل انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى أتما ومن اتبعكم الغالبيون (وقال الملأ من قوم فرعون أنذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض) بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك (ر يذرك) عطف على يفسدوا أو جواب الاستفهام بالواو كقول الحطيمه

ألمأك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والائاه
على معنى أيكون منك ترك موسى ويكون منه ترك اياك وقرى بالرفع على أنه عطف على أنذر أو استئناف أحوال وقرى بالسكون كأنه قيل يفسدوا وبذلك كقوله تعالى فاصدق وأكن (وأهلكنا) مبيداتك قيل كان بعد الكواكب وقيل صنع قومنا صنما أو أمرهم أن يبدوها تقر باليه ولقد قال أنار بك الاعلى وقرى الاهلك أي عبادتك (قال) فرعون (سنقتل بناءهم ونستحي نساءهم) كما كنا فعل من قبل ليعلم أناعلى ما كنا عليه من القهر والقبلة ولا يتوهم أنه المولد الذي حكم للنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده وقرأ ابن كثير ونافع سنقتل بالتخفيف (وانا فوقهم قاهرون) غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا (قال موسى لقومه استعينوا بالقوا صبرا) لما سمعوا قول فرعون وتضرعوا لئلا يفسدوا (ان الارض لله يفرها من يشاء من عباده) تسليطه وتقرير الامر بالاستعانة بالله والتثبت في الامر (والعاقبة لمتقين) وعدلهم بالنصرة وتذكير ما وعدهم من اهلاك القبط وتوحيدهم بديارهم وتحقيق له وقرى والعاقبة بالنصب عطف على اسم ان واللام في الارض تحتمل العهد والجنس (قالوا) أي بنو اسرائيل (أو ذينامن قبل أن تأتينا) بالرسالة لقتل الابناء (ومن بعد ما جئتنا) بإعادته (قال عسر بكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض) نصر بجايا كني عنما ولا لما رأى أنهم لم يبقوا لملكهم ولعله في فعل الطمع لعدم جزمه بأنهم المستخلفون بإعانتهم أو أولادهم وقد روى أن مصر انما فتح لهم في زمن داود عليه السلام (في نظر كيف تعملون) فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة

ليفسدوا في الارض (قوله ولعله أي بفعل الطمع لعدم جزمه الخ) يرد عليه أيضا انه يفهم من تخصيصه نكتة ايراد فعل الطمع بالاستخلاف ان هلاك العدو كان متيقنا فكيف يكون تحت فعل عسى ويمكن ان يقال ان مجموع الامر من حيث المجموع تعاقبه فعل الطمع وهذا الايضاح ان يكون واحد منهما مجز وبابه ولعل موسى كان جازما بوقوع اهلاكه والاستخلاف المذكورين

فيكون ايراد فعل الطمع ليقى خوفهم فينصرفون الى الله تعالى ويؤمنون في العبادة والدعاء بهلاك العدو ولطعم لو علموا يقيناً هلاك العدو لم يبالقوا في الامور المذكورة (قوله لكثرة وقوعها وتعلق الارادة بها بالذات الخ) يعني ان ما كثر وقوعه وتعلق الارادة به بالذات كان انسياً يكون (٢٤) معلوماً ماعو على عكس ما ذكر في تناسب الاول والآخر في الثاني التنكير

وتعلقها بحرف الشك التي موضعها عدم التحقق التي يناسب القلة وكلامه كالصريح في ان البلايا ليس القصد بها بالذات وانما القصد اليها بالتبع وفيه نظر لان البلايا الواردة على قوم كافرين ظليل كعاد وغمو القصد الى وقوعها بالذات لاثني آخر فان قلت المقصود منه اهلاك الاقوام المذكورين قلنا المقصود من النعم والسراء ايضا تنم اخلاقهم فلم تكن النعم مقصودة بالذات ويمكن ان يقال المراد من الصدور بالذات عدم الوقوع بشئ آخر متقدم عليه ولا يخفى ان العناية الالهية تقتضي شمول النعم والرحمة على الخلق لاسبب مجرد اعمالهم واقعالهم فان الله تعالى يرزق بعض الخلق كالبطيخ والاعنام بمجرد رجته لاثني صدر منهم بخلاف السبب فانها لم تصدر من الله تعالى الا بعد فصل صادر من العبد يقتضيه مع انه تعالى يعفو

وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين) بالجسد وب لقلة الامطار والماء والسنة ظلت على علم القطع لكثرة ما ذكر عنه ويؤثر فيه ثم اشتقت منها فقيل استقامت القوم اذا قسطوا (ونقص من الثمرات) بكثرة العاهات (لطمهم يذكرون) لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيستطوا او ترق قلوبهم بالشدة فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيها عنده (فاذا جاءتهم الحسنة) من الغصب والسعة (قالوا لنا هذه) لاجلنا ونحن مستحقوها (وان تصيبهم سيئة) جذبوا بلاد (يعطى موسى ومن معه) يشاء مواهبهم ويقولون ما اصابنا الا بشؤمهم وهذا اغراق في وصفهم بالعبادة والقسوة فان الشدة ترفق القلوب بهذا لئلا يهلكوا من كثرة ما يشاهدون الآيات وهم لو تفرغوا بل زادوا عندها عتوا وانما كافي في الغنى والاعراف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداها بالذات ونكر السيئة واقي بها مع حرف الشك لنسودها وعدم القصد لها الا بالتبع (الا نعلم انهم عندنا) أي سبب خيبرهم وشهرهم عنده وهو حكمه ومشيته أو سبب شؤمهم عند الله وهو اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم ما يسوعهم وقرى انما طهرهم وهو اسم الجمع وقيل موجه (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان ما يمسهم من الله تعالى او من شؤم اعمالهم (وقالوا همما) اهلها ما الشرطية ضمت اليها ما الزيدة لتأكيد ثم قلبت ألفها هاء استقلالاً للتكرير وقيل مركبة من مه التي يصوت به الكاف وما الجزائية وعلمها الرفع على الابتداء أو النصب بفعل بفسره (تأثنا به) أي اعمائنا نخضرنه تأثنا به (من آية) بيان لهمسا وانما سموها آية على زعم موسى للاعتقادهم ولذلك قالوا (لتسحرنا بها فانك لك بمؤمنين) أي لتسحر بها اعياننا ونشبه علينا والضمير في به وبها لهما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ واثمه بعده باعتبار المعنى (فارسنا عليهم الطوفان) ماء طاف بهم وغشى أما كنهم وحوشهم من مطر أو سيل وقيل الجندري وقيل الموتان وقيل الطاعون (والجراد اقبل) قيل هو كبار القردان وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجنتها (والضفادع والسم) روي انهم مطروا تحمية أيام في طرفة شديدة لا يقدروا حد أن يخرج من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى نراقهم وكانت بيوت بني اسرائيل مشبعة ببيوتهم فلم يدخل فيها قطرة وركد على اراضيهم ففتحهم من الحرث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم أسبوعاً فقالوا لموسى ادم لنا بك يكشف عنا نحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبت لهم من الكلا والزروع ما لم يعهد مثله لهم فؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد اذا كثر زرعهم وغارهم ثم أخذت ناكل الابواب والسقوف والنياب ففزعوا اليه ثانياً فدعا وخرج الى الصحراء وأشار بصاه نحو المشرق والمغرب فرجت الى التواصي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ابقاه الجراد وكان يقع في اطلعمتهم ويدخل بين اثوابهم وجلودهم فيمصها ففزعوا اليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر ثم ارسل الله عليهم الضفادع

بعث

كاف الخ) الذي يكف الشخص عن شئ أي ينهه عنه والمقصود منه الهى عن الشئ والمراد منه نهى موسى عن دعوى النبوة

نكاههم قالوا اترك دعوى النبوة (قوله ولذلك قالوا الخ) أي قولهم لتسحرنا بديل على انهم ما اعتقدوا ان ما أتى به آية من عند الله (قوله والضمير في به وبها) لا يدل على ان الضمير المذكور بعد البيان في كل موضع راجع الى المين لالى البيان

بحيث لا يكشف ثوب ولطعام الاوجدت فيه وكانت تتلى منها مضاجعهم وثب الى قديرهم وهي
تتلى وأقواهم عند التكلم ففزعوا اليه وقضعوا فاحل عليهم العهد ودعا لكشف الله عنهم
ثم تقضوا العهد ثم أرسل الله عليهم لهم فصار تميهاهم ما حتى كان يجمع القبطي مع الاسرائيلي
على انه فيكون مايلي القبطي دما ومايلي الاسرائيلي ماء ومن الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما
في فيه وقيل ساء الله عليهم الزفاف (آيات) نصب على الحال (مفصلات) ميثان لا تشكل
على عاقل أنها آيات الله وقمته عليهم ومفصلات لا متجان أحوالهم اذ كان بين كل اثنتين منها شهر
وكان امتداد كل واحدة أسبوعا وقيل ان موسى لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة برهم
هذه الآيات على مهل (فاستكبروا) عن الايمان (وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز)
يعني العذاب المفصل أو اطاعون الذي أرسله الله عليهم بعد ذلك (قالوا يا موسى ادم لنا ربك بمعايد
عندك) بهمه عندك وهو النبوة أو بالتي عهد اليك ان ندعوه فيجيبك كما اجابك في آياتك
وهو صلة لادع أو حال من الضمير في معنى ادع الله متوسلا اليه بمعايد عندك أو متعلق بفعل عنون
دل عليه التماسهم مثل اسفعا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك أو قسم بحاب بقوله (ان كشفت
هنا الرجز لنؤمن لك ولنرسلن ملكا بني اسرائيل) أي أقسمنا بهمه الله عندك لن كشفت عنا
الرجز لنؤمن ونرسلن (فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم القوه) الى حد من الزمان هم
بالقوه فمذبون فيه أو مهلكون وهو وقت الفرق أو الموت وقيل الى أجل عينوه لايمانهم (اذا هم
ينكثون) جواب لما أي فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث من غير تأمل وتوقف فيه (فانتقمنا
منهم) فاردنا الانتقام منهم (فأغرقناهم في اليم) أي البحر الذي لا يدرك قعره وقيل لجته (بانهم
كذبوا بايتنا وكانوا عاغافلين) أي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى
صاروا كالغافلين عنها وقيل الضمير للنعمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا (وأرثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون) بالاستعباد وروح الانعام من مستضعفهم (مشارق الارض ومغارها) يعني أرض
الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والصالحون عكثوا في نواحيها (التي باركنا فيها) بالنصب
وسعة العيش (وكت ر بلاخسني على بني اسرائيل) ومضت عليهم واتصلت بالاجاز عذته
ايهم بالنصرة والتحسين وهو قوله تعالى وتري ان من الى قولها كانوا يحذرون وفري كلات ربك
لتعبدوا لواعيد (عاصبروا) بسبب صبرهم على الشدائد (ودمرنا) وخربنا (ما كان يصنع
فرعون وقومه) من القصور والعمارات (وما كانوا يعرشون) من الجنات أو ما كانوا يرفعون
من البنيان كمرحهم امان وقرأ ابن عسرو أبو بكرهنا وفي النحل يعرشون بالضم وهذا آخر قصة
فرعون وقومه وقوله (وجازنا بنين اسرائيل البحر) وما بعده كرمأ احده بنو اسرائيل
من الامور الشنيعة بعد ان من الله عليهم بالنعم الجسام وأراهم من الآيات العظام نسيعة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عارأي منهم وايضا للمؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة أنفسهم ومراقبة أحوالهم روى
أن موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فقاموا مشكرا (قالوا على
قوم) فورا عليهم (يعكفون على أصنامهم) يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقرون ذلك أول
شان الجبل والقوم كانوا من العمالة الذين أمر موسى بقتالهم وقيل من تخم وقرأ جزء والكسائي
يعكفون بالكسر (قالوا يا موسى اجعل لنا اله) مثالا لغيره (كلهم آله) يعبدونها وما كفة
للكاف (قال اسكن قوم نجلون) وصفهم بالجهل المطلق وأ كده بعد ما صدر عنهم بعد ما رآوا

(قوله فاردنا الانتقام
منهم) انما فسر ذلك
لان الانتقام ليس نفس
الاغراق فيجب ان
يقسر انتقمنا بإرادة الانتقام
(قوله روى ان موسى عليه
الصلاة والسلام عبر بهم
بعد مهلك فرعون الخ)
هذا صريح في ان عبور
موسى وقومه بعد هلاك
فرعون وقومه لكن الآية
الذكورة في سورة الشعراء
في قوله تعالى وأنجينا موسى
ومن معه اجعين ثم أغرقنا
الآخرين صريح في ان
عبور موسى وقومه قبل
هلاك فرعون وقومه
المصنف في البقرة نص في
تقدم العبور على هلاك
فرعون وما زل على
المصنف لزم على الكشف
والنيسابور يروى اللهم الان
يا نعم ان عبور موسى
وقومه على البحر مرتين
مرة قبل هلاك فرعون
وهو مدلول الآية في سورة
يونس ومرة بعد هلاكهم
وهو مدلول الرواية
الذكورة فتأمل

(قوله وأعمال الخ) قالوا لعل اسم الإشارة لأهتاهم بتعنتهم حتى يحكم عليهم بالحكمين المذكورين وتقديم الخبرين لأفاده الإهتمام بشأن التبار والبطلان (قوله أو كن) (٣٦) مصلحا) يعني أن فعل أصل ما امتد وهو المعنى الذي سبق فيكون مفعوله محذوفا

أولاهم وهو هذا المعنى (قوله لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال وخصوصا الخ) لم يجز عليه دليل لا من قبل الله ثابت في كتاب وكانه ادعى البدها ووجاه من يعتد بهم على ذلك فتأمل (قوله ولن ينظر إلى) ينبغي أن يكون ينظر بصفة الغائب المجهول يعني أنه لما قال موسى أرفى أنظر اليك يمكن أن يقال في الجواب لن أرى أولئك وهذا بناسبان قوله أرفى ويمكن أن يقال أيضا لن ينظر إلى وهذا يناسب قوله أنظر اليك وأما إذا قرئ لن تنظر إلى بصفة الخطاب فيه ان فيه أيضا تنفي على ما ذكر وهنأسأل الوه انه لم يقل أرفى أنظر اليك ولم يقل أرفى أولئك مع أن في الثاني إيحازا ونصرا محال للتصود الذي هو الرؤية ويمكن أن يقال والله أعلم ان هذا التركيب لا يلزم الطبع ملاقة التركيب الوارد في القرآن فلذا اختير عليه (قوله ودعوى الضرورة مكابرة أو جهل بحقيقة الرؤية) لأن الرؤية في

من الآيات الكبرى عن العقل (ان هؤلاء) إشارة إلى القوم (متبر) مكرس مدر (ماهم فيه) يعني أن الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم أصنامهم ويظهر ضاها (و باطل) منضمحل (ما كانوا يعبدون) من عبادتها وان قصدوا بها التقرب إلى الله تعالى وأغلب الخ في هذا الكلام بإيقاع هؤلاء اسم والاختيار محامهم في التبار ومحاموا بالبطلان وتقديم الخبرين في الجنتين الواقعتين خبر لأن التنبيه على أن المسار لاحق لما هم فيه لا محال وأن الاحباط الكلي لازم لما مضى عنهم تنفيرا وتحذيرا محالطوا (قال أغير الله أبنيك اله) أطلب لكم مصبوا (وهو فنسلك على المالبين) والحال أنه منكم بنم لم يعطوا غيركم وفيه تنبيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا أنفسهم الله إلههم من منالهم بحال يستحقونه فضلا بان قصدوا أن يشركوا به أحسن شيء من مخلوقاته (وإذا أنجبناكم من آل فرعون) وإذا كروا منكم معكم في هذا الوقت وقرأ ابن عباس أنجناكم (يسمونكم سوء العذاب) استئناف لبيان ما أنجاهم منه وأحالهم على الخطابين أو من آل فرعون وأنهم يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم بدل منكم من عظيم (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) وفي الانجاء أو العذاب نعمة أو عنة عظيمة (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) ذالقة وقرأ أبو عمرو ويعقوب وواعدنا (وأعناها بعشر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) بالغار بعين روى أنه عليه السلام وعدي اسرائيل بمصر أن يأتيهم بمدهم لك فرعون كتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما ينزلون فلما هلك فرعون سألهم به قاهر الله بسوم ثلاثين فلما تم أنكر خلاف فيه فقتلوه فقالت الملائكة كنأنتم منكم راحة المسك فافسد به السالك قاهر الله تعالى أن يز بدلهما عسرا وقيل أمره بان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة ثم أنزل عليه التوراة في العشر وكلفها (وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي) كن خليفتي فيهم (وأصلح) ما يجب أن يصلح من أمورهم أو كن مصلحا (ولا تتبع سبيل المفسدين) ولا تتبع من سلك الفساد ولا تطع من دعاك إليه (ولما جاء موسى ليقائنا) لوقئنا الذي وقتناه والام للاختصاص أي اختص بحمته ليقائنا (ولكبر به) من غير وسط كما يكلم الملائكة وفهالروى أن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على أن سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين (قال رب أرفى أنظر اليك) أرفى نفسك بأن تمكنني من رؤيتك أو تتجلى لي فأنظر اليك وأراك وهو دليل على أن رؤيته تعالى جائزة في الجلة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال وخصوصا ما يقتضيه الجهل بالله ولذلك رده بقوله تعالى لن تراني دون لن أرى أولئك أولئك تنظر إلى تنبيه على أنه قاصر عن رؤيته لتوفيقها على مدق الرائي لم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكي قوم الذين قالوا أرى الله جرة خطأ أدلو كانت الرؤية مختصة لوجبة أن يجهمهم يزجهم شتهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الهالوا لاتباع سبيلهم كما قال لآخيه ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على استحالتها أشد خطأ إذ لا يدل الخبر عن عدم رؤيته إياه على أن لا يراه أبدا وأن لا يراه غيره أصلا فضلا عن أن يدل على استحالتها ودعوى الضرورة فيه مكابرة أو جهل بحقيقة الرؤية (قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) استدراك يريد أن يبين به أنه لا يطبقه في تطبيق الرؤية بالاستقرار أيضا دليل

الحقيقة الانكشاف التام للشيء عند شخص وهو أمر من أن يكون في جهة أو غيرهما فالدعوى المذكور على أما ان يعلم حقيقة الرؤية ودعى اسحالة رؤية الله تعالى فيكون مكابرا أولا يعلم فيكون جاهلا بحقيقة الرؤية وقد أوضحنا في الإيضاح بحسب رؤية الله تعالى في شرح تهذيب الكلام

على الجواز ضرورة أن المعلق على الممكن يمكن والجبل قبل هو جبل زير (فلما تجلي به الجبل) ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وأمره وقيل أعطى له حياة ورؤية حتى رآه (جعله ذكاً) مذكوكاً مفتقداً لذلك والفق اخوان كالشك والشق وقرأ حزة والكسائي ذكاه أى أراضه ستوية ومنه ناقة ذكاه التى لأسنام طاقوى ذكاه أى قطعاهم ذكاه (وخوموسى صعقا) مضطباعه من هول ما رأى (فلما فاق قال) تعظما لما رأى (سبحانك تبت اليك) من الجراءة والاقدام على السؤال من غير إذن (وأنا أول المؤمنين) مرتسبيرة وقيل معناه أنا أول من آمن بانك لا ترى فى الدنيا (قال ياموسى ائنى اصطفتك) اخترتك (على الناس) أى الموجودين فى زمانك وهر دن وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كلاما ولا صاحب شرع (برسالاتى) يصنى أسفار التوراة وقرأ ابن كثير ونافع رسالتى (و بكلمى اياك) غدا لما أتيتك (أعطيتك) من الرسالة (وكن من الشاكرين) على النعمة فيه روى أن سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة كان يوم النحر (وكتبناه فى الألواح من كل شئ) مما يحتاجون اليه من أمر الدين (موعظة وتقصيلا لكل شئ) بديل من الجار والمجرور أى وكتبناه كل شئ من المواضع وتقصيلا الأحكام واختصنا فى أن الألواح كانت عشرة أو سبعة وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوتاً أحمر أو صخرة صماء لينها الله لموسى فقطعها يديه وسقطها بإصابعه وكان فيها التوراة وغيرها (نظفها) على انظار القول عطف على كتبنا أو بديل من قوله فخرنا آتيتك والهاء للألواح أو لكل شئ فانه بمعنى الأشياء أو للرسالات (بقوة) بحجة وعزيمة (وأمر قومك بأخذوا بأحسنها) أى بأحسن ما فيها كاصبر والعفو بالإضافة الى الانتصار والافتقاص على طريقة التندب والحث على الافضل كقوله تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من بكراً ورواجبها فان الواجب أحسن من غيره ويجوز أن يراد بالاحسن البالغ فى الحسن مطلقا لا بالإضافة وهو المأمور به كقولهم الصيف أحسن من الشتاء (سأرىكم دار الفاسقين) دار فرعون وقومه بصر خاوية على عروشها أو منازل عاد وثمود واضرابهم لتعبروا فلا تنسقوا أو دارهم فى الآخرة وهي جهنم وقرئ سأور يك بمعنى سأين لكم من أوريت الزيد وسأوركم ويؤيده قوله وأورثنا القوم (سأصرف عن آياتى) المنصوبة فى الآفاق والانفس (الذين يتكبرون فى الأرض) بالطبع على قلوبهم فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل سأصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كجفل فرعون فصاعليه باعلانها أو بعللهم (بغير الحق) صالحة يتكبرون أى يتكبرون بماليس يحق وهو دينهم الباطل أو حالهم فاعله (وان يروا كل آية) منزلة أو مجهزة (لا يؤمنوا بها) لعنادهم واختلال عقولهم بسبب انهما كهم فى الطوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الأول (وان يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلا) لاسيلاء الشيطنة عليهم وقرأ حزق الكسائي الرشدة ففتححتين وقرئ الرشاد وثلاثهاغات كالسقي والسقم والسقام (وان يروا سبيل التى يتخذونها سبيلا ذلك باهم كذبوا يا آياتنا وكانوا عينا غافلين) أى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات ويجوز أن ينصب ذلك على المصدر أى سأصرف ذلك الصرف بسببهما (والذين كذبوا يا آياتنا ولقاء الآخرة) أى ولقاءهم الدار الآخرة أو ما وعد الله فى الدار الآخرة (حببنا أعمالهم) لا يتبعون بها (هل يجوزون الاما كانوا يعملون) الاجزاء أعمالهم (واتخذ قوم موسى من بعده) من بعد ذهابه للميتات (من حليهم) التى استعاروا من القبط حين هربوا غروج من مصر واضافتها اليهم لانها كانت فى أيديهم وملكوها

(قوله ان المعلق على الممكن يمكن) فيه ان المراد من استقرار الجبل استقرار عند تجلي الرب تعالى له ومن أين يعلم ان استقراره فى الوقت المذكور يمكن (قوله) ظهر له عظمته) فيه ان ظهور عظمة الله تعالى للجبل يستدعي ان يكون له ادراك وهو مستازم للحياة فيكون التفاوت بينهما وبين ما أدناه يقبل الخ ان الاول يستدعي الحياة والثانى يفيد الحياة والرؤية معا (قوله وهو المأمور) أى أعظم من ان يكون على سبيل الوجوب وعلى التندب ويمكن ان يجوز فى الظهور (قوله كقولهم الصيف أحسن من الشتاء) أى الصيف أز بدنى سوارته من الشتاء فى برودته (قوله وهو يؤيد الوجه الاول) من الوجهين الذين ذكرا فى تفسير قوله تعالى سأصرف عن آياتى الخ لان عدم الايمان بالآية مناسب للطبع على القلوب

بهدلاكهم وهو جمع حلى كشدى وندى وقرأ جزء والكسافي بالكسر بالاتباع كدلى ويعقوب
 على الأفراد (بجلا جسدا) بدنا ذا لحم ودم أو جسدا من النخب خاليامن الروح ونفسه على البدل
 (لنوار) صوت البقر وى ان السامرى لمصاغ الجبل ألقى في فم من تراب أثر فرس جبريل
 فصار حيا وقيل صاغه بنوع من الحيل فتدخل الريح جوفه ونصوت وانما نسب الانخاذ اليهم وهو
 فعله اما لهم رضوانه أولان المراد انخاذهم اياهما وقرى مجوارأى صياح (ألم يروا أنه لا يكلمهم
 ولا يهدىهم سبيلا) فترجع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر والمعنى ألم يروا حين انخذوه اياه أنه
 لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كآحاد البشر حتى حسبوا أنه متعلق الاجسام والقوى والقدرة
 (انخذوه) تكرر لئلا يأتى انخذوه اياه (وكانوا ظالمين) واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم
 يكن انخاذ الجبل بدلتهم (ولم يسقط في أيديهم) كناية عن اشتداد عذوبهم فان التاديب للتحرير
 بعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وقرى سقط على بناء الفعل للفاعل بمعنى وقع الضم فيها
 وقيل معناه سقط النسم في أنفسهم (ورأوا) وعلموا (أنهم قد ضلوا) بانخاذ الجبل (قالوا لأن
 لم يرحنا ربنا) بآزال التوراة (ويغفر لنا) بالتجاوز عن الخطيئة (لنكون من الخاسرين)
 وقرأهم لجزء والكسافي بالتاء وربنا على النداء (ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا)
 شديد الغضب وقيل حزينا (قال بشيا خلفتموني من بعدى) فعلتم بعدى حيث عهدتم الجبل
 والخطاب للصيغة أو قمت معاى فلم تكفوا العبادة والخطاب لهررون والمؤمنين معه وما نكره توصوفة
 فصر المستكن في بس والخصوص بالنسب عن خوف تقديره بس خلافة خلفتمونيهم من بعدى
 خلافتكم بمعنى من بعدى من بعد انطلاقي أو من بعد ما رأيتهم من التوحيد والتزبه والحل عليه
 والكف عما ينافيه (أعلمتم أمر ربكم) أنركتموه غير تام كأنه ضمن عجل معنى سبق فعدى
 تعديته أو أعلمتم وعذر بكم الذى وعدني من الاربعين وقد رثم موثق وغيرتم بعدى كما غيرت الامم
 بعد انبيائهم (والقى الاواح) طرحها من شدة الغضب وفرط الضجيرة للدين روى أن التوراة
 كانت سبعة أسباع في سبعة ألواح فلما ألهاها انكسرت فرفع ستة أسباعها وكان فيها تفصيل كل شئ
 وبقي سبع كان فيه المواعظ والاحكام (وأخذ برأس اخيه) بشر برأسه (بجره اليه) نوحها
 بانه قصصر في كفهم وهررون كان أكبر منه بثلاث سنين وكان جولينا ولذلك كان أحب الى نبي
 اسرائيل (قال ابن أم) ذكر الامم ليرفعه عليه وكان أم وأم وقرأ ابن عامر وجزء والكسافي
 وأبو بكر عن عاصم هنا وفي طيماين أم بالكسر وأصله بالين أى خذفت الياء اكفاء الكسرة
 تخفيفا كالنمادى المضاف الى الياء والباقرن بالفتح زيادة في التخفيف الطولة وتشبيها بخسة عشر
 (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني) اراحة لتوهم التفسير في حقه والمعنى بذلت وسى في
 كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقار بواقتل (فلانتم في الاعداء) فلا تفعل في ما يشتمون
 في لاجله (ولا تعجلني مع القوم الظالمين) معبودا في عبادهم بالمؤاخاة أو نسبة التقصير (قال
 رب اغفر لي) بما صنعت بأخى (ولا تخ) ان فرط في كفهم ضمه الى نفسه في الاستغفار ترضية
 له ودفعاً للتهمة عنه (وأدخلنا في رحمتك) بجزيد الانعام علينا (وأنت أرحم الراحمين) فانت
 أرحم بنا مناعلى أنفسنا (ان الذين انخذوا الجبل سينالهم غضب من ربهم) وهو ما أمرهم به من قتل
 أنفسهم (وذلة في الحياة الدنيا) وهى خروجه من ديارهم وقيل الجزية (وكذلك نحن نجزى المقتيرين)
 على الله ولا فرية أعظم من فريتهم وهى قوطم هذا الحكم والهوى ولعلهم يقرئونها أحد حديقهم

(قوله وقيل صاغه بنوع من الحيل الخ) هذا ليس بشئ لان الاول مناسب لقوله تعالى قال فما خلتك يا سامرى قال بصرت بما لم يصبر وابه فقبضت قبضة من أثر الرسول فتبذتها (قوله أولان المراد انخاذهم اياه اياه) يجب تعيين هذا التفسير اذا لو كان المراد من الانخاذ الاول لم يكن لقوله تعالى ألم يروا أنه لا يكلمهم الخ ربطا ظاهر بما سبق وههنا سؤال وهو انما فائدة قوله جسدا ولم يقل مجالا له غوار والجواب ان فائدته انه مجرد جسد لا روح فيه أو فيه روح لكن لا يكون له الخواص والآثار فكانه لم يكن (قوله فصار يده مسقوطا فيها) أى سقط العاض في اليد العضوض وانما جعله كناية ولم يجعل مجازا لانه يمكن ان يراد به المعنى الحقيقي (قوله ولا فرية أعظم من فريتهم) لانهم جعلوا الجبل المصوغ اله موسى بعمار أو الآيات من موسى وبالفته في التوحيد

ولا بعدهم (والذين عملوا السيئات) من الكفر والمعاصي (ثم تابوا من بعدهم) من بعد
السيئات (وآمنوا) واشتغلوا بالإيمان وما هو مقتضاه من الأعمال الصالحة (ان ربك من
بعدها) من بعد التوبة (لتفور رجيم) وان عظم الذنب بكر يتعبد به الجبل وكثر بكر أمضى
اسرائيل (ولما سكنت) سكن وقفرى به (عن موسى الغضب) باعتذار هرون وأوتوبتهم
وفي هذا الكلام مبالغة و بلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل كآمر به وللقرى
عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقرى سكنت وأسكت على أن المسكت هو الله أو أخوه والذين
تابوا (أخذوا ألواح) التي ألغاه (وفي نسختها) وفي نسخ فيها أى كتب فعلية بمعنى مفعول
كالخطبة وقيل في نسخ منها أى من الألواح المنكسرة (هدى) بيان للحق (ورحة) ارشاد
إلى الصلاح واغبر (الذين هم لربهم رهيون) دخلت اللام على المفعول المضاعف بالفعل بالتأخير
أو حذف المفعول واللام للتعليل والتقدير رهيون معاصي انقل بهم (واختار موسى قومه) أى
من قومه خلف الجبل وأرسل الفعل اليه (سبعين رجلا ليقاننا فلما أخذتهم الرجفة) روى أنه
تعالى أمره أن يأتيه سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنا عشر فقال ليتخلف
منكم رجلا من فشاير وقال ان لن قصداً مني من خرج فقصه كالبريوسع وذهم مع الباقيين
فلما دنوا من الجبل غشيهم غمام فدخل موسى بهم الغمام وترأسهم فسمعوه تعالى يكلم موسى بأمره
وينها ثم انكشف الغمام فأقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جهره فأخذتهم الرجفة
أى الصاعقة أو رجفة الجبل فصعقوا منها (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي) فبني هلاكهم
وهلاكه قبل أن يرى مرامى أو بسبب آخر أو عني به أنك قدرت على إهلاكهم قبل ذلك فجعل
فرعون على إهلاكهم وبأمرهم في البحر وغيرهما فترجت عليهم بالإلقاء منها فان ترحم عليهم
مرة أخرى لم يعد من جميع أحباك (أنهم كتبنا بمفضل السفهاء منا) من العناد والتجاسر على
طلب الرؤية وكان ذلك قلة بعضهم وقيل المراد بمفضل السفهاء من العناد والتجاسر على
موسى لم يقات التوبة عنها فغضبهم هبة قلعوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاسدهم وأمر فوا
على الهلاك خاف عليهم موسى فبكى ودعا فكشفها الله عنهم (إن هي الا فتنتك) ابتلاؤك حين
أسعيتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية أو أوجدت في الجبل خوارق اغوا به (فصل بهما من تشاء)
ضلاله بالجهل زعن حده أو باتباع الخيال (وتهدى من تشاء) هداه فيقوى بها إيمانه (أنت
وليننا) القائم بأمرنا (فاغفر لنا) بمغفرة ما قاربنا (وارجنا) وأنت خير الظافرين (تفر
السبحة وتبدل بالحسنة) (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة) حسن معيشة ونوفيق طاعة (وفي
الآخرة) الجنة (اناهدنا اليك) تبنا اليك من هادي هود اذ رجع وقرى بالكسر من هاده
به يده اذا أماله ويحتمل أن يكون مبنياً للفاعل وللفعل بمعنى أملنا أنفسنا وأملنا اليك ويحوز
أن يكون المضموم أيضاً مبنياً للمفعول منه على لغة من يقول عود المر يرض (قال عذابي أصيب
به من أشاء) تعذيبه (ورحمتي وسعت كل شيء) في الدنيا المؤمن والكافر بل المكشوف وغيره
(فسأئبني في الآخرة أيضاً) فسأئبني في الآخرة أيضاً فسأئبني في الآخرة أيضاً فسأئبني في الآخرة أيضاً
يتقون الكفر والمعاصي (ويؤنون الزكاة) خصها بالذكر لانها كانت أشق
عليهم (والذين هم بإيماناً يؤمنون) فلا يكفرون بشئ منها (الذين يتبعون الرسول النبي)
مبتدأ خبره بأمرهم أو خبر مبتدأ تقديره هم الذين أو بدل من الذين يتقون بدل البعض أو

(قوله ويحتمل أن يكون
مبنياً للفاعل أو المفعول)
أى اذا قرئ بكسر الهاء
فاما اذا كان بضم الهاء فهو
مبنى للفاعل الاعلى اللغة الى
بذكرها (قوله أو فسأئبني
كتبه خاصة) أى سأكتب
رجعة خاصة على بني اسرائيل
وان كان مطلق الرجعة يعم
كل موجود يعنى ان السين
تفيد الاستقبال فيكون
اما باعتبار ربوبتهما في
الآخرة واما باعتبار حصولها
لبنى اسرائيل في مستقبل
الزمان

(قوله ويخفف عنهم)

كفوا به من التكليف الشاقة كتميين القصاص في العمد واخطأ الخ هذا نقض ما ذكر في تفسير قوله تعالى وأمر قوسك ياخذوا بأحسنها فإنه قال بأحسن ما فيها كالصبر والعفو بالإضافة إلى الانتصار والاقتصار على طريقة الذنب والحث على الافضل ويمكن أن يجمع بين الكلامين بأن الأمور به في الواجبات على سبيل الذنب الصبر والعفو ثم تعين عليهم القصاص بجرأهم صدرت منهم قوله وهو على الوجوه الأوليان لما قبله المراد من الوجوه الأول كون الشيء ملك السموات والأرض صفة لله وأسماعه معوا بأمر فروعاً (قوله وأما عدل عن التكلم إلى الغيبة) أي الأصل أن يقال فأتوا بالله في الآية تحت قوله تعالى قل يا أيها الناس وأما عدل عن التكلم إلى قوله ورسوله لأجره الصافات الداعية إلى الإيمان به والاتباع له (واتبعوه لأحكامكم تهتدون) جعل رجاء الاهتداء أثر الأمرين تنبيهاً على أن من صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه فهو يعد في خطئ الضلالة (ومن قوم موسى) يعني من بني إسرائيل (أمة يهدون بالحق) يهدون الناس عقيدين أو بكلمة الحق (أوبه) بالحق (يعدلون) بينهم في الحكم والمراد بها التابوتون على الإيمان القاطنون بالحق من أهل زمانه أتبع ذكرهم ذكراً ضاداً لهم في ما هو عادة القرآن تنبيهاً على أن تعارض الخير والشر ذراحم أهل الحق والباطل أمر مستمر وقيل مؤمنوا أهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المراج فأتوا به (وقطعناهم) وصبرناهم قطعاً متميزاً بعضهم عن بعض (انثى عشرة) مفعول ثان قطع فانه متضمن معنى صبر وأحوال وتأنيبه للحمل على الأمة أو القطعة (أسباطاً) بدل منه ولتلك جمعاً وتمييزاً له على أن كل واحدة من اثنتي عشرة أسباط فكانه قبل اثنتي عشرة قبيلة وقرى بكسر الشين واسكانها (أعما) على الأول بدل بعد بدل أو نعت أسباطاً وعلى الثاني بدل من أسباطاً (وأوحينا إلى موسى إذ استسفاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست) أي فضرب فانبجست وحذف للأعما على أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يتوقف في الامتنال وأن ضربه لم يكن مؤثراً يتوقف عليه الفعل في ذاته (منه اثنتا عشرة عيناً قد عل كل أناس) كل سبط (مشر بهم وظلناهم عليهم

الكل والمراد من آمن منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وأما سبحانه رسولا بالإضافة إلى الله تعالى ونبياً بالإضافة إلى العباد (الأي) التي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيهاً على أن كمال علمه مع حاله إحدى مجزأته (التي يمدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) أسبا وصفة (بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات) محاسن عليهم كالشحوم (ويحرم عليهم الخبائث) كالمهم ولم اختزير أو كالأربا والرشوة (ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم) ويخفف عنهم كما كفوا به من التكليف الشاقة كتميين القصاص في العمد واخطأ وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة وأصل الأصر النقل الذي يأصر صاحبه أي يحبس من الحراك لنقله وقرأ ابن عمر أصرهم (فالقين آمنوا به وعزروه) وعظموه بالتقوية وقرئ بالتخفيف وأصله المنع ومنه التعزير (ونصروه) لى (واتبعوا النور الذي أنزلناهم) أي مع نبوته يعني القرآن وأما سبحانه نوراً لانه بالمجازة ظاهر أمره مظهر غيره أولاً كاشف الحقائق مظهرها ويجوز أن يكون معه متعلقاً باتباعوا أي واتباعوا النور للمثل مع اتباع النبي فيكون إشارة إلى اتباع الكتاب والسنة (أولئك هم المفلحون) الفائزون بالرحمة الأبدية ومضمون الآية جواب دعاء موسى صلى الله عليه وسلم (قل يا أيها الناس إنني رسول الله إليكم) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً إلى كافة الثقليين وسائر الرسل إلى أقوامهم (جميعاً) حال من إليكم (الذي له ملك السموات والأرض) صفة تتقوا ن حيل بينهما بما هو متعلق المضاف إليه لانه كالتقدم عليه أو مدح منسوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره (لأله الأجر) وهو على الوجوه الأول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الله لا غيره وفي (يحيي ويميت) من يتقرر بلاخصه بالالوهية (فآمنوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكلماته) ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على إرادة الجنس أو القرآن أو عيسى تعرضاً لليهود وتنبيهاً على أن من لم يؤمن به لم يعتبر إيمانه وأما عدل عن التكلم إلى الغيبة لأجاء هذه الصفات الداعية إلى الإيمان به والاتباع له (واتبعوه لأحكامكم تهتدون) جعل رجاء الاهتداء أثر الأمرين تنبيهاً على أن من صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه فهو يعد في خطئ الضلالة (ومن قوم موسى) يعني من بني إسرائيل (أمة يهدون بالحق) يهدون الناس عقيدين أو بكلمة الحق (أوبه) بالحق (يعدلون) بينهم في الحكم والمراد بها التابوتون على الإيمان القاطنون بالحق من أهل زمانه أتبع ذكرهم ذكراً ضاداً لهم في ما هو عادة القرآن تنبيهاً على أن تعارض الخير والشر ذراحم أهل الحق والباطل أمر مستمر وقيل مؤمنوا أهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المراج فأتوا به (وقطعناهم) وصبرناهم قطعاً متميزاً بعضهم عن بعض (انثى عشرة) مفعول ثان قطع فانه متضمن معنى صبر وأحوال وتأنيبه للحمل على الأمة أو القطعة (أسباطاً) بدل منه ولتلك جمعاً وتمييزاً له على أن كل واحدة من اثنتي عشرة أسباط فكانه قبل اثنتي عشرة قبيلة وقرى بكسر الشين واسكانها (أعما) على الأول بدل بعد بدل أو نعت أسباطاً وعلى الثاني بدل من أسباطاً (وأوحينا إلى موسى إذ استسفاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست) أي فضرب فانبجست وحذف للأعما على أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يتوقف في الامتنال وأن ضربه لم يكن مؤثراً يتوقف عليه الفعل في ذاته (منه اثنتا عشرة عيناً قد عل كل أناس) كل سبط (مشر بهم وظلناهم عليهم

أيضاً لأن الفاء تدل على التحيب والجواب أن الحذف يدل على سرعة الامتثال لدفعه لانه رب الانبحاس على الغرب من غير ذكره فهو يدل على سرعته وقوع الامتثال في زمان قليل بحيث كأنه لم يكن والاولى (٣١) ان يقال وحذفه للمبالغة في سرعة الامتثال

(قوله والاعلام بما هو من علومهم التي لاتعلم الا بتعليم اوصي) ولما يتعلم النبي صلى الله عليه وسلم علم انه يوصي (قوله أو للمضاف المضاف) أي المضاف المضاف في قوله تعالى واسئل القرية (قوله أو بدل منه) أي من المضاف للمحذوف ولا يلزم صحة وقوع البدل مقام الجدل منه حتى يرداه لايصح ان يقال واسئلهم عن أهل القرية اذ كانت حاضرة البحر (قوله ويؤيد الاول ان قرئ يوم اسياهم) بلفظ المصدر يؤيد أن السبت بمعنى التظيم وكذلك قوله تعالى ويوم لا يستنون يؤيد ان السبت بالمعنى المصدرى لاشتقاق الفعل منه (قوله أو لئلا يفسقوا) بدل على ان المعنى الاول انتهى عن الوعد (قوله اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك) هذا قبيض ماسبق من قوله حين ايسوا من اعطاهم لانهم اذا ايسوا من اعطاهم قبل هلاكهم فكيف يصح قوله اذ اليأس لا

الغمام) ليعلمهم حالهم (واذ لتعلمهم المني والسوى كلوا) أي وقتلناهم كلوا (من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون) سبق تفسيره في سورة البقرة (واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية) بضمها اذ كر والقرية بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً) مثل ما في سورة البقرة معنى غير أن قوله فكلموا فيها بالغناء أفاد تسبب سكنهم للآكل منها ولم يترضه ههنا اكتشافه بذكره أو بدلالة الحال عليه وأما تقديم قوله قولوا على وادخلوا فلا أثر له في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما (تفعلوا كما خطبناكم منكم من الذين) وعد بالفران والزيادة عليه بالانابة وانما أخرج الثاني مخرج الاستئناف للدلالة على أنه فضل عن غير ما أمروا به وقرأنا فع وابن عامر ويعقوب تفعل بالياء والبناء للمفعول وخطبناكم بالجمع والرفع غير ابن عامر فإنه وحده وقرأ أبو جر وخطبناكم (فبذل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون) مضى تفسيره فيها (واسئلهم) للتقرير والتفريع بقدم كفرهم وعصيتهم والاعلام بما هو من علومهم التي لاتعلم الا بتعليم أو وصي ليكون لك ذلك مجزأة عليهم (عن القرية) عن خبرها وما وقع بها لها (التي كانت حاضرة البحر) قريبة منه وهي ايلة قريبة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يعدون في السبت) يتجاوزون حدود الله بالصيد يوم السبت واذ ظنوا كانت اذ حاضرة أو للمضاف المحذوف أو بدل منه بدل الاشتمال (اذ تأتيتهم حيث انهم) ظرف ليعدون أو بدل بعبدل وقرئ يعدون وأصله يعدون ويعدون من الاعداد أي يعدون آلات الصيد يوم السبت وقد نهوا أن يشتغلوا فيه بغير العبادة (يوم سبتهم شرعاً) يوم تعظيمهم أمر السبت مصدر سبت اليهود اذ اعظمت سبتها بالتجرد للعبادة وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيد الاول ان قرئ يوم اسياهم وقوله (ويوم لا يستنون لانهم) وقرئ لا يستنون من السبت ولا يستنون على البناء للفعل بمعنى لا يدخلون في السبت وسرعالم من الحيثان ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف (كنك نياهم بما كانوا يفسقون) مثل ذلك البلاء الشديد بنياهم بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله أي لانهم مثل انياتهم يوم السبت والباء متعلق بيعدون (واذ قالت) عطفت على اذ يعدون (أمة منهم) جماعة من أهل القرية يعني ملحاءهم الذين اجتهدوا في مواعظهم حتى ايسوا من اعطاهم (لم تظلمون قوماً الله مهلكهم) مخترهم (ومعذبهم عذاباً شديداً) في الآخرة لتأديبهم في الصيان قالوه مبالغته في أن الوعد لا ينفذ فيهم أو سؤالاً عن علة الوعد ونفسه وكانه يقولونهم أو قول من ارعوى عن الوعد لمن لم يرعونهم وقيل المراد ملاقة من الفرقة الهالكة أجابوا بموعظهم ردا عليهم وتهكما بهم (قالوا معذرة الى ربكم) جواب للسؤال أي موعظتنا انهاء عذرتي الله حتى لاتنسب اليه تفرط في النهي عن المنكر وقرأ حفص معذرة بالنصب على المصدر أو العلة أي اعتذرنا به معذرة أو وعظناهم معذرة (ولعلمهم يتقون) اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك (فلسنا) تركوا ترك

يحصل الا بالهلاك ثم قوله حين ايسوا لئلا يناسب اعطاهم يتقون على بعض التفسير التي ذكرها هو ان يكون القول المذكور هو التقاول بين صلحاء القرية الذين ايسوا من اعطاهم لانهم اذا ايسوا من اعطاهم كيف يقول بعضهم لبعض ذلك وهو قوله لعالمهم يتقون لانه يغيد رجاء التقوى ويمكن ان يقال مراده من ايسوا فر بوا من اليأس كقيل فقامت الصلاة وهي لم تتم بعبدل للرد

قربها والاولى ان يقال
بدل قوله حين ايسوا
حين نضجوا (قوله
كقوله انما قولنا لشيئ
الح) الظاهر انه لا امر
ولا قول في الحقيقة وانما
الفرض ارادة جعلهم
قردة بدليل ما قاله
في تفسير قوله تعالى واذا
قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون وهوان
ليس المراد به حقيقة امر
واشتغال بل تمثيل حصول
ما نطق به ارادته بلامه
بطاعة الامور المطيع
بلا توقف فيكون معنى قوله
انما قولنا لشيئ الح انما
ارادتنا لشيئ في وقت
ارادتنا ان يزيد كونه
فيكون (قوله وهو
يحمل العطف والحال)
فالاول بان يكون معطوفا
على ياخذون والثاني ان
يكون حاله ضمير
ياخذون (قوله حاله
الضمير في لنا) الوجه ان
يقال انه حال على الضمير
في يقولون فانهم الملام لقوله
يرجعون المغمرة ويصرون
على الذنب

النامي (ماذكروا به) ماذكروهم به ملحاوهم (انحين الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا) بالاعتداء ومخالفة امر الله (بعذاب يئس) شديد فيئس من يؤس يئس يؤسا
اذا اشتد وقرأ أبو بكر يئس على فعل كضيم وابن عامر يئس بكسر الباء وسكون الهمزة على أنه
بش كذا وكذا قرئ به تخفيفه بنقل سوكها الى الفاء ككبد في كبد وقرأ نافع يئس على قلب
الهمزة ياء كجلبت في ذئب وعلى أنه فعل القسم وصف به فجعل امما وقرئ يئس كريس على قلب
الهمزة ياء ثم ادخلها وييس بالتخفيف كهي وبأس كغافل (عما كانوا يفسقون) بسبب
فسقهم (فما دعوا عما هو اعنه) تكبروا عن ترك ما نهوا عنه كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم
(قلنا لم كونوا قردة خاسئين) كقوله انما قولنا لشيئ اذا اردنا ان نقوله كن فيكون والظاهر
يقضي ان الله تعالى عذبهم ولا يذاب شديد فتعذبوا بذلك ففسقهم ويجوز ان تكون الآية
الثانية تقررا وتفصيلا للاولى روى أن الناهين لما ايسوا عن العاص المتعدين كرهوا ما كنتم
فقمسوا القرية بحدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين
فقالوا ان لم شانا فسنالوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تصرفهم
لجعلت تأتي انسابهم وتسمى ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم ماتوا بعد ثلاث وعن مجاهد سمعت
قاربهما لا يذنبهم (واذا تأذن ربك) أي أعلم تفعل من الايدان بعناه كالنوعد والاياد
أو عزم لان العازم على الشيء يؤذن نفسه بفعله وأجرى مجرى فعل القسم كقوله تعالى وشهد الله
ولذلك أوجب بجوابه وهو (ليبعث عليهم الى يوم القيامة) والمعنى واذا أوجب ربك على نفسه
ليسلطن على اليهود (من يسومهم سوء العذاب) كالاذلال وضرب الجزية بقتل الله عليهم بعد
سلبان عليه السلام بختصر غرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نسائهم وذرايرهم وضرب
الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجيوش حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
ففعل ما فصل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر (ان ربك لسريع
العقاب) عاقبهم في الدنيا (وانه لنفور رحيم) لمن تاب وآمن (وقطعناهم في الارض انما)
وفرقتهم فيها بحيث لا يكاد يغلو قطر منهم تمة لأديارهم حتى لا يكون لهم شوكة قط وانما مفعول
ثان أحوال (منهم الصالحون) صفة أو يدل منه وهم الذين آمنوا بالمدينة ونظر اراهم (ومنهم
دون ذلك) تقديره ومنهم ناس دون ذلك أي من حطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقهم
(وبلواهم بالحسنات والسيئات) بالنعم والتقم (عليهم يرجعون) ينتهون فيرجعون عما
كانوا عليه (تخلف من بعدهم) من بعدهم كورين (خلف) بدل سوء مصدر نعت به
ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو صالح في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد به
الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورثوا الكتاب) التوراة من أسلافهم
يقربها ويقفون على ما فيها (ياخذون عرض هذا الأدنى) حطام هذا الشيء الأدنى يعني
الدنيا وهو من الدنيا أو الدنائة وهو ما كانوا ياخذون من الرشا في الحكومة وعلى نحو هذا الكلام
والجمله حال من الواو (ويقولون سيغفر لنا) لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وهو محتمل
العطف والحال والفعل مستند الى الجار والمجرور وأو مصدر ياخذون (وان ياتهم عرض مثله
ياخذونه) حال من الضمير في لنا أي يرجعون للمغفرة مصرين على الذنب عائدین الى مثله
غير ناثين عنه (آلم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أي في الكتاب (الآيولوا على الله الا لا حقي)

(قوله والمراد تو يبيخهم على البت بالمفطرة) يعني اتهم فعلوا المحرمات وسؤا بالافتراء وهو منسوم وهذا رد على قول صاحب الكشف من ان منذهب أهل السنة في غفران القنوب من غير توبة مذهب اليهود وبيان الفرق ان اليهود كانوا يجزمون بالمفطرة من غير توبة واما أهل السنة فليسوا كذلك بل يقولون بمجرد الاحتمال ولم يجزوا بها (قوله فانه تقرر) دفع سؤال وهو انه كيف يعطف عليه والمطوف عليه انشاء لانه استسهل قلم عطف الاخبار على الانشاء عجاب بان الاستسهال ليس على حقيقته بل هو لتقرير فيكون خيرا في الحقيقة (قوله وهو اعتراض) أي لم يؤخذ اعتراض لانه واقع بين المطوف والمطوف عليه (قوله لانه كانوا يوعدون به) أي بانهم لم يقبلوا أحكام التوراة وقمع الجبل عليهم (قوله لانه لم يقع متعلقه) فيه انه اذا كان كذلك لم يكن يقينا لان متعلق اليقين لا بد ان يقع والالم يكن يقينا بل جهلا مركبا (قوله أي أخرج من أصلهم نسبهم على ما يتوالدون الخ) ظاهره دلال على ان المراد من اخراج الترية المذكورة في الآية اخراج الاولاد وخلق أبدانهم (٣٣) التي تتعلق بها الارواح على الترتيب الذي

نحن شاهدناه والجواب ان المراد اخراج الترية على ترتيب التوالد من زمان آدم الى يوم القيامة فانخرج ذرية آدم من ظهره ثم أخرج من ظهوره ذرية هذه والترية وهكذا لكن قد صرح في شرح المعايير بما هو اصرح فقال المراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان وهذا يخالف الاحاديث فانها صريحة في اخراج الترية في زمان آدم من ظهره بنعمان يعني عرفة بين مكة والطائف (قوله ونسب لهم دلائل وركب في عقولهم الخ) اعلم ان معنى كلامه ان قوله تعالى وأشهدهم واقع على طريقة التثني

عطف بيان للميثاق أو متعلق به أي بان يقولوا والمراد تو يبيخهم على البت بالمفطرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله وخروج عن ميثاق الكتاب (ودرسوا ما فيه) عطف على ألم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرر برأوي وروا وهو اعتراض (والمراد الآخرة خبر الذين يتقون) بما يأخذ هؤلاء (أفلا يعقلون) فيعملوا ذلك ولا يستبدلوا الأدنى الذي المؤدى الى العقاب بالنصيب المثل وقراء نافع وابن عمر وعقوب بالتاء على التالوين (والذين بمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة) عطف على الذين يتقون وقوله أفلا يعقلون اعتراض أو مبتدأ خبره (إنا لانضيق أجور الصالحين) على تقدير منهم أو وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على أن الاصلاح كالمناجاة من التضييع وقرا أبو بكر بمسكون بالتخفيف وافراد الاقامة لانها على سائر أنواع التمسكات (واذ نتقنا الجبل فوقهم) أي قلعهنا ورفعناه فوقهم وأصل التثني الجذب (كأنه ظلة) سقيفة وهي كل ما أظلك (وظنوا) وتيقنوا (أنه واقع سهم) سافط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولاهم كانوا يوعدون به وانما أطلق الظن لانه يقع متعلقه وذلك أنهم برأوا أي قبلوا أحكام التوراة لتقاهم فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلتم ما فيها الا ليؤمن عليكم (خسوا) على اخبار القول أي وقلنا خسوا أو قاتلن خسوا (ما آتيناكم) من الكتاب (شوة) بحد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو (واذكروا ما فيه بالعلم به ولا تروكوه كالنسي) (لملك يتقون) قبائح الاعمال وذائل الاخلاق (واذا خضر بك من بني آدم من ظهورهم ذريةهم) أي أخرج من أصلهم نسبهم على ما يتوالدون قربا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض وقرا نافع وأبو عمر وروان عمر وعقوب ذرياتهم (وأشهدهم على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى شهدنا) أي ونسب لهم دلائل وركب في عقولهم ما يدعواهم الى الاقرار بما حتى صاروا بمنزلة من قبل لهم ألت بربكم قالوا بلى فقل تعكبتهم من العلم بها وعكبتهم

(٥ - يضاوي - ثالث)

لكن العلامة الطيبي قال ذهب أهل التالو بل الى ان المراد بالشهاد ماركبه الله فيهم من العقول وآثارهم من البصائر وكأنه أشهدهم على أنفسهم وقرهم وقال لهم ألت بربكم وكانهم قالوا بلى فذهبوا في معناه الى انه تمثيل وقصور للمعنى وهذا الذي ذهبوا اليه في تأويل حديث عمر تأويل مستقيم لولا مخالفة حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ما رآه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فانخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنزع بين يديه كالذرهم قلهم قال ألت بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة اما كنا عن هذا غافلين وهذا الحديث يخرج في كتاب النساء لا يتحمل من التأويل ما يحتمله حديث عمر لظهور المراد منه أقول لان قوله صلى الله عليه وسلم قلهم قال ألت بربكم قالوا بلى شهدنا ان الاشهاد هو التكليم والقول والجواب أيضا ان قول الحنفى والاشهاد كان لا يراد التكليم وايراده بالقول كبير وبسه ثم قال أي العلامة الطيبي ان الاحاديث الثلاثة الواردة في هذا الباب متعاضدة متوافقة الاول حدث عمر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الآية فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمنه

فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة و جعل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار و جعل أهل النار يعملون الثاني حديث أبي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خلقها من ذريته إلى يوم القيامة الحديث الثالث حديث ابن عباس وهو ما ذكرنا وإذا قرر هذا فالواجب على المفسر الحق أن لا يفسر كلام الله الجيد برأيه إذا وجد من جانب السلف الصالح قلائد معتدلة فكيف بالنص القاطع من حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم فإن الصحابي رضى الله عنه لمسأله صلى الله عليه وسلم عما أشكل عليه من معنى الآية أن الأشهاد هل هو حقيقة أولا والإخراج والمقاولة بقوله قال الست بر بكم قالوا بلى إنما هو على المتعارف أم على الاستعارة فلما أجابه صلى الله عليه وسلم بما عرف منه ما رآه سكتا تهى كلامه وهو صريح في أنه يحب جعل الآية على المعنى الحقيقي دون التمثيل كما جعله القاضي وغيره تبعاً للزعمشري وتوضيح كلام الطيبي أنه لو لم تحمل الأحاديث على الحقيقة لم يكن جوابه صلى الله عليه وسلم في سؤال الصحابي فائدة إذ الصحابي حل الكلام على المعنى الحقيقي ويكون المراد من الحديث غيره على التقدير بالمراد كور ثم إن هنا سؤالاً أورده بعضهم وهو أنه إذا كان إقرار القرية بما ذكره وقت الإخراج من الظهور وإن كان عن اضطرار حيث كوشفت بحقيقة ما شاهدوه عين اليقين فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذ فلما زال عنا علم الضرورة وكنا إلى أرائنا كأن منا من أصاب ومنامنا من أخطأ وإن كان عن استدلال ولكنهم عصموا عنده من الخطأ فلهم أن يقولوا يوم القيامة أي هذا يوم الإقرار بتوفيق الله وعصمته وحرمناهم من بعد ولو مدنا بهما أيضاً كانت شهادتنا في كل حين كشهادتنا في اليوم الأول بعددتين إن الميثاق ما ركب الله فهم من العقول (٢٤) وآتاهم من البصائر لانها هي الحجة القاطعة المانعة لهم عن قولهم أنا كنا

عن هذا غافلين وأجاب العلامة الطيبي عن قوله أنهم يقولون شهدنا يومئذ الخ بأنكم ما أولستم إلى آرائكم بل أرسلنا رسولنا نرى التوفيقكم عن سنة الفعلة وأما الجواب عن قوله فلهم أن يقولوا يوم القيامة

منه غفلة والشهادة والاعتراف على طريقة التمثيل و بدل عليه قوله (أن تقولوا يوم القيامة أي كراهة أن تقولوا) أنا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه دليل (أو تقولوا) عطف على أن تقولوا وقرأ أبو جرهم وكلهم بالياء لأن أول الكلام على الغيبة (إنما أشرك بأفان من قبل وكنا ذرية من بعدهم) فاعتد بناهم لأن التقليد عند قيام الدليل والتمسك من العلم به لا يصح عنده (أفهل كنا بما فعل المبطلون) يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشر كقول الما خلق الله آدم أخرجه من ظهره ذرية كالنور وأحياهم وجعل لهم العقل والنطق وألهمهم ذلك حديث رواه عمر رضى الله تعالى عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح والمقصود من إيراده هذا الكلام ههنا إلزام اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد ما ألزمهم

بالميثاق

أي هذا يوم الإقرار الخ فهو أن هذا من شرط إلزام لأنه إذا قيل لهم ألم نخصم العقول بالبصائر فلهم أن يقولوا إذا حرمنا العطف والتوفيق فأي فائدة لنا العقل والبصيرة أقول بلى ههنا إشكال وهو أنه إذا حل الآية على المعنى الحقيقي كما قاله الطيبي والحداد إن الله تعالى علم بأن القرية علون بأنه تعالى بهم أدلوا يعلمو ألم يكن السؤال عنهم معنى ولم يكن لجوابهم أيضاً وجه لما تقرر أنه تعالى بهم وعلم الله تعالى أنهم علون فما فائدة هذا السؤال والجواب ويمكن أن يقال الفائدة اظهار كمال القدرة لمن حضر ذلك المشهد من الملائكة وغيرهم من خلق الله تعالى فانه لا يخفى أن إخراج ذرية آدم إلى يوم القيامة مرة واحدة كالنور والسؤال عنهم ههنا ذكر وجوابه بما ذكره ومن غرائب القصة التي بهرت عقول أولى البصائر أو يقال الفائدة اطلاع من حضر ذلك المكان حتى يشهد عليهم يوم القيامة هذا ما خطر على خاطري القاصر والله ورسوله أعلم فإن قيل كيف التوفيق بين الآية والحديث فإن الآية دللت على إخراج القرية من ظهور نبي آدم والحديث على إخراج القرية من ظهر آدم فجوابه إن المراد من نبي آدم آدم وذريته لكن غلب إخراج القرية من أصل آدم وأولاده فلا بد من فصل حيث نشأ على ذريته نفسه ويعضده ما رواه الواحدى عن السكاكي أنه قال لم يذكر ظهر آدم وإنما أخرجوا جميعاً عن ظهره لأن الله تعالى أخرج ذرية آدم بعضهم من بعض على نحو ما هو المشاهد من الآباء واستغنى عن ذكر ظهر آدم لما علم أنهم كلهم أولاده فأخرجوا من ظهره ويمكن أن يقال للمراد من إخراج القرية من ظهر آدم إخراجها من ظهره أهم من أن يكون بلا واسطة أو بواسطة واحدة أو وسائط قليلة وكثيرة ولما كان من أخرجه من ظهر آدم بلا واسطة قليلا رد القرآن ناظراً إلى الغالب الذي كان ماسواً كالعدم فإن ما ظهر من آدم بلا واسطة بالنسبة إلى ما خرج من ظهور ذريته كالعدم فقال تعالى وإذا غفر بك من نبي آدم من ظهورهم ذريتهم (فوه على طريقة التمثيل) ويمكن أن يراد بقوله على طريقة التمثيل الاستعارة التمثيلية بأن شبهه من نصبه لدلائل الربوبية وركب في عقله لها يدعوه إلى الإقرار بها بمن

أشهد الله على نفسه بالقرار بل بوبية في جواب السؤال عنها بالسبب بوجه الشبه كون كل منهما علما بكونه تعالى ربه .
 ومستعدا للاعتراف بها حين السؤال ويمكن ان يراد بقوله المذكور مجرد التشبيه فلا يلزم ان يكون في الكلام استعارة تشبيهية بل
 مجرد استعارة هي في هذا المقام اشكال وهوان السؤال بالسبب بوجه واقراء الذي يرويه تعالى لا ينافي الشرك لان المشركين
 قالون ان الله تعالى به قسم كقائل تعالى ولئن سألتهم من خلقهم (٣٥) ليقولن اننا سمعنا قوله تعالى ان تقولوا بربهم

بالميثاق الخاص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحلهم على
 النظر والاستدلال كقائل (وكذلك تفصل الآيات ولعلمهم برجوع) أي عن التقليد وتوابع الباطل
 (واتل عليهم) أي على اليهود (نبأ الذي آتيناها إيتنا) هو آدم عليه السلام بنو اسرائيل وأمانة أي
 الصلت فانه كان ففرا الكتب وعلم ان الله تعالى من سبل رسولا في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو فاما
 بعث محمد عليه السلام حسده وكفر بما و يعلم بن بعوراء من الكنعانيين أو في علم بعض كتب الله
 (فانسلخ منها) من الآيات بان كفر بها أو أعرض عنها (فاتبعه الشيطان) حتى لحقه وقيل استتبعه
 (فكان من الفافرين) فصار من الضالين روى ان قوم سألوه أن يدعو على موسى ومن معه فقال
 كيف أدعو على من معه الملائكة فالحواشي دعا عليهم فبقوا في التيه (ولوشنا لرفقاء) الى منازل
 الابرار من العلماء (بها) بسبب تلك الآيات وملازمها (ولكنه أخلد الى الأرض) مال الى
 الدنيا أو الى السفالة (واتبع هواه) في إثارة الدنيا واسترضاء قومه وأعرض عن مقتضى الآيات
 وأما على رفعه بمشئته الله تعالى ثم استدركه عنه بفعل العبد تضييعا على ان المشيئة سبب لفعله الموجب
 لرفعه وأن عدمه دليل عهدها لالا فتفاء المسبب على اتفائه سببه وأن السبب الحقيقي هو المشيئة وأن
 ما شاهدته من الاسباب وسائط معتبرة في حصول المسبب من حيث ان المشيئة تعلقته كذلك
 وكان من حقا أن يقول ولكنه أعرض عنها فأوقع موقعه أخلد الى الأرض واتبع هواه مبالغة في تضييعها
 على ما حله عليه وأن حب الدنيا رأس كل خطيئة (فخله) فضته التي هي مثل في الحسة (كمثل
 الكلب) كهفته في أحس أحواله وهو (ان يحمل عليه يلهث أو يتركه يلهث) أي يلهث دائما
 سواء حمل عليه بالزنج والطراد وترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لضعف قواده والاهت
 ادلاع اللسان من انتفس الشديد والشريطة في موضع الخلل والمعنى لاهنا في الحالتين والتمثيل واقع
 موقع لازم التركيب التي هو في الرفع ووضع الملائكة لمبالغة والبيان وقيل لمادعا على موسى صلى الله
 عليه وسلم خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا
 بآياتنا فاقصص القصص) القصة المذكورة على اليهود قاتنا نحو قصصهم (لعلهم يتفكرون)
 تفكرا يؤديهم الى الانعاط (ساعة مثل القوم) أي مثل القوم وقرى ساعة مثل القوم على حنف
 المخصوص المذم (الذين كذبوا بآياتنا) بعد قيام الحجة عليهم وعلمهم بها (وأناهم كانوا يظنون)
 اما أن يكون داخل في الصلة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين جعوا بين تكذيب الآيات وظلم أنفسهم
 أو منقطعاعنها بمعنى وما ظلموا بالتكذيب لأنهم قانوا باله لا يتخطاها وقلبك قدم المقول
 (من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون) تصرع بان الهدى والضلال من الله
 وأن هداية الله تختص ببعض دون بعض وأنها مستلزمة للاهتداء والافراد في الاول والجمع في الثاني

حب الدنيا كان جميع المعاصي كذلك وفيه ما فيه (قوله والتمثيل لازم الخ) أي لازم للتركيب المتكتم وهو قوله تعالى ولكنه أخلد
 الى الأرض واتبع هواه لانه يستلزم الانحطاط والخذلان فأقيم التمثيل المذكور وهو قوله تعالى خلخلة كمثل الكلب الخ مقام اللازم
 لانه في حكم غاية الانحطاط (قوله تصرع بان الهدى والضلال من الله تعالى) أي الاهتداء والضلال منه تعالى اما الاول فلا ن قوله
 تعالى فهو المهتدي جلة خبره في محلات اللام فليحصر الاهتداء على من هداه الله تعالى وأما الثاني فلا ضير الفصل في قوله فاولئك
 هم الخاسرون وكون الخبر محلى باللام بعيد الحصر (قوله وانها مستلزمة للاهتداء) فتكون الهداية بمعنى الدلالة الموصلة لا لا لالة على

ما هو أصل قائلها قد جاءت بل للنعين أما الأول فكأن في هذا الوضع وأما الثاني فكأن في قوله تعالى وأما هو فلهذا هم قائلون ما هو الذي
الهدى (قوله تعالى ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس) تحديق ذرأنا الجن على الانس أما لان خلق الجن أقدم كقائل الشيخ
الكامل صاحب الفتوحات (٣٦) خلق الجن قبل خلق آدم بستين ألف سنة وأما لان الداخلين

باعتبار اللفظ والمعنى فنبه على أن الملتزمين كواحد لا يحاد طر يقهم بخلاف الصائين والافتقار
الاخبار عن هداية الله للملتزمين تعظيم لشأن الاعتدال وتنبه على أنه في نفسه كمال جسم ونفع عظيم
لو لم يحصل له غير ذلك كما هو المستلزم للقول بأنهم الآلهة الصواب لها (ولقد ذرأنا) خلقنا لجنهم
كثيرا من الجن والانس) يعنى المصيرين على الكفر في علمه تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها)
اذ لا يفقهون بها معرفة الحق والنظر في دلائله (ولهم أعين لا يبصرون بها) أى لا ينظرون الى ما خلق
الله نظر اعتبار (ولهم أذان لا يسمعون بها) الآيات والمواظع مما سمع تأمل وتذكر (أولئك كالانعام)
في عدم الفقه والابصار لا اعتباروا الاستماع لتدبر أوفى أن مشاهدتهم وقواهم متوجهة الى أسباب
التمتع مقصورة عليها (بل هم أצל) قائلهم لا يدرك ما يمكن أن يدرك من المنافع والمضار ويجهل
في جلبها ودفعها غايته جهلهم وهم ليسوا كذلك بل أكثرهم يعلم أن معاديقهم على النار (أولئك
هم الغافلون) الكمالون في الفقه (وقه الاسماء الحسنى) لانهاد القلى معان هى أسن للمعاني
والمراد بها اللغات وقيل الصفات (فادعوه بها) فسوه بتلك الاسماء (وذروا الذين يلحدون
في آسائهم) واتركوا تسمية الزائعين فيها الذين يسمونه بما لا يوقف فيه اذربا يوم معنى فاسدا
كقولهم يا أبا الكرام يا أبيض الوجه أو لا تبالوا بانكارهم ما سمى به نفسه كقولهم ما نعرفه الارجن
الجملة أو ذروهم والخدم فيها بالاطلاق على الاستنام واشتقاق اسمائها منها كاللات من الله والعزى
من العزى ولا توافقهو عليه وأعرضوا عنهم فان الله يحازهم كقائل (سيعجزون ما كانوا يعملون)
وقرأهم هنا وفي فصلت يلحدون بالفتح يقال لحدا لحد اذمال عن القصد (ومن خلقنا أمة
يهودون بالحق ويهيدون) ذكر ذلك بمسماين أن خلق لنا طائفة صائين ملحدون عن الحق
للدلالة على أنه خلق أيضا لجنه أمة عادين بالحق عادلين في الامر واستبدل به على حجة الاجماع لان
المراد منهم أن في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال من أمتي طائفة على الحق
الى أن يأتى أمر الله اذ لاواختص بهد الرسول وأخبره لم يكن ذكره قائدة قائدة معلوم (والذين كذبوا
يا أناس سنستخرجهم) سنستخرجهم الى الهلاك قليلا قليلا وأصل الاستدراج الاستعداد أو الاستنزال
درجة بعد درجة (من حيث لا يعلمون) ما ربه يدهم وذلك أن تتواتر عليهم النعم فيظنوا أنها الملق
من الله تعالى بهم فيزدادوا بطرا واهما كافي حتى يحق عليهم كذا العذاب (وأملى لهم) وأملهم
عطف على سنستخرجهم (ان كيدى متين) ان أخذى شديد واما اسماء كيد الان ظاهره احسان
وباطنه خذلان (أو لم تفكروا ما باصاحبهم) يعنى محمد صلى الله عليه وسلم (من جنه) من جنون
روى أنه صلى الله عليه وسلم صعد على الصفا فذبحهم خذافا فذبحهم بأسماء الله تعالى فقال قائلهم ان
صاحبكم بلجنون بات يهوت الى الصباح فزلت (ان هو الاذير مبين) وضع انذاره بحيث لا يخفى
على ناظر (أو لم ينظروا) نظر استدلال في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ
ما يقع عليه اسم النش من الاجناس الى لا يمكن حصرها ليد علم على كمال قدرة صانعها ووحدة

من الجن في جهنم
أكثر من الداخلين من
الانس فان الشياطين من
الجن والانس داخلون في
جهنم واعلم ان هذا ينافى
ظاهر ما قاله تعالى وما خلقنا
الجن والانس الا ليعبدون
فانه حصر خلقهم لاجل
العبادة والخلق لما ينافى
الخلق لجنهم لان هذا يستلزم
الخلق لعمد العبادة
والجواب عنه أنه يمكن ان
يكون معنى قوله تعالى
الا ليعبدون الا لأن
نأمرهم بالعبادة وهذا لا
ينافي ان يكون خلق
كثير منهم لجنهم (قوله)
قائلهم لا يدرك (الخ) فان قيل
المؤمن الفاسق لم يجتهد
في جلب المنافع ودفع
المضار أيضا فوجب ان
يكونوا أצל من الدواب
فلنا لا نحمدوهم وهم أצל من
الدواب من هذه الجهة
وان كان لهم شرف من جهة
أخرى ويمكن ان يقال
أيضا ان المؤمن الفاسق لم
يجزم بان الفسق ضاره بل
يظن ويأمل العفو ولو جزم
بانه يضره في الآخرة لا تهى

هنا ولعل الهائم أيضا كذلك فلا يثبت اسمهم أצל من الهائم (قوله كقولهم يا أبا الكرام
يا أبيض الوجه) أما الاول فيوههم ان تعالى انيا يسمى بالكرام وأما الثاني فلانه يومهم الجسمية (قوله واستبدل به على حجة الاجماع الخ)
انما قال استدلال الدال على ضعف الاستدلال كادل عليه استقراء كلامه لانه يمكن ان يقال لعل المراد ان في كثير الزمعة قوما كذلك
فلا يلزم ان يكون الاجماع مطلقا لا أو يقال ان المراد انهم يهودون بالحق ويهودون به في أكثر الامور (قوله يهوت الى الصباح)

مبدعها

أى يصبحو يدعو (قوله محبة ما يدعوهوم اليه) وهو حدة الخلق واستحقاقه للعباد تراطل الشرك (قوله وكذا اسم يكون) أى يكون ضمير الشأن (قوله مخافة) بالعين للجملة أى أخذ الموت لمخافة (قوله كالتقرير) أى لقوله تعالى فى أى حديث بعده يؤمنون يعنى ان الهداية مخصوصة بقلبة تعالى فمن أضله فلا يؤمن بالقرآن فلا يهتدى ببنى أصلا (قوله بالرفع على الاستئناف) يعنى ان لنهزم اعراب عند اقراء أحد مما الرفع والآخر الجزم وعلى قراءة الرفع قرأ أماليه انون أو بالياء وعلى كل من هذين التقديرين فالجمله استئناف وعلى التقدير الآخر معطوف (قوله واشتقاق ايان من أى الخ) (٣٧) قال صاحب الكشف وقيل اشتقاقه

من أى قال العلامة التفتازانى صدر هذا الكلام بلفظ قيل وصرح آخرا بأنه مرتجى لان الاشتقاق غير المتصرفه بأياه الا كثرون على ما ذكر في موضع آخر وكذا اشتقاق أى من اويت (قوله لا يظهر أمرها في وقتها) أى لا يقدر على اظهار أمرها الواقع في وقتها بان يصلح عينه الا الله فيعلم منه ان غيره لا يعلمها اذ لو كان علما بها لقدر على اعلام غيره وقريب مما ذكرنا ما قاله العلامة النيسابورى ان الحاصل انه لا يقدر على اظهار وقتها العين بالاعبار والاعلام الا هو والاول ان يقال ان المعنى لا يظهر أمر الساعة أى وجودها والاهوال السكينة فيها الا هو أى لا يقدر على ما ذكره الا الله تعالى لقوله تعالى انما علمها عند ربى يفيد ان

مبدءها وعظم شأن مالها ومتولى أمرها لا يظهر لهم محمدا يدعوهوم اليه (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) عطف على ملكوت وأن مصدر به وأخفف من الثقل واسمه ضمير الشأن وكذا اسم يكون والمعنى أول ينظروا في اقتراب أجلهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجمهم قبل مخافة الموت ونزول العذاب (فبأى حديث بعده) أى بعد القرآن (يؤمنون) اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان كأنه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام الحق والارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى أن يكون كأنه قيل لعل أجلهم قد اقترب فلما لم يلبثوا ان يعاين بالقرآن وماذا ينظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأى حديث أحسق منه رب دون أن يؤمنوا به وقوله (من ينزل الله فلا هادى له) كالتقرير والتعليل له (ويذرهم في طغيانهم) بالرفع على الاستئناف وقرأ أبو عمرو وعلمهم ويقوب بالياء لقوله من ينزل الله وحزقه والكسائي به وبالجزم عطف على عمل فلا هادى له كأنه قيل لا يهده أحد غيره ويذرهم (يعصون) حال من هم (يستلونك عن الساعة) أى عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة والاطلاق عليها اما لوقوعها بغتة وألسرعة حسابها وألانه على طولها عند الله كساعة (أيان مر ساعا) معنى ارسلها أى انبأها واستقرارها ورسوا لشيئ تباينه واستقراره ومنه رسا الجبل وأرسي السفينة واشتقاق أيان من أى لان معناه أى وقت وهو من أويت اليه لان البعض أولى السك (قل انما علمها عند ربى) استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا رسلا (لا ينجيها لوقها) لا يظهر أمرها في وقتها (الاهو) والمعنى ان اختفاءها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأنيث كاللام في قوله أقم الصلاة لادلوك الشمس (تقلت في السموات والارض) عظمت على أهلها من الملائكة والتقنين طولها وكأنه اشار الى الحكمة في اخفائها (لأناتيك الابت) الاغاثة على غفلة كإفلال عليه الصلاة والسلام ان الساعة تنهب بالناس والرجل يصلح حوشه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه (يستلونك كأنك حفي عنها) عالم بها فصيل من حفي عن الشيء اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه استحسك علمه فيموت ذلك عدى بمن وقيل حفي صلة يستلونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان فر يشاقوا له ان يبنوا وينك قرابة فقل لناتى الساعة والمعنى يسألونك عنها كأنك حفي تتعجب بهم فتخصمهم لأجل فرايتهم يتعلم وقتها وقيل معناه كأنك حفي بالسؤال عنها تنجذب حفي بالشيء اذا فرح أى تسكره لانه من الغيب الذى استأثر الله بعلمه (قل انما علمها عند الله) كرهه تكرير يسألونك لما ينطبه من هذه الزيادة

علمها مخصوص به تعالى وقوله تعالى لا ينجيها لوقها الا هو يفيد ان القادر على اظهار أمرها ليس الا الله فيكون العلم بها والقدرة عليها مخصوصا به تعالى (قوله واللام للتأنيث كاللام في قوله تعالى أقم الصلاة لادلوك الشمس) فيه نظر اذ يلزم ههنا تكرار الوقت لان الوقت مذكور صريحا واللام أيضا تنقيده بخلاف قوله تعالى لادلوك الشمس فإنه لا يلزم منه التكرار كما لا يخفى ولقد اورد كره صاحب الكشف والوجه ان يقال ان الهم ههنا بمعنى في كما في قوله تعالى يايتى فتمت حياتى فيها بمعنى في كذا قاله صاحب المنى والجهان قوله ولا لا يظهر أمرها في وقتها بل على ان اللام بمعنى في (قوله طولها) لا يخفى أن الأول يرتب على وقوعها أو العلم بوقوع وقتها وأما العلم بتعيين وقوع وقتها فلا يكون موجبا للجهل حتى يكون سببا لاختفائها (قوله فان من بالغ الخ) يعنى الظاهر من كلامه ان حفي عنها بمعنى المستحسك

النفع والضرع عدم العلم بالغيوب فان كلام من المتأخفين لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا بل الملك المطلق خالق الكل جل جلاله مع ان بعضهم كلاما لكثرة الفرقين علم بعض الغيوب وان يد التبري عن ادعاء العلم بجميع الغيوب فهو ايضا غير مفهوم من الكلام مع انه قليل الجبوى لانهم الظاهر الجلي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعى ذلك ولم يقن واحد في شأنه ما ذكر (قوله تعالى الاماشاء الله) يدل هذا الاستثناء على انه صلى الله عليه وسلم مالك وقادر لنفسه ما شاء الله لكن الدلائل الدالة على نفي خلق الاعمال الدالة على انه لا يمكن وقوع المتأخرون بقدره فيكون المراد (٣٨) بالملكية القدرة بحسب الظاهر كما يقال فلان قادر على فعل كذا والظاهر ان

والمبالغة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ان علمها عند الله لم يؤت له احد من خلقه (قل لأملك نفسي نفعا ولا ضرا) جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للمبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيوب (الاماشاء الله) من ذلك فيلهمني اياه ويوفقي له (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) ولو كنت أعلمه خالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسي سوء (ان أنا الاذير وبشير) ما أنا الا عبيد مرسل للانذار والبشارة (لقوم يؤمنون) فانهم الملتفتون هما ويجوز ان يكون متعلقا بالبشير ومتعلقا بالنذير محذوف (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) هو آدم (وجعل منها) من جسدها من ضلع من اضلاعها أو من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم أزواجا (زوجها) حواء (ليسكن اليها) ليستأنس بها ويطمئن اليها المحدثان الشيء الى جزئه وجنسه وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب (فلما تمشاه) أي جامعها (جئت حلا خفيئا) خفي عليها ولم تلق منه مناتى منه الحوامل غالبان الاذى أو مجولا خفيئا وهو النطفة (فخرت به) فاستمرت به أي قامت وقعدت وقرئ فخرت بالتخفيف وفاستمرت به وفارت من المور وهو الحيوان والذهب أو من المر به أي فظنت الحمل وارتابت منه (فلما أنقلت) صارت ذات ثقل بكبر الوليد بطنها وقرئ على البناء للمفعول أي أنقلها جعلها (دعوا الله ربهما لن أتيتنا صالحا) ولما سويا قد صلح بدنه (لنكونن من الشاكرين) لك على هذه النعمة الجديدة (فلما آماهما صالحا جعلنا له شركاء فيما آتاهما) أي جعل أولادهما له شركاء فيما آتى أولادهما فسموه عبد العزيز وعبد مناف على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه ويدل عليه قوله (فتعالى الله عما يشركون أي شركون ما لا يخلق شيأ وهم مخلوقون) يعني الاصنام وقيل لما جئت حواء آتاهما ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك اهل بهيمة أو كلب وما يدريك من أين يخرج غفافت من ذلك وذكره لآدم فهما منه ثم عاد اليها وقال اني من الله غزالة فان دعوت الله أن يجعله خلقا مثلكا ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث وكان اسم حارث ابن الملائكة فتقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث وأمثل ذلك لانتليق بالانبياء ويحتمل ان يكون الخطاب في خلقكم لأل قصي من قریش فانهم خلقوا من نفس قصي وكان له زوج من جنسه عربي قريشة وطلiban الله الولد فأعطاهما أربعة بنين فسميهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير في بشركون لهما ولعقباهما المقترنين هما وقرأ نافع وأبو بكر شركا

الاستثناء منقطع والمنى لكن ما شاء الله يقع في نفعا كان أو ضرا (قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب) ههنا الشكال وهو ان لقائل أن يقول لم يجوز أن يكون الشخص عالما بالغيوب لكن لا يقدر على دفع السراء والضراء اذ العلم بالشئ لا يستلزم القدرة عليه كالأعني كافي قصة أحد فانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بانكسار يقع للمسلمين لرؤى بارأها كافي كتب السيرة انه لم يقدر على رد ما قرعه الله والجواب انه يجوز أن يكون حال النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون المقدر ان علمه بالغيوب مستلزم لما ذكر فان استلزام الشرط للجزاء لا يلزم أن يكون عقليا ولا كليا بل يجوز أن يكون في بعض الاوقات وبالنسبة الى

بعض الاشخاص كما يقال للعالم النحرير ان عرض عليك أي مسألة فيها اشكال تعرف الجواب ولا يلزم بحفظها القول بالنسبة الى كل واحد والانسكار الواقع على المسلمين يوم أحد لم يقع على نفسه صلى الله عليه وسلم لكن المراد به لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من خير متعلق بنفسي وما مسني السوء المتعلق بغيري ولم يدل الكلام على انه لو كنت أعلم الغيب لم عس السوء غيري (قوله ليناسب فلما تمشاه) فان التذكير يناسب نفسي والمناسب للضمير الرجوع الى النفس أن يكون مؤثرا لانها مؤثرة مما عا فتد كبره يكون بالاعتبار المذكور (قوله على حذف المضاف) أي على حذف المضاف من اللوزعين فان جعلنا يعني جعل أولادها لحذف الاولاد فانقلب الضمير المجرور مر فوعا متصلا وفيها ما يعني فيما آتى أولادها ويدل عليه قوله تعالى

أشركه بان شركا فيه غيرا وذو شرك وهم الشركاء وهم ضمير الاصنام حتى دبه على تسميتهم ايها
آله (ولا يستطيعون لهم نصرا) أي لعبدتهم (ولا أنفسمهم ينصرون) فيدفعون عنها
ما يعز بها (وان تدعوهم) أي للمشركين (الى الهدى) الى الاسلام (لا يتبعوك) وقرأ نافع
بالشغيف وفتح الياء وقيل الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام أي ان تدعوهم الى أن يهدوك
لا يتبعوك الى مراد كره لا يجيبوك كما يجيبكم الله (سواء عليكم أَدْعَوْكُمْ أم أَمْتُمْ صامتون) وانما
لم يقل أم صمت للمبالغة في عدم إجابة الدعاء من حيث أنه سوي بالكتاب على الصلوات ولا تها ما كانوا
يدعونها لخواصهم فكانه قيل سواء عليكم أحدكم دعاهم واستمراركم على الصلوات عن دعائهم
(ان الذين تدعون من دون الله) أي تعبدونهم وتسمونهم آله (عباد أمثالكم) من حيث أنها
علا كتمسخره (فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين) أنهم آلهة ويحتمل أنهم لها
تحتوا بصورا الاناسي قال لهم ان قصارى أمرهم أن يكونوا أحياء عقلاء أمثالكم فلا يستحقون
عبادتكم كالأستحق بعضكم عبادة بعض ثم عاد عليه بالنقض فقال (ألم أرأجل ما يمشون بها أم لهم
أيدي مطشون بها أم لهم أعين يصررون بها أم لهم أذان يسمعون بها) وقرأى ان الذين يتخفف
ان وانسب عباد على أنها نافية حملت حمل المالحازية ولم يثبت مثله ويطشون بالضمة ههنا وفي
القصص والدخان (قل ادعوا شركاءكم) واستعينوا بهم في عدواني (ثم كيون) فيا لعوا فيما
تقدرون عليهم من مكروهي أتم وشركاؤكم (فلاتنتظرون) فلاتعملون فاني لأناي بكم لو توقي على
ولاية الله تعالى وحفظه (ان ولي الله الذي نزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى الصالحين) أي
ومن عادته تعالى أن يتولى الصالحين من عباده فضلا عن أنبيائه (والذين تدعون من دونه
لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم (وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعون واهم ينظرون اليك وهم لا يسمعون) يشبهون الناظرين اليك لانهم
صوّروا بصورة من ينظر الى من يواجهه (خذ العفو) أي خذ ما عفاك من أفعال الناس وتسهل
ولا تطلب ما يسبق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد وخذ العفو عن المذنبين أو الفضل وما يسهل
من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة (وأمر بالعرف) المعروف المستحسن من الأفعال
(وأعرض عن الجاهلین) فلامحارهم ولا تكافئهم بمثل أفعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق
آمرة الرسول باستجماعها (واما ينزعك من الشيطان نزغ) ينحسك منك منفس أي وسوسة
تحملك على خلاف ما أمرت به كاعتداء غضب وفكر والنزغ والنفس والنفس الفرز شبه وسوسته
لناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يوسوه (فاستجابه الله سميع) يسمع
استجابتك (عليه) يعلم ما فيه صلاح أمرك فيحملك عليه أو سميع بأقوال من أذاك علم
بأفعاله فيجاز به عليها مغنياك عن الاتقام ومشاق الشيطان (ان الذين اتقوا ادا مسهم طامع
من الشيطان) لقمته وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر أن
تؤثر فيهم أو من طاف به الخيال بطفيف طيفا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي يعقوب طيف
على أنه مصدر أو تخفيف طيف كائن وهين ولاد بالشيطان الجنس وذلك جمع ضميره (تذكروا)
ما أمر الله به ونهى عنه (فاذا هم مبصرون) بسبب الذكروا مفاعلا ومكابدة الشيطان
فيتجززون عنها ولا يبعونه فيها والآية ما كيدونهم يرلأ قبلها وكنه قوله (واخوانهم عدونهم)
أي واخوان الشياطين الذين لم ينصروا يمدحهم الشياطين (في النفي) بالترتين والجل عليه وهريء

أشركون بصفة الجمع لانه
للممكن المراد الأولاد بل
أتم وحقوا له وجبان يقال
قتل الله عما يشركان
(قوله ثم عاد عليه بالنقض)
أي بالرد عليهم بأنه لو
استحقوا عبادتكم فلا أقل
من أن يكون لهم حواس
وآلات أفعال مثل ما لكم
لكن ليسوا كذلك
فكيف يستحقون عبادتكم
وأتم افضل منهم (قوله)
تعالى وتراهم ينظرون
اليك) يحتمل أن يكون
الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم وان يكون الخطاب
علما والمقصود المبالغة في
كون الاصنام مشبهين
بناظرين مع عدم نظرهم
وفهم منه توبيخ الكفرة
بانهم سعوا في تصوير
عيونهم مع اهم لاقائده
فيه أصلا وهذا يدل على
غاية جهلهم وشقاوتهم (قوله)
أوالفضل وما يسهل من
صدقاتهم) وذلك قبل
وجوب الزكاة لان المعنى
ما أتوك به فخذ ولا تسأل
ما وراء ذلك لانه يسقى
عليهم ففسخت بآية الزكاة

(قوله وعلمت العلماء على استحبابها خارج الصلاة) أعمال خارج إذا لم يمكن أن يقال إنها مستحبان في الصلاة مطلقاً والألady إلى ترك قراءة المصلى إذا كان غير محارفاً وههنا كلام وهو أنه لم يتعرض لما هو منجذب من أن الاستماع إلى قراءة الإمام واجب أو مستحب بل الظاهر من قوله أمرنا (٤٠) وجوب الانصات على المأموم عند قراءة الإمام وليس كذلك (قوله وهو ضعيف)

يعدونهم من أمدد بما دونهم كأنهم يصنعونهم بالتسهيل والإغراء وهو لا يصنعونهم بالاتباع والامتثال (ثم لا يقصرون) ثم لا يسكتون عن اغواءهم حتى يردوهم ويجوز أن يكون الضمير للأخوان أي لا يكتفون عن التي ولا يقصرون كالتقنين ويجوز أن يراد بالأخوان الشياطين ويرجع الضمير إلى الجاهلين فيكون الخبر جارياً على ما هو له (وإذا لم تأتهم بآية) من القرآن أو ما اقتروه (قالوا لولا اجتبتنا) هلا جئنا بقولنا من نفسك كاستمرار قوله أو هلا طلبنا من الله (قل إنما أريد ما يوحى إلى من ربي) لست بمختلف للآيات أولست بمختلف لها (هذا بصائر من ربكم) هذا القرآن بصائر ملو به بصائر الحق وبذلك الصواب (وهدي ورحمة لقوم يؤمنون) سبق تفسيره (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) نزلت في الصلاة كانوا يشكمون فيها فأمر بالاستماع وقراءة الإمام والانصات وظاهر اللفظ يقتضي وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقاً وعلمت العلماء على استحبابها خارج الصلاة واحتج به من لا يرى وجوب القراءة على المأموم وهو ضعيف (واذكر ربك في نفسك) علم في الذاكر من القراءة والسمع وغيرهما أو أمر للمأموم بالقراءة سرا بعد فراغ الإمام عن قراءته كأهله من الشافعي رضي الله تعالى عنه (تضرعوا خيفة) متضرعاً لئلا تأخرا (ودون الجهر من القول) ومثلكما كلاماً فوق السر ودون الجهر فإنه أدخل في الخشوع والاخلاص (بالقدوة والآصال) بأوقات القدوة والعشيات وقرئ والايصال وهو مصدر أصّل إذا دخل في الأصل وهو مطابق للقدوة (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله (إن الذين عندهم بك) يعني ملائكة الملا الأعلى (لا يتكبرون عن عبادته ويسبحونه) ويزهونه (وله يسجدون) ويخضعونه للعبادة والتذلل لا يشركون به غيره وهو نصر يعني من عداهم من المكلفين ولذلك شرع السجود لفراسته وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا لله أمر هذا السجود فسجد فها الجنة وأمر بالسجود فعميت في النار وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الأعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين أبيليس سترًا وكان آدم حفيهاً يوم القيامة

﴿سورة الأنفال المدنية وآياتها ست وسبعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يستأنف عن الأنفال) أي الغنائم يعني حكمها أو أعاسمت الغنيمة فلما لا تنها عطية من الله وفضل كاسي به ما بشرطه الإمام لمقتحم خطر عطية له وزيادة على سهمه (فل الأنفال لله والرسول) أي أمرها مختص بهما يقسمها الرسول على ما أمره الله به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر أنها كيف تقسم ومن يقسم للمهاجرين منهم والأَنْصار وقيل بشرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غنائم أن ينفقه فتسارع شبابه حتى قتلا أسيرين وأسرا سبعين ثم طلبوا أنفلهم وكان المال قليلاً فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرأيات كنزاً لكم ففئة تتعاضدون إليها فنزلت فقسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء ولهذا قيل لا يزمه الإمام أن يفي بمواعده وهو قول

أذ يمكن أن يسكت الإمام قسراً قراءة المأموم (قوله) أو أمر للمأموم بالقراءة بالسري بعد فراغ الإمام فإن قيل بل الظاهر من ذكره أنكر به في نفسه أن يخطره بقلبه لا بلسانه قلنا لو كان المراد من الذكر للسكوت الذي ذكره القلي لم يبق لقوله دون الجهر من القول كبير فائدة بل الوجه أن يقال ودون القول (قوله فوق السر ودون الجهر) ههنا شيئاً أن أحدهما أنه قال إن قوله تعالى أذكر ربك في نفسك أمر للمأموم بالقراءة سرا فكيف يكون كلاماً فوق السر الثاني أنه لا واسطة بين السر والجهر فإن السر هو أن يخفي الصوت بحيث يسمع المتكلم دون غيره والجهر ما يخاف ذلك كذا ذكره الفقهاء والجواب عن الأول أنه يؤمر بالسري للمأموم وفي غيره ما ذكر وهو ما فوق السر وكأنه قيل وأذكر ربك سرا في الصلاة إذا كنت مأموماً وفوق السر ودون الجهر

إذا لم تكن مأموماً وعن الثاني أن هذا الاصطلاح غير اصطلاح الفقهاء فالسر وهو ما يسمعه دون غيره وما فوقه دون الجهر وهو ما يسمعه قريباً أيضاً والجهر ما يسمعه البعيد (قوله بأوقات القدوة) أعمال الوقت لأن القدوة الفعل وهو الدخول في القدوة (قوله والعشيات) فسر الأصول بالعشيات ﴿سورة الأنفال﴾

الشافعي

(قوله وأطيعوا الله ورسوله) إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يقتضى ذلك الخ) التفسير الأول مبنى على أن أصل الإيمان يقتضى ما لا يسي والتفسير الثانى معناه أن الإيمان الكامل نفس ما ذكرنا لا يقتضى إصلاح ذات البين داخل فى مقتضى طاعة الأوامر وموافق فى القرآن فهو تعميم بعد تخصيص والذى يحظر على الله تعالى أن يقال ان (٤١) أطيعوا الله شامل لجميع الأوامر والنواهي وأما

قدم ما يدل على الاحتراز عن الخمرات لئلا كرا القاتل التى هى محل الغلول ثم ذكر إصلاح ذات البين لانه يناسب ما روى فى القصة للذكر وفى اختلاف أهل بدر رضى الله عنهم (قوله وهو قول من قال الإيمان يز بد الطاعة الخ) فيه أنه يكفى زيادة الإيمان أى التصديق بسبب العمل مع عدم دخوله أى العمل فيه أى الإيمان فإن العمل بالأمور يوجب ثبات الاعتقاد أنه قد حقق فى موضعه أن الإيمان يز به وينقص لأسبب العمل بل مجرد مشاهدة الآيات ومعرفة الدلائل فلا وجه لحصر زيادة الإيمان بالطاعة وقصه بالمحبة فى دخول العمل (قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا) الظاهر من هذا المصحح أن من اتصف بوجود القلب عند ذكر ربه والتوكل وسائر ما ذكر لا يصير على المحبة فلا يكون فاسقا والامم يمدح بما ذكر وأما الأصرار شأن الغافلين كما

الشافى رضى الله عنه وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر قتل أبى عمير فقتل به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأبقت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهبت منه فقال ليس هذا لى وإلا لك اطرحه فى القبر فطرحته وفى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أبى وأخسلى فما جاوزت الأقبالي حتى نزلت سورة الأنفال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتى السيف وليس لى وإنما قد صار لى فذهب فقهه وقرى يستولونك عتلا فقال بحنف الهمة وقالوا عركتها على الدم وادغام نون من فيها ويسألونك الأنفال أى يسألك الشبان ما شرطت لهم (فأتوا الله) فى الاختلاف والمشاورة (وأصلها ذات ينكم) الخال التى ينكم بالواسة والمساعدة فبارزكم الله وتسلم أمره إلى الله والرسول (وأطيعوا الله ورسوله) فيه (ان كنتم مؤمنين) فإن الإيمان يقتضى ذلك أو أن كنتم كالمؤمنين فإن كل الإيمان بهذه الثلاثة طاعة الأوامر والالتزام من العاصى وإصلاح ذات البين بالعدل والإحسان (أعمال المؤمنين) أى الكمالون فى الإيمان (الذين) إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فزعتكم كره استعظام الله وتهيبكم جلالة وقيل هو الرجل بهم بمحبة فيقال له أتى الله فيخرج منها خاف من عقابه وقرى وجلت بالفتح وهى لفظة وقرت أى خافت (وإذا أتيت عليهم آياته زادتهم إيمانا) زيادة للمؤمن به أولا طمثنان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الأدلة والعمل بموجبها وهو قول من قال الإيمان يز بد الطاعة وينقص بالمحبة بناء على أن العمل داخل فيه (وعلى ربهم يتوكلون) يفوضون إليه أمورهم ولا يفتنون ولا يرجون إلا الله (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة من أموالهم وأولئك هم المؤمنون حقا) لا هم يحقوا الإيمان بأن ضمو اليهم كمالهم من الحشية والأخلاص والتوكل ومحاسن أفعال الجوارح التى هى العيار عليها من الصلوة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف أو مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامة وعلا ومنزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم (ومغفرة) لما فرط منهم (ورزق كريم) أعد لهم فى الجنة لا ينقطع عده ولا تنهى أمده) كما أخرجك ربك من بينك بالحق) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا الخال فى كراهتهم إياها كناية عن إخراجك للحرب فى كراهتهم له وهى كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة وصفة مصدر الفعل المقدرف قوله لله والرسول أى الأنفال ثبتت لله والرسول صلى الله عليه وسلم مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات إخراجك ربك من بينك بمعنى المدينة لأهلها بما جرموا وسكنوا وبته فيها مع كراهتهم (وإن فريقا من المؤمنين لسكرانون) فى موقع الخال أى أخرجك فى حال كراهتهم وذلك أن عير قريش أقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها رايون را كيانهم أبوسفين وعمر بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمر بن هشام فأخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر المسلمين فأجمعهم تلقيا لكثرة المال وقتال الرجال فلما سجدوا بلغ الخبر أهل مكة فنادى أبو جهل فوق الكعبة بأهل مكة التبعوا لنجاء على كل صعب وذلول عيركم أموالكم أن أصابها محمد بن نفلوا بعدها بأبدوا وقرأت

(٦ - يضاوى) - ثالث) قال تعالى ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا (قوله تعالى كما أخرجك ربك الخ) الظاهر أن يقال أنه متعلق بفعل مقدم مفهوم من قوله تعالى لهم درجات عند ربهم والتقدير ثبت لهم تلك الدرجات بالحق كما أخرجك أى مثل ثبات إخراجك ربك من بينك بالحق وهذا أقرب من الوجهين اللذين ذكرهما

(قوله وفيه إيماء إلى) مجادلهم الخ) لان من سبق إلى الموت وينظر أسبابه يفرغ ويضاف غالباً وهذا يدل على ان الجحالة ليست لعدم طاعتهم لقوله ولا لعدم ميل طابعهم إلى الغزو والكسل بل الخوف لاجل قلة عددهم وعددهم (قوله وقد أبدل عنها) لسمك بدل الاشتغال) فيه ان معنى ابدل قد الله احدى الطائفتين بذكر حصولهما أيديكم واخذوا حصولهما في الأيدي هو بعينه بمعنى انها لكم فيكون بدل الكل لا بدل الاشتغال والجواب بان المراد من انها لكم ضرورتها لسمك وهو خبر الاختار (قوله وليس بشكر) لان الاول لبيان المراد وما يشبهه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي إلى حمل الرسول على اختيار ذات الشوك ونصره عليها فإلغى انه حمل الرسول على اختيار ذات الشوك ليحق الحق وقوله ونصره عليها معطوف على الداعي أي لبيان الداعي ويان نصره عليها أي على ذات الشوك والاولى أن يقال انه متعاقب قوله ويقطع دابر الكافرين أي قطع دابرهم ليحق الحق ويصل

قبل ذلك بثلاث عائكة بن عبد المطلب أن ملكاً نزل من السماء فأخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلق بيت في مكة الأصابع فبقي منها خدشتها العباس وبلغ ذلك أب جهل فقال ما ترى رجالهم أن يتبنوا حتى تتبناؤنا وهم نخرج أبو جهل بجميع أهل مكة ومضى بهم إلى بدر وهو ما كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يوماً في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ذفران فزله عليه جبريل عليه السلام بالوعيد لحدى الطائفتين أما المبرء ما قرأش فاستشار فيه أصحابه فقال بعضهم هذا كرت لنا القتال حتى تأهب له أغار جنا المبرء فردد عليهم وقال ان المبرء نعمت على ساحل البحر وهذا أبو جهل فقد أقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالبر ودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقالوا فاحسن ما قام سعد بن عباد فقال انظر أمرك فمض فيه فو الله لو سرت إلى عدن أين ما قطعت عنك رجل من الأنصار ثم قال المقداد بن عمرو مض لما أمرك الله فانا معك حيثما أحببت لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت و ربك فقاتلانا ههنا فاقعدون ولكن اذهب أنت و ربك فقاتلانا معك كما قالون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشير وأعلى أيها الناس وهو يريد الأنصار لانهم كانوا عدهم وقد شربوا حين باليسوء بالمقبة أنهم برآء من ذمامي يصل إلى ديارهم فتخوف أن لا يروا نصرته الأعلى عدوهم به بالديمة فقام سعد بن معاذ فقال لكنا نكر يدنا يا رسول الله فقال جل قال قد أتينا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدونا وموافقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لأردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر غفست فيه نفسا معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا والصبر عندنا حرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منها ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فشطه قوله ثم قال سير وأعلى بركة الله تعالى وأبشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لك في أنظر إلى مصارع القوم وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالبرء فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له فقال لان الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك فكره بعضهم قوله (بمجادلونك في الحق) في إيشارك الجهاد بظهار الحق لإشاره تلقى المبرء عليه (بعد ما تبين) لهم أنهم نصرته أنما توجهوا لإعلام الرسول عليه الصلاة والسلام (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) أي يكرهون القتال كراهة من يساق إلى الموت وهو يشاهد أسبابه وكان ذلك لقله عددهم وعدم تأهبهم إذ روي أنهم كانوا رجالاً وما كان فيهم إلا أقرسان وفيه إيماء إلى ان مجادلهم إنما كانت لفرط فرحهم ورعهم (واذ بعدكم الله إحدى الطائفتين) على أضرار ذكره إحدى ثلثي معنى بعدكم وقد أبدل منها (انها لكم) بدل الاشتغال (وتودون أن غير ذات الشوك تكون لكم) يعني العيرفة فلم يكن فيها الأربعون فارسلوا ذلك بختنوتها ويكرهون ملاقة النغير لكثرة عددهم وعددهم والشوك الحادة مستعارة من واحدة الشوك (وبريد الله أن يحق الحق) أي يشتد ويعلو (بكلماته) الموحى بها في هذه الحال أو بأوامره للملائكة بالامداد وقرئ بكلمته (ويقطع دابر الكافرين) ويستأصلهم والمعنى أنكم تريدون أن تصيبوا مالا ولا تلقوا أسوأها والله يريد إعلال الدين وإظهار الحق وبما حصل لكم فوز الدارين (ليحق الحق ويصل الباطل) أي فعل ما قبل وليس بشكر لرب لان الاول لبيان المراد وما يشبهه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي إلى حمل الرسول على اختيار ذات الشوك ونصره عليها (ولو كره الجرمون) ذلك (اذ تستغيثون ربكم) بدل من

الباطل واتخاذكم أولاً للاعتراف بالله المصود الأصلي وذمكم ثانياً لشين أحد هيايان التوصل اليه والثاني انه المقصود من قطع دابر الكافرين (قوله أو أرى استجاب مجرى قال الخ) الاول هو أن يكون (٤٣) القول مقدرًا بان يقال للمعنى استجاب

لكم قالاني عنكم والثاني ان يقال استجاب نوع من القول (قوله متبعين أو متبعين) الاول يفتح الباء وسكون التاء من اردفه اذا حدث بعده فيكون المرادف بصيغة المفعول المتبوع المقدم والثاني من الاتباع فيكون الاول المقدمة والثاني الساقطة (قوله وما جعله الله أي الامداد الا بشرى لكم الا نشار لكم بالنصر) المراد من الامداد الاخبار بالامداد فان نفس الامداد ليس بشاره اذ هي عبارة عن اخبار السار (قوله بدل ثان) فيكون زمان متصل يقع في بعضه والعدل كور باذ يصدق الله احدي الطائفتين اهل الحكم وفي بعضه الاستغاثه وفي بعضه التفتيش (قوله أو بما في عند الله من معنى الفعل) عند ههنا ليس بظرف فليس فيه معنى الفعل أو الوجه أن يقال أو متعلق بفعل مفهوم من الجار والمجرور وهو من عند الله كما قاله صاحب الكشف (قوله وهو مفعول به اعتبار المعنى) أي ليس مفعولا له بحسب الطاهر بل بدل

اذ يصدقكم ومتعلق بقوله ليس الحق أو على اضطرار ذكر واستغاثتهم أنهم لم يعلموا أن لا يحصى من القتال أخذوا يقولون أي رب انصرنا على عدوك أغثنا يا غياث المستغيثين وهن جمر رضى الله تعالى عنه ما عليه السلام نظر الى المشركين وهم آلف والى اصحابه وهم ثلثة فاستقبل القبله ومعدديه يدعو الله لهم أنجز لي ما وعدني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فإزال كذلك حتى سقط رداؤه فقال أبو بكر يا أي الله كفاهك مناشدتك بك فانه سينجزك ما وعدك (فاستجاب لكم أي عنكم) باي عنكم خفف الجار ووسط عليه الفعل وقرأ أبو عمرو بالكسر على لراة القول أو اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول (بأن من الملائكة مردفين) متبعين المؤمنين أو بعضهم بعضا من أردفته انا اذا جئت بعده أو متبعين بعضهم بعض المؤمنين أو أنفسهم المؤمنين من أردفته اياه فردفه وقرأ نافع ويعقوب مردفين بفتح الدال أي متبعين أو متبعين بمعنى اسم كانوا مقدسة الجيش أو أساطينهم وقرئ مردفين بكسر الراء وضهما أصله مردفين بمعنى مترادفين فادغمت التاء في الدال فالتى ساكنان فحركت الراء بالكسر على الاصل أو بالضم على الاتباع وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور أن المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة أو الساقطة أو وجوههم وأعيانهم أو من قاتل منهم واختلف في مقاتلتهم وقرئ بأشارة بدل عليها (وما جعله الله) أي الامداد (الابشرى) الإشارة لكم بالنصر (ولتطمئن به قلوبكم) فيقول ما بهامن الوجمل لتطمئن وذلتمكم (وما انصر الامن عند الله ان الله عز حكيم) وامداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوهما ساقط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدها (اذ يفتشكم الناس) بدل ثان من اذ يصدقكم لظهور نعمة ثالثة أو متعلق بالنصر أو بما في عند الله من معنى الفعل أو ببجمل أو بشاره اذ ذكر وقرأ نافع بالتخفيف من أغثيته الشئ اذا غثيته اياه والفاعل على الفراءتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وأبو عمرو يفتشكم الناس بالرفع (أمتنمه) امنان الله وهو مفعوله باعتبار المعنى فان قوله يفتشكم الناس متضمن معنى تعمسون ويفتشكم بمعناه والامنة فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها الايمان فيكون فعل للمشي وأن تجعل على القراءة الاخيرة فعل الناس على المجاز لانها لا صحابه أولانه كان من حقه ان لا يفتشهم لشدة الخوف فلما غشهم فكأنه حصلت له أمنة من الله لولاها لم يفتشهم كقوله

يا ابا التوم ان يفتش عيويا • تهابك فهو تفتار مشرود

وقرئ أمنة كرجة وهي لفة (ويزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحدث والجنابة (ويذهب عنكم رجس الشيطان) يعني الجنابة لانها من تخييله أو وسوسه وتخويفه اياهم من الطغى روى ابيهم نزواني كتيباً عن عرسوخ فيه الاقدام على غير ما وناموا فاحتمل أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وأنتم تصلون محدثين جثيين وتزعمون انكم أولياء الله وفيكم رسوله فأشفقوا فأنازل الله المطر فطروا ليلا حتى جرى الوادي وانفذوا الحياض على عدونه وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبذ الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة (وليربط على قلوبكم) بالووق على لطف الله بهم (ويثبت به الاقدام) أي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل أو بال ربط على القلوب حتى

الاستئصال من الناس أو حالا منه لكنه جعل مفعولا له للفعل التي هو تعمسون المقصود من يفتش نظرا الى ان الامنة هو المقصود بالثبات

(قوله) وفيه دليل على أنهم قالوا في الملائكة قالوا لأنه تفسر لقوله فنبئوا وهو الخطاب مع الملائكة فالتناسب أن يكون المفسر بوا
خطابهم أيضا حتى يكون الكلام على نسق واحد والدليل على أن الكلام في قوله تعالى قاض بوا مع المؤمنين مسجى من قوله
جعل الخطاب فيمع المؤمنين الخ وأولكل واحد من القاطنين قبل هذا الخطاب وهم الملائكة والمؤمنون (قوله) تقرير للتعليل
أي لتعليل ما ذكر بقوله تعالى ذلك بأنهم شاقوا الله تعالى كان تقرير أي تأكيذا لأن حصل البتتين واحد

(٤٤)

ثبت في الحركة (اذ يجر بك) بدل ثالث أو متعلق يثبت (الى الملائكة أي معكم) في
اعتهم وتثبيتهم وهو مفعول يجرى وقرئ بالكسر على إرادة القول أو جواب الوحي مجراه
(فنبئوا الذين آمنوا) بالبراءة أو بتكذيب سوادهم أو بمحاربة أعدائهم فيكون قوله (سأني في
قلوب الذين كفروا والرعب) كالتفسير لقوله في معكم فنبئوا وفيه دليل على أنهم قالوا ومن منع
ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين أما في تغيير الخطاب أو في أن قوله سأتني إلى قوله كل بنان تلقين
للملائكة ما يثبتون للمؤمنين به كأنه قال قولوا لهم قولي هذا قاض بوا فوق الاعتناق) أعاليها التي
هي المناجيب والرؤس (واضربوا عنهم كل بنان) أصابع أي جزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم (ذلك)
إشارة إلى الضرب والألم به وخطاب الرسول أولكل أحد من المخاطبين قبل (بأنهم شاقوا
الله ورسوله) بسبب مشاققتهم له واشتقاقه من الشق لأن كلاما للتعادين في شق خلاف شق
الآخر كالمعاداة من العدة والخاصة من الخصم وهو الجانب (وإن يشاقق الله ورسوله فإن الله
شديد العقاب) تقرير لتعليل أو وعيدا بعد ما علم في الآخرة بعد ما حق بهم في الدنيا (ذلك)
الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومحل الرفع أي الأمر ذلك أو ذلك ما وقع وأضرب
بفعل دل عليه (قد قوه) أو غيره مثل يشر أو أو عليكم فتكون الفاء عاطفة (وأن للكافرين
عذاب النار) عطفت على ذلك أو نصب على للقول معه والمعنى ذوقوا ما جعل لكم مع ما أجل
لكم في الآخرة ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على أن الكفر سبب العذاب الآجل أو
الجمع بينهما وقرئ وإن بالكسر على الاستئناف (يا أيها الذين آمنوا إذا القيمة الذين كفروا
زحفا) كثيرا بحيث يرى لكفرهم كأنهم يزحفون وهو مصدر زحف الصي إذا دب على مقعده
قليلًا قليلًا سمى به وجع على زحف واتصاه على الحال (فلاتولوهم الأبدان) بالانضمام فضلا
أن يكونوا مثلكم أو أقل منكم والظاهر أنها محكمة مخصوصة بقوله حرض المؤمنين على القتال
الآية ويجوز أن ينصب زحفا لامن الفاعل وللقول أي إذا لقيتموهم من أحياء يدبون إليكم
ويدبون إليهم فلا تنهزموا أو من الفاعل وحده ويكون أشعارا مجسكون منهم يوم حنين حين
تولواهم ثمان عشر ألفا (ومن يولهم يومئذ حذرا ليعذبهم الله عذابا عظيما) يراد الكسر بعد الفر وقدر
العدو فانه من مكاييد الحرب (أومتحننا إلى فئة) أو متحننا إلى فئة أخرى من المسلمين على القرب
ليستعين بهم ومنهم من لم يشرب القرب للمروءة ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان في سرية بشهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا إلى المدينة فقاتل رسول الله لحن الفرارون فقال بل أنتم
العارون ووافقتكم واتصبا متحرقا ومتحيزا إلى الحال والالغوا لعل لها أو الاستثناء من
المولين أي الأرجل متحرقا أو متحيزا ووزن متحيز متفعل لا متعجل والالكان متحوزا لأنه
من حاز يحوز (فتدبا بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) هذا إذا لم يزد العدو على

فيكون المراد بالعذاب عذاب الدنيا وعلى التقرير الآخر يكون المراد من العذاب عذاب الآخرة (قوله) على طريقة الالتفات لان الكافرين قد ذكروا بلفظ النعيب في قوله بأنهم شاقوا الله (قوله) فتكون الفاء عاطفة) هذا على جميع قادير النصب لانه يقدر فعل أمر يصلح أن يكون معطوفا عليه ولما على تقدير الرفع فلا يصح أن تكون الفاء عاطفة والايان عطفت الانشاء على الاخبار فتكون الفاء للسببية (قوله) عطفت على ذلك) انتهى ظهر لمن كلامه أنه إذا كان معطوفا على ذلك يكون ذلك فاعلا لفعل مقدر هو وقع فيكون المعنى وقع ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله الآية أي وقع أن للكافرين عذاب النار بأنهم شاقوا الله المقصود بالاشارة إلى ذلك وهذا على تقدير رفعه ونصبه ولا يخفى أن ان مع اسمها في تأويل المصدر وعطفها

الضرب

على جملة مستقلة هو المبتدأ واختبر لا خلعن شيء ويمكن أن يترك لالطفت على ذلك على تقدير أن يكون خبر المبتدأ وهذا الجملون تكلف وقد قال به منهم الأول أن يكون للكافرين عذاب النار مبتدأ محذوف الخبر أي نبوت العذاب للكافرين محقق ثابت (قوله) والظاهر أنها محكمة مخصوصة (الخ) أي حكم الآية ليس بمغسوخ بل مفيد بما إذا لم يكن الذين كفروا أكثر من مثل المؤمنين فكان مخصوصا بالآية المذكورة (قوله) والالغوا (الخ) لكون المسقتي منصوبا على الحال لا بالآية

فيكون استثناء من أم العام وأما إذا كان استثناء من التولين أي من لفظ من كان مشرك بالأعلى الخالد لله لا عمل له نفسه
لكونه لقوا (قوله أي ذات بصورة الرمي) إذا كان المراد من الرمي (٤٥) الرمي الموصل للحصاة إلى عين المشركون كما

ذكره أولاً فلا حاجة هنا
إلى أن يقال إن المراد بقوله
أذ رميت الاتيان بصورة
الرمي بل الوجه إن يقال أذ
أتيت بحقيقة الرمي فثبت
الرمي للرسول حقيقة لكن
وصول الحصاة إلى أعينهم
يكون بقدره الله تعالى وهذا
مناسب لما ذكره من أن
اللفظ قد يطلق على المسمى
وعلى ما هو كماله والجواب
أن المراد أذ أتيت بصورة
الرمي الموصل (قوله ورفع
مأبسه في المؤمنين)
أحدهما قوله ولكن الله
رعى بالآخر قوله ولكن
الله قتله (قوله وليبلى
المؤمنين من الخ) عطف
على مقدر كأنه قيل ولكن
الله رعى ليهدم الكفار
وليبيلى المؤمنين منه بلاء
حسبنا وقال صاحب
الكشاف والأحسن إلى
للمؤمنين فعل ما فعل ففيه
أنه ما فصل إلا الأحسان
(قوله ولن تقضى حيشته
كثرتكم إذ لم يكن الله معكم
بالنصر الخ) الأولى أن
يقال ولن تقضى كثرتكم بل
ليس الاغناء إلا من الله
سبحانه وتعالى (قوله
ولا تولوا من الرسول) أي

الضعف لقوله الآن خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة بأهل بيته والحاضر ين مع في الحرب
(فم يقتلوه) يموتكم (ولكن الله قتله) ينصركم وتسلطكم عليهم وإلقاء الرعب في قلوبهم روى
أبو لهبل عن قريش من القتل قال عليه الصلاة والسلام هذه قريش جاءت بخيلها وغرها يكذبون
رسولك اللهم في أسألك ما وعدني فأتاه جبريل عليه السلام وقال له صدقته من تراب قلوبهم بها فلما
التقى الجمعان تناول كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال شاهدت الوجوه فلم يبق مشرك
الاشغل بعينه فانهزوا وردفهم المؤمنون يقتلوه ويأسروهم فلما انصرفوا أقبلوا على التفاوض
فيقول الرجل قتل وأمرت فذلت وإلقاء جواب شرط مخوف تهديره أن اقتصرتم بقتله فلم
تقتلوه ولكن الله قتله (وماريت) يا محمد مياوصه إلى أعينهم ولم تهدر عليه (أذ رميت)
أي أذ أتيت بصورة الرمي (ولكن الله رمى) أي بما هو غاية الرمي فأوصلها إلى أعينهم جميعاً
أنهزمو واتكفتم من قطع ديارهم وقد عرفت أن اللفظ يعلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود
منه وقيل معناه يماريت بالربا أذ رميت بالحصاة ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم وقيل أنه زل
في طعنة طعن بها أي بن خلف يوم أحد ولم يخرج منه دم فجعل يحفر حتى مات وأرمية سهم رماه يوم
خيبر برحوا الحصن فأصاب كنانة بن أبي الحقيق على فراشه والجهو وعلى الأول وقرأ ابن عامر
وحزرة والسكائي ولكن بالتخفيف ورفع ما بعد في المؤمنين (وليبيلى المؤمنين منه بلاء حسناً)
ولينم عابهم نصمة عظيمة بالنصر والفتنة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل (أن الله سميع)
لاستغاثهم وطمعهم (عابهم) بنيتهم وأحوالهم (ذلكم) إشارة إلى البلاء الحسن أو القتل والرمي وعمله
الرفع أي المقصود أو الأمر ذلكم وقوله (وأن الله موهن كيد الكافرين) محطوف عليه أي
المقصود بلاء المؤمنين ووهن كيد الكافرين وأبطال حيلهم وقرأ ابن كثير ونافع وابن عمر وموهن
بالشد بد وحفص موهن كيد بالإضافة والتخفيف (أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) خطاب
لاهل مكة على سبيل التذكير وذلك أنهم حين أرادوا الخروج تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر
أهل الجنتين وأهدى الفتنين وأكرم الخزين (وأن تنهوا) عن الكفر ومعاداة الرسول
(فهو خير لكم) لتضمنه سلامة الممارين وخير للزلايين (وأن تعمدوا) لمحاربه (فقد انصرتهم
عليكم (وأن تقضى) ولن تدفع (عنكم فتكم) جماعتكم (شيأ) من الاغناء أو المنار (ولو
كثرت) فتكم (وأن الله مع المؤمنين) بالنصر والمعونة وقرأ نافع وابن عامر وحفص وأن
بالفتح على تقديره ولو أن الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل الآية خطاب للمؤمنين والمعنى أن تستنصروا
فقد جاءكم النصر وأن تنهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عما يستأثره الرسول فهو خير لكم
وأن تعمدوا إليه نصركم بالانكسار أو تهيج العدو ولن تقضى كثرتكم إذ لم يكن الله معكم
بالنصر فانه مع الكافرين في إجماعهم ويؤيد ذلك (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا
عنه) أي ولا تولوا عن الرسول فإن المراد من الآية الأمر بطاعته والنهي عن الاعتراض عنه وذكر
طاعة الله للوطئة والتنبيه على أن طاعة الله في طاعة الرسول قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع
الله وقيل الضمير للجهاد أو للأمر الذي دل عليه الطاعة (وأتم تسمعون) القرآن والمواظ

أما خصص نهى التولي بالرسول ولم يقل ولا تولوا عنهم لأن المراد الأمر بطاعته لأن أول السورة نزلت للنهي عن مخالفته (قوله وذكر
طاعته للوطئة) أي هو دليل على طاعة الرسول لأنه إذا كان طاعة الله واجبة وقضاء طاعة الرسول طاعة الله واجبة أيضاً
(قوله والتنبيه على أن طاعة الله الخ) لأنه علق طاعة واحدة بهما

(قوله فكأنهم لا يسمعون رأساً) يعني أن المراد من لا يسمعون سماعاً عقلياً لكن ظاهر الخلق بهم أن ليس لهم سماع أصلاً فليس بمبالغة (قوله لا يباله ما يزيوا به وفضلوا لأجله) وهو العقل فإن الإنسان فضل عن البهائم لأجل عقله وغيره (قوله تعالى ولو أسمعهم لتولوا) أي ورد هنا إشكال وهو أنه حصل منها قياس على هيئة الشكل فتزعم فيجب على الله لو علم الله فيهم خيراً أي سعادة لتولوا وهو محال ويمكن دفعه بأن المراد من الإسمع الأول الإسمع المفهم الموجب لهداية والإسمع الثاني هو الإسمع الجردم أي وردناهم نسأل أترواهونه علم من قوله ولو أسمعهم لتولوا أن التولي متبذل لأن لا امتناع الشيء لا امتناع غير موني التولي غير لكن أول الكلام دال على أن ليس فيهم غير أجاب عنه بأن لو الثانية لجرّد الاستزام (٤٦) لا لا امتناع المذكور فلا إشكال وعلى نحو ما ذكرنا يحل كلام المصنف (قوله

وحد الضمير فيه لماسبق) وهو أن دعوة الله ودعوة الرسول واحدة فانه قد مر أن طاعة الله وطاعة رسوله واحدة ولأن دعوة الله تسمع من الرسول فالله هو الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله وظاهر الحديث يناسب الأول) لكونه مطلقاً (قوله لما يحكيكم) فيه أشعار بطلا وجوب الاستجابة (قوله من العلوم الدينية) التفسير الأول ناظر إلى المراد من الحياة حياة القلب فإن حياته بالعلوم والتفسير الثاني ناظر إلى المراد من الحياة الحياة الآخرة (قوله تمثيل لغاية قربهم من الهدى) أي المراد من قوله تعالى واعلموا أن الله حصول بين المرء وقلبه أنه تعالى في غاية القرب من العبد قرباً معنوياً بأن كونه تعالى في غاية القرب من العبد لازم

سماع فهم وتصديق (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا) كالكفرة والمنافقين الذين ادعوا السماع (وهم لا يسمعون) سماعاً يتفقون به فكأنهم لا يسمعون رأساً (إن شر العوالم عند الله) شر البهائم ثم جعلهم شرها لإبطال ما يزيوا به وفضلوا لأجله (ولو علم الله فيهم خيراً) سعادة كتبت لهم أو ارتفاعاً لأيات (لاسمعهم) سماعاً تفهم (ولو أسمعهم) وقس على أن لا خير فيهم (لتولوا) ولم يتفقوا به أو ارتقاوا بعد التصديق والقبول (وهم هم رضون) لعنادهم وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم أي لنا قسماً فإنه كان شيخاً خلباً راحتي يشهد لك ونؤمن بك والمعنى لا سمعهم كلام قصي (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعاكم) وحد الضمير فيه لماسبق ولأن دعوة الله تسمع من الرسول وروى أنه عليه الصلاة والسلام مر على أبي وهو يصلي فدعاه فجعل في صلاته ثم جاء فقال ما منعك عن الجاني قال كنت أصلي قال ألم تخبرني أني أصلي إلى استجبوا لله وللرسول واختلف فيه فقيل هذا لأن إجابته لا تقطع الصلاة فإن الصلاة أيضاً إجابة وقيل لأن دعاه كان لاسم لا يحتمل التأخير وعلى أن يقطع الصلاة لظهور ظاهر الحديث يناسب الأول (لما يحكيكم) من العلوم الدينية فالحياة القلب والجهد لمونه قال لا تعجب من الجهول حلت • فذلك ميت وثوبه كفن

أوما يورثكم الحياة الأبدية في النعم العاش من العقائد والأعمال أو من الجهاد فإنه سبب بقائكم إذ لو تركوا أنفسهم العدو وقتلهم والشهادة لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) تمثيل لغاية قربهم من العبد كقوله تعالى ونحن أقرب إليه من حسبي الوريد وتنبه على أنه مطلع على مكنونات القلوب مما عسى يغفل عنه صاحبها وأوحى على المبادرة إلى الإخلاص القلوب وتصفتها قبل أن يحول الله بينه وبين قلبه بالموت أو غيره أو تصور وتخييل فتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفران أراد سعادته وبنه وبين الإيمان أن قضى شقوته وقرئ بين المرء بالتشديد على حذف الحزمة والقائه سركته على الزاء وأجاء الوصل مجرى الوقف على لفظة من يشدد فيه (وأنه إليه تحشرون) فيجازيكم بأعمالكم (واقفوا فتنه لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة) اتخذا ذنباً يعمكم أثراً كافراً لا ينكر بين أظهركم والمداهنة في الأمر بالمعروف وإفتراق الكلمة وظهور البديع والتكاسل في الجهاد على أن قوله لا تصين أما

لكونه حالاً بينه وبين قلبه فاستعمل العبارة التي هي بهذا المعنى في المعنى الأول

جواب

التي هو غاية قربهم من عبده وعلى هذا قلنا سبب أن يقال مجاز عن غاية قربهم به لأنه على ما قلنا مجاز مركب من سبب لا تمثيل أذهب استعارة كما قرئ موضعه (قوله وتنبه على أنه مطلع على مكنونات القلوب) لأن الشخص الحاصل بين شخص وبين آخر قد يطلع على ما في الشيء ولم يطلع عليه الشخص (قوله أو تصور وتخييل الخ) لأن من حال بين شخص وبين مائة في يصير متصرفاً فيه (قوله على أن قوله لا تصين أما جواب الأمر على معنى أن أصابكم الخ) هذا ليس طريق البصر بين ولا طريق الكوفيين لأن الشرط المقدر على جواب الأمر على طريقة الأولين هو فعل الأمر حتى يكون التقدير أن لا تتقوا إلا بصين الخ وعلى طريقة الآخرين

أن لا تنفوا الاتصين الذين ظلموا بل كلامه يفيد أن قوله للاتصين جواب شرط مقدر هو من جنس فعل الجواب أو يكون الاتصين صفة
 (قوله وفيه ان جواب الشرط متريدا) فيه ان جواب الشرط وان كان مترددا في حذائه لكن يجوز وبه نظرا الى تعليقه بالشرط
 قلل ادخال نون التثنية عليه لهذا كما ان وقوعه على تقدير وقوع الشرط محقق (قوله وأنتهى على ارادة القول) فيكون المعنى
 اتفوا فتنه مقولا في شأنها للاتصين الذين ظلموا منكم خاصة (قوله وان اختلاف المعنى) لان معنى لاتصين نفي ومعنى لتصين اثبات لكن
 هذا أمر ظاهر لا حاجة الى التعرض اليه (قوله ويحتمل ان يكون الخ) فيكون المعنى لاتتعرضوا للذنوب ان تعرضوا تصيب الفتنة
 الذين ظلموا منكم خاصة (قوله ومن في منكم على الوجود الاول للتعريض (٤٧) وعلى الأخير بن التبيين) اما كونهما للتعريض

على الوجوه الاول وهي
 كون لاتصين جوابا أو
 صفة ولا تافية أو صفة ولا
 ناهية فلان الخطاب مع
 جميع المؤمنين كما هو
 الظاهر والذين ظلموا
 بعضهم على ما هو المتبادر
 واما معنى الوجه الرابع
 وهو ان يكون لتصين
 الذين ظلموا جواب القسم
 على القراءة المذكورة
 فلانه لو كان للتعريض
 لكان المعنى اتفوا أيها
 المؤمنون فتنة تصيب بعضكم
 خاصة ولا يناسب الامر بإبقاء
 الكل عن فتنة تصيب
 البعض واما معنى التقدير
 الأخير وهو ان يكون
 لاتصين نهيابعد الامر
 فلان الخطاب بان يتعرضوا
 الذين ظلموا لأن الظالمين
 بعضهم بل جميع المعرضين
 الظالم ظالمون فلا يلزم من
 للتعريض فتكون بيانية
 (قوله ومن في منكم الخ) اما

جواب الامر على معنى ان اصابكم لاتصيب الظالمين منكم خاصة بل تصيبكم وفيه أن جواب
 الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى انتهى ساغ فيه كقوله تعالى ادخلوا
 مساكنكم لا يحطلنكم واما صفة الفتنة ولا لتني وفيه مشي وذلك لان النون لا تدخل المعنى في غير القسم
 وأنتهى على ارادة القول كقوله

حتى اذا جن الظلام اعطلط * جاوا جندى هل رأيت الذنب قط

واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ لتصين وان اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهيا
 بعد الامر بإبقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وبال يصب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم
 على الوجود الاول للتعريض وعلى الأخير بن التبيين وقادته التنبيه على أن الظلم منكم أقيم من
 غيركم (واعلموا أن الله شديد العقاب واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض) أرض
 مكة يستضعفكم قريش والخطاب للمهاجرين وقيل العرب كافة فانهم كانوا اذ ذاك في أيدي قريش
 والروم (تحافون أن يشفقكم الناس) كفار قريش أو من عداهم فلم كانوا جميعا معادين لهم
 مضادين لهم (فأرأىكم إلى المدينة أتوا جعل لكم ماوى تحصنون به عن أعدائكم (وأبكم بنصره)
 على الكفار أو مظاهره الانصار أو بسداد الملائكة يوم بدر (ورزقكم من الطيبات) من
 الغنائم (العلمكم تشكرون) هذه التيم (يا أيها الذين آمنوا اخذوا الله والرسول) بتعطيل
 الفرائض والسكن أو بان تضمر واخلاف ما تظهرون أو بالغول في الغنائم وروى أنه عليه
 السلام حاصر قريظة إحدى وعشرين ليلة فسأوه الصلح كما صلح اخوانهم بنى النضير على
 أن يسيروا إلى اخوانهم بأذن عاتر وأرجماء بارض الشام فأبى إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن
 معاذ فابوا وقالوا أرسل إلينا أبا لابة وكان مناصها لهم لان عياله وماله في أيديهم فبعث اليهم
 فقالوا ما ترى هل تنزل على حكم سعد بن معاذ فأشار إلى حلقه أنه التبع قال أبو لابة فإزال
 قدماى حتى علمت أنى دخلت فأتته ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية في المسجد وقالوا له
 لا ذوق طعاما ولا مئرا حتى أموت أو يتوب الله على حكمتك سبعة أيام حتى خرم فمشى عليه ثم
 تاب الله عليه فقيل له قد تب عليه فحل نفسك فقال لا والله لأحلهما حتى يكون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلني فجاءه فخله يسده فقال ان من تمام نوبى أن أهدر دما قوبى
 التى أصبت فيها الذنب وأن اتخلف من مالى فقال عليه السلام يجوز لك الثالث أن تصدق به وأصل

الاول فظاهر واما الثاني فلان الوجه الاول من الوجهين الأخيرين لما كان المأمور بإبقاء الفتنة هو المجموع لا يناسب ان يكون الذين ظلموا
 بعضهم لانه لما اصاب الفتنة بعضهم لا حاجة إلى أمر الجميع بالتقوى ما في الوجه الثاني فلان المعنى انتهى عن اصابة جزاء الظلم للظالمين خاصة
 فلو كان الظالمون الذين يصل اليها أثر الفتنة خاصة بعضهم المخاطبين فلا حاجة إلى أمر الجميع بالتقوى فان قلت قوله فان وبال الظلم يصيب
 الظالم خاصة ينافي قوله اتفوا ذنبكم كما نره قلنا يمكن أن يكون المراد من الار العام البلاء النبوى فانه قديم الذنب وغيره ومن الوبال
 الوصول الى الظالم خاصة العقوبة الاخروية فانها لا تصل الى غير الظالم كما قال تعالى ولا تزوروا زورا زورا (قوله وقادته التنبيه الخ) أى
 تخصيصهم بالذكر الجار والمجرور من بين الظالمين لا بد له من نكتة هي ما ذكر

(قوله) أو منصوب على
الجواب بالوارد) فيكون
النهي عن الجمع بين أمرين
وهذا إذا كانوا يجمعون
بين الحالتين أما إذا لم يكونوا
كذلك فلتناسب الجزم
بالمعطف حتى يكون النهي
متعلقا بكل منهما (قوله
ويستترها الخ) والمراد
من ذكر هذه الاحتمالات
دفع توهم التكرار في
الجلتين المذكورتين (قوله
ما يوجب تنوَاهُهم عليه)
أي على الله تعالى (قوله
واستناد أمثال هذا مما
يحسن للزوجة الخ) أي
اطلاق الماك على الله تعالى
يحسن عند نسبة المكر
إلى غيره تعالى وأما علاقته
على الله تعالى من غير
منزوجة فغير حسن وهذا
هو الذي ذكرنا في تفسير
آل عمران إن المكر من
حيث أنه في الأصل حيلة
يجلب بها خيرا إلى الغير
بجميعه لا يستدلى الله تعالى
الأعلى سبيل المقابلة ولا
يظهر من كلامه سبب عدم
اطلاقه إلا أن يقال إن
الحيلة توهم العجز والعجز
عليه محال فإن الحيلة مما لا
يطلق على الله سبحانه
وتعالى لأنها من شأن
العاجز بن

الخون النقص كأن أصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه إياه (وتخونوا ما ماتكم) فبما ينكم
وهو مجزوم بالعطف على الأول أو منصوب على الجواب بالوارد (وأنت تعلمون) أنك تخونون أو وأنت
علماء تميزون الحسن من القبيح (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) لأنهم سبب الوقوع في
الام والوقوع في محنة من الله تعالى ليلوكم فيهم فليحسبكم جهم على الخيانة كآتي لبابة (وأن الله
عندما هو عظيم) لمن أثر رضاه الله عليهم ورأى حدودهم فباطواهمكم بما يؤدبكم إليه (يأبها
الذين آمنوا أن تنقوا الله يجعل لكم فرقانا) هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وأنصرا
يفرق بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين وإزالة الكافرين وأخرجنا من الشبهات ونجاة عما يتخذون
في الدارين أو ظهور وإشهر أمركم وبيت حيثكم من قولهم بت أفعل كذا حتى سطع الفرقان أي الصبح
(ويكفر عنكم سيئاتكم) ويستترها (ويغفر لكم) بالتجاوز والغفوة عنكم وقيل السيئات
السفائر والتوب الكبار وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لأنها في أهل بدر وقد غفرهما الله تعالى لهم
(وأنه ذو الفضل العظيم) تنبيه على أن ما وعدهم على التقوى تفضل منه وإحسان وأنه ليس بما
يوجب تقواهم عليه كالسيد إذا وعد عبده أنعاما على عمل (واذكركم الذين كفروا) تذكركم
لما مكر قريش به حين كان بمكة لبشر نعمته الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمضي
واذ كراذيمكروا بك (ليثبتوك) بالوثاق والحبس أو الاختناق بالخرج من قولهم ضربه حتى أثبتته
لأحراره به ولا يراح وقرى ليثبتوك بالشديد وليثبتوك من البيات والقيود (أو يقتلوك)
بسببهم (أو يخرجوك) من مكة وذلك أنهم لما سمعوا بإسلام الأنصار ومبايعتهم فرفقوا
واجتمعوا في دار الندوة فمشاورين في أمره فدخل عليهم أليس في صورة شيخ وقال أنا من نجد
سمعت اجتماعكم فاردت أن أحضركم ولئن تعلموا أنني رأيتكم فقال أبو البعري رأى أن يحسبه
في بيتهم تسودوا من أظفارهم كوة تلقون إليه طعما معه وشرا به من ناحيته يموت فقال الشيخ بنس الرأي
بأنكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم فقال هشام بن عمرو رأى أن يحمله على جمل
فتخرجوه من أرضكم فلا يضركم ما صنع فقال بنس الرأي يفسد قومًا غيركم ثم يقاتلكم بهم فقال أبو
جهل ما أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاما وتطو مسيافا صرا فيضربوه مرة واحدة فيتفرق
دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاتم على حرب قريش كلهم فإذا طلبوا العقل عقلاه فقال صدق هذا
الفتي فتفرقوا على رأيه فأتى جبريل النبي عليهما السلام وأخبره الخبر وأمر به الهجرة فبيت عليا رضي
الله تعالى عنه في منجعه وشجع جمع أبي بكر رضي الله تعالى عنه إلى الفار (ويكفرون ويكرهه) برّد
مكرهم عليهم أو بمجازاتهم عليه أو بمعاملة الماكرين معهم بأن أثر جهم إلى بدر وقتل المسلمين في
أعينهم حتى جلا عليهم فقتلوا (وأنه خير الماكرين) إذ لا يؤبى بمكرهم دون مكره واستناد أمثال
هذا مما يحسن للزوجة ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهام التهم (واذا أتى عليهم آياتنا فلا وقد
سمعنا ونشأنا مثل هذا) هو قول النضر بن الحرث واستناده إلى الجميع استنادا فظهر رئيس القوم
اليهم فانه كان قاصدهم أو قول الذين اتهموا في أمره عليه السلام وهذا غاية مكرهم وفرط عنادهم إذ
لو استطاعوا ذلك فأنعمهم أن يشاءوا وقد تحداهم وقرعهم بالهز عشرين ثم قرعهم بالسيف فلم
يعارضوا سورة مع أقتهم وفرط استنكاظهم أن بغلوا خصوصا في باب البيان (إن هذا إلا أساطير
الاولين) مسطره الاولون من القصص (واذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر
علينا نجارة من السماء أو فتننا بعباد أليم) هذا أيضا من كلام ذلك القائل أبلغ في الجود وروى أنه

(قوله والمراد منه التهم واظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلا) اذ لو احتمل الحقيقة عندهم لما طلبوا ما طلبوا اذ لا يطلب العاقل ارسال الجحاز من السماء والعذاب الاليم على تقدير حقيقة شيء بل مع احتمال الحقيقة (٤٩) فعمل ان مقصودهم الاستنزاه (قوله

لاحق مطلقا تجوزهم ان يكون الخ) قيمه ان قوله من عندك يدل على ان الملحق به كونه حقا بالوجه المذكور الا ان براديه تأكيد الامر وزيادة الدلالة (قوله والتوقف في اجابة دعائهم) فيه انه مصرح بان ما ذكر ليس بدعاء حقيقة واعماله الخ به التهم لكن المراد من الدعاء ما هو في صورته (قوله والدلالة على ان عذابهم عذاب الاستئصال والتي بينا اظهرهم خارج عن عادته) فان قلت من اين يعلم ان المراد من العذاب العذاب المذكور قلنا ان العذاب قد وقع عليهم كالقطع والتي فيهم فعمل ان العذاب العذاب الذي بهلكهم بكتبتهم بالاستئصال (قوله وقرضه على معنى الخ) هذا هو الظاهر واما الوجه الاول فيبعد لان الضائر المذكور من قبل راجعة الى الكفار واما الثاني فيبعد ان يكون مجرد قولهم اللهم فخرناك سو جبار العذاب مع انهما كهم في الكفر والمعاصي (قوله متى زال ذلك) أي متى زال ذلك

لما قال النضر ان هذا الأساطير الاولين قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبك أنه كلام الله فقال ذلك والمعنى ان كان هذا القرآن حقا من لا فاعطى الجحاز علينا عقوبة على اسكاره أو اقتنا عذاب اليم سواء والمراد منه التهم واظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلا وقرئ الخ بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وقائدة التمر فيه بالدلالة على أن الملحق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو تزيله لاحق مطلقا تجوزهم ان يكون مطابقا لواقع غير منزل كاساطير الاولين (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستفرون) بيان لما كان اللوجب لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم واللام لتأكيد النبي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استئصال والتي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم خارج عن عادته غير مستقيم في قضائه والمراد باستفراهم اما استغفار من نبي فيهم من المؤمنين أو قولهم اللهم فخرناك أو قرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله وما كان ربك ليهلك القرى يظلم وأهلها مصلحون (وما لهم ألا يعذبهم الله) وما لهم ما يجتمع تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون (وهم يصدون عن المسجد الحرام) وحالهم ذلك ومن مدحهم عنه الجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى الجحاز وحاصلهم علم الحديبية (وما كانوا أوليائه) مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو ردا كانوا يقولون نحن ولادة لبيت والحرم فصد من نشاء وندخل من نشاء (ان أوليائه الا لا يتقون) من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضمير الله (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه كانه نبه بالاكثر أن منهم من يعلم ويعاند أو اراد به السكل كما راد بالقلة العدم (وما كان صلاتهم عند البيت) أي دعاؤهم أو ما يسمونه صلاة أو ما يصنعون موضعها (الامكاه) مغيرا فقال من تكلم بكوا ذاصفر وقرئ بالقصر كالبا (وقصيدة) تصفيقا قطعه من الصدا أو من الصدا على ابدال أحد حرفي التصنيف بالياء وقرئ صلاتهم بالنصب على أنه اخبر المقدم ومساق الكلام لتقرير استحقاتهم العذاب أو عدمه أو أنهم للسجد قاهم لا يتلق بن هذه صلاته روى أنهم كانوا يطوفون بالبيت حراة الرجال والنساء مشككين بين أسابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي يخطفون عليه ويردون أنهم يصلون أيضا (فندوقوا العذاب) يعني القتل والاسر يوم بدر وقيل عذاب الآخرة واللام محتمل أن تكون للعهد والمعهود اقتنا عذاب (بما كنتم تكفرون) اعتقادا وعملا (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) نزلت في المطعين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يعلم كل واحد منهم كل يوم عشر جزا وفي آفي سفيان استأجروا يوم أحد ألفين من العرب سوى من استجاش من العرب وأتفق عليهم أربعين أو قية أو في أصحاب العير فانه لما أصيب قريش ببلد قيل لهم أينوا هذه النبال على حرب محمد لئلا نذكر الله ثارنا فاعلوا والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله (فسيقتلونها) تمامها واصل الاول اخبار عن اتفاقهم في تلك الحال وهو اتفاق بدر والثاني اخبار عن اتفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق أحدو محتمل ان براديهما وادعى ان مساق الاول لبيان غرض الاتفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته وأنه لم يقع بعد (ثم تكون عليهم حسرة) ندما وعمل القواتهم من غير مقصود جعل ذاتها تصير حسرة وهي عاقبة اتفاقها مبالغة (ثم يغلبون) أتوا الامر وان كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك (والذين

(٧ - يضاوى) - ثالث

المانع أي أي شيء حصل لهم بمنع تعذيبهم في وقت زوال ذلك المانع (قوله) ويحتمل ان يراد بها واحد الخ) يراد على هذا الوجه انه ينبغي على هذا ان يقال ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عما فائدة تكرار ينفقون (قوله تعالى ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون) فان قلت الحسرة بسبب الغلوية فيجب عكس الترتيب المذكور قلنا

الحسرة لا يلزم أن تكون بسبب المغلوبة بل قد تكون بسبب عدم الغلبة والفوز بالمقصود (قوله إذا سلم بعضهم) مما قال ذلك نظر إلى قوله تعالى ليعرف الله الخبيث من الطيب اذ لو لم يسلم بعضهم لم يحصل التمييز (قوله واللام متعلقة يحشرون أو يفلتون) فعلى الاول التمييز في الآخرة وعلى الثاني التمييز في الدنيا (٥٠) (قوله واللام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة) فان وقوع الحسرة

المذكورة مستلزمة لتمييز الخبيث من الطيب (قوله) ان يفتوا عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام) انما قدر هكذا لان القراءة بالياء للغميبة فلو لم يقدر هكذا لكان الظاهر القراءة بالتاء للخطاب كما وقع في قراءة بعضهم بالتاء والكاف (قوله) ويكون تعليقهم باتهامهم) أي تعليق قوله تعالى فان الله بما تعملون بصيرا هو قراءة يعقوب باتهام الكفار عن الكفر كما يستدعي ان اتهم بالبشارة أي كما يستدعي اثابة المتبين عن الكفر بمباشرة الاتهام يستدعي اثابة المؤمنين المخاطبين في قوله تعالى قد علمون على قراءة يعقوب بتسبيل لتهاء الكافرين (قوله والجهور على ان ذكر الله العظيم الخ) فيه نظر اما اولافلان لقال أن يقول انه لو كان مجرد التعظيم ولم يكن لله تعالى شيء فاسمى هذا التركيب واذالم يمكن لله تعالى شيء كان هذا التركيب كذبا وما ثانيا فلا تالاسلم ان ذكر الله

كروا) أي الذين يفتوا على الكفر منهم إذا سلم بعضهم (الى جهنم يحشرون) يساقون (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن أو الفاسد من الصالح واللام متعلقة يحشرون أو يفلتون أو ما تفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما تفقه المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وقرا حزة والكسائي يعقوب ليميز من التمييز وهو ابلغ من الميز ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جيما) فيجمعه ويضم بعضه الى بعض حتى يترأ كبا للفرط اذ حاسمهم أو يضم الى الكافر ما تفقه ليزيده عذابه كمال الكافرين (فيجعلهم في جهنم) كه (أولئك) اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالفرق الخبيث أولى المنفقين (هم الخاسرون) الكاملون في الخسران لانهم خسروا أنفسهم وأموالهم (قل للذين كفروا) يعني أباسفيان وأصحابه والمعنى قل لاجلهم (ان يفتوا) عن معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم بالدخول في الاسلام (بغيرهم فادسلف) من ذنوبهم وقرئ بالتاء والكاف على أنه خاطبهم ويقرر على البناء للفاعل وهو الله تعالى (وان يودوا) الى قتاله (قد مضت سنت الاولين) الذين نزعوا على الانبياء بالتمديد كاجري على أهل بدر فلتوت فموا مثل ذلك (وقالوا هم حتى لا تكون فتنة) لا يوجد فيهم شرك (ويكون الدين كه الله) وتضمحل عنهم الاديان الباطلة (فان اتهموا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجازيهم على اتهمهم عنه واسلامهم وعن يعقوب تصلون بالتاء على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاسراج من طاعة الكفر الى نور الايمان بصير فيجازيكم ويكون تعليقهم باتهامهم دلا على انه كما يستدعي ان اتهم بالبشارة يستدعي اثابة ما قبله للتسبب (وان تولوا) ولم يتبعوا (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم فتقوا به ولاتبالوا بمعاداتهم (ثم المولى) لا يضيع من تولاه (ونم النصير) لا يئيب من نصره (واعلموا ان ما غنمتم) أي الذي أخذتموه من الكفار ففروا (من شيء) مما يقع عليه اسم الشيء حتى الخيط (فان الله خسه) مبتدأ خبره محذوف أي فتابت ان الله خسه وقرئ فان بالكسر والجهور على أن ذكر الله للتعظيم كافي قوله والله ورسوله أحق ان يرضوه وان المراد قسم الناس على الجملة المعطوفين (والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فكأنه قال فان الله خسه يصرف الى هؤلاء الاخسين به وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول صلاته وسلامه عليه يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كإفشاء الشيخان رضي الله تعالى عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربع وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه سقط سهمهم وذوي القربى بوقته وصار الكل مصر وقالوا الثلاثة الباقي وعن مالك رضي الله تعالى عنه الامري فيمقوض الى رأى الامام يصرفه الى ما يراه أهم وذهب أبو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام و يصرف سهم الله الى الكعبة لما روى عليه الصلاة والسلام كان يأخذ قمعة منه فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم اتعليق المال وقيل وهو مضموم الى سهم الرسول صلى الله عليه وسلم وذو القربى بنوهاشم وبنو المطلب لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم

في المثل بل لتبرك بل رضاء الله تعالى واجبو كذا رضاء رسوله غاية الامرانهم متلارمان فيكون التقدير والله أحق ان يرضوه ورسوله كذلك وهو أحد التفسير لتي قاله المصنف والجواب عن الاول ان المراد من قوله فان الله خسه ان يخص به خمسة هم المعطوفون ولما كان لا ضرورتي ذكر قوله فان الله خسه ان ذكر مجرد التعظيم والى هذا الجواب اشار فيها سيحي وبه فانه قال فان الله خسه يصرف الى هؤلاء الاخسين به

(قوله والجله حالم الطرف قبله) وهو قوله بالعدوة الدنيا اذ التقدير اذا تم كنتم بالعدوة الدنيا حال كون الركب أسفل منكم (قوله وقائمتها الله لا لتعز قوة المدوايح) ما ذكره في أمر المدولة وجهه لكن (٥١) لقتل ان يقول ضعف شأن المؤمنين وما

عطف عليه لا يظهر بما ذكر الا أن يقال ان ذكر ما يخص بتقوية العدو ومن غير التعرض الى ما يقوى المؤمنين يدل على ضعف حالم (قوله وقاد ذكر مراكز الفرقين الخ) أى للإشارة الى قوة العدو وضعف المؤمنين عين مركزهم لأن مركز العدو قرينة غلبتهم ومركز المؤمنين قرينة ضعفهم لأن مكانهم لا يصلح للأقامة ولم يكن لهم ماء فلو كان لهم قوة لوجب ان يتحولوا الى العدو القصوى التى فيها الماء (قوله ليهلك من هلك عن بينة) عن ههنا بمعنى بعد أى بعدينة (قوله والمراد من هلك ومن حى المشارف للهلاك والحياة) اذ لو كان المراد من هلك من هلك حقيقة لكان الحى ليهلك من هلك فيها معنى ولا معنى له (قوله ولعل الجمع بين الوصفين الخ) أى أصل الجمع بين وصفى السميع والعلم لا لئلا الأمرين المذكورين وهما الهلاك والحياة على القول والاعتقاد فإن الحى له قول واعتقاد كما ان المشرف على الهلاك كذلك (قوله

ذوى القربى عليها فقال له عثمان وجبير بن مطعم رضى الله عنهما هو لا أخوتك بنوها تم لا تنكر فضلهم لمكانك الذى جعلك الله منهم أرايت أخواتنا من بنى المطلب أعطينهم وحرمتنا ونعمان من وهم غزاة واحدة فدل عليه الصلوة والسلام أنهم لم يغفروا قاتل جاهلية ولا سلام وشبك بين أصابعه وقيل بنوها هم وحدهم وقيل جميع قریش الغنى والفقير فيه سواء وقيل هو مخصوص بقرائهم كسهم ابن السبيل وقيل الجنس كله والمراد باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم والعطف للتخصيص والآية زالت بسدر وقيل الجنس كان فى غزوة بنى قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة أيام للتصميم من شؤال على رأس عشرين شهرا من الهجرة (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه أو أى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنه جعل الجنس هؤلاء فسلوهم اليهم واقتنعوا بالآخس الاربعة الباقية فان العلم العمل اذا أمر به لم ير منه العلم الجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالبات هو العمل (وأنزلنا على عيسى محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملائكة والنصر وقرى عبدنا بضمين أى الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (يوم الفرقان) يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل (يوم التقي الجعان) المسلمون والكافرون (واقعة على كل شئ تقدير) فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة (اذا تم بالعدوة الدنيا) بدل من يوم الفرقان والعدوة بالمركات الثلاث شط الوادى وقدرى بها والمشهور الضم والكسر وهو قرآن كثير وأبى حمرو ويقوب (وهم بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة تأنيث الاقصى وكان قياسه قلب الواوياء كالدنيا والبطانة فرقة بين الاسم والصفة لجاء على الأصل كالقود وهو أكثر استعمالا من القصيا (والركب) أى العير أو قوادها (أسفل منكم) فى مكان أسفل من مكانكم بمعنى الساحل وهو منصوب على الظرف واقع موقع الخير والجله حالم من الطرف قبله وقائمتها الله على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحوصهم على المقاتلة عنهل وتوطين نفوسهم على أن لا يتحولوا اكرهم ويبدلوا متبجى جهدهم وضعف شأن المسلمين وتأييت أمرهم واستبعاد غلبتهم عادة وكذا ذكر مراكز الفرقين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشى فيها الا بتعب ولم يكن هماما بخلاف العدو القصوى وكذا قوله (ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد) أى لو تواعدتم أنتم وهم القتال لم علمتم حالمكم وحالمهم لاختلفتم أنتم فى الميعاد هيئتمهم بأسامن الظفر عليهم ليتحققوا أن ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعان الله تعالى خارقة للمادة فيزدادوا إيماناً وشكراً (ولكن) جمع بينكم على هذا الحال من غير ميعاد (ليقضى افتدأما كان مغفولا) حقيقا بان يفعل وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه وقوله (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة) بدل منه أو متعلق بقوله لمفعولا والمعنى ليعوت من يموت عن بينة عايبها ويعيش من يعيش عن جهة شاهدها الثلاث يكون له مجموع معارضة فان وقعت بدر من الآيت الواضحة أو ليدرك كفر من كفر وإيمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد من هلك ومن حى المشارف للهلاك والحياة ومن هذا حاله فى علم التوفيقاته وقرى ليهلك بالفتح وقرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر ويقوب من حى بفك الادغام للحمل على المستقبل (وان الله لسميع عليم) بكفر من كفر وعقابه وإيمان من آمن وثوابه وأصل الجمع بين الوصفين لا لئلا الأمرين على القول والاعتقاد (اذير يكهم الله فى شامك قليلا) مقدر باذ كر أو بدل ثان من يوم الفرقان أو متعلق بعلیم أى يعلم

اذير يكهم الله فى شامك قليلا) برده بليز ان يكون منامه على خلاف الواقع ولجواب ان النام مقام التعبير فراءه قليلا عبارة عن كونهم مغفولين فظهرت مغفوليتهم بصورته (قوله والمراد بالعدوة) فلا يراد ما ذكر

المالغ اذ قبلهم في عينك في رؤياك وهو ان تخبر به اصحابك فيكون شتيانهم وتشتبها على عدوهم
(ولو اراهم كثيرا لنشتم) لجيتهم (ولتنازعتم في الامر) في امر القتال وتفرقت اراؤكم بين
الثبت والفرار (ولكن الله سميع) اتم بالسلمة من القتل والتنازع (انعلم بذات الصدور)
يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها (واذ يركمهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا) الضمير ان
مفعولا بربى قليلا حال من الثاني وانما قلهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
لمن الى جنبه ابراهيم سبعين فقال ابراهيم ما تشيئتم وتصد بقلوبكم يا الرسول صلى الله عليه وسلم
(ويقللهم في اعينهم) حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه كة جؤر وقلهم في اعينهم قبل التحام
القتال ليجتر واغلبهم ولا يستعدوا لهم ثم كثرهم حتى رزقهم مثلهم لتفجأهم الكثرة فتنبههم وتكسر
قلوبهم وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر ان كان قدرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن
لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بعد الله الابصار عن امار بعض دون بعض مع
التساوى في الشروط (ليقضى الله امرا) كان مفعولا كره لاختلاف الفعل الملل به ولا ان المراد
بالامر شئ الا كنفاء على الوجه المحكى وهما اعزاز الاسلام واهله واذلال الاشراك ورضه (والى
الله ترجع الامور) يا ايها الذين آمنوا اذ التقيتم فئة) حاربهم جماعة ولم يصعها لأن المؤمنين ما كانوا
يلقون الا الكفار واللقاء معا غاب في القتال (فالتبوا) للقاءهم (واذ كروا الله كثيرا) في مواضع
الحرب داعين له مستظهريه بذكره متقربين لنصره (لعلكم تفلحون) تظفرون برادكم من
النصر قول التوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغل شئ عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند
الشدة ثم يقول عليه بشارته مفرغ البال واقتبال لطفه لا ينفك عنه في شئ من الاحوال (واطيعوا
الامر وسولوه ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما فعلتم يسيرا واحدا (فتشاوروا) جواب النهى وقيل
عطف عليه وقيل فري (وقذهب بركم) بالجزم والرجح مستعارة للدلالة من حيث انها في معنى
امرها وقادها شبهة بها في هيوها وقودها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا تكون الا بريح
يبعثها الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالبور (واصبروا ان الله مع الصابرين)
بالكلاء والنصرة (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) يعني أهل مكة حين خرجوا منها
لجاية المير (بطرا) خفا وأسرأ (ورثاء الناس) لينوا عليهم بالشجاعة والسباحة وذلك انهم
لما بلغوا الجلفة واقامهم رسول أي سفيان أن ارجعوا قد سلمت غيركم فقلأ بوجهل لا والله حتى
قدم بدرا ونشرب فيها الخمر ونزف علينا القيان ونظم بهم من حضرنا من العرب فوافوا هو ولكن
سقوا كأس المنايا وناحت عليهم النوائح فنبى المؤمنين أن يكونوا أمثالهم بطرين مرأين وأمرهم
بأن يكونوا أهل تقوى وإخلاص من حيث ان النهى عن الشئ أمر يصد (ويصدون عن سبيل
الله) معطوف على بطرا ان جعل مصدرا في موضع الحال وكذا ان جعل مفعولا لكن على
ناويل المصدر (والله بما يعملون محيط) فيجاز بكم عليه (واذ زين لهم الشيطان) مقدر باذ كر
(أعمالهم) في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره بان وسوس اليهم (وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم) مقالة نفسانية والمعنى أنه ألقى في قلوبهم وخيل اليهم أنهم لا يفلتون
ولا يطاقون لكثرة عددهم وعددهم وأومهم أن اتباعهم اياه فيما يظنون أنها مفرقات مجرب لهم حتى
قالوا اللهم انصر اهدى الفتيين وأفضل الدينين ولكم خبر لا غالب أو صفته وليس صلته واللاتسب
كقولك لا شارب زبدنا (فلما رأت الفتتان) أي تلاقى الفرقتان (نكمن على عقبيه)

(قوله وهو ان تخبر به اصحابك)
أي تخبر اصحابك عن انك
رايتهم في المنام قليلا (قوله)
مع التساوى في الشروط
أي مع التساوى في شروط
الرؤى بحسب العادة اذ لم
يكن للرؤية شرط عقل
مصدقنا وانك تقول ما
ذكره من التعليل مناسب
لتقليل الكثير لا لتكثير
القليل (قوله لا اختلاف
الفصل للملل به) أي
لا اختلاف الفعل الملل
بقوله ليقضى الله امرا كان
مفعولا فان الفعل الملل
به أولا هو الجمع على غير
ميعاد وثانيا هو التقليل في
الآعين

(قوله وعلى هذا) أي على تقدير قيل لا اجتماع الخ إذ نزع التعديل الأول وهو كون القول عبارة عن الوسوسة لا يحتمل هذا لأن الوسوسة لا توجب الخوف (قوله لربني فقلو بهم شبهة) بقاء شبهة في القلوب يوجب عدم الحزم للمناقاة الإيمان الآن لا يكتفي في الإيمان بالظن كما هو رأي صاحب الموافقات أو تفسر شبهة بعدم قوة الإيمان حتى يكون تفسير العلم الاطمئنان ولما فسرهم صاحب الكشف باليقين ليسوا بشائبي الاقدام في الاسلام (قوله وقل) أي وإن قل المستعجبه وإن ذلك المستعجبه في صورة أنه مستعجب في الظاهر لا في الحقيقة (قوله فان لم يجعل المصارع ماضيا) هذا إذا كان لو جملته الحقيقى (٥٣) أما إذا كان بمعنى أن فلا قلب كما في قوله

تعالى ولوترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم وعلم جرم لو وان
كانت بمعنى ان لكثرة
ورودها على صيغة الماضي
(قوله وهو على الاول اى
يضر بون على وجوههم
على تقدير كون الملائكة
فاعل يتوفى قوله اذ لانه
لا يمكن ان يضر بهم بغير
ذنوبهم اى لولا انضمام
هذا القيد وهو علم كونه
تعالى ظلاما للعبيد الى
السبب المذكور وهو
ما قدمت ايدىكم بل يكون
الظلم متحققا لا يمكن ان
يضر بهم بغير ذنوبهم فلم
يكن ما قدمت ايدىكم سبب
العذاب وقوله لان
لا يضرهم يذنبونهم عطف
على قوله ان يضرهم ومعنى
تجميع انه على تقدير كونه
للملائكة العبيد يمكن ان يضرهم
بغير ذنوبهم لانه يمكن ان
لا يضرهم يذنبونهم حتى
يكون الظلم سببا لترك

التعذيب لان ترك التعذيب من مستحق ليس بظلم شرعاً ولا عقلاً (قوله حتى يتبعض الخ) معناه لو كان ترك التعذيب ظلماً لكان في الظلم سبباً للتعذيب هذا توضيح كلامه لكن في قوله "ذلولاً الخ" نظر اذ يفهم منه ان تعذيبهم بغير ذنوبهم ظلم وليس كذلك اذ على تقدير كونه تعالى ليس بظالم يمكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم اذ هو الفاعل لما يشاء اذ لا مانع له ولا اعتراض عليه كيف يفعل على ما هو مذهب أهل السنة والذي منعه في واثقه أعلم ان المراد بالظلم التجاوز عما يستحقه الكافر للذب الى ما هو أشد فانه ليس عادته سبحانه والمعنى كذلك الخزاء المعين فقط بسبب عدم عادته بالتجاوز عما يستحقه الكافر للذب

(قوله وظلام للتكثير لاجل العيب) أي صيغة المبالغة باعتبار الكمية فان العيب لما كانت متعددة كان الظلم ما بهم متعددًا فالعلة التي في الظلام باعتبار كثرة الظلم لا باعتبار قوته متى يلزم ثبوته في الجملة (قوله وليس السبب المفهوم الخ) أي المفهوم من ظاهر الكلام ان سبب ما حل بهم من العقوب عدم تغيير (٥٤) الله تعالى ما أنعم عليهم حتى يغير واحدا منهم لكن السبب في الحقيقة ليس ذلك

العدم المذكور بل عادة الله تعالى على ما ذكرنا لان هذا المفهوم وهو عدم تغيير نعمته الله تعالى حتى يغيروا حالهم صادق وان لم يغيروا حالهم فلا يكون موجبا للعذاب بل الوجوب له التغيير فالخاصل ان ذلك العذاب بسبب جريان عادته بتغيير نعمته عند تغيير القوم حالهم لكنهم غيروا فذلك حل بهم العذاب (قوله ولما ينطبع من الدلالة على كفران النعم بقوله بآياتهم) فان الآيات نعم وتكذيبها كفرانها وأيضا فان الرب مفيض النعم فكذب آياته كفران نعمته (قوله والثاني لنسبته التغيير في النعمة بسبب تغييرهم ما بأنفسهم) لان الثاني مذكور بعد ذكر تغيير النعمة (قوله ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر الخ) أي يحصل ان يكون طبعهم على الكفر بسبب ميلاتهم في كسب الكفر وتعودهم (قوله لبيان والتصحيح) أي لبيان

نفي الظلم بسبب التعذيب وظلام للتكثير لاجل العيب (كذب آل فرعون) أي ذاب هؤلاء مثل ذاب آل فرعون وهو عملهم وطريقهم الذي دأبوا فيه أي دأبوا عليه (والذين من قبلهم) من قبل آل فرعون (كفروا بآيات الله) تغيير له آياته (فأغضبهم الله بذنوبهم) كما أخذ هؤلاء (ان الله قوي شديد العقاب) لا يظلم في دفعه شيء (ذلك) إشارة الى ما حل بهم (بان الله) بسبب أن الله (لربك مغيرا نعمة أنعمها على قوم) ميلا بإيها بالنقمة (حتى يغير وأما بأنفسهم) يبدلون ما بهم من الحال الى حال أسوأ كتفسير قریش حالهم في صلاة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمجاداة الرسول عليه السلام ومن تبعهم منه والسي في ارافقة دأبهم والتكذيب بالآيات والاستزاء به الى غير ذلك مما أحدثوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغيير الله ما أنعم عليهم حتى يغيروا حالهم بل ما هو المفهوم له وهو جري عادته تعالى على تغيير متى يغيروا حالهم وأصل ربك يكون لخندق الحركة العجز ثم والوالا لتقاء الساكنين ثم التنون لشبه بالحروف البينة تخفيفا (وان الله سميع) لما يقولون (علم) بما يفعلون (كذب آل فرعون والذين من قبلهم) كذبوا بآياتهم فأكفناهم بذنوبهم وأغرقتنا آل فرعون (تكررتنا) كيد ولما ينطبع من الدلالة على كفران النعم بقوله بآيات ربهم ويان ما أخذ به آل فرعون وقيل الازل لنسبته الكفر والاخذ به الثاني لتقريب التغيير في النعمة بسبب تغييرهم ما بأنفسهم (وكل) من الفرق المكذبة أو من غرق القبط قتل قریش (كانوا ظالمين) أنفسهم بالكفر والمعاصي (ان شر الوباب عند الله الذين كفروا) أصروا على الكفر ورسوخا فيه (فهم لا يؤمنون) فلا يتوقع منهم إيمان ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر باهم لا يؤمنون والغاء للعصيان والتغيير على ان تحقق الحطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف وقوله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) بدل من الذين كفروا بدل البعض للبيان والتصحيح وهم يهود قرينة طاعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يماثلوا عليه فاعانوا للمشركين بالسلاح وقالوا انسينا نعم الله عليهم فنكروا وما ألهمهم عليه يوم اخذناك وركب كعب بن الاشرف الى مكه فالتهم ومن تضمنوا المعاهدة معني الاخذ والمراد بلمرة مرة المعاهدة أو المماثلة (وهم لا يتقون) سبة القدر ومقبتة أو لا يتقون الله فيه أو نصرة المؤمنين وتسلطه ايها عليهم (فاما تنفهم) فاما تصادقهم وتفقرون بهم (في الحرب ففردهم) ففرق عن مناصبتك وذلك عنها يقتلهم والتكليفهم (من خلفهم) من وراءهم من الكفرة والتشديد تفرق على اضطراب وقرى مفتر ذبا للالمحمة وكأنه مقول بشر ومن خلفهم وللمنى واحدا فانه اذا نرد من وراءهم فقد فعل التشديد في الراء (لهم يذكرون) لعل المشركين يتفظون (واما نحن فمن من قوم) معاهدين (خيانة) نقض عهد بأمارات تلوح لك (فانبذ اليهم) فاطرح اليهم عهدهم (على سواء) على عدل وطريق قصد في العداوة ولاتمايزهم بالحرب فانه يكون خيانتك لأعلى سواء في الخوف والعلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من التابذ على الوجه الاول أي تابذ على طريق

المراد من الذين كفروا أي هم أي طائفة (قوله أو على سواء في الخوف أو في العلم بنقض العهد) سوي الظاهر هو الوجه المتقدم على هذين الوجهين وأما التشهير بالخوف فلا يظهر له وجه وقد ألم به ذكره صاحب الكشف ولا غيره الا ان يقال المراد الخوف من عواقب نقض العهد فانه اذا نقض العهد حصل خوف عواقبه قوله وهو في موضع الحال من التابذ على الوجه الاول الخ) الوجه الاول هو ان يكون المراد من سواء العدل والطريق قصد على الوجهين الاخيرين وهو ان يكون المراد سواء

في الخوف والعلم فيمكن ان يكون صاحب الحال النابتاً والمتبذوا اليهم أو هم لما لان الخوف أو العلم مشترك بينهما وعلى الوجهين الآخرين يكون المعنى قانبل اليهم كائنات على سواء في الخوف مع المتبذوا اليهم أو في (٥٥) العلم معهم النابت على سواء في أحدهما أو

كائنين أي النابت والمتبذوا اليهم على سواء (قوله وان لاصلة) أي زائدة فيكون المعنى ولا تحسبن الذين كفروا اتمهم بهجرون (قوله ولعل الآية ازا حة لما

يحذر به من هذا العهد الخ) الباء للسببية والمعنى وما يحذر بسببه من تبدل العهد

فمن ليست بيانية بل متعديّة يحذر وما يحذر هو غلبة الكفار يعني لما أمر سابقاً

ببذل العهد اليهم على سواء أصح في الخوف ان يندب العهد اليهم بالطريق

المدكور يوجب إبقاء العدو واستعداده بشوكته فيجب ان يحذر منه فأزال

أولهم هذه الآية أي اتخاذهم واسعدادهم لا يوجب سيقهم (قوله من قبل

المشركين) القل القوم المتهمون (قوله ولله عليه السلام خصه بالذكر لانه

أقواه) أي لان الرمي أقوى القوة تأثيراً ودفعاً للعدو فانه يقتل العدو من بعد

فيكون معنى الحديث الا ان القوة الكاملة هو الرمي (قوله وأنتم لا تظلمون

بتضييع العمل او نقص الثواب) لا يخفى ان تضييع

سوى أو منه أو من المتبذوا اليهم أو منهم على غيره وقوله (ان الله لا يحب الخائنين) تلييل للامر بالنبت والنهي عن مناصرة القتال الملول عليه بالحال على طريقة الاستئناف (ولا تحسبن) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله (الذين كفروا سبقوا) مفعولاً وقرأ ابن عامر وحزة وحفص بآلاء على أن الفاعل ضمير أحد أو من خلفهم أو الذين كفروا والمفعول الأول أنفسهم خذف التكرار وعلى تقدير أن سبقوا وهو ضعيف لان المصدرية كالوصول فلا تحذف أو على إيقاع الفعل على (اسم لا يهزون) بالفتح على قراءة ابن عامر وأن لاصلة وسبقوا حال بمعنى سابقين أي مفتلين والظاهر أنه تلييل لله أي لا تحسبنهم سبقوا فافتلوا لانهم لا يفتنون الله أو لا يجهلون طابعهم على ما عداكم وكذا ان كسرت ان لأنه تلييل على سبيل الاستئناف ولعل الآية ازا حة لما يحذر به من تبدل العهد وإيقاع العدو وقيل زالت فيمن أفلت من قل للمشركين (وأعدوا) أيها المؤمنون (لهم) لنا قضى العهد أو الكفار (ما استطعن من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وعن عقبه بن عامر سمعته عليه الصلاة والسلام يقول للمني لان القوة الرمي قاطعاً ثلاثاً ولله عليه الصلاة والسلام خصه بالذكر لانه أقواه (ومن رباط الخيل) اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فاعمال معنى مفعول أو مصدر رسمي به يقال رباطاً ورباطاً ورباطاً ورباطاً أو جمع رباط كغسيل وفصال وقرى رباط الخيل بضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفاً على القوة كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة (ترهبون به) تخوفون به وعن يعقوب ترهبون بالتشديد والضمير لما استطعن أو للاعداد (عدوا الله وعدوكم) يعني كفاركم (وأتون من دونهم) من غيرهم من الكفرة قبلهم اليهود وقيل للمشافقون وقيل القرس (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم بأصنامهم (الله يعلمهم) يعرفهم (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى السبكم) جزاءه (وأنتم لا تعلمون) بتضييع العمل ونقص الثواب (وان جنحوا) مالوا ومنه الخناح وقد عدى باللام ذلى (للسلم) الصلح أو الاستسلام وقرأ أبو بكر بالكسر (فاجنح لها) وعادهمهم وتأنبت الضمير لجل السلم على تقيضها فيه قال

السلم تأخضتها امارضت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرح وقرى فاجنح بالضم (وتوكل على الله) ولا تخف من ابطاسهم خدا عاقبه فان الله يعصمك من مكرهم ويحققهم (انه هو السميع) لا فوالهم (العلم) بنيتهم والآية مخصوصة بأهل الكتاب لانصالحاً بقصتهم وقيل طاعة نسختها آية السيف (وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله) فان حسبك الله وكافيك قال جوير

ان في وجدت من المكالم حسبكم * أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا (هو الذي أبدك بنصره وبالمؤمنين) جميعاً (وألف بين قلوبهم) مع ما فيهم من الصبغة والصفينة في أدنى شيء والتمالك على الانتقام بحيث لا يكاد يأنف فيهم قلبان حتى صاروا كنفس واحدة وهذا من مجزاته صلى الله عليه وسلم ويانه (لوافتت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم) أي تناهى عدوتهم الى حلدوا نفع تنفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الألفة

العمل ونقص الثواب ليس بظلم لانه تعالى الفاعل لما شاء لكن مراده ان الظلم هنا عدم إيفاء الجزاء بمعنى تضييع العمل ونقص الثواب (قوله من الثياب الخ) هو من الثياب أكرمه بالحام والراء المهملين يمكن ان يكون باخاءه والزاى المجتمين وهو أغفر التوب يصفهم بلهم لما تقعون بالمال كل والماليس

(قوله ويانه) أي كونه
 معجزة من معجزاته انه من
 غرائب القدر بحيث انه
 لو افق ما في الارض جميعا
 ما حصل (قوله يا ايها النبي
 حسبك الله المراد من
 كونه تعالى حسباً للنبي في
 الآية المتقدمة كونه كافياً
 في دفع الشدائد وامادته
 الآية فيه كونه كافياً في
 جميع الأمور (قوله عند
 الكوفيين) اذ عند
 البصريين لا يجر الا باعدة
 الجار (قوله وتكرر
 المعنى الواحد) الخ للنبي
 الواحد هو الأمر بالمعاصرة
 مع الثابتين وعرضه بعبارتين
 احدهما ان يكن منكم
 مائة صابرة يغلبوا مائتين
 والاخرى وان يكن منكم
 ألف يغلبوا ألفين باذن الله
 (قوله والضعف ضعف
 البدن وقيل ضعف
 البصيرة وكلاهما متغايرين فيها)
 يعني ان الصحابة المتقدمين
 في الاسلام كانوا من أهل
 البصيرة فالتى في غاية الكمال
 فلذا أمروا بمصاهرة عشرة
 أمشاط وما لاثنين تأخروا
 فلم يصف ما فيها فكان في
 جملة الصحابة ضعف فلذا
 خفف عنهم وأمر الواحد
 منهم بمصاهرة الاثنين (قوله
 حتى يضن في الأرض) قيد
 الأخان بالارض إشارة الى

جمومه

والاصلاح (ولكن الله ألفت بينهم) بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب يقلها كيف يشاء (انه
 عزيز) تام القدر والغلبة لا يعصى عليه ما يريد (حكيم) يعلم أنه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد
 وقيل الآية في الأوس والخزرج كان بينهم احن لأمد لها وقام هلك فيها ساداتهم فأنساهم
 الله ذلك وألف بينهم بالاسلام حتى تصافوا وصاروا أنصاراً (يا ايها النبي حسبك الله) كافيك (ومن
 اتبعك من المؤمنين) اما في محل النصب على المقول معه كقوله

اذا كانت اهل الجاه واشتجر القنا • حسبك والضعف سيف مهند

أو الجرح عطا على المكثي عند الكوفيين أو الرفع عطا على اسم الله تعالى أي كفاك الله والمؤمنون
 والآية نزلت بالبداء في غزوة بدر وقيل أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً
 وست نسوة ثم أسلم عمر رضي الله عنه فنزلت وذلك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في
 اسلامه (يا ايها النبي حرض للمؤمنين على القتال) بالغ في حثهم عليه وأمله الحرض وهو أن
 ينهك المرض حتى يشقى على اللوث وقرئ حرض من الحرض (ان يكثر منكم عشرون
 صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفان الذين كفروا) شرط في معنى الامر
 بمصاهرة الواحد للعشرة والوعد بأنهم ان صبروا وغلبوا بعون الله وتأييده وقرأ ابن كثير ونافع
 وابن عامر تكن بالتاء في الآيتين وافقهم البصريان في وان تكن منكم مائة (بأنهم
 قوم لا يفقهون) بسبب أنهم جهلة باله واليوم الآخر لا يشعرون بيات المؤمنين رجاء الثواب وعوالم
 الدرجات فتناولوا وقتلوا ولا يستحقون من الله الا الطرمان واخذلان (الآن خفف الله عنكم وعمل
 فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله) لما
 أوجب على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وتقل ذلك عليهم خفف عنهم بمحاوئة الواحد الاثنين
 وقيل كان فيهم قلة قاصر واذل ذلك تمها كثر واخفف عنهم ونكر ير المعنى الواحد به كوالاعداد
 للنسبة للبالغة في أن حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة
 وكلاهما متغايرين فيها وفيه لغتان الفتح وهو قراء: عاصم وحزرة والضم وهو قراءة الباقيين (واحدة مع
 الصابرين) بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون (ما كان لنبي) وقرئ للنبي على العهد (أن
 يكون له أسرى) وقرأ البصريان بالتاء (حتى يشقن في الأرض) يكثر القتل ويبالغ فيه حتى
 يذل الكفر ويقل حربه ويجز الأسلام ويستولى أهل من أخذه المرض اذا أنقله وأصله التخاذل
 وقرئ يشقن بالتشديد للباغة (تريدون عرض الدنيا) حظها بما أخذكم الفداء (والله يريد
 الآخر) يريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل ثواب الآخرة من اعزاز دينه وقع أعدائه وقرئ
 بجر الآخرة على افعال المضاف كقوله

أكل امرئ تحسبن امرأ • وتار توفد باليسل نارا

(واحدة عزيز) يطلب ولياءه على أعدائه (حكيم) يعلم ما يليق بكل حال ويخصه ما كمالاً أمر بالثخان
 ومنع عن الاقتداء حين كانت الشوك للشركين وخير بينه وبين المن لم تحوّل الخلال وصارت الغلبة
 للمؤمنين روى أنه عليه السلام أتى يوم بدر بسبعين أسيراً فيهم العباس وعقيل بن أبي طالب فاستشار
 فيهم فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه قومك وأهلك استقم لهم الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية
 تقوى بها أحمالك وقال عمر رضي الله تعالى عنه اضرب أعناقهم فانهم آفة الكفر وان الله أغناك
 عن الفداء مكى من فلان لنسيب له ومكن عليا وحزرتين أخو بهما فنضرب أعناقهم فلم يزد ذلك

(قوله والآية دليل على أن الانبياء يجتهدون) فيه أنه يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد ولا يلزم مما ذكره غير من الانبياء كذلك إذ لقال أن يقول لم يجوز أن يكون خاصا به أو لجاسة منهم لا كلهم (قوله ولكن لا يقررون عليه) فيه نظرا أيضا إذ المفهوم من الآية أن النبي لم يقرر على ما اجتهد في الحكم المخصوص المذكور في الآية المذكورة وأما عدم تقريره في جميعه فمضاهي سائر الانبياء فغير معلوم من مجرد الآية نعم يعلم من ضم شيء إليه (قوله) وأقوما بما لم يصرح لهم بالنهي عنه) فيه أنه يلزم أن لا يعتد بأحد خلفه يقتضي القياس والاجتهاد إذ الحكم المفهوم من القياس لم يصرح به لكن المستلزم ان الاجتهاد اذا حكم على حرمته فذلك الاجتهاد ومن تبعه ان فعل ذلك استحق العذاب ويمكن أن يقال ما أدى اليه الاجتهاد من قبيل المصرح بأنه علم من قواعد الشرع وجوب العمل به أو يقال المراد من العذاب في قوله وان لم يصذب قوما العذاب الديني ولا ينافي استحقاقه الآخر وي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وان الله ليسعد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أكرم مني قال في نبيي قاله مني ومن عصاني فأنك غفور رحيم ومثلك يا محمد مثل نوح قال لعرب لا تدعوا الأرض من الكافرين ديلا فغير أصحابه فاختدوا الفداء فقتل فدخل عمر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو بأبو بكر بيكيان فقال يا رسول الله أخبرني فإن أجد بكاء بكيت والاتباء كيت فقال بك على أصحابك في أخذه الفداء ولقد عرض على عذابيهم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة والآية دليل على أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام يجتهدون وأما أنه قد يكون خطأ ولكن لا يقررون عليه (ولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله سبق إثباته في الوحي المحفوظ وهو أن لا يعاقب المخطئ في اجتهاده أو أن لا يعذب أهل بدوا وقوما بما لم يصرح لهم بالنهي عنه وأن الفدية التي أخوها ستحل لهم (لستم) لئلاكم (فيا أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) روى أنه عليه السلام قال لو نزل العذاب ليلناجئنا غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لأنه أيضا أشار بالاختلاف (فكلوا مما غنمتم) من الفدية فانهما من جلة الغنائم وقيل أسكوا عن الغنائم فقتل والغاء للقب والسبب محذوف تقديره اجتعل لكم الغنائم فكلوا بنحوه تشبث من زعم أن الأمر الوارد بعد الحظر للأباحة (حلالا) حال من المغموم أو صفة للمصدر أي كالحلال لا وقائده إزاحة ما وقع في قوسهم منه بسبب تلك المعاتبة أرسو متاعا للاولين ولذلك وصفه بقوله (طيبا واتقوا الله) في مخالفته (ان الله غفور) غفر لكم ذنبكم (رحيم) أباح لكم ما أخذتم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) وقرأ أبو حمز ومن الأسارى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) أي ما أواخلاصا يؤتكم خيرا عما أخذ منكم (من الفداء) وي أنها زلت في العباس رضي الله عنه كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذني نفسه وأبني أخويه عقيب بن أبي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمد تركتني أن أكففر يشامأ ببيت فقال أين الذهب الذي دفنته إلى أم الفضل وقتضو وجك وقلت لها اني لأدري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث في حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والنفل وقم فقال العباس وما يدريك قال أخبرني به ربي تعالى قال فاشهد أنك صادق وأن لا اله الا الله وأنت رسول الله لم يطلع عليه أحد الا الله ولقد دفنته اليها في سواد الليل قال العباس فأبدلني الله خيرا من ذلك لي الآن عشرون عبدا ان أدناهم ليضرب في عشرين ألفا وأعطاني من زمهم ما أحب أن لي بهما جميع أموال أهل مكة وأنا أتتظر المنفرة من ربي يعني الموهود بقوله (وغفر لكم والله غفور رحيم وان ير يدوا) يعني الأسرى (خيانتك) تقض ما عاهدوك (فقد خاؤا الله) بالكفر وقض ميثاقه الأخذ بالعقل (من قبل فامكن منهم) أي فأمكنك منهم كإفصل يوم بدر فان أعداء الحامية فسيملكك منهم (والله عليهم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا) هم المهاجرون هاجروا وأوطنتهم حباثة ورسوله (وجاهدوا بلواهم) فصر فوها في الكراع والسلاح وأنفقوها على المحاريج (أنفسهم في سبيل الله) بمباشرة القتال (والذين آووا ونصرنا) هم الانصار آووا والمهاجرين الذين ديارهم ونصر وهم على أعدائهم (وأولئك بعضهم أولياء بعض) في المبرات وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة تدون الاقارب حتى نسخ بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض أو بالنصرة والمظاهرة (والذين آمنوا ولم يهاجروا) مالم يكن ولا ينهم من شيء حتى يهاجروا) أي من توليهم في المبرات وقرأ أجرة ولا ينهم بالكرس تشبيها بالعمال والصناعة كالكتابة والامارة كأنه بتولية صاحبه يزاول عملا (وان استنصروكم

(قوله وهو مفهومة يدل على منع التوارث بينهم وبين المسلمين) فيما لا يترتب من مجرد كون الكفار اولياء بعض كأنه لا يترتب من كون بعض القوم اولياء بعض آخر أن لا يكون لهم اولياء من غيرهم والاولى أن يقال لما ذكر في الآية السابقة أن المؤمنين بعضهم اولياء بعض فخص المؤمنين بالذكر وهما خصص الكافرين ظهر أن اولادهم بينهم وبين المسلمين (قوله لا تقسم المؤمنين ثلاثة أقسام الخ) القسم الاول للملوك عليه بقوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا والقسم الثاني للملوك عليه بقوله تعالى والذين آمنوا ونصرنا والقسم الثالث للمفاد بقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا وهذا كلام وهو ان الآية دللت على ان المؤمنين حقاقر قتان لشكر افرقة الذين هاجروا والمذكور بقوله تعالى والذين آمنوا وهاجروا (٥٨) وجاهدوا في سبيل الله وفرقة آووا ونصروا وهم المذكورون بقوله والذين آمنوا

ونصروا لكن ما ذكره الحنف بدل على انه فرقة وهم الذين هاجروا وجاهدوا أو آووا ونصروا ولا يكرروا الذين بل جعل الموصوف بجميع ما ذكره فرقة واحدة الا ان يقال ان الكلام على سبيل التوزيع فيكون لبعضهم حق ايمانها بالحجرة وبعضهم بالنصرة (قوله) استدلل به على توريث ذوى الارحام) يعنى من ذهب الى ان توريث ذوى الارحام ثابت استدلل بمأذ كر ودل صيغة استدلل على ضعف الاستدلال على ما هو عادته ويانه ان النصوص الآخر دلت على عدم توريثهم الا بشرائط عضوة والله أعلم بالحال ﴿سورة التوبة﴾ (قوله وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل الخ) الله عليه وسلم اذا نزل الخ فيه نظرا ذ الكلام في

وقيل الا آيتين من قوله لقد جاءكم رسول وهو آخر ما نزل وطأ ما جاء من التوبة والمقصود بالبعث والبعثرة والمنقرة والمثيرة والخافرة والخز يقول الله تعالى المتكلمة والمشرقة والدممة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والقسقة من النفاق وهي التبرى منه والبعث عن حال المنافقين وانارتها واخرعها وما ينزى بهم ويضعهم وينكلمهم ويشدهم ويهدمهم عليهم وآياتها ثمانية وثلاثون وقيل تسع وعشرون وانما ترك التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان وبسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه سورة وآية بين موضعها وتوفى ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة

﴿سورة براءة مدنية﴾

وقيل الا آيتين من قوله لقد جاءكم رسول وهو آخر ما نزل وطأ ما جاء من التوبة والمقصود بالبعث والبعثرة والمنقرة والمثيرة والخافرة والخز يقول الله تعالى المتكلمة والمشرقة والدممة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للمؤمنين والقسقة من النفاق وهي التبرى منه والبعث عن حال المنافقين وانارتها واخرعها وما ينزى بهم ويضعهم وينكلمهم ويشدهم ويهدمهم عليهم وآياتها ثمانية وثلاثون وقيل تسع وعشرون وانما ترك التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان وبسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه سورة وآية بين موضعها وتوفى ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة

الانفال

انه لا يدل على سبب عدم التصدير وانما يدل على سبب اتصال براءتها لانفال

لا سورة أخرى والتي يدل على المقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ابتدأ فيها بالتسمية وقال العلامة النيسابوري استبعد جمع من العلماء ذلك الوجه لا بالجود ٧ في بعض السور واعلم أن صاحب الكتاب قال كان قلت هل صدرت بآية التسمية كما صدرت سائر السور قلت سال ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة والآية قال اجدوا هاني للوضع الذي يذكره كما ذكرنا وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أين نضعها وكانت قصتها شابهة بقصتها فذلك ضمت اليها واخرى عليه بان هذا الجواب غير مطابق للسؤال لانه سئل عن سبب عدم التصدير بالبراءة فأجاب عن ضم إحدى السورتين الى

الآخرى وأجاب العلامة التفناني بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان بين موضع السورة والأقوال بين ههنا وكانت القصتان متشابهتين فلم يعم هذه كالأب من الانفال لتوصل بها كالأب بآية وسورة تغاير طليقتيها بينهما بتسمية فترن بينهما كما تقرأ الآية بآية ولا كاتفران سورة بسورة بل من بين بين ولوجاز أن لا يكون (٥٩) ترتيبها على سبيل الوحي لجاز متلف سائر

السور وفي آيات السورة الواحدة وذلك يفضي إلى الزيادة والتقصان في القرآن أقول فيه نظر أما والأفلانا لانهم يجوز مثله سائر السور والآيات والفرق ان الترتيب في سائر السور والآيات قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز التغير وأما الترتيب ما بين هاتين السورتين فلم يثبت فلهذا تصرف الصحابة فيه وأما ما نافي عنه لا يلزم من جواز التغير في الترتيب جواز الزيادة والتقص فتأمل (قوله لما اختلف الصحابة الخ) هذا يدل على أنهم لو اتفقوا على أنها سورتان لكتب باسم فكانت بالسملة تابعة لآرائهم لكن ليس الأمر كذلك بل الكل لاصح النسخي صلى الله عليه وسلم ولعله إشارة إلى ما في القولين قال قيل ويمكن أن يقال ان اتفاقهم في مثل ما ذكر يدل على أنهم استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما اتفقوا عليه وتوضيحه ان المراد أنه على قول من قال هم سورتان يكون ههنا

الانفال وتناسلها في الانفال ذكر اليهود وفي رواية تبذرها فتمت اليها وقيل لما اختلفت الصحابة في أنهما سورة واحدة هي سابعة السبع الطوال وسورتان تركت بينهما فرجعت لم تكتب باسم الله (براعة من الله ورسوله) أي ههنا براعة من ابتدأ بتمتة بمحط قد ير موافقة من الله ورسوله ويجوز أن تكون براعة مبتدأ لتخصيصها بصفتها الخبر (إلى الذين عاهدتهم من المشركين) وقرئ بنصها على اسمعوا براعة والمعنى أن الله ورسوله برأهم من العهد الذي عاهدتهم به المشركين وانما عقلت البراعة بآية ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لله لا على أي يجب عليهم تبذره يهود المشركين اليهم وان كانت صادرة من الله تعالى واتفاق الرسول قائمها برأهم من العهد الذي عاهدوا مشركي العرب فكانت كالاناسا منهم بنوصمهم بكونهم كفارة فأمرهم ببني العهد إلى التاكثير وأهل المشركين أو بعدة شهر ليسوا أين شاذوا فقال (فسيحوا في الأرض أو بعدة شهر) شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم لانهما نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة والحرم وصرف ربيع الأول وعشرين من ربيع الأول لأن التبليغ كان يوم النحر لما روى أنها لما نزلت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه راكب العصابة ليقرأها على أهل الموسم وكان قد بعث أبي بكر رضي الله تعالى عنه أميراً على الموسم فقيل له لو بعثتها إلى أبي بكر فقال لا يؤدى عنى الأرجل منى فلما دعا على رضى الله تعالى عنه سمع أبو بكر الزغاء فوقه وقال هذا زغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقه قال أميراً وأمور قال أمور فلما كان قبل التروية خطباً أبو بكر رضى الله تعالى عنه وحدهم عن مناسكهم وقام على رضى الله عنه يوم النحر عند جرة العقب فقال أيها الناس إني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أعادنا فقرأ عليهم ثلاثين أو أربعين آية ثم قال أمريت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم إلى كل ذي عهد هدهد ولعل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤدى عنى الأرجل منى ليس على العموم فإنه صلى الله عليه وسلم بعث لأن يؤدى عنه كثيراً لم يكونوا من عثرته بل هو مخصوص باليهود فان عادة العرب أن لا يتولى العهد وتضنه على القبيلة الا رجل منها يدل عليه أنه في بعض الروايات لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الأرجل من أهل (واعلموا أنكم غير مجزي الله) لا تقوتونه وان أمهلهم (وان الله عذابي للكافرين) بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة (وأذن من الله ورسوله إلى الناس) أي اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعتاء ورفع كرفع براعة على الوجهين (يوم الحج الأكبر) يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم أفعاله ولان الاعلام كان فيه لما روى أنه صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وقيل يوم عرفه لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفه ووصف الحج بالأكبر لان العبرة تسمى الحج الأصغر وأولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من أعماله كإدخاله من باقى الأعمال أو لان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده أعياد أهل الكتاب أولاً يظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين (ان الله) أي بأن الله (يرى من المشركين) أى من عهدهم (ورسوله) عطف على المستكن في برىء وأعلى عمل ان واسمها في قراءة من كسرهما جواباً للاذنان

موضع التسمية وعلى قول من قال انه سورة واحدة لا يكون ههنا موضع فلما لم يتحقق قول أحد الفريقين عمل بشئ من كل قول عمل بالنقل لقول الاول وترك بالسملة لقول الثاني (قوله أو على عمل ان واسمها في قراءة من كسرهما الخ) وذلك لان المسورة لما تقرر الجواز أن تقدر كالعالم فيعطى على عمل ما عملت فيه هذا معنى قولهم يعطى على عملها مع اسمها قال ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف

على اسم أن باعتبار الجمل وأن كانت مقنونة لثانيه في حكم المكسورة فاعلموا بالصعب على اسم أن كل مكسور مدون غير هاء هو أنه لا يجوز العطف على المفتوحة والمفتوحة تنقسم قسمين قسم يجوز العطف على اسمها لا يرفع وقسم لا يجوز فاقبى يجوز هو أن تكون في حكم المكسورة كقولك علمت أن زيداً فاعلموا وعمره فكلما جاز العطف فمجازها (قوله وهذا عطل بالنظم مخالفت الاجماع فانه يقتضى بقاء حرمة الاشهر الحرم الخ) اما مخالفة النظم فلان الاشهر الاربعة التي ذكرت اولاً في قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة أشهر ليست (٦٠) عين الاشهر الحرم بل في قول والقدسة وذو الحجة والحرم والاشهر الحرم

رجب والثلاثة الاخيرة واما مخالفته للاجماع لانه يقتضى بقاء حرمة الاشهر الحرم على ما ذكره وفيه نظراً فيهم منه ان بقاء حرمة مخالفت الاجماع لكن ما سيذكر في تفسير قوله تعالى ان الجهور على ان حرمة المقابلة فيها منسوخة فيهم من نسبة النسخ الى الجهور وان بقاء الحرمة المذكورة غير مخالفت للاجماع بل مخالفت للجمهور (قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة اتوا الزكاة نفلوا سبلهم) لك أن تقول تحل في السبل لا تكون الا بعد أداء كل ما يجب على المكلف فلو جهر بطله بالامرين المذكورين فقط قلنا قل المراد به بعد التوبة عن الكفر يجب أن ينظر في صلاتهم وزكاتهم حتى يتحقق ايمانهم واما غيرها فلا يجب تفحصه بل اذا

بحر القول وقرىء بالصعب علقاً على اسم أن أولان الواو معنى مع ولا تكرر فيه فان قوله براءة من افعال أخبار ثبوت البراءة وهذه اخبار يوجب الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يرضه بالمعادين (فانتم) من الكفر والغدر (فهو) قالتوب (خير لكم وان توليت) عن التوبة أو تبتم على التولي عن الاسلام والوفاء (فاعلموا أنكم غير مجزيه) لا تقوته طلباً ولا تجزونه هرباً في الدنيا (وشر الدين كفروا بغداً بآلهم) في الآخرة (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين واستدراكه فكانه قيل لهم بعد أن أمروا بهذا العهد اننا كثيرين ولكن الذين عاهدوا منهم (ثم لم ينصوكم شيئاً) من شروط العهد ولم ينكثوه أولم يقتلوا منكم ولم يضرركم قط (ولم يظاهروا عليكم أحداً) من أعدائكم (فأتوا اليوم عهدهم الى مدتهم) الى تمام مدتهم ولا تجزوه من بحرنا كثيرين (ان الله يحب للمتقين) قليل وتنبه على أن اتمام عهدهم من باب التقوى (فاذا انسح) اقضى وأصل الانسلاخ خروج الشيء عما ليسه من سلع الشاة (الاشهر الحرم) التي أيسح لنا كثيرين أن يسيعوا فيها قيل هي رجب وذو القعدة واجتنبوا الحرم وهذا عطل بالنظم مخالفت للاجماع فانه يقتضى بقاء حرمة الاشهر الحرم اذ ليس فيا زل بعد ما ينسحبها (فأتوا المشركين) الناكثين (حيث وجدتهم) من حل اوسوم (وخذوهم) وأسروهم والاخذ الاسير (واحصوهم) واجسوسهم أو حياول ايمانهم بين المسجد الحرام (واقصدوا لهم كل مرصد) كل مركز لئلا يتسبخوا في البلاد واتصبا على الظرف (فان تابوا) عن الشرك بالايمان (واقلموا الصلوة وآتوا الزكاة) تصديقاً لثبوتهم وائمانهم (نفلوا سبلهم) فدعوههم ولا تعرضوا لهم بشئ من ذلك وفيه دليل على أن تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يحل سبيله (ان الله غفور رحيم) قليل للامرأى نفلهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف وعدهم الثواب بالتوبة (وان أحد من المشركين) المأمور بالتعرض لهم (استجاركم) استأمنكم وطلب منك لجوارك (فأجروه) فأنه (حتى يسمع كلام الله) ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر (ثم أبلغهم منه) موضع آمنه ان لم يسلم وأحذر من فعله يفسره ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل (ذلك) الامن والامر (بهم) قوم لا يعلمون (مالايمان) وما حقيقة ما دعوههم اليه فلا بد من ايمانهم بما يسمعون ويتدبرون (كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله) استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا ينكثوه مع غيرة صدورهم أولان يفي الله ورسوله بالعهد لهم نكثوه وخبر يكون كيف

تحقق تركه منهم يجب اجبارهم عليه قال الشافعي رضى الله عنه انه تعالى أباح دماء الكفار بجميع الطرق والاحوال ثم سواهم عند التوبة عن الكفر واقامة الصلاة وإيتاء الزكاة قال يوجب هذا المجموع فوجب أن تبقى اباحة الدم على الاصل فتارك الصلاة يقتل ولعل أبكر رضى الله عنه استدلل بذلك في قتال ما سب الزكاة (قوله لان من عوامل الفعل) هذا لا يتخلو عن قصور لانه أن يبدأن ان لابد ان تحصل في الفعل في أى موضع وقع فليس كذلك اذ قد يقع على الفعل الماضي وان أريد أنه قد يعمل في الفعل فهذا لا يدل على ان ما بعده ليس مبتدأ الآن يقال انها عطف في العمل حقيقة أو تقدير الكسب الاولى أن يقال لانه لا يدخل الا على الفعل ولقد أحسن صاحب الكشاف حيث قال لان ان متى عقل الفعل لا يدخل على غيره (قوله وجبر يكون كيف) قلنى

وقدم

على أي حال يكون للشركين عهد (قوله وهو على الأولين صفة للعهد الخ) أي عند الله على تقدير أن يكون كعهدا للشركين خبرا صفة للعهد وأطرف له والمعنى على التقدير الأول عهد كان عند الله وهذا هو الظاهر وعلى الثاني يكون ظرفا لصفات بنفس العهد لا بالكون المقدور والالكان صفة قنائل (قوله وكيف على الأخيرين حال من العهد) أي كيف على الوجهين الأخيرين وهما أن يكون للشركين أو عند الله خبرا حال والمعنى على أي حال يكون للشركين عهد (٦١) عند الله (قوله وللشركين أن لم يكن خبرا قبيحين) فكأنه إذا قيل كيف يكون عهد عند الله

وعهد رسول ففيل لمن ففيل للشركين (قوله) وما تحصل الشرطية والمصدرية (في الأخير) نظر أذ على تقدير أن تكون مصدرية زمانية التقدير فمدة استقامتهم لم تستقيموا ولم يزل منه تكرار الفاء أذ يعني أن يقال مدة استقامتهم لم تستقيموا (قوله) خبر غنى أن الموت يوقع في الحضر فكيف مات أخي وهو في البداية والهة والقلب قيل هما أسماء جبلين وقيل الهضة الجبل والقلب البحر العادة (قوله) كالسحب (السحب) ولد الناقة والرأى ولد النعام قال العلامة التفناني هذا خطاب لأبي سفيان استوزاء أي لأقرباء يترك وين قریش (قوله) اشتقاق من آل الشيء هذا ما نقله النيسابوري عن الزجاج ثم قال معنى العهد والأقرباء غير خارج من ذلك

وقد لم لاستقامتهم أو للشركين أو عند الله وهو على الأولين صفة للعهد وأطرف له وأليكون وكيف على الأخيرين حال من العهد وللشركين أن لم يكن خبرا قبيحين (الآلهة) عهدتم عند المسجد الحرام هم المستنون قبل وعهدهم على الاستثناء أو الجرح على البدل والرفع على أن الاستثناء منقطع أي ولكن الذين عهدتم منهم عند المسجد الحرام (فما) تقاموا لكم فاستقيموا لهم أي فترسوا أمرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقوله فأتوا إليهم عهدهم أي مدتهم غير أنه مطلق وهذا مقيد وما تحصل الشرطية والمصدرية (أن الله سبحانه) سبق بيانه (كيف) تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وبقاء حكمهم مع التضييق على العلة وحذف الفعل العلم به كأي قوله وخبر غنى أن الموت بالقرى • فكيف وهاتاهنية وقلب أي فكيف مات (وان يظهر وإعليكم) أي وحاطم أنهم ان يظفروا بكم (لا يرقبوا فيكم) لا يراقبوا فيكم (الا) حلفا وقيل قرابة قال حسان لعمر ك أن الله من قریش • كمال السبعين رأى النعام وقيل رويته لعله اشتق من الحلف من الألف وهو الجوار لانهم كانوا إذا حلفوا رفعوا به أمواتهم وشهروهم ثم استعبر للقرابة لانها تعقدين الأقارب بما لا يعقد الحلف ثم لربوبية والتربية وقيل اشتقاقه من آل الشيء إذا حده أو من آل البرق إذا ذلغ وقيل انه عبري بمعنى آله لانه قرئ أيلجا بقريل وجبريل (ولأذمة) عهدا أو حقا يعاقب على اغفاله (يرضونكم بأفواههم) استشفاء لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبوا فاهم بعد ظهورهم لا يرضون ولان المراد ثبات رضائهم للمؤمنين بوعدها بالان والاطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والمعادة بحيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم والحالية تنافيه (وتأني قلوبهم) ما تنفوه به أفواههم (وأكثرهم فاسقون) مشردون لا عقيدة تزعهم ولا مروءة تدعهم وتخصيص الأكثر لما في بعض الكفرة من التفادي عن الفذر والتعفف عما يجبر الى أحد وثمة السوء (اشترى بآيات الله) استبدلوا بالقرآن (فمنا قليلا) عرضا يسيرا وهو اتباع الأهواء والشهوات (فصدوا عن سبيله) دينه الموصل اليه أو سبيل ينهجه عن الحجاج والعمار والفاء للادلاء على أن اشتراءهم أدهم الى الصد (انهم ساء ما كانوا يعملون) عملهم هذا أو مادل عليه قوله (لا يرقبون في مؤمن الا لأذمة) فهو تفسير لا تكرير وقيل الاول علم في الناقضين وهذا خاص بالذين اشتروا وهم اليهود والأعراب الذين جمعهم أبو سفيان وأطعمهم (وأولئك هم المعتدون) في الشرارة (فان تابوا) عن الكفر (وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فآخوناكم في الدين) فهم آخوناكم في الدين لم يلزم ما لكم وعليهم ما عليكم (وتفصل الآيات لقوم يعلمون) اعتراض للحث على تأمل ما فصل من أحكام المعاهدين أو خصال التائبين (وان نكثوا أيمانهم من بعد

وأقول المعنى الأخير الذي ذكره لا يخرج منه في العهد والقرابة (قوله لان المراد ثبات رضائهم للمؤمنين) أي المراد ثبات رضائهم للمؤمنين بالامور المذكورة ولو كانت الحلة حالية يلزم عدم الثبوت لانتهاء حال من لا يرقبوا التي هي جزاء الشرط التي هو غير ثابت فيكون ما هو حال غير ثابت أيضا (قوله اعتراض للحث على تأمل ما فصل الخ) أي جملة قاصلة بين المعطوف عليه وهو فان تابوا وبين المعطوف وهو وان نكثوا وأما كان شاعلي ما ذكره لانه لما قال الله تعالى ان تفصيل الآيات العلماء كان هذا باعنا الله على التأمل فيه

(قوله وثبت به من لم يقبل توبة المرد) وجه التثبيت أنه أمر في الآية يقتل أمة الكفر وذكريهم لا إيمان لهم فلا مانع لمرئد (قوله) وفيه دليل (الخ) في نظر لأن الامم (٦٢) أنهم لا إيمان لهم لانهم نكثوا عهدهم وطعنوا في الأمان عنهم بسبب الامرين

للمذكورين ولو كان في الأمان أو الأمر بالقتال مجرد الطعن لكان ما قاله جميعا والجواب بان قوله تعالى وان نكثوا إيمانهم سبب استقلال ذكره من كون إيمانهم كالعدم فيجب ان يكون الطعن أيضا كذلك والا لكان ذكره لا داعية فيلزم أن يكون الطعن سببا لتكث (قوله) فأدات المبالغة في الفصل لأن دخول الهزيمة لانكار على النبي يفيدون يبيحهم على ترك القتال وهو يستلزم المبالغة في القتال (قوله) انهم جيلة ما يجب به الأمر لأن المعنى قاتلوهم فتعذبوهم ويؤوب على عكس فأصدق وأكمن من الصالحين حيث قدر المنصب بحزب ما ووجه كون القتال سببا لتوبة أنه يصير سببا لتوبة شوكتهم بعلامشان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام فاصريبالانكسار فتوتهم وعوتوهم والتأمل في أمر الدين وحقيقته فاصريبالاإسلام (قوله) فانه كالبرهان عليه معناه ان في العلم به دليل على عدمه اذ الدليل كور هو الاول وعلى هذا قالوه

عدهم) وان نكثوا ما يبايعوا عليه من الإيمان أو أوالعاهل اليهود (وطعنوا في دينكم) بصريح التكذيب وتبيين الأحكام (فقاتلوا أمة الكفر) أي قاتلوهم فوضع أمة الكفر موضع الضمير للدلالة على أنهم صاروا بذلك ذوى الرئاسة والتقدم في الكفر أحقابا للقتل وقيل المراد بالامم غير ساء المشركين فالتمحيص اما لان قتلهم أهم وهم أحق به أو لأنهم من مراقبتهم وقرأ عليهم وابن عامر وحزة والكسائي وروح عن يعقوب أمة بتحقيق الهمزتين على الاصل والنصر يصح بالياء لحن (انهم لا إيمان لهم) أي لا إيمان لهم على الحقيقة قالوا لما طعنوا ولم يثبتوا وفيه دليل على أن الذي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهده واستشهد به الخفية على أن بين الكافر ليست بينا وهو ضعيف لان المراد في الوثوق عليها لا أنها ليست بأيمان لقوله تعالى وان نكثوا إيمانهم وقرأ ابن عامر لا إيمان لهم بمعنى لا أمان ولا اسلام وثبت به من لم يقبل توبة المرد وهو ضعيف لجواز أن يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم معينين أو ليس لهم إيمان فقرأوا لاجله (لعلهم يثبتون) متعلق بقاتلوا أي ليكن غرضكم في المقاتلة أن يثبتوا عملهم عليه لا بإصال الآية بهم كما هو طريق المؤذين (ألا قاتلون قوما) محرض على القتال لان الهمزة دخلت على النفي لانكار فأدات المبالغة في الفعل (نكثوا إيمانهم) التي حلفوا مع الرسول عليه السلام والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم فعاونوا بنى بكر على خيانة (وهو بالخروج الرسول) حين تشاوروا في أمره بدار الندوة على ما مر ذكره في قوله واذا يترك الذين كفروا وقيل هم اليهود نكثوا عهدهم الرسول وهو بالخروج من المدينة (وهم بدؤكم أول مرة) بلعاده المقاتلة لانه عليه الصلاة والسلام بدأهم بالدعوة والزام الحجة بالكتاب والتحدى به فعدوا عن معارضته الى المعادة والمقاتلة فما ينمك أن تعارضوهم وتصادموهم (أفتخونهم) أتركون قتالهم خشية أن ينالككم مكروهم منهم (فانه أحق أن تخشوه) فقاتلوا أعداءه ولا تتركوا أمره (ان كنتم مؤمنين) فان قضية الإيمان أن لا يخشى الا الله (قاتلوهم) أمر بالقتال بعد بيان موجب والتوبيخ على تركه والتوعد عليه (يعذبهم الله يا أيكم يخزهم وينصركم عليهم) وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكّن من قتلهم واذلالهم (ويشف صدور قوم مؤمنين) يعنى بني خزاعة وقيل بطون من الجن وسبأ ففسوا مكافأ لفسوا فلقوا من أهلها أذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بأسوا فان الفرج قريب (ويذهب غيظ قلوبهم) لما قوا منهم وقدا في الله بما وعدهم والآمن بالمجترات (ويؤوب الله على من يشاء) ابتداء اخبار بان بعضهم شوب عن كفره وقد كان ذلك أيضا وقرأ ويؤوب بالنصب على اضماران على أن من جلة ما يجب به الأمر فان القتال كاتسب لتعذيب قوم تسبب التوبة بقوم آخرين (والله اعلم) بما كان وما سيكون (حكيم) لا يفضل ولا يجهك الاعلى وفق الحكمة (أم حسبكم) خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للنافقين وأم منقطعة ومعنى الهزيمة فيها التوبيخ على الحساب (ان تتركوا ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم) ولم يبين اخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم وأراد في العلوم للمبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه (ولم يتخونا) عطف على جاهدوا داخل في السلة (من ددن الله لارسلوه) وللأؤمنين وليجة) بطلاة بولونهم وفشون اليهم أسرارهم وما في لمن معنى التوقع منه على أن تين ذلك متوقع

للمذكورين ولو كان في الأمان أو الأمر بالقتال مجرد الطعن لكان ما قاله جميعا والجواب بان قوله تعالى وان نكثوا إيمانهم سبب استقلال ذكره من كون إيمانهم كالعدم فيجب ان يكون الطعن أيضا كذلك والا لكان ذكره لا داعية فيلزم أن يكون الطعن سببا لتكث (قوله) فأدات المبالغة في الفصل لأن دخول الهزيمة لانكار على النبي يفيدون يبيحهم على ترك القتال وهو يستلزم المبالغة في القتال (قوله) انهم جيلة ما يجب به الأمر لأن المعنى قاتلوهم فتعذبوهم ويؤوب على عكس فأصدق وأكمن من الصالحين حيث قدر المنصب بحزب ما ووجه كون القتال سببا لتوبة أنه يصير سببا لتوبة شوكتهم بعلامشان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام فاصريبالانكسار فتوتهم وعوتوهم والتأمل في أمر الدين وحقيقته فاصريبالاإسلام (قوله) فانه كالبرهان عليه معناه ان في العلم به دليل على عدمه اذ الدليل كور هو الاول وعلى هذا قالوه

(وإنه خبير بما تعملون) يعلم غرضكم منه وهو كلزج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله (ما كان المشركين) ماصح لهم (أن يعمرُوا مساجد الله) شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد وأنما جع لأنه قبله للمساجد وأما ما فاعمره كما صار الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (شاهدين على أنفسهم بالكفر) بإظهار الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواد والمعنى ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى أنه لما أمر العباس غيره المسلمون بالشرك وقطعة الرحم وأغلظ له على رضى الله تعالى عنه في القول فقال ما بالك تذكرون مساوينا وتكتمون محاسنا أما لتعمر المسجد الحرام وتحجب الكعبة ونسئ الحليج ونفك العاني فنزلت (أولئك حبطت أعمالهم) التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك (وفي النار هم خالدون) لاجله (أنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكاة) أى أنما تستقيم عمارتها لولا الجماعة الكالات العلمية والعملية ومن عمارتها تزينا بالفرش وتنويرها بالسراج وإدامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها ومساكناتها عالم تبين له كحديث النبيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان يبوقى فى رضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوى فى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى حتى على المزور أن يكرم زائرهم وأنما يذكرا الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم لما علم أن الإيمان بالله قرينه وتماه الإيمان به ولدا لاف قوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة عليه (ولم يخش الله) أى فى أبواب الدين فان الخشية عن المخاذير جلية لا يكاد العاقل يخالف عنها (ففى أولئك أن يكونوا من المهتدين) ذكره بصيغة التوقع قطعاً لاطماع المشركين فى الاحتذاء والاتباع بأعمالهم وتو يبخالهم بالقطع بانهم مهتدون فان هؤلاء مع كالمهم اذا كان احتداؤهم دائرا بين عسى ولعل فحافظتك باضدادهم ومنع المؤمنين أن يفتروا بأموالهم ويتكلموا عليها (أجلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهدى سبيل الله) السقاية العمارة مصدر اسقى وعمر فلا يشبهان بالحث بل لا بد من اضمار تقديره أجلتم أهل سقاية الحاج كمن آمن أو أجلتم سقاية الحاج كايمن من آمن ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاية الحاج وعمرة المسجد والمعنى انكار أن يشبه المشركون وأعمالهم المحبطة بالمؤمنين وأعمالهم المثبتة ثم قرر ذلك بقوله (لا يستون عند الله) وبين علم تساويهم بقوله (وإنه لا يهدي القوم الظالمين) أى الكفرة ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول عليه الصلاة والسلام منه يكون فى الضلالة فكيف يساؤون الذين هداهم الله ووقفهم للحق والصواب وقيل المراد بالظالمين الذين يسون بينهم وبين المؤمنين (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله) أعلى رتبة وأكثر كرامة لم تنم تجمع فيه هذه الصفات أو من أهل السقاية والعمارة عندكم (وأولئك هم الفائزون) بالثواب ونيل الحسنى عند الله دونكم (يشرهم بهم رحمة متورضون وجنات لهم فيها) فى الجنات (نعيم مقيم) دائم وقرأ جزء يشرهم بالتخفيف وتكبير البشربه اشعار بأنه وراء التعيين والتعريف (خالدین فيها أبدا) أ كذا خلود بالتأيد لأنه قد يستعمل لكث الطويل (ان الله عنده أجور عظيم) يستحق قدره ما استوجبوه لاجله وأنعم الدنيا (يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء) نزلت فى المهاجرين فأنهم لما أمروا بالهجرة قالوا ان هاجرونا قطعنا آباءنا وأبناءنا وعشائرنا وذهب تجاراتنا وبقينا ضالعين وقيل نزلت نهيا عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة والمعنى لاتخذوهم أولياء يمنعونكم عن الإيمان وصدونكم عن الطاعة لقوله (ان

استحبوا الكفر على الإيمان) ان اختاروه وسوموا عليه (ومن يتولم منكم فاولئك هم الظالمون) بوضعهم الموالة في غير موضعها (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أقر باؤكم ماؤ من العشرة وقيل من العشرة فان العشرة جماعة ترجع الى عقد كعقد العشرة قورا أبو بكر وعشيرة انكم ورفي وعشائركم (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) فوات وقت نفاقها (ومسا كن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) الحب الاختياري دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت التكليف في التحفظ عنه (فتر بصوا حتى يأتي الله بامرهم) جواب ووعد والامر عقوبة عاجلة أو آجلة وقيل فتح مكة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشدكم وفي الآية تشديد عظيم وقل من يتخلص منه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) يعني مواطن الحرب وهي موافقها (ويوم حنين) وموطن يوم حنين ويجوز أن يفسر في أيام مواطن أو يفسر المواطن بالوقت كمقتل الحسين ولا يمنع ابدال قوله (إذا جئتمكم كثرتمكم) منه أن يعطف على موضع في مواطن فانه لا يقتضي تشاركهما فيها أعني اليه المعلوم حتى يقتضي كثرتهم واعمالها اليهم في جميع المواطن وحنين وادي بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا اثني عشر ألفا العشرة الذين حضروا فتح مكة وألفان انضموا اليهم من الطلقاء هوازن وثقيف فاوكلوا أربعة آلاف فلما التقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو بكر رضي الله تعالى عنه أو غيره من المسلمين لن تغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم واقتتلا وقتالا شديدا فأدرك المسلمين اعماهم واعتمادهم على كثرتهم فانهزمو حتى بلغ فلولهم مكنع بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكنع ليس معه الا معه العباس أخذ بالجماعة وابن عمه أبو سفيان بن الحرث وتأهيك بهذا شهادة على تنهايه شجاعته فقال للعباس وكان صبيتا صغيرا بالناس فنادى يا عباد الله يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة فكروا عنقا واحدا يقولون لبيك لبيك كنز الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس ثم أخذ كفاهم ترابا فراهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهزموا (فلم تكن عنكم) أي الكثرة (شيأ) من الاغناء أو من أمر العدو (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) برحبها أي بسعتها لا يجدون فيها مقرا فطمأن اليه نفوسكم من شدة الرعب أولات ثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه (ثم وليتم) الكفار ظهوركم (مدبرين) منهزمين والادبار التحاب الى خلف خلاف الاقبال (ثم أنزل الله سكينته) رحته التي سكنوها بها وأمنوا (على رسوله وعلى المؤمنين) الذين انهزموا واعدة الجار للثبته على اختلاف حالهم ما وقيل هم الذين تنوع الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يفروا (وأنزل جنودا لم تروها) باعينكم أي الملائكة وكانوا خمسة آلاف أو ثمانية أو ستة عشر على اختلاف الأقوال (وعذب الذين كفروا) بالقتل والأسر والسبي (وذلك جزاء الكافرين) أي ما فعل بهم جزاء كفرهم في الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم بالتوفيق للإسلام (والله غفور رحيم) يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي أن ناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبرهم وقلسي أهوا وأولادنا وأخذت أموالنا وقد سبي يومئذ ستة آلاف نفس وأخذ من الأبل والغنم ما لا يحصى فقال صلى الله عليه وسلم اختاروا ما سباناكم كموا أموالكم فقالوا ما كنا نفضل بالاحساب شيأ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هؤلاء عجاؤا مسلمين وأنا خيرناهم بين الثراري والأموال فلم يعدلوا بالاحساب شيأ فن كان بيده سبي وطابت نفسه أن يرده

فشاءه ومن لا فليعلمنا وليكن قرصا علينا حتى نصيب شيئا فنطليه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لأدري لعل فيكم من لا يرضى فروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) ثبت باطنهم وأولاهم يجب أن يجنب عنهم كما يجنب عن النجاسات ولا يتجنّبون عن النجاسات فهم ملاسّون لها غالبا وفيه دليل على أن ما القالب نجاسته نجس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن أعيانهم نجسة كالكلاب وقرىء نجس بالسكون وكسر النون وهو ككبد في كبد وأكثر ما جاء تابعا لرئيس (فلا يقربوا المسجد الحرام) لنجاستهم وانما هي عن الاقتراب للبالة والنجس عن دخول الحرم وقيل المراد به النهي عن الحج والعمرة لاعن الدخول مطلقا واليه ذهب أبو حنيفة رحمه الله تعالى وقاس مالك سائر المساجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع (بعد علمهم هذا) يعني سنة براءة وهي التاسعة وقيل سنة حجة الوداع (وان ختم عيلة) فقرا بسبب منعهم من الحرم واقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والارفاق (فسوف يفتنكم الله من فضله) من عطائه أو تنفضه بوجه آخر وقد أعجز وعده بأن أرسل الساء عليهم مدرارا وفق أهل تبالة وجوش فأسلوا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والفتانم وتوجه اليهم الناس من أقطار الأرض وقرىء عالة على أهم صمد ركال عافية أحوال (ان شاء) قيده بالمشيئة لتقطع الآمال إلى الله تعالى ولينبه على أنه تعالى متفضل في ذلك وأن الفنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام (ان الله عليم) بأحوالكم (حكيم) فيأبى ويمنع (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) أى لا يؤمنون بهما على ما بينى كما بيناه في أول البقرة فان إيمانهم كلا إيمان (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) ما ثبت تحريره بالكتاب والسنة وقيل رسوله هو الذى يزعمون اتباعه والمعنى أنهم يخالفون أصل دينهم المنسوخ اعتقادا وفعلا (ولا يدينون دين الحق) الثابت الذى هو ناسخ سائر الأديان ومبطلها (من الذين أتوا الكتاب) بيان للذين لا يؤمنون (حتى يسطروا الجزية) ما تقر ر عليهم أن يسطروه مشتق من جرى دينه اذا اقتضاه (عن يد) حال من الضمير أى عن يدموائية بمعنى متقادين أو عن يدهم معنى مسلمين بأيديهم غير باعثن بأيدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه أو عن غنى ولذلك قيل لا تؤخذ من الفقير أو عن يد قاهرة عليهم معنى عاجزين أو ذلأما ومن الجزية بمعنى نقد مسلمة عن يد إلى يد أو عن انعام عليهم فان إبقاءهم بالجزية نعمة عظيمة (وهم صاغرون) أذلاء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تؤخذ الجزية بمن الذمى وتوجأ عنقه ومفهوم الآية يقتضى تخصيص الجزية بأهل الكتاب ويؤيده أن عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن يأخذ الجزية من الجوس حتى شهد عهده عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر وأنه قال سنواهم سنة أهل الكتاب وذلك لان لهم شبهة كتاب فأحقوا بالكتابين وأساسا للكفرة فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى تؤخذ منهم الا من مشركى العرب لما روى الزهري أنه صلى الله عليه وسلم صالح عبدة الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك رحمه الله تعالى تؤخذ من كل كافر الا المرتد وأهلها في كل سنة دينار سواء فيه الفنى والفقير وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى على الفنى ثمانية وأربعون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقير الكسوبر بعها ولا شيء على الفقير غير الكسوبر (وقالت اليهود عزير ابن الله) انما قاله بعضهم من متقدميهم أو ممن كانوا بالدينية وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة

(قوله أولان فصل ما قلناه) فيدان هذا لا يوجب القول بكونه لما أشار إليه بقوله من لم يكن الها ولا يوجب القول بكونه ابن الله والجواب أنه لما ثبت عندهم أن عيسى (٦٦) لم يكن الها مستقلا من غير أن يكون حاصلا من الله تعالى كان هذا

باعثا على القول بكونه ابنا وليس من جنس المتولين الآخرين بل من جنس الاله والام يمكن صدور ما ذكر عنه (قوله ونفى التجوز عنها) يعنى قوله تعالى باقواهم صريح في ان هذا قولهم البتة أى قول اليهود لانهم لم ينسب اليهم تجوزا بأن يكون مثل قولهم من نسب اليهم واتى لهم (قوله ولا يوجد مفهومه في الاعيان) لك أن تقول كل قول فنيته مفهومها لا يوجد في الاعيان أى في الخارج لا شتمها على النسبة التي يستحيل وجودها في الخارج عند المحققين والاولى أن يقال لا يوجد مفهومه في نفس الامر (قوله غنخ المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه) أى صارهم قاعلا (قوله دعاء عليهم) لا يظهر وجه كونه دعاء من الله تعالى عليهم لأن هذا الدعاء طلب اهلاكهم ولا وجه لنسبة هذا التحومين الطلب اليه تعالى ويمكن توجيهه بأن يقال ان ههنا مقدرا فيكون التقدير قولوا قاتلهم الله حتى يكون الخطاب للمؤمنين بدعاء

يختصر من يحفظ التوراة وهؤلاء احياء الله بعامة عام أبلى عليهم التوراة حفظا فتجبروا من ذلك وقالوا ما هذا الا ايمان الله والدليل على أن هذا القول كان فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكدبوا معتمدا على الكذب وقراءتهم والكافي ويقوب عزير بالتونين على أنه عربى مخبر عنه بآين غير موصوفه وحذفه في القراءة الاخرى المانع صرفه للجهة والتصرف أولان لقاء الساكنين تشبيها للتونين بحروف اللين أولان الابن وصف واظهر محذوف مثل معبودنا أو صاحبنا وهو مزيف لانه يؤدى الى تسليم النسب وانكار اعتبار المقدس (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو أيضا قول بعضهم وأما قوله استحالة لان يكون ولد بلا أب أولان يفعل ما فعله من ابراه الا كه والارض واهياء الموتى من لم يكن الها (ذلك قولهم باقواهم) امانا كيد لنسبة هذا القول اليهم ونفى التجوز عنها أو اشعار بأنه قول مجرد عن برهان وتحقيق مماثل للهم الذي يوجد في الافواه ولا يوجد مفهومه في الاعيان (ينهاون قول الذين كفروا) أى يضاهي قولهم قول الذين كفر واخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (من قبل) أى من قبلهم والمراد فسادهم على معنى أن الكفر قديم فيهم أولشركون الذين قالوا الملائكة بنات الله واليهود على أن الضمير للنصارى والمضاهة المشابهة والهزلة فيه وقد قرأ به عاصم ومنه قولهم امرأة ضياعا على فيل التي شابهت الرجال في انها لا تعض (قاتلهم الله) دعاء عليهم اهلاكه فان من قاتله اهلكه أو تعجب من شناعة قولهم (أتى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق الى الباطل (انفقدوا أحبارهم ورجالهم أربابا من دون الله) بأن طاعوهم في تعريضهم لأهل الله وتحليل ما حرم الله أو بالسجود لهم (وليسع بن صريم) بأن جعلوه ابنا لله (وبأمرأوا) أى وما أمر المتخذون أو المتخضعون أو بأمراف يكون كالدليل على بطلان الاتحاد (الا ليمبوا) ليطيعوا (الها واحدا) وهو الله تعالى وأما طاعة الرسول وسائر من أمر الله بطاعته فهو في الحقيقة طاعة الله (لا اله الا هو) صفة ثابته أو استئناف مقرراته وحيد (سبحانه عما يشركون) تنزيهه عن أن يكون له شريك (يريدون أن يطفؤا) بجحودوا (توراة) حجة الله الفعل وحداثته وتقديسه عن الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (باقواهم) بشرتهم أو بتكذيبهم (وبأى الله) أى لا يرضى (الأن يتم ربه) بأعلاء التوحيد واعتزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب لطعام نور عظيم منبث في الآفاق برده الله أن يز يده ونفخه وانما يصح الاستئناف بالمفرغ والفعل موجب لانه فى معنى النفي (ولو كره الكافرون) محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) كالبيان لقوله وبأى الله الآن يتم نوره وقلنا كره (ولو كره المشركون) غير أنهم موضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على أنهم صموا الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في ليظهره للدين الحق أو لرسول عليه الصلاة والسلام واللام في الدين لا جنس أى على سائر الاديان فيسحقها أو على أهلها فيخذلهم (بأيها الذين آمنوا ان كثير من الاحبار والرهبان لبيا كلون أموال الناس بالباطل) بأخذونها بالرشا في الاحكام سعى أخذ المال كلاله لغرض الاعظم منه (ويصدون عن سبيل الله) دينه (والذين يكذبون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) يجوز أن يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون

مبالغة

الهلاك عليهم (قوله واستئناف مقرراته وحيد) أى دليل مقرر له أى أمر بإعبادة الواحد هو

الله تعالى لانه لا اله غيره (قوله بشرتهم أو بتكذيبهم) أى التسليم بكلمة الشرك أو بالتكذيب (قوله وقيل انه تمثيل لحالهم الخ) أى

تكون استعارة تمثيلية منشؤها الشيخية كجركب (قوله فعل الاجاء للثامبالة) لأن الاجاء هو التسخير والثار في ذاتها سخرية
فتمثليها يكون مبالغة (قوله لأن جههم وامسا كهم كان لطلب (٦٧) الوجاهة بالفصحى الخ) قد أجهم في العبارة

وبينه صاحب الكشف

فقال لانهم يطلبوا بأموالهم

الاالوجاهة عند الناس

بازوراربحونهم وليس ناعم

من الثياب على ظهورهم

وصار الوجه الثاني ان

التولى بالظهر بعد القول

ثم ان لقاتل أن يقول الصدر

أولى بالسك من الجنب

لتحول الصدر عنهم مطلقا

ولعل المراد جميع البدن

والاكشفاء بها لأنها قريبة

على ما سواها (قوله معمول

عدة لاجلها مصر) فلذا

قد بلغ عددها في عدد

اتمى اليه عددها حتى يصح

الحمل (قوله والجمهور على ان

حزمة المقاتلة فيها منسوخة)

ذكر هذه الدعوى ولم

يذكرها دليليا ولا يجعله

مؤيذا له من أنه صلى الله

عليه وسلم حاصر الطائفتين

وغزاهما وزن يحسن في

شأنه وذو القعدة فلا يدل

على جواز ابتداء المقاتلة

واعتاد على أنه إذا ابتدئ

في غير الأشهر الحرم يجب

اتمامه وان يكن في الأشهر

الحرم ادالمسئلة أنه إذا

شرع في القتال يجب

اتمامه لكن الترمذي ذكر

ان الله تعالى أذن في القتال

مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والفضن به وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا
يؤدون حقه ويكون اقتنائه بالمرشدين من أهل الكتاب للتقليد وبدل عليه أنه لما نزل كبر على
للمسلمين قد حرهم رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يرض الزكاة
الا لطيبها ما بقى من أموالكم وقوله عليه الصلاة والسلام ما أدى زكاته فليس يكثر أى يكثر أوعد
عليه فان الوعد على الكثر مع عدم الاتفاق فيما أمر الله أن يتفق فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم
من تركه صفراء أو بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منها ما يؤد حقه لقوله عليه الصلاة والسلام
فيا أورد الشيخان مرويا عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه ما من صاحب ذهب ولا فضة
لا يؤدى منها حقا الا اذا كان يوم القيامة صفحته مفعلة من دافق كوى بها عينه وجنبه وظهره
(فبشرهم بعد ذاب أليم) هو الكى هما (يوم يحصى عليها نار جهنم) أى يوم توفى النار ذات حى
شده يد عليها وأصله يحصى بالنار بفعل الاجاء للثامبالغة ثم حذفت النار وأسند الفعل الى الجار
والجرو رتبها على المقصود فأتى من صيغة التأنيث الى صيغة التذكير وانما قال عليها والمذكور
شيان لأن المراد ههنا نادر ودرهم كثيرة كقائل على رضى الله تعالى عنه أى بة آلاف وما دونها
نفقة وما فوقها كتنوذكره قوله تعالى ولا ينفقونها قبل الضمير فيما الكنوز أو الاموال فان الحكم
عام وتخصيصها بالذ كر لهما قانون القول واللفظة وتخصيصها لقرهاود لا لتكتمها على ان التخص
أولى بهذا الحكم (فتكوى بها جهنم وجنوبهم وظهورهم) لأن جهنم وامسا كهم إياه كان
لطلب الوجاهة بالفصحى والتتم بالطعام الشهية والملايس البنية أو لانه ازور وراعن السائل وأعرضوا
عنه ولوه ظهورهم أولانها أشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشغلة على الاعضاء الرئيسة التى
هى المماغ والقلب والكبد أولانها أصول الجهات الاربع التى هى مقادير البدن وما شبره وجنباه
(هذاما كنزتم) على ارادة القول (أنفسكم) لمنقضا وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها
(فقدو قوما كنتم تكفرون) أى وبال كنزكم أو ما تكفرونه وقرى تكفرون بضم النون (ان
عدة الشهور) أى يبلغ عددها (عند الله) معمول عدة لانها مصدر (اتنا عشر شهرا في كتاب
الله) فى الوح المحفوظ أو فى حكمه وهو صفة لاتفى عشر وقوله (يوم خلق السموات والارض)
متعلق بمافي من معنى الثبوت أو بالكاتب ان جعل مصدرا والمعنى أن هذا أمر ثابت فى نفس
الامر من خلق الله الاجرام والازمنة (منها أى بقوم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد ذوالقعدة
وذوالحجة والحرم (ذلك الدين القيم) أى تحريم الأشهر الاربعه هو الدين القويم دين ابراهيم
واسمى عليه الصلاة والسلام والعرب ورثوه منها (فلا تظلموا فيه انفسكم) بهتك حرمها
وارتكاب حوامها والجمهور على أن حزمة المقاتلة فيها منسوخة وأولو الظلم يارتكاب المعاصى فيهن
فانه أعظم وزا كارتكابها فى الحرم وحال الاحرام وعن عطاء أنه لا يعمل للناس أن يفتروا فى الحرم
وفى الأشهر الحرم الا أن يقتالوا يؤيد الاول ما روى أنه عليه الصلاة والسلام حاصر الطائفتين وغزا
هوازن ويحسين فى شوال وذى القعدة (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) جيما وهو
مصدر كفت عن الشيء فان الجميع مكثوف عن الزيادة وقع موقع الحال (واعلموا أن الله مع المتقين)
بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم (انما النبى) أى تأخير حزمة الشهر الى شهر آخر

فقال وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم وأباح البداء به فى غير الأشهر الحرم بقوله فاذا انسلخ الأشهر الحرم وفى السنة الثانية بعد
الفتح أمر به من غير عهد شرط ولا أمان فقال وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقيل الآية التى فعلها فقيل هى قاتلوا الذين

كانوا اذ جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وسحروا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص
 الأشهر واعتبروا بحج الصد وعن نافع برواية ورش إنما النسي بقلب الهمة ياء واذا غلب الياء
 فيها وقرئ النسي بحذفها والنساء والنساء وثلاثها مصادر ساء اذا أخره (زيادة في الكفر)
 لا تخبرهم ما أسأله وتحليل ما سأل الله فهو كفر أو كفرهم (يصل به الذين كفروا)
 ضلالا زائدا وقرأ حجة والكسائي وحسن يصل على البناء للمفعول وعن يعقوب يصل على أن الفعل
 لله تعالى (يحولونه عاما) يحلون المسى من الأشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر (ويحرمونه
 علما) فيتركونه على حرمته قبل أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكنتاني كان يقوم على جبل
 في الموسم فينادي أن ألتكم قد ألتكم الحرم فأحلوه ثم ينادي في القابل إن ألتكم قد سومت
 عليكم الحرم خرموه والجنتان تفسير للضلال أرواح (ليواطوا عدة ماسورة) أي ليوافقوا
 عدة الأربعة الحرمرة واللام متعلقة بيجرمونه أو بمدال عليه مجموع العلقين (فيحلوها سوما لله)
 بمواطاة المدة وحسبهم غير مراعاة الوقت (زين لهم سوء أفعالهم) وقرئ على البناء للمفاعل
 وهو آفة تعالى والمخني خذلهم وأضلهم حتى حسبوا قبيح أعمالهم حسنا (والله لا يهدي القوم
 الكافرين) هداية موصلة إلى الاهتداء (بأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل
 الله أن تقولوا) تباطم وقرئ تناقلتم على الأصل وأنقلتم على الاستفهام للتوبيخ (إلى الأرض)
 متعلق به كأنه ضمن معنى الاخلاذ والميل فعدى بالي وكان ذلك في غزوة تبوك أمرها بها بعد رجوعهم
 من الطائف في وقت عصرة وقبض مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم (أرضينم لحياة الدنيا)
 وغرورها (من الآخرة) بدل الآخر وتضعها (فما تنفع بها الدنيا) فما التمتع بها (في الآخرة)
 في جنب الآخرة (الاقليل) مستحقر (الانفروا) ان لانفروا إلى ما استنفرتم إليه (يصدكم
 عذابا أليما) بالإهلاك بسبب فطبع كقسط وظهور رعدو (ويستبدل قوما غيركم) ويستبدل
 بكم آخرين مطيعين كأهل اليمن وأبناء فارس (ولانفروا شيئا) اذ لا يقدح تناقلكم في نصر
 دينه شيئا فانه الذي عن كل شيء وفي كل أمر وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم أي ولا تنفروا فان
 الله سبحانه وتعالى وعد له العصمة والنصرة فوعدته حتى (والله على كل شيء قدير) فيقدر على التبديل
 وتغيير الأسباب والنصرة بلا مدد كما قال (الانصره فقد نصره الله) أي ان لم تنصره فسيبصره الله
 كأنصره (إذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) ولم يكن معه الا رجل واحد خذف الجزاء
 وأقيم ما هو كالدليل عليه مقامه أو ان لم تنصره فقد أوجب الله له النصر حتى نصره في مثل ذلك
 الوقت فلن يتخذ له غيره واسناد الاخراج إلى الكفرة لان مهمم باخراجه وقتله بسبب لاذن الله له
 بالخر وج وقرئ ثاني اثنين بالسكون على لغة من يجري المنقوص مجرى المقصور في الاعراب ونصبه
 على الحال (اذ هما في الغار) بدل من اذ أخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان متسع والغار ثقب
 في أعلى ثور وهو جبل في بني مكة على مسيرة ساعة مكنا فيه ثلاثا (اذ يقول) بدل ثان وأظرف
 لثاني (لصاحبه) وهو أبو بكر رضي الله تعالى عنه (لا تحزن ان الله معنا) بالعصمة والمعون وقرئ
 أن المشركين ظلموا فوق الفار فأشفق أبو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلتك باثنين الله ثالثهما فأعماه الله عن الفار فجعلوا يترددون
 حوله فله يرويه وقيل لما دخلا الغار بعث الله جملتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فسجعت عليه
 (فأنزل الله سكينته) أمته التي تسكن عندها القلوب (عليه) على النبي صلى الله عليه وسلم أو

لا يؤمنون بالله (قوله أو بما
 دل عليه مجموع العلقين)
 فان قيل كيف يكون لاحلال
 شهر دخل في مواطاة عدة
 ماسورة الله قلنا احلال شهر
 في عام له دخل في المواطاة
 المذكورة اذا اريد سومة
 شهر آخر في ذلك العام لانه
 لو لم يعمل ذلك الشهر وذب
 شهر آخر خرج عن العدة
 (قوله كأنه ضمن معنى
 الاخلاذ والميل) فيكون
 المعنى اتناقلتم ما تلبث إلى
 الأرض (قوله وأقيم ما هو
 كالدليل مقامه) وإنما قال
 كالدليل لانه لم يكن دليلا
 حقيقة اذ لم يلزمه من النصر
 في زمان النصر في زمان آخر

على صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزها (وايده بجنود لم تزوها) يعنى الملائكة انزلهم لبحر سوه
 فى الغار وليعينوه على الصدق يوم يشر والاخر ابوحنين فتكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله
 (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) يعنى الشرك اودعوته الكفر (وكلمة الله هي العليا)
 يعنى التوحيد اودعوته الاسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول صلى الله عليه وسلم عن ايدى
 الكفار الى المدينه فانه المدينه الهى أو بتأيدته اياه بالملائكة فى هذه المواطن أو بحفظه ونصره له حيث
 حضر وقرأ يعقوب وكلمة الله بالنسب عطف على كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله
 عالية فى نفسها وان قاقى غيرها فلا تثبت شقوقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل (والله عز يزكيم)
 فى امر مودعه يره (انقر واخفا) لنشاطكم (وتغالا عنه لشقته عليكم) ولقطة عيالكم ولكفرتها
 أو ركبانا ومشاة أو خفاقا وتقالا من السلاح أو محامدا ومراضا وذلك لما قال ابن أم مكتوم لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعل أن أقر قال نعم حتى نزل ليس على الاعشى حرج (وجاهدوا بأموالكم
 وأنفسكم فى سبيل الله) بما أمكن لكم منهما كليهما أو أحدهما (ذلكم خير لكم) من تركه
 (ان كنتم تعلمون) اغير علمتم أنه خير أو ان كنتم تعلمون أنه خير اذا خبار الله تعالى به صدق
 فبادروا اليه (لو كان عرضا) أى لو كان مادعوا اليه تفعادنيويا (قرىبا) سهل المأخذ
 (وسفرا قاصدا) متوسطا (لأبعوك) لوافقوك (ولكن بعدت عليهم الشقة) أى المسافة لاني
 قطع عشقة وقرى بكسر العين والشين (وسيعلقون بالله) أى المتخلفون اذا رجعت من توك
 معتدلين (واستطعنوا) يقولون لو كان لنا استطاعة العدة والبدن وقرى فلو استطعننا بضم الواو
 تنسبها لباواو الضمير فى قوله اشتروا الضلالة (تخرجنا معكم) سادسد جواى القسم والشروط
 وهذا من المجزات لانه اخبار بموقع قبل وقوعه (بهلكون أنفسهم) بايقاعها فى العذاب وهو
 بدل من سيعلقون لان الخلق الكاذب يبايع للنفس فى الهلاك أو حال من فاعله (والله يعلم انهم
 لكاذبون) فى ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج (عفا الله عنك) كناية عن خطئه فى
 الاذن فان العفو من رواده (لم أذنت لهم) بيان لما كفى عنه بالعفو ومعاذ الله على لى شئ
 أذنت لهم فى القعود حين استأذنوك واعتلوا با كاذب وهلا توقفت (حتى يقين لك الذين صدقوا)
 فى الاعتذار (ونعلم الكاذبين) فيه قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شئين لم يؤمر بهما
 أخذ للقاء واذنه لنا فحين فتابت عليه كليهما (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن
 يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) أى ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك فى أن يجاهدوا فان الخلف
 منهم يبادرون اليه ولا يتوقفون على الاذن فيه فضلا أن يستأذنوك فى التخلف عنه وأن يستأذنوك
 فى التخلف كراهة أن يجاهدوا (والله اعلم بالمتقين) شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بشوابه (اعما
 يستأذنك) فى التخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) تخصيص الايمان بالله عز وجل
 واليوم الآخر فى الموضوعين للاشعار بان السابغ على الجهاد والوازع عنه الايمان وعدم الايمان بهما
 (وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون) يتعبدون (ولو أرادوا الخروج لاعدوا له) للخروج
 (عدة) أهبطو قري عدة بخلاف التاء عند الاضافة كقوله

(قوله لما فيه من الاشعار
 بان كلمة الله عالية فى نفسها)
 لانه اذا نصبت كانت تحت
 الجعل فكان المعنى وجعل
 كلمة الله هي العليا فكان
 علوها عجا الى الجعل
 واما اذا كانت مرفوعة
 اشعر بما ذكر والواقع
 ان كلمة الله لها العلوى نفسها
 واما علوها على كلمة الكفر
 وغلبتها فيكون لأسباب
 فان قيل لم يقل وكلمة الذين
 كفروا السفلى برفع كلمتين
 غير جمل حتى يعز انهما من
 نفسها سفلى كما قال فى
 مقابله قلنا الوكيل كذلك
 لم يعلم أن تسفلها حصل بركة
 النبى صلى الله عليه وسلم
 وانما يعلم انها فى نفسها سافاة
 (قوله يقولون الخ) بيان
 لقوله وسيعلقون بالله
 (قوله وهلا توقفت) بحسب
 تقدير هذا حتى يكون
 متعلقا بقوله حتى يتبين
 (قوله عده) والا اصل عده
 لحذف التاء وبقي الضمير
 الذى هو المضاف اليه (قوله
 وأخلفوك عدا الامراخ)

ان الخلف أجعدوا العين فاجردوا * وأخلفوك عدا الامر الذى وعدوا
 وعده بكسر العين بالاضافة بغيرها (ولكن كره الله ان يعاتبهم) استدراك عن مفهوم قوله ولو أرادوا
 الخروج كأنه قال ما خرجوا ولكن تجلبوا لانه تعالى كره ان يعاتبهم أى هو موضع الخروج (فتبسطهم)

التثليل لمجرد حذف الماء عند الإضافة (قوله تمثيل لقائه الله كراهة الخروج في قلوبهم) أي ليس أمراً بالعبود في الحقيقة ولكن تمثيل لقائه كراهة الخروج في قلوبهم بالقول المذكور فاستعمل الثاني في الأزل (قوله وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم) لأنه جعلهم من الملحقين بالنساء والصبيان والمراد بالوجهين حل الكلام على الجواز والحقيقة (قوله لأن الزيادة باعتبار أعم العام الذي وقع منه الاستثناء) فيكون التقدير (٧٠) ما زادكم شيئا إلا خبالا فيلزم أن يزاد على ما عليه المؤمنون خبالا فيكون

للمؤمنين أحوال عن غير خيال ثم خلق بهم بسبب خروج القاعدين خيال لم يكن قبل (قوله ولاجل هذه التوهم جعل هذا الاستثناء منقطعا) فيصير المعنى ما زادكم شيئا لكن يغملون خبالا فلا يلزم وجود الخبال قبل لكن فيه أن التقطع لا يكون مفرغا لأن المستثنى منه في المفرغ أعم العام والمستثنى داخل فيه فكيف يكون منقطعا (قوله تداركها فوت الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أي جعل الأمور للذكرة جبرا لمافوته الرسول صلى الله عليه وسلم من تكليفهم بالخروج معه إلى الحرب أي لماهون الأمر عليهم وسهل بسبب المبادرة إلى الأذن فضحهم الله وشدد الأمر عليهم (قوله والآن لأن إحاطة أسبابها بهم كوجودها مجرد ما ذكر لا يصح الحكم بأن جهنم محيطه بالكافرين في هذه الدار

لخبهم بالخيل والكسل (وقيل قصدوا مع القاعدين) تمثيل لقائه الله كراهة الخروج في قلوبهم أو وسوسة الشيطان بالأمر بالعبود وحكاية قول بعضهم لبعض أو أذن الرسول عليه السلام لهم والقاعدين بحتمل المطورين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم (لأنه لو افيدكم ما زادكم) بخروجهم شيئا (الأخبالا) فساد أو شر أو لا يستلزم ذلك أن يكون لهم خيال حتى لو سجدوا أو دللوا الزيادة باعتبار أعم العام الذي وقع منه الاستثناء ولاجل هذه التوهم جعل الاستثناء منقطعا وليس كذلك لأنه لا يكون مفرغا (ولأوضحوا خلاصكم) ولا سرعوا كما فهم بينكم بالقيمة والتضرب أو ألهزهم بقوات الخيل من وضع البعر وضعا إذا أسرع (بفوقكم الفتنة) يريدون أن يفتنواكم بإيقاع اختلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وبالجملة حال من الضنبر في أوضاع (وفيه كما هو علمهم) ضعفة يسمعون قولهم ويطيعونهم أو ينامون يسمعون حديثكم للنقل إليهم (والله أعلم بالظالمين) فيعلم ضآلهم وما يتأتى منهم (لقد ابتغوا الفتنة) تشبثت أمارك وتفرقت أصهارك (من قبل) يعني يوم أحد قال ابن أبي وأصحابه كما تحفظوا عن نبوك بعد ما خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جدت أسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم أحد (وقلبوا لك الأمور) ودبروا لك المكائد وأحبل ودور والآراء في إبطال أمارك (حتى جاء الحق) بالنصر والتأييد الأمل (وظهر أمر الله) وعلا دينه (وهم كارهون) أي على رغم منهم والآيات للتسليّة الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ينطعم الله لأجله وكراهة انبعاثهم له وهتك أستارهم وكشف أسرارهم وأزاحة اعتذارهم تداركا لما فوت الرسول صلى الله عليه وسلم بالمبادرة إلى الأذن ولذلك عوتب عليه (ومنهم من يقول ائذن لي في القعود) ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة أي في العصيان والمخالفة بيان لا تأذن لي وفيه إشعار بأنه لا يحل الفتنة خلف أذن له أم لم يأذن أو في الفتنة بسبب ضياع المال والعيال إذا كافل لهم بعدى أو في الفتنة ببناء الروم لما روى أن جدي فليس قال فعدلت الانصراف في مولع بالنساء فلا تفتني بنات الأصفر ولكن أعينك بمالي فآثر كنى (الآفي الفتنة سقطوا) أي أن الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف أو ظهور النفاق لما احتزوا عنه (وإن جهنم محيطه بالكافرين) جامعة لهم يوم القيامة والآن لأن إحاطة أسبابها بهم كوجودها (إن تصبك) في بعض غزواتك (حسنة) طفر وغشية (تسؤهم) لفرط حسدهم (وإن تصبك) في بعضها (مسيبة) كسر أو شدة كما أصاب يوم أحد (يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل) نجحوا بانصرافهم واستجندوا رأيهم في التخلف (ويقولوا) عن متحدثهم بذلك ومجتبهم لما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم (وهم فرحون) مسرورون (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) إلا ما خصنا بأمانه وإيجابه من النصر أو الشهادة أو ما كتب لأجلنا في الوص المحفوظ لا يتغير بموافقكم ولا بمخالفكم وقرئ هل يصيبنا وهل يصيبنا وهو من قيل لامن فعل لأنهم بنات الواو

الآن يقال المراد أن أسباب جهنم محيطة بهم بتقدير مضاف أو تجوز (قوله ويصيبنا وهو من فعل) أي لقولهم يصيب الذي هو القراءة الأخيرة من فعل من الملحق بفعل وليس من باب التفعيل لأن عين الفعل بهذه الصيغة أو فلو كان من باب التفعيل لوجب أن يقال يصوب بالان باب التعميل يكون عينه أو لا ماذا كان فعل يزاد لياء كان أصله يصوب اجتمع الياء والواو والسابق سا كن فقلت الواو ياء وأدغم الأولى في الثانية فصر يصيب

(قوله لان حقهم ان لا يتوكلوا على غيره) أى لا بد من حصول توكلهم على الله لان شأنتهم واستعدادهم أن لا يتوكلوا على غيره فلا يتوهم اتحاد العسوى والدليل والحصر المذكور يستفاد من تقديم الظرف وتأويله والمعنى اذا كان الله متوكلاً امرنا فلنعمل ما هو من حقنا من تخصيصه بالتوكل عليه (قوله أى يقال لن تقبل منكم نقماتكم) طوعاً وكرهاً (قوله تعالى انما يريد الله ليذهب بهم) قيل مثل هذه اللام زائدة فهنا مقدر فيكون المعنى ما يريد الله باعطائه الاموال والاولاد اعطائها لشئ الا لاجل العتاب (قوله نابت مناب الفاء الجزائية) والشبه بينهما اذا المقابلة تدل على التعقب كالفاء (قوله فسيؤتينا كثر مما آتانا) فان قيل من أين يفهم الاكثرية قلنا لان سخطهم على قلة العطية يناسب ان يكون المعنى سيعطيك الرسول مالا يوجب السخط والموجب هو القلة وهنا اشكال وهو ان الآية السابقة من قوله تعالى فان اعطوا مئثاروا الخ انهم اذا اعطوا مئثاراً وان كانت العطية قليلة وانما

لقولهم صاب السهم يصب واشتقاق من الصواب لان وقوع الشئ فيما يقدره وقيل من الصوب (هو مولانا) ناصرنا ومتولى أمورنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لان حقهم أن لا يتوكلوا على غيره (قل هل ترصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسينين) الاحدى العاقبتين التين كل منهما حسنى العواقب النصر والشهادة (ونحن ترقبكم) ايضاً احدى السوابين (أن يصيبكم الله بعباد من عنده) بقارعة من السماء (أو يبادينا) أو يبادي بادي بنا وهو القتل على الكفر (فترصوا) ما هو عاقبتنا (انامكم مترصون) ما هو عاقبتكم (قل انفقوا طوعاً أو كرها لن يتقبل منكم) امرى معنى ان خبر أى لن يتقبل منكم نقماتكم انفقتم طوعاً أو كرهاً وقامه المبالغة في تباين الاتفاقين في عدم القبول كأنهم امرؤا بان يمنحوا فينفقوا وينظر واهل يتقبل منهم وهو جواب قول جد بن قيس وأعينك على ذنبي التقبل بمحمل أمرين أن لا يؤخذ منهم وان لا يشاؤوا عليه وقوله (انكم كنتم قوما فاسقين) تحليل على سبيل الاستئناف وما بعده بيان وتقريره (وامنهم أن تقبل منهم نقماتهم الا أنهم كفو بالله ورسوله) أى وامنهم قبول نقماتهم الا كفرهم وقرآنهم والقسا أن يقبل بالياء لان تأنيث النفاتات غير حقيقى وقرى يقبل على أن الفعل لله (ولابا تون الصلوة الا وهم كسالى) مستأفون (ولا ينفقون الا وهم كارهون) لانهم لا يرجون بماؤا ولا يخافون على تركها عاقبا (فلا نجعلكم اموالهم ولا اولادهم) فان ذلك استسراج وو بالهم كقالت انما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا) بسبب ما يكادون لجهلهم وحفظها من المتاع وما يرون فيها من الشدائد والمصائب (وترحق أنفسهم وهم كافرون) فيموتوا كافر بن مشتغلين بالمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استسراجهم وأصل الزهوق الخروج بصعوبة (ويعلمون بالله انهم لن ينجوا من جلة المسلمين) (وامهم منكم) لكفر قلوبهم (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون منكم أن تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشرىين فيظهرون الاسلام تقية (لو يجدون ملجأ) حصان يلجئون اليه (أو مغارات) غيرنا (أو مدخلا) تفقنا يمحرون فيصمتل من المدخل وقرأ يعقوب مدخلا من دخل وقرى مدخلا أى مكانا يمدخلون فيه أنفسهم ومدخلا من مدخل والغسل (لو لا اليه) لا قبلوا نحوه (وهم يمحسون) يسرعون اسراعاً لا يردهم شئ كالفرس الجوح وقرى يمحزون ومنه الجبازة (ومنهم من يلزمك) يصيبك وقرأ يعقوب يلزمك والضم وابن كثير يلزمك (في الصدقات) في قسمها (فان اعطوا مئثاروا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخفون) قيل انها زلت في أى الجواز النافى قال الآرون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في عارة الغنم ويزعم أنه يعدل وقيل في ابن دى اخو يصير قرأس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنم حنين فاستعطف قلوب أهل مكة شرف الغنائم عليهم فقال اعدل يا رسول الله فقال ذلك ان لم اعدل فلن يعدل واذا الفأجة نابت مناب الفاء الجزائية (ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) ما اعطاهم الرسول من الغنية أو الصدقة وذلك لانه لا تعظيم والتبعية على أن ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام كان بأمره (وقالوا حسبن الله) كفاً فاضله (سيؤتينا الله من فضله) صدقة أو غنيمة أخرى (دروسه) فيؤتينا كثر مما آتانا (انالى الله راغبون) فأن يغنينا من فضله والآية بأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف تقديره لكان غير اهلهم ثم بين مصارف الصدقات تصويبا وتحقيقا لما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم فقال (انما الصدقات للفقراء والمساكين) أى الزكوات هؤلاء المعدودين دون غيرهم وهو دليل على أن اللراد بالزكواتهم في قسم الزكوات دون الغنائم والفقير من لماله

ولا كسب يقع موقعا من حاجته من الفقار كأنه أصيب فقاره والمسكين من لعمال أو كسب لا يكتفيه من الكون كان الهزأ سكتهم يدل عليه قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين وأهلها عليه موسم كان يسأل المسكين ويتعوذ من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى أو مسكينا إذا متره (والماملين عليها) الساعين في تحصيلها وجمعها (والمؤلفة قلوبهم) قوم أسلموا ودينهم خضع فيه فستأف قلوبهم وأشراف قد يترقب إعطائهم ومراعاتهم إسلام نظرهم وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة بن حنن والأقرع بن حابس والعباس بن مرداس لذلك وقيل أشراف يستأفون على أن يسلموا فانه على الله عليه وسلم كان يعطيهم والأصح أنه كان يعطيهم من خمس الخمس التي كان خاص ماله وقيل عندهم من يؤلفه بشئ منها على قتال الكفار وما نفي الزكاة وقيل كان سهم المؤلفة لتكثير سواد الإسلام فلما أعزاه الله وأكثر أهلهم سقط (وفي الرقاب) وللصرف في فك الرقاب بان يعلون المكاتب بشئ منها على أداء العنوم وقيل بان يتباع الرقاب فتعتق وبه قال مالك وأحمد وابن بقى الاسارى والعاملون عن اللام الى في الدلالة على أن الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل لا بد ان بينهم أحق بها (والغارمين) والمدينين لأنفسهم في غير مصيبة ومن غير أشراف اذ لا يمكن لهم وقاء أو صلاح ذات البين وان كانوا أغنياء لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحمل الصدقة لثني الا تمسك لغازي سبيل الله ولانهم أول رجل اشتراها بعه أو لرجله جرم مسكين فتصدق على المسكين فاهدي المسكين للثني أولامل عليها (وفي سبيل الله) وللصرف في الجهاد بالإنفاق على المتطوعة وأبتياع الكراع والسلاح وقيل وفي بناء القناطر والمصانع (وإن السبيل) المسافر المتقطع عن ماله (فرينة) من الله) مصدر لادل عليه الآية الكريمة أي فرض لهم الله الصدقات فرينة وأحال من الضمير للمستكن في الفقراء وقرى بالرفع على تلك فرينة (واشمع حليم حكيم) يضع الاشياء في مواضعها وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة لاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كل صنف وحدهم ومراعاة التسوية بينهم قضية للاشتراك واليه ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وعن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين جواز صرفها الى صنف واحد به قال الأئمة الثلاثة واختاره بعض أصحابنا وبه كان يفتي شيخنا والادري رجحما الله تعالى على أن الآية ببيان أن الصدقة لا تخرج منهم لاجباب قسمها عليهم (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) يسمع كلما يقال له ويصدق سمي بالجراحة بالصفة كأنه من فرط استماعه صار جلته كالسباع كسعى الجاسوس عينه لذلك وأشتق له فعل من أذن أذا اذا استمع كاهوشل روى أنهم قالوا محمد أذن سامعة تقول ما شئت ثم تأتيه فيصدقنا بما تقول (قل أذن خير لكم) تصديق لهم بأن أذن ولكن لاعي الوجه الذي ذموا به بل من حيث أنه يسمع الخبر ويقبله ثم صدرك بقوله (يؤمن بالله) يصدق به لما قام عنده من الأدلة (ويؤمن للؤمنين) ويصدقهم لما علم من خلوهم واللام من بئذ لتفرقة بين إيمان التمديق فانه بمعنى التسليم وإيمان الامان (ورجة) أي وهجرة (الذين آمنوا منكم) لمن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رقبابكم ورجع عليكم وقرأ حرة ورجة بالجر عطفا على خبر وقرى بالنصب على أنها على فعل دل عليه أذن خير أي بأذن لكم رجة وقرأ نافع أذن بالتخفيف فيها وقرى أذن خير على أن خبر صفته أو خبر ثان (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) بأذائه (محلفون بالله لكم) على معاذيرهم فيا قالوا أو تحلفوا (لبرؤكم) لترضوا عنهم واختلط للؤمنين (والله

سخطهم لعدم العطاء مطلقا
وهذه الآية الدالة على أنهم
غير راضين مع الاعطاء
بسبب القلة فيبينها تخالف
ويمكن الجواب بان المراد
من قوله تعالى فان أعطوا
منهارضوا أنهم اذا أعطوا
الطاعة الكثيرة رضوا وان لم
يعطوا ذلك الطاعة الكثيرة
سخطوا

ورسوله أحق أن يرضوه) أحق بالارضاء بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضاء عن أولان الكلام في إبداء الرسول صلى الله عليه وسلم وارضائه أولان التقدير وإحقاق أن يرضوه والرسول كذلك (إن كانوا مؤمنين) صدقاً (ألميسوا أنه) أن الشأن وقرئ بالتاء (من يعاد الله ورسوله) يشاقق مفاعلة من الحد (فإن نارجعهم خالفنا فيها) على حذف الخبر أي حقن لنا وأعلى نكر يران للتأكييد ويحتمل أن يكون معطوفاً على أنه يكون الجواب عن قوله قد يره من يعاد الله ورسوله بهلك وقرئ: فإن بالكسر (ذلك الخزي العظيم) يعني الهلاك الدائم (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم) على المؤمنين (سورة تنبئهم بما في قلوبهم) وتمتلك عليهم أستاذهم ويجوز أن تكون الضمائر للمنافقين فإن النازل فيهم كالنازل عليهم من حيث أنهم مقروء ومحتج به عليهم وذلك يدل على ترددهم أيضاً في كفرهم وانهم لم يكونوا على بيت في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بنبي وقيل أنه خبر في معنى الأمر وقيل كانوا يقولونه فيما بينهم استنزه لقوله (قل استنزهوا الله عرج) ببرزاً ومظهر (ما تحضرون) أي ما تحضرونه من أنزال السورة فيكم أو ما تحضرون اظهار من مساوئكم (ولكن سألهم ليقولوا) إما كنا نخوض ونلعب) روى أن تركب المنافقين مراراً رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلو انظرنا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح قصور الشام وحسنه هيات هيات فأخبر الله تعالى به نبيه فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا والله ما كنا في شيء من أمره وأمرأى أصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر (قل يا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) تويسخا على استهزائهم بمن لا يصح الاستهزاء به والأما للعصاة عليهم ولتأبوا باعتذارهم الكاذب (لا تعتصروا) لا تستغلوا باعتذاركم فإنها معلومة الكذب (فدكفرتهم) فدأظهرتم الكفر بإدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن فيه (بعد إيمانكم) بعد إظهاركم الإيمان (إن يصف عن طائفة منكم) لتوبتهم واخلصهم أولئجه من الإبداء والاستهزاء (تعدب طائفة بانهم كانوا مجرمين) مصرين على النفاق أمقدين على الإبداء والاستهزاء وقرأ أعاصم بالنون فيما وقرئ بالياء بناء الفاعل فيما هو والله وإن تعذب بالتاء والبناء على المفعول ذهاباً إلى المعنى كأنه قال إن ترحم طائفة (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) أي متشابهة في النفاق والبعد عن الإيمان كإباض الشيء الواحد وقيل أنه تكذيب لهم في حلفهم بالله أنهم لنكم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعده كالليل عليه فإنه يدل على مضاد حالهم حال المؤمنين وهو قوله (يا مرون بالنكر) بالكفر والمعاصي (وينبون عن المعروف) عن إيمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن المبار وقبض اليد كناية عن الشح (نسوا الله) أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته (فنسبهم) فتركهم من لطفه وفضله (إن المنافقين هم الفاسقون) الكاملون في الفرد والسوق من دائرة الخبر (وعاد الله المنافقين والمنافقات والكفار نارجعهم خالدين فيها) مقدرين الخلود (هي حسبهم) عقاباً جزاء فيه دليل على عظم عذابها (ولنضم الله) أي يصد من رحمة وأهاتهم (ولهم عذاب عقيم) لا ينقطع والمراد به ما وعدوه أو ما يقاسونه من تعب النفاق (كالذين من قبلكم) أي أنهم مثل الذين أوفعتم مثل فصل الذين من قبلكم (كانوا أشد منكم قوة) أكثر أموالاً وأولاداً) بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم (فاستمتعوا بخلافهم) نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقهم من الخلق بمعنى التقدير قائمه ما قدر لصاحبه (فاستمتعتم بخلافكم) كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم) ذم الأولين باستمتاعهم بمحظوظهم المنجبة من

(قوله الواحد مختلفة)

كإباض الشخص الانساني

مثلا

(قوله لم يستحقوا أوابا إلى الدارين) أي لم يستحقوا أوابا بحسب وعد الله لأن الله تعالى ما وعد الكافرين بالثواب لا في الدنيا ولا في الآخرة بل وعد المؤمنين بما ذكر فهم مستحقون للثواب فيها بحسب وعد الله الكافرين وإماما وقع للكافرين من التمسك بالصفة وغيره ما ليس بحسب الاستحقاق (٧٤) بل بسبب مبدأ الكرم الإلهي (قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء

بعض في مقابلة قوله والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) فإنه يفيد كون بعضهم من بعض مع شيء آخر هو ولاية بعضهم لبعض وإنما لم يقل والمنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض للأشعار بأن ولايتهم كالعلم (قوله ثلاثة النبيون الخ) هذا الحديث يخالف ظاهر القرآن لأن ظاهر حكمه بأن جنات عدن لجميع المؤمنين والمؤمنات وتخصيص المؤمنين ببعض المذكور في الحديث لا يلائم الآية المتقدمة من إطلاق المؤمنين في الحكم وهو كون بعضهم أولياء بعض وإذا قيل هو توريث مع ما ذكر على المؤمنين كأهل الأختال الثاني من الاحتمالات التي ذكرها مردئ شيء وهذا يرجع هذا الاحتمال وعلى الاحتمالين الآخرين يقال إن الحديث يخص للآية (قوله ومرجع الطغف فيها الخ) يعني عطف مساكن طيبة على جنات المذكور أما باعتبار تباينها بالآيات بأن تكون المساكن غير

الشهوات الغانية والتهاشم بها عن النظر في العاقبة والسي في تحصيل الذنوب الحقيقية تمهيدا لهم الخاطئين بمجانبتهم واقتفاء أثرهم (وختم) ودخلهم في الباطل (كانت خاضوا) كاذبين خاضوا أو كالنوج الذي خاضوا أو كالغوص الذي خاضوه (أولئك حبست أعمالهم في الدنيا والآخرة) لم يستحقوا عليها أوابا إلى الدارين (وأولئك هم الخاسرون) الذين خسروا الدنيا والآخرة (ألم يأنهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح) أغرقوا بالطوفان (وعاد) أهلكوا بالريح (وعنود) أهلكوا بالرجفة (وقوم إبراهيم) أهلك غرود يبعوض وأهلك أصحابه (وأصحاب مدين) وأهل مدين وهم قوم شيب أهلكوا بالنار يوم الظلة (والمؤتفكات) قريات قوم لوط التي تفكت بهم أي انقلبت بهم فصار عليها سافلها وأطروا بحجارة من سجيل وقيل قريات المكذبين المشمردين واشتقا كمن انقلاب أحوالهم من الخير إلى الشر (أتتهم سلمهم) يعني السلك (بالبينات فما كان الله ليظلمهم) أي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس بالقوبة بلا جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) حيث عرضوا للعقاب بالكفر والتكذيب (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) في مقابلة قوله للمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض (يأمرسون والمعروفون يهونون عن المنكر ويقيمون الصلوة يؤتوا الزكاة ويعطون الله رسوله) في سائر الأمور (أولئك سيرجهم الله) لا محالة فإن السين مؤكد للوقوع (إن الله عزيز) غالب على كل شيء لا يتنعم عليه ما يريده (حكيم) يضع الأشياء مواضعها (وعاد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وما سن طيبة) تستطيح النفس أو يطيب فيها العيش وفي الحديث أنها قصور من اللؤلؤ والازريرج والياقوت الأحمر (في جنات عدن) إقامة وخلود وعنه عليه الصلاة والسلام عدن دار الله التي لم يرعاهن ولم تنظر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك من مرجع الطغف فيها بحتمل أن يكون إلى تعدد الموعود لكل واحد والجميع على سبيل التوزيع أو إلى تباين وصفه فكأنه يوصفه أولا بأنه من جنس ما هو أسمى إلا ما كن التي يعرفونها لتقبل إليه طباعهم أول ما يقرع أسماعهم ثم يوصفه بأنه محفوف بطيب العيش معرى عن شوائب الكدورات التي لا تخلو عن شيء منها أما كن الدنيا وفيها ما تشتهي النفس ولذا لا عين ثم يوصفه بأنه دار إقامة ونجات في جوارعها ليعتبر بهم فيها فاعلا لتقريب ثم وعدهم بها وأكبر من ذلك فقال (ورضوان من الله أكبر) لأنه المبدأ لكل سعادة وكرامة والمؤدي إلى نيل الوصول والفوز بالقاء وعنه صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول لأهل الجنة هل رضىتم فيقولون وما لنا نرضى وقد أعطينا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيك أفضل من ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا (ذلك) أي الرضوان أجمع ما تقدم (هو الفوز العظيم) الذي تستحقه روحه الدنيا وما فيها (بأيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمناقصين) بلزوم الحق وإقامة الحدود (واغلظ عليهم) في ذلك ولا تخفهم (ومأواهم جهنم وبئس المصير) مصيرهم (يحلقون باقتما قالوا) روى أنه صلى الله عليه وسلم أقام في غزوة

نبوك

الجنات كما روى الحديث أنها قصور من اللؤلؤ وغيره وهذا يحتمل احتمالين أحدهما أن لكل

واحد من المؤمنين جنات ومساكن طيبة لثاني أن تكون الجنات والمساكن لجميع المؤمنين على التوزيع بان يكون الجنات المذكورة لبعضهم ومساكن طيبة للآخرين أو باعتبار تباين الوصف بأن تكون الجنات والمساكن متعديين بالآيات والعطف باعتبار تباين الوصف

(قوله والاستثناء مفرغ)

من أعم المقاميل والعلل)
الآول بتقدير إن يكون
المعنى ما وجد وما يورث
نفسهم أي ما وجد وما شياً
يورث نفسهم إلا أن أغناهم
الله ورسوله والثاني بتقدير
أن يكون المعنى ما هموا
لشيء من الأشياء إلا لا غناء
لذلك كور (قوله فأورثهم
البخل نفاقاً الخ) أعادورث
البخل النفاق لأنه
يوجب كراهة حكم الله
ورسوله بالتصدق وهو
كفر فيجب النفاق عند
خوف إظهار الكفر (قوله
أو يلقون عليهم أجزأه
وهو يوم القيامة) هذا
يدل على أن القلب وهو
الروح الإنساني باق بعد
الموت والصفات الكسبية
في الدنيا باقية فيه أيضاً
(قوله مستقيم من
الوجهين) أحدهما
الكذب والآخر خلف
الوعد (قوله أو لئلا مطلقاً
الخ) يعني يمكن أن يعمل
كنسبهم على خلاف الوعد
فاته أخلاف وكذب
وهذان هما الوجهان
الذان أشار إليهما المصنف
بقوله مستقيم من الوجهين
وأن يحمل على الكذب
مطلقاً أعسم من أن يكون
كذباً على وجه الأخلاف أو
غيره

نبوك شهر ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد
لاخواتنا حائل نحن شرمن الجير فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره خلفه بالله ما قاله
فنزله فتاب الجلاس وحسنت نويمه (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) وأظهروا الكفر
بعد اظهار الاسلام (وهو بما علمنا) قالوا من فكك الرسول وهو أن خمسة عشر منهم توافقوا عند
مرجه من نبوك أن يدفعوه عن راحته الى الوادي اذ اتسم العقبة بالليل فاختد عمار بن ياسر
بخطام راحته بقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الابل
وقمعة السلاح فقال اليكم اليكم يا أعداء الله فهربوا وأخواجه واخراج المؤمنين من المدينة أو بان
يتوجهوا عبد الله بن أبي وإن لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما هموا) وما أنكروا أو
ما وجدوا ما يورث نفسهم (الأن أغناهم الله ورسوله من فضله) فإن أكثر أهل المدينة كانوا
محاربين في ذلك من العيش فلما قسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أثروا بالنفاق وقتل للجلاس مولى
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدينه اثني عشر ألفاً فاستغنى والاستثناء مفرغ من أعم
المقامين والعلل (فان يتوبوا بك خير لهم) وهو التي حل الجلاس على التوبة والضمير فيك
للتوب (وان يتولوا) بالاصرار على النفاق (يذهبهم الله عذاباً في الدنيا والآخرة) بالقتل
والنار (وما هم في الارض من ولي ولا نصير) فينجبهم من العذاب (ومنهم من علم الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) نزلت في ثعلبة بن حاطب أي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ادع الله أن يرزقني ما لا فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه
فراجعه وقال الذي بعثك بالحق لئن رزقني الله ما لا لأعطين كل ذي حق فذله ما أخذت غنائمك
كأني بالروحاني فاشتبهت بالمدينة فنزلوا وادخلوا أهل طعن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقليل كثر ما له حتى لا يسمعوا وادفعا لياويع ثعلبة فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقين لأخيه الصدقات فاستقبلها الناس بصدقاتهم ومراشعة فسالاه الصدقة وأقرأه الكتاب
الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية بما هذه الا جزية فارجع حتى أرى رأيي فنزلت فجاء ثعلبة
بالصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مني أن أقبل منك فجعل يحس التراب على رأسه فقال
هذا حملك فقام في ذلك فلعن قبيض رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاءه إلى أبي بكر رضي الله
تعالى عنه فلم يقبلها ثم جاءه إلى عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته فلم يقبلها هلك في زمان عثمان
رضي الله تعالى عنه (فما آتاهم من فضله بخلاو به) منعوا حق الثمنه (وتولوا) عن طاعة الله (وهم
معرضون) وهم قوم عادتهم الاعراض عنها (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم) أي جعل الله عقابهم فعلهم
ذلك نفاقاً وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز أن يكون الضمير للبخل والمعنى فأورثهم البخل نفاقاً متمكناً
في قلوبهم (الي يوم يلقونه) يلقون الله باللوت أو يلقون عليهم أي جزاءه وهو يوم القيامة (وما
أخلفوا الله وما عودوه) بسبب أخلافهم وما عودوه من التصديق والصلاح (وما كانوا يكذبون) بما
وبكروهم كاذبين فيه فان خلف الوعد يتضمن الكذب مستقيم من الوجهين أو لئلا مطلقاً وقرئ
يكذبون بالتشديد (ألم يعلموا) أي المنافقون أو من علم الله وقرئ بالتأني على الالتفات (أن الله
يعلم سرهم) ما أسروه في أنفسهم من النفاق أو العزم على الاخلاف (وتجوهم) وما يتناجون به
فيأينهم من المطاعين أو تسمية الزكاة جزية (وأن الله علام الغيوب) فلا يخفى عليه ذلك (الذين
يلغزون) ذم مرفوع أو منسوب أو يدل من الضمير في سرهم وقرئ يلغزون بالضم (المطوعين)

صاحب الكشف أنه صلى الله عليه وسلم خيل للسامع أنه يفهم العدد المخصوص دون التكثير بخلاف الاجابة بل زيادة قصد الى اظهار الرافعة والرحمة (قوله على جهة أقسام العدد فكأنه العدد بأسره) لا يشمله على الزوج وهو الاثنان وزوج الفرد وهو السته و زوج وهو الاربعة و زوج وهو الثلاثة بخلاف الستة فانها لا تشتمل على زوج الفرد بل هو بينهما زوج الفرد تأمل وقال بعضهم ان السبعة عدد كامل لا يشتمل على الزوج والفرد الاثنتين (قوله فيكون اتصاه على العلة أو الحال) فعلى الاول لعمدته بخلافه رسول الله وعلى الثاني معناه مخالفين لرسول الله (قوله للذلة على أنه حتم واجب) لأن أصل الامر الوجوب (قوله والمراد من القلة العظم) لا حاجة الى جعل القلة بمعنى العدم بل المعنى يصحكون قليلا في الدنيا ويكون أو يمتنون كثير في الآخرة (قوله فان كلهم لم يكونوا منافقين) أي كل المتخلفين ليسوا منافقين فان قيل فكيف قالوا كلهم لا تنفروا في الحرب

المتطوعين (من المؤمنين في الصدقات) روى أنه صلى الله عليه وسلم حدث على الصدقة فجاءه عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف درهم فأقرضتني أربعمائة مسكت لعلني أربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها أعطيت وفيها مسكت فبارك الله حتى صولحت احدي امرأته عن نصف الخن على ثمانين ألف درهم وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر وجاءه ابو عبيد الاصرى بصاع تمر فقال بت لي ثوبين بالجرير على صاعين فتركت صاعا لعلني وجئت بصاع فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره على الصدقات ففرضهم المتفقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء ولقد كان الله ورسوله لعنيين عن صاع أي عقيل ولكنه أحب أن يذكر نفسه ليعلى من الصدقات ففوت (والذين لا يجهدون الاجهدهم) الاطاعتهم وقرى بالفتح وهو مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه (فيسخرون منهم) يستهزئون بهم (سخر الله منهم) جازاهم على سخرتهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم (ولهم عذاب أليم) على كفرهم (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) يريد به المساوي بين الامرين في عدم الافادة لهم كائنص عليه بقوله (ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) روى أن عبدة بن عبد الله بن أبي وكان من الخصم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض أيبه أن يستغفر له ففعل عليه الصلاة والسلام فقلت فقال عليه الصلاة والسلام لا يذن على السبعين فقلت سوا عليهم استغفرت لهم ألم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وذلك لأنه عليه الصلاة والسلام فهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل فجوز أن يكون ذلك حادثة في حكم ما رواه فيبين لأن المراد به التكثير دون التعديد وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعائة ونحوها في التكثير لاقتبال السبعة على جهة أقسام العدد فكأنه العدد بأسره (ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله) اشارة الى أن البأس من المغفرة وعدم قبول استغفاركم ليس لبخل منا ولا قصور فيكم بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها (واحدة لا يهدي القوم الفاسقين) المتمردين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق فان مغفرة الكافر بالقلاع عن الكفر والارشاد الى الحق والمنعك في كفره الطمع عليه لا ينقطع ولا يهتدي والنتية على عذر الرسول في استغفاره وهو عدم يأسمن إيمانهم ما يعلم أنهم مطبوعون على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) بعودهم عن الفروخه يقال أقام خلاف الحى أى يعلم ويجوز أن يكون بمعنى المخالفة فيكون اتصاه على العلة أو الحال (وكهو أن يجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله) اشارة للذة وانخفاض على طاعة الله وقهره ترضى بالمؤمنين الذين آمنوا واعياها بتحصيل رضاه ببذل الاموال والمهج (وقالوا لا تنفروا في الحرب) أى قال بعضهم لبعض أو قالوا للمؤمنين تنبسطا (قل نار جهنم أشد سوا) وقد أخرجوها بهذه المخالفة (لو كانوا يفتقون) أن ما تبهم اليها أو أنها كيف هي ما اختارها بإشارة الدعوة على الطاعة (فليس يحكموا قليلا وليكبوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون) اخبار عما يؤل إليه حالهم في الدنيا والآخرة أخرجهم على صفة الامر للذلة على أنهم حتم واجب ويجوز أن يكون الضحك والبكاء كناية عن السرور والغم والمراد من القلة العدم (فان رجح الله الى طائفة منهم) فان رذك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم فان كلهم لم يكونوا منافقين أو من بقى منهم وكان المتخلفون اثني عشر رجلا

وكيف قيل في شأنهم فان رجحهم أشد حرقنا الصل صدور الفعل المذكور من بعض المؤمنين لانكارا فاستأذنوك بل للذة والراحتوا لاصاروا مخالفين للرسول في امر الجهاد صاروا احقاء بالنار كآل الصنف وقد أخرجوها بهذه المخالفة الا ان تاب الله على

(فأستأنوك للخروج) إلى الخز وعأشوى بدينوك (فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاوموا معي
 عدوا) اخبار في معنى النبي للبالغة (أنكم حينئذ بالقمود أول مرة) تطيله وكان اسقاطهم عن
 ديوان الفزاعقوة لم يلم على تخلفهم وأول مرة هي الخرجة إلى غزوة تبوك (فألقوا مع الخائفين) أي
 المتخلفين لصدورهم إلى الجهاد كالنساء والعيان وقرى مع الخائفين على قصر الخائفين (ولأنهم)
 على أحسنهم مآبأ (أرى أن عبد الله بن أبي دعلوس له الفضل الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل
 عليه سأله أن يستغفر له ويكفنه في شعاره الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات أرسل في قبضه ليكفنه
 فيه وذهب يصلي عليه فزلت وقيل صلى عليه ثم نزلت وأعماله عن التكفين في قبضه ونهي عن
 الصلاة عليه لأن الضن بالقبض كان خلافا للكرم ولأنه كان مكافأة لالباس العباس يقيمه حين أمر
 ببدن والمراد من الصلاة الدعاء باليت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولعلك رتب النبي على
 قولهم أبادي الموت على الكفر فإن أحياء الكافر لقتل بحدون التمتع فكأنه يجهل (ولأنهم)
 على قبره) ولا تقف عند قبره للدفن والألزلة (أنهم كفروا بالله ورسوله وما أتواهم فاستقنوا)
 تطيل النبي وأولئك المات (ولا تهجك أموالهم وأولادهم أخبار يداقه أن يذهبهم بها في الدنيا
 وتزهي أنفسهم وهم كافرون) تذكر بقلنا كيد والامر حقيق به فإن الأبرار طامحة إلى الأموال
 والأولاد والنفس متبذرة عليها ويجوز أن تكون هذه في فريق غير الأول (وإذا أنزلت سورة)
 من القرآن ويجوز أن يراد بها بعضها (أن آمنوا بالله) بأن آمنوا بالله ويجوز أن تكون أن المفسرة
 (وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم) ذوو الفضل والسعة (وقالوا ذرنا نحن مع
 القاعدتين) الذين قعدوا لعن (رضا) بأن يكونوا مع الخوالب) مع النساء جمع خالفة وقيل
 الخالفة للذي لا خبر فيه (وطمخ على قلوبهم فهم لا يفقهون) ما في الجهاد وموافقة الرسول من
 السعادة وما في التخلف عنهم من الشقاوة (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا أموالهم وأنفسهم)
 أي أن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهدوا أنفسهم (وأولئك لهم الخيرات) منافع الدارين
 النصر والغنيمة في الدنيا والجنات الكرامة في الآخرة وقيل الخيرات قوله تعالى فيهن خيرات حسن وهي
 جمع خيرة تخفيف خيرة (وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالمطالب (أعد الله لهم جنات تجري
 من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) بيان لما لهم من الخيرات الآخوية (وجاء المعنرون
 من الأعراب ليؤذن لهم) يعني أسلوا وخطفان استأذنوا في التخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال
 وقيل مر بها عامر بن الطفيل قالوا إن غزونا معك أغرت طي على أهالينا ومواسينا والمعنر أمان
 عنز في الاسر أقصر فيه وهو أن له عنرا ولا عنز له ومن اعتذر إذا مهد العنر بإدغام الزاء في التال
 وهل حركته العين والمعنر كسر العين لا لتقاء الساكنين وضمها للانبياع لكن لم يقرأ بها وقرأ
 يعقوب المعنرون من أعنر إذا اجتهد في العنر وقرى المعنرون بتشديد العين والتال على آمن
 تسنر بمعنى اعتنر وهو نحن إذا التاء لا تدغم في العين وقد استخلف في أنهم كانوا معتنرين بالتصنع
 أو بالصحة فيكون قوله (وقعد الذين كذبوا بالقرآن) في غيرهم وهم منافقوا الأعراب كذبوا
 بالقرآن في ادعاء الإيمان وإن كانوا أولي فكذبهم بالاعتذار (سيعيب الذين كفروا ومنهم)
 من الأعراب ومن المعنرين فإن منهم من اعتنر لكسبه لا كفره (عذاب أليم) بالقتل والنار
 (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) كالهمى والزمن (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون)
 لنفقرهم كجنيته من ينقضي عبدة (سج) أم في التأسر (إذا أصبحوا لله ورسوله) بالإيمان

من ثاب (قوله نكبر
 قلنا كيد الخ) قد مر
 هو في المعنى قريب من
 هذه الآية وهي قوله تعالى
 فلا تبصك أموالهم ولا
 أولادهم أخبار يداقه
 ليهذبهم ما في الحياة الدنيا
 (قوله والامر حقيق به)
 أي النبي الذي كور حقيق
 بالثابت كيد لا ذكور ويجوز
 أن يكون لغير الثابت كيدان
 تكون هذه الآية في شأن
 جمع غير الجمع الذي كور
 سابقا في الآية المتقدمة

(قوله تعالى ولا على الذين
إذا ما توك لتعلمهم الآية)
فيه إشكال اذ يزعم منه أن
يكون زمان الاتيان وزمان
التولي واحداً لأن اذا ظرف
للشرط والجزاء والجواب
أن يقال المعنى اذا ما توك
قلت ماذا كركان الاتيان
حال التولي سبباً للتولي
المذكور كما قال الرضي في
قولك اذا جئني اليوم
أكرمك غداً المعنى اذا
جئني اليوم كان سبباً
لا كرامتك غداً والاولى
أن يقال ان ههنا حرف
العطف مقدر على قلت
ويكون المعنى ولا على الذين
إذا ما توك لتعلمهم وقلت
لا أجد ما أحلحكم عليه
تولوا وزمان الاتيان مع
القول هو زمان التولي
واختاره الرضي (قوله فان
من لبيان الخ) تحقيقه ان
تفيض العين معناه يفيض
شئ من الاشياء من العين
فيكون من السمع يانا
لذلك الشئ المبهم ولذا قال
في محل النصب على التمييز
أي بمعنى تفيضه دمعاً
كقولك طالب زيد علماً
(قوله نصب على العلة الخ)
فصل الاول يكون المعنى
تولوا العز بن وعلى الثاني

والطاعة في السر والعلانية كما يفعل المولى الناصح أو بما قدر واعليه فعلاً أو قولا يعود على الاسلام
والمتدين بالصالح (ماعلى الحسين من سبيل) أي ليس عليهم جناح ولا لاي معاتبهم سبيل وإنما
وضع الحسين موضع الضمير للدلالة على أنهم منخبطون في سلك الحسين غير معاتبين لذلك (والله
غفور رحيم) لهم وألحق فكيف للحسن (ولا على الذين إذا ما توك لتعلمهم) عطف على
الضغامة وعلى الحسين وهم الباكرون سبعاً من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن
كعب بن سالم بن عمرو وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد نذرنا الخروج فاجلتنا على الخفاف المرقوقة والنعال المحصوفة فنزع منك فقال عليه السلام لأجد
ما أحلحكم عليه فتولوا وهم يكونون وقيل هم بنو مقرن معقل وسوسيدو النعمان وقيل أبو موسى وأصحابه
(قلت لا أجد ما أحلحكم عليه) حال من الكافي أن توك بطريق قد (تولوا) جواب اذا (وأعينهم
تفيض) تيسل (من السمع) أي دمعاً فان من لبيان وهي مع الجرور في محل النصب على التمييز
وهو أبلغ من يفيض دمعاً لانه يدل على أن العين صارت دمعاً فياضاً (حزناً) نصب على العلة أو الحال
أو المصدر لفعل دل عليه ما قبله (ألا يجدوا) للتأجيد واستعلاء عزناً أو بتفيض (ما ينفقون) في
مقراهم (أما السبيل) بالمعانية (على الذين يستأذنونك وهم أضياء) ويحمدون الآية
(رضواناً يكونوا مع الخواص) استئناف لبيان ما هو السبب لاستئذانهم من غير عنده وهو رضاهم
بالنماء والانتظام في جملة الخواص اشارة للدعة (وطبع الله على قلوبهم) حتى غفلوا عن وخامة
العاقبة (فهم لا يعلمون) مفهية (يعتبرون اليكم) في التخطف (اذا رجعت اليهم) من هذه
السفرة (قل لا تعذبوا) بالمعاذير الكاذبة لانه (ان تؤمن لكم) لن تصدقكم لانه (قد بئنا
الله من أخباركم) أعلمنا بالوحي الى نبيه بعض أخباركم وهو ما ضايركم من الشر والفساد
(وسيرى الله عملكم ورسوله) أتوبو عن الكفر أم تتوبون عليه فكانه استنبأ بقلوبهم التوبة
(ثم تزدون الى عالم الغيب والشهادة) أي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على أنه مطلع على
سرهم وعلمهم لا يفوت عن علمه شئ من ضايرهم وأعمالهم (فبينكم بما كنتم تعملون) بالتوبيخ
والعقاب عليه (سيحفظون بالله لكم اذا اقبلتم اليهم لترضوا عنهم) فلا تعاتبوهم (فأعرضوا
عنهم) ولا توبخوهم (انهم رجس) لا ينعف فيهم التأنيب فان المقصود منه التطهير بالجل على الانابة
وهؤلاء أرجاس لا تقبل التطهير فهو علة لأعراض وترك المعاتبة (وما أوهام جهنم) من تمام
التعليل وكأنه قال انهم أرجاس من أهل النار لا ينعف فيهم التوبيخ في الدنيا والآخرة أو تعليل ثان
والمنى أن النار كفهم عتاً فلا تتكفوا عتابهم (جزاء بما كانوا يكسبون) يجوز أن يكون
مصدراً وأن يكون علة (يحفظون لكم لترضوا عنهم) بحفظهم فقتلهم بما عملهم ما كنتم تفعلون بهم
(فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي فان رضاكم لا يستلزم رضا الله ورضاكم
وحدهم لا ينعفهم اذا كانوا في سخط الله وصدد عقابه وان أمكنهم أن يلبسوا عليكم لا يمكنهم أن
يلبسوا على الله فلا يهتك سترهم ولا يتركوا لخوانهم والمقصود من الآية الهني عن الرضا عنهم والاعتذار
بما ذرهم بعد الامر بالأعراض وعدم الالتفات نحوهم (الاعراب) أهل البدو (أشد كفراً
وفظاً) من أهل الحضرة وتوحشهم وقساوتهم وعدم مخالقتهم لاهل العلم وقلة استماعهم للكتاب
والسنة (وأجدر ألا يعلموا) وأحق بأن لا يعلموا (حسود ما أنزل الله على رسوله) من الشرائع
فرائضها وسنتها (والله عليم) يعلم حال كل أحد من أهل البر والسر (حكيم) فيما يصيب به سيئهم

يكون غرضه بيان حصل
المعنى ويكون أصل
المعنى بمت الشاء بمت شاة
وأخذت درهما (قوله) واما
يشوب عليهم ان تابوا
والترديد للعباد (يعني)
فيه صاحب الكشف
حيث قال اما العباد أي
خافوا عليهم العذاب وارجوا
لهم الرحمة ولا يخفى ما فيه من
التسكف والاولى ان يقال
اما هنا التنبؤ بوسع للشك
والتسكف يعني أحد
الامرين لازم (قوله) وفيه
دليل على أن كلا الامرين
بارادة الله تعالى (أي في
الترديد المذكور دليل على
ما ذكرناه لو لم يكن الله
تعالى مبدئ فعله بحسب
الاجاب لا بالارادة كالمزج
زعم الفلاسفة لوجب تعيين
أحدهما ولا وجه للترديد
(قوله) عطف على وآخرون
مرجون اعلم ان آخرون
مرجون عطف على
وآخرون منافقون فيكون
المعنى وعن حاكم من
الاعراب منافقون
وآخرون والذين اتخذوا
مسجدا (قوله) ومنسوب
على الاختصاص والمعنى ثم
الذين اتخذوا (قوله) وبغير
الواد) يحتمل أن يكون
بتقدير الواد عن من يجوز
حذفها كأي على الفارسي

بمت الشاء ودرهما أوله لا لتعلى أن كل واحد منهما مغلوط بالآخر (عسى الله أن يتوب عليهم)
أن يقبل توبتهم وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم (ان الله غفور رحيم) يتجاوز عن
الثابت وينتقل عليه (خمن أموالهم صدقة) روى أنهم لما أطلقوا قالوا يا رسول الله هذه أموالنا
التي خلفتنا فتصدق بها بطهرنا فقال ما أمرت أن تخسن أموالكم شيئا فنزلت (تظهرهم) من
الذنوب أوجب المال المؤدى بهم إلى مثله وقرئ تظهرهم من أظهره بمعنى ظهره وتظهرهم بالجزم
جوابا للامر (وزكهم بها) وتبى بها حسناتهم وترفعهم إلى منازل التماسين (وصل عليهم)
واعطف عليهم بالثناء والاستغفار لهم (ان صلاتك سكن لهم) تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها
قلوبهم وجعلها لتعدد المدح لهم وقرأ حزة والكسافي وحسن بالتوحيد (والله سميع) باعتبار فهم
(عليهم) بندا منهم (ألم يعلموا) الضمير اما للتوب عليهم والمراد أن يمكن في قلوبهم قبول توبتهم
والاعتدال بدعيتهم أو لغيرهم والمراد به التحضيض عليهما (أن الله يقبل التوبة عن عباده)
إذا همحت وتعديته بمن تضمنه معنى التجاوز (ويأخذ الصدقات) يقبلها قبول من يأخذ شيئا
ليؤدى به (وأن الله هو التواب الرحيم) وأن من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم
(وقل اعلموا) ما شئتم (فسيرى الله حكمكم) فإنه لا يخفى عليه خيرا كان أو شرا (ورسوله
والمؤمنون) فإنه تعالى لا يخفى عنهم كجرايم وتبين لكم (وستردون إلى عالم الغيب والشهادة) بالموت
(فينشكركم كما كنتم تعملون) بالمجازاة عليه (وآخرون) من المتخلفين (مرجون) مؤخرون
أي موقوفون أمرهم من أرجائه إذا أخرته وقرأ نافع وحزة والكسافي وحسن مرجون بالواد
وهما اللتان (لأمرأته) في شأنهم (أما بعدهم) ان أصر وأعلى النفاق (وأما يتوب عليهم)
ان تابوا والترديد للعباد وفيه دليل على أن كلا الامرين بارادة الله تعالى (والله عليم) بأحوالهم
(حكيم) فيما يفعل بهم وقرئ والله غفور رحيم والمراد به لا يكسب من مالك وهلاك بآية ومראה
ابن الربيع أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أمهاته أن لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم فلما رأوا ذلك
أخلصوا نياتهم وقوضوا أمرهم إلى الله فرحهم الله تعالى (والذين اتخذوا مسجدا) عطف على
وآخرون مرجون أو مبتدأ خبره محذوف أي يوقعين وصفنا الذين اتخذوا ومنسوب على الاختصاص
وقرأ نافع وابن عمر بغير الواو (ضرارا) مضارة للمؤمنين روى أن بني عمرو بن عوف لما بنوا
مسجدا فساءلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأثمهم فأثامهم فصرى فيه خسرانهم اخوانهم بنوعهم
ابن عوف فبنوا مسجدا على قصد أن يؤثمهم فيه أبو عامر الزاهد اذا قدم من الشام فلما أتوا
رسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتاقد بيننا مسجدا لدى الحاجة والعلة واليلة المطربة والشاية
فصل فيه حتى اتخذته مصلى فأخذوا به ليقوم معهم فنزلت فعجا بك بن السختم ومع بن عدي
وعامر بن السكن والوحشى فقال لهم أطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهلها فاهدموه وأحرقوه ففعلوا واتخذ
مكانه كناسة (وكفرا) وقوية للكفر التي يضمر ونه (وتفرقوا بين المؤمنين) يريد الذين
كانوا يجتمعون للصلاة في مسجدا فباء (وارصادا) ترقبا (لن حارب الله ورسوله من قبل) يعني
الزاهد فإنه قال الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد لا جد قوما يقاتلونك الا قتلتك معهم فلم يزل
يقال له في يوم حنين حتى اتهم مع هوازن وهرب إلى الشام لآق من قيصر بن جندب بحارب بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومات بقتلهم بن وحيدا وقيل كان يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما اتهموا
خرج إلى الشام ومن قبل متعلق بحارب أو بقتلوا أي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء

بالتخلف لما روى أنه بنى قبيل غزوة تبوك فألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فقال
أنا على جناح سفر وإذا قمنا إن شاء الله علينا فلهما قتل كرم عليه ففزلت (وليجلفن إن أردنا
الاحسن) ما أردنا ينافاه إلا الحلة الحسنى أو الإرادة الحسنى وهي الصلاة كرم والتوسعة على
المصلين (وإنه يشهدانهم بالكذبون) في حلفهم (لاقيم فيه أبدا) للصلاة (لمسجد أسس على
التقوى) يعني مسجد بقياء أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقياء من
الأنبياء إلى الجمعة لأنه أوفى القصة أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أنى سعيد بن جابر
عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هو مسجد كرم هذا مسجد المدينة (من أول يوم)
من أيام وجوده ومن يوم الزمان وللمكان كقول

لن الهيار بقنة الحجر • أقوين من هجج ومن دهر

(أحق أن تقوم فيه) أول ما نزل على فيه (فيمرجل يحجون أن يتطهروا) من المعاصي والخصال
المسومة طلبا لرضا الله سبحانه وتعالى وقيل من الجنة فلا ينمون عليها (وإنه يحب الطهرين)
يرضى عنهم ويدنهم من جنباته تعالى أدناه المحب حبيبه قيل لما نزلت منى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد بقياء فآذ الأتباع جالوس فقال عليه الصلاة والسلام أؤمنون
أثم فسكنوا فأعادها فقال عمر أهرهم مؤمنون وأنامعهم فقال عليه الصلاة والسلام ترضون بالقضاء
قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام أنصبرون على البلاء قالوا نعم قال تشكرون في الزناء قالوا نعم
فقال صلى الله عليه وسلم أثم مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد
أنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط إلا بحجار
الثلاثة ثم تتبع الأبخار الماء فثلاثة رجال يحجون أن يتطهروا (أفن أسس بنيانه) بنيان دينه
(على تقوى من الله ورضوان خير) على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاه بالطاعة
(أم من أسس بنيانه على شفا جوف هار) على قاعدة هي أضف القواعد وأرضاها (فأهرا به في نار
جهنم) فأدى به بخوره وقلة استقامته إلى السقوط في النار وأما موضع شفا الجوف وهو ما جوفه
الوادي الهاثر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطباع ثم رشحه
بأهبار به في النار ووضع في مقابلة الرضوان تنبيها على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه من النار
و يوصله إلى رضوان الله ومقتضياته التي الجنة أدها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع
في النار ساعة فساعة ثم إن مصيرهم إلى النار لا محالة وقرأ نافع وابن عباس أسس على البناء للفسول
وقرى أسس بنيانه وأس بنيانه على الإضافة وأس وأساس بالفتح والمد وأساس بالكسر وثلاثها
جمع أس وتقوى بالتثنية على أن الألف للالحاق لا للتأنيث كثرى وقرأ ابن عامر وحزق أبو بكر
جوف بالتخفيف (وإنه لا يهدي القوم الظالمين) إلى ما فيه صلاحهم ونجاعتهم (لا يزال بنيانهم الذي
بنوا) بناؤهم الذي بنوه مصدرأر يدهب للمعول وليس يجمع وأذلك قد تدخله التاء ووصف بالفرد
وأخبر عنه بقوله (ر بيقى قلوبهم) أى شكوا وفاقا والمعنى أن بناءهم هذا لا يزال بسبب شكهم
وتزايد نفاقهم فإنه جعلهم على ذلك ثم لاهمه الرسول صلى الله عليه وسلم رسخ ذلك في قلوبهم وازداد
بحيث لا يزال وول وسه عن قلوبهم (الآن تقطع قلوبهم) قطعا بحيث لا يبق لها قابلية الإدراك
والإحساس وهو في غاية المألوفة والاستثناء من أعم الأزمات وقيل المراد بالقطع ما هو كائن بالحق لا أو
في القبر أو في النار وقيل التقطع بالتوبة بعدما وأسفا وقرأ يعقوب إلى بحرف الانتهاء وقطع بمعنى
تنقطع وهو قراءة ابن عامر وجره وحذف وقرئ يقطع بالياء أو يقطع بالتخفيف وتنقطع قلوبهم على

ويحتمل أن يكون جلة
مستقلة منفردة لهم
المتمنذين قصر برا لهم
النافقين (قوله بأنه أوفى
القصة) أى القصة التي
ذكرت قبل ذلك وهي قوله
في نفسه بمسجد الضرار
روى أن بنى عمرو بن
عوف الخ

(قوله وقد هرفت ان الواو لا توجب الترتيب الخ) جواب سؤال وهو انه اذا كان صيغة المبني للفعول لم ان يكون كونهم مقتولين مقدما على كونهم قاتلين وهو محال وأجاب (٨٢) بان الواو لا توجب الترتيب فتكون المقتولة بعد القتالية وان تقدم في الذكر

وقوله وان فصل البعض الخ جدواب آخر وهو انه يمكن أن يكون المقتولة لبعض والقتالية لبعض آخر وان أسند كل منهما بحسب الظاهر الى الكل فلا ضير في تقدم المقتولة على القتالية (قوله والعاطف فيه للدلالة الخ) يعني الواو تشر بالانصال وهذا الامر ان يصل أحدهما بالآخر ولك أن تقول قلنا سبأن يقال الراكون والساجدون بالواو لان مجموعهما في حكم صلة واحدة كانه قيل الجامعون بين الركوع والسجود والجواب بان الامر بالمعروف يتضمن النهي عن المنكر وبالعكس بخلاف الركوع والسجود فان أحدهما لا يتضمن الآخر وانما قلنا ان الامر بالمعروف متضمن للنهي عن المنكر لان الامر بالنهي عن ضد والنهي عن الشيء أمر بضده (قوله تعالى و يشرك المؤمنون) معطوف على مقدر مستفاد من الامور السابقة فكأنه قال مرهم بما ذكره ويشرك المؤمنون قبل (قوله بان ما تواعلى

خطاب الرسول أو كل عاقل ولو قطعت ولو قطعت على البناء للفاعل والمفعول (والله اعلم) بنياتهم (حكيم) فيها أمر بهم بنياتهم (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) تمثيل لانابة اية اياهم الجنة على بذل أنفسهم وأموالهم في سبيله (يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) استئناف بيان ما لاجله الشراء وقيل يقاتلون في معنى الامر وقرأ حنيفة والسكاكي بتقديم المبني للفعول وقد هرفت ان الواو لا توجب الترتيب وأن فعل البعض قد يسند الى الكل (وعدا عليه حقا) مصدر مؤن كمداد دل عليه الشراء فانه في معنى الوعد (في التوراة والانجيل والقرآن) مذكورا فيها كما أثبت في القرآن (ومن أوفى بعهده من الله) بما لفته في الانجاز وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا بيمينكم الذي ييمينكم به) فافرحوا بغاية الفرح فانه أوجب لكم عظام المطالب كمال (ودلالة هو الفوز العظيم الثابتون) رفع على المدح أي هم الثابتون والمراد بهم المؤمنون المذكورون ويحوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره الثابتون من أهل الجنة وان لم يحذفوا لقوله وكلا وعد الله الحسنى أخرجه ما بعده أي الثابتون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وقرئ بالياء نصاعلي المدح أو جواصة المؤمنين (الصابغون) الذين عبدوا الله عظمين له الدين (الهادسون) لنعمائه ولما بهم من السراء والضراء (السائحون) الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم سياحة أمتي الصوم شبه بها لانه يعوق عن الشهوات ولانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت أو السائحون للجهاد وأطلب العلم (الراكون الساجدون) في الصلاة (الآمرين بالمعروف) بالايمان والطاعة (والناهون عن المنكر) عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على أنه بما عطف عليه في حكم صلة واحدة كأنه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله تعالى (والحافظون لحدود الله) أي فيأينهم وعينهم من الحقائق والشرائع للتنبيه على أن ما قبله مفصل الفضائل وهذا جملة وقيل انه للازدان بان التعداد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعدد آخر معطوف عليه ولذلك سمي واو الثانية (وبشر المؤمنين) يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على أن ايمانهم دعاهم الى ذلك وأن المؤمن الكامل من كان كذلك وحلف للبشر به للتعظيم كانه قبله وبشرهم بما يجعل عن احاطة الافهام وتعبير السلام (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب لما حضره الوفاة قل كفة أحاج لك بما عندنا فابي فقال عليه السلام لا زال أستغفرك مالم أنه عنه فقلت وقيل لما اقتسم مكة خرج الى ابواء فزار قبر أمه ثم قام مستعبرا فغدا في استأذنت في زيارة قبر أبي فاذن لي واستأذنت في الاستغفار طارفا بآذني وأرسل لي الآيتين (ولو كانوا أولى قربى من بعدا تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) بأن ماتوا على الكفر فيه دليل على جواز الاستغفار لاحتياهم فانه طلب توفيقهم للايمان به دفع النقض باستغفار ابراهيم عليه الصلاة والسلام لايه الكافر فقال (وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعداها اياه) وعداها ابراهيم أباه بقوله لا تستغفرن لك أي لا تطلق مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه يجب مقابلة وبدل عليه قراءة من قرأ أباه وعداها ابراهيم أبوه وهي الوعد بالايمان (فلمتابين له أنه عدو لله) بأن مات على الكفر

الكفر) هذه التخصيص ليس بنبي كما ينبغي ان يتمكن أن يبين النبي كون شخص معين من أصحاب الجحيم بالوحي ودلة التخصيص ان الآية زالت في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب بعد موته

اوارى اليه يانه لن يؤمن (تبرأ منه) قطع استغفره (ان ابراهيم لآواه) لكثير التآوه وهو كناية عن فرط ترحمه ورق قلبه (حليم) صبور على الأذى والجلية لبيان ما حمله على الاستغفار لمع شكاسته عليه (وما كان الله ليضل قوماً) أى ليسمهم ضلالاً ويؤاخذهم مؤاخذتهم (بعد اذ هداهم) للإسلام (حتى يبين لهم ما يتقون) حتى يبين لهم حظر ما يجب قضاؤه وما كان به بيان عن الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله لعمرك اني استغفر لاسلافه المشركين قبل المنع وقيل انه في قوم مضوا على الأمر الأول في القبلة والحر ونحو ذلك وفي الجلة دليل على أن الغافل غير مكف (ان الله بكل شيء عليم) فيعلم أمرهم في الحالين (ان الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت ومالك من دون الله من ولى ولا نصير) لما منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا أولى في وقتهم من ذلك وجوب التبرؤ عنهم رأساين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى أمره والغالب عليه ولايتاى لهم ولا نصرة الا منه ليتوجهوا بشراشرهم اليه يتبرأ وعما عداه حتى لا يبق لهم مقصود فيما ياتون ويذر وسواه (لقد ناب الله على النبي والمهاجرين والانصار) من اذن المناققين في التخلف أو برأهم عن علة الذنوب كقوله تعالى ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو يث على التوبة والمغنى مامن أحد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ مامن أحد الا وله مقام يستقص دونه ما هو فيه والتمنى اليه تو بمن تلك النقيصة واطهار لفضلهابها مقام الانبياء والصالحين من عبادته (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) في وقها وهي حالهم في غز وتة وتوك كانوا في عسرة الظهر يعتقب العشرة على بعير واحد والرا حتى قيل ان الرجلين كانا يقسمان غز وتة والماء حتى شربوا (الظفر) من بعد ما كاد يزع قلوب فريق منهم) عن الثبات على الإيمان أو اتباع الرسول عليه السلام وفي كاد ضمير الشأن أو ضمير القوم والعائد اليه الضمير في منهم وقرأ جز وتو حصن بزيغ بآياه لان تأنيث القلوب غير حقيقى وقرئ من بعد ما زغت قلوب فريق منهم يعنى المتخلفين (ثم ناب عليهم) تكرير لتأنيدهم كيدهم عليه على أنه ناب عليهم من أجل ما كادوا من العسرة أو المراد أنه ناب عليهم لكي يذنبهم (انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن أمية ورمارة بن الربيع (الذين خلفوا) تخلفوا عن الفز وأخلفا أمرهم فاسم المرجون (حتى اذا خافت عليهم الارض بما رحبت) أى روجها لارض الناس عنهم بالكيفية وهو مثل لشدة الخيرة (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم من فرط الوحشة والغم بحيث لا يسعها أنس ولا سرور (وظنوا) وعلموا (أن لا ملجأ من الله) من مسخطه (الا اليه) الا الى استغفاره (ثم تاب عليهم) بالتوفيق للتوبة (ليتوبوا) أو أنزل يقول تو بهم ليعدوا من جلة التائبين أو جع عليهم بالقول والرجة مرة بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم (ان الله هو التواب) لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) المتفضل عليهم بالنعم (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) فبالإرضاء (وكونوا مع الصادقين) في إيمانهم وعهودهم أو في دين الله تبة وقولا وعلا وقرئ من الصادقين أى في تو بهم وانابهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة وأسرارهم (ما كان لاهل المدينة ومن حوهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله) نهى عبر عنه بصيغة النفي للبالغة (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) ولا يصوبوا أنفسهم همالهم بن نفسه عنه ويكادوا معه ما يكادهم من الأحوال روى أن أباشيعة بلغ بستانه وكانت له زوجة حسناء فرشت له في الظل وبسط له الحصر وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل قليل ورطب ياتي وماء بارد حسناء ورسول الله صلى

(قوله وفي الجلة دليل على ان الغافل غير مكف) قاله من الغافل من لم يصل اليه أمر النبي بالتكاليف اذ يعلم من الآيات ان من كان كذلك لم يسم ضالا ولا يؤاخذ مؤاخذته (قوله أو برأهم عن علة الذنوب) فيكون للسراد بالتنب ما يكون قصا بالنسبة الى الشخص أصم من ترك الأولى (قوله وقيل هو يث على التوبة) لك أن تقول قوله لقد ناب معناه قبول التوبة بقتنهم فيما مضى فهو يدل على قبول توبتهم ما بقا على بعثهم على التوبة فالحجاب ان الغافل لله كور لعله جعل الماضي بمعنى المضارع لا شعاع يتحقق وقوعه فكان تاب يعنى توب فصح جعله بغنا على التوبة (قوله وتاب على الثلاثة) انما قدر تاب ههنا لأن تاب المذكور أو لاهل التوبة عن الاذن في التخلف والتوبة على الثلاثة ليست كذلك

الله عليه وسلم في الضح والريح ما هذا بخير فقام فرحل ناقته وأخذ سيفه ورمحه ومراكب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إلى الطريق فأنابا ركب يزهاه السراب فقال كن بأعينهم فكانه ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفره وفي لا يرغوا به زانصيب الجرم (ذلك) إشارة إلى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن التحلف وأوجب المشايعة (بأنهم) بسبب أنهم (لا يصيبهم ظمأ) ثم من العطش (والانصب) نصب (ولا تخمجة) جماعة (في سبيل الله لا يبطئون) ولا يدوسون (موطنًا) مكانًا (يضيظ الكفار) يضيضهم وطمؤهم (ولا ينالون من عدوئنا) كالقتل والاسر والنهب (الا كتب لهم به عمل صالح) الاستوجاب به الثواب وذلك مما يوجب المشايعة (ان الله لا يضيع أجر المحسنين) على احسانهم وهو تعليل لكتب وتبنيه على أن الجهاد احسان أما في حق الكفار فلانه سعى في تكميلهم بقصى ما يمكن كضرب الله اوى للجنون وأما في حق المؤمنين فلا فمسانة لهم عن سطوة الكفار واستيلائهم (ولا ينفقون نفقة صغيرة) ولو علاقة (ولا كبيرة) مثل ما أشق عثمان رضي الله تعالى عنه في جيش العسرة (ولا يقطعون واديا) في سيرهم وهو كل من عرج ينفذ فيه السيل اسم قاعل من ودى اذا سال فشق معنى الأرض (الا كتب لهم) أثبت لهم ذلك (ليجز بهم افة) بذلك (أحسن ما كانوا يعملون) جزاء أحسن أعمالهم وأحسن جزاء أعمالهم (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) وما استقام لهم أن ينفروا جميعا لنوعو غز وأوطلب علم كمال يستقيم لهم أن يتبطلوا جميعا فانه يحل بأمر المعاش (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة وأهل بلدة جماعة قليلة (ليتفقهوا في الدين) ليتكفوا الفقهاء فيه ويتعشموا سابق تحصيلها (ولينبذوا قومهم اذا رجعوا اليهم) وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقهاء ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصه بالذكرا لانه أهم وفيه دليل على أن التفقه والتذكير من فروض الكفاية وأنه يبنى أن يكون غرض التفقه فيه أن يستقيم وقيم لا لترفع على الناس والتبسطة في البلاد (لهم يحدرون) ارادة أن يحدروا عما يندرون منه واستدل به على أن اخبار الأحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضى أن ينفر من كل ثلاثة نفرودا بقرية طائفة الى التفقه لتتدبر فرقها كي يتدكروا ويحدروا فلو لم يعتبر الاخبار ما لم يتواتر لم ينفذ ذلك وقد أشيع القول فيه قهرا واعتراضا في كتابي المرصاد وقد قيل لآية معنى أسر وهو أنه لما نزل في المتخلفين ما نزل سابق للمؤمنين الى النسيب وانقطعوا عن التفقه فأمروا أن ينفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى أعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد الا بكران الجد بالباطة هو الأصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في ليتفقهوا ولينبذوا لبواقي الفرق بعد الطوائف النافرة للفرز وفي رجوعوا للعوائق أي ولينبذوا البواقي قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم عما حصلوا ايلم غيبتهم من العلوم (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلاؤكم من الكفار) أمروا بقتال الاقرب منهم فالأقرب كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا بأنذار عشيرته الاقرين فان الاقرب أحق بالشفقة والاستصلاح وقيل هم يهود حوالى المدينة كقرينة والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة (وليجهدوا فيكم غلظة) شدة وصبرا على القتال وقرئ بفتح السين وضمها وهما لقتان فيها (واعلموا أن الله مع التقين) بالحراسة والاعانة (واذا ما أنزلت سورة فهم) من المنافقين (من يقول) انكارا واستهزاء (أيكم زادته هذه) السورة (اجمعا) وقرئ أيكم بالنصب

(قوله وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقهاء ارشاد القوم) فان قيل معظم الغرض من الفقهاء تقليص النفس من العقاب والوصول الى دار القرار وجوار رب الارباب وأما الارشاد فهو وان كان مطلوبا لكن لا يستحق ان يجعل معظم الغرض قلنا المراد معظم الاغراض الخاصة من الدنيا لكن الاغراض من تقليص النفس وغيره هي الاغراض الخاصة في الآخرة في أن يقال ليس غاية السعى الارشاد بل تكميل النفس ثم الارشاد (قوله لا الترفع على الناس والتبسطة في البلاد) يعني ذكر ما ذكر وترك ذكر غيره يدل على ما ذكره (قوله فلو لم يعتبر الاخبار ما لم يتواتر لم ينفذ ذلك) فيه انه يمكن أن يعتبر الخبر الغير المتواتر ولا يلزم وجوب العمل به فيكون مقيدا

على أخبار فصل يفسره زادته (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً) بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الإيمان بها وإيقاظها إلى إيمانهم (وهم يستبشرون) بزوطا لانه سبب زيادة كلهم وارتفاع درجاتهم (وأما الذين في قلوبهم مرض) كفر (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) كفرها بمضمون ما إلى الكفر بغيرها (وماتوا وهم كافرون) واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه (أولايرون) يعني المنافقين وقرئ بالثاء (أنهم يفتنون) يتلون باسنان البليات أو بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعانون ما يظهر عليهم الآيات (في كل علم مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) لا يتوبون ولا يتوبون من نفاقهم (ولا هم يذكرون) ولا يتوبون (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض) فقاموا بالعيون انكساراً لما وسخر به وأغبطا لما فيها من عيوبهم (هل براكم من أحد) أي يقولون هل براكم أحد ان قمتم من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم يبرهم أحد قاموا وان يبرهم أحد تألموا (ثم انصرفوا) عن حضرة محافة الفضيحة (صرف الله قلوبهم) عن الإيمان وهو يحتمل الاخبار والعطاء (بأنهم) بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) لسوء فهمهم أو لصدمتهم بديبرهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) من جنسكم عري مثلكم وقرئ من أنفسكم أي من أشرافكم (عزيز عليه) شديد شاق (ما عنتم) عنتكم ولقائكم المكروه (حويس عليكم) أي على إيمانكم وصلاح شأنكم (بالثؤمنين) منكم ومن غيركم (رؤوف رحيم) قدم الابلغ منهما وهو الرؤوف لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على القواصل (فان تولوا) عن الإيمان بك (فقل حسبي الله) فانه يكفيك معرفتهم ويعينك عليهم (لا اله الا هو) كالدليل عليه (عليه توكلت) فلا تأرجع ولا تخاف الا منه (وهو رب العرش العظيم) الملك العظيم أو الجسم العظيم المحيط الذي تزلزله الاحكام والمقادير وقرئ العظيم بالرفع وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان أخوما زل هاتان الآيتان وعسى النبي صلى الله عليه وسلم ما زل القرآن على الآياتة لا يوحى فاحقاً ما خلا سورة براءة وقل هو الله أحد فانهما زلن على ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة والله أعلم

﴿سورة يونس عليه السلام مكية وهي مائة وتسع آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سورة يونس﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(قوله ووصفه بالحكيم الخ)
الاول أن يكون من قبيل النسب كلابن وتامر والثاني أن يكون الاسناد مجازيا من قبيل وصف الشيء بوصف عهده (قوله للتجب) متعلق بقوله انكار أي الاستفهام بقيد انكار التجب (قوله من افناء رجا لهم) أي عن ذلك مما يملونه من التفاتر لانه غير معلوم النسب بل هو معروف مشهور (قوله ان هي المقسرة) فيكون ابدان الناس تفسير الاحينا

(الر) نفيها ابن كثير وتافع برواية قالون وحفص وقرأورش بين الظنين وأما هل الباقيون اجواء لائف الراء مجرى المنقبة من الباء (فلك آيات الكتاب الحكيم) إشارة إلى ما مضته السورة أو القرآن من الآي والمراد من الكتاب أبدهما ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم أو لانه كلام حكيم أو محكم آياته لم ينسخ شيء منها (أكان للناس عجا) استفهام انكار للتجب وعجا خبر كان واسمه (أن أوحينا) وقرئ برفع على ان الامر بالمكس أو على ان كان تامعاً وان أوحينا بلسان عجب واللام للذلة على أنهم جعلوا ما عجب بهم بوجهون نحوه انكارهم واستهزاءهم (الى رجل منهم) من أفناء رجا لهم دون عظيم من عظمائهم قيل كانوا يقولون الحبيب أن الله تعالى لم يجد رسولا يرسله إلى الناس الا يقيم أي طالب وهو من فرط حاجتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحى والنبوة هذا وانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصر عن عظمائهم فيما يعتبرونه الا في المال وخفة الحال أعون شيء في هذا الباب ولما كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كذلك وقيل تعجبوا من أنه بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام (أن أنذر الناس) أن هي المفسرة والخففة من التنبية

(قوله اذ قلنا) فلما بعث النبي فيكون البعثة اذ ما من أحد (قوله و اضافتها الى الصدق لتحققها الخ) فيكون الصدق اما بعث الحقيقة بمجاهد الحقيق المقابل للكذب وعلى (٨٦) الأول الصدق صفة للقدم أى قدم صادقة وعلى الثاني يكون سببا لها (قوله

ف تكون في موقع مفعول أوحينا) وبشر الذين آمنوا) هم الانذار اذ قلما من أحد ليس فيه ما ينفي أن يندرمته وخصم البشارة للمؤمنين اذ ليس للكفار ما يصح أن يبشر وابه حقيقة (أن لهم) بأن لهم (قدم صدق عند ربهم) سابقة ومزلة لقرية سميت قدما لان السبق بها كاسميت النعمة يدلاها تعطي باليد و اضافتها الى الصدق لتحقيقها والتنبيه على أنهم انما يتأولونها بصدق القول والنية (قال الكافرون ان هذا) يمتون الكتاب وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام (لسحر ميين) وقرأ ابن كثير والكوفيون لساو على أن الاشارة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه اعتراف بهم صادفوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أمورا خارقة للعادة معجزات يابهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاستحرميين (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض) التي هي أصول الممكنات (في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر) يقدر أى الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ويهيئ ما يحركه أسبابها وينزل طامنه والتدبير النظر فى دبر الامور لتجيء بمجودة العاقبة (ما من شئع الا من بعد اذنه) تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم أن آلهتهم تشفع لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن أذن له (ذلكم الله) أى الموصوف بتلك الصفات المتضمنة للادوية والروية (ربكم) لا غير اذ لا يشاركه أحد فى شئ من ذلك (فأعبدوه) وحده وبعبادة (أفلا تدرون) تتفكرون اذنى تفكر فينهم على أنه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعبدونه (اليه مرجعكم جميعا) بلوت والفتور لآلى غيره فاستعدوا للقاءه (وعداة) مصدر مؤ كد لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعسى الله (حقا) مصدر آخر مؤ كد لغيره وهو ما دل عليه وعد الله (انه يبدو الخلق ثم يصده) بعد ديدنه واهلا كه (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات القسط) أى بصدله أو بعد ائهم وقيامهم على العدل فى أمورهم أو بما يمنهم لانه العدل القويم كما أن الشريك عظم وهو الوجه لقابله قوله (والذين كفروا لهم شراب من حيم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) فان معناه ليجزى الذين كفروا وبشراب من حيم وعذاب أليم بسبب كفرهم لكنهم غير النظم للبالغة فى استحقاقهم للعقاب والتنبيه على أن المقصود بالثبات من الابداء والاعادة هو الاتابة والعقاب وادفع بالمرض وأنه تعالى يتولى ائابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه وأما عقاب الكفرة فكأنه ائداء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم أفعالهم والآية كالتعليل لقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فانه لما كان المقصود من الابداء والاعادة مجازاة المفسكين على أعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة ويؤيده قراءتهم قرأ أنه يبدأ بالفتح أى لانه يجوز أن يكون منصوبا ومر فوعا بما نصب وعد الله أو ما نصب حقا (هو الذى جعل الشمس ضياء) أى ذات ضياء وهو مصدر كقيام أوجع ضوء كسياس وسط واليا فيه منقلب عن الواو وقرأ ابن كثير برواية قنبل هنا وفى الانبياء وفى القصص ضياء همزتين على القلب بتقديم اللام على العين (والقمر نورا) أى ذات نورا وأسمى نور البالغ وهو أعم من الضوء كما عرفت وقيل ما بالآية ضووعا بالعرض نور وقد نبه سبحانه وتعالى بذلك على أنه خلق الشمس نيرة فى ذاتها والقمر نيرة بمرض مقابلة الشمس والاكتساب منها (وقدره منازل) الضمير لكل واحد أى قدر مسير كل واحد منهما منازل وقدره منازل والقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازلها واطالة أحكام الشرع به ولذلك علمه بقوله (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الاوقات من

وفيه اعتراف الخ) فيه ان القول بكونه سحر الاعتراف بكونه خارقا للعادة ولكن ليس فيه اعتراف بالهجر عن المعارضة ويمكن ان يقال ان مجرد قولهم بأنه سحر مبين من غير التعرض بالمعارضة يدل على الهجر اذ لو لم يكن الهجر لوجب التعرض فى مقام التحدى (قوله الذى) هي أصول الممكنات الخ) فيه ان الملائكة والعرش والكبرى من الممكنات مع ان أصلها ليس السموات والارض ويمكن ان يقال المراد انها أسباب الامور الحادثة فيها (قوله للبالغة فى استحقاقهم العقاب) فان قوله تعالى لهم شراب الآية يدل بحسب الظاهر على انهم مستحقون لتلك فى ذاتهم وهو ثابت لهم فى الواقع ولا حاجة الى ان يجزوا به (قوله والتنبيه الخ) صرح بقوله ليجزى الذين آمنوا الخ ولم يصرح بثله فى الذين كفروا لزيادة العناية بآتابهم واما الكافرون فكأنه لم يقصد عقابهم ولم يلتفت الى شأنهم (قوله ويجوز ان يكون منصوبا ومر فوعا) فعلى

الأول بقدر وعد على الثاني بصيغة المفعول (قوله وقد نبه سبحانه) أى على تهدر بكون النور ما يكتسب الاشهر كان فى السلام ايماء الى ان النور والتسبيح هو التنزيه من كل قص

الاشهر والايام في معاملتكم ونصرفاتكم (ما خلق الله ذلك الا بالحق) الامتسبا بالحق مر اعيافيه
مقتضى الحكمة البالغة (فصل الآيات تقوم بعلمون) فانهم المتفهمون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير
والبصريان وحفص بن غزاف (ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض)
من انواع الكائنات (آيات) على وجود الصانع ووحده وكمال علمه وقدرته (لقوم يتقون)
المواقب فانه يحلهم على التفكير والتدبر (ان الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتوفون لانكروهم
البعث وذوهم بالمسوسات مما ورعوا (ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة لفعلتهم عنها
(واطمأنوا بها) وسكنوا اليها مقصرون همهم على لذاتها وزخارفها أو سكنوا فيها سكنون من
لا يزعم عنها (والذين هم عن آياتنا غافلون) لا يفكرون فيها لانهم فيها يضاعفها والعطف
امثالها بالوصفين والتبيين على أن الوعد على الجمع بين القول عن الآيات رأسا والامتناع في
الشهوات بحيث لا يخطر الآخرة ببالهم أصلا وامثالها بالفرقين والمراد بالاولين من أنكر البعث ولم
ير الا الحياة الدنيا والآخرة من ألمها حب العاجل عن التأمل في الآجل والاعداده (اولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون) بما اطلبوا عليه وعمرؤا بهن المعاصي (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيديرهم بهم بما همهم) بسبب اعمالهم الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة اولادراك
الحقائق كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما عمل ورؤاه الله عمل ما لم يعلم اولما يريدونه في الجنة ومفهوم
التزيب وان دل على أن سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله بما همهم على
استقلال الايمان بالسببية وان العمل الصالح كالثمرة والريضة (تجزي من تحتهم الانهار)
استئناف أو خبر ثان وحال من الضمير المنصوب على المعنى الاخير وقوله (في جنات النعيم) خبر أو
حال أخرى منه أو من الانهار ومتعلق بتجزي أو يهدى (دعواهم فيها) أي دعواهم (سبحانك
الهم) اللهم اننا نسبحك تسبيحا (ونحيتهم) ما يحب به بعضهم بعضا ونحية الملائكة اياهم (فيها
سلام وأخود دعواهم) وأخود دعوتهم (أن الجنة تقرب العالمين) أي أن يقولوا ذلك ولعل المعنى أنهم
اذا دخلوا الجنة وعابوا عظمة الله وكبرياه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة
عن الآفات والفوز باصناف الكرامات أو الله تعالى خمدوه وامنوا عليه بصفات الكرام وأن هي
المخففة من التقية وقد قرئ بها ونصب الحمد (ولو يعلم الله للناس الشر) ولو يسرعه اليهم
(استجابه بالخير) وضع موضع تجهيله بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كأن
استجابه به تجهيلهم أو بأن المراد شر استجابه كقولهم فاطر علينا جبار من السماء وتقدير
الكلام ولو يعلم الله للناس الشر تجهيله للخير حين استجابه استجبالا كاستجابه بالخير خفف منه
ما حذفه لئلا يلبق عليه (قضى اليهم آجالهم) لا ميتوا وأهلكوا وقرأ ابن عمر يعقوب لقضى
على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقرئ لقضينا (فتنزل الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون)
عطف على فصل محمد وفدت عليه الشرطية كأن قيل . لكن لانجيل ولا تقضى فنذرهم امها لالم
واستدرجا (واذا من الانسان الضرد دعا) لازالتهم مخلصا فيه (لجنه) ملق لجنه أي مضطجعا
(أو قاعا أو قائما) وقاعدة التردد تعميم الدعاء لجميع الأحوال وأصناف المضار (فلما كشفنا
عنه ضره) يعني مضى على طريقته واستمر على كفره أو من موقف الدعاء لا يرجع اليه
(كأن لم يدعنا) كأنه لم يدعنا نقض وحذف ضمير الشأن كما قال

ونحر مشرق اللون • كان عليه حقان

(قوله أي ان يقولوا ذلك)
أي ان التقدير ان يقولوا
ان الحمد تقرب العالمين فان
الاولى مصرية والثانية
مخففة كجسجي وانما
قدر هكذا لان الحمد لله
ليس نفس المعنى المصري.
هذا توجيه كلامه وفيه
نظر لانه يفيد ان قولهم الحمد
لله رب العالمين بدون ان
قال وجهه ان معتبرة
والتقدير وأخود دعواهم
شئ هو ان الحمد تقرب
العالمين (قوله حتى كان
استجابه به تجهيلهم)
أي استجابه الناس بالخير
أي طلبهم سرعة الخير تجهيل
لهم أي تحصيل سرعة من
الله (قولوا بان المراد شر
استجابه) أي اشعار بان
المراد من الشر المذكور
شر استجابه (قوله وقاعدة
التردد تعميم الدعاء
جميع الأحوال وأصناف
المضار) الاول مسلم واما
الثاني فلان التردد المذكور
يفيد التعميم لجميع المضار
باعتبار ان من له مضرة
لا تخلو من حال من الأحوال
المذكورة وإذا كان في كل
حال منها ذاهبا كان علما
بجميع المضار

يجب ان يعمل فيه
ما قبله هذا عن تقديم
كيف مع الله معمول
يعملون أي انما قسم مع كونه
معمولا لان الاستفهام له
صدر الكلام فلا يؤخر عن
عمله (قوله وقادنه
الدلالة أي قائدة لفظ كيف
ما ذكر (قوله وانك يحسن
الفعل نارة الخ) فان
الكذب قد يكون حسنا
اذا ترتب عليه فائدة شرعية
وقد يكون قبيحا اذا لم
يكن كذلك وكذلك القبيحة
تكون حسنة اذا جوزها
الشرع وهو في مواضع
مخصوصة وتكون قبيحة
اذا لم يكن كذلك بل القتل
قد يكون حسنا وقد يكون
قبيحا وقس عليه (قوله
ولعلمهم سألو ذلك الخ) أي
لا يكون غرضهم انه صلى الله
عليه وسلم لواقى ما علموا
آمنوا به بل انه اذا أتى به
أزسموه ويقولون له انك
لست بنبى انك أتيت رأينا
فليس ما أتيت به من عند
الله بل من عند نفسك
(قوله فتادعوا أضافوا اليه
كتابة أي اخبار واحتار
هم أضافوا اليه أي النبي
صلى الله عليه وسلم كتابة
وهو الافتراء على الله فان
سؤالهم المذكور وهو
الاتيان بقرآن غير هذا أو
تبدله يتضمن القول بأنه

(أي ضمره) الى كشف ضر (كذلك) مثل ذلك التزيين (زين للرفين ما كانوا
يعملون) من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات (ولقد أهلكتنا القرون من
قبلكم) بأهل مكة (لما علموا) حين ظلموا بالكذب واستعمال القوي والجوارح لاهي
ما ينقى (وإدعاهم وسلم بالينات) بالجميع المات على صدقهم وهو حال من الواو بضمار قد أعطف
على ظلموا (وما كانوا ليؤمنوا) وما استقام لهم أن يؤمنوا القساد استعدهم وغدا لان الله لم
وعلمه بأنهم يؤمنون على كفرهم واللام لتأكيد النفي (كذلك) مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكم
بسبب تكذيبهم للرسول وأصرارهم عليه بحيث تحقق أنه لا فائدة في اهلاكم (تجزى القوم الجزمين)
تجزى كل مجرم أن تجزىكم فوضع المظهر موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وأهم اهلام فيه (ثم
جلناكم خلافت في الأرض من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التي أهلكتناها استخلاف
من يعتبر (لننظر كيف تعملون) أعملون خيرا أو فراعما لمسلمكم على مقتضى أعمالكم وكيف
معمول تعملون فان معنى الاستفهام يجب أن يعمل فيما قبله وقادنه الدلالة على أن المعتبر في
الجزاء جهات الافعال وكيفية تالاهي من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تاروق يقيح أخرى (واذا
تلى عليهم آياتنا ينات قال الذين لا يرجون لقاءنا) يعني المشركين (انت بقرآن غير هذا) بكتاب
آخر قرؤنا ليس فيما نستبعد من البت والتواب والعقاب بعد الموت وما نكره من معاصي أهلنا
(أو بدله) بأن نحصل مكان الآية المشتملة على ذلك آية أخرى ولعلمهم سألو ذلك كي يسفهم اليه
فيأزموه (قل ما يكون لي) ما يصح لي (أن أبده من تلقاء نفسي) من قبل نفسي وهو مصدر
استعمل ظرفا وانما كتنى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناعه امتناع الاتيان بقرآن آخر (ان
أتبع الاما يوسى الى) تعليل لما يكون فان المتبع لغيره في أمر لا يستبد بالتصرف فيه بوجه وجواب
للتنفس بنسخ بعض الآيات ببعض ورد لما عرضوا له بهذا السؤال من أن القرآن كلامه واختراعه
ولذلك فيه التبديل في الجواب وسامعيا فقال (أي أخاف ان عصيت في) أي بالتبديل
(عذاب يوم عظيم) وفيه إيعاء بأنهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح (قل لو شاء الله) غير ذلك
(ما لوانه عليكم ولا أدركه) ولأعلمكم به على لسان غيري والمعنى أنا الحق الذي لا يحصى عنه لو لم أرسل به
لو شاء الله ما لوانه عليكم ولأعلمكم به على لسان غيري والمعنى أنا الحق الذي لا يحصى عنه لو لم أرسل به
لأرسل به غيري يوقري ولا أدرككم ولا أدرككم بالهين فيهما على لقمن قلب الالف المبجلة من الباء
هزة أو على أن من البرء يحى الدفع أي ولا جعلتكم بتلاوة خصاء تدرؤني بالجدال والمعنى أن الامر
بشيء الله تعالى لا يجيش حتى أجعله على نحو ما تشبهونه ثم قر ذلك بقوله (فقد لبث فيكم عمرا)
مقدار عمرا بعين سنة (من قبله) من قبل القرآن لا تألوه ولأعلمه فانه أشار على أن القرآن
مجزى عارق للعادة فان من عاش بين أظهرهم أربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد علما ولم يفتي
قر أيضا ولا خبطة ثم قرأ عليهم كتابا بذت خصا فحاشة كل منطلق وعلاعن كل منشور ومنظوم
واحتوى على قواعد علمي الاصول والفروع وأرعب عن أقاصيص الاثرين وأحدث الآخرين على
ما هي عليه علم الله معل به من الله تعالى (أفلاتعقلون) أي أفلا تستمعون عقولكم بالتدبر
والتفكير فيه لتعلموا أنه ليس الا من الله (فن أظلم عن أقرى على الله كذبا) فتادعوا أضافوا اليه
كتابة وظلم للشرى بفتارتهم على الله تعالى في قولهم انه لو شريك وذو ولد (أو كذب يا يانه)
فكفر بها (انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دونه الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم) فانه جاد

(قوله يشفع لنا فيا يهنا من
أموال الدنيا أوفى الآخرة
ان يكن بث فكتهم
كانوا شاكفين فيه نظر
اذل يفهم من قولهم هؤلاء
شفعاؤنا عند الله انهم
شاكرون في البعث بل هو
امر مسكوت عنه بل ما حكم
الله تعالى عنهم في مواضع
من الكتاب الكريم دال
على قطعهم بنى البعث
كقوله تعالى هبنا ميتات
لما توعدون ان هي الا
حياتنا الدنيا نوت وبها
وما نحن بمعوثين والا ولان
يقال ان المراد انهم شفعاؤنا
في الآخرة ان كان بث
ويكون هذا القول منهم
على سبيل الفرض والتقدير
يعني ان كان بث كاز عثم
أيها المؤمنون فيكون
هؤلاء شفعاؤنا فيها (قوله
منية على ان ما يبعدون
من دون الله اما ماوى
واما ارضى) فان بعض
معبوداتهم الكوكب وهي
ساوية (قوله كانه تذكرة
لغيرهم) أى كانه تذكرة
حال المخاطبين لغيرهم
ليتهب من حالم أى من
كان غافلا أو لا صاروا
غائبين والذين يهكون
الكلام منهم أشخاص
آخرون قد كمال الاولين
للاخرون (قوله أو
مفعول دعو الخ) فيه أنه

لا يقدر على نفع ولا ضرر والمعبود يلقى أن يكون متبعا ومعاقبا حتى تعود عبادته تجلب نعم أو دفع ضرر
(ويقولون هؤلاء) الاوثان (شفعاؤنا عند الله) تشفع لنا فيا يهنا من أموال الدنيا أوفى الآخرة
ان يكن بث فكتهم كانوا شاكين فيه وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادتنا لمجد العار النافع
الى عبادتنا يعلم قطعا أنه لا يضر ولا ينفع على توهم انهم ما يشفع لهم عنده (قل أنبئوني الله)
أخبرونه (بما لا يعلم) وهو أن له شريكا وهو لا مشفعا عنده وما لا يعلمه العالم بجميع
المعالمات لا يكون له تحقيق ما وفيه تفرع وتهكم بهم (في السموات ولا في الأرض) حال من
العائد المندوف مؤكدة لثني منبهة على أن ما يبعدون من دون الله اما ماوى واما ارضى
ولا شيء من الموجودات فيها الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق أن يشرك به (سبحانه وتعالى
هما يشركون) عن اشراكهم أوعى الشركاء الذين يشركونهم به وقرأ آخر قول الكسائي هنا وفي
الموضعين في أول النحل والروم بالاء (وما كان الناس الا أمة واحدة) موحدون على الفطرة وأ
متفقين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام لما ان قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان وأعلى
الضلال في فترة من الزمن (فاختلوا) اتباع الهوى والباطل أو ببعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام
فتبهم طائفة وأسرنا أخرى (ولولا كتمسبت من ريك) بتأخير الحكم بينهم أو المذاب الفاصل بينهم
الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لقضى بينهم) عاجلا (فيا فيه مختلفون) بإهلاك المبلل
وابقاء الحق (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه) أى من الآيات التي افترضوها (فقل انما الغيب
لله) هو المختص بعلمه فلم يعلم من انزال الآيات المقتضين من مفسد تصرف عن انزالها (فاتظروا)
لنزول ما افترضتموه (ان معكم من المنتظرين) لما يشعل الله بكم بجهودكم ما زل على من الآيات العظام
واقتراحكم غيره (واذا أذنا الناس رجعة) محضو سعة (من بعد ضرامهم) كقسط ومرضى (اذلهم
مكر في آياتنا) بالظن فيها والاعتقال في دفعها فيل خط أهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون
ثم رحبهم الله بالحيا فلفقوا قدس حون في آيات الله ويكيدون رسوله (قل الله أسرع مكرًا) منكم
فدبر عقابكم قبل أن تدبروا كيدكم وانما يدل على سرهم المفضل عليها كذا المفاجأة الواقعة جوا
لاذا الشريعة والمكر اخفاء الكيد وهو من الله تعالى اما الاستدراج أو الجزاء على المكر (ان
رسلنا يكتبون ما تمكرون) تحقيق للاعتماد وتنبه على أن ما دبروا في اخفائه لم يخف على الحفظة
فضلا ان يخفى على الله تعالى وعن يعقوب يكررون بالياء ليوافق ما قبله (هو الذي يسيركم) بعملكم
على السبيل ويحكمكمته وقرأ ابن عاصم ينشركم بالنون والثين من النشر (في البر والبحر حتى اذا
كنتم في الفلك في السفن (وجوبهم) بمن فيها يدل على الخطاب الى الفئدة للبالغة كانه
تذكرة لغيرهم ليتنبه من حالم وينسرك عليهم (ربح طيبة) لينة الطوبى (وفر حوايها)
بتلك الربح (جاءتها) جواب اذا والضمير للفلك والربح الطيبة بمعنى تلقاها (ربح عاصف) ذات
عصف شديدة الهبوب (وجاءهم الموج من كل مكان) يحى الموج منه (وظنوا أنهم احيط بهم)
أهلكوا وسدت عليهم مسالك اخلاص كن احاط به العدو (دعوا الله عظمين له الذين) من غير
اشراك لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف وهو يدل من ظنوا بابل اشبال لان دعاهم
من لوازم ظنهم (لأن أصبحتا من هذه لتكون من الشاكرين) على ارادة القول أو مفعول دعوا
لانهم جلة القول (فلما اتجأهم) اجابة لدعائهم (اذلهم يبعون في الأرض) فاجؤا الفساد فيها
وساروا الى ما كانوا عليه (بغير الحق) مبطلين فيه وهو استرا عن تخريب المسلمين ديار الكفرة

على هذا يكون حق العبارة
دعوا الله أى قالوا فقد تلقى
أخيبتنا كما قال تعالى ما قلت
لهم الا ما أمرتني به (قوله)
والخفاف محذوف فى
الموضعين أى فى قوله
لجنتها لان المعنى لجنتنا
زرعها وفى قوله كان لم تن
لان المعنى كان لم ين زرع
الارض لان الضمير مؤث
فى الموضعين وراجع الى
الارض لكن الحكم منها
متعلق بالزرع فلا بد من
المضاف (قوله والمثله
مضمون الحكاية وهو
زوال خضرة النبات الخ)
أى المشبه به ذلك والمثبه
زوال الحياة بعد حصولها
والدنيا واعتبار الناس
(قوله قانه من التشبيه
المركب) أى لا يلزم فى
التشبيه المركب ان تكون
آلة التشبيه واردة على
المثبه (قوله وفى تعميم
الدعوة وتخصيص الهداية
الخ) لان تخصيص الهداية
بالمشيئة دال على انه تعالى لم
يشأ هداية بعض فلو كانت
الارادة أى المشيئة عين
الامر لم يكن لتخصيصها
بالمبعض وجه لان الامر عام
لكل أحد فكيف من قوله
تعالى والله يدعو الى دار
السلام

واحراق زرعهم وقلع أشجارهم فانها افساد بحق (يا أيها الناس اعابنيكم على أنفسكم) فان وباله
عليكم أو أنه على أمثالكم وأيضاً جنسكم (متاع الحياة الدنيا) منقعة الحياة الدنيا لا تبقى ويبقى
عقابها ورفضها على ما أخبر بفيكم وعلى أنفسكم صلتها وخبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا
وعلى أنفسكم خبر بفيكم ونصبه محقق على أنه مصدر مؤكد أى تمتعون متاع الحياة الدنيا ومفعول
البنى لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من صلتها وأخبر محذوف تقديره بفيكم متاع الحياة الدنيا محذوف
أو ضلالاً ومفعول فعل دل عليه البنى وعلى أنفسكم خبره (ثم الياناسر جمعكم) فى القيامة (فنتبشكم
بما كنتم تعملون) بالجزاء عليه (انما مثل الحياة الدنيا) حالها الهيبة فى سرعة تفضيها وذهاب
نسيمها بعد اقبالها واعتبار الناس بها (كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) فاشتبك
بسببه حتى خالط بعضه بعضاً (مما يأكل الناس والانعام) من الزرع والبقول والحشيش (حتى
إذا أخذت الارض زخوها) حسنها وجمعتها (وازيقت) تزيقت باصناف النبات وأشكالها وألوانها
المتخلقة كحروص أغلخت من ألوان الثياب والازرق تزيقت بنباتها وازيقت أصله تزيقت فأدغم وقد
قرئ على الأصل وازيقت على أقطع من غير اعلان كغليبت والمعنى صارت ذات زينة وازيانت
كايامت (وغن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكنون من حصد ما ورفع غلتها (أناها أمرنا)
ضرب زرعها بما يحتاجه (ليلاً ونهاراً فجعلناها) فجعلنا زرعها (حبيداً) شبيهاً بما حصد من
أصله (كان لم تن) كان لم ين زرعها أى لم يلبث والمضاف محذوف فى الموضعين لبيان التفوق
بالباء على الأصل (بالامس) فبقايله وهو مثل فى الوقت القريب والمثل بمضمون الحكم كما هو
زوال خضرة النبات فجاء وذهاب حطامها ما كان غنّاً والتفوق من الارض حتى طمع فيه أهلها
وقلنا أنه قسلس من الجوارح لا الماء وان وليه خوف التنبيه لأبمن التشبيه للمركب (كذلك فصل
الآيات لقوم يتفكرون) فاهم المنتفعون به (والله يدعو الى دار السلام) دار السلام من التقضى والآفة
أودار الله وتخصيص هذا الاسم أيضاً للتنبيه على ذلك وأدار يسل القوم الملائكة فبها على من يدخلها
والمراد الجنة (ويهدي من يشاء) بالتوفيق (الى صراط مستقيم) هو طريقها وذلك الاسلام
والترع لباس التقوى وفى تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على أن الامر غير الارادة
وأن المصر على الضلالة لم يرده الله رشده (للذين أحسنوا الحسنى) الثوبة الحسنى (وزيادة)
وما ينزى على الثوبة فضلاً لقوله يزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر
أمثالها الى سبع مائة ضعف وأكثر وقيل الزيادة مغفرة من القصور وان وقيل الحسنى الجنة والزيادة
هى القاء (ولا يرهق وجوههم) لا يفسدها (قتر) غبرة فيها سواد (ولا ذلة) هوان والمعنى
لا يرهقهم ما يرهق أهل النار ولا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال (أو لك أعجاب الخفتهم
فيها الذين) دائمون لا زوال فيها ولا تقراض لنعيمها بخلاف الدنيا زار فيها) والذين كسبو السيئات
جزاء سيئتها (عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى على مذهبه من يجوز فى الدار زيدوا خيرة
عمرها والذين مبتدأ وأخبر بجزاء سيئتها على تقدير وجزاء الذين كسبو السيئات جزاء سيئتها بمثلها
أى أن تجازى سيئة بسبعة مثلاً لا يزداد عليها وفيه تنبيه على أن الزيادة هى الفضل أو التضعيف وكأما
أغشيت وجوههم وأولئك أعجاب النار وما بينهما اعتراض فجاء سيئتها مبتدأ خبره محذوف أى فجاء
سيئتها بمثلها وأوقع أو بمثلها على زيادة الباء وتقديره بمثلها (وترهقهم ذلة) وقرى بالياء (ما لهم
من القمن عاصم) ما من أحد يصمهم من سطاً أفتاً ومن جهة الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين

اذ لا يقدر ان على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه (فقل أفلا تتقون) أنفك عقابها
بأمر ككياه مالا يشاركه في شيء من ذلك (فذلكم الحق بكم الحق) أي التولي لهذه الأمور
المستحق للعبادة فهو بكم الثابت بويته لانه الذي أنشأكم وأحياكم ووزعكم وبرأموركم (فإذا
بعد الحق الانزال) استفهام إنكسر أي ليس بعد الحق الانزال بل من نطلي الحق الذي هو
عبادة الله تعالى وقع في الضلال (فأني تصرفون) عن الحق الى الضلال (كذلك سقت كمت
ربك) أي كحقت الرب بويته أو أن الحق بعده الضلال أو أنهم مصروفون عن الحق كذلك
حقت كلمة الله وحكمه وقرأ نافع وابن عمر كلماتنا وفي آخر السورة وفي غير (على الذين
فسقوا) ثم ردوا في كفرهم ونحو جوا عن حد الاستصلاح (انهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة
أو تعليل لحقيتها والمراد بها العذاب (قل هل من شركائكم من بعدوا الحق ثم بعدوا)
جعل الاعادة كالبدء في الازام بها لظهور برهاتها وان لم يساهدا عليها وقلنا أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم أن ينوب عنهم في الجواب فقال (قل الله يبدؤ الحق ثم بعدوا) لان الجاهل
لا بدعهم أن يعترفوا بها (فأني تؤفكون) تصرفون عن قصد السبيل (قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق) بنصب الخليل وارسل الرسل عليهم الصلاة والسلام والتوفيق للنظر والتدبر
وهدي كما بعدى بالي تضمنه معنى الانتهاء بعدى باللام للدلالة على أن المنتهى غاية الهداية وانها لم توجه
نحو معنى سبيل الاتفاق وقلنا عدي بها ما أسند الله تعالى (قل الله يهدي الحق فأن يهدي الى الحق
أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي) أم الذي لا يهدي إلا أن يهدي من قولهم هدي بنفسه
اذا هدى ولا يهدي غيره إلا أن يهديه الله وهذا حال أشرف شركائهم كاللائكة والمسيح وعز بوقرأ
ابن كثير وورش عن نافع وابن عمر يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال ويقوب وحفص بالكسر
والتشديد والاصل يهتدي فأدغم وفتح الهاء بحركة التأني وكسرت لانتقاء الساكنين وروى
أبو بكر يهدي بفتح الهاء وقرأ أبو عمرو وبالأدغام الجرد ولم يبال بانتقاء الساكنين لان المدغم
في حكم المتحرك ومن نافع برواية قالون مثله وقرئ إلا أن يهدي للباقة (فذلكم كيف تحكمون)
بما يقتضي صريح العقل بطلانه (وما يتبع أ كثرهم) فبا يقتضونه (الاظنا) مستندا الى
خيالات فارغة وأقضية فاسدة كقياس القالب على الشاهد والخالق على المخلوق بأدنى مشاركة
موجوده وتول الرادبال أكثر الجميع أو من ينقي منهم الى تمييز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف (ان الظن
لا يفي من الحق) من العلم والاعتقاد الحق (شيأ) من الاعتقاد ويجوز أن يكون مفعولا به ومن
الحق حاله وفيه دليل على أن تحصيل العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز
(ان الله علم بما يغفلون) وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان (وما كان هذا القرآن
أن يفترى من دون الله) افتراء من الخلق (ولكن تصديق الذي بين يديه) مطابقا لما تقدمه
من الكتب الالهية المشهود على صدقها ولا يكون كذبا كيف وهو لكونه مجزأ دونها عيار عليها
شاهد على محتملها ونصبه بأخبار لكان مقدرا أو علة للفعل محذوف تقديره ولكن أنزه الله تصديق الذي
وقرئ يرفع على تقدير ولكن هو تصديق (وتفصيل الكتاب) وتفصيل ما حقق وأثبت من
العقائد الشرائع (لاريب فيه) متبعا عنه الرب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك ويجوز
أن يكون حال من الكتاب فانه مفعول في الحق وأن يكون استئنافا (من رب العالمين) خبر آخر
تقديره كنا من رب العالمين أو متعلق بتصديق أو بتفصيل ولا ريب فيه اعتراض أو بالفعل المأل

وقد أشار الى ضعف قوله
قيل (قوله والمراد بهما
العدة بالعذاب) أي على
التوجيه الأخير وإما على
الأول فالمراد بالكلمة
الحكم بعد الإيمان (قوله
وفيه دليل على أن تحصيل
العلم في الاصول واجب)
فيه ان الفهم من الآية على
ما ذكره هو ان ظنهم
مستند الى خيالات فارغة
وقياسات فاسدة والظن
المستند الى خيال فارغ
وقياس فاسد لا فائدة فيه
ولا يلزم من مجرد ما ذكر
عدم اعتبار الظن والتقليد
مطلقا لا يجوز اعتبار الظن
والتقليد المطابقين للواقع
سلطان الظن مطلقا غير
معتبر لكن لا يلزم عدم
اعتبار التقليد المطابق
للحق والجواب ان المراد
من الظن في قوله تعالى ان
الظن لا يفي من الحق شيأ
مطلق الظن الشامل
للصحيح والفساد فكانه
قيل ما يتبع أكثرهم الا
ظنا فاسدا والخال ان الظن
مطلقا غير نافع فكيف
الظن الفاسد قوله داخل
في حكم الاستدراك
أي الاستدراك على انه
ليس معنى مفترى من دون
الله (قوله أو بالفعل المأل
بها) الفعل المأل بها
هو أنزه الله على ما ذكره

بهما يجوز أن يكون حال من الكتاب أو من الضمير في فيه وساق الآية بعد المنع عن اتباع الظن
 ليان ما يجب اتباعه والبرهان عليه (أم يقولون) بل أقولون (افتراء) محمدي الفعل عليه وسلم
 ومعنى الهمزة فيه لا نكسر (قل) فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى على وجه
 الافتراء فانكم مثلي في الرية والقصاصة وأشدت عنائي بالنظم العبارة (وادعوا من استلعم) ومع
 ذلك فاستمعوا بمن أنكم أن تستمعوا به (من دون الله) سوى الله تعالى فإنه وحده قادر على
 ذلك (ان كنتم صادقين) أنه اختلقه (بل كذبوا) بل سارعوا إلى التكذيب (بما يحيطوا
 بعلمه) بالقرآن أول ما سمعوه قبل أن يتدبروا آياته ويحيطوا بالعلم بشأنه أو بما جاهدوا به يحيطوا به
 علم من ذكر البعث والجزاء وسائر ما يخالف دينهم (ولما يأتيهم تأويله) ولم يقفوا بعد على تأويله
 ولم تبلغ أذهانهم معانيه ولم يأتيهم بعد تأويل ما فيهم من الأخبار بالنيب حتى يبين لهم أنه صدق
 أم كذب والمعنى ان القرآن مجزئ من جهة اللفظ والمعنى ثم جاءوا تكذيبه قبل أن يتدبروا نظمه
 ويتفحصوا معناه ومعنى التوقيع في لما أنه قد ظهر لهم بالأخرى أعجازها لما كرر عليهم التحدي فرائزها
 قواهم في معارضته فضاءت دوماً أول ما شاهدوا وقوع ما أخبر به طبقاً لاختباره مراراً فقلوا
 عن التكذيب تمرداً وعناداً (كنك كذب الذين من قبلهم) أنبياءهم (فاظن كيف كان
 عاقبة الظالمين) فيه وعيد لهم مثل ما عوقب به من قبلهم (ومنهم) ومن المكذبن (من يؤمن
 به) من يصدق به في نفسه ويعلم أنه حق ولكن يعادى أو من سيؤمن به ويؤوب عن الكفر (وسمهم
 من لا يؤمن به) في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره وأفقاً يستقبل بل موت على الكفر (ووبك أعلم
 بالفسدين) بالمعادين والمرتدين (وان كذبوا) وان أصروا على تكذيبك بعد إكراه الحق
 (فقل لي على ولكم علمكم) فتراهم فقد أعذرت والمعنى لي جزاء على ولكم جزاء علمكم حقاً
 كان أو باطلاً (أتم ريون عما عملوا وأبى عما تصلون) لا تؤاخذون بعملى ولا تؤاخذ بعملكم
 ولما فيه من إهمام الأعراض عنهم وتخليه سيبلهم قيل أنه منسوخ بآية السيف (ومنهم من يستمعون
 اليك) إذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالأصم الذى لا يسمع أصلاً (أفأنت
 تسمع الصم) تقدر على سماعهم (ولو كانوا لا يبقون) ولو انضم إلى صممهم عدم تعقلهم وفيه
 تنبيه على أن حقيقة إسماع الكلام فهم المعنى المقصود منه وتلك لا توصف به الهائم وهو لا يتأتى
 إلا باستعمال العقل السليم في تدبر موقوفهم لما كانت مؤفة بممارسة الوهم ومشايعة الآلف والتقليد
 تغرأفهاهم الحكم والمعاني الدقيقة فله يتفهموا بسرد الالفاظ عليهم غير ما يتفهم به البهائم من كلام
 الناعق (ومنهم من ينظر اليك) يعاينون دلائل نبؤتك ولكن لا يصدقونك (أفأنت تهدي
 العمى) تقدر على هدايتهم (ولو كانوا لا يبصرون) وان انضم إلى عدم البصر عدم البصيرة
 فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعدة في ذلك البصيرة ولتلك يحسد الاعمى
 السببصر ويتعطل لما لا يدركه البصير الاحق والآية كالتعليل للأمر بالتدبر والأعراض عنهم
 (ان الله لا يظلم لناس شياً) بسلب حواسهم وعقولهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بإفادها
 وتفويت منافعها عليهم وفيه دليل على أن العبد كسباً وأنه ليس بمسلوب الاختيار بالكية كزعمت
 الجبرة ويجوز أن يكون وعيداً لهم بمعنى أن ما يبعث بهم يوم القيامة من العذاب عدل من الله
 لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف أسبابه وقرأ أبو عمر والكسائي بالتخفيف وقع
 الناس (ويوم يحشرهم كما لم يلبسوا الاثاعة من النهار) يستقصرون مدة ليثهم في الدنيا أو

فيسبب المعنى أنه الله من
 رب العالمين أى من صنعه
 بالقاسة المضمرة مقام المظهر
 (قوله والبرهان عليه) أى
 الزهان على وجوب اتباع
 القرآن وهو كونه من عند
 الله (قوله فانكم مثلي في
 العربية الخ) الظاهر انكم
 مثلى على زعمكم لا نه في
 نفس الامر كذلك وهذا
 كاف في الاكراه (قوله
 معنى التوقيع في لما الخ)
 يعنى ان آياتنا تأويله لهم
 بالمعنيين المذكورين
 متوقع لما ذكر من ظهور
 أعجازها لظهور صدق
 أخباره في بعض ما شاهدوه

(قوله وهو حال آخرى)

مقدرة أو بيان الخ) يعنى ان التعارف بينهم ليس فى الحشر فيجب ان يكون حال المقدرة والتقدير يوم نحشرهم مقدار التعارف بينهم وما كونه بيا مالا ذكر فلان التعارف دليل على عدم طول البت لان طوله يوجب النسبان وعدم التعارف فلم يحصل التعارف على عدم طول البت (قوله ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يتعارفون على ارادة القول) فيكون التقدير يتعارفون مقولا لم قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله (قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا الخ) فيكون للمعنى ان انا كم امارات العذاب ماذا يستجيب منه الجرمون (قوله أو قوله اثم اذا ما وقع آثمتم به الآن) فيكون التقدير ثم اذا ما وقع آثمتم أى يقال لهم أ كفرنم قبل وقوع العذاب ثم اذا وقع آثمتم (قوله وقيل لا لا سكار الخ) فان قيل اذا كان لا سكارا فمعنى يستنبذك فلنا لراد الاستنباه بحسب الظاهر وان كان انكارا فى الحقيقة (قوله ويؤيده انه فرئ الخ) هو أى لان فيه حصر الخلق فى القرآن

فى القبول رهول ما يرون والجللة التشبيهة فى موضع الحال أى يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الاساعة أو سفل يوم والعائد محذوف تقديره كأن لم يلبثوا قبله ولصدر محذوف أى حشرا كأن لم يلبثوا قبله (يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتعارفوا الا قليلا وهذا أول ما نشر واثم يقطع التعارف لشدة الأمر عليهم وهى حال أخرى مقدرة أو بيان لقوله كأن لم يلبثوا أو متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم يحشرهم (قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله) استئناف الشهادة على خسراتهم والتعجب منه ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يتعارفون على ارادة القول (وما كانوا مهتدين) لطفى استعمال ما منحوا من المعافى فى تحصيل المعارف فاستكسبوا ما جهالات أدت بهم الى الردى والعذاب الدائم (واما ز نيك) نصرتك (بعض الذين نعدهم) من العذاب فى حياتك كأمره يوم بدر (أو توفينك) قبل أن نريك (قالنا صرجمعهم) فزبك فى الآخرة وهو جواب توفينك وجواب نريك محذوف مثل فذاك (ثم الله شهيد على ما يفعلون) مجاز عليه ذكر الشهادة وأراد نتيجه ما وقعها وذلك زنها على الرجوع ثم أو مؤدشهادته على أفعالهم يوم القيامة (ولكل أمة) من الامم الماضية (رسول) يبعث اليهم ليدعهم الى الحق (قادا جاء رسولهم) بالبينات فكذبوه (قضى بينهم) بين الرسول ومكذبيه (بالقسط) بالعدل فأعفى الرسول وأهلك المكذبون (وهم لا يظلمون) وقيل معناه لكل أمة يوم القيامة رسول تنسب اليه فاداء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم انجاء المؤمنين وعقاب الكفار لقوله وحى بالبينين والشهداء وقضى بينهم (ويقولون متى هذا الوعد) استبعادا له واستهزاء به (ان كنتم صادقين) خطاب منهم للنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا) فكيف أملك لكم فاستجبل فى جلب العذاب اليكم (الاماشاء الله) أن أملكه أو ولكن ما شاء الله من ذلك كأن (لكل أمة أجل) مضروب طرا لهم (اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) لا يتأخرون ولا يتقدمون فلا تستجلبون فسيحجن وقتكم وينجز وعدهم (قل أرأيتم ان انا كنا بآلهة الذين نستجلبون به (بيانا) وقتيات واشتغال بالنوم (أنهارا) حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم (ماذا يستجلب منه الجرمون) أى شئ من العذاب يستجلبونه وكه مكر وه لا يلائم الاستجبال وهو متعلق بأرأيتم لانه بمعنى أخبرونى والجرمون وضع موضع الضمير للدلالة على أنهم جرمهم بنى أن يفزعوا من محىء العذاب لأن يستجلبوه وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستجبال أو تعرفوا خطأه ويجوز أن يكون الجواب ماذا كقولك ان أنيتك ماذا تعطى وتكون الجملة متعلقة بأرأيتم أو بقوله (ثم اذا ما وقع آثمتم به) بمعنى أن انا كم عذاب آثمتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وماذا يستجلب اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التأخير (الآن) على ارادة القول أى قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آثمتم به وعن نافع الآن بحذف الهزة والقاء سوكنها على اللام (وقد كنتم به تستجلبون) تكذبا واستهزاء (ثم قيل للذين ظلموا) عطف على قيل المقدر (ذوقوا عذاب الخلد) المؤلم على الدوام (هل تجزون الا بما كنتم تكسبون) من الكفر والمعاصى (ويستنبذوك) ويستخبرونك (أحق هو) أحق ما قول من الوعد أو ادعاء النبوة بقوله محمد أبطل تمهزل به قاله حى بن أخطب لما قدم مكة والظاهر أن الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبذوك وقيل انه لا سكار ويؤيده ما فرئ الخ هو فان فيه

فكان داخل في الشهاد كلابني قوله وقيل أسرو الندامة (٩٥) . أخلصوها الخ أي حصلت لهم الندامة الخامة من

غير ضابطة (قوله ليس
تكريرا) أي ليس قوله
تعالى فقصي بينهم بالقسط
وهم لا يظلمون تكريرا
لقوله تعالى قبل ذلك بإيات
فأذا جاء رسوهم قضى بينهم
بالقسط وهم لا يظلمون
(قوله فهو يقدر عليها في
القي) لأن تقول فهو
يقدر عليها أي على الحياة
في القي لأن اعتبار الأمانة
في القي خال عن الفائدة
اذ لا أمانة فيها ويمكن أن
يقال أنه ورد أن الوحوش
حشرت ثم أيمت (قوله
والتنكير فيها للتعظيم) أي
التنكير في الكلمات
المذكور وهي موعظة
وشفا وغيره لما ذكر
(قوله فان اسم الإشارة
بمنزلة الضمير) يعني قوله
فبذلك فليفرحوا بمنزلة قوله
فبه فليفرحوا أي بفضل الله
و برحمته فليفرحوا فهذه
قرينة أن فليفرحوا مقدر
في الأول (قوله وأفعلى الخ)
فيكون للمعنى قد جاءتمكم
موعظة من ربكم بفضل الله
و برحمته (قوله ولربط بها
قبلها) أي زيادة الربط والا
فأصل الربط يحصل الجار
والجبرور (قوله وتكرره
للتأكيد) والمعنى فليفرحوا
بذلك فليفرحوا (قوله على
الاصل المرفوض) أي

تعرضا باطل وأحق مبتدأ والضمير منفع به سادس الخبر أو غير مقدم والجملة في موضع نصب
يستنبط ذلك (قل أي وري أنه ملق) أن العذاب لكائن أو ما دعيته ثابت وقيل كلا الضميرين
للقرآن وأي معنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يقول برأوه في التصديق فيقال أي والله ولا يقال
أي وحده (وما أتم عجيزين) بفتايتين العذاب (ولو أن لكل نفس غلقت) بالشرك أو التصدي
على الغير (ما في الأرض) من خزائنها وأموالها (لاقتتبه) لجلعت فدية لها من العذاب من
قولهم اقتداه بمعنى فداه (وأسروا الندامة قلرأوا العذاب) لانهم بهتوا بما عاينوا مما يحسنه
من فظاعة الأمر وهو له يقدر وأأن ينطقوا وقيل أسروا الندامة أخلصوها لان إخفاها
إخلاصها أولا يقال السر الشيء تخالضته من حيث انتهاقها وبضربها وقيل أظهر وهما من قولهم أسر
الشيء وأشره إذا أظهره (وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) ليس تكريرا لأن الأول فشاء بين
الأنبياء ومكديهم والثاني مجازة للمشركون على الشرك أو الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير
انما يشاؤهم لدلالة الظم عليهم (الأن الله ما في السموات والأرض) تقرير لقدرته تعالى على
الآثابة والعقاب (الأن وعد الله حق) ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا يخلف فيه (ولكن
أحسركم لا يعلمون) لانهم لا يعلمون لتصور عقوبهم إلا ظاهرا من الحياة الدنيا (هو يحيي
و يميت) في الدنيا فهو يقدر عليها في القي لأن القادر لقائه لا تزول قدرته والمادة القابلة للقيادات
للحياة والموت قابلة لها أبدا (وإليه ترجعون) بالوفاة أو النشور (يأبى الناس قد جاءكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للؤمنين) أي قد جاءكم كتاب جامع
للمحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الأعمال ومقابحها المرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقابح
والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى إلى الحق
والبقين ورحمة للؤمنين حيث أنزلت عليهم فنجواهم من ظلمات الضلال إلى نور الإيمان وتبليت
مقاصدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم (قل بفضل الله
و رحمته) بإزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله (فبذلك فليفرحوا) فان اسم الإشارة
بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله و برحمته فليعتنوا أو فليفرحوا فبذلك فليفرحوا فأكمة ذلك التكرير
التأكيد والبيان بعد الإجمال وبحاجب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح أو بفعل دل عليه قد جاءتمكم
وذلك إشارة إلى مصدره أي فبمجيئها فليفرحوا والفاء معنى الشرط كأنه قيل ان فرحوا بشئ
فيها فليفرحوا أو للربط بما قبلها والدلالة على أن مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب
للفرح وتكريرها للتأكيد كقولهم واذها لك فتند ذلك عاجز عي وعن يعقوب فليفرحوا
بالتناء على الأصل المرفوض وقدر وى مرفوعا يؤيده أنه قرئ فافرحوا (هو خير مما يجمعون) من
حطام الدنيا فانها إلى الزوال والقرب وهو ضمير ذلك وقرأ ابن عامر يجمعون بالتاء على معنى فبذلك
فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعونه أيها المخاطبون (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق)
جعل الرزق منزلا لا مقدرا في السماء محمل بأسباب منها وما في موضع نصب بائز أو بأرأيتم فانه
بمعنى أخبروني ولكم دل على أن المراد منه ما حل وثلثه على التبعض فقال (لجعلتم من دوا
وحلالا) مثل هذه الأنعام وحوت حرم ما في بطون هذه الأنعام خامة قد كورنا وحرم على أزواجنا
(قل الله أن لكم) في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه (أم على الله تفترون) في نسبة
ذلك إليه ويجوز أن تكون المنفصلة متصلة بأرأيتم وقل مكررا للتأكيد وان يكون الاشتقاق الانكار

الذكور وهو ان يكون لام الأمر داخل على صيغة المخاطب (قوله ويجوز أن يكون المنفصلة متصلة بأرأيتم) المراد من المنفصلة قوله

تعالى آفة اذن لكم أم على الله تفكرون (قوله تعالى وما ظن الذين يفترون) المقصود من هذا الكلام ليس حقيقة الاستفهام بل الخاف مقدر ويكون المعنى وما ظن الذين يفترون على الله الكذب في شأن يوم القيامة أي ما ظنهم في شأنه وما وقع فيه الظنون عدم وقوع الجزاء فيه (قوله ويدل عليه انه قري بلفظ الماضي) أي يدل على كون يوم القيامة ظرف الظن قراءة ظن بصيغة الماضي لأن أكثر أحوال القيامة عبر عنه في القرآن (٩٦) بصيغة الماضي (قوله تعميم الخطاب بعمد تخصيصه بالنبي الذي هو رأسهم وقدرتهم)

لان الخطابين الأولين للنبي صلى الله عليه وسلم والثالث شامل له ولأمته (قوله والضمير فيه وما يتلوا منه المالح) فيكون المعنى وما تتلوا تلاوة كاتتمنه (قوله) وذلك ذكر حيث خص المالح أي حيث خص الخطاب بالنبي ذكر نبأ عظيما فانه قال في خطابه للشأن وتلاوة القرآن وحيث عم الخطاب للؤمنين ذكر ما هو أهم فانه ذكر في الخطاب العمل وهو شامل للجيل والحقير (قوله فان العامة لا تعرف) يمكننا خبرهما ليس فيهما ولا متعلقا بهما أي تخصيص الأرض والسما بالذكر مع ان في الوجود اجراما خارجة عما لما ذكر وهذا قبل اشتباه وجود العرش والكرسي وأما بعد اشتباه وجودهما فما ذكره ممنوع ثم ان وجود ما يتلقى بهما وليس فيهما غير ظاهر ويمكن ان يقال المراد من السماوات ما في جوفها وما يتلقى بهما

وأهم منقطة ومعنى المزمع فيها تحرير لافترائهم على الله (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أي شيء يظنهم (يوم القيامة) يحسبون أن لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل عليه انه قري بلفظ الماضي لانه كان وفي إبهام الوعيدته بدعظيم (ان الله لا يوفى الناس) حيث أم عليهم بالعقل وهدهم بارسال الرسل وازال الكذب (ولكن أكرمهم لا يشكرون) هذه النعمة (وما تكون في شأن) ولا تكون في أمر وأصله المزمع من شأنته شأنه اذا قصدت قصد والضمير في (وما تلوونه) لانه تلاوة القرآن معظم شأن الرسول أولان القراءة تكون لشأن فيكون التقدير من أجله وبفعل تلو (من قرآن) على أن من تبعية أمة ومن بدلتا كيد النبي أول القرآن واضاره قبل الذكر ثم بيانه تفخيم له وفيه (ولا تملكون من عمل) تعميم الخطاب بعمد تخصيصه بنبي هو رأسهم وذلك ذكر حيث خص ما فيه تفتنوا ذكر حيث هم ما يتلوا للجيل والحقير (الا كنا عليكم شهودا) رقباء مطلعين عليه (اذ تفيضون فيه) تخوضون فيه وتنفخون (وما يعزب عن ربك) ولا يعصه ولا يغييب عن علمه وقرأ السكياتي بكسر الزاي هنا وفي سبأ (من مثقال ذرة) موازن ثقله صغيرا وهبها (في الأرض ولا في السماء) أي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف تمكننا خبرهما ليس فيهما ولا متعلقا بهما وتقدم الأرض لان الكلام في حال أهلها والمقصود منه البرهان على احاطة علمه بها (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين) كلام برأسه مقرر لما قبله ولا تافيه وأصغر اسمها في كتاب خبرها وقرأ حزنو يعقوب جالرفم على الابتداء والتجرب ومن عطف على انقل مثقال ذرة وجعل النسخ بدل الكسر لامتناع الصرف أو على محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب الوحي المحفوظ (الان أولياء الله) الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (لا خوف عليهم) من حقوق مكروه (ولاهم يحزنون) لقوات مأمول والآية كمجمل فسر قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم إياه (لم البشرية في الحياة الدنيا) وهو ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما بر بهم من الرؤيا الصالحة وما ينسج لهم من المكاشفات وبشرى للملائكة عند الفزع (وفي الآخرة) يتلقى الملائكة بهم مسلمين مبشرين بالقوز والكرامة بيان لتوليهم لهم ومحمل الذين آمنوا النصب والرفع على المدح أو على وصف الاولياء أو على الابتداء وخبرهم لهم البشرية (لا تبدل لكلمات الله) أي لا تغيير لقواله ولا اخلاف لمواضيعه (ذلك) إشارة الى كونهم مبشرين في الدارين (هو القوز العظيم) هذا الجلالة والتي قبلها اعتراض لتحقيق البشرية بهو تعظيم شأنه وليس من شرطه أن يقع بعده كلام يتصل بما قبله (ولا يحزنك قولهم) انما أكرمهم وتكذبهم وتهديهم وقرأ نافع يحزنك من أخزبه وكلامهما يعني (ان العزة جميعا) استئناف بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح كأنه

يكون جز منه وثمة تعالى والاولى يقال أريد بالأرض الجبال السفلية والسما الجبال العلوية فيكون جز منه وثمة تعالى والاولى يقال أريد بالأرض الجبال السفلية والسما الجبال العلوية فكل ما في العالم فوقه حدها وقفجق زالحف ماد كرنا في تفسير سورة البقرة (قوله جعل الاستثناء منقطعا) اذ لو كان متصلا لزم عزوب ما في الكتاب المبين من الله تعالى (قوله بيان لتوليهم لهم) أي لنولي الله تعالى للؤمنين فانه فسر أولياء الله بالذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة و ذكر ان الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم فيهننا ذكر ان لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة بيان لتوليهم لهم (قوله ويدل على كونه لتعليل قراما بالفتح) اذ التقدير لان العزة

(قوله فيكون الزاماً)
 برهان) البرهان مستفاد
 من قوله تعالى ألا إن تقسم
 في السموات ومن في
 الأرض والأزلام قوله وما
 تتبع الدين يدعون (قوله)
 تفرقة بين الظرف المجرد
 والظرف الذي هو سبب)
 أي تفرقة بين الظرف الذي
 هو مجرد الظرفية وبين
 النهار الذي هو ظرف
 وسبب للإبصار إذ لو قيل
 لتبصر وأفيه لم يدل على
 كونه سبباً للؤية (قوله)
 وفيه دليل الخ) أي فيه
 دليل على أن كل قول غير
 بديهي لا دليل عليه فهو
 جهالة (قوله ويؤيده
 القراءة بالرفع) أي يؤيد
 المعنى المذكور وهو كون
 شركائكم مفعولاً مع قراءة
 ارفع لأن ما لا القراءة بين
 واحد (قوله أو ثم لا يمكن
 حاكم غي الخ) الظاهر
 أن المعنى تفكروا في أن لا
 يكون أمركم وحاكم غي
 عليكم إذا أهلكتموني
 (قوله والمحكي مفهوم
 قولهم) أي المحكي وهو
 أنه أسحر ليس بعينه ما قالوه
 على هذا التقدير وهو
 الاستفهام التقريري
 والمحكي المذكور هو
 مفهوم هذا الاستفهام

قبل لا تحزن بقولهم ولا تبالي بهم لأن التلبية قهراً لا يمكن غير مشيئتها فهو يقهرهم وينصرهم عليهم
 (هو السميع) لا قولهم (العليم) عزما منهم في كافتهم عليها (ألا إن) قهراً في السموات ومن في
 الأرض من الملائكة والقبائل وإذا كان هؤلاء الذين هم أشرف الملائكة عبيداً لا يصلح أحدهم
 للربوبية فلا يصلح قتل منها أحق أن لا يكون له هذا وأشركاً فهو كالدليل على قوله (وما تتبع الدين
 يدعون من دون الله شركاء) أي شركاء على الحقيقة وإن كانوا يسمونهم شركاء ويجوز أن يكون
 شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف لدلالية (إن يتبعون إلا الظن) أي ما يتبعون بقينا
 وإنما يتبعون ظنهم إياهم شركاء ويجوز أن تكون ما استهفاه منصوصة يتبع أو موصولة محذوفة على
 من وقرئ يدعون بالياء الخطا يتوالمعنى أي شيء يتبع الذين يدعونهم شركاء من الملائكة والنبیین أي
 أنهم لا يتبعون إلا الله ولا يعبدون غيره فالكم لا يتبعونهم فيه كقوله أولئك الذين يدعون يتبعون إلى
 ربهم الوسيلة فيكون الزاماً بدينهم وبما بعده مصروف عن خطابهم لبيان سندهم ومشاراً بهم
 (وإنهم إلا يخفون) يكذبون فيما ينسبون إلى الله أو يحجزون ويقترون إياهم شركاء تقدير إياهم
 (هو الذي جعل لكم الليل للسكنى والنهار مبصراً) تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته التوحيد
 هو مما لا يد على علمه تفرد به باستعانة العبادة وإعلاء مبصراً لم يقل لتبصر وأفيه تفرقة بين الظرف
 المجرد والظرف الذي هو سبب (أن في ذلك آيات لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (قالوا اتخذ
 الله ولداً) أي بتناه (سبحانه) تنزيهه عن التبني فإنه لا يصلح إلا من صور له الولد وتجب من
 كلمتهم الحقا (هو الفنى) على تنزيهه فإن اتخاذاً لو لم يسبب عن الحاجة (لهما في السموات وما في
 الأرض) تقرير لقائه (أن عندكم من سلطان هذا) في لما مضى ما أقامه من البرهان بالمعاني
 تمجيدهم وتحقيقا للطلان قولهم وبهذا معاني سلطان أو نسله أو سندكم كما به قيل أن عندكم في هذا
 من سلطان (أتقولون على الله ما لا تعلمون) توبيخ وقرع على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل
 على أن كل قول لا دليل عليه فهو جهالة وأن العقائد لا بد لها من قاطع وإن التعليل فيها غير سائغ (قل
 إن الذين يفترون على الله الكذب) بتخاذ الولد وإضافة لشريك إليه (الاعلحون) لا يتبعون
 من النار ولا يفوزون بالجنة (متاع في الدنيا) خبر مبتدأ محذوف أي افتروا لهم متاع في الدنيا
 يقيمون به رئاستهم في الكفر أو حياتهم أو ثقلهم متاع أو مبتدأ خبره محذوف أي لم تمنع في الدنيا
 (ثم ألبنا مرجعهم) بالموت فيلقون الشقاء المؤبد (ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا
 يكفرون) بسبب كفرهم (واتل عليهم نبأ نوح) خبر مع قوله (اذ قال لقومه يا قوم إن كان
 كبر عليكم عظم عليكم وشرقي) معاني نفسى كقولك فعلت كذا المكان فلان أو كوني وأقامنى
 ينشك مدة مدينة أو قايى على الدعوة (ونذ كبرى) إياكم (بآيات الله فعلى الله توكلت)
 وقتبه (فاجعوا أمركم) فاعزوا عليه (وشركاءكم) أي مع شركائكم ويؤيد هذه القراءة بالرفع
 عطفاً على الضمير النازل وجاز من غير أن يؤكد الفصل وقيل أنه موقوف على أمركم محذوف المضاف
 أي أو أمر شركائكم وقيل أنه منصوب بفعل محذوف تقديره مواد أو شركاءكم وقد قرئ يدعون بأفع
 فاجعوا من الجمع والمعنى أمرهم بالعدم أو الاجتماع على قتله والى في أهلاكه على أي وجه يمكنهم تفة
 بالله وقلة مبالاقتهم (ثم لا يمكن أمركم) في قصدى (عليكم غمة) مستورا واجعلوا قاطرا مكشوفاً
 من غمها داسره أو ثم لا يمكن حاكم عليكم غمها إذا أهلكتموني وتخلص من قتل مقامى ونذ كبرى
 (ثم أفضوا) أدوا (إلى) ذلك الأمر الذى تريدون وقرئ ثم أفضوا إلى الفاعل أى أتوا إلى شركهم
 أو أبروا إلى المن أفضى إذا خرج إلى القضاء (ولا تتظنون) ولا تظنوني (فإن توليتهم) أعرضتم

عن نذ كبرى (فما ألتكم من أسوأ) يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم إياي لأجله أو يفتنى
لتوليكم (أن أسوأ) ما أتواي على الدعوة والتذكير (الاعلى الله) لاتعاني له بكم شيئا بآمنتكم
أو توليتم (وأمرنا أن نكون من المسلمين) المتقدين حكمه لأنا قاسمهم ولا أرجو غيره
(فكذبوه) قاصروا على تكذيبه بصدا الزمهم الحجة ويمن أن توليهم ليس الاتخاذهم وتغريدهم لأجور
حق عليهم كذا الصدا (فنجيتناه) من الفرق (ومن معه في الفلك) وكانوا ثمانين
(وجعلناهم خلافت) من أهل الكين به (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالهولان (فانظر
كيف كان عقوبة المنكرين) تعظيم لما جرى عليهم ونحو ذلك كذب الرسول صلى الله عليه وسلم
وتسليمه (ثم بسطنا) أرسلنا (من بعده) من بعده (رسالاتنا قومهم) كل رسول إلى قومه
(فجاءهم بالبينات) بالجزات الواضحة الثابتة لمعواهم (فما كانوا يؤمنوا) فما استقام لهم أن
يؤمنوا لشدة شكهم في الكفر وخذلان الله إياهم (بما كذبوا به من قبل) أي بسبب تمودهم
تكذيب الحق وتغريهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام (كذلك نطبع على قلوب
المعتدين) بخذلانهم لانهم كهم في الضلال واتباع المأثور وفي أمثال ذلك دليل على ان الأفعال واقعة
بقدر الله تعالى وكسب العبد وقدر تحقيق ذلك (ثم بسطنا من بعدهم) من بعدهم ولا الرسل
(موسى وهرودن إلى فرعون وملئه بآياتنا) بالآيات التسع (فاستكبروا) عن اتباعهما (وكانوا
قوما جحريين) معتادين الأجرام فلذلك نهاونا برساقر جهم واجترأوا على ردها (فجاءهم الحق
من عندنا) وعرفوه بظاهر المعجزات الباهرة لآية الشك (قالوا) من فرط تمردهم (ان هذا
لسحريين) ظاهر انه سحر أو قائل في نفسه واضح فباين اخوانه (قال موسى أتقولون الحق لما
جاءكم) انه لسحر خفف المحكي المقول لئلا تقبله عليه ولا يجوز ان يكون (أسحر هذا) لاهم
بتوا القول بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم ان يكون الاستفهام فيه التقرير والمحكي مفهوم
قولهم ويجوز ان يكون معنى أتقولون الحق أتعيونهم من قولهم فلان يخاف القالة كقوله تعالى سمعنا
ففي ذلك كرمهم فيستغنى عن القول (ولا يبلغ السحرون) من تمام كلام موسى للدلالة على انه ليس
بسحر فانه لو كان سحرا لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة ولان العالم بانه لا يبلغ السحر لا بسحر
أو من تمام قولهم ان جعل أسحر هذا حكما كأنهم قالوا أجتنبنا السحر نطلب به الفلاح ولا يفلح
السحرون (قالوا أجتنبنا لثقتنا) لتصرفنا والفت والقتل اخوان (عملوا جذا عليه إبادنا) من
عبادة الاصنام (وتكون لكما الكبرياء في الارض) الملك فيها سمي بها لاصناف الملوك بالكبر
أو التكرير على الناس باستتباعهم (وما نحن لكما مؤمنين) بمصدقين فيما جئت به (وقال فرعون
اتوني بكل ساحر) وقرأ أجرة والسكافي بكل سحار (عليه) حاذق فيه (فجاءه السحرة قال
لهم موسى اتقوا انكم ملقون فلما اتقوا قال موسى ما جئتم به السحر) أي الذي جئتم به هو السحر
لما جاء فرعون وقومه سحرا وقرأ أبو عمر وألسحر على ان ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجئتم
به خبرها وألسحر بدل منه أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو السحرا ومبتدأ خبره محذوف أي
السحرة هو ويجوز ان يتصّب ما بفعل يفسر ما بعده وتقديره أي شيء أتيت (ان الله سيطلع
سيمحته أو سيظهر بطلانه) (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) لا يثبت له ولا يقو به وفيه دليل على ان
السحرا فساد وتوهمه بالحقيقة (وبعني الله الحق) وبنته (بكلماته) بأوامره وقضائاه وفري
بكلمته (ولو كره الجحريون) ذلك (فما آمن لموسى) أي في مبدأ أمره (الاذرية من قومه)
الأولاد من أولاد قومه بني اسرائيل دحلهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الاطاعة من شباهم وقيل

(قوله أي بسبب تمودهم
تكذيب الحق الخ) ظاهر
العبارة مشعر بان ما
لذلك كورة مسخرة وحيدته
يشكل أمر الضمير في به
ويمكن ان يقال للرادف
كانوا يؤمنوا بحق
كذبوا به قبل بعثة الرسل
فان للشركين قبل بعثة
الانبياء كانوا على الشرك
ما أقروا بالتوحيد وبعد بعثة
الانبياء أيضا كذلك اذ
كانوا مطبوعى القلوب
فتكون اللام في الحق
ليان المطوف فيه كافي
هيت لك (قوله ولم يبطل
سحر السحرة) هذا فرغ
ان لا يكون سحر فوق
سحر آخر وفيه ما فيه

(قوله على ما هو المتعدي)

ضمير العظمة) فيه خفاء

لان رجوع ضمير الجاع الى

الواحد كاهو المتعدي في

ضمير العظمة يكون

للتعظيم وهذا مما لا وجه له

هنا فان القائل بالكلام

المدكور هو الله تعالى ولا

معنى لتعظيم الله فرعون

وامثاله ويمكن أن يقال

المراد منه اظهار العظمة

(قوله فان الملقى باليمان

وجوب التوكل الخ) فالمعنى

ان كنتم أنتم فوجب

عليكم توكل عليه وان

كنتم مسلمين توكلتم عليه

(قوله ادعاك زيدا فاجبه

الخ) والمعنى ادعاك زيدا

فأجبه أي وجبت الاجابة

ان قدرت بحجه (قوله ان

اتخذ ابياءه فيكون المعنى

ان اتخذ ابياءه بيوتا بمصر

(قوله فيكون رنا تاتكر يرا

للازل تا كيد الخ) هذا على

تقدير تلعبا بمت على أي

معنى كانت اللام (قوله أي

واقسها واطبع عليها) لك

ان تقول اما ان يعلم موسى

عليه السلام انهم يؤمنوا

أول يعلم فان كان الاول فما

قائمة هذا الدعاء مع ان

قوله مما علم من عبارة

أحوالهم انه لا يكون غيره

يدل على أنه علم ذلك وان

كان الثاني فيردان الانبياء

مبعوثون لاجل الدعوة الى

الضمير لفرعون والقرية طائفة من شبانهم آمنوا به ومؤمن آل فرعون وامرأة آسية ونازله وزوجته وامثاله (على خوف من فرعون وملهم) أي مخوف منهم والضمير لفرعون وجهه على ما هو المتعدي ضمير العظمة وأعلى ان المراد بفرعون أنه كما يقال ريعة ومضرأة والذرية والقوم (ان يقتلهم) أن يقتلهم فرعون وهو يدل منه ومفعول خوف واقراده الضمير للدلالة على أن الخوف من الملأ كان بسببه (وان فرعون لعال في الأرض) لغالب فيها (وانملن المسرفين) في الكبر والعقو حتى ادعى الربوبية واسترق أسباط الانبياء (وقال موسى) لما رأى تخوف المؤمنين به (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) فتقوا به واعتمدوا عليه (ان كنتم مسلمين) مسلمين لقضاء الله تعالى له وليس هذا من تطبيق الحكم بشرطين فان الملقى باليمان وجوب التوكل فانه مقتضى له والمشرط بالاسلام حوله فانه لا يوجد مع التخطيط ونظير ان دعاءك زيد فاجبه ان قدرت (فقالوا على الله توكلنا) لانهم كانوا مؤمنين غلظين ولذلك أحييت دعوتهم (ر بنا لنجعلنا فتنه) موضع فتنه (لقوم الظالمين) أي لاسلامهم علينا فيقتنوا (وتجنربحتك من القوم الكافرين) من كيدهم ومن شؤم مشاهدتهم وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي له أن يتوكل ولا لتجيب دعوته (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا) أي اتخذ ابياءه (لقومك بمصر بيوتا) تسكنون فيها أو ترجعون اليها للعابدة (واجعلوا) أمتا وقومك (بيوتكم) تلك البيوت (قبلة) مصل وقيل ما جدستوجه نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصلي اليها (واقموا الصلوة) فيها أمرها بذلك أول أمرهم لئلا يظهر عليهم الكفرة فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم (وبشر المؤمنين) بالنصرة في الدنيا والجنة في العقب وانما نهي الضمير والان التبوأ للقوم واتخاذ العباد مما عاينوا من القوم يتشاور ثم جمع لان جعل البيوت مساجدا للصلاة فيها ينبغي أن يشع كل أحد نحو محمد لان البشارة في الاصل وظيفة صاحب الشريعة (وقال موسى ربنا انك أتيت فرعون وملأ من زينة) ما يزين به من الملابس والمراكب ونحوها (وأموال في الحياة الدنيا) وأواعل المال (ر بنا لياو اعن سينك) دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم من ممارسة أحوالهم انه لا يكون غيره كقولك لمن الله ابليس وقيل اللام للعابدة وهي متعلقة بالكنت ويحتمل ان تكون الالة لان ابناء النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال ولانهم لما جعلوها سببا للضلال فكأنهم أوتوها ليعتادوا فيكون رنا تاتكر يرا الاول تا كيدا وتنبها على ان المقصود عرض ضلالهم وكفرانهم مقدمة لقوله (ر بنا اطمنس على أموالهم) أي أهلكتها والطمس المحق وقرئ اطمنس بالضم (واشد على قلوبهم) أي واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للادمان (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) جواب للدعاء أو دعاء بلفظ النهي أو عطف على لياو وما بينهما دعاء معترض (قال قد أحييت دعوتكما) يعني موسى وهرون لانه كان يؤمن (فأستغيا) فأتبع على ما غشاه عليه من الدعوة والزمام الحقة ولا تستجلا فان ما طلبها كائن ولكن في وقته روي انه مكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة (ولا تبصان سبيل الذين لا يعلمون) طريقين الجهلة في الاستجبال وعدم الوثوق والاطمئنان وعد الله تعالى وعن ابن عباس روي بان ذكوان ولا تبصان بالنون اخفيفة وكسرها لا لقاء السالكين ولا تبصان من تبع ولا تبصان أيضا (وجاؤنا بني اسرائيل البحر) أي جؤناهم في البحر حتى بلغوا الشط حافظين لهم وقرئ جؤنا وهو من فصل المرادف للفاعل كعصف وضاعف (فأبتهم) فأدركهم يقال تبته حتى اتبعته (فرعون وجنوده بغير اعداء) باغين وعادين وألبى والصو وقرئ وعذروا (حتى اذا ذكره الفرق) لحقه

(قال أنت أنت) أي يانه (لا اله الا انت) أنت به بنو اسرائيل وأمان المسلمين) وقرأ حجرة
والكسائي أنه بالكسر على اخبار القول والاستشفاد ولا وتسيراً لأمنت فثكب عن الايمان
أو ان القبول بالغ فيه حين لا يقبل (الآن) أتؤمن الآن وقد أتيت من نفسك ولم يبق لك اختيار
(وقد عصيت قبل) قبل ذلك مدة عمرك (وكنيت من المفسدين) الضالين المضلين عن الايمان
(قال يوم تنجيك) تنقذك مما وقع فيه قومك من قهر البحر ونجعتك طافيا وأنت عليك عوجة من
الارض لبرك بنو اسرائيل وقرأ يعقوب تنجيك من أعجى وقرئ تنجيك بالحاء أي تليقك بناحية من
الساحل (بيدك) في موضع الحال أي يدك على ريعن الروح أو كملاسوياً وعربانام غير لباس
أو بدورك وكانت تخرج من ذهب يعرف بها وقرئ بأبدانك أي بأجزاء البدن كلها كقولهم هوى
باجرامه أو بدورك كأنه كان مظاهراً فيها (لتكون لمن خلقك آية) لمن وراءك علامة وهم بنو
اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم أنه لا اله الا أنت حتى كذبوا موسى عليه السلام حين
أخبرهم به فقل ان عاينوه مطرحة على عمرهم من الساحل أولن يأتي بعدك من القرون اذا سمعوا
ما كأمرك عن شاهدك عبرة ونكالا عن الطغيان أوجه تدلم على ان الانسان على ما كان عليه
من عظم الشان وكبر باد الملك ملوك مقهور يبعين مظان الروبته وقرئ لمن خلقك أي خالقك آية
أي كسائر الآيات فان افرادها لك باللقاء الى الساحل دليل على انه تعمدته لكشف نزورك وامانة
الشبهة في أمرك وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته وهذا لوجه أيضاً عمل على المشهور
(وان كثيرا من الناس من آياتنا لغافلون) لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (ولقد بؤنا)
أثرنا (بني اسرائيل مبوءاً صدق) منزلاً صالحاً مرضياً وهو الشام ومصر (ورزقناهم من
الطيبات) من اللذات (فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) فما اختلفوا في أمر دينهم الا من بعد ما قرأوا
التوراة وعلوا أحكامها وفي أمر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا صدقه بنحوه وتظاهر
بمجزائه (ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فيميز الحق من الميثل بالانجاء
والاهلاك (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك) من القصص على سبيل الفرض والتقدير (فاسأل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) فانه يحق عندك ثابت في كتبهم على نحو ما لقينا اليك والمراد
بتحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة من القرآن مصدق لما فيها أو وصف أهل الكتاب
بالرسوخ في العلم بصحة ما نزل اليه وأنهيح الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة تثبته لا مكان وقوع
الشك لونه ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا أشك ولا أسأل وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
أئمة أو لكل من يسمع أي ان كنت أيتها السامع في شك مما نزلنا على لسان نبينا اليك وفيه فتبه على
ان كل من خالجت شبهة في الدين ينبغي أن يسارع الى حلها بالرجوع الى أهل العلم (لقد جاءك الحق
من ربك) واضحاً لانه لا مدخل للر يقبه بالآيات القاطعة (فلا تكون من المسترئين) بالانزال عما
أنت عليه من الجزم واليقين (ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فكانوا من الخاسرين)
أيضاً من باب التوبيخ والتثبيت وقطع الاعطاع عنه كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين (ان الذين
حققت عليهم) ثبتت عليهم (كفركم) بأنهم يحنون على الكفر ويخلدون في العذاب
(لا يؤمنون) اذ لا يكذب كلامه ولا يمتنع فضاه (ولو جاءتهم كل آية) فان السبب الاصل
لايمانهم وهو تعلق ارادة الله تعالى به مفعول (خسرروا العذاب الأليم) وحسبنا لا ينفعهم كالم ينفع
فرعون (فلولا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية من القرى التي أهلكتها أنت قبل
معابنة العذاب ولم تؤمن اليها كما أخفرعون (فنفخها ايعامها) بأن يقبها الله منها ويكشف

الايمان وهذا ايتافي هذا
الدهاء والاولى ان يقال ان
موسى عليه السلام علم انهم
لم يؤمنوا والمقصود من
هذا الدهاء زيادة القوة
والطبع حتى يزدادوا في
الكفر والطغيان فيستحقوا
زيادة العذاب (قوله وهذا
الوجه محقق أيضاً على
المشهور) أي هذا الوجه
الذي ذكرناه (قوله والمراد
بتحقيق ذلك) أي قوله وقيل
لا يخفى ان هذه المقاصد
سكنت اذ ثبتت حقيقة ما
أنزل اليك بل حق العادة
استشهد على حقيقة القرآن
بالسؤال من أهل الكتاب
قالوا ما أورده بقوله
وقيل (قوله فهلا كانت
قرية من القرى الخ) لك
ان تقول الأولى ان تجعل
القرية لجنس حتى يكون
تندماً لأهل القرى جميعاً
أي الواجب على جميع
القرى الايمان فلا وجه
لاعتبار قرية منها الا ان
يقال المراد زيادة التوبيخ
بأنه لم يؤمن قرية منها فان
هذا أدخل في التوبيخ
من ان يقال لم يؤمن جميع
القرى

العذاب عنها (الاقوم يونس) لكن قوم يونس عليه السلام (لما آمنوا) أول ما رأوا أماراة
العذاب ولم يؤخروه الى حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) ويجوز أن تكون
الجملة في معنى انني تضمنت سوف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا لان المراد من القرى
أهلها كأنه قال ما آمن أهل قرية من القرى العاصية فنفعهم إيمانهم الا قوم يونس ويؤيده قراءة
الرفع على البدل (ومتناهم الى حين) الى أجلهم روى أن يونس عليه السلام بعث الى أهل نينوى من
الموصل فكذبوه وأصر وأعليه فوعدهم العذاب الى ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى أربعين فلما
دنا الموعد أغلقت السماء غيا أسود ذا دخان شديد فبهط حتى غشى مدينتهم فها هو اظلموا يونس فلم
يجده فأتقوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بأفسهم ونسائهم وصبياتهم ودوابهم
وفرقوا بين كل والدته ولها من بعضها الى بعض وعلت الاصوات والنجيح وأخلصوا التوبة
وأظهروا الايمان ونقصروا الى الله تعالى فرجعهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة (ولو
شاه ربك لأمن من في الارض كلهم) بحيث لا يشك منهم أحد (جميعا) مجمعين على الايمان
لا يخلفون فيه وهو دليل على القرينة أنه تعالى لبثا إيمانهم أجمعين وأن من شاه إيمانه يؤمن
للمحالة والتقييد بمحنة الاجاء خلاف الظاهر (أفأنت تكره الناس) بما لبثا الله منهم (حتى
يكونوا مؤمنين) وترتيب الاكرام على المشقة بالفاء وإلا يؤسف الاستفهام لان تكرار وتقديم
الضمير على الفعل للمبالغة على أن خلاف المشقة مستحيل فلا يمكن تحصيلها بالاكرام عليه فلما عن
الحث والتحريض عليه اذ روى انه كان حريصا على إيمان قومه شديدا للاهتمام به فزلت وتلك
قرره بقوله (وما كان لنفس أن تؤمن) بالله (الا إذن الله) الا بإرادته وألفاظه وتوقيفه فلا
تجهل نفسك في هذا ما قاله الله (ويجعل الرجس) العذاب وأخذلان قانه سببه وقرئ بالزاي
وقرأ أبو بكر ويجعل بالنون (على الذين لا يعقلون) لا يعملون عقولهم بالنظر في الطبع والآيات
أولا يعقلون دلالة وأحكامه لماعلى قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا) أي تفكروا
(ماذا في السموات والارض) من عجائب صنعته لكم على وحدته وكبر قدرته وما إذا جعلت
استفهامية علقت بالنظر واعن العمل (وما تفي الآيات والنور عن قوم لا يؤمنون) في علم الله وحكمه
وما فيه أواستفهامية في موضع التنب (فهل ينتظرون الامثل أيام الذين خلوا من قبهم) مثل
وقائهم وزول بأس الله بهم لا يستحقون غيره من قوتهم أيام العرب لو قائمها (قل فانتظروا اني
معهكم من المنتظرين) ذلك أو فانتظروا هلا كى اني معكم من المنتظرين هلاكم (ثم نتجى رسولنا
والذين آمنوا) عطف على محذوف دل عليه الامثل أيام الذين خلوا كأنه قيل تلك الأمم ثم نتجى
رسلا ومن آمن بهم على حكاية حلول الماضي (كذلك جعنا علينا نتج المؤمنين) كذلك الاجاء
أو الجاء كذلك نتجى محمد ومجبه حين تلك المشركين وحقا علينا اعتراض ونصب بفعله المقدر وقيل
بدل من كذلك وقرأ حفص والسكاكي نتجى مخففا (قل يا أيها الناس) خطاب لاهل مكة (ان كنتم
في شك من ديني) ومحتة (فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم بهذا
خلاصة ديني اعتقادا وعملا فأعرضوا على العقل الصرف وانظروا فيها بين الانصاف لتعلموا محبتها
وهو أني لا أعبد ما تخلقونه وتعبدونه ولكن أعبد خالقكم الذي هو بوجهكم ويتوفاكم وأما
خص التوفى بالذکر لتهديد (وأمرت أن أكون من المؤمنين) بما دل عليه العقل وخلق به الوحي
وحلف الجار من أن يجوز أن يكون من المطر دمع أن وأن يكون من غيره كقوله
أمرتك الخبر فافعل ما أمرت به • فقد تركتك ذاملا وذائبا

(قوله وحلف الجار الخ)
أي يحتمل أن يكون حلف
سرف الجار من أن في هذا
الموضع بالنظر الى القياس
المطرد وهو حلف سرف
الجار من أن وأن يحتمل
أن يكون نظرا الى خصوص
لفظ أمرت من غير نظرا الى
القياس المذکور حتى لو
فرض أنه لم يكن ذلك
القياس المطرد لجاز حذفه
نظرا الى لفظ الأمر وجواب
لسؤال مقدّر عن تبعته
الدعاء ونحو السؤال أن
يقال لم لا يعبد ما لا ينفع ولا
يضر وأجيب بأنه يستلزم
الظلم

(وأن أقم وجهك للدين) عطف على أن كون غير أن صلة أن محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما في الغرض لأن المقصود وصلها بما يتضمن معنى المصير لتدل معه عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء أخبر منها أو الطلب والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين والاستبدا فيه بأداء الفرائض والالتزام عن القيلغ أوفى الصلاة باستقبال القبلة (حنيفا) حال من الدين أو الوجه (ولا تكون من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) بنفسه ان دعوته أو خذته (فان فعلت) فان دعوته (فانك اذا من الظالمين) جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدم من تبة الدعاء (وان يحسبك الله بضر) وان يصبك به (فلا كاف له) يرفعه (الاهو) الا الله (وان يردك خبر فلاراد) فلا دفع (لنفسه) التي أرادك به ولهذا ذكر الإرادة مع الخبر والمس مع الضم مع تلازم الامرين للتدنية على أن الخبر مراد بالنيات وأن الضرر انما يمسهم لا بما قصدوا الازل ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستأن لان مراد الله لا يمكن رده (بصحب به) بالخبر (من يشاء من عباده وهو غفور الرحيم) فترضوا لرحته بالطاعة ولتأبوا من غفرانه بالمصية (قل يا أيها الناس فسياءكم الحق من ربكم) رسوله أو القرآن ولا يبق لكم عذر (فمن اهتدى إلى الإيمان والتاوية) فأنما يهتدى لنفسه لان نفعها (ومن ضل) بالكفر جهما (فانما يضل عليها) لان وبال الضلال عليها (وما أعليك بوكيل) بحفيظ موكول الى أمركم وانما أنا بشير ونذير (واتبع ما يوحى اليك) بالامتنال والتبليغ (واصبر) على دعوتهم وتحمل أذيتهم (حتى يحكم الله) بالنصرة أو بالأمر بالقتال (وهو خير الحاكمين) اذ لا يمكن الخطأ في حكمه لاطلاعه على سرائر اطلاع على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس أعطى من الاجور عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعد من غرق مع فرعون ﴿سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الكتاب) مبتدأ وخبراً وكتاب خبر مبتدأ محذوف (أحكمت آياته) نظمت نظاماً محكماً لا يعثر به اخلال من جهة اللفظ والمعنى أو منعت من الفساد والنسخ فان المراد آيات الدور وقوليس فيها منسوخ أو أحكمت بالحجج والدلائل أو جعلت حكمية منقول من حكم بالضم اذا صار حكماً لها مشقة على أمهات الحكم النظرية والعملية (ثم فصلت) بالقوائد من العقائد والاحكام والمواظع والاخبار أو يجعلها سوراً أو بالانزال نجماً نجماً أو فصل فيها ونحس ما يحتاج اليه وقرى ثم فصلت أي فرقت بين الحق والباطل وأحكمت آياته ثم فصلت على البناء لتكمم ونم للتفاوت في الحكم أو للتأخر في الاخبار (من لدن حكيم خبير) صفة أخرى لكتاباً وخبر بعد خبر أو صلة لأحكمت أو فصلت وهو تقرير لأحكامه وقصيلة على كل ما ينبغي باعتبار ما ظهر أمره وما خفي (الاعتبدوا الله) لان لا تعبدوا وقيل أن مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى اقول ويجوز أن يكون كلاماً مبتدأ للاغراء على التوحيد أو الامر بالتبرئ من عبادة لغير كاه قيسل ترك عبادة غير الله بمعنى الزمونه أو تركوها تركاً (فني لكم منه) من الله (نذير وبشير) بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد (وأن استغفروا ربكم) عطف على الاعتبدوا (ثم توبوا اليه) ثم توسلوا الى مطلوبكم بالتوبة فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من الرجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة ويجوز أن يكون ثم تفاوت ما بين الامرين (بتمكك منانا حسنا) يعيشكم في أمن ودعة (الى أجل مسمى) هو آخر أعمالكم المقدرة أو لأجله لكم بعد ذهاب الاستئصال والارزاق

(قوله مع تلازم الأمرين)

أي المس والإرادة فان مس الخير وكذا الشر يستلزم الإرادة والعكس

﴿سورة هود﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مبتدأ وخبراً أو

كتاب خبر مبتدأ محذوف)

الاول على تقدير الحروف

الذكورة أسماء السورة

والثاني على تقدير غيره

(قوله ثم للتفاوت في الحكم

الحق) فالاول باعتبار ان بين

الاحكام والتفصيل تفاوتاً

بيننا والثاني باعتبار ان

الاخبار عن تفصيلها متأخر

عن الاحكام (قوله كاه

قيل ترك عبادة غير الله)

هذا فكيف بعيد والاولى

ان يقدر الزمونه ان لا

تعبدوا الله (قوله ثم

توسلوا الى مطلوبكم

بالتوبة) الاول ان يقال

المقصود الرسوخ عليها اذ

الاستغفار بدونه لا فائدة له

ويريد ان يعلم فان قلت وجه خلق الارض وكذا خلق الكواكب لابتلاء الانسان ظاهر واما خلق السموات لاجله فغير ظاهر اذ السموات لم تكن محسوسة وليس لها حركة عند أهل الشرع بل الحركة للكواكب لاهل قلنا يمكن ان يكون خلقهن لاجل ان تكون خلقهن لاجل ان تكون امكنة الكواكب واكنة الملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان (قوله وانما جعل تعليق الباي الخ) أي تعليق تلك الاستفهام التي هي ايسر فاهم من خاص افعال القلوب (قوله وانما ذكر صيغة التفضيل والاختيار شامل الخ) فرضه انه لما كان الاختيار والامتناع شاملا لجميع الفرق باعتبار العمل الحسن والقيح اذ العامل قد يكون حسن العمل وقد يكون قبيح فالظاهر ان يقال ليلوكم بعمل الحسن أو بعمل القبيح فالمدلول الى أحسن عمل لا كل واحد على ان يسمى بتحصيل أحسن الاعمال وان يكون عمله أحسن من أعمال الآخرين ولما بيان

والآجال وان كانت متعلقة بالاعمال كنها سببا للاضافة الى كل أحد فلا تغير (ويؤت كل ذي فضل فضله) ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة وهو وعد الوعد التائب بغير العارين (وان تولوا) وان تولوا (فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) يوم القيامة وقيل يوم الشاهد وقد اتوا بالقسط حتى اكوا الجيف وقرى وان تولوا من ولى (الى الله مرجعكم) رجوعكم في ذلك اليوم وهو شاهد عن القياس (وهو على كل شيء قدير) فيقدر على تعذيبكم اخذ عذاب وكأنه قدير لكبر اليوم (الا انهم ينشرون صدورهم) ينشونها عن الحق وينصرفون عنه أو يطفئونها على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم أو يولون ظهورهم وقرى ينشون البلاء والتاء من تنشون وهو بناء مبالغة وتنشون وأصله تنشون من التثنية وهو الكلال الضعيف أراد به ضعف قلوبهم أو مطاوعة صدورهم لتشي وتنش من اثبات كياض الهزيمة وتنشوي (ليستخفوا منه) من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه قبل انهازلت في طائفهم للمشركين قالوا اذا أرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطونا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل زلت في المناقذين بوقه نظراذ الآية مكية والنفاق حدث بالدينة (الآحين يستشون نياهم) الآحين يأوون الى فراشهم ويتغطون بشياهم (يعلم مايسرون) في قلوبهم (وما يعلمون) بأفواههم يستوى في علمه مرهم وعلمهم فكيف يخفى عليه ما عسى يظهره (انه عالم بذات الصدور) بالاسرار ذات الصدور أو بالقلوب وأحوالها (وما من دابة في الارض الا على اعترزها) غذاؤها وما عاشها لتكفله اياه فتضلا ورجة وانما أتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحلا على التوكل فيه (ويعلم مستقرها ومستودعها) أما كتبها في الحياة والمات أو الاصلاب والارحام أو مساكنها من الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقارحين كانت بعد بالقوة (كل) كل واحد من البواب وأحوالها (في كتاب مبين) مذكور في الألواح المحفوظة وكأنه أرشد الآية بيان كونه علما بالمعلومات كظاهر بما بعد ما بيان كونه قادرا على المكتبات بأسرها تقرير التوحيد لما سبق من الوعد الوعيد (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أي خلقهما وما فيها كما يرى في الأعراف أو ما في جهنم العلو والسفل وجمع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالأصل والقيح دون السفليات (وكان عرشه على الماء) قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستند له على امكان الخلاء وأن الماء أول حادث بعد العرش من أجوام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الرجب والله أعلم بذلك (ليلوكم أي أحسن عملا) متعلق بخلق أي خلق ذلك مخلوق من خلق ليعلمكم معاملة المبني لحوالكم كيف تعملون فان جاز ذلك أسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم وما تحتاج اليه أعمالكم ودلائل وأمارات تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جعل تعليق فعل الباي على ما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختيار شامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح لتحريض على أحسن الحسن والتحفيز على الترق دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله والمعنى أيكم أكمل علما وعملا (ولئن قلت انكم جعوتون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسعر مبین) أي ما لبث أو القول به أو القرآن المتضمن لذكره الا كاسحر في اخذ دية البطلان وقرأ حزة

التحفيز على الترق دائما فهو انه لما أقاد ان ظهر ليكم أحسن عملا كان هذا باعثا لكل أحد على الترق دائما لدفع خوف ان يكون غيره أحسن عملا

(قوله على نفس قلت فعلى ذنوبك) التضمن على ما عرفنا أن قصد بلفظ فعل معناه الحقيق ولا حظ معه معنى فعل آخر ولا يلحق أنه لا يناسب هنا إذ يصير المعنى ولئن قلت ذاكرا أنكم مبعوثون فلا يلزم أن يقال ان قلت يعني ذكرت (قوله توقعوا بشكم) ظاهر هذه العبارة أن على لم يقل كما ان عليكم كذلك بمعنى احفظوا لكن هذا يحتاج الى نقل مرجح ويمكن ان يقال أول العبارة بهذا المعنى كما قال في لسانكم تتقون (١٠٤) راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين (قوله وهو دليل على جواز تقديم

خبرها عليها) ليس دليلا على جواز تقديم مطلق الخبر بل على جواز تقديم الخبر الذي يكون ظرفا وانما كان دليلا على ما ذكرناه اذا جاز تقديم معمول خبر اس الذي هو الظرف عليها كان جواز تقديم نفس الخبر الذي يكون ظرفا عليها أولى (قوله وفي اختلاف الفعلان نكتة لاغنى الخ) أي اختلاف فعل اذقناه وبسه أي لم يقل بعد ضراء اذقناه أو مسناه بل نكتة الى التكرار كما كان اذقناه كذلك للدلالة على أن الضراء ليس مقصودا بالذات وإنما وقع بالعرض والتبع بخلاف اذاقة العماء وهذا الذي ذكر سابقا في تفسير قوله تعالى وان يحسبك الله بضراء (قوله وفي لفظ الاذاقة والمس نسيه الخ) أي يستفاد من ظاهر تخصيص الفعلان المذكورين بالذات كعدم التعرض لما يدل على كبر النعمة والضراء اللذة الدنيوية تكون قليلا

والكسافي الاساح على أن الإشارة الى القتال وقرئ أنكم بالفتح على تضمن قلت معنى ذكرت أو أن يكون أن بمعنى على أي ولئن قلت عليكم مبعوثون يعني توقعوا بشكم ولا يتشوا بانكاره لعدته من قبيل ما لا حقيقة له مبالغة في انكاره (ولئن أخرنا عنهم العذاب) الموعود (الى أمة معدودة) الى جماعة من الاوقات قليلة (ليقولن) استنزاء (ما يجيبه) ما يجنبه من الوقوع (الأيوم) يأتيهم) كيوم بدر (ليس مصروفا عنهم) ليس العذاب مدفوعا عنهم ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها (وحاق بهم) وأحاط بهم رضى الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد (ما كانوا يستهزئون) أي العذاب الذي كانوا به يستهجلون فوضع يستهزئون موضع يستهجلون لان استهجالهم كان استهزاء (ولئن أذقنا الانسان منارحة) ولئن أعطيناه نعمة بحيث يجد قتها (ثم زعنناها من) ثم سليناك نعمة منه (انه ليؤس) قطوع رجاءه من فضل الله تعالى لقلته صبره وعدم تقته به (كفور) مبالغ في كفران ما ساقه له من النعمة (ولئن أذقناه نماء بعد ضراء مسه) كمسحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلان نكتة لاغنى (ليقولن ذهب السيات عنى) أي المصائب التي سلبتني (انه لفرح) بطر بالنعم مغتر بها (خور) على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحققا وفي لفظ الاذاقة والمس نسيه على أن ما يجيده الانسان في الدين انعم والهمن كما لا يوجب ما يجيده في الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطل يادى شي لان التوق ادراك العلم والمس مبتدأ الوصول (لا الاذن صبرا) على الضراء إعانة بالله تعالى واستسلاما لقضائه (وهما الصالحات) شكر الآلاية سابقها ولاحقها (وأولئك لهم مغفرة) قد نوبهم (وأجوبهم) أهل الجنة والاستثناء من الانسان لان المراد به الجنس فإذا كان على بالاد اذ الاستغراق ومن حله على الكافر لسبق ذكرهم جعل الاستثناء منقطعا (فعلك تارك بعض ما يوسى اليك) ترك تبليغ بعض ما يوسى اليك وهو ما يحال رأى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعوا اليه وقوعه لجواز أن يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الخيانة في الوحي والثقة في تبليغ هيئتها (وصائق به صدرك) وعارض لك أحيانا ضيق صدرك بان تلاوه عليهم مخافة (أن يقولوا لولا أنزل عليه كثر) ينفعه في الاستنباع كملوك (أوجاء معه ملك) يصدق وقيل الضعيف في به مبهم فسرهم أن يقولوا (أما أنت نذير) ليس عليك الا الاذار بما أوسى اليك ولا عليك ردوا أوافقوا غايالك يضيق به صدرك (والله على كل شيء وكيل) فتوكل عليه قاله على عاظمه وقاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم (أم يقولون اقتراء) أم منقطعة والطاء لما يوسى (قل فاتوا بعشر سور مثله) في البيان وحسن النظم بعداهم أو بعشر سور تمهاجز واعنها سهل الامر عليهم وتعداهم بسورة وتوحيد المثل باعتبار كل واحدة (مقريات) مختلفات من عبد أسفكم من صبح أي اختلقته من عند نفسي فأنكم

عرب

وكذا ضراء هالان الأولى - سرت بالأذاق والثاني بالس وهما الدان على القلة والحفارة كذكر

(قوله ولا يلزم من توقع وجود الشيء لوجوده الخ) ظهروه يدل على أن تركه كان متوقفا على الله عليه وسلم ولم يقع لوجوده بالعرض وليس كذلك فالتوقع من بعض الناس لما رأوا من ضيق صدره بانكار المشركين إياه (قوله وعارض لك أحيانا ضيق صدر) هذا اعما احتفاده من صيغة اسم الفاعل التي للحدث لا للتبوت (قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد) فيكون المعنى بعشر سور وكل واحد منها مثله

(قوله تقدر على مثل ما أقدر عليه الخ) فيه نظر إذ كونهم قادرين على ما أقدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل أقدر منه دال على أن بلاغتهم أرفع وأعلى من بلاغته والظاهر أنه ليس كذلك كيف وقد قرأنا ما أفصح من نطق بأحد العلماء جعلوا كلامه عليه الصلاة والسلام في البلاغة قريباً من القرآن ثم إن الدال الذي ذكره لا يساعده فإن لتعلم القصص والأشعار لا يدل على كونهم أقدر على النظم والظاهر أن يقال هذا الزم لهم كأه قيل لهم أنهم يزعمون القدرة على البيان والبلاغة فوق كل واحد فان ادعيت إلى اختلافي هذا القرآن من عند نفسي فانتقموا انتم مثله (قوله وتنبئهم الخ) عطف على قوله لأن المؤمنين فكانه قال ما لتعظيم الرسول وأولان المؤمنين الخ يعني أن في الخطاب لهم تنبيه على أن التحدي يوجب ما ذكر (١٠٥) فيجب أن لا تغفلوا عنه بل تشعروا به

(قوله فاعلموا أنه لنظم لا حله الا الله) هذا باعتبار ان إمامه عليه السلام كان في قوله إنما الحكم لله واحد (قوله ونوف بالعقيد والرفع لأن الشرط ماض) أي بالتخفيف من باب الأفعال والمرفعه أي عدم جزمه فحذف الشرط وكان ماض وهو القاعدة إذا كان الشرط ماضاً يجوز جزم الجزاء ورفع (قوله مطلقاً في مقابلة ما عملوا الخ) فالمراد بالسلم لا يكون له في مقابلة ما رأى في النار وما أمانه فلا يكون فيه الرأه أصلاً فيدخل آخر الأمر في الجنة (قوله لا لهم استوفوا ما في قبضه صور أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة) أي استوفوا جزاء أعمالهم التي لها صور حسنة كالبر والاحسان ولكن لما لم يكن البر والاحسان الآمن أجل ما هو فساد وأفساد

عرب فصحاء مثلي تقدر على مثل ما أقدر عليه بل أنتم أقدر لتعلم القصص والأشعار وتعرفكم القرص والنظم (وادعوا لمن استطعتم من دون الله) إلى المعاونة على المعارضة (ان كنتم صادقين) أنه مفترى (فان يستجيبوا لكم) بآيات ما دعواهم إليه وجع الضمير لما لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم أولان المؤمنين كانوا أيضاً يحدونهم وكان أمر الرسول صلى الله عليه وسلم متداولاً لهم من حيث أنه يجب اتباعه عليهم في كل أمر الاماخصه الدليل وتنبئهم على أن التحدي مما يوجب رسوخ إيمانهم وقوة يقينهم فلا يفلقوا عنه ولتلك رب عليه قوله (فاعلموا أنما أنزل بكم الله) منسباً بما يعلمه الله ولا يقدر عليه سواء (وأن لا اله الا هو) واعلموا أن لا اله الا الله لا اله الا هو القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره وظهور عجز آلهتهم وتخصيص هذا الكلام الثابت صدقه بما عجزوا عليه وفيه تدوير وانقطاع من أن يعبرهم من بأس الله آلهتهم (فهل أنتم مسلمون) ثابتون على الاسلام واسخون فيه مخلصون اذ التحق عندكم عجزكم عما عجزوا عنكم (فهل أنتم مسلمون) خطاباً للشرك والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم أي فان لم يستجيبوا لكم إلى المظاهرة لعجزهم وقصر قمتهم من أنفسكم القصور عن المعارضة فاعلموا أنه لنظم لا يعلمه الا الله تعالى منزلة من عنده وأن مادعاهم إليه من التوحيد حق فهل أنتم داخلون في الاسلام بمضي قيام الحجة القاطعة وفي مثل هذا الاستفهام إيجاب لم يخش فيه من معنى الطلب وتنبئهم على قيام ما لوجب وزوال العذر (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بأحسن ما يورثه (نوف اليهم أعمالهم فيها) نوصل اليهم جزاء أعمالهم في الدنيا من الصحة والثمرة وسعة الرزق وكثرة الأولاد وقرئ يوف بالياء أي يوف الله ونوف على البناء للفعول ونوف بالخفيف والرفع لأن لشرط ماض كقوله

وان أتاه كريم يوم سفي • يقول لا تأبى ولا حرم (وهم فيها لا يبخسون) لا ينقصون شيئاً من أجورهم والآية في أهل الرأه وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة وغرضهم برهم (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة لا نار) مطلقاً في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا ما تقضيه صور أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة (وحبط ما صنعوا فيها) لا له يبق لهم ثواب في الآخرة أولئك الذين ليس لهم يورثونه الله والعملة في اقتضاء ثوابها والاختلاص ويجوز تعليق الظرف بمنعوا على أن الضمير للدنيا (وباطل) في نفسه (ما كانوا يعملون) لا له يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجنتين علة لما قبلها وقرئ يطل على أنه مفعل بهم ملون وما بهامية أو في معنى المصدر كقوله • ولا خراج من في زور كلام • وبطل على الفعل (أفئن كان على بينة

(١٤ - (يضاهي) - ثالث)

لأن صورهم وعزائمهم حرام بقي لهم في الآخرة أوزار تلك العزائم فجوزوا بها (قوله وكان كل واحدة من الجنتين - لئلا يقابها) فيكون حبط ما صنعوا فيها علة لكوتهم في الآخرة ليس لهم لا النار وقوله وباطل ما كانوا يعملون علة للحبوط المذكور فكأنه قيل حبطوا أعمالهم وعدم ترتب ثواب عليهم البطالة وكوتها يستل على ما ينبغي (قوله وما إلهامه) أو في معنى المصدر الخ) فعلى الأقل منها هو بطل أي باطل كانوا يعملونه لأن ما الإلهامية هي التي تؤكدها سبقها وهو هنا باطل وعلى الثاني معناه بطل بطلاناً ما كانوا يعملونه

(قوله والهمزة لانكار ان يعقبا) اعتبار كونهم عقب الله كورين سابقا حتى شوجه الانكار عليه ليس له غير حسن هذه من ذوق صحيح والاولى ان يقال ان القاء (١٠٦) مقدمة على همزة الاستفهام في الاصل قدمت لتدبرها كقائلا في نظرنا

من ربه) برهان من الله يدله على الحق واصواب في آياته ويذره والهمزة لانكار ان يعقبا من هذا شأنه هؤلاء لمصرن صهيهم وأفكرهم على الدنيا وأن يقارب بينهم في المنزلة وهو الذي أغنى عن ذكر الخبر وقد يره أغنى كان على بيته كمن كان يري بالحياة الدنيا وهو حكم بكل مؤمن غخلص وقيل المراد بالتي على الله غليوسم وقيل مؤمنوا أهل الكتاب (ويشأوه) ويذبح ذلك البرهان التي هو دليل العقل (شاهد منه) شاهد من الله يشهد بصحته وهو القرآن (ومن فيه) ومن قبل القرآن (كتاب موسى) يعني التوراة قائما أيضا تتلوه في التصديق أو اليقينة هو القرآن وتتلاوه من التلاوة والشاهد جبريل أو لسان الرسول صلى الله عليه وسلم على أن الضمير له أو من التلاوة والشاهد ملك يحفظه والضمير في تلاوة ما كن أو اليقينة باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جلة مبتدأة وقرئ كتاب بالتب عطفًا على الضمير في تلاوة أى يتلو القرآن شاهد من كان على بيته دالة على أنه حق كقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل وقرأ من قبل القرآن التوراة (اماما) كتابا يؤتم بها في الدين (ورجوة) على التثنية عليهم لانه الوصلة إلى القوز غير الدارين (أولئك) إشارة إلى من كان على بيته (يؤمنون به) بالقرآن (ومن يكفر به من الأحزاب) من أهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فالتار موعده) يردحها لاهالة (فلذلك في سرية منه) من الموعد أو القرآن وقرئ سرية بالضم وهما الشك (انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) لفظة نظرهم واخلال فكرهم (ومن أظلم عن فقرى على الله كذبا) كان أسند إليه ما يقرئه أننى عنهما أنزل (أولئك) أى الكاذبون (يعرضون على ربهم) في الموقف بأن يحسبوا وتعرض أعمالهم (ويقولون الاشهاد) من الملائكة والنبين أو من جوارحهم وهو جمع شاهد كعصا وشاهد كاشف أو جمع شريف (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم إلا لعنة الله على الظالمين) تهريل عظيم مما يصيق بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله (الذين يصدون عن سبيل الله) عن دينه (ويخونها عوجا) يصفونها بالانحراف عن الحق والاصواب أو يخونها أهلها أن يوجبوا بالردة (وهم لا آخرة هم كافرون) والحال أنهم كافرون بالآخرة وتكفرهم لأ كيد كفرهم واختصاصهم به (أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض) أى ما كانوا معجزين الله في الدنيا أن يعاقبهم (وما كان لهم من دون الله من أولياء) يمتنعونهم من العقاب ولكذا أخر عقابهم إلى هذا اليوم ليكون أشد وأوم (يضاعف لهم العذاب) استئناف وقرأ ابن كثير وابن عسرو يعقوب يضاعف بالتشديد (ما كانوا يستطيعون السمع) لتصامهم عن الحق وبضعفهم (وما كانوا يبصرون) لتعميهم عن آيات الله وكأهالة المضاعفة العذاب وقيل هو بيان مانعهم من ولاية الآلة بقوله وما كان لهم من دون الله من أولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض (أولئك الذين خسروا أنفسهم) بأشراق عبادة الآلة بعبادة الله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الآلة وشقاعتها أو خسروا بما بدلوها وضاع عنهم ما حصلوا فبقى معهم سوى الحسرة والندامة (لاجم أنهم في الآخرة هم الاخسرون) لأحد أيبين وأكثر خسراتهم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم) أطعوا إليه وخشعوا لله من الخبت وهو الأرض المظلمة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون

هذا الموضع والاصل قائم كان فتكون القاء القاء الجوابية والتقدير اذا كان الامر كذلك وهو ان من كان يري بالحياة الدنيا ليس له في الآخرة الا النار فمن كان على يقين من ربه الخ كقوله الذين ليس لهم في الآخرة الا النار فتكون الهمزة لانكار التسوية والفاء مشيرة إلى علة الانكار (قوله) والشاهد ملك يحفظه ولا يلزم ان يكون جبرائيل اذ ليس الحفظ المذكور محصورا به (قوله) يضاعف لهم العذاب) فان قيل مامعنى مضاعفة العذاب وقد نص الله تعالى على ان من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله أو هم لا يظلمون قلنا معناه هو ان يضاعف عذاب شركهم بل تركب أنواع الكفر والمادى الأخلاق قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون دليل على ما ذكرنا في سورة منه انه لا يصير شيئا مما دل على توحيد الله وصفاته مما ثبت في الآفاق والانس ويطمعوا شيئا من آيات الله بل أعرضوا عنها وأبغضوا ولم يفتقروا إليها

مثل

رأساً فكان لم يكمل ما عرضوا عنه وتهاونوا به نوع من العذاب فصار عذاب الشرك مضاعفا بيب خلق الإنواع الأخرى من العذاب إليه

(قوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر بالاعمى الخ) حصل ما ذكرناه يجوز ان يكون هناك أربع تشبيهات أحدها تشبيه الكافر بالاعمى وتشبيهه بالاصم وتشبيه المؤمن بالبعير وتشبيهه بالسميع وان يكون تشبيهان أحدهما تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والاصم وتشبيهه بالمؤمن بالجامع بين البعير والسميع ولا يخفى ان هذا الكلام من باب القياس والنشر فان كلامنا الوصفين المتضادين مناسب لواحد من الفريقين ومن باب العطف ايضا وهو جمع التدين في كلام وهو ههنا الاعمى والبعير والاصم والسميع (قوله باي لكم) أي تشبيها بقوله باي لكم (قوله ويجوز ان تكون مفسرة متعلقة بارسا وبذير) فعل الاول يكون المعنى أرسلنا تو حارسا وقوله هو ان لا تعبدوا الا الله وعلى الثاني منذر قوله هو ان لا تعبدوا الا الله (قوله لكن بوصف به العذاب (١٠٧) أوزماته الخ) يعني يجوز ان يكون

اليم صفة للعذاب فيكون
جوه العجز على طريقة
بحر ضرب خرب وان يكون
صفة اليوم وعلى كل من
التقديرين النسبة مجازية
للبالغة فانه اذا وصف
العذاب باله مؤلوي أي موجد
لألم حسنت المبالغة بان
هذه مؤلين أحدهما
للعذاب والثاني العذاب
وقس عليه الاحتمال الثاني
قوله فانه بالغة صار مثل
الاسم الخ أي الارذل صفة
في الاصل لكنه غلب في
نوع مخصوص كالا كبر
لصيرورته بقلبة الاسمية
في حكم الاسماء فانه
صار مشهورا في الانسان
انقبس فذا جمع على
الارذل لكن الظاهر انه
لا حاجة الى اعتبار غلبة
الاسمية لان الارذل اقل
للفضيل يجمع على
لا قاعلا كالأفاضل والا كابر

(مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كلاهما والاصم والبعير والسميع) يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لتعاليه عن آيات الله والاصم لتصله عن اسماع كلام الله تعالى وتأنيبه عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبعير لان امره يلهي فيكون كل واحد منهما مشبهما بتدين باعتبار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والاصم والمؤمن بالجامع بين السمع والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح قاتلناهم قاتلا ب * وهذا من باب القياس والعطف (هل يستويان) هل يستوي الفريقان (مثلا) أي تشبيها أو صفة أو حالا (أفلا تذكرون) بضرب الامثال والتأمل فيها (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه في لكم) باي لكم قرأ رفع وعاصم وابن عامر وحزرة بالكسر على ارادة لقول (بذير بن) (أيين لكم موجبات العذاب ووجه اختلاس (الاعتقاد والافه) بدل من أي لكم أو مفعول مبين ويجوز ان تكون ان مفسرة متعلقة بارسا أو بذير (أي أخاف عليكم عذاب يوم الهم) مؤلوهو والحقيقة صفة المعذب لكن بوصفه العذاب وزماته على طريقة جدد ونهاره ماثم بالبالغة (فقال للأتقين كفروا من قوه ما رآك الا بشر مثلكا) لامتزجة لك علينا تخضع بالنسبة وجوب الناعة (وما رآك) تبعك الا اتقين هم أرادنا (أخافوا نجمع أرذل فانه بالغة صار مثل الاسم كالا كبرا وأرذل جمع رذل (بأي اراي) ظاهر اراي من غير تعقيد من البدء وأول الراي من البدء والياء مبدل من الهزلة لان كسرا ما قبلها وقرأ أبو عمرو وبهزمة واتصاه بالظرف على حذف المضاف أي وقت حدوث يادي الراي والعمل فيه اتبعكم واعمالا استرذلوهم فلكل أولد فخرج قاتلهم لم يعلموا الاظهار من الحياة فالدنيا كان الاحاط بها أشرف عندهم والهموم معها أرذل (وما رآي لكم) لك وتبعك (عليان من فضل) يؤهلكم للنسبة واستحقاق المتابعة (بل نلتكم كذا بين) ايك في دعوى النبوة وياهم في دعوى العلم بمدقك فغلب الخطاب على الفاتنين (قال يقوم أرايتم) أخبروني (ان كنت على بينتم ردي) حجة شاهدة بصحة دعوى (وأنا في رحمة من عنده) بابتداء اليئة أو النبوة (فصيت عليكم) تخفيت عليكم فلم تهكم وتوحيد الضمير لان اليئة في نفسها هي الرحمة أولان خفاها بوجوب خفاء النبوة وعلى تقدير فصيت بعد اليئة وحذفها للاختصار أولا به لكل واحدة منهما وقرأ جزة والكسائي وحسن فصيت أي أخفيت وقرئ فمضاها على أن الفعل لله (أنظر كموها) أنكرهم على الاعتداء بها (وأتم لها كارهون) لا تختارونها ولا تتأملون فيها وحيث اجتمع

وعبرة صاحب الكشاف والاراذل جمع لارذل كقوله كابر جرمها أحسنكم أخلاقا (قوله وأرذل جمع رذل) فالارذل يضم الدال جمع رذل بفتح الراء كالا كلب فانه يجمع على كالب (قوله والياء مبدل من الهزلة) أي اذا كان من البدء بمعنى الابتداء كان بادي الراي موزون لا خوف قلب ياله كسرها قبله (قوله واعمالا استرذلوهم لذلك) أي لكونهم أتبعوا بادي الراي فان من له عقل ومعرفة لا يتبع أحد بادي الراي بل ياتبع تابع يمدفكر وظهر (قوله وتوحيد الضمير لان اليئة في نفسها الخ) أي ما سبق شيئا من أحدهما اليئة والثاني الرحمة فيجب بحسب الظاهر تشبيه الضمير فيقال فصيتا عليكم فتوحيد ما لما باعتبار ان اليئة والرحمة واحدة والعطف باعتبار تغايرهما لاعتبارا ولا يشاء أن يترك

(قوله) واستناده الى الاعين البالغة والتميز (الح) اما الاول فلا تتم بحرية من العيب فليس العيب الذي هو من اعضاء الانسان فكيف صاحب العين والاشياء فلا شمار الاستناد الى العين بان اعينهم فليس التامين فلا قولهم يعني اهم اذروهم بمجرد النظر اليهم وياصرفهم بغيرهم من غير ان تتأمل قلوبهم (١٠٨) في حاطم وتفكر في شأنهم (قوله شرط ودليل جواب) قال شرط هو قوله تعالى

لا يفتنكم نصحي (قوله) والجللة دليل جواب) أي مجموع قوله تعالى ولا يفتنكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم دليل يدل على جواب الشرط وهو قوله ان كان الله يريد أن يفتنكم رقبته وذلك قول لوقال الرجل أنت طالق (الح) لان اتركيب للذكر على قياس ماد كركب في معنى ان كنت زيدا ان دخلت النار فانت طالق وهذا يقتضي ان يكون وقوع الطلاق مشروطا بان تتكلم أولا ثم تدخل النار فلا تدخلت ثم تكلمت لم تطلق (قوله وهو جواب لما وهو ما من ان جداله كلام بلا طائل) المقصود ان كلامي نصح وارشاد لانه كلام بلا فائدة يكون المقصود منه مجرد الجدال والخصامة لكن عدم ترغيب القادة عليه لارادة الله تعالى اغواءكم وضلالكم (قوله ودليل على ان لارادة الله تعالى يصح تعلقيها بالاغواء (الح) هذا رد للمزلة (قوله من غوى النصيب اذا بشم فهلك غوى)

ضيمان وليس أحد هاهنا فلو قدم الاعرف فمنه ما جاز في الثاني الفصل والوصل (و) يا قوم لا أسألكم عليه على التبليغ وهو وان لم يذكر فملوم ذكر (مالا) جملا (ان أجري الاعلى الله) فانه الاموال منه (وما أنا بطارد الذين آمنوا) جواب لهم حين سالوا طردهم (انهم ملافور بهم) فيخاصمون طاردهم عندنا وانهم يلاقونه ويفوزون بقره فكيف طردهم (ولكني أراكم قوما تجهلون) بلقام بكم وبقادارهم أوفى القياس طردهم أو تنسبهم عليهم بان تدعهم أو ادل (و) يا قوم من ينصرفي من الله) بدفع انتقامه (ان طردهم) وهم تلك الصنعة والمثابة (أفلا تدكرون) لتعرفوا ان القياس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب (ولا أقول لكم عندى خزائن الله) رزقه وأمواله حتى يخدم فضلي (ولا أعلم الغيب) عطف على عندى خزائن الله أي ولا أقول لكم: لا أعلم الغيب حتى تكذبوا في استبعادا أو حتى أعلم ان هؤلاء اسبقوا بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على أقول (ولا أقول انى ملك) حتى تقولوا ما أنت الا بشر مثنا (ولا أقول الذين يزدري أعينكم) ولا أقول في شأن من استزدلهم لوقم لغفرهم (لن يؤذيهم الله خبرا) فان سأعد الله لهم في الآخرة خبرا آتانا كفى الدنيا (الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذا لمن الظالمين) ان قلت شيئا من ذلك والازدراء به افعال من زرى عليه اذا بما عقلت تاؤد الانجاس الزام الى الجهر واستناده الى الاعين لبالفتور المنسب على انهم استزدلهم بادي الرؤية من غير روية بما عاينوا من رثاه حاطم وقلة مناهم دون تأمل في معانيهم وكلامهم (قالوا يا نوح قد جادتنا خاصة فأكفرت جدنا) فاطلته وأثبت بأواعه (فأنا بما جادتنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين) في الدعوى والوعيد فان مناظر تلك لا تفرقنا (قال انما يا نبيكم به الله ان شاء) عاجلا أو آجلا (وما أتم عجيز بن) بدفع العذاب أو الطرب منه (ولا يفتنكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم) شرط ودليل جواب والجللة دليل جواب قوله (ان كان الله يريد أن يفتنكم) وتقدر لسلام ان كان الله يريد أن يفتنكم فان أردت أن أنصح لكم لا يفتنكم نصحي وذلك قول لوقال الرجل أنت طالق ان دخلت النار ان كنت زيدا فادخلت ثم كملت تطلق وهو جواب لما وهو ما من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله تعالى يصح تعلقيها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل ان يفتنكم ان يهلككم من غوى التفتيل غوى ذابشم فهلك (هور بكم) هو خالفكم والمتصرف فيكم وفق ارادته (واليه ترجعون) فيجازيكم على أعمالكم (أم يقولون افترده قل ان افترده فعل اجرائي) وبالله وقرى اجرائي على الجميع (وأنا بري مما يعصرون) من اجوامكم في اسناد الافتراء الى (وأوصي الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قدامك فلا تتنفس) فلا تخزن ولا تأسف (عما كانوا يفعلون) أقنطه تعالى من ايمانهم ونهاه أن يغم بمافعلوا من التكذيب والابذاء (واضح الفلك يا عينا) ملتصبا بعيننا بكثره آفات الخس الذي يحفظ به الشيء وراعى عن الاختلال وارتفع عن المبالغة في الحفظ والزراعة على طريق التمثيل (ورحبا) اليك كيف تصنعها (ولا تصطبني في لندن طهوا)

بكسر لواء يقال بشم النصيب اذا أكثر شرب البى (قوله على طريقة التمثيل) التمثيل هو التشبيه ولا لكن البارة المذكورة دالة على ان الاعين مجزئة لانه استعمال الاعين لحيه تامة. حفظ وعدم الاختلال في لازمها لى هو البالغة في الحفظ ثم لو اراد بدلا عين ما به الحفظ والزراعة عن الاختلال وهو القدر قوله لارادة كل غفيل وهذا هو المهم من الكشف فانه قال فانه يدل على ان صفات تكون منشأ لحفظه من الزيف

(قوله واتصباهما بمقدرناه

حالا) أي اتصبا بمقدراهما

وساها بمقدرناه حالا

من ضمير اركبوا وهو

حين أو قائلين بسم الله

فيكونان ظرفين للتقدير

(قوله على ان بسم الله خير

أوصلة والخبر محذوف) اذا

كان صلة يكون التقدير

اجراؤها وارساؤها بسم الله

ثالث (قوله ففى اماجة

مقتضية) لاقتضاب الاربع

وهو ان يتدأ بكلام من

غير تهيمته قبل ذلك ولمراد

ههنا مفسره وهو ان لا

تعلق لها بما قبلها ذكرا

تعلق بما قبله فيه تهمة

(قوله أو حال مقدر من

الواو والهاء) أي اركبوا

مقدرين اجراؤها وارساها

(قوله ويجوز ان يكون

محكما) ويكون التقدير

بلغة جرها وارساها (قوله

وكلاهما يحتمل الثلاثة)

أي الجرى والمرسى على

تقدير فتح الميم يحتمل

الوجوه الثلاثة وهي كونها

مفعولاه أو مصدرها ومع

بسم الله جملة مستقلة (قوله

واشه بحذف الألف)

فيكون بفتح الهاء وهذا

دليل على انه ليس ابنه والا

له نسب إلى أمه بل إلى أبيه

ويمكن ان يقال النسبة إلى

الأم دون الأب لكونه

كافرا (قوله وقيل كان

ولا ترجى فيهم ولا تدعى باستدفاع العذاب عنهم (انهم مغترون) معلوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه (ويصنع الفلك) حكاية حال ماضية (وكلاهما عليه ملائم من قومه سخروا منه) استهزأ به لعله السفينة فانه كان يعملها في بركة بعيدة من الماء أو ان عزته وكنه كانوا يصحكون منه ويقولون له صرت بجارا بعدما كنت نبيا (قالان تسخروا ما اذا فانسخر منكم كاستخرون) اذا أخذكم العرق في الدنيا والخرق في الآخرة وقيل للمراد بالسفينة الاستجهال (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يعنى به اليهم وبالعذاب الفرق (ويحل عليه) ويحل عليه أو يحل عليه حلول الدين الذي لا انفكاك عنه (عذاب مقبم) دائم وهو عذاب النار (حتى اذا جاء أمرنا) غلبة لقوله ويصنع الفلك وما بينهما حال من الضمير فيه وحتى هي التي يتدأ بعدها الكلام (وقال التنوير) نبع الماسنة وارتفع كالقصر تقوّر التنوير تنوير الخبر ابتداء النوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدنا أوفى الهنداء وبين ورد من أرض الجزيرة وقيل التنوير وجه الأرض أو أشرف موضع فيها (قلنا اجل فيها) في السفينة (من كل) من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها (ز وجين اثنين) ذكر أو أنثى هذا على قراءة حفص والقون أو أقوا على معنى اجل اثنين من كل صنف ذكر وصنف أنثى (وأهلك) عطس على ز وجين أو اثنين والمراد امرأته وبوه ونداؤه (الامن سبق عليه القول) بأنه من المرفقين ير بدائه كنعان وامواعة فانهما كانا كافرين (ومن آمن) والمؤمنين من غيرهم (وما آمن معه الا هليل) قبل كانوا تسعة وسبعين زوجته المسلمون بنوه الثلاثة سام وحاه وياث ونداؤه واثنين وسبعون رجلا وامرأتين غيرهم روى له عليه السلام اخذ السفينة في سكتين من الساج وكان طولها ثلثة ثدرا وعرضها خسون وسكنها ثلاثون وجعل لها ثلاثة بطون خصل في أسفلها الدواب والوحش وفي أو سطها الانس وفي أعلاها الطير (وقال اركبوا فيها) أي صبروا فيها وجعل ذلك ركوبا لهما في الماء كالركوب في الأرض (بسم الله جرها وارساها) مثل باركبو حال من الواو أي اركبوا فيها مسمين الله أو قائلين بسم الله وقت اجراؤها وارساها أو كسماها على أن الجرى والمرسى الوقت أو المكان أو المصدر والمضاف محذوف كقولهم آتيك حقوق النجم واتصباهما بمقدرناه حالا يجوز رفعها بسم الله على أن المراد بهما المصدر أو جملة من مبتدأ وخبر أي اجراها بسم الله على أن بسم الله خبرا وصلة والخبر محذوف وهي اماجة مقتضية لا تعلق لها بما قبلها أو حال مقدر من الواو والهاء وروى أنه كان اذا أراد أن يجري قال بسم الله فبثت وادأ أراد أن رسو قال بسم الله فرست يجوز أن يكون الاسم محكما كقوله ثم اسم السلام عليكما • • • • • وقرأ حزقيا والكسائي وعاصم رواية حفص جرها بالفتح من جرى وقرئ سرساها أي ضمن رسا وكلاهما يحتمل الثلاثة ويجري بها ومرسها بلفظ الفاعل صفتين (ان ر في لغوور رحيم) أي لو لم يفتره لفرطناكم ورحمتها يا كم لما جاءكم (وهي تجري بهم) متصل محذوف دل عليه اركبوا أي فركبوها مسمين وهي تجري وهم فيها (في موج كالجال) في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطراب كل موج منها يجلي في تركها وارتفاعها وما قبل من أن الماء طابق ما بين السماء والأرض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس ثابت والمشهور أنه علا شواخ الجبل خمسة عشر ذراعا وان صبح فلعل ذلك قبل التطبيق (وبادى نوح ابنه) كنعان وقرئ ابنهوا بنه بحذف الألف على أن الضمير لامرأته وكان يديم وقيل كان لغير رشده لقوله تعالى فغاثهما وهو خطأ إذ الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالخيانة الخيانة في الدين وقرئ ابتداء على الندة

بغير رشده لقوله فغاثهما (أي) كان ولادته من زناه وهو خطأ لأنه عار عظيم مصوم عنه الأنبياء

(قوله ولعومها حكاية خ) جواب سؤال المقدر هو انه اذا كان الالف الندة لم يجر حذف حرفها كما هو القاعدة المقررة في النحو فأجاب بان امتناع حذف الحرف اذا كان (١١٠) الندة حقيقة لحكاية لكن هذا اللفظ وقع على طريق الحكاية فلهذا جاز

حذف الحرف (قوله وعاصم) عطف على ابن كثير أي غير ابن كثير وغير عاصم فانه فتح الياء ههنا بان قلب ياء التكلم القام أسقطت واكتفى بالفتحة (قوله الا كان من رحمهم الله) فيكون اسناد العصمة الى المكان مجازيا فان قيل معنى الكلام ان لا يصمم بشئ من أمر الله وقضائه الامكان من رحمة الله فيكون الامكان عاصما من الله وواقبale وليس كذلك ادليس شئ يرد أمر الله وقضائه لقوله تعالى لا معقب لحكمه ولاراد لفعله قلنا المراد ههنا من العصمة من أمر الله العصمة من بلائه وهو الطوفان (قوله وأرادنداه) لا حاجة الى ذلك بل يجوز ان يبقى النداء على حقيقة ويكون قوله فقال رب ان ابني من أهلي تفصيلا وتبيينا للنداء فتكون الفاء لترتيب التذكير لان نادى نوح ربه بجمل تفصيله قوله تعالى رب ان ابني من أهلي (قوله تصريحا بالناقضة بين وصفيهما) أي لتصريح بالناقضة بين وصفي العمل الصالح والعمل الفاسد

ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف (وكان في منزل) عز لفيه نفسه عن أيها وعن دينه مفعل للمكان من عزله عنه اذا أبدته (يا بني اركب معنا) في السفينة والجمهور كسروا الياء ليليد على ياء الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير ابن كثير فانه وقف عليها في لقمان في الموضع الاول بالفتح الرواة وفي الثالث في رواية قنبل وعاصم فانه فتح ههنا قصارا على الفتح من الالف المبجلة من ياء الاضافة واختصت الرواية عنه في سائر المواضع وقد ادغم الباء في الميم أبو عمرو والكسائي وحضن لتقاربهما (ولا تكن مع الكافرين) في الدين والانعزال (قال سادى الى جبل يصمى من الماء) أن يفرقني (قال لعاصم اليوم من أمر الله الامن رسم) الاراحم وهو الله تعالى والامكان من رحمهم الله وهم المؤمنون بذلك أن يكون اليوم معتصم من جبل ونحوه يصمم للارادة بالاعتصام المؤمنين وهو السفينة وقيل لعاصم معنى اذا عصمة كقوله في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع أي لكن من رحم الله يصمم (وحال بينهما الموج) بين نوح وابنه أو بين ابنه والجبل (فكان من المرفقين) فصار من المهلكين بالماء (وقيل يأرض ابلعي ماءك ياسماء اقلعي) نوديا بما ينادي به اولو العلم وأمر ابيهم يؤمرون به تخيلا لكامل قدرته واقياده مما يشاء تكوينه فيملا الامر المطاع الذي يأمره بالتقيد لحكمة المبادر الى امتثال أمر معيها من عظمتة وخشيته من أليم عقابه والبيع النفس والاقلاع الاسماك (وغيض الماء) هص (وقضى الامر) وأنجز ما وعد من اهلاك الكافرين والنجاة المؤمنين (واستوت) واستقرت السفينة (على الجودي) جبل باو وصل وقيل بالشام وقيل بالملروى أي يركب السفينة على رجب وزل عنها عاتر المحرم فقام ذلك اليوم فصار ذلك سنة (وقيل بعد القوم الظالمين) هلا كلمهم يقال بعد بدو بعد الاذ بعد بدو - ابعيد بحيث لا يرجع عوده ثم استعير الهلاك وخص بداءه السوء والآية في غاية النصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمه والادلاء على كنه الخالص المعنى الجواز الخالي عن الاخلال في ايراد الاخبار على البناء للقول دلالة على تعظيم الفاعل وأنه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره العلم بأن مثل هذه الاعمال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار (ونادى نوح ربه) وأراد بداه بدليل عطف قوله (فقال رب ان ابني من أهلي) فانه لنداء (وان وعدك الحق) وان كل وعدته حق لا يتطرق اليها غلب وقد وعدت أن تنجي أهلي فاحاله أوفائه لم ينج ويجوز أن يكون هذا النداء قبل غرقه (وانتأحم الحاكمين) لانك أعلمهم وأعدلم وأولئك أ كثر حكمه من ذوى الحكم على أن الحاكم من الحكمة كعادهم من الشرع (قال يوحنا عيسى من أهلك) لنقطع الولاية بين المؤمنين والكافر وأشار اليه بقوله (انه عمل غير صالح) فانه لتبليغ لني كونه من أهل واصله أنه ذوهل فاسد لجعل ذاه ذات العمل للبالغة كقول الخشاء نصف ناقه

ترتفع مارتحت حتى اذا ذكرت • قائما هي اقبل وادبار

ثم بدل الفاسد بغير الصالح تصريحا بالناقضة بين وصفيهما واتقاء ماوجب النجاة لمن يجان من أهله عنه وفرأ الكسائي ويعقوبه انه عمل غير صالح أي عمل عملا غير صالح (فلانسان ما ليس لك به علم) ما لا تعلم أصواب هو أم ليس كذلك وانما يسمى نداهه سؤال الاتصنم ذكر الوعد بنجاة هذه استبحار في شأن ولده واستفسار لما منع الانحياز في حقه وانما سماه جهلا وزجره بقوله (اننى اعطتك أن تكون من

(الوجه وقد دل على الحال الخ) فيمن الاستثناء المذكور فيعدان بعضهم أهل لادان يفرق ويهردها لا يدل على ان ابنه لادان يكون غيرا فيجوز ان يكون بعض الاحل امرا أنه ويكن ان

(١١١)

يقال لاجري ما يرى بن نوح وابنه

دل على انه من المستثنى
للكور فاستحجز الوعد
في شأنه ليس كايدي (قوله)
وهم مع كثيرهم ظاهر
كلامه يدل على انه دليل
ثان على انه لم يتعلمه فكاه
قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يتعلمه لانه لم يخالط
غيرهم وهم لم يعلمونه
فكيف يعلمه اولاهم مع
كثيرهم لم يسعوا فكيف
يسمعه (قوله ثم نوسوا
اليها التوبة) معناه على ما
ظهر من قوله ايضا التبري
من الشريك الجدل على ان
للمراد من الايمان الايمان
بوجوده تعالى وصفاته
الكاملة والمراد من التوبة
التوبة عن الشرك وقد
صرح بذلك صاحب
الكشاف لكن الظاهر
الاثم ان يقال استغفروا
ربكم بالايان والتبري عن
الشرك ثم توبوا أي دسوا
على التوبة هكذا ذكره
الطبري وغيره (قوله وقرئ)
بالجر حـ الاصل الجور
وحده أي قرئ بغير
غيره يجعله صفة للجور
الذي هو له وحده لا يجعله
صفة للجور والجور معالان
المجموع مرفوع علاقته
اسم ولا ان تقول الاله

الجاهلين لان استثناء من سبق عليه القول من أهل قده على الحال وأغناه عن السؤال لكن
أشغله حب الولد عنه حتى اشتبه عليه الامر وقرأ ابن كثير بفتح اللام والواو الشديدة وكذا كان نافع
وابن عامر غيرهما كسر النون على أن أصله تساننى فخذت نون الوقاية لاجتماع التونات وكسرت
الشدة بقاءه ثم خذت كسفا بالكسرة وعن نافع رواية يروين اثباتها في الوصل (قال رباني
أهو ذك أن أسألك) فيما يستقبل (ما ليس لي به علم) مالا على بصحته (والا تغفروا) وان
لم تغفروا ما فرط مني في السؤال (وترجى) بالتوبة والتفضل على (أكن من الخاسرين)
أعمالا (قيل يا نوح اهبط بسلامنا) انزل من الغيثة مسلما من المكروه من جهنم أو سلمنا
عليك (وركات عليك) ومبارك عليك أو زادنا في نفسك حتى تصير آدمانيا وقرئ اهبط بالضم
وبركة على التوحيد وهو اختيار الناهي (وعلى أم عن معك) وعلى أمهم الذين معك سموالأم
لتعزيمهم ولتشبه الاممهم أو على أم ناشئة عن معك والمراد بهم المؤمنين لقوله (وأهم منتمهم)
أي ومن معك أم منتمهم في الدنيا (تمعهم مناعذاب أليم) في الآخرة والمراد بهم الكفار من
ذرية من معه وقيل هم قوم هود وصالح ولوط وشيب والعذاب ما نزل بهم (ذلك) إشارة إلى قصة
نوح ومحلها الزحف بالابتداء وغيرها (من أنباء الغيب) أي بعضها (توحيا اليك) خبرتان
والضمير أ أي موحاة اليك أو حال من الانباء وهو الخبر ومن أنباء متعلق به أو حال من الهاء في نوحها
(ما كنت تعلمها) أنت ولا قومك من قبل هذا) خبر آخر أي مجهول عندك وعند قومك من قبل
ايحاطا اليك أو حال من الهاء في نوحها أو الكاف في اليك أي جاهلا أنت وقومك بها وفي ذكرهم
تنبيه على أنه لم يتعلمها ذلك لم يخالط غيرهم وأهم مع كثيرهم لم يسعوا فكيف بواحد منهم (قاصبر)
على مشاق الرسالة أو أديه القوم كاصبر نوح (ان العاقبة) في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالنور (للتقين)
عن الشرك والمعاصي (والى عاد أخاهم هودا) عطف على قوله نوحا إلى قومه وهو دا عطف بيان
(قال يقوم اعبدوا الله) وحده (ما لكم من الغيرة) وقرئ بالجر جلا على الجور وحده (ان أتم
الامترون) على التقيد بالان الزمان شركاء وجعلها شفعاء (يا قوم لأسألكم عليه أجزا أن أجي
الاهل الذي فطرنى) خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتمية ونحوها النصيحة فاتها لا تنجع مادامت
مشوبة بالمطامع (أفلا تتقون) أفلا تستمعون عقولكم فتمرقوا الحق من البطل والصواب من
الخطأ (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) اطلبوا مغفرة الله بالايان ثم نوسوا اليها بالتوبة
وأيضا التبري من التبرع بما يكون بعد الايمان بالله والرجعة فيما عهده (يرسل السماء عليكم ممرا را)
كثيرا لبر (ويزدق قوة على قوتكم) ويضاعف قوتكم وأغلبهم بكثرة المطر ويزدق القوة ذنهم
كانوا له زروع وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر وأقم أرحام نسائهم ثلاثين سنة فوعدهم
هو عليه السلام على الايمان والتوبة بكثرة المطر وتضاعف القوة بالناسل (ولا تتولوا) ولا تعرضوا
جسدا دعوا إليه (بحر من) مصرين على اجواسكم (قالوا ليهود ما جئنا بنبية) بحجة تدل على
صحة دعواك وهو لفرط عنادهم وعدم اعتقادهم بعلماءهم من المجترات (وما نحن بتاركي آلهتنا)
بتارك عبادتهم (عن قولك) صادرين عن قولك حال من الضمير تاركي (وما نحن لك بمؤمنين)
اقنات لمن الايمان والتصديق (ان تقول الاعتراف) ما هو لاقولنا اعترافك أي أصابك من عرا يعبره

مرفوع علاقته كان مجرورا لنظا فيمكن رفع غيره بالجر على علمها وعلى عمل الجور وحده لكن قوله جلا على الجور وحده
قال على ان الجمل بالجر على الجور وحده دون الرفع

٢٠٠ ر. هـ و ١٠٠٠ م. هـ (معجم) : أن الانواع عبارة عن علم الفصل بأن الاستثناء المفرغ هو المنقول بحسب العامل المقدم على الأول والعامل هنا القول المقدم وهذا يدل على أن المختار عنده أن الأقدم تعمل في المستثنى وهو مذهب البرد والزياج (قوله ولا اخذ صيغة تمثيل لذلك) أي تجوز عن ذلك وهو كون المأخوذ مأوراً من دابة كانت ناصية تبايد صاحبها فهي منقادة له (قوله بالجزم على الموضوع) : قال فله تمل في فساداً بالتمسك بحزم الموضوع بكونه جزءاً (قوله وأعطى على الجواب بالقاء) أي الجواب مع القاء وإنما قال ذلك لأنه لو كان معطوفاً على الجواب (١١٢) بدون القاء لكان داخل تحت القاء أي فإينما لم يكن حرف واحد هو

الفاء واجب المدخول على
جمله هي قدأ بلفظكم غير
واجب المدخول على أخرى
هي يستخلص الأولى ان
يقال انه معطوف على
مقدرهو الجزء حقيقة
فهو مقدر في المعنى لان
الابلاغ مقدم على التولي
فكيف يكون جزاءه
فيكون قدأ بلفظكم علة
للجزاء أقيم مقامه (قوله
تكر وليان ما محالهم
عنه إلخ) يعني انه علم
سابقا انه تعالى محالهم من
عذاب ولم يعلم كونه
محالهم من عذاب غليظ و
حقير فلما قيل يخيناهم
من عذاب غليظ حصل
بيان المجهل السابق لكن
الأولى ان يقال الجملة الثانية
للاشارة الى عظيم النجاة
فكان هذه النجاة نجاة
متعددة وليان غليظ
العذاب (قوله والمراذبه
تخرجهم من عذاب
الآخرة أيضا) عطفي

إذا أصابه (بعض أختنا بسوء) يجنون لسبك إياها وسك عنونهم ذلك تهذي وتكلم ما عرافات
والجلمة مقول القول والافولان الاستنماء فرغ (قال أن أشهداها وأشهدوا أني يرى دعائهم كرون
من دونه فكيدوني جميعاً لتتظرون) أجاب به عن مقاتلهم الجنابيين أشهد الله تعالى على رءاهم من
ألمهم وفراغهم عن أضرارهم أن كيد البكك وتشتيتة وأمرهم أن يشهدوا عليه إسباة تهموا أن يجتمعوا
على الكيد لي إلهلا كمن غيرا طارخا إذا اجتهدوا في أموراً وأنهم عجزوا عن أن يهزمهم وهم الأقوياء
الاستدعاء يضرونهم بل يطمحون أن يهزمهم إلى جاد لا يضرون ولا ينفذ لا يمتكمن من أضرارهم انتقاماً
منه وهذان جلمة عجزاً فإن مواجعتها واحد الجلمة الغفيرين الجبارة الفتاة الطاشا إلى أرافة دمه بها
لكلام ليس الله تفتطمع من أضرارهم ليس إلا بصحة إمامة البكك عقبه قوله (أن توكت على
الله في ورىكم) قريراه والمعنى أنكم وإن بذلتم غاية وسك كن تضروني فاني متوكل على الله واثق
بكلادته وهو ماليك ومالككم لا ينجيني في ما يردون ولا يهزمون على ما يهزمهم برهن عليه بقوله (ما من
دابة إلا هو أخذ بناصيتها) أي الأوهومالك قد قدر عليها يصرفها على ما يريد بها والاختباء أنواصي تخيل
للك (نرى على صراط مستقيم) أي أنه على الحق والعدل لا يضيع عنده مقتضاه ولا يفوته ظالم
(فان تولوا) فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) فقد أدبت ما عني من الإلاغ والزام الخجة
فلاتفرق مني ولا عنركم فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم (ويستخفرون في قوما غيركم)
استئناف بالوعيد لهم أن الله يهلكهم ويستخفون قوما آخرين في يديهم وأموالهم أو عطف على
الجناب بالغائه ويؤيد بالقرآن جلمة على الموضوع كأنه قيل وإن تولوا يصرفوني ويستخف
(ولا تضروني) بتوليكم (شيء) من الضرر ومن يهزم يستخف أسقط التوهم منه (إن ربي على
كل شيء حفيظ) رقيب فلا تخفني عليه أهالك ولا يفلح من جازاتكم أو حافظ مسئول عليه فلا يمكن
أن يضروني (ولما جاء أمرنا) عذابنا أو أمرنا بالانذاب (بجناهم) والذين آمنوا معه برحمتنا
وكانوا أرباب آيات (وبجناهم من عذاب غليظ) تكرر لبيان ما يجاهم منه وهو السموم كانت
تدخل أوتف الكفرة وتخرج من أديارهم فقطع أعضاءهم أو المراد به تنجيهم من عذاب الآخرة أيضاً
وتمريضهم أن يهلكوا كعذبوا في الله نباله لسموم فهم مذنبون في الآخرة لعذاب الغليظ (ذلك
عاد) أناسم الإشارة باعتبار القبيلة أو لأن الإشارة إلى قبورهم أو تاريخهم (عجوا بما يأتونهم)
كفروا بها (وعصوا رسولاً) لأنهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولاً فكأنه عصى الكل لأنهم أمروا
بطاعة كل رسول (واتبعوا أمراً كل جبار عنيد) يعني كبارهم الطاغين وعبيد من عند عددا

وقوله تكبر والح يعني يمكن ان يكون النجاة المذكورة ثنائيتين النجاة الاولى ويمكن أيضا ان تكون

غيرها بان الاولى النجدة من عذاب الله يا واثنية النجاة من عذاب العقبي (قوله ولان الاشارة الى قبورهم و انارهم) فيكون المعنى واحباب تلك القبور (قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول) هذا التعليل لايترتب منه المدعى وهوان من عصى رسولا فتدعى السكك والاول ان يقال لان عصيان قوم رسول بان لا يسلموا له التوحيد وطاعة الله وكل رسول فهو امر بما ذكرنا انكر التوحيد بالايان فقد كتب كل رسول (قوله تعالى واتبعوا امرا كل جبار عند ادخ) فيه ان كل جبار داخل في جملة عاد فيترتب ان يكونوا تابعين لجبارين تابعين والجواب ان يقال ان كل جبار لما وفق الجبارين الاخرين تركه تابع لهم او ان المراد ان اراهم تابعين لا كما يترتب فيترتب عليه

رؤسائهم ثم خفف العذاب (قوله دعاء عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة الخ) أي هذا الكلام أصله الدعاء لكن الزائد بهما ذكر الدلالة معني
للدعاء بالهلاك بعد وقوعه (قوله وقيل هو من العمري بمعنى أعمركم فيها الخ) قال الجوهري أعمرته داراً وأرأسها إذا أعطيت إياه
وقلتها لك عمري أعمركم فإذا تمت رجعت إلى الاسم العمري ولا يخفى مناسبة (١١٣) ما ذكره للمبين القدير وذكرها

بقوله بمعنى أعمركم فيها أكرم
ويرثها منكم إلى آخر
الكلام (قوله موقع في
الريبة) ان قيل ما معني
كون الشك موضعاً في
الريبة قلنا كونه موضعاً فيها
لما باعتبار ان شك جمع
يوجب وقوع الريبة لآخر
فان الطباع محمولة على
التقليد واعتبار ان أصل
الشك قد يوجب استمراره
(قوله على الاسناد المجازي)
فيكون الشك مريباً
ككون الجدد اجدي جد
جده (قوله وحرف الشك
باعتبار الخطابين) حرف
الشك هو ان وكونه باعتبار
الخطابين معناه انه من باب
ارشاء العنان والاستدراج
مع الخطابين (قوله ولكم حال
منهما) قال العلامة الطبري
فيل هذا قول لم يقل به أحد
والاولى ان يقال ان لكم حال
عمل فيه معني الاشارة وانه
حال من الضمير فيه (قوله
غير مكذوب فيه فاقسم فيه
الخ) أي خلف الجار
واستتر الضمير في المكذوب
لم يرد منه معنونه لا بما
مقام الفاعل (قوله وأغفر

وعند او عتودا اذا ظفني والمعني عصوان دعاهم إلى الايمان وما ينصحهم وأطاعوا من دعاهم إلى الكفر
وما يردهم (وأنجووا في هذه الدنيا الضعيف يوم القيامة) أي جعلت الجنة تابعة لطمع الدارين فكسبهم
في العذاب (الآن عدا كفروا ربهم) بجهنماً وكفروا بضعفهم وكفروا بخلف الجار (الأيضا
لما دعاهم عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على أنهم كانوا مستوحشين لمازل عليهم بسبب ما حكي
عنهم وإنما كرر الألفاظ ذكرهم قطعاً لاسمهم وحاشا على الاعتبار بما لحظهم (قوم هود) عطف
بيان لعاد وقادته فميزهم عن عاد الثانية عادارم والأيحاء إلى ان استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين
هود (والى نوحاً وأخاه صالحاً قال يا قوم اعبدا الله ما كنتم له غفيرة هو أنشأكم من الارض) هو
كونكم منها لا غفيرة فانه خلق آدم ومواد النطق التي خلق نفسه منها من التراب (واستمعكم فيها)
عمركم فيها واستبقاكم من العمر وأقدركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو من العمري بمعنى أعمركم فيها
دياركم وريثها منكم بعد انصرام عمركم أوجعلكم مصرية دياركم سكنونها مدة عمركم ثم تركونها
لغيركم (فاستغفروا ثم توبوا اليان رب قريب) قريب الرحمة (محبب) لهاميه (قلوا يا صالح
قد كنت فينا مرجواً قبل هذا) لما ترى فيك من غيائل الرشد والسداد ان تكون لنا سيدياً
ومستشاراً في الامور وأن توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاءنا عنك (أنهنا
أن نعبد ما سجدوا لنا) على حكاية الحال الماضية (واتلاني شك مما تدعونا اليه) من التوحيد
والتبوي عن الاوثان (مرحب) موقع في الريبة من أراه أذى ريبة على لسان الدار المجازي من
أرباب في الامر (قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي) بيان وبسيرة وحرف الشك باعتبار
الخطابين (واتاني من رجة) نبوة (فمن ينصرني من الله) فمن يمتني من عذابه (ان عصيت)
في تبليغ رسالته ولكم عن الاشراك به (فان يدوتي) اذن باستتباعكم أي (غير تحجير) غير
أن تحسروني بإبطال ما منحتني الله به والتعرض لعذابه وفان يدوتي بما تقولون لي غير أن أنسبكم إلى
الحسرة (واقوم هذه ناقلة الله لكم آية) انتصباة على الحال وعلمها معني الاشارة ولكم حال
منها تقدمت عليها التنكيرها (قدروها تاكل في أرضها) تزع نباتها وتشرب مياهها (ولاعصوها
بسوء فياخذكم عذاب قريب) عاجل لا يتراخي عن معكم لها بالسوء الا يسيراً وهو ثلاثة أيام
ففقروها فقال نعمتوا في داركم) عيشوا في منزلكم أوفى داركم الدنيا (ثلاثة أيام) الاربعة
والخمس والجمعة ثم تكون (ذلك وعد غير مكذوب) أي غير مكذوب فيه فاقسم فيه بإبرائه مجرى
المقول به كقوله • ويوم شهدناه سلماً وعامراً • أو غير مكذوب على الجواز وكان الواعد قاله
أنت بك فان وفي به صدقه والا كذبه وأوعده غير كذب على أنه مصدر كالحال والمقول (فلما جاء
أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ) أي ونجيناهم من خزي يومئذ وهو
هلاكهم بالصيحة وأذلهم فضيحتهم يوم القيامة وعن رفع يومئذ بفتح على اكتساب المضاف البناء
من المضاف اليه هنا وفي الخارج في قوله من عذاب يومئذ (ان ربك هو القوي العزيز) القادر

(١٥ - يضاوي) - ثالث) مكذوب على المجاز) يجعل الوعد كالشخص الذي قيل له القول فان المكذوب
هو الذي قيل له الكذب فجعل الوعد كذلك الشخص فاستدل به المكذوب مجازاً فعليا (قوله تعالى ومن خزي يومئذ) بدل على ان المعني
نجينا صالحاً والذين آمنوا معه من العذاب ومن اخزي في ذلك اليوم فان ما وقع عليهم عذاب وخزي وعلى هذا ظهر ما في كلام المصنف من
التعصير في التفسير (قوله على اكتساب المضاف البناء من المضاف اليه) أي جعل اليوم مبنياً للاضافة إلى المبنى الذي هو اذا انقضى بسطى

المضاف حكم المضاف اليه لشدة الاتصال بينهما (قوله ذهابا الى الحى والاب الاكبر) هذا هاتين توين غوداى تنوينه اياهما اختيار تأويله بالحي أو بجعله عبارة عن أيهم الاكبر (١١٤) على هذا التقدير ين يكون غود منصرفا واما اذ جعل عبارة عن

التبعية يكون غير منصرف
بالتأنيث والعلمية فلا يدخله
التنوين (قوله والجار مقدر
أو محذوف الخ) اذا كان
مقدرا كان ما بعده مقيى على
الجار واذا كان محذوف الخ
يمكن مجرورا بل منصوبا
(قوله بالزحف) الزحف
اطارة الحملة (قوله وناف
ان ير بدوا به مكرها)
لان العادة ان من له ارادة
سوءه لا يجد اذا كان
حضره لم يأكل طعامه
(قوله وانما عبد الله ابدينا
لاننا لا نكل) أى ليس عدم
أكلنا للعبدادة ونقص
الادنى وانما نأكل لان
حالتنا المستمرة عدم الاكل
(قوله للفصل بينه وبين
ما عطف عليه بالظرف الخ)
الاولى ان يقال للفصل بينه
وبين الحرف العاطفة
بالظرف فانه لا يجوز اذا
كان المحطوف عليه مجرورا
لان الحرف العاطف كرف
الجر ولا يجوز الفصل بين
سوف الجر ومجرورهما
الفصل بين المحطوف
والمحطوف عليه جائز (قوله
يل من حيث انه وراء
ابراهيم من جهة) وفيه نظر
وجه النظر انه لا يفهم

على كل شيء والغالب عليه (واخذنا الذين ظلموا الصبيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثقين) قد سبق تفسير ذلك فى سورة الاعراف (كان لم يقنوا فيها الا ان غود كفر واوبهم) نونه أو بكرهنا وفى النجم والكسافى فى جميع القرآن وابن كثير ونافع وابن عمرو وقوله (الابن لثمود) ذهابا الى الحى والاب الاكبر (ولقد جاءتنا رسالتنا ابراهيم) يعنى الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل (بالشرى) بيشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط (قالوا اسلاما) سلمنا عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا على معنى ذكر واسلاما (قال سلام) أى أمركم أو جوابى سلام أو عليكم سلام رفعا لجابة باحسن من تحييتهم وقرأ جزى قال الكسافى سلم وكذلك فى الناريات وهما اللتان كرم وحرام وقيل المراد به الصلح (فألبت أن جاء بهل حينئذ) غابا بيا عيته به أو غابا بيا فى المحي منه أو فانا نحن عوا لجر فى أن مقدرا أو محطوف أو اخذنا المشوى بالزحف وقيل الذى يقطر وده من حدثت القرى اذا عرفت بالجلال لقوله بهل سمين (فلما رأى أيديهم لاتصل اليه) لا يجدون اليه أيديهم (نكرهم وأوجس منهم خيفة) أنكر ذلك منهم وخاف أن ير بدوا به مكرها ونكر وأنكر واستنكر بمعنى والابحاس الادراك وقيل الاضمار (قالوا) له لما أحسوا منه أثر الخوف (انخفضنا) انزلنا الى قوم لوط (انما لك مرسلة اليهم بالعذاب وانما عبد الله ابدينا لاننا لا نكل وامرأنا بقتله) وراه السرتسم محاورتهم أو على رؤسهم المغنمة (فضحكك) سرور ابن وال اخيقت أو هلاك أهل الفساد وبصاية رأياها فاتها كانت تقول لا ابراهيم انضم اليك لوطا فاقى أعلم ان العذاب ينزل جهولا لا تقوم وقيل فضحكك خاضت قال الشاعر
وعهدى يسلى ضاحكا فى ليا به • ولم يصحقا نديها أن نخلما

ومنه ضحكك السمرة اذا سال صنفها وقرئ بفتح الحاء (فبشرناها باسحق ومن وراءه اسحق يعقوب) نصبه ابن عامر وجزى وحذف بفعل بضمه ما دل عليه الكلام وقد ير هو ههنا هاهنا من وراء اسحق يعقوب وقيل انه محطوف على موضع باسحق أو على لفظ اسحق وفتحته للجر فانه غير مصروفر ودل الفصل بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرأ الباقرن بالرفع على أنه مبتدأ وخبره الظرف أى يعقوب مولود من بسله وقيل الوراء أو لولم لولمه سمي به لانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب عليه الصلوة والسلام وراءه بل من حيث انه وراء ابراهيم من جهة وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما فى البشارة كيجي ويحتمل وقوعهما فى الحكاية بعد ان ولما فسيباه وتوجيه البشارة اليها لانه لا يلقى ان الولد المبشر به يكون منها لامن هاجر ولانها كانت عقيمة سرى على الولد (قال ياريتى) بعجبها وأصله فى الشر فاطلق على كل أمر فطيع وقرئ بالبالة على الاصل (أألدنا بمجوز) ابنة تسعين وتسع وتسعين (وهذا بعل) زوى وأصله القام بالامر (شيخا) ابن مائة وأما وعشرين ونصبه على الحال والعامل فيها معنى اسم الإشارة وقرئ بالرفع على أنه خبر محذوف أى هوشىخ أو خبر بعد خبر أو هو أخبرو بعل بدل (ان هذا لشيء عجيب) يعنى الولد من هريم وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولتلك (قالوا) أنجبين من أمر الله ورحمته وبركاته عليكم أهل البيت منكرين عليهما فان خوارق العادات

ذكر من هذه الاضافة بل المفهوم خلاف ما ذكر (قوله والاسمان يحتمل وقوعهما فى البشارة الخ) أى باعتبار
يحتمل ان الملائكة بشرها بالولدين وعينو اسمهما طابو يحتمل انهم لم يذكروا اسمهما طابا بل قالوا لها بشرناك وابن وابن ابن (قوله فاطلق فى كل أمر فطيع) أى شديد بدوا لوالده

باعتبار أهل بيت النبوة ومهبط المجزات وتخصيصهم بزيادتهم والكرامات ليس مبدع ولا حقيق
 بان يستغربه عقل فضلا عن نشأتها وثابت في ملاحظة الآيات وأهل البيت نصب على المسح أو النداء
 لقصد التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا أيها الصابية (أنه جحد) فاعل ما يستوجب به الجحد
 (مجحد) كثير الخير والاحسان (فلما ذهب عن إبراهيم الروح) أي ما أوجس من الخيفة وتواطع
 قلبه بمرقاتهم (وجاءه البشري) بدل الروح (بجادلنا في قوم لوط) بجادل رسلنا في شأنهم
 ومجادلتهم إياهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما جرى به مضار على حكاية الحال أولانه في سياق
 الجواب بمعنى الماضي كجواب لوطا ودليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطابنا أو شرع في جدالنا
 أو متعلق بما قبله مقامه مثل أخذ أو أقبل بجادلنا (ان إبراهيم حليم) غير عجول على الاتعام من
 المساء اليه (أولاه) كثير التأوه من الذنوب والتأسف على الناس (منيب) راجع الى الله
 والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رفق قلبه وفرط ترجمه (يا إبراهيم) على ارادة
 القول أي قالت للملائكة يا إبراهيم (أعرض عن هذا) الجدل (انفجبا أمر ربك) قدره
 بمقتضى قضائه الا اني بعد إياهم وهو أعلم بحالهم (وانهم أنيهم عذابا غير مرود) مصروف بجدل
 ولادعاء ولا غير ذلك (ولما جاءت رسلنا لوطا ناسي منهم) ساء مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان فظن
 انهم ناس تخاف عليهم أن يفسدهم قومهم فيجزع عن مدافعتهم (وضاق بهم ذرعا) وضاق بمكائهم
 صدره وهو كناية عن شدة الانقباض للجزع عن مدافعة المكروه والاحتياط فيه (وقال هذا يوم
 عقيم) شديد من عصبه اذا شدته (وجاءه قومهم بهرعون اليه) يسرعون اليه كأنهم يدفون
 دفعا للطلب الفاحشة من أضيافه (ومن قبل) أي ومن قبل ذلك الوقت (كانوا يصالون السياات)
 الفواحش فقرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا بهرعون لوطا مجاهرين (قال يا قوم هؤلاء بناتي)
 فدى بهن أضيافكم ما وجبة والمعنى هؤلاء بناتي فترجو بهن وكانوا يطلبونهن قبل فليحبيهن غشيم
 وعدم كفائتهم لحرمة السلطات على الكفر فاته شرع طارئ ومبالغة في تنافي غشيم ما يرومونه
 حتى ان ذلك أهون منه واظهارا لشدة امتناعه من ذلك كي رقبته وقيل المراد بالبنات نسائهم فان
 كل نبي أو أمتهن من حيث الشفقة والترية وفي حوف ابن مسعود وأزواجه ما همتهن وهو أبطلهم (هن
 أظهر لكم) أنظف فعلا وأقل غشا كقولك الميثة أطيب من المنسوب وأحل منه وقرئ أظهر
 بالنصب على الحال على ان هن خبر بناتي كقولك هذا أخي هو لا فصل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها
 (فانقوا الله) بركه الفواحش أو يباشرهن عليهم (ولا تغزون) ولا تغصحن من الغزى أو ولا
 تخجلوني من اغتراب معنى الحياة (في ضيق) في شأنهم فان اغتراب ضيف الرجل اغترابه (أليس
 منكم رجل رشيد) يهتدي الى الحق ويرعوى عن القبيح (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق)
 من حاجة (وانك لتعلم ما نريد) وهو اتيان الذكران (قالوا أنى لي بك قوة) لقوت بنفسى
 على دفعكم (أو أنى الى ركن شديد) الى قوى أتمتع به عنكم شبهة بركن الجبل في شدته وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا لوطا كان يأوى الى ركن شديد وقرئ أو أنى بالنصب باضار ان كانه
 قال لو أن لي بك قوتا أو يلو جوابا لو محذوف تقديره لو فستكم روى انه أغلق بابها دون أضيافه وأخذ
 بجادلهم من وراء الباب فقتلوا والجدار فلما رأته الملائكة ما على لوط من الكرب (فلو يلو ما
 وصل ربك لن يصلوا اليك) لن يصلوا الى اضرارك باضرا ناهون عليك ودعوا إياهم فخلاهم أن
 يدخلوا فصر جبريل عليه السلام بجناحه وجوههم فطمس أعينهم وأعماهم فخرجوا يقولون

اجترأ على خطابنا أو شرع
 في جدالنا في قوم لوط ولا
 يناسب جعله دليلا عليه
 قالوا انه يان الجواب
 القدر (قوله فانه شرع
 طارئ) أي هذا أمر
 حادث في شرع ليناصلى
 الله عليه وسلم (قوله أو
 مبالغة في تنافي غشيم
 يرومونه) عطف على قوله
 كرماء وجبة أي يحصل أن
 يكون قوله هؤلاء بناتي هن
 أظهر لكم ليس للكرم بل
 للتنقل من اللحن الى
 الاهون (قوله وأظهارا
 لشدة امتناعه من ذلك
 كي رقبته) يقال امتنع
 من الشيء اذا غضب منه وشق
 ذلك الشيء عليه والمقصود
 ان لوطا أظهر بالقول
 المذكور شدة ما يرومونه
 عليه كي برقوا أي برجوا
 عليه وبتوا هاجرا رادوا
 (قوله أنظف فعلا وأقل
 غشا كقولك الميثة
 أطيب من المنسوب) دفع
 شبهة ان لقائل ان يقول
 لطيب لبرومونه فكيف
 يكون بناته أطيب منه
 فاجاب بما ذكر وهذا
 ناظر الى قوله أنظف فعلا أي
 على تقدير ان يكون لما
 يرومونه نظافة فبناته أنظف
 (قوله ولا فصل الخ) أي
 ليس هو ضمير فصل على

تقديره نصب أظهر اذا لاجع ضمير الفصل بين الحال وذهبا (قوله كان يأوى الى ركن شديد) أي كان يأوى الى حوله فتهفونه (قوله وأزرى)

يعني يكون الفصل بمادخل على موصوفى المصدر فيكون معنى المصدر (قوله بالقطع من الاسراء) أي لفظ أسرى قطع المجرى من باب الأصل
(قوله وفي المعنى لوط) الأولى ان يقل لوط ومن معه من أهل (قوله وهذا) انما يصح على تأويل الالتفات بالتحقق فانه ان فسر الى
قوله من أحد أي اذا فسر الالتفات بالتحقق يصح ان يكون الاستثناء من الأهل ومن أسد غاشي على الأول فسر بأهلك بقطع من الليل
الاسراء أنك ولا يتحقق منكم أحد على الثاني يكون المعنى فسر بأهلك بقطع من الليل ولا يتحقق منكم أحد الاسراء أنك فاتها تتحقق ولا
تناقض بين المعنيين لان المراد من لا يتحقق منكم أحصل التقدير الأول لا يتحقق منكم أحد غير المرأة المذكورة بقرينة الاستثناء
السابق تقديرها واما اذا فسر الالتفات بالنظر الى الورد فلو استثنى المرأة من أهل كان المعنى فسر بأهلك بقطع من الليل الاسراء أنك
قاتلهم فسر وهذا يوجب عدم الالتفات الى الورد في أثناء السرى لانه فرع السرى لكن على تقدير رفع اسراءك على البدل من أحد
كما هو قرأه ابن كثير وأبي عمرو ويزم التفات المرأة الى الورد فيلزم ان يكون لها السرى مع لوط فزعم التناقص وقوله لان القواطع
لا يصح جعلها على المعاني المتناقضة معان ان القرآن قطعي الصحة على كل قراءة فلا يصح ان يحمل لفظ القرآن على معنيين متناقضين
لان أحسن المتناقضين لا بد ان (١١٦) يكون كاذباً فزعم الكذب فيه وهو محال هذا توضيح ما ذكره قال العلامة الطيبي

أجاب عنه بعض فضلاء
الغرب بان قول امستثنى
من قوله فسر بأهلك ومعنى
لا يلتفت عدم النظر الى
الورد في الله هاب قولكم
فلزم ان لا تسرى معهم وهذا
يشاق ان يكون مرفوعا
على البدل من أحد بسبب
انه يستلزم ان تسرى معهم
اذا فسر الالتفات بما ذكر
قلنا عدم السرى معهم
ممنوع غاية الامر ان لوطا
لم يسر بهما ليجوز ان تسرى
هي بنفسها (قوله والأولى
جعل الاستثناء في القراءتين
عن قوله ولا يلتفت)

النجاه النجاة فان في بيت لوط سحرة (فأسر بأهلك) بالقطع من الاسراء وقرأ ابن كثير ونافع
بالوصل حيث وقع في القرآن من السرى (بقطع من الليل) بطلاقة منه (ولا يلتفت منكم أحد)
ولا يتحقق ولا ينظر الى الورد والتمهي في لفظ لاحد وفي المعنى لوط (الاسراء أنك) استثناء من
قوله فأسر بأهلك وبدل عليه انه قرئ فأسر بأهلك بقطع من الليل الاسراء أنك وهذا انما يصح على
تأويل الالتفات بالتحقق فانه ان فسر بالنظر الى الورد في التحاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير وأبي
عمرو ويزم على البدل من أحد ولا يجوز جعل القراءتين على الروايتين في أنه خلفها مع قومها وأخرجها
فما سمعت صوت المذاب التفت وقالت يا قوم ما قدر كما هجر فقتلها لان القواطع لا يصح جعلها على
المعاني المتناقضة والأولى جعل الاستثناء في القراءتين من قوله ولا يلتفت مثله في قوله تعالى ما فعلوا الا
قليلا ولا يبعد ان يكون أكثر القراء على غير الافصح ولا يزعم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم نهيا
عنه استصلاحا وتلك عليه على طريقة الاستئناف بقوله (انه مصيبا ما أصابهم) ولا يحسن جعل
الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع (ان هو عدم الصبح) كانه لغة الاسراء بالاسراء (ليس الصبح
بقرى) جواب لاستعمال لوط واسنطانه العذاب (فلما جاء ما ساء) هذا بناء وأمر ناهي يؤيده الأصل
وجعل التعذيب مسبباً عنه بقوله (جعلنا عليها ساقها) فانه جوابا لكان حقه جعلها عليها
ساقها أي الملائكة المأمورون به فاستدلوا أنفسهم حيث انه المسبب تعذيب الاسراء فانه روى أن جبريل
عليه السلام أدخل جناحه تحت مدياتهم ورفعها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب

وحينئذ يصح جعل الالتفات على التحقق وعلى التوجه الى الورد فان كان الواقع ذهابهم كان محمولا
على الثاني وان تحقق عدم ذهابهم كان الالتفات محمولا على الأولى أي على التحقق (قوله ولا يبعد ان يكون أكثر القراء على غير
الافصح) أي يلزم من ذلك ان يكون أكثرهم على غير الافصح وهو النص لان الافصح في مثله الرفع على ليل لكن أكثر القراء على
النصب (قوله بل عدم نهيا عنه استصلاحا) قيد لتهي أي نهيا عنه استصلاحا مع عدم (قوله وتلك عليه على طريقة الاستئناف الخ)
أي لاجل ان المقصود عدم نهيا عنه استصلاحا لعله بطريق الاستئناف فكانه سأل سائل لم تنه عن الالتفات فقول لانه مصيبا ما
أصابهم وفي عبارته شيء لان هذا التعليل لا يصح على تقدير لزوم أمر الالتفات فتأمل (قوله ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على
قراءة الرفع) لانه يكون بدل الفاعل وهو لا يقع في فصح الكلام فكيف في القرآن (قوله ويؤيده الأصل وجعل التعذيب مسبباً عنه
بقوله جعلنا عليها ساقها الخ) أي يؤيدها تقدير الثاني أمر ان أحدهما ان الامر هو الأصل من وجهين أحدهما ان يكون على هذا
التوجيه بنظر لفظ الامر على الأصل أي على الحقيقة والثاني ان الأصل في وقوع الاشياء أمر الله والثاني انه جعل الانقلاب وهو جعل
الاعلى أسفل مسبباً على محي الامر فلا يكون الامر عبارة عن العذاب والاصار للمعنى فلما جاء هذا بناء ذهابهم ويرد عليه انه لم يزل على
هذا التقدير ان لا يصح جعل الامر على الانقلاب ويمكن جعله عليه ان كان العذاب شيئاً آخر غير جعلها عليها ساقها (قوله فانه روى الخ)

على انه فعل الملائكة
ويمكن ان يكون دليلا على
تعظيم الامر لانه فعل عظيم
حصل من ملك عظيم (قوله
أوعلى شذاها) الجاعة
اخراج جون من المدن
(قوله) وقد ذكر البعيد على
تأويل المكان (أو الجحر)
أى لما كان البتد او هي
هى مؤثنا وجبان يقال
بعيدة على تطابق المبتدأ
لكن ذكر تأويل جحر
أو مكان أى ما هى أى
الجحر من الظالمين يصح
بعيد أو ما هى أى القرى
من الظالمين بكان بعيد
(قوله) ولوز يادة لايتانى
دونها) أى بزيادة لايتانى
ترك تعمد التطفيف
دونها (قوله) وقد يكون
محظورا) أى يكون
اعطاء الزيادة محظورا
كما فى الرويات (قوله
من غير يادة ونقصان)
أى من غير يادة حرام كما
فى الرويات ولا نقصان أصلا
ولا حيلة ترى بان الايفاء
حاصل وليس يحصل
وعبرة القاضى وهى قوله
فان الاز دايدافاه وهو
مندوب يدل على ان اعطاء
از يادة مندوب مطلقا وفيه
ما فيه (قوله والعش)
مطوف على البخس
(قوله) لان الرجل لا يؤمر
بفعل غير) هذا لغة التقدير
المذكور والمعنى انه ان

وصياح الفديكة ثم قلبا عليهم (وأمرنا عليها) على المدن أو على شذاها (حجارة من سجليل)
من ملين متعجر لقوله حجارة من ملين وأصله سنك كل ضرب وقيل نامن أسجله اذا أرسله وأدر
عطية والمعنى من مثل الشئ المرسل أو من مثل العطية فى الادرار أو من السجل أى مما كتب اعتقان
يطع به وقيل أصلهم سجين أى من جهنم فأبدلت نونه لاما (منشود) فنسبوا العذاب لهم أو نُسند
فى الارسل يتتابع بسنه بعضا كقطار الاطار أو نُسند بعضه على بعض وألقى به (مسومة) معلقة
للعذاب وقيل معلقة بيض وجرثا وبسا يتميز به عن حجارة الارض أو بسم من يرى بها (عند
ربك) فى خزائنه (وماهى من الظالمين بعيد) فانهم بظلمهم حقيق بأن تطر عليهم وفيه وعيد
لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام أنه سأل جبريل عليه السلام فقال يبنى ظلمى أنتك ما من ظالم منهم
الاهو يمرض جحر يسقط عليهم من ساعة الى ساعة وقيل الضمير لقرى أى هى قريبة من غالى مكة
يمرون بها فى أسفارهم الى الشام وقد ذكر البعيد على تأويل الجحر أو المكان (والى مدن) أى
شعبيا) أراد أولاد مدن بن ابراهيم عليه السلام وأهل مدن وهو بلد بناه فسمى باسمه (قال) يقوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تقصوا المكيال والميزان) أمرهم بالتوحيد أولا فانه ملك الامر
نهامهم مما اعتادوه من البخس المتافى للعدل الخلق بحكمة التعاض (أى أراكم خير) بسعة تنقيحكم عن
البخس أو بنبعة حقها أن تنفضوا على الناس شكر اعطيا لأن تنقصوا حقوقهم أو بسعة فلا تزلوا
بما أتم عليه وهو فى الجنة علة النهى (وأى) أخاف عليكم عذاب يوم محيط) لا يشتمه أحنكم وقيل
عذاب مهلك من قوله وأحيط بجره والمراد عذاب يوم القيامة وعذاب الاستئصال ووصف اليوم
بالاحاطة وهى مفة العذاب لاشتراكه عليه (ويقوم أوفوا المكيال والميزان) صرح بالامس بالافاء بعد
النهى عن منسب العفو ونهى على أنه لا يكفهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السى فى الايفاء
ولوز يادة لايتانى بدونها) بالعدل والسوية من غير يادة ولا نقصان فان الاز دايدافاه وهو
مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا (ولا تبخسوا الناس شياهم) تعميم بعد تخصيص فانه أعم
من أن يكون فى المقدار أو فى غيره وكذا قوله (ولا تعشوا فى الارض مفدين) فان العنويم تنقيص
الحقوق وغيره من أنواع الفساد وقيل المراد بالبخس المكس كاخذ العشور فى المعاملات والعشور
السرقه وقطع الطريق والغارة وقائمة الخال أو ما يقصد به الاصلاح كفضله انخسر عليه السلام
وقيل معناه ولا تعشوا فى الارض مفدين أمر دينكم ومصلح آخركم (بقيت الله) ما أقام لكم
من الحلال بعد التزعة محاسن عليكم (خير لكم) مما تجتمعون بالتطفيف (ان كنتم مؤمنين)
بشرط أن تؤمنوا فان خبره يتلصق بالتواب مع النجاة وذلك مشروط بالامان أو ان كنتم
مصدقين لى فى قوله لكم وقيل البقية الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ نقيه الله بالثاء وهى
تقواه التى تكفى عن المعاصى (وما ألتعليكم بحفيظ) أخطكم من القبائح أو أخطكم عليكم أعمالكم
فأجاز بكملها وانما أنا ما صلبت وقد أعترت حين أذرت وأستجاف عليكم ثم انقلوبم تركوا
سوء صنيعكم (قالوا) يشعب أصولا تك تأمر أن تترك ما يعبد باؤنا من الاصنام أجاوبه
أمرهم بالتوحيد على الاستزاه به واتهم بصلاواته والاشعار بأن مثله لا يدعو اليه داع عقى وانما دعاك
الى خطرات ووساوس من جنس ما تروا عليه وكان شيعب كثير الصلاة فلذلك جمعوا وخصوا
الصلاة بالذكر وقرأ أحزته والكسائى وحفص على الافراد والمعنى أصولا تك تأمر أن بتكليف أن
ترتك لحذف المضاف لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره (أو أن تفعل فى أموالنا ما نشاء) عطف على

يُحَدِّثُ مَاذَ مَكْرَزِمَ انْ بَوْمُ شَعِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ قُرُوبٍ مَعْبَادَةِ الْاَوْثَانِ وَلَا مَعْنَى لَهُ فَيُجْعَلُ انْ يَشْدُ مَاذَ مَكْرَزِمَ (قوله وقرئ بالثاء فجاء) أي قرئ تفعل وتشاء تاءا لخطاب المعنى أصواتك تأمرك يا شعيب ان تفعل في أموال النامائش وفعل في أموالهم هو أمرهم بعدم التطفيف وإيفاء الحق (قوله ينهاهم عن قطع الدرهم والناتير) أراد به تقييدها فان من قطع بعضا من شيء فقد تهمه فهم أرادوا بقطعهم ان تفعل في أموال النامائش التوقيع للذكور (قوله تمكوا به الخ) يعني هذه العبارة تحمل وجهين أحدهما ان يكون قصدهم التهمك والسخر به فيكون مقصودهم من وصفه بالظلم والرشد وصفه بضميهما أي تهمك يا شعيب بواسطة أضافك بالبطش والسفاهة الثاني ان يكون مقصودهم منك في الحقيقة موصوف بالظلم والرشد لكن ما يصدر منك من النهي عن التصرف في الاموال كيف يشاء صاحبها مناف لما فيجب عليك ان تترك النهي (قوله أي ما ر يدان آق ماأها كم عنه لاستبدبه) أي ما ر يد بالنهي المذكور ان تنهوا عنه حتى استقل به واستبد به أي ان ترد (١١٨) به (قوله وخالفته عنه اذا كان الامر بالمعس) أي اذا قصد الغير

فعله وأتبعه عنه (قوله أمهها وأعلاها حق الله الخ) فالجواب الاول وهو قوله قال يقوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي وزفني منه زرقا حسان رعاية حق الله تعالى والثاني وهو قوله وما ر يدان أن خالفكم الى ماأها كم عن رعاية حق النفس ادع لي كل احد ان ينهي نفسه عما ينهى غيره من المعاصي الثالث رعاية حق الناس وهو قوله ان أريد الاصلاح ما استطعت وانما كان ذلك يقتضي ما ذكرنا الاول فلان من حق الله على العبد ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأما الثاني فلان حق النفس على الشخص ان يفعل ما يوجب نجاتها

ماأها وان تترك فعلنا نمائش في أموالنا وقرئ بالثاء فجاء على أن الطغ على أن تترك وهو جواب النهي عن التطفيف والامر بالايفاء وقيل كان ينهاهم عن قطع الدرهم والناتير فأرادوا به ذلك (انك لانت الخليم الرشيد) تمكوا به وقصدوا وصفه بذلك أو عللوا انكار ما سمعوا منه واستبعداه بأنه موسوم بالظلم والرشد للمنافين عن المبادرة الى أمثال ذلك (قال يقوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي) إشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة (ورزقي منه زرقا حسان) إشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع في مع هذا الانعام الجامع للسعادات الر دانية والجسمانية أن أخون في وحيه وأخلفه في أمره ونهيه وهو اعتذار عما أنكر وأهليه من تغيير المألوف والنهي عن دين الآباء والضمير في منه لله أي من عنده ويعلقه بلاك مني في تحصيله (وما أريدان أن خالفكم الى ماأها كم عنه) أي وما ر يدان آق ماأها كم عنه لأستبدبه دونكم فلو كان صوابا لآثرتموها مرض عنه فضلا عن أن ينهي عنه يقال خالفتم هذا الى كذا اذا قصدتموهو مولع عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالمعس (ان أريد الاصلاح ما استطعت) ماأها ريد الا ان أصلكم لم يرضي بالعرف ونهيه عن التكرار ما استطعت الاصلاح فلو وجدت الاصلاح فيما عليه لماتمك عنه وهذه الاجابة الثلاثة على هذا النسق شأن وهو التنبيه على أن العاقل يجب أن يراعي في كل ما ينهيه بغيره أحد حقوق ثلاثة أهمها وأعلاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضي ان أمركم بما أمرتكم به وأنها كم عما تنهيتكم عنه وما مصدر ية واقعة موقع الطرف وقيل خبر بة بدل من الاصلاح أي المقدار الذي استطعت أو اصلاح ما استطعته تخلف للمخالف (وما توفيقي الا بالله) وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بهدائه ومعونه (عليه توكلت) فانه القادر المتكبر من كل شيء وما عداه عاجز في حداثه بل معلوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه إشارة الى محض التوحيد الذي هو أقصى مراتب العلم بالبلدا (وايه أئيب) إشارة الى معرفة المعاد وهو أيضا يفيد الحصر بتقديم الصلة على الفعل وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما أتى به يذره من الله تعالى والاستعانة به في محام أمره والاقبال عليه

وذلك بالامر والنهي المذكورين (قوله ما مصدر ية واقعة موقع الطرف) والمعنى مدة استطاعتني (قوله بشارته المقدار الذي استطعت) أي مقدار من الاصلاح الذي استطعت فيكون بدل البعض (قوله وفيه إشارة الى محض التوحيد الذي هو أقصى مراتب العلم بالبلدا) فان قلت أقصى مراتب العلم به تعالى هو ان يعلم بجميع صفاته الثبوتية والسلبية لا مجرد العلم بالوحد قلنا مراده العلم بتوحيد الافعال بل هو تعالى فاعل مستقل لكل من غير توسط وهذا العلم لا يحصل الا بدمر صفاته الثبوتية والسلبية فان الفاعل المستقل بجميع ما في العالم لا بد ان يكون علما قادرا مرادنا سميا بصيرا أي غير ذلك كما لا يخفى على الفطن وانما كان ما ذكرنا إشارة الى توحيد الافعال لان حصر التوكل في جميع الامور عليه تعالى كما هو مقتضى تقديم الطرف يدل على ان لفاعل غيره أيضا اذ لو كان غيره فاعلا لم يحصر التوكل عليه فقط بل يكون التوكل عليه وعلى ذلك الغير (قوله على الله متعلق بالحصر) أي يفيد حصر الابانة على الله لطلب تقديم الصلة

(قوله لا يكسبكم) أى لا يحصل لكم شقاق أصابكم أصاب الأقوام الله كور بن نهى الشقاق عن الكسب وأريد منهم مما وجبته
 البلايا بسبب الشقاق وفى هذا مبالغة لأنه نهى الشقاق الذى لا يسمع إن نهى فنهى المشاقين بطريق الأولى لأنه إذا نهى الشقاق الذى
 ليس من شأنه أن يطلب منه شئ ففيه دليل على أن من يطلب النهى عنه هو أصحاب الشقاق (قوله وهو منقول من المتعدى إلى المفعول)
 أى أجرم منقول من جرم المتعدى إلى مفعول واحد أو كان منقولاً من جرم المتعدى إلى مفعولين لكان له ثلاثة مفاعيل (قوله لا ضافته
 إلى المبني) فإن القاعدة أن مثل إذا ضيف إلى المبني شئ على الفتح وقرأ لا ضافته إلى ما كان أولى لأن مجرد الإضافة إلى المبني لاوجب
 البناء (قوله لم يمنع الشرع منها غير أن نطق) الاستشهاد بلفظ غير فاته مضاف إلى أن نطق وهو مبنى فى هذه الحالة (قوله وقيل قالوا
 ذلك استهانة الخ) أى قالوا ما قالوا لعدم المبالاة بكلامه وقوله كما تقول (١١٩) لمن لا تبالى شأنه لا أفهم كلامك وغرضك

أن لا معنى لكلام القائل
 أو تقول لا أفهم كلامك لمن
 ينفر عنه وعن كلامه
 وغرضك الأعراس عنه
 وأمره بالسكوت (قوله وهو
 مع عدم مناسبت الخ) عدم
 المناسبة لاجل أن المعنى
 لا يوجب عدم اعتبار قول
 صاحب مطلقاً ولا مبالاة
 بشأنه ومع عدم المناسبة
 يرد الجار والمجرور إذ
 لا وجه لقول القائل أما
 لترك فنياً أى إذ من كان
 أعمى فهو أعمى فى الواقع لا
 بالنسبة إلى جامع دون جمعة
 فلا تأخذ فى التقيد بقوله
 فنياً (قوله ومنع بعض المعتزلة
 استنباه الأعمى الخ) يعنى
 أن بعض المعتزلة منع جعل
 الأعمى نبياً قياساً على
 ما ذكر لكن القياس
 قياس مع الفارق فإن
 النبوة أخبار من الله تعالى

بشرائره وحسم أطماع الكفار وظاهر الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم بالرجوع إلى
 الله للجزاء (وأي قوم لا يجرمنكم) لا يكسبكم (شقاق) معادى (أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم
 نوح) من الفرق (أو قوم هود) من الرجب (أو قوم صالح) من الرجفة وأن يصلها تانى مفعول
 جرم فإنه يصدى إلى واحد إلى اثنين ككسبوع ابن كثير يجرمنكم الضم وهو منقول من التعدى
 إلى المفعول الواحد أو الأول فصح فإن أجرم أقل دوراً على السنة الفصحاء وقرئ مثل الفتح لا ضافته
 إلى المبني كقوله لم يمنع الشرع منها غير أن نطق * حاملة فى غضون ذات أرقال
 (وما قوم لوط منكم بعيد) زماناً ومكاناً فإن لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم وأليسوا ببعيد عنكم فى
 الكفر والسوءى فلا يبعد عنكم ما أصابهم وأفراد البعد لأن المراد ما أهلاكم أو ما هم بنى بعبود
 يبعثان يسوى فى مثله بين الله كرم المؤمن لا يهمل زنة المصادر كالمهمل والشقيق (واستغفروا
 ربكم ثم توبوا إليه) عما أثم عليه (إن ربى رحيم) عظيم الرحمة لثابتين (ودود) فاعل بهم
 من العطف والاحسان ما يفعل البليغ المودة بمن يوده وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الإصرار
 (قالوا يا شيعنا فنتع) ما نفهم (كثيراً عما تقول) كجواب التوحيد وسومة البخش وما
 ذكرت دليلاً عليها وذلك لقصور عقولهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامهم ولا تأملهم
 يقولوا إليهم أشدهم لشدة نفرتهم عنه (وأناترك فينا ضعيفا) لا قوة لك فتمتنع من أن أردنا بك
 سوا أومئنا لا عز لك وقيل أعمى بفتح حير وهو مع عدم مناسبت يرد التقيد بالظرف ومنع بعض
 المعتزلة استنباه الأعمى قياساً على القضاء والشهادة والفرق بين (ولو لا رهطك) قومك وعزتهم
 عندنا لكونهم على ملتنا لا خوف من شوكتهم فإن الرهط من الثلاثة إلى العشرة وقيل إلى التسعة
 (لرجناك) لقتلتناك برى الاحجار أو بأصبعوجه (وما أنت علينا بعز) فتمتنع عن تركك عن
 الرجم وهذا يدل على السفيه المتهجج يقابل الحق والأياب بالسب والتهديد وفى آياته ضبير مرفأ التنى
 تنبيه على أن الكلام فيه لا فى ثبوت العزة وأن المانع لهم عن إبداءه عزة قومه وقلبك (قال يا قوم
 أهرطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهرياً) ويستموه كالنسى للنبوة وراء الظاهر
 بأثر أكرم به والأهانة برسوله فلا يبقون على تبه ويقون على تهرطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ

للعباد ولا حاجة إلى البصر فإن النبوة أمر يفاض على الباطن وأما القضاء فإنه حكم على شخص معين لشخص آخر فحتاج إلى معرفتهما
 بالتعيين ولا تحصل معرفة الشخص إلا بالبرهان والشهادة أثبات حق لشخص معين على شخص آخر فحتاج إلى رؤية الشخصين وأيضاً
 النبوة إذا حصلت لابد من عصمة الله من الخطأ لأنه مقصود بخلاف القضاء والشهادة (قوله فإن الرهط من الثلاثة إلى العشرة) هذا دليل
 على عدم الخوف إذ ليس بهذا القدر رشوة تخاف منها (قوله لقتلتناك برى الاحجار أو بأصبعوجه) فعلى الأول يكون الرجم مستعملاً
 فى معناه الحقيقي وعلى الثانى فى معناه المجازى (قوله تعالى قال يا قوم الخ) فيه إشكال لأن قوله أهرطى أعز عليكم من الله يدل على أن الله
 تعالى أعز عندهم وقوله واتخذتموه وراءكم ظهرياً يدل على خلافه ويمكن دفعه بأن يقال إن الاعز به على الفرض والتقدير رأى لو كان
 الله عز عندكم لم كان قوى أعز عليكم منه وهذه الإثبات على عدم العز مطلقاً فى الواقع (قوله وهو يحتمل الانكار والتوبيخ

والزاد والتكذيب) الأولان ظاهران وأما الزاد والتكذيب فهو باعتبار ردهم وتكذيبهم في دعوَاهما إن عدم ردهم للشعيب بسبب هُزْءِ قوميه فكَانَ قَالَ ادْعِيكُمْ أَنْكُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى رَجْعِي لَكِنْ عَدِمَ رَجْعِي أَيْ بِسَبَبِ قُوَى لَكُنْكُمْ كَافِرُونَ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى لِأَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى رَجْعِي وَهَذَا كَيْ لَا يَنْتَهَى (١٢٠) بِدَرْجِكُمْ مَنَى (قَوْلُهُ فَوَإِنْ بَلَغَ فِي التَّوْبِيلِ) لَا تَمُشِرْ بِأَنَّهُ عَاسِئُ حَقِّ إِنْ يَسْأَلُ

عنه ويتوجه إليه (قوله) ومن هو كاذب على زعمهم) فيهمان من هو كاذب على زعمهم معلوم الآن ولا وجه لتطبيق العلم به للمستقبل لأنهم كذَّبوا الآن فأن المسلم أن الكاذب على زعمهم هو شعيب بل المعنى الصحيح أن يقال سوف تعلمون من هو كاذب في الواقع فإن الكاذب في زعمهم هو شعيب لكن الكاذب في الواقع قومه المتكبرون (قوله يجري مجرى السب) لأن الوعيد في إيقاعه للوعد كالسب الموجب للسب لكنه ليس السب الحقيقي بل السب الخفي هو كفرهم وطغيانهم فلذلك قال يجري مجرى السب فإن قيل في كلام شعيب عليه الصلاة والسلام ذكر الوعد أيضا وهو قوله يقوم أعمالوا على مكاتسكم إلى قوله رقيب غاية الأمر أنه يذكّر بلفظ الوعد قلنا يمكن أن يحمل ما ذكر على العذاب النبوي ويمكن أن يقال إن ذكر الفاء في الموضعين

والزاد والتكذيب وظاهر يلتصّب إلى الظاهر والكسر من تغييرات النسب (إن ربي بما تعملون محيط) فلا يخفى عليه مني منها فيجازي عليها (ويأقوم أعمالوا على مكاتسكم أني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) سبق مثله في سورة الانعام والفاء في فسوف تعلمون ثمة للتصريح بأن الأمر والتمسك فيهم عليهم سبب ذلك وحذفها هنا لأنه جواب سائل قال فإذا يكون بعد ذلك فهو أبلغ في التوبيخ (ومن هو كاذب) عطفي على من يأتيه لأنه لا يفسد كقولك ستمل الكاذب والصادق بل لا يفسد لأنه وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه من هو صادق لينصرف الأول إليهم والثاني إليه لكنهما لا يوافقونه كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم (وارتقبوا) وانتظروا ما أقول لكم (أن معكم رقيب) منتظر فيعمل بمعنى الرقيب كالصريح والراقب كالشهير أو المرقب كالرفيع (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمتنا) انما ذكرنا الوعد في قصة عاد إذ لم يسبق ذكره وعجبري مجرى السبب لاختلاف قصتي صالح ولوط فإنه ذكر بعد الوعد ذلك قوله وعجبري مكذوب وقوله إن موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية (وأخذت الدين ظلموا الصيحة) قيل صاح بهم جهيل عليه السلام فهل كانوا صاعبوا في ديارهم جائعين) متين وأصل الجثوم الزرم في المكان (كان لم ينفوا فيها) كان لم يقيموا فيها (ألبعد المدين كما بدت ثود) شبههم لان عذابهم كان أيضا بالصيحة فغيران صيحتهم كانت من محنتهم وصيحتهم مدين كانت من فوقهم وقرئ بعتت انضم على الأصل فإن الكسر تغيير لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر المكسور (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) بالثورة أو بالمعجزات (وسلطان بين) وهو المعجزات القاهرة أو العساو فرادها بالذكر لأنها مأخوذة من يرادها واحد أي ولقد أرسلناهم بالجمع بين كونه آياتنا وسلطانا على نبوتهم وأصحا في نفسه أو موضعها أي آياتنا فإن جاء لازما ومتعدا بالفرق بينهما الآية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص بالقاطع واللين يخص بما فيه جلاء (إلى فرعون ملكه فأتبعوا أمر فرعون) فأتبعوا أمره بالكفر بموسى أو فأتبعوا موسى الهدى إلى الحق المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة واتبعوا طرقة فرعون التهمك في الضلال والطغيان الداهي إلى ما لا يخفى فساد على من له أدنى مسكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم (ومأمر فرعون برشيد) أمره شديدا وشره وانما هو غي مضل ضلال صريح (يقدم قومه يوم القيامة) إلى النار كما كان يقدمهم في الدنيا إلى الضلال يقال قدم بمعنى قسم (فأوردهم النار) ذكره بلفظ الماضي مباقة في تحقيقه ونزل النار لهم منزلة الماء فسمى آياتها مورا أي قال (وبس الورود) أي ينس المورد التي وردوه فإنه يراد بالتبريد لا الجاد وتسكين العطش والنار بالند والآية كالهدى على قوله وما أمر فرعون برشيد من كان هذه عاقبته لم يكن في أمره رشدا وتفسيره على أن المراد بالرشيد ما يكون مأمون العاقبة جيدها (وأتبعوا في هذه) الدنيا (لنعم يوم القيامة) أي يلغون في الدنيا والآخرة

تقرب عذاب قوم صالح ولوط للوعد الذي كرم غير فضل بعيد (قوله بخلاف قصتي صالح ولوط) فإنه بش
ذكر بعد الوعد قصة صالح بعد ذكر الوعد وما قصة لوط فليست كذلك (قوله ونزل النار لهم منزلة الماء فسمى آياتها مورا) فيكون ههنا تشبيه النار بالماء فكان الماء المحفوظ ذنبا مقصرا استعارة الكتاب والورود استعارة تخيلية يمكن أن يكون تشبيه النار بالماء لتضاد فإن كلا منهما ضد الآخر

(قوله وهو العنة في الدارين) الأولى كمال صاحب الكشف أن قال الرضا العنة في الدنيا فانه رضاء لعذاب في الآخرة ومعدله وقد ردت بالعنة في الآخرة قوله فيكون محل الكاف التنبه على المصدر أي أخبريك بأخذ مثل ذلك الاخوفيان المصدر النوحى متقدم على الفعل (قوله لعله بان ما حق بهم الخ) وذلك لان عذاب (١٢٩) الآخرة لا كبر لقوله تعالى ولعذاب الآخرة

كبر لو كانوا يعلمون ١ والاخبار الواردة في شدة عذاب الآخرة وزيدانه على عذاب الدنيا بما لا يتناهى (قوله والتفسير للدلالة على ثبات معنى الجمع) أي التغيير عن الفعل وهو يجمع الى اسم المفعول لما ذكرنا يجمع بدل صريح على الاستقبال ولا يتوهم منه الثبوت دائما بخلاف المجموع فانه يتوهم منه الثبوت دائما وان كان في الواقع الحدوث في المستقبل والفرضان التعبير بصفة تعدل ظاهرا على الثبوت الدائم ابلغ من صيغة بدل صريح على الحدوث في المستقبل فان قيل ان اسم الفاعل والمفعول موضوعان للحدث قلنا صرح بعض المحققين باتهمالسا موضوعين للحدث بل لخلق ثبوت المصدر واذا كان وضعهما لخلق الثبوت يمكن أن يدل على الثبوت الدائم في المقام الظني لان تخصيصه بزمان دون زمان لا يفيده من

(بش الرضا لرفود) بش العون المعان والاعطاء للمعنى وأصل الرضا ما يضاف الى غيره ليعمده والمخصوص بالمدح هو أي رفاهم وهو العنة في الدارين (ذلك) أي ذلك النبا (من أنباء القرى) المهلكة (نقصه عليك) مقصود عليك (منها قائم) من تلك القرى باق كالزراع القائم (وحصيد) ومنها عاقب الاثر كالزراع المحصود والجلستساقفة وقيل حال من الهاء في قصه وليس بصحيح اذ لا وار ولا ضمير (وما ظلمناهم) باهلا كنا اياهم (ولكن ظلموا انفسهم) بأن عرضوها لارتكاب ما وجبه (فما أغضبتهم) فأنقصتهم ولا قدرت أن تدفع عنهم بل ضررتهم (آلتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما أمر بك) حين جاءهم عذابه وقصته (وما زادهم غير تنبيه) هلاكه أو تحذير (وكذلك) ومثل ذلك الاخذ (أخبر بك) قرئ أخبر بك بالفعل وعلى هذا يكون محل الكاف التنبه على المصدر (اذا أخذ القرى) أي أهلها وقرئ اذ لان المعنى على المضى (وهي ظلة) حال من القرى وهي في الحقيقة لاهلها لكنها لما أقيمت مقامه أجريت عليها وقادتها لاشعر بأنهم أخذوا بظلمهم وأنذار كل ظالم ظلم نفسه وغيره من وخامة العقوبة (ان أخذناهم شديد) وجيع غير مرجو اخلاص منه وهو باقية في التهديد والتحذير (ان في ذلك) أي في تنزيل الامام المهلكة أو في اقامه الله تعالى من قصصهم (لآية) لبرة (لن خاف عذاب الآخرة) يعتبر به عظمت لعله بان ما حق بهم أعوذج بمأعداة العجرمين في الآخرة أو يترجم به عن موجبه لعله بانهم اله مختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فان من أنكر الآخرة وأحال فناء هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الايام لا لقرب الملوكين بها (ذلك) إشارة الى يوم القيامة وعذاب الآخرة دليل عليه (يوم مجموع له الناس) أي يجمع له الناس والتغيير للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وانه من شأنه لاهل القوان الناس لا ينفكون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لمخفيه من الحاسبة والمجازاة (وذلك يوم مشهود) أي مشهود فيه أهل السموات والارضين فأنس فيه بأجزاء الطرف جرى المفعول به كقوله * في محفل من نواصي الناس مشهود * أي كثير شاهدوه ولوجعل اليوم مشهودا في نفسه لبطال الفرض من تعظيم اليوم وتغييره فان سائر الايام كذلك (وما تؤخرو) أي اليوم (الا لاجل معدود) الا لانهاء معددة معدودة متناهية على حنف المضاف وارادة مدة التأجيل كلها بالاجل لا امتنها فانه غير معدود (يوم يأتي) أي الجزء أو اليوم كقوله ان تأتيهم الساعة على ان يوم معنى حين أو آتاه عز وجل كقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في غلظ وغفوة وقرأ ان عامر وعاصم وحزقياء بحذف الياء اجتناء عنها الكسرة (لا تنكم نفس) لا تنكم بما ينفع وينجي من جواب أو شفاعة وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضاراد كروا بالانهااء المحذوف (الا ياذنه) الا ياذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتنون في موقف أسر أو المأذن فيه هي الجوابات للحققة والمنوع عنه

(١٦) - (يضاهى) - ثالث) مرجع فيكون التخصيص حاصل من الخارج لامن نفس الصيغة (قوله على ان اليوم بمعنى الحين) اذ لا يزمن أن يكون وقت عدم تكلم كل نفس الا بانه اليوم المتعارف وهو زمان طلوع الشمس فوق الافق (قوله وهو الناصب للظرف الخ) أي الناصب ليوم يأتي املا لا تنكم نفس أو اذ كر المقصود للمعنى اذ كر يوم يأتي هذا الوقت المخصوص أو لانهاء المحذوف والمعنى لانهاء أجل معدود يوم يأتي (قوله وهذا في موقف الخ) الفرض منه ازالة التناقض بين القولين الله كورين في القرآن

(وهذه من دواهما كاللزام لهما معاً) إذا كان دواهما لازماً ودوام العذاب لازماً فلا يفتنى أنه لا يلزم من وجود اللازم وجود المزمع فلا يلزم من دوام العذاب دواهما فتم ان قوله لان الخ دليل على قوله ولا من دواهما دواهما لا قوله الامن قبل المفهوم وانما عرفت من قبل المفهوم لانه لو لم يكن ما ذكر مفهومه لم يكن الربط المذكور كبريوجه فتأمل (قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف أكثر الخلق وجوده الخ) فيه انه تشبيه ما لا يعرف وهو سموات الآخرة وأرضها بما يعرف الخلق وجوده هو السموات والأرض في الدنيا وانقلب الأمر على العكس (قوله ومن عرفه فاعلم يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب الخ) أي من عرف دوام السموات والأرض في الآخرة استدل عليه بدوام الثواب والعقاب (١٢٢)

هي الاعذار الباطلة (تتم شق) وجبت له النار بمقتضى الوعيد (وسعيد) وجبت له الجنة بموجب الوعد والتميز لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا تسلك نفساً والانس (فاما الذين شقوا في النار فهم فايزون وشهيقي) الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما في أول التيق وآخره والمراد بهما اللام لا على شدة كبرهم وبغهم وتشبيه حالهم عن استنساخ الحرار على قلبه وانصهر في ربه وحماً وتشبيه صراخهم بأهوات الجبر وقرى شقوا بالضم (خالفين فيما ادا من السموات والأرض) ليس لارتباط دوامهم في النار بدواهما فان النصوص دالة على تأكيد دوامهم وانقطاع دوامهم في التعبير عن التأيد والمبالغة كما كانت العرب يرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم أيضاً من زوال السموات والأرض زوال عذابهم ولا من دوامه دواهما الامن قبيل المفهوم لان دواهما كاللزام لدوامه موقفة عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وأرضها يدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وان أهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف أكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فاعلم يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه (الامام اشارة بك) استثناء من الخلود في الدار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في محنة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل بكيفية زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مغارقون عن الجنة أيام عذابهم فان التأنيدين من مبداء معين يتقضى باعتبار الابتداء كما يتقضى باعتبار الانتهاء وهؤلاء وان شقوا بصياتهم فقد هدوا بإيمانهم ولا يقل فعله هذا اليك قوله فغير شق وسعيد تقبلاً بجميع حالان من شرطه ان تكون صفة كل قسم متفقية عن قسمه لان ذلك الشرط حيث التقسيم لا انفصال حقيقي أو مانع من الجمع وهما المراد ان أهل الموقف لا يخرجون عن التقسيم وان حالهم لا يتخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الأمرين في شخص باعتبارين أولان أهل النار ينقلون منها الى الزمهرى وروغير من العذاب أحياناً وكذلك أهل الجنة ينعمون بما هو أعلى من الجنة كالاتصال بجناب القدس والقوز برضوان الله وقائه أو من أصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان ظاهره يقتضي أن يكونوا في النار حين يأتي اليوم وأمد له في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطابقاً لمقيد اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل هو

لا بد لهم من مقل ومظل هما الأرض والسموات فلا بد ان يكون السموات والأرض موجودين في الآخرة فلا يكون هذا التشبيه مفيداً اذا الفرض من هذا التشبيه دوام ارتباط عذابهم بدوام السموات والأرض لكن دوام عذابهم ثابت قبل اثبات السموات والأرض كما قرر فتأمل (قوله فان التأنيدين من مبداء معين يتقضى باعتبار الابتداء كما يتقضى باعتبار الانتهاء) أي اذا قيل ان فلاناً في محل كذا خالف من اليوم الفلاني الى الابد فاذالم يكن في ابتداء ذلك اليوم في المحل المذكور يصح ان يقال انه خالفه من ذلك اليوم الى الابد الا في ابتداءه (قوله) وكذلك أهل الجنة ينعمون بما هو أعلى من الجنة كالاتصال بجناب القدس والقوز برضوان الله وقائه أو من أصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب لان ظاهره يقتضي أن يكونوا في النار حين يأتي اليوم وأمد له في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطابقاً لمقيد اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل هو

لان الاتصال بجناب القدس أمر روحاني وهذا لا يوجب عدم كون المصل في الجنة وشروطها عابرة من الواضحة ان يقال المراد من خالفين فيها خالفين في نعمها والتمتع بها وسيتبين كون الاستثناء من الخبرين جميعاً لانه يصح أن يكون في الجنة ولا يكون في التمتع: جميعاً لعدم تلبسها بما فوقها اتصالها بما هو أعلى منها والحوادث عنها (قوله) وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء الخ ظاهر العبارة انه يحتمل على التأويل الثاني وهو ان يكون المستثنى مدة لبسهم في الدنيا والبرزخ ان يكون الاستثناء استثناء من الخلود ويرد الاحتمال الأول أيضاً وهو ان يكون المستثنى الوقوف في الموقف للحساب ان يكون استثناء من الخلود أيضاً قالوا له ان يقال المراد من قوله هذا التأويل هو جعله استثناء من أصل الحكم فيكون المستثنى اذا جعل الاستثناء استثناء من أصل الحكم يمكن أن يجهل الاستثناء من الخلود أيضاً غاية ما في الأمر ان يكون مستثنى واحد مستثنى من شيتين وهو جائز اذا لم يقتض المعنى كقولنا انما لم يهاج

أب ولا ابن إلا يزاد صرح به الرضى (قوله ولا لوجه طريق بين الثواب والعقاب بالتأيد) أى لأجل أن هذه الآية صريحة في تأييد الثواب والثواب وكون الآية الأولى غير صريحة في تأييد العذاب كما مر وإن كان كونهم في النار خالفاً إذ لا يلزم من الكون في النار العذاب لأن الله تعالى يقدر على دفع ضرر النار كما دفع ضرر هاجن إبراهيم عليه السلام (١٢٣) ذهب بعض الأكابر إلى انقطاع

العذاب دون الثواب (قوله)

يقتضى القوم أهل في المسببات)

ليس المراد أنه يستلزم ذلك

بل المراد من شأنه أن يكون

كذلك (قوله فأنك تقول

وفيته حق ما لا) فلماذا قيل

غير منقوص ذهب الاحتمال

لمذكور إذ لا وجه لأن

يقال وفيت بعض حقه غير

منقوص (قوله خلقت

أولاهن) إذ يلزم من

حذف أحد الآخرين عدم

الادغام الذى هو المقصود من

القلب (قوله أو بالعكس)

بأن تكون اللام الثانية

لا توطئ الأولى التأكيد

ففى هذا يكون التقدير

وإن كلا وإياهما ليوفيهن

وعلى التقدير الأول يكون

المعنى وإن كلا لو افقه

ليوفيهن حتى يكون اللام

لأن كيد الله خفى على غير

أن (قوله وإنك قال عليه

السلام شيتنى هود)

فإن قلت فلو ردت هذه

العبارة وهو ما استقم كما

أمرت في سورة الشورى

أي نافع نسب التشيب إلى

سورة هود ولم ينسبه إلى

اشورى قلنا ما لأجل أن

من قوله لم يفهمها روبر وشقيق وقيل الالهنا بمعنى سوى كقولك على أنفسه إلا الاثنان القديمان والمعنى سوى ماشاء ربك من الزيادة التى لا آخر لها على مدة بقاء السموات والأرض (إن ربك فعل لما يريد) من غير اعتراض (وأما الذين سعدوا فى الجنة خالدون فيها مادامت السموات والأرض) إلا ما شامرك بكم عطاء غير مجد (و) غير مقطوع وهو صريح بأن الثواب لا ينقطع وتنبه على أن المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع ولا لجه فرق بين الثواب والعقاب بالتأيد وقرأ أحزرة والكسائي وحفص سعدوا على البناء للقول من سعد الله بمعنى أسعده وعطاه نصب على المصدر المؤكد أى أعطوا عطاه وأحالهم من الجنة (فلأنك في صرية) شك بعد ما أنزل عليك من ما لك أمر الناس (عما يعبد هؤلاء) من عبادة هؤلاء المشركين في أنها ضلال سوداى مثل ما حل بمن قبلهم بمن قصمت عليك سوء عاقبة عبادتهم وأمر من حال ما يعبدونه في أنه يضر ولا ينفع (ما يعبدون إلا ما يعبد آباؤهم من قبل) استئناف معناه لتبليغ التوبيخ عن المربة أى هم وآباؤهم سواء في الشرك أى ما يعبدون عبادة إلا كعبادة آباؤهم وما يصدرون شيئاً الا مثل ما يصدرون من الآثان وقد بلغت ما خلق آباؤهم من ذلك فليسحقهم مثله لأن التماثل في الأسباب يقتضى التماثل في المسببات ومعنى ما يعبد كما كان يعبد خلقت له لآلئ من قبل عليه (وأما لو فهم منهم) حظهم من العذاب كما آباؤهم وأمر الزرق فيكون عنرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجب (غير منقوص) حال من التشيب لتفديد التوفية فأنك تقول وفيت حقه وتزبد به وقا بعضه ولو مجازاً (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن (ولو لا كلمت موسى الكتاب فاختلف لكذا الاظهار إلى يوم القيمة) (لغنى بينهم) بإزال ما يستحقه المبطل ليشير به عن الحق (وأنهم) وإن كفار قومك (لننكسك) من القرآن (مرحب) موقع في الريبة (وإن كلا) وإن كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتونين بدل من المضاف إليه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر بالتخفيف مع الإعمال اعتباراً للأصل (لما ليوفيهن ربك أعمالهم) اللام الأولى موطئة للقسام والثانية لتأكيد أو بالعكس وما من مدة بينهما للفصل وقرأ ابن عامر وعاصم وحزقيا بالتشديد على أن أصلهم من ما قبلت التونين ما لا ادغام فاجتمعت ثلاث مسببات خلقت أولاهن والمعنى لمن الذين يوفيهن ربك جزاء أعمالهم وقرى لما بالتونين أى جيما كقوله كلا لما وإن كل لما على أن نافية ولما بمعنى الأوفى قرى به (أنه بما يعملون خير) فلا يفتون شيئ منه وإن خفي (فاستقم كما أمرت) لما بين أمر المختلفين في التوحيد والنسبة وأنبأ في شرح الوعد والوعيد أمر رسول الله عليه وسلم بالاستقامة مثل ما أمر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالنوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصوناً من الطرفين والأعمال من تبليغ الوصى وبيان الشرائع كأول والقيام بوظائف العبادات من غير تغرير وإفراط مقوت للحقوق ومحوها وهي في غاية العسر واليسر قال عليه الصلاة والسلام شيتنى هود (ومن تاب معك) أى تاب من أشرك والكفر وآمن

نزول سورة هود أسبق وأما الاقران الأمر بالاستقامة فإقران أمر أمهم بها وإحلاله صلى الله عليه وسلم شرب الشفقة على أمته فشق عليه أمر أمته بالاستقامة خوفاً من عدم اطاعتهم ولاستحقاقهم العذاب وقال بعض المحققين أن نسبة التشيب إلى سورة هود ليست لأجل الآية الواردة بل لأجل الآية الواردة في قصة هود وهو قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بما صنعا فأنصرتهم على أن لا اختيار لخلقهم بل هم تحت حكم قدرة الخالق يذهبون اضطراراً إلى حيث تقصرون عليه فشق عليه صلى الله عليه وسلم إن العباد ما يؤمنون مكفون مع

بأنهم لم يمتحجوا بقدر على التحول المذكور (قوله وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص الخ) هذا يمكن أن يستفاد من قوله تعالى
 فاستقم كما أمرت لأن الخروج من مقتضى النصوص والنسك بالقياس مع وجودها ذهاب عن المأمور بالخ وعن حكم النص إلى الاجتهاد
 وهو خلاف الاستقامة وإن يستنبط (١٢٤) من قوله ولا تظفوا أن التجاوز عن النصوص ظفان وخروج عن الحد (قوله إلى من

وجمته ما يسمى ظفاناً) هذا
 بالنظر إلى أن الذين ظفوا
 من وجهته الظرف في الزمان
 الماضي ولا يعني أن هذا
 في غير التائب فإن التائب
 من الذنب كمن لا ذنب له
 (قوله) ولم يستبعد نصره
 إياهم) لا يعني أن ثم وقع
 على عدم النصر لاعلى
 التصرف فحين استبعاده
 فهذا وأمثاله فيبدان ثم
 يكون لاستبعاد ما سيجي
 بعدهما من أن يكون
 متصلاً بها أولاً (قوله لأنه
 مضاف إلى الطرف) أي
 لما كان طرفي التهار مضافاً
 إلى التهار صار في حكم
 الطرف (قوله وقيل الظاهر
 والعصر) هذا هو الأولى
 لأنه على تفسير المصنف
 لزم عدم ذكر الظاهر (قوله
 عدل عن المضمر الخ) أي
 ليكون لفظة الاحسان
 كإبراهان على عدم الإضاعة
 فإن الاحسان يقتضي أن
 لا يضاع (قوله وإعاده بأنه
 لا يجتهد بهما دون
 الاخلاص) فيكون
 الاحسان هو الاخلاص
 لأن من لا يخلص العمل

معك وهو عطف على المستكن في استقام وان لم يؤد كد بتفصيل لقيام الفاصل مقامه (ولا تظفوا)
 ولا تخرجوا عما حدلكم (أنه بما عملون بصير) فهو مجاز يك عليه وهو في معنى التعليل للأسر
 والتمسك وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس واستحسان
 (ولا تركنوا إلى الذين ظفوا) ولا تمسكوا بهم أذى ميل فإن الركون هو الميل اليسير كالتركي يزيمهم
 وتعميد ذكرهم واستدماة (فتمسك النار) بركونكم إليهم وإذا كان الركون إلى من وجهته ما يسمى
 ظفاناً كذلك فاعتكك بالركون إلى الظالين أي المومنين بالظلم ثم لميل إليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه
 والانهماك فيه ولعل الآية أبلغ ما يتصور في النهي عن الظل والتبذير عليه وخطاب الرسول صلى الله
 عليه وسلم ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فإن الزوال عنها بالميل إلى
 أحد طرفي إفراط وتقر يطافه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم في نفسه وقرى تركنوا فتمسك بكسر
 التاء على لغة تميم وتركنوا على البناء للفعل من أركنه (وما لكم من دون الله من أولياء) من
 أضرار يتعمدون العذاب عنكم والواو للعامل (ثم لا تتصرون) أي ثم لا ينصركم الله إذ سبق في حكمه
 أن ينصركم ولا ينبغي إليكم ومن لا يستبعد نصره إياهم وقد أعدمهم بالعذاب عليه وأوجه طس ويحوز
 أن يكون متزاملاً لقوله لعلني الاستبعاد فانه لما بين أن الله معذبهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم
 أتجوز ذلك أنهم لا ينصرون أصلاً (وأقم الصلاة طرفي النهار) غداة وعشية واتصاه على
 الطرف لأنه مضاف إليه (وزلفا من الليل) وساعات منه فريتم النهار فانه من أركنه إذا قربه
 وهو جمع زلفا وصلاة الغداة صلاة الصبح لانها أقرب الصلاة من أول النهار وصلاة العشي صلاة العصر
 وقيل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزوال المغرب والعشاء وقرى زلفا بضمين
 وضم فسكون كبسر وبسر في بسرة وزلفي بمعنى زلفته كقرى وقرية (إن الحسنات يذهبن
 السيئات) يكثرنها وفي الحديث أن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكثرة وفي سبب
 النزول أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال في قد أصبت من امرأة غيري لم آتتها فزلت
 (ذلك) إشارة إلى قوله فاستقم وما بعده وقيل إلى القرآن (ذكرى للذاكرين) عظة للتعظين
 (وأصبر) على الطاعات وعن المعاصي (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) عدول عن الضمير ليكون
 كالبرهان على المقصود ودليلاً على أن الصلاة والصبر إحسان وإعلاء بأنه لا يعتد بهما دون الاخلاص
 (فقلوا كان) فهذا كان (من القرون من قبلكم) أولو بقية) من الرأي والعقل وأولو فضل وانما
 سمي بقية لأن الرجل يستبق أفضل ما يخرج منه ويقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم ويجوز
 أن يكون مصلاً كالتيقن أي ذوابقاء على أنفسهم وصيانة لهامن العذاب يؤيده أنه قرى بقية
 وهي المرة من مصدر بقاء ببقية أراقبه (ينبون عن الفساد في الأرض الا قليلا ممن أعجبتنا منهم)
 لكن قليلا منهم أعجبتنا منهم لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من النفي اللازم
 للتخصيص (واتبع الذين ظفوا ما أثر فوافيه) ما أنعموا فيه من الشهوات واهتموا بتحصيل

اسبابها

فهو غير محسن ولذا ورد في الحديث الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (قوله وألو بقية من الرأي والعقل)

نسبة الرأي والعقل بالبقية لبقا أثرهما (قوله أفضل ما يخرج) أي أفضل من جنس ما يخرج من ماله (قوله ولا يصح اتصاله الا اذا
 جعل الخ) النفي اللازم من التخصيص هو ان ليس من القرون من قبلكم أولو بقية ينبون عن الفساد وحينئذ يصح الاتصال اذا يصح
 ان يقال ليس من القرون من قبلكم أولو بقية ينبون عن الفساد الا قليلا ممن أعجبتنا منهم

(قوله أربع الذين ظلموا بآمالهم أترفوا) أي ملأوا بآمالهم فيكون جزاء ما أترفوا على ما مؤثروا من منعه والتماسه من عاذ كرا لا حصول النجاة للبعض بناس حصول العذاب لغيرهم (قوله فتكون الواو للحال) ويكون صاحب الحال ضمير منهم (قوله ويجوز أن يفسر به المشهورة) أي يجوز أن يفسر به أتبع على القراءة المشهورة (قوله وتلك قسم (١٢٥) الفقهاء الخ) أي لأجل أن الله تعالى سماح

في حكمه ورفع الشرك واستقلال المشركين ولم يسامح في حق العباد يظلم بعضهم على بعض بل يستأصل الظالمين قسم الفقهاء حقوق العباد إذا اجتمع حقوق الله تعالى وحقوق الناس وهما كلام وهوان الفقهاء قالوا إذا اجتمع حق الله كان كآفة ودين الناس على حق ولم يكن محجورا عليه قسم حتى الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم قد بين الله حق أن يقضى متفق عليه وإن كان محجورا عليه قدم حق الآدمي يؤخر حتى الله تعالى مادام حيا وأما إذا اجتمعا في تركه الميث حق الله مقدم وظاهر أن إطلاق المصنف مخالف لكلام الفقهاء (قوله وهو دليل ظاهر على أن الاسم غير الإرادة الخ) أما الأول فلا بأس بالكل بان يكونوا أمة واحدة مسلمين لكنهم يشاء ذلك أو يشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة مسلمين وأما الثاني والثالث فظاهر (قوله أو اليه والى الرحمة) أي

أسبابها وأعرضوا عما وراء ذلك (وكانوا مجرمين) كافرين بأنه أراد أن يبين ما كان السبب لاستقلال الام السالفة وهو فشو الظالم فيهم وأتباعهم للهوى وترك النبي عن التكررات مع الكفر وقوله وأتبع معطوف على مضمر دل عليه الكلام إذ المعنى فترينهم وعن الفساد وأتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطفا على أتبع أو اعتراض وقرئ وأتبع أي وأتبعوا جزاء ما أترفوا فتكون الواو للحال ويجوز أن يفسر به المشهورة ويعنده تقسيم الانجاء (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم بشرها) وأهلها مصلحون) فيما ينهم لا يضمنون إلى شركهم فسادا وتباغيا وذلك لقرط رحمة ومسامحة في حقوقه ومن ذلك قسم الفقهاء عند نزاحم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على أن الاسم غير الإرادة وأنه تعالى لم يرد الإيمان من كل أحد أو ما أراده يجب وقوعه (ولا يزالون مختلفين) بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا (الامن رحمر ربك) الاما هاهنا إمامة من فضله فاتفقوا على ما هو أصول دين الحق والعدة فيه (ولذلك خلقهم) إن كان الضمير للناس فالإشارة إلى الاختلاف واللام للعاقبة أو اليه والى الرحمة وإن كان لمن قالى الرحمة (وتمت كلن ربك) وعيد أو قوله للأنسكة (لأملأن جهنم من الجنة والناس) أي من عصاتها (أجمعين) أو منها أجمعين لأن أحدهما (وكلنا) (نصص عليك من أنباء الرسل) تحببكم به (ما ثبت به فؤادك) بيان لكللا أو يدل منه وقامته التنبيه على المقصود من الانقصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسا والاحتفال أذى الكفار أو مفعول وكلام منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من أنواع الانقصاص نصص عليك ما ثبت به فؤادك من أنباء الرسل (وجاءك في هذه) السورة أو الأنباء المقتضية عليك (الحق) ما هو حق (وموعظة وذكرى للمؤمنين) إشارة إلى ما ترفوا منه العلة (وقل الذين لا يؤمنون اعملوا على مكا تكم) على حالكم (اتعلمون) على حالنا (واتقوا) بنا البوائر (انتم تظنون) أن ينزل بكم محمرا نزل على أمثالكم (ولقد غيب السموات والأرض) خاصة لا يخفى عليه متافية عما فيها (واله يرجع الأمر كله) فيرجع للأحاف أمرهم وأمرك اليه وقرأ نافع وحفص يرجع على البناء للمفعول (فاعبده وتوكل عليه) فإنه كافيك وفي تقديم الأمر بالصلاة على التوكل تنبيه على أنه إنما ينفع العابد (وما ربك بظافل عما تعملون) أنت وهم فيجازي كلا ما يستحقه وقرأ نافع وابن عباس وحفص بالياء هنا وفي آخره الخ • عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود أضعى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كتب به وهود وصالح وشعب ولوط وإبراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء إن شاء الله تعالى ﴿سورة يونس عليه السلام مكية وآياتها ثمانية عشر آية﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

لها ما عاى للجموع منها فيكون خلق الناس لذين الامرين أي الاختلاف والرحمة تكون الرحمة متعلقة ببعض (قوله أي من عصاتها أجمعين أو منها أجمعين لأن أحدهما) فالأول استفراق أشخاص الصا والثاني لشمول السفين وهذا يدل على أن أجمعين يجوز أن يكون تأكيذا للثني وهو خلاف ما قاله النجاة (قوله تنبيه على أنه إنما ينفع به العابد) أي التوكل إنما ينفع العابدون غيره ﴿سورة يونس﴾

(قوله وهو في نفسه اما نوطته للحال) كونه نوطته للحال باعتبار كون المراد به لسورة فانه بهذا المعنى بعينه لا يدل على حيث يصح به ان يقع حالاً فهو يدل على الهيئة باعتبار المعنى الاصلى الذى هو كونه مصدرًا بمعنى المقبول فلذا يجوز كونه حالاً باعتبار هذا المعنى (قوله لاشتماله على الجبابرة الخ) اما الجبابرة فتمكن يوسف من امرأة العزيز غاية معصون نفسه وقطع النساء ايديهن من التجب والميمان في حسنه ووصله من كونه عبداً الى السلطة بواسطة تغيير النمامات ووقوعها على ما عبره ووجدان يعقوب ربحه من مسافة ايام ولا يخفى ان ما ذكر آيات وعبر واما (١٣٦) الحكم فلاشتماله على ما ورد من البلاء والرخاء عليه فثبت قلبه على الصبر والسكون في

كل ما وقع فيستحق به اجراً وعلى تنبيه السامع على ان لا يتضرع بما وقع عليه من البلاء لانه قد يفضي الى سعادة الله اربن وعلى الاشارة بنوته في اول الامر برباؤه وعلى قلبه في اطوار الشدة والرخاء ليستعد للسلطة لان السلطان يناسب التقاب المدكور حتى يتم ايقاع كل منهما موقعه وفيها غير ما ذكر كما لا يخفى (قوله وفي كل ذلك خلاف) الظاهر ان مراده انهم اختلفوا في هذه الاحتمالات فيعضهم اختار بعضها والبعض الآخر منهم اختار البعض الآخر منها (قوله كالتقص والسلب) التقص يفترض معنى المتقوض والسلب السلب (قوله يعنى السورة) يعنى المراد من قوله تعالى هذا القرآن السورة (قوله على التائب) يعنى المراد أى على جعله علماً نارة بضم السين وتارة بفتحها وأخرى بكسرهما

(التي آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى آيات السورة وهي المراد بالكتاب أى تلك الآيات آيات السورة الظاهر أمرها في الامحجاز والواضحة معانيها واللينقل تدبرها انما من عند الله أو اليهود ما سألو اذ روى ان علماءهم قالوا لكبراء المشركين سلو محمداً لم يتقبل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فزلت (اما أنزلناه) أى الكتاب (قرأنا عبريا) سمي البعض قرأنا لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار علماً لكل بالغلبة ونصبه على الحال وهو في نفسه اما نوطته للحال التي هي عبريا أحوال لانه مصدر بمعنى مفعول وعبريا صفة له أحوال من الضمير فيه أحوال بمحال وفي كل ذلك خلاف (لملك تعقلون) علة لانه بهذه الصفة أى أنزلناه مجموعاً ومفرداً بفتحكم كنههم ومحيطوا بمعانيه أو تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان اقتصاصه كذلك عن لم يتم القصص مجزئاً لا يتصور الا بالابحار (نحن نقص عليك أحسن القصص) أحسن الاقتصاص لانه اقتص على أبعاد الاساليب وأحسن ما ينص لاشتماله على الجبابر والحكم والآيات والعبر فعل بمعنى مفعول كالتقص والسلب واستتقاه من قص أثره اذ انبه (بما أوحينا اليك) أى بما عايناه (هذا القرآن) يعنى السورة ويجوز أن يحسن هذا مفعول نقص على أن أحسن نسب على المصدر (وان كنت من قبلة لمن الغافلين) عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تخرج سمعك فدا وهو تليل لكونه موحى وان من الخففة من التقيلة واللام هي الفارقة (اد قال يوسف) بدل من أحسن القصص ان جعل مفعولاً ليدل الاشغال أو منصوباً بضمها اذ كرر يوسف عبري ولو كان عبري بالصرف وقرئ يفتح السين وكسرهما على التلبس به لاعلم أنه مضارع في المفعول والغافل من آسف لان المشهورة شهدت بحجته (لايه) يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام وعنه عليه الصلاة والسلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (يأيت) أصله أى في فوض عن الياء تاء التأنيث لتناسبها في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقف ابن كثير وأبو عمرو وكسرهما لانها عوض حوف يناسبها وفتحها ابن عامر في كل القرآن لانها حوكة أصلها أولانه كان يأبى الخلف الالف وبقى الفتحة وانما جاز يأبى ولم يجز يأى لانه جمع بين العوض والمعرض وقرئ بالضم اجراء لما جرى الاسماء المؤنثة بآباء من غير اعتبار التعويض وانما لم تكن كأصلها لانها حوف بجميع منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها ككاف الخطاب (ان رأيت) من الرؤيا لان الرؤية قوله لا تقص رؤياك واقوله هذا تأويل رؤياي من قبل (أحشد عشر كوكبا والشمس والقمر) روى عن جابر رضى الله تعالى عنه أن يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا محمد عن النجوم

باختلاف الروايات (قوله لتناسبها في الزيادة) أى لكون كل منهما من الحروف التي الزيادة ولان التاء علامة التأنيث فكذلك تكون الياء علامة له أيضاً في اسم الاشارة والفعل للمضارع الواحدة المخاطبة (قوله ولتلك قلبها هاء في الوقف الخ) أى لاجل ان التاء تاء التأنيث قلبه في القراءة المدكور هاء في الوقف (قوله وكسرهما لتناوب حوف يناسبها) أى كسر التاء لان التاء عوض عن حوف يناسب الكسرة وهو الياء فكسرها والتاء ليدل على انها مقولة عن الياء (قوله لاجل حوف صحيح منزل من الهم) أى بمراد به اكتمل التي هي اسم

(قوله من أفق المتخيلة
الى الحسن المشترك) لتخيلة

قوة حاصلة في مقدم البطن
الاسطمن من المماغ شأنها
تركيب الصور والمعاني
بعضها بعض وشأنها ان
تفعل في البقطة والنوم
فانها فرغ الحسن المشترك
من الصور المتأدية من
الخارج بسبب النوم فماتت
التخيلة تركيبة الصور

والمعاني بعضها مع بعض
وبعد التركيب انطبعت
تلك الصور في الحسن
المشترك فصار في حكم
المرئي (قوله لتضمنه معنى

فصل بتدعيه تأكيدياً)
هذا الفعل هو احتمال
(قوله كلام مبتدأ خارج
عن التشبيه) تبع في
هذا الكشف وهو من

تدقيقه فان تشبيه الاجتهاد
بالنبوة والأدور العظام
بالاجتهاد بالرواية كورة
يلام غاية اللامعة بخلاف
تشبيه التعلم بالاجتهاد في

الرواية كورة فانه ليس
بعلام تلك الملائمة فان
الاجتهاد المقيد بالرواية
المذكورة يناسبه ان

يقال له اجتهاد مقيد بشئ
آخرون التعلم كالإحصى
على من له ذوق صحيح فتأمل
(قوله والمراد بالخوة بنو
علائه العشرة) المراد من
العلائق الاخوة الذين

التي رآهم يوسف فكثرت جبريل عليه السلام فآخروه بذلك فقال اذا أخبرتك هل تعلم قال
نعم قال جبريل والطارق والقبيل وقاس وعمودان والقلقي والمصع والضروح والفسرخ ورتاب
وذوالكفتين وأهلبوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له فقل اليهودي اى واه
انها لأسوأها (رأيتهم بساجدين) استضاف لبيان حالهم الذي رآهم عليها فلا تكرر واما جبريل
مجرى العقلاء لوصفها بصفتهم (قال يا بني) تخبر ابن صغره الشفقة أو لصغر السن لانه كان ابن
اثنى عشرة سنة وقرأ حفص هنا وفي المافات بفتح الياء (لا تحصى رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لاهلاكك حيلة فهم يعقوب عليه السلام رؤياه ان افه يصغره
لرسالته ويقوفه على اخوته بخاف عليه حسدهم ويقبه والرواية كاز في غيراتها فماتت بما يكون
في النوم فرق بينهم بجمهر في التأنيث كالتسرية والقر في وهي انطباعت الصورة المتحدرة من أفق
التخيلة الى الحسن المشترك والصادقة منها انما تكون بائصال النفس باللكوت لما بينهما من
التناسب عند فراغهم من تدبير البدن اذ في فراغ فتصور بما فيها مما يليق بهامن المعاني الحاصلة
هناك ثم ان التخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحسن المشترك فتصور مشاهدة ثمان
كانت شديدة المناسبة لتلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الالكيكية والخزنية استغنت الرواية عن
التصوير والاستحسان اليه وانما عصى كاد باللام وهو متعد بنفسه لتضمنه معنى فصل بتدعيه
تأكيدياً ولذلك كيد للبدن وعمله بقوله (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة لما
فعل بآدم عليه السلام وحواء فلا يأتو جهداً في تسويلهم واثرة الحسد فهم حتى يحملهم على
الكيد (وكذلك) أي وكما اجتنبك مثل هذه الرواية بالله على شرف وعز وجل نفس (بجيتيك
ربك) للنبوة والملك أو لأمور عظام والاجتهاد من حيث الشيء اذا حلت لنفسك (وبعلمك)
كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تغيير الرواية
لانها أهدت الملك ان كانت صادقة وأحاديت نفس أو الشيطان ان كانت كاذبة أو من تأويل
غوامض كتب الله تعالى وسنن الانبياء وكلمات الحكماء وهو اسم جمع للحدث كالأطيل اسم
جمع للباطل (ويتم نعمته عليك) بالنسبة أو بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة (وعلى
آل يعقوب) يريد به سائر بيته ولعله استدلل على نبوتهم بنسبه الكواكب أو نسبه (كأمتها
على أبويك) بالأسلاف وقيل على إبراهيم خاتمة والاحياء من النار وعلى اسحق باه اذ من الذبح وفدائه
بذبح عظيم (من قبل) أي من قبلك أو من قبل هذا الوقت (إبراهيم واسحق) عطف بيان لأبويك
(ان ربك عالم) بمن يستحق الاجتهاد (حكيم) يفصل الاشياء على ما ينبغي (لقد كان في يوسف
واخوته) أي في قصتهم (آيت) دلائل قدرة الله تعالى وحكمته وعلامات نبوتك وقرأ ابن كثير آية
(للسائلين) لمن سأل عن قصتهم والمراد بالخوة بنو علائه العشرة وهم هوذا ورويل وشعمون ولادى
وزالون وبشخر وديثة من بنت خالته لياترجهما يعقوب أو لا فلما توفيت تزوج أختها راحيل
فوفاته بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرماً حيث أنذر وأربعة آخرون دان وفتالي
وجاد وآسر من سريتين زلفوه بلهة (اذ قال يوسف وأخوه) بنيامين وتخصيصه بالاضافة لاختصاصه
بالاخوة من الطرفين (أحب الى أبنائنا) وحده لان أفضل من لا يفرق فيه بين الواحد ومافوقه
والمد كروما يقابل بخلاف أخويه فان الفرق واجب في المحلى جائز في المضاف (وحنن عبدة) والحد
أناجاعة أقوياء حق المحبة من صغبرين لا كفاية فيهما والعصبية العصابة العشرة فصاعداً سموها
بذلك لان الأمور تعصب بهم (ان أبا نافي ضلال مبين) لتفضيله الفضول وأترك التعديل في المحبة

أبوهم واحد وأمهاتهم شتى (قوله لاختصاصه بالاخوة من الطرفين) أي لاختصاصه بآخوه يوسف من الاب والام

دوى أنه كان أحب إليه لما يرى فيه من الخبايا وكان اخوته يحسدونه فلما رأى الرق يا ضاعف له الحية بحيث لم يصر عنه قتيل بالغ حدهم حتى جعلهم على التعرض له (اقتلوا يوسف) من جهة المحكي بعد قوله اذ قالوا كأنهم اتفقوا على ذلك الأمر الامن قال لا تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شعرون اودان ورضى به الآخرون (وأطرحوا أرضاً) منكورة بعيدة من الصمران وهو معنى تكبرها وإيهامها لتلك نصبت كالطرف للبهمة (يخل لكم وجه أيسكم) جواب الأمر والمعنى يصف لكم وجه أيسكم فيقبل بكم عليه لكم ولا يلتفت عنكم إلى غيركم ولا يذرعكم في محبة أحد (وتكفونوا) جزم الصلح على يخل أو نصب بإظهار أن (من بعده) من بعد يوسف والفرغ من أمره أو قبله وأطرحه (قوما صالحين) تائبين إلى الله تعالى محابيتهم أو صالحين مع أيسكم يصلح ما بينكم وبينه بعد غفلة دونه أو صالحين في أمر دنياكم فإنه يتنظم لكم بعده بخلو وجه أيسكم (قال قائل منهم) يعنى يهودا وكان أحسنهم فيه رأياً وقيل روبيل (لاقتلوا يوسف) فإن القتل عظيم (والقوة في غياث الحب) في قمره سعى بالقبو بمن أعين الناظرين وقرأ نافع في غياث في الموضعين على الجمع كأنه تلك الحب غياثات وقرئ غيبة وغياثات بالتشديد (يلتقطه) يأخذنه (بعض السيرة) بعض الذين يسرون في الأرض (ان كنتم قاعلين) بشورتي وإن كنتم على أن تفعلوا ما فرغ يسنو بين أيه (قالوا) يا أبا ناسك لا تأمننا على يوسف لم تخافنا على (وابا لله اننا نحون) ونحن نشفق عليه ونريد له الخير أرادوا به استئذاهن رأيه في حفظه منهم لما ندم من حدهم والمشهور تأمننا بالأدغام بالضم وعن نافع بترك الهمزة ومن الشواذ ترك الإدغام لانهما من كلمتين وتيمنا بكسر الهمزة (أرسله معاندا) إلى الصحراء (تربع) تنسج في كل القواكه ونحوها من الرنقوهى الغضب (وتلعب) بالاستباق والاتصال يورق أن كثير ترع بكسر العين على أنهن ارتقى برقى ونافع بالكسر والياء فيموى يلعب وقرأ الكوفيون ويقوب بالياء والكون على اسناد الفعل إلى يوسف وقرئ يرتع من أربع ما شئت ويرت بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء (وانا له خافظون) من أن يناله مكروه (قال في لحيته) أن تذهبوا به (لشدة مفارقتة على وقلة صبرى عنه) وأخاف أن يأكله الذئب لأن الأرض كانت مذابة وقيل رأى في المنام أن الذئب قد شذ على يوسف وكان يحذر عليه وقد همره على الأصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وفي رواية البرزدي وأبو جرير وقفا وعاصم وابن عامر وجزء درجا واشتقاقه من نداء بت الربع إذا هبت من كل جهة (وأثم عنه غافلون) لا تشتغلون بالترع واللبأ ولقلة اهتمامكم بحفظه (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) اللام موطئة لقدم وجوابه (اننا إذا خلسرون) ضعفاء مغبونون أو مستحقون لأن يدعى عليهم الخسار والواو في ونحن عصبة للرجال (فلماذا جوابه وأجمعوا أن يجعلوه في غياث الحب) وعزموا على القائه فيها والبر بئر بيت المقدس أو بئر بأرض الأردن أو بين مصر وبين أو على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجوابه لما حذوف مثل فعلوا به ما فعلوا من الذي قد ضررى أنهم لما برزوا به إلى الصحراء أخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا ما عاهدتني أن لا تقتلوه فأتوا به إلى البئر فلو فيها فلتحق بشقيها فربطوا يديه ووزعوا قيده ليلطخه بالدم ويحذو له على أيهم فقال يا اخوتنا رادوا على قصي أنوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك ويؤنسوك فلما بلغ نصفها أقامه وكان فيها ما فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة كانت فيها فقام عليها يسكب جأه جبريل بالوحى كآمال (وأوحينا إليه) وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا لأوصى إليه في صفره كما أوصى إلى يحيى وعيسى عليهم الصلوات والسلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين أتى في النار يريد نياحه فأتا جبريل

(قوله أو نصب بإظهار أن
قال الطيبي فيكون المعنى
يخل لكم وجه أيسكم مع
كونكم قوما صالحين (قوله
وحده) أى أو رد صيغة
الواحد والحال أنه صيغة
الاثنين يوسف وأخيما
ذكر من ان أفعل إذا
استعمل بمن فرد مد كرا
غير (قوله بخلاف أخوه)
أى أفعل التفضيل المحلى
باللام والمخاف (قوله لان
الامور تعصب بهم) أى
قرئت بهم (قوله وهو
معنى تكبرها وإيهامها)
أى المقصود من تكبير
الأرض وإيهامها كونها
بعيدة فإن التكبير قد
يقصد به النوع والمراد به
هنا النوع من الأرض
وهو البعيد (قوله يصف
لكم) من مصايفو أى
يخلص لكم من غير شركة
يوسف عليه السلام (قوله
واشتقاقه من نداء بت الربع)
الاخذ منه فإن الذئب يأتي
من كل جانب كالربع

عليه السلام بقميص من حر راحته فألبسه إياه فدفعه إبراهيم إلى اسحق واسحق إلى يعقوب فجعلهم
 قيمة علقها يوسف فأخرجه جبريل عليه السلام وألبسه إياه (لتنبتهم بأمرهم هذا) لتحدثهم
 بما فاضلوا بك (وهم لا يشعرون) انك يوسف لما وشتاك وبعد عن أولاهم وطول العهد الخبير
 للحل والحيات وذلك إشارة إلى ما قلنا لهم بمصر حين دخولوا عليه عتارين ففرهم وهم منكرين
 بشره بما يؤذي إليه أمره انسا له وتطيبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل بأوحيث أي أنسا له
 وهم لا يشعرون ذلك (وجاءوا بأهم عشاء) أي آتوا النهار وقرى عشا وهو تصغير عشي وعشي بالضم
 والقصر جمع أعشى أي عشوا من البكاء (يكون) متبا كين روى أنه لمسمع بكاهم فزع وقال
 مالك بن أبي بن يوسف (قالوا يا أبانا اذهبنا نستقي) تسابق في العدو وفي الرمي وقديشترك
 الافعال والتفاعل كالانتقال والتناقل (وتركنا يوسف عند متاعنا) كله الذنب وما أنت بتؤمن
 لنا) بمصدق لنا (ولو كنا صادقين) سوء ذلك بنا وفرط عجبك ليوسف (وجاءوا على قيمه
 بدم كذب) أي ذى كذب بمعنى مكذوب فهو يجوز أن يكون وصفا للصدور لثقة وقرى بالنصب
 على الحال من الواو أي جاءوا كاذبين وكذب بالفتح لغير المحضة أي كدرا وطرى وقيل أصله البياض
 الخارج على أغفار الاحداث فشيبه به الدم اللاصق على القميص وعلى قيمه في موضع النسب على
 الطرف أي فوق قيمه وعلى الحال من الهم ان جوز قد يجمعها على الجر وروى أنه لمسمع بغير يوسف
 صاح وسأل عن قيمه فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال ما رأيت
 كالיום ذنبا أحلم من هذا كل إني ولم يزل يرق عليه قيمه وقلبك (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا) أي
 سهل لكم أنفسكم وهو نفي عن عيبكم أمر أعظيما من السؤل وهو الاستثناء (فصبر جيل) أي
 فامرى صبر جيل وأصبر جيل أجل وفي الحديث الصبر الجليل الذي لا شكوى فيه إلى الخلق (والله
 المستعان على ما تصفون) على احتمال ما تصفونه من إهلاك يوسف وهذه الجريئة كانت قبل
 استنبأهم من صبح (وجاءت سيارة) وفقه يسرون من مدين إلى مصر فتزاور بين الجب وكان
 ذلك بعد ثلاث من القائه فيه (فأرسلوا واردهم) التي يردها ويستقي لهم وكان مالك بن ذمر
 الخراي (قائل لدو) فارس لها في الجبل لاها فتدلى بها يوسف فلما رآه (قال يا بشرى هذا غلام)
 نادى البشرى بشارته لنفسه أو لقومه كما قال تعالى فهذا وأنت وقيل هو اسم لصاحبه ناداه ليعينه
 على إخراجه وقرأ غير الكوفيين يا بشرى بالاضافة وأمال فتحة الراء حزة والكَسائي وقرأ
 ورش بين اللفظين وقرى يا بشرى بالادغام وهو لفظو بشرى بالسكون على قصد الوقف (وأسروه)
 أي الوارد وأصحابا من سائر الرقعة وقيل أخفوا أمره وقالوا لهم دفعه إلينا أهل الماء ليعيه لهم
 بمصر وقيل الضمير لآخوة يوسف وذلك ان يهودا كان يأتيه كل يوم بالطعام فأثامه ميتة فلم
 يحده فيها فأخبر آخوته فأثام الرقعة وقالوا هذه غلامنا بقي مناقشوا تروه فكت يوسف مخافة أن
 يقتلوه (بضاعة) نصب على الحال أي أخفوه متاعا للتجارة واشتقاقه من البضع فإنه ما يبيع
 من المال للتجارة (والله عليهم بما يصحلون) لم يخض عليه أمرهم وأصنيع آخوة يوسف
 بأيهم وأخيم (وشروه) وباعوه في مرجع الضمير الوجهان واشتروه من آخوته (بمن شخص)
 مخصوص لزيه أو نقصانه (درهم) بدل من الثمن (معدودة) قليلة فاتهم كانوا يزنون ما بلغ
 الاوقية يصدون مادونها قيل كان عشرين درهما وقيل كان اثنين وعشرين درهما (وكانوا فيه)
 في يوسف (من الزاهدين) الراغبين عنه والضمير في وكانوا ان كان للآخوة فظاهر وان كان
 للرفقة وكانوا بائعين فزدهم فيه لانهم التقطوه والمثلث للشيء منهاون به خاتم من انتزاعه مستعمل

(قوله وفرط عجبك له)
 فان من افراط المحبة لشي
 لا تلمش نفسه باعتقاد
 هلا كولا يسلح هلا (قوله)
 ما رأيت كالיום ذنبا أحلم
 من هذا) والمعنى ما رأيت
 ذنبا أحلم من هذا الذنب
 قبل ذلك اليوم مثل
 رؤي هذا الذنب في هذا
 اليوم (قوله فإنه ما يبيع
 من المال للتجارة) أي ثمن
 قطع من المال لها
 في مرجع الضمير وجهان
 أي يحتمل ان يكون
 المرجع الوارد والرقعة
 ويحتمل ان يكون آخوة
 يوسف

(قوله تعالى أشد) قال صاحب الصحاح هو مفرد في لفظ الجمع مثل أنك ولا نظير لما (قوله) والتشديد للتكثير والبالغة في الاتيان) يعني باب التفعيل باعتبار كثرة التعليل بسبب كثرة الابواب واعتبار البالغة في التعليل بسبب الاتهام به فان باب التفعيل يجرى للعينين (قوله واللام للتبين) أي ليس للصلة اذ لا يقتضيه اسم الفاعل وكون اللام للتبين باعتبار ان معناه ان الخطاب فيكون لتبيين الخطاب واعلم ان تفسير هيت ليس في الصحاح بل هو مذكور في كتاب المعنى لكنه صرح بأنه اذا كان معنى تهيأت كمن اللام صلة له لا للتبين قال وما قوله تعالى وقالت هيت لك فنقرأ بها مفتوحة ويا سكة وناه مفتوحة او مضمومة أو مكسورة فهيت اسم فعل ثم قيل مساه فعل ماض تهيأت واللام متعلقة بها تتعلق بمساه لو صرح به وقيل مساه فعل امر بمعنى أقبل وتعال واللام للتبين أي اراذك وأقول لك

في بيعه وان كانوا مباعين فلانهم اعتقدوا انه آبق وفيه متعلق بالزاهد بن ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحطوف بينه الزاهد بن لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو العزيز الذي كان على خزان مصر واسمه قطفيرا وأطفيرو كان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن يوسف عليه السلام ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاشرا بعامة سنة دليل قوله تعالى ولقباهم كرم يوسف من قبل البينات والمشهور أنهم من أولاد فرعون يوسف والآية من قبيل خطاب الأولاد بأحوال الآباء روي أنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة وليت في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره ريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة واختلف فيها اشتراجه من جعل ثراه غير الأول وقيل عشرون دينارا وزوجا فصل وثوبان أيضا وقيل ملو هفنة وقيل ذهب (لامرأته) راعيل أو زليخا (أكرمى مشوا) اجعل مقامه عندنا كرمي حسنا والمعنى أحسن تعهده (عسى أن ينفعنا) في ضايعاتنا وأموالنا ونستظهر به في مصالحنا (أو نتخذ مولدا) تتبناه وكان عقبا لما فرس فيه من الرشد لذلك قيل أفرس الناس ثلاثة من مصر وابنة شعيب التي قالت يا بنت أسأموه أبو بكر حين استخلف عمر رضى الله تعالى عنهما (وكذلك مكنا يوسف في الأرض) وكلمة مكنهجت في قلب العزيز وأمكنه في منزله وأكفينا وعطفنا عليه العزيز مكنه فيها (ولنعلم من تاولي الاحاديث) عطف على مضمرة قد روى ليتصرف فيها بالعدل ولنعلم أي كان القصد في اجتهاد وتمكنه الى ان يقيم العدل ويدبر أمور الناس ويعلم معاني كتب الله تعالى وأحكامه فينفذها وتصير الامارات المنبهة على الحوادث الكائنة ليستعملها ويستغل بتدبيرها قبل ان تحمل كاهل لئنه (والله غالب على أمره) لا يرد شيء ولا ينزع فيأبشاه وأعلى أمر يوسف أراذبه أخوته شيئا وأراد الله غيره فلم يكن الا ما أراذه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن الامر كله بيده أو لطاق منعه وخفايا لطفه (ولما بلغ أشده) منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين والأربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم (آتيناه حكما) حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل وحكما بين الناس (وعلمنا) يعني علم تاولي الاحاديث (وكذلك نجزي الحسنين) تنبيه على أنه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان أمره (ورأودته التي هوى بينها عن نفسه) طلبت منه وتمحلت أن يواقعها من راد روادا جاء وذهب لطلب شيء ومنه الرائد (وغلقت الابواب) قبيل كانت سبعة والتشديد للتكثير والبالغة في الايقاع (وقالت هيت لك) أي أقبل وبادر أو تهيأت والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كأي واللام للتبين كالتي في سقياك وقرأ ابن كثير بالضم وفتح الهاء تنبيهه بحيث توافق ابن عامر بالفتح وكسر الهاء كعيط وقرأ هشام كذلك الآية همز وقروى عنهم ضم الناعوه لونه فيمقرى هيت كبير وهيت كجئت من هاهمى اذ اتىها وقرى هيت وعلى هذا فاللام من صاته (قال معاذ الله) أعوذ بالله معاذ (انه) ان الشأن (ربي أحسن مشواي) سيدي قطفيرا أحسن تعهدي اذ قال لك في كرمي مشوا فجازؤه ان أخونه في أهله وقيل الضميرة تعالى أي انه تعالى أحسن منزلي بان عطف على قلبه فلا عيب (انه لا يرفع الظالمون) المجازون الحسن بالسبي وقيل الزناة فان الزنا ظلم على الزاني والمنزى باله (ولقد همت به وهم بها) قصدت محالطته وقصدت محالطته والهم بالشيء قدومه والزم عليه ومنه الهمم وهو الذي اذا هم بشئ أمضاه والراء همم عليه السلام ميل الطبع ومنزعة الشهوة لا القصد لا اختيارى وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقي بالمدح والاجر الجزيل بل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم

(قوله تقتلوا لم أخف الله)

فان المراد من تقتلوا المشاركة على القتل لانفسه والمعنى شارفت على القتل ولم أخف الله تقتلته (قوله بالكسر) أي بكسر لام المخطئين (قوله أو الامر مثل ذلك) فعل هذا يكون التقدير فعلنا ما فعلنا لنصرف عنه السوء (قوله أو ضمن الفعل معنى الابتداء) أي ابتداء الباب مستبقيين (قوله تعالى وألقيا سيدها) أي وزجها أعلم يقل سيدها وسيدها لان منشأ الفرية والقهر الزوجية فقط لا لكونه صاحبا له (قوله والجمع بين ان وكان الخ) يفهم منه انه لا يجوز الجمع بين ان وكان الا اذا قد روي لان ان مقتضاه الاستقبال وكان بمعنى الماضي لا ينقلب الى المستقبل (قوله فتما من الصرف العلمية والتأنيث المعنوي) لان معناها الجبهة التي هي مؤنث (قوله وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي) أي تأنيث نسوة غير حقيقي لانه بالتأويل باعتبار الجبهة ولهذا جود فعله من التأنيث لانك في الظاهر غير حقيقي بختيار (قوله وأصل في فتي) أي هو يأتي لا وروي والاقيل في تنيته فتوان (قوله لصرف الفعل عنه) أي الاصل ان ينسب شغب الى الحب وقال قد شغب

أو مشاركة لهم كقولك تقتله ولم أخف الله (لولا ان رأى برهان ربه) في قبض الزنا وسوء مقبته شغلها الشيق الغلة وكثرة اللب العتلا ويجوز أن يجعلوهم بها جواب لولا فاتها في حكم أدوات الشرط فلا تقدم عليها بها جواب بل الجواب محذوف يدل عليه وقيل رأى جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل تمثل يعقوب عاضا على أنامله وقيل فقفير وقيل نودي يا يوسف أنت مكذوب في الالباء وتعمل عمل السفهاء (كذلك) أي مثل ذلك التثيت ببتناه أو الامر مثل ذلك (لنصرف عنه السوء) خيانة السيد (والفحشاء) الزنا (انمن عبادنا المخلصين) الذين أخلصهم الله لطلاعته وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القرآن اذا كان في أوله الالف واللام أي الذين أخلصوا دينهم لله (واستبق الباب) أي ساجا الى الباب خفف الجبار أو ضمن الفعل معنى الاستدرا وذلك ان يوسف فرمها بالخروج وأسرعته وراءه فتمعه الخروج (وقدت قيمه من دبر) اجتذبه من ورثته فاقتد قيمه واقتد الشق طولوا لقطع الشق عرضا (والقياسيدها) وصداق زوجها (لهي) الباب قالت ما يؤمن أراد بأهلك سوأ الآن يسجن أو عذاب أليم ايها ما بأنها فرمت منه بقره لاحتاجتد زوجها ونفيره على يوسف واغراه به فتقامت منو ما فاقية واستفاهية بمعنى أي شيء جزاؤه الا السجين (قال هي راودتي عن نفسي) طالبتني بلوا تارة وتماثل ذلك دفعا لمعرضته من السجن أو العذاب الالم ولم تكذب عليه لما قلته (وشهد شاهد من أهلها) قيل ابن عمه لما وقيل ابن خال لما يبياني المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة مقفرا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جوج وعيسى بن مريم عليه السلام وانما أتى الله الشهادة على لسان أهلها لتكون أكرم عليها (ان كان قيمه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) لانه يدل على أنها قدت قيمه من قدماه بالدفع عن نفسها أو انه أسرع خلفها فتمت بذي له فاقتد جيبه (وان كان قيمه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين) لانه يدل على أنها تبتمت فاجتذت ثوبه فصدته والشرطية تحكيه على ارادة القول أو على ان فعل الشهادة من القول وتوسيتها شهادة لانها قد مؤداها والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم انه كان ونحوه ونظيره قولا ان أحسفت الى اليوم فقد أحسفت اليك من قبل فان معناه ان ثمان على إحسانك آمن عليك إحسانك السابق وقرئ من قبل ومن دبر بالضم لانهما قطعان الاضافة كقبول وبدو بالفتح كأنهما جعلاعلمين للجهتين فمعنا الصرف ويكون العين (فلما رأى قيمه قسمن دبر قال انه) ان قولك ما جزاء من أراد بأهلك سوأ أو ان السوء أو ان هذا الامر (من كيدكن) من حيلكن واخطب طاولا مناهل أو لساثر النساء (ان كيدكن عظيم) فان كيد النساء ألق وأعلق بالقلب وأشد تأثيرا في النفس ولاتهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسف بمسارقة (يوسف) حذفت منه حروف النداء مقربة ونقطته للحديث (أعرض عن هذا) اكتمه ولا تذكره (واستغفري لذنبك) يا راعيل (انك كنت من الخاطئين) من القوم المذنبين من خطي اذا أدبته معصدا والتذكير للتغليب (وقال نسوة) هي اسم جمع امرأة وتأنيث بهذا الاعتبار غير حقيقي ولأنك جود دفعه وضم التثنية لثقتها (في المدينة) ظرف لقال أي اشعن الحكاية في مصر أو مصفة نسوة كن خنساء زوجة الحاجب والساق والحجاب والسجان وصاحب الدواب (امرات العزيز تراود فتاه عن نفسه) تطلب موافقة غلامها اليها والعزيز بلسان العرب الملك وأصل في فتي قولهم فتيان والقوة شاذة (قد شغفها) شغ شغف قايها وهو شغفها حتى وصل الى فؤادها جابوا نصيبه على التميمي لنصرف الفعل عنه وقرئ شغفها من شغف العبر اذا هانم العطران فأحرقه (انالها في ضلال مبين) في ضلال عن الرشد وبدد عن الصواب (فلما سمعت

بكرهن) باغتيابهن وانحلها مكر الانهن اغنيه كلبني الما مكر ما وقلن ذلك لثريهن يوسف
اولاها استكنتمن سرها فاقبضه عليها (ارسلت اليهن) تدعوهن قيل دعنا ربين امرأة
فبين الخس المذكورات (واعتدطن منكا) مايتكنن عليه من الوسايد (وانت كل واحدة
منهن سكتنا) حتى يتسكنن والسكا كين يايدهن فاذا خرج عليهن يهتقن ويشغلن عن قوسهن
فتقع يايدهن على يايدهن فيقطعنها فيكتنن بالجملة او بهاب يوسف مكرها اذا خرج وحده على
اربعين امرأة في يايدهن الخناير وقيل منكا طعما او مجلس طعام فاقم كانوا يتكئون الطعام
والشراب رقاوتك نهى عنه قال جيل

فظلنا بنعمة واتكأنا • وشربنا الخلال من قلله

وقيل المنكا طعام يحرسا كان القاطع يتكى عليه بالسكين وقرى منكا يحذف الهزة ومنكا
باشباع الفتحة كمنزح ومنكا وهو الارج او ما يقطع من منك الشيء اذا بشك ومنكا من نكي
يتكا اذا اتكا (وقالت اخراج عليهن فلما رأته كبرته) عطفته وهين حسنه الفائق وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليله المعراج كالقمريه ليل وقيل كان يرى تلاؤميه على
الجدران وقيل اكرن بمعنى حزن من اكرت المرأة اذا حاضت لانهما يدخل الكبر بالحض
والهاضمير للصبر وليوسف عليه الصلاة والسلام على حذف اللام أى حزن لمن شدة
التسبيح كمال التني

خفاقة واسترذا الجبال يرفع • فان لحض حاضت في الخدور العوائق

(وقطعن يايدهن) جرحنها بالسكا كين من فرط الدهشة (وقلن حاشفة) تزيهاها من صفات
العجز وهجبا من قدرته على خلق مثله وأصلها شاشا كقرا مأومجروفي الدر ج لحذف ألفه الاخيرة
تخفيا وهو حرف فيسمى التزيه في باب الاستنفاذ موضع التزيه واللام للبيان كافي فوالك
سقبالك وقرى حاشافة بغير لام بمعنى راء الله وحاشا فالتنوين على تنزيهه منزلة الصبر وقيل حاشا
فأقل من الحشا التي هو الناحية وقاعه ضمير يوسف أى صار في ناحية مما يتوهم فيه (ما هذا
بشرا) لان هذا الجبال غير معهود للبشر وهو على لغة الجبال في اعمال ما عمل ليس لمشاركتها في
الحال وقرى بشر بل رفع على لغة قوم بشرى أى بصدمتي لثم (ان هذا الملك كريم) فان
الجمع بين الجبال الراتق والسكال الفائق والصمة البالغة من خواص الملائكة ولان جلاله فوق جلال
البشر ولا يخوفه فيه الملك (قال فلكن التي لتني فيه) أى فهو ذلك العبد الكنعاني الذي
لتني في الافتتان به قبل أن تصوره حق تصوره ولو تصورته بما عاينته لعرفتني أوفهنا هو الذي
لتنتي فيه فوضع ذلك موضع هذا رفا لمنزلة المشار اليه (واقدر اودنه عن نفسه فاستعصم) فاستعصم
طلب الصمة أقرت طعن حين عرفت أنهم يعذبونها كي يعاونوا على الآلة عريكته (ولكن لم يفعل
ما أمره) أى ما أمر به تخلف الجار أو أمرى اياه بمعنى موجب أمرى فيكون الضمير ليوسف
(ليسجن وليكونا من الصاغرين) من الالاد وهو من صغر بالكسر يصغر صغرا وصغارا والصغير
من صغر بالضم صغرا وقرى ليكون وهو مخالف خط المصحف لان التنون كتبت فيه بالالف
كنسما على حكم الوقف وذلك في الخفية لشبهها بالتنوين (قال رب السجن) وقرأ يعقوب بالفتح
على المصدر (أحسباني بما دعوتني اليه) أى أعزدي من مؤانها زناظرنا الى العاقبة وان كان
هذا مما تشبه النفس وذلك مما تكرهه واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه من مخالفتها ويزن
له مطاوعتها ودعوه الى انفسهن وقيل انما بتلى بالسجن لقوله هذا وانما كان الاولى به أن يسأل

حبه فلما صرف عنه الى
يوسف نصب على التميز
كافي طابز يد بالاذلاصل
طابز بوزيد فلما صرف
طاب هن الاب ونسب الى
زيد نصب أيا على التميز
(قوله وبشرى) بكسر الباء
فيكون من حرف الجر
ويكون المعنى ما هذا ملتبس
بشرى أى بصدمتي
لم بل هو ملك كريم (قوله
يادنها على الأتعر بكته)
أى على تليين شدة يوسف
واماله على اطاعتها (قوله
وقرا يعقوب بالفتح على
المصدر) أى يفتح الشين
(قوله واذ لك رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على من
سأل الصبر) لان سؤال
الصبر يتضمن البلاء لان
الصبر يكون على البلاء ولا
يلحق بالعبد ان يسأل البلاء
من الله تعالى وعلى تقدير
عدم تضمنه يكون سؤال
العاقبة أولى لانه متضمن
لسؤال عدم وقوعه في
البلاء

الله العاقبة وذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر (والانصراف عنى) وان لم تصرف عنى (كيدهن) فى تخييب ذلك الى ومحسنه عندى بالتثيت على العصمة (أصب اليهن) امل الى جانبهن أو الى أنفسهن بطبعي ومقتضى شوقى والصبرة الليل الى الهوى ومنه الصبالان النفوس نستطيع ما يدعونى اليها وقرئ أصبين العصابة وهى الشوق (وأكن من الجاهلين) من السفهاء بل تركاب ما يدعونى اليه فان الحكيم لا يفعل التبعيض أو من الذين لا يعملون بما يعملون فاتهم بالجهال سواء (فاستجاب لهم به) فأجاب الله دعاءه الذى ضمنه قوله والانصرف (فصرف عنه كيدهن) فثبت به بالعصمة حتى ولعن قسمة على منقة السجن وأثرها على اللذة المتضمنة للصيان (انه هو السبع) لدعاء المتجشعين اليه (العلم) بأحوالهم وما يصلحهم (ثم بداهم من بسماراً أو الآيات) ثم ظهر العز يزأله من بسماراً والشواهد للالتفات على برائة يوسف كشهادة الصبي وقد القيص وقطع النساء أيديهن واستصامه فنهين وقاعل بدا مضر يفسره (ليدخنه منى حين) وذلك لانها اخذت زوجها وحملته على سجنه زماناً حتى تصبر ما يكون منه أو حسب الناس انه الجرم فلبث فى السجن سبع سنين وقرئ بالثاء على ان بعضهم خاطب به العز يز على التعظيم أو العز يز ومن يليه عنى بلفة هذيل (ودخل معه السجن فتيان) أى أدخل يوسف السجن واتفق أنه أدخل حينئذ آتوان من عبيد الملك شرايبه وخبازه لالتحاقهم بالهمز بدران أن يساه (قال أحدهما) يعنى الشراي (أنى أراى) أى فى المنام وهى حكاية حال ماضية (أعصرخا) أى عنيا وسياه خرابعتار ما يؤلى اليه (وقال الآخر) أى العجاز (أنى أراى أهل فوق رأسى خبزاً تاكل الطير منه) تنهس منه (بنشاً) بتأويله اننا نراك من المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا ومن العالين وانما قال ذلك لانهما رأياه فى السجن يذكر الناس ويعبر رؤياهم أو من المحسنين الى أهل السجن فحسن البناء وتأويل ماراً يئان كنت تعرفه (قال لاني أتيناك طعاماً تزقه لاني أتيناك بتأويله) أى بتأويل ماضى على أو بتأويل الطعام يعنى بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير المشكل كأنه أراد أن يدعوهم الى التوحيد ويرشد هم الى الطريق القويم قبل أن يسفالى ما سألهم منه كاهو طريقة الانبياء والتالين منازلهم من العلماء فى الهداية والارشاد فقدم ما يكون مجزاً لهم من الاخبار بالقيب ليدلهم على صدقه فى الدعوة والتعير (قبل أن يأتيك ذلكا) أى ذلك التأويل (مما علمنى رقى) بالالهام والوحى وليس من قبيل التكهن أو التنجيم (أنى تركمتم قوم لا يؤمنون بالله وهم بالأخوة هم كافرون) تحليل لقبه أى علمنى ذلك لاني تركمتم أئلك (واتبعتم آتأى إبراهيم واسحق ويعقوب) أو كلام مبتدأ القهيد الدعوة واطهاراً أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع اليه والوقوف عليه ولذلك جوز للأخامل أن يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس من هو تركير الضمير للدلالة على اختصاصهم ونأ كيد كفرهم بالأخوة (ما كان لنا) ماصح لنا معشر الانبياء (أن نشرك بالله من شئ) أى شئ كان (ذلك) أى التوحيد (من فضل الله علينا) بالوحى (وعلى الناس) وعلى سائر الناس بيفتنا لارشادهم وتبنيهم عليه (ولكن أكثر الناس) للبعوث اليهم (لا يشكرون) هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يتنبهون أن من فضل الله علينا وعليهم بنصب الفضائل وإزالة الآيات ولكن أكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلقونها كمن يكثر النعمة ولا يشكرها (يا صاحي السجن) أى يأسا كنبه أو ياصاحي فيه فاضافهم اليه على الاتباع كقوله • بإسارق اليلة أهل الدار • (أأرب متفرقون) شئ متعددة متساوية الاقدام (خبراً أم الله الواحد) التوحيد بالالوهية (التهار) الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه غيره (ما تصيدون)

(قوله قطع النساء أيديهن)
فيمأن قطع النساء أيديهن
دال على غاية حسن يوسف
ولا يدل على برأته ولو قال
واستصامه عنهن مع
قطعهن أيديهن لكان
أولى لانه يدل على عصمته
مع شدة جهن له وميلهن
اليه وهذا أدخل فى
العصمة (قوله انما لم
يقبل ذلك أول الامر بل
طلب الهمة) لانه لم يعبر
رؤياهما أول الامر لا مكن
ان يشك فيه وأراد يوسف
ان يقدم على التعير أمورا
صارت سببا لقبولها تعيره
واليه أشار بقوله فقدمما
يكون الخ (قوله فانه يشبه
تفسير للمشكل) أى تسميته
بالتأويل الذى هو التعير
هنا لانه يشبه تفسير للمشكل

(قوله بين لهم أولاد رجحان التوحيد الخ) أن باب منثرفون خير أم الله الواحد القهار حكيم كان ممن الخلق لم يعبدوا واحدا خيرا من ان يكون لهم معبودون مستقلة مستدقة وهذا أمر غي وإما قوله ما تعبدون من دونه الخ عجة قاطعة على ما عابدوه ليست آله (قوله) الظن يوسف ان ذكر ذلك الخ) فان الحاصل من الاجتهاد ليس الا الظن وان كان عن روى فلا يمكن ان يكون الظن يوسف لان الروى اليقين لا للظن الا ان يقال المراد من الظن اليقين (قوله فاضاف اليه المصدر بلا يسته) أى الاصل ان يقول ذكره له لكن اضاف ذلك كراى الرب بلا يسته بينهما (قوله ما) (١٣٤) لبث في السجن سبعا بحد الخس) هذا يدل على ان يوسف عليه السلام

لبث في السجن اثني عشر سنة وقوله تعالى فليثقي السجن بضع سنين يدل على انه ليس كذلك ويمكن ان يقال ان المراد انه لبث في السجن بعد الاستغاثه المذكورة بضع سنين وعلى هذا يحتمل ان يكون مدة مكثه قبل الاستغاثه وبعدها اثني عشر سنة لكن قول المصنف سابقا في تفسير ليسجنه انه مكث سبع سنين ينافيه (قوله لكنها لاتليق بمنصب الانبياء) قال المحققون الاستغاثه بغير الله في دفع الظلم جائزه قدس روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ النعم ليقمن اليالي وكان يطلب من يحرمه حتى جاء سعد بن أبي وقاص فنام وقال تعالى حكاية عن عيسى من أنصاري الى الله ولا خلاف في جواز الاستعانة بالكفار في دفع الظلم والحرق والفرق الا أن يوسف عليه السلام هو ب على قوله اذ كرفي

من دونه) خطاب لما ولن على دينهما من أهل مصر (الأسماء سميتوها أتم وأبأكم ما أنزل الله بهامن سلطان) أى الأشياء باعتبار أسام أطلقتم عليها من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فيها فكأنكم لاتعبدون الا الأسماء المبردة قول المعنى أنكم سميتهم بالم بدل على استحقاقه الاوهية عقل ولا قل آله ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تلقون عليها (ان الحكم) ما للحكم في أمر العباد (الآله) لانه المستحق لمبالاة الناس من حيث انه الواجب له ان لا يوجد له شكل والمالك لاسمه (أمر) على لسان أنبيائه (الاستعوا الاياه) الذى دلت عليه الحجج (ذلك الدين القيم) الحق وأتم لا يميزون المعوج من القويم وهذا من التدرج في الدعوة والزام الحق بين لهم أولاد رجحان التوحيد على اتخاذ الآله على طر يق الخطابة ثم يهرن على أن ما يسمونها آله ويعبدونها لاستحقاق الالهية فان استحقاق العباده امابالذات وامابالغير وكلا القسمين منتفعا عنها ثم نص على ما هو الحق القويم والدين للمستقيم الذى لا يقتضى العقل غيره ولا يرضى العلم دونه (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون) فيخطبون في جهالاتهم (يا صاحي السجن أ ما أحدك) يعنى الشراى (فيسق ر به خرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه (وأما الآخر) يريد به الخباز (فيسلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذا يقال (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) أى قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو ما يؤل اليه أمر يكون لك وحده فانهم اوان استفتيا في أمرين لكنهما أرادا استبانة عاقبة ما تزل بهما (وقال لى ظن أنه ناج منهما) الظن يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن روى فهو الناجى الا أن يؤول الظن باليقين (اذ كرفي عند بك) اذ كرفي عند الملك كى يخلص (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأنسى الشراى أن يذكره له فاضاف اليه المصدر للاستهله وعلى قدر ذكره اخبار ربه وأنسى يوسف ذكره حتى استعان بغيره يؤيد قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله أخى يوسف لولم يقل اذ كرفي عند بك لالبث في السجن سبعا بحد الخس والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وان كانت محجوبة في الجلة لكنها لاتليق بمنصب الانبياء (فلبث في السجن بضع سنين) البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القطع (وقال الملك انى أرى سبع بقرات ميان بأ كهن سبع عجاف) لما ذكره روى الملك سبع بقرات ميان تخرج من نهر يابس وسبع بقرات مهزىل فابتلت المهزىل الميان (وسبع سنبلات خضر) قد انعقدسها (وأخرى يابسات) وسبع أخرى يابسات قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبت عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات وأجرو الميان على الميزدون

هندر بك لوجوه منها انه لم يثبت با تحليل جده عليه السلام - بين وضع في المنجنيق ولقيه جبرائيل في الهواء المميز وقال هل لك من حاجة قال ا ما ليك فلاح انه زعم انه اتبع ملة آباءه ومنها انه قال عند بك ومعاذ الله انه زعم بانه الرب يعنى الاله الا أن اطلاق هذا اللفظ على غير الله لا يليق عليم كان رب الهه اوروب الفلام مستعملا في كلامهم لا غير ذلك من الوجوه (قوله) وانما استغنى عن بيان ما لها بما قص من حال البقرات) أى ا كفى عن تفصيل حال السنابل بحال البقرات فكأنه يقل سبع سنبلات خضر وأخرى يابسات حالها شبه حال البقرات الميان والبقرات الميان لعلها لعلها السنابل اليابسة على الخضر (قوله) وأجرو الميان على المميز دون الميز الخ) أى جعل الميان صفة البقرات دون السبع والا لقل سبع بقرات سبعا ما وانما جعل كذلك لان التميز أى تميز هذه البقرات بها

ولم يلق في مقابلها أي بالسان فكانها التميز حقيق فوجب ان يكون محرورا (قوله لتعذر التميز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس) أي التميز لبيان الجنس لكن ليس من الجفاف بيان الجنس فلا يصح جعله تميزا ولك ان تقول لو جعل جفاف تميزا وأضيف اليه السمع وقيل سميع جفاف علم ان سميع بقرات جفاف تقيضه للتقابل فلما حلف التميز بإيجاز الصم القيس اقبل الموصوف تابعا للتمييز فارتفع الاعتناء بشأن الوصف لان المقصود الا ابتلاء بالشدة بعد الرخاويين (١٣٥) الكمية بالعدد والكيفية بالقرات تابع

ومن ثم ترك التميز في القرائن
 الثلاث سميع جفاف وأخر
 بإسبات سميع شداد (قوله
 وانما جملوا الجاف في وصف
 الحكم بالطلان) أي بلغ
 هذا الحكم قوة الوصف
 بالطلان الى درجة كان
 قوة بطلانه في مرتبة بطلان
 منامات باطله متعددة (قوله
 أو تضمنها أشياء مختلفة)
 أي تضمنها أشياء مختلفة
 مشتتة كل منها على
 تخاليف فكانه حصل فيه
 تخاليف متعددة فلذا جع
 (قوله وهو على الاوّل
 نصية خارجة عن العبارة)
 أي قوله تعالى فما حصدتم
 فذروه على الاوّل وهو ان
 يكون زرعون بمعناه
 الحقيقي نصيحة خارجة
 عن التعبير وقوله تعالى
 زرعون دأبا داخل
 في العبارة لأنه خبر واما
 على التقدير الثاني وهو
 أن يكون زرعون بمعنى
 الامر فهو أي زرعون
 أيضا خارج عن العبارة
 (قوله تطبيقا للمعبر
 والمعبر به) يعني لمعبر
 البقرات بالسنتين نسب

المميز لان التميز بها ووصف السميع الثاني بالجفاف لتعذر التميز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس وقياسه جفاف لا يجمع جفافا لكنه حمل على بيان لانه تقيض (أي بالمال أقنوني في رؤى) عبر بها (ان كنتم لرؤى تعبرون) ان كنتم تملكون بعبارة الرؤيا وهي الاتقان من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهي المجاوزة عبرت الرؤيا عبارة أثبتت من عبرتها تميزا واللام لبيان أو لتقوية العامل فان الفعل لا أثر عن مفعوله ضعف فتوى باللام كلم الفاعل أو لتضمن تعبرون معنى فعل يعدي باللام كأنه قيل ان كنتم تتدبرون لعبارة الرؤيا (قالوا أضغاث أحلام) أي هذا أضغاث أحلام وهي تخاليفها جع صف وأصلها جع من أخلط النبات وخزم فاستعبر لرؤى بالكاذبة وانما جملوا الجاف في وصف العلم بالطلان كقولهم فلان يركب الخيل أو لتضمنه أشياء مختلفة (وما نحن بتأويل الأحلام بمعاني) يريدون بالأحلام للنمات الباطلة خاصة أي ليس لها تأويل عندنا وإنما التأويل للنمات المادية فهو كأنه مقدمة ثانية للمعبر في جعلهم يتأويله (وقال الذي يخاف منها) من صاحبي السجن وهو الشراقي (وإذ كرم بعد أمية) وقد كرم يوسف بعد جاعة من الزمان محتجمة أي مديدة طويلة وقرى أمية بكسر الهمزة وهي النعمة أي بعد ما أتى عليه بالنجاح وأمه أي نسيان يقال أمه يأمها إذا نسي والجملة اعتراض ومقول القول (أنا أنبشك بتأويله فارسلون) أي الى من عنده علمه أو الى السجن (يوسف أيها الصديق) أي فإرسل الي يوسف جاء فقال يا يوسف انما وصفه بالصديق وهو المبالغ في الحق لا نهجرب أحواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤى يصاحبه (أقننا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى إيسات) أي فردوا ذلك (لملأ أرجع الى الناس) أعود الى الملك ومن عنده وألى أهل البلد إذ قيل ان السجن لم يكن فيه (المعلم يعلمون) تأويلها وأفضلك ومكانك وانما ثبت الكلام فيها لانه لم يكن جازما بالرجوع فربما اختتم دونه ولا يعلمهم (قال زرعون سبع سنين دأبا) أي على عادتك المستمرة واتصبا على الحال بمعنى دائين أو المصدر بإضمار فعله أي تدأبون دأبا لو تكون الجثة حالا وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلامها مصدر دأب في العمل وقيل زرعون أمر آخر جعه في صورة التعبير بمبالغة لقوله (فما حصدتم فذروه في سنبله) لتلايا كلمة السوس وهو على الاوّل نصيحة خارجة عن العبارة (الا قليلا مما تأكلون) في تلك السنين (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) أي كما كان ما قسمن لمن) أي أي كل أهلهم ما دسروهم لاجلهم فاستد البهن على الجواز تطبيقا للمعبر والمعبر به (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون لينو والزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه ينفث الناس) يحطرون من الفئ أو يفتلون من القطع من القوت (وفيه يعصرون) ما يعصر كالغبن والزيتون لكثرة الثمر وقيل يحطلون الضروع وقرأ جزمه والوكسائي بالتاء على تطلب المستغنى وقرئ على بناء القومول من عصره إذا أنجاه ويحتمل أن يكون المتي للفاعل منه أي يغنيهم الله ويغني بعضهم بعضا ومن أعصرت السحابة عليهم فعدى بنزع الخافض أو تضمنته معنى المطر وهذه بشارة بشرهم

الاكل الى السنتين حتى يحصل التطابق بين المعبر وهو المنام وبين المعبر به وهو التأويل والتعبير (قوله على قلب المستغنى) أي تغليب المخاطب الذي هو المستغنى عن تعب الرؤيا (قوله أي يغنيهم الله ويغني بعضهم بعضا) التوجيه الاوّل بالنظر الى المبني للقول والثاني بالنظر الى صيغة المبني للفاعل (قوله أم من أعصرت السحابة الخ) هذا معطوف على قوله من عصره (قوله فعدى بنزع الخافض) فيصير أعصرتهم السحابة فإداني للقول وحذف الفاعل صار يعصرون وأما إذا كان أعصر بمعنى مطر فلا حاجة الى

ما ذكر فيكون بمعنى
 بطرون كما يقال مطرنا قوله
 أو بان انتهاء الجنب
 بالجنب مراده أنه لما
 رأى السبلات اليابسة
 سعا فظن أن القطط في
 سبع لا غير فيكون قوله
 ذلك إشارة إلى قوله ثم يأتي
 من بعد ذلك علم (قوله)
 وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم (الح) فإن قلت ما فعله
 يوسف أولى وأضمنون
 ما قاله النبي صلى الله عليه
 وسلم قلت الثاني لأن
 التخلص من البلاد إذا
 حصل الله تعالى سبب النجاة
 أولى لأن ترك التخلص
 فرع طلب البلاء وهو خلاف
 الأولى والأولى طلب المصيبة
 من بلاء الله تعالى والعافية
 وزقناها الله تعالى (قوله)
 لحصص الح) الثقات جمع
 ثقة بكسر الفاء وهي ما يقع
 من أعضاء البعير على الأرض
 وناء الح إذا أكله والتصميم
 المضي في الأمر يعني ركبت
 عليه سلى ونهض بها وسار
 (قوله) فوقع الفعل على
 الكيد مبالغة) فيه أنه لم
 يقع في التركيب فصل
 الهداية بل في عنه فلا
 يفيد المبالغة نعم لو كان
 الفعل مثبتا لا فاما ذكر
 ولهذا لم يذكره صاحب
 الكشف ولا غيره

بها بعد أن أول البقرات السبان والسبلات انحصر بسنين عصبه والهباف واليابسات بسنين عصبه
 وأتباع الهباف السبان بكل ما جمع في السنين الخصبة في السنين المجذبة ولعله علم ذلك بالوحى أو بان
 انتهاء الجلب بالجنب أو بان السنة الإلهية على أن يوسع على عباده بعد ما ضيق عليهم (وقال الملك
 اتقوا في به) بعد ما جاءه الرسول بالتحير (فلما جاءه الرسول) ليخرجه (قال ارجع إلى ربك
 فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) اعتما في في التردج وقدم سؤال النسوة وبخص ما ظن
 لتظهر براءة ساحتها ويعلم أنه سجن ظلماً فلا يقدّر الخاسدان أن يتوسل به إلى تقيص أمره وفيه دليل
 على أنه ينبغي أن يجتهد في نفي التهم وتبني مواقعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانك ما كنت في
 السجن ما لبث لأسرعت الإجابة وانما قال فأسأله ما بال النسوة ولم يقل فأسأله أن يفش عن حالهن
 تبيحها على البحث وتحقيق الحال وانما لم يترض لسيده تسمع ما صنعت به كراماً ومراعاة الأدب
 وقرئ النسوة بضم النون (ان ربي بكيدهن علم) حين قلن لي أطلع مولاناك وفيه تعظيم
 كيدهن والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى أنه يرى بمعتقد به والوحيدهن على كيدهن (قال
 ما ظنك) قال الملك لمن ما شأنتكن واخطب امرئ يحق أن مخاطب فيه صاحب (اذا رآدن
 يوسف من نفسه قل حاشية) تنزيهه وتبجبه قدرته على خلق عفيف مثله (ما علمنا عليه من
 سوء) من ذنب (قالت امرأت العزيز الآن حصص الحنى) ثبت واستقر من حصص البعير
 إذا أتى مباركة ليتناخقل

لحصص في صم الصفات فانه • وناه بسلى نواتهم صمما

أو ظهر من حصص شره إذا استأمله بحيث ظهرت بشرة رأسه وقرئ على البناء المفعول (أنارأودنه
 عن نفسه وأعلن المادقين) في قوله على راودني عن نفسي (ذلك ليطم) قاله يوسف لما علم اليه
 الرسول وأخبره بكلامهن أي ذلك التثبت ليطم العزيز (أني لم أكنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال
 من الفاعل أو المفعول أي لم أكنه وأنا غائب عنه أو هو غائب عني أو طر فأي يمكن الغيب وراء الاستار
 والابواب المغلقة (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) لا ينفذه ولا يسد ما ولا يهدي الخائنين بكيدهم
 فوقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعيل في خيانتها زوجها وتوكيد لأماته وابتلاء عقبه
 بقوله (وما يرى نفسي) أي لا أنزهها فنيها على أنه لم يرد بذلك تركية نفسه والهباف بل أظهر
 ما أن الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس أنهما قال ليعلم أني لم أكنه بالغيب قاله جبريل
 ولأعلن حميت فقال ذلك (ان النفس لامارة بالسوء) من حيث أنها الطبع مائلة إلى الشهوات فهم
 بها وتستعمل القوى والجوارح في أثرها كل الأوقات (الامر من ربي) الوقت رجحة ربي
 أو الأمر رجحة الله من النفوس فصمم من ذلك وقيل الاستئذان منقطع أي ولكن رجحتني هي التي
 تصرف الأسماء وقيل الآية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس يوسف واضربه وعن ابن كثير ونافع
 بالسوء على قلب الحمزة أو أا تم الإدغام (ان ربي غفور رحيم) يغفرهم النفس ويرحم من يشاء
 بالعصمة أو يغفر للمستغفر لتدبيره لمرغفه على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه ما تركبه (وقال
 الملك اتقوا في به استخلصه لنفسه) أجهل حال النفس (فلما كره) أي فلما أتوا به فكلمه وشاهد
 منه الرشد والتهناء (قال انك اليوم لدينا مكين) ذمكاته ومثله (أبين) مؤثني على كل شيء
 روى أنه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثياباً جديدة فلما دخل على الملك قال اللهم اني
 أسألك من خيرهم وأعوذ بذكرك وقدرتك من شره ثم سأل عليه ودعاه بالعبرة فقال الملك ما هذا (اللسان
 قال لسان آتاني وكان الملك يعرف سبعين لساناً فكلمها فاجابها بجميعها فتعجب منه فقال أحب أن

أسمع رؤياي منك فأكاه ونعتله البقرات والابل وأما كتبنا على مارأها فأجلسه على السرير وفوض اليه أمره وقيل توفي فطفر في تلك الليالي فنبهه من منصفه وزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولده منها افرائيم وميشا (قال اجلسي على خزائن الارض) ولني أمرها والارض أرض مصر (انني حفيظ) لها من لا يستحقها (عليه) بوجوه التصرف فيه ولعله عليه السلام لما رأى أنه يستعمل في أمره لا محالة أكرمته فوائده ونجى عوائده وفيه دليل على جواز طلب التولية وإظهاره مستعدا والتولى من يد الكافر اذا علم أنه لا سبيل الى إقامة الحق وسياسة الخلق والابلاستظهار به وعن مجاهد ان الملك أسلم على يده (وكذلك مكنا ليوسف في الارض) في أرض مصر (يقربونها حيث يشاء) ينزل من بلادها حيث يهوى وقرأ ابن كثير نشاء بانثون (نصيب رحمتنا من نشاء) في الدنيا والآخرة (ولا نصيب أجور المحسنين) بل نوفي أجورهم عاجلا وآجلا (ولأجل الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) الشرك والنفاق حشر لظلمة ودوامه (وجاء اخوة يوسف) روى أنه لما استوزر له الملك أقام العمل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط الفلات حتى دخلت السنوات المجيدة وعم القحط مصر والشام ونواحيهما وتوجه اليه الناس فباعها أولا بغير اهرام والدنا نير حتى لم يبق معهم شيء منها ثم باع الخيل والجواهر ثم بالذواب ثم بالانبياع والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض الاسر على الملك فقال الراى رأيتك فاعتقهم ورد عليهم أموالهم وكان قد أصاب كنعان ما أصاب سائر البلاد فارسل يعقوب بنو غدير بنيامين اليه ليعر (قد خالوا عليه فعرفهم وهم لم تذكرن) أى عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقة ايامه من الحداثة ونسيانهم اياه ونوهمهم أنه هلك وبعدائه التي راوه عليها من حاله حين قارقوه وقلة تأملهم في حلاله من التيب والاستظام (ولما جهزهم بجهازهم) أصلهم بعدتهم وأوفر ركاتهم بما جاؤا لاجله والجهاز ما يبعد من الامتعة الثقيلة كند السفر وما يحمل من بلد قالى أخرى وما زف به المرأة الى زوجها وقرى بجهازهم بالكسر (قال اتوفى باخ لك من أيبك) روى انهم لما دخلوا عليه قال من أتم وما أمركم بطم عيون قالوا معاذ الله عما نحن بنو أب واحد وهو شيخ كبير صدق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم أتم قالوا كذا اثني عشر قد بدأ أحدنا الى البر بقتله قال فكأتم ههنا قالوا عشرة قال فإني الحادى عشر قالوا عندنا يئنا تسلى به عن المالك قال فمن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا أحد ههنا فيشهد لنا قال فعد عوايضكم عندي رهينة واتتوني بأخيكم من أيبك حتى أصدقكم فاقترعوا فأصابت شمعون وقيل كان يوسف يعطى لكل نفر جلا فسأوه جلا زائدا لاخ طم من أيبهم فاعطاهم وشرط عليهم أن يأتوه به ليعلم صدقهم (الآخرون) أى وف الكيل) انه (وأنا خير المزلين) للضيف والضيفين طم وكان أحسن انزاهم وضيافهم (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون) أى ولا تقربوني ولا تدخلوا ديارى وهو ما سعى أوفنى معطوف على الجزاء (قالوا ستراد عنه أباه) سنجتهد في طلبه من أبيه (وانا لعاقلون) ذلك لاتوافق فيه (وقال لفتيته) لغلمان الكالين جمع فتى وقرأ جزقوا الكسائي وحسن لفتيانه على انه جمع الكثرة ليوافق قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فاهوكل بكل رجل واحد ابعي فيه بضاعتهم التي شر وابهوا الطعام وكانت نعالا وأدما وانما فصل ذلك توسيعه او فضلا عليهم وترفعه من أن يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفهم ان لا يكون عندها به ما يرجعون به (لهم يرفقونها) لعلهم يرفقون حق ردها أولسكى يرفقوها (اذا اقبلوا) انصرفوا ورجعوا (الى أهلهم) وقتحوا وأصيبتهم (لهم يرجعون) لعل مرقهم ذلك تدعوهم الى الرجوع (فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبا منعه من الكيل) حكم بجمعه بعد هذا ان لم يذهب بيننا وبين (فارسل معنا أمانا نكسل) نرفع المانع

(قوله لعلهم يرفقون حق ردها الخ) انما قدر في الاول دون الثاني لانهم يرفقون بضاعتهم البتة فلا يناسبه لعل التي تفيد الاحتمال

(الخ) الفرض من هذا الكلام اني لا اتمك عليه انكم قلتم في يوسف ما تقولون الآن ووقع ما وقع (قوله هذا اذا كانت استفهامية الخ) يفهم منها انها اذا كانت استفهامية لا يجوز الاحتمال الثاني وسببه انه يلزم منه عطف الاخبار على الانشاء الذي هو الاستفهام وفيه ان الاستفهام المذكر لا يكرر في قوله فهو في المعنى خبر (قوله جواب القسم) لا يخفى ان قوله لتأتني ليس بينه جواب القسم لكن يستفاد منه الخلف الا انني حتى تقولوا والله لتأتني به (قوله أقسمت بالله الالفاظ الخ) أراد ان مجموع الكلام لله كورماذ كان العلامة الطيبي روى من المصنف أي صاحب الكشف انه قال قولهم أقسمت بالله فملت اثبات في الظاهر وليس باثبات لانه في قسم وليس بقسم لانه في معنى الطلب وظاهره الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه بمعنى الاسم فالكلام كه اذن ليس على ظاهره ولذلك أغفل على سبويه حتى سأل عنه الخليل (قوله الهامة) كل ذي سم قاتل

من الكيل ونكتل ما يحتاج اليه وقرأ حرة والكسائي بالياء على اسناده الى الاخ أي يكتل نفسه فينضم ا كتياله الى ا كتيالنا (واتاه لحافظون) من أن يشأه مكروه (قال هل أتمك عليه الا كما أتمك على أخيه من قبل) وقد قلتم في يوسف والله لحافظون (قائلة خير حفظا) فأتوا كل عليه وأتوا من أمرى اليه وانتساب حفظا على التميز وحفظا على قراءة حرة وقال الكسائي وحفظا بحمله والحال كقولهم قد مرنا وقرأ خير حافظا وخبر الحافظين (وهو أرحم الراحمين) فارجو أن يرحمني يحفظه ولا يجمع على مصيبتين (ولما فتحو ما تاعهم وجدوا يضاعفهم ردت اليهم) وقرأ ردت بنقل كسرة الدال المدغم الى الراء قلها في بيع وقيل (قلوا يا أبا ناسي) ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا وأحسن مثوانا رباع منا وردينا متاعنا أولا نطلب وراء ذلك احسانا أولا نبني في القول ولا تزيد فيا كتيالك من احسانه وقرأ ما تبني على الخطأ أي أي شيء نطلب وراء هذا من الاحسان أو من الدليل على صدقنا (هذه بضاعتنا ردت اليها) استفهام موضع لقوله ما تبني (ونيرأهنا) معطوف على محذوف أي ردت اليها فتظهر بهو غير أهلنا بل رجوع الى الملك (وحفظ أنا) عن الخواص في ذهائنا وإيائنا (وزداد كيل بعير) وسبق بعير باستمحاب أضيئنا هذا اذا كانت الاستفهامية فما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل أن تكون الجمل معطوفة على ما تبني أي لا تبني فيا تقول وغير أهنا ونحفظ أنا (ذلك كيل يسير) أي مكيل قليل لا يكتفي استقلوا ما كيل لهم فاردوا أن يضاعفوه بالرجوع الى الملك وزدادوا اليها ما يكال لا خيههم ويجوز أن تكون الاشارة الى كيل بعير أي ذلك شيء قليل لا يضاعفاه الملك ولا يضاعفه وقيل انه من كلام يعقوب ومعه انه ان حل بعير شيء يسير لا يخاطر لثقله الولد (قال لن أرسله معكم) اذ رأيت منكم ما رأيت (حتى تؤوبن موثقان الله) حتى تعطوني ما تؤوبن به من عند الله أي عهدا مؤكدا بذكر الله (لتأتني به) جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتني به (الآن يحاط بكم) الآن تغلبوا فلا تطيقوا ذلك أو الآن تهلكوا جميعا وهو استثناء مفرغ من أهم الاحوال والتقدير لتأتني به على كل حال الاحال الاحاطة بكم أو من أهم الطل على ان قوله لتأتني به في تأويل التني أي لا تخشعون من الاتيان به بالاحاطة بكم كقولهم أقسمت بالله الالفاظ أي ما أطلب الالفاظ (فلما أتوه موثقين) عهدهم (قال الله على ما تقول) من طلب الموثق وأتياه (وكيل) رقيب مطلع (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من أبواب متفرقة) لانهم كانوا ذوي جلال وأبهة مشتهرين في مصر بالقرية والكرامة عند الملك تخاف عليهم أن يدخلوا كوكبة واحدة فيعانونا ولعله لم يوصم بذلك في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ أو كان الداعي اليه خافه فعلى بنيامين والنفس آثارها العين والذى يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم اني أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (وما أغنى عنكم من الله من شيء) عاقض عليكم بما أشرت به اليكم فان اخفروا لا يخفى ان قدر (ان الحكمة لله) يصيبكم لاحالة ان قضى عليكم سوا ولا ينفعكم ذلك (عليه نكست وعليه يتوكل شوكون) جمع بين الحرفين في عطف الجلة على الجلة لتقدم الصلاة للاختصاص كان الواو لتعطفوا فاه لا فادة تسبب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أي من أبواب متفرقة في البلد (ما كان ينبغي عنهم) رأى يعقوب وأتباعه (من الله من شيء) عاقضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسر قوا وأخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله وقضاغت الحمية على يعقوب (الاحاجة في نفس يعقوب) استثناء منقطع أي ركن حجتني فسمعتني شقته عليهم وحارته من أن هانوا (قضاها) أظهر هارومى ها

القاء الحلق على مقاس
وتقدر بالكلام وعليه
ليشكل التوكيد (قوله)
لعله لم يقل بأمر يوسف
يعني نسبة السرقة اليهم لما
كان كذبا لا يناسب ان
يكون بأمر يوسف واماقوله
أو كان فقيه أنه لا يصح نسبة
السرقة الى الغير إلا ان
يقال المراد ان فيكم سارقا
واعلم ان الوجه الاول لا
يرفع الاشكال مطلقا لان
جعل السقاية في رجل أخيه
بالقصص المذكور وهو ان
ينسب السرقة اليه لا
يناسب يوسف فلا بد ان
يكون برضا بنيامين فالوجه
الوجيه هو الثاني (قوله)
مثل ذلك الكيد ليس
الغرض منه التنبيه بل
للقصود ان كدنا يوسف
ذلك الكيد الخصوص
(قوله) واحتج به من زعم
انه تعالى عالم بذاته يعني
من زعم ان علمه عين ذاته
كما يقوله الفلاسفة لازاما
عليه كما يقول أهل السنة
استدل بما ذكر (قوله)
ولان العلم أي المراد ان
فوق كل ذي علم غير بالغ
العلم علم كامل هو الله تعالى
فيكون كل ذي علم علما
مخصوصا يخرج عنه الخلق
أي كل ذي علم مخلوق كان
فوق كل العلماء علمهم علم
مخصوص

(وانه لو علم ما علمناه) بالوحى ونسب الحليج ولذلك قال وما أغنى عنكم من الله شيء ولم يفتقر بتدبيره
(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سر القدر وأنه لا يفتني عنه الخدر (ولما دخلوا على يوسف أوى اليه
أنه) ضم اليه بنيامين على الطعام أوفى القدر روى أنه أضافهم فجلسهم منى منى فقي بنيامين وحيدا
فيكي وقال لو كان أخي يوسف حيا لجلس معي فجلسه معه على مائدة ثم قال ليزل كل اثنين منكم بيتا
وهذا الاتي له فيكون مني فبات عند موافاة له أحب أن أكون أنا كذا بدل أخيك لما لك قال من بعد أنا
مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فيكي يوسف وقام اليه وعاهتمو (قالوا) أنا أخوك فلا تبتسم
فلا تحزن افتعال من اليونس (بما كانوا يصليون) في حقنا فيامضي (فلما جهزهم بمجازهم جعل
السقاية) المشربة (في رجل أخيه) قيل كانت مشربة جعلت حيا يكال به وقيل كانت نسق النوايا
بها ويكال بها وكانت من فضة وقيل من ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب فلما تقديره أمهلهم
حتى اطلقوا (ثم أذن مؤذن) نادى مناد أيها العير انكم لاسارقون لعله لم يقل بأمر يوسف عليه
الصلوة والسلام أو كان نعيمة السقاية والصداء عليها برضا بنيامين وقيل معناه انكم لاسارقون يوسف
من أبيه أو أنكم لاسارقون والعير القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال لانهما تعير أي تردد
لصاحبها كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي وقيل جمع غير وأصله فعل كقصف فعل به
ما فعل بيض تجوز به لقافة الجير ثم استعير لكل قافلة (قالوا) أقبوا عليهم ماذا اتفقون أي شيء ضاع
منكم والعقد غيبة الشيء عن الحسن بحيث لا يعرف مكانه موقري تفقدون من أفقده اذ اوجده فقيدا
(قالوا) فقد صوامع الملك (قرئ) صامع وصومع بالفتح والضم والعين والغين وصوامع من الصياغة
(ولن جاء به رجل بعير) من الطعام جلاله (وأنا به زعيم) كفييل أؤذبه الى من رده وفيه دليل على
جواز الجملة وضمان الجمل قبل تمام العمل (قالوا) فانه قسم في معنى التعجب والتأدب بدل من الباء
مخففة باسم الله تعالى (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين) استشهدوا بعلمهم
على براءه فأقسمهم لما عرفوا منهم في كرميهم ومداختهم للكل بما يدل على فرط أمانتهم كرد
البضاعة التي جعلت في رحالهم وكم الدواب ثلاث تناول زرا أو طعاما لاحد (قالوا) فاجزأوه فما
جزأه السارق أو السرقة أو الصواع على حذف المضاف (ان كنتم كاذبين) في ادعاء البراءة (قالوا)
جزأؤم من وجد في رحله فهو جزأوه أي جزأه مرقته أخذ من وجد في رحله واسترقاه هكذا كن
شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزأوه تقرير للعكم والزام له أو أخبر من والده
لتضمنها معنى الشرط أو جوابا لمطالع أيها الشرطي والجملة كلها خبر جزأوه على اقامة الظاهر فيها
مقام الضمير كانه قيل جزأؤم من وجد في رحله فهو هو (كذلك تجزي الطالين) بالسرقة (فبدا
باوعينهم) فبدا المؤذن وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر (قبل وعاء أخيه) بنيامين نيا للتمعة
(ثم استخرجها) أي السقاية أو الصواع لانه ذكر ويؤث (من وعاء أخيه) وقرئ يضم لواو
وقيلها حمزة (كذلك) مثل ذلك الكيد (كدنا يوسف) بأن علمناه اليه وأوحينا به اليه
(ما كان ليأخذنا) في دين الملك (ملك مصر) لانه دينه الضرب وتقرئ ضمف مأخذ دون
الاسترقاق وهو بيان للكيد (الآن يشاء الله) أن يجعل ذلك الحكم حكم الملك فلا يستثناء من أهم
الاحوال ويجوز أن يكون متقطعا أي لكن أخذه بمشيئة الله تعالى واذنه (رفع درجته من شأنه)
بالم كرفعنا درجته (وفوق كل ذي علم عليم) أرفع درجة من واهتج به من زعم أنه تعالى عالم
بذاته اذ لو كان ذاع لم كان فوقه هو ما علم منه والجواب أن المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام
فيهم ولان العلم هو الله سبحانه وتعالى ومعناه لئله العلم البالغ لفقوله لا فرق بينه وبين قولنا فوق

كل المصاع هليم وهو مخصوص (قالوا ان يسرق) بنيامين (فقد سرق أخه من قبل) يعنون يوسف قيل ورت عنته من أيها المنطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحبه فلما شب أراد يعقوب اتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم أظهرت ضياعها فتفتحص عنها فوجدت عزيمة عليه فصارت أحنّ به في حكمهم وقيل كان لأبي أمه صنف فسرقه وكسره والذاه في الحيف وقيل كان في البيت حنّا في أدبها فاعطاها السائل وقيل دخل كنيسة وأخذ ثمنًا لصغيرا من القصب (قاسر هليم) في نفسه ولم يبد هالم) أكتها ولم يظهر هالم والضمير للاجابة أو القالة أو نسبة السرقة اليه وقيل انها كناية بشريعة التفسير يفسرها قوله (قال أتم شرمكانا) فانه بدل من أمرها للمعنى قال في نفسه أتم شرمكانا أي مثله في السرقة لسرقتكم أنا كم أرفى سوء الصنيع بما كنتم عليه وتأنيتها باعتبار الكلمة أو الجلة وفيه نظر اذا الفسر بالجلة لا يكون الا ضمير الشأن (والله أعلم بما تصفون) وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون (قالوا يا أيها العزيز ان لنا بشيئا كبيرا) أي في السن أو القدر ذكر والده حاله استطاع الله عليه (نحنا قد نملكنا) فانه كان بأه شكلان على أخيه لهالك مستأنس به (اننا نراك من الصنين) النينا قائم احسانك أو من المتعبدين بالاحسان فلا تغير عادتك (قال معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا نأمناعنا عند) فان أخنخيره ظلم على فتواكم فلو أخذنا أحدكم مكانه (اننا لا نلظون) في مذبحكم هذا وان مراده ان الله أذن في أخنخمن وجدنا الصاع في رحله لمصلحة ورضاء عليه فلو أخنخيره كنت ظالما (فلما استأمنوا منه) يسومان يوسف واجابته ياهموز زيادة السين والتاء الجارة (خلعوا) انفردوا واعتزلوا (نجيا) متتابعين وانما وحده لانهم صدر أروته كما قيل هم صديق وجهه أنجي كندى وأيديه (قال كبيرهم) في السن وهو رويل أرفى الراي وهو شععون وقيل هوذا (ألم تعلموا أن أبكم قد أخذ عليكم موثاقا من الله) عهدا وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موثاقا لانه باذن منه وتأكيد من جهته (ومن قبل) ومن قبل هذا (ما فرطتم في يوسف) قصرتم في شأنه وما من يدقير يجوز أن تكون مصدرية في موضع النصب بالعلق على مفعول تعلموا ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعلوف بالظرف أو على اسم ان وخبره في يوسف ومن قبل والرفع بالابتداء وخبر من قبل وفيه نظر لان قبل اذا كان خبرا أو صلة لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقص وأن تكون موصولة أي ما فرطتموه بمعنى ما قد تمتوه في حقهم الجنانة وعملهم تقسم (فلن أبرح الارض) فلن أفرق أرض مصر (حتى نأذن لبي) في الرجوع (أو يحكم الله لي) أو يقضى لي بالخروج منها أو بخلاص أخي منهم أو بلقاءهم معهم لتخليصهم روي عنهم كوا العزيز في اطلاقه فقال رويل أيها الملك والله لتتركنا أو لاصيحن صيحة تقع منها الخواجل ووقت شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام لا ينبغي لي جنبه فيه وكان بنو يعقوب عليه السلام اذا غضب أحدهم فيه الآخر ذهب غضبه فقال رويل من هذا ان في هذا البلد ليزرا من بزر يعقوب (وهو خير الخا كين) لان حكمه لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى أبيكم فتقولوا يا أبانا ان ابنك سرق) على ما شاهدنا من ظاهر الامر وقرى سرق أي نسب الى السرقة (وما شهدنا) عليه (الايما علفنا) بان رأينا أن الصواع استخرج من وعائه (وما كنا الغيب) لباطن الحبل (حافظين) فلا ندري انه سرق أو سرق ودس الصواع في رحله أو وما كنا للمواقب عاين فلم ندر حين أعطيناك الموثق انه يسرق أو انك تصاب به كما صبت يوسيف (واسأل القرية التي كنا فيها) يعنون مصر وأقرية بقرها لحقهم المنادي فيها والمعنى أرسل الى أهلها واسألهم عن

(قوله والضمير للاجابة الخ) أي أخني جوابهم في نفسه أو أخني حقيقة مقالهم أو نسبة السرقة اليه ولم يبين ان تلك السرقة كيف وقعت وان ليس فيها موجب العار وانهم (قوله) وخبره في يوسف أو من قبل) فاذا كان الخبر في يوسف كان للمعنى ان تقر بكم في يوسف كائن من قبل (قوله لان قبل اذا كان خبرا أو صلة الخ) اما ان يلتزم هذا النظر على تقدير ان يكون من قبل خبر ان او يجب بيان الفرق بينه وبين ما اذا كان المبدأ وتوضيح ما ذكر ان الخبر والصلة انما يجسم بشأنه فاستكره ان يكونا تعيين (قوله وحله) أي محل ما فرطتم في يوسف على هذا التقدير هو محله على تقدير كون ما صدر به أي محلهما من الاعراب واحد

القصة (والبر التي أقبلنا فيها) وأصحاب العبر التي توجهنا فيها هم وكنامعهم (وأنالهادفون) أي كيد في عمل القسم (قال بل سؤلت) أي فلما رجعوا إليهم وقالوا لهما قل لهم أخوهم قال بل سؤلت أي زينت وسهلت (لكم أنفسكم أسرا) أردتموه فقتلتموه والاغدا أدري لللك أن السارق يؤخذ بسرقة (فصبر جيل) أي قاصري صبر جيل أو فصبر جيل أجل (عسى الله أن يأتيهم جميعا) يوسف وبنيامين وأخيهما الذي وقف بمصر (أنه هو العليم) بحالي وحالم (الحكيم) في تدبيرها (وتولي عنهم) وأعرض عنهم كراهة لما صدف منهم (وقال يا أسفا على يوسف) أي يا أسفا لآمال فهذا أولئك والأسف أشد الحزن والحسرة والافتاد بدل من ياء التكميل وإنما تأسف على يوسف دون أخويه والحادث برزوهما لأن رزاه كان قاعدة المصيبات وكان غضا آخذاً بجمع قلبه ولأنه كان واقفا بحيثما دون حياته وفي الحديث لم تخط أمتمن إلا من اتقاه وأتاه البراجعون عند المصيبة الأمانة محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى إلى يعقوب عليه الصلاة والسلام حين ما صابه ما صابه لم يسترح وقال يا أسفا (رايشت عينا من الحزن) لكثرة بكائه من الحزن كان البيرة محقت سودها ما قيل نصف بمصره وقيل جنى وقرى من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التفتيح ولعل أشال ذلك لا تدخل تحت التكليف فأنقل من ذلك نفسه عند الشدة ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده إبراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول لما يخط الرب وما عليك يا إبراهيم لحزن ونون (فكوك ظلم) علوه من الضيق على أولاده معك في قلبه لا يظهره فعيل بمعنى مفعول كقوله تعالى وهو مكظوم من كظم السقاء إذا شده على ملته أو بمعنى فاعل كقوله والكاظمين الضيق من كظم الضيق إذا اجترع وأصله كظم البعير جره إذا رداه في جوفه (قالوا أنه تقتلوا يوسف) أي لا تقتلوا ولا تزال تذكره فتعبد عليه خذف لا كما في قوله • فقلت بين الله أرح قاعدا • لأنه لا يتيسر بالآيات فإن القسم إذا لم يكن معه علامة الآيات كان على النقي (حتى تكون حوا) مريضا مشفيا على الهلاك وقيل أخرج من مرض وهو في الأصل مصدر وللنك لا يؤثف ولا يجمع والنت بالسكر كشدودف وفقرى • به وبضمتين كجنب (أو تكون من الهالكين) من الميتين (قال إنما أشكو بثي وحزني) هي التي لأقصر الصبر عليهم البث بمعنى النشر (إلى الله) لا إلى أحد منكم ومن غيركم ظفوني وشكايتي (وأعلم من الله) من صنعته ورحته فإنه لا يخيب داعيه ولا يبدع المنتجي إليه أو من الله بنوع من الإلهام (مالا تعملون) من حياة يوسف قبل رأى ملك الموت في المنام فسألت عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤى يوسف أنه لا يموت حتى يخرجه أخوته سجدوا (يا بني أذهبوا فتحسوا من يوسف وأخيه) فتعرفوا منها وتقصوا عن حالهما واتحسوا طلب الأحاس (ولأننا أسوا من روح الله) ولا تخطوا من فرجعت أنفسه وقرى من روح الله أي من رحته التي يحيي بها البعاد (أنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون) بالله وصفاته فإن العارف المؤمن لا يقطن من رحته في شيء من الأحوال (فلما دخلوا عليه قالوا يا بها العزيز) بمسارجموا إلى مصر ربيعة ثانية (سنأولها الضر) شدة الجوع (وجئنا بضاعة من جاة) رديئة وقليلة تردودهم ورغبة عنانهم أزجته إذا دفعته ومنه تزجية الزمان قيل كانت دراهم زروقا وقيل صوفا وسمناء وقيل الصنوبر والحبة الخضراء وقيل الأقط وسويق المقل (فاول لنا الكيل) فاقم لنا الكيل (وتصدق علينا) بردأ خنأ أو بالسماحة تقبول المزجاة أو بالزيادة على ما يساو بها واختلف في أن حومة الصدقة ثم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو تختص بشيئا صلى الله عليه وسلم (إن الله يجزي المتصدقين) حسن الجزاء والتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في القصر هذه

(قوله علامة الآيات هو)
اللام والنون قال صاحب
الكشاف لو كان آياتا لم
يكن بمن اللام والنون
(قوله هي الخ) هو تفسير
لثب قال العلامة
النبسأوري قال العلماء إذا
أسر الإنسان حزنه كان لها
فأذلم يقدر على أسراره
فذكره لغيره كان يشا
فغنى الآية لأذ كر الحزن
الشديد والحزن القليل
الامع الله تمنحأوليه ٧

صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختص عرفا بما ينبغي به نواب من الله تعالى (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) أي هل علمتم قبيحه فنبهتم عنه وفعلهم بأخيه أفراده عن يوسف وإذلاله حتى كان لا يستطيع أن يكلمهم إلا بهز وذل (أذا تم جاهلون) قبيحه فذلك أنفسهم عليه أو عاقبته وإنما قال ذلك تمييزا لهم وتحريضا على التوبة وشققة عليهم لما رأى من عجزهم وتمسكهم لا مغبة وتوثر بيوسف لعلوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين وذكروا له ما هو فيه من الخزن على قنيد يوسف وأخيه فقال لهم ذلك وإنما جعلهم لأن فعلهم كان فعل الجهال أولاهم كانوا حينئذ مدينا طباشين (قالوا أنتك أنت يوسف) استفهام تقرير ولعلك حقيق بأن ودخول اللام عليه وقرأ ابن كثير على الإيجاب قيل عرفوه رواته وشياؤه حين كلمه وقيل بنسب فعرفوه بئنا به وقيل رفع التاج عن رأسه أو علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكانت لسارق يعقوب مثلها (قال يا يوسف وهذا أخي) من أبي وأحمد كرهه فصرغ لنفسه به وتفعلا الشأه وأدخاله في قوله (قدم من الله علينا) أي بالسلامة والكرامة (أنه من يتقى) أي يتق الله (ويصبر) على البليات أو على الطاعات وعن المعاصي (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) وضع المحسنين موضع الصبر للتنبية على أن المحسن من جمع بين التقوى والصبر (قالوا تائه لقد أترك الله علينا) اختارك علينا بصن الصورة وكل السيرة (وإن كنا لحاطئين) والحال أن شأنا أننا كنا مدينين بما فعلنا معك (قال لا تريب عليكم) لا تأتیب عليكم تفعل من التريب وهو الشحم الذي يفتش الصكرش للالزاة كالجلدية فاستمير للتقريب الذي يترك العرض وبذهب ماء الوجه (اليوم) متعلق بالتقريب أو بلقد البعاج الواقع خبرا لا تريب والمعنى لا أثر بكم اليوم الذي هو مظنة فإفانكم بسائر الأيام أو بقوله (بغير الله لكم) لأنه مفعول عن جرمهم حينئذ وعرفوا بها (وهو أرحم الراحمين) فإنه يفر الصغار والكبار ويقتل على التائب ومن كرم يوسف عليه السلام أنهم لم يعرفوه أو أرسلوا إليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشى إلى الطعام ونحن نستحي منك لما فرط منا فيك فقال إن أهل مصر كانوا ينظرون إلى الباعين الأولى ويقولون سبيحان من بلغ عبدًا يبيع بشر بن درهم ما بلغ ولقد شرفتكم وعلقت في عيونهم حيث علموا أنكم أخوتهم وأخي في من حدة إبراهيم عليه السلام (أذهبوا بقمي هذا) القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في التعمود (فالتفوه على وجهه أي بآب بصيرا) أي يرجع بصيرا (وأثوي) أتم وأبي (بأهلك أجمعين) بسائكم وذاريكم ووالدكم (ولما فصلت العير) من مصر وخرجت من هجرانها (قال أبوهم) من حضره (أني لأجرج يوسف) أوجده الله رجعا عني بقميصه من رجعي حين أقبل به إليه يهودا من ثمن ثين فرسخا (لولا أن تعدون) تنسبون لي الفندوهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذات لا يعل عجوز مغلدة لأن نقصان عقلها ذاتي وجواب ولا عذوف تقديره لم يدعتموني أولقت اه قريب (قوا) أي الحاضرون (تناهت في ضلالتك القديم) لني ذهابك عن الصواب فاما بالافراء في محبة يوسف وكثرة ذكره واستوفيقه (فما أن جاء لبشير) يهودا روى أنه قل كما أحزنه عمل قبيحه للخطيئة لم يه فاحر محمل هذا إليه (فأه على وجهه) طرح لبشير اقميص على وجه يعقوب عيبه لئلا يري يعقوب غسه (فارتد بصيرا) عاد بصيرا لما تمس فيه من القوة (قل لم قل لك في أعين من ساءلاتهون) من حياة يوسف عليه السلام وانزل فرح وقيل في علم كلام مبتدأ ومقول تلياسوا من روح الله أو في لاجد ربح يوسف (قوا) استغفر من ذنوبنا كنه شين ومن حق المعترف بذنبه أن يصفح عنه

(قوله) فاستمير للتقريب (الذي يترك العرض) أي التريب الذي هو في الأصل إزالة التريب استعمال في تزيق العرض وإذهاب ماء الوجه الذي هو عبارة عن زوال الغيرة والوجاهة (قوله) لا تمس فيه من القوة هذا ليس كإنبغي لأنه لم تصدق قوة البصر إذا ذهبت بالكلية بسبب قوة البدن والأولى أن يقال هذا كان مجزعا ليعقوب أول يوسف

وسأله المغفرة (قال سوف أستغفر لكم في انه هو الغفور الرحيم) أخوه الى السحر أوال صلاة الليل أوال ليلة الجمعة تحمر بالوقت الاجابة أوال أن يستل لهم من يوسف وأعلم أنه عفا عنهم قال عفو المظالم شرط للمغفرة ويؤيده ما روى أنه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين حتى زل جبريل وقال إن الله قد أجاب دعوتك في أولئك وعقسوا ليقيمهم بعدك على النبوة وهو أن صح فليل على نبوتهم وأن ما صدر عنهم كان قبيل استنبأهم (فلمسا دخلا على يوسف) روى أنه وجه اليه راحل وأموالا ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف والملك باهل مصر وكان أولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكلا حين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام سبائة ألف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى النذرية والهرمي (أرى اليه أبوه) ضم اليه أباه ونالته واعتنقها نزله منزلة الام تقبل الم منزلة الاب في قوله والله آتاك إبراهيم واسماعيل واسحق أولان يعقوب عليه السلام تزوجها بعد أمه والزوجة تدعى أما (وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) من القبط وأصناف المكاره والمباشرة متعلق بمخالول للكيفية بالامن والدخول الأول كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم (ورفع أي يده على العرش وغرأ له سجدا) تحية وتكرمة قال السجود كان عندهم يجري مجراها وقيل معناه غرأوا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله تعالى والواو لا بوبوا خوته والرفع مؤخر عن الغرور وان قدم لفظا للاهتمام بتعظيمه لها (وقال يا أيها هذا تأويل روي من قبل) التي رأيتها أيام الصبا (قد جعلها في حقا) صدقا (وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن) ولم يدكر الجلب لتلايكون تربياعليهم (وجاءكم من البدر) من البادية لانهم كانوا أصحاب المواشي وأهل البدر (من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي) أقصد بيننا وسوش من نزع الرافض الهابة اذ انفضها وحلها على الجري (ان روى لطيف لما يشاء) لطيف التدبير له اذ ما من صاحب الاوتنفذ فيه مشيئة ويسهل دونها (انه هو العليم) بوجوده الصالح والتدبير (الحكيم) الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه يقتضى الحكمة روى ان يوسف طاف بابيه عليهما الصلاة والسلام في عزائته فلما دخله خزانة القراطيس قال يا بني ما علقك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني جبريل عليه السلام قال وما سأله قال أنتأ بسط مني اليه فأسأله فقال جبريل القأمرني بذلك لقولك وأخاف أن يأكله الذئب قال فهل اخفنتي (رب قد أتيتني من الملك) بعض الملك وهو ملك مصر (وعلمتني من تأويل الاحاديث) الكتب وألروا ومن أيضا التبعض لانه لم يؤت كل التأويل (ظاهر السموات والارض) مبدعها واتصا به على انه صفة المتأدي وأما دي رأسه (أنتولي) ناصري ومتولي أمري (في الدنيا والآخرة) أول الذي يتولاني بالنعمة فيهما (توفي مسلما) أقبضني (وأخفني بالصالحين) من آبائي وأبيعة الصالحين في الرتبة والكرامة روى أن يعقوب عليه السلام أقام معه أربعين سنة ثم توفي وأوصى أن يدفن بالشام الى جنب أبيه فذهب به ودفته ثم عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم دفن نفسه الى الملك الخالد فتمت الموت فتوافاه الله طيبا طاهرا فتخاضع أهل مصر في مدفنه حتى هو بالتمثال فرأوا ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنه في التل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا شرا عافيه ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام الى مدفن آباءه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقبوله من راعيل افراتيم وبيتا وهو جد يوسف بن نون ورجة امرأتا يوب عليه السلام (ذلك) اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف عليه السلام والخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ (من أنباء النبي نوحيه

(قوله على انه صفة المتأدي)
والمنع على هذا يكون
يا الله ظاهرا السموات
والارض

(قوله) وإنما حنف هذا (الشيء استغناء) أي إنما لم يتعرض لشيء استغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم القصة المذكورة من أحد لأنه معلوم ذلك ولأن قولهم ان عدم كونه على الله عليه وسلم لم يكن معهم في الوقت المذكور وهو وقت اجتماعهم الامر ومكرهم في غابة الظهور وأظهر من عدم الاستماع فهو أحق بعدم الذكر فالأولى أن يقال ان الحالة المذكورة وهو اجتماعهم الامر المذكور ولا يطلع عليه غيرهم إذا كانوا في صد اخفاهم عن غيرهم فلا يطلع عليه أحد فلا حاجة إلى التعرض لشيء استغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من غيره فتأمل (قوله) وقيل هو حال من الياء أي ياء التسمك التي يضاف اليه سبيل واحله باعتبار انه مفعول مصدر مقدر أي سبيل سلوك (قوله) وأعلى بصيرة لأنه حال منه أي أنا أنا كيد الضمير المستتر في على بصيرة لأنه أي الجار والمجرور حال من ضمير أدعو لأن تقديره أدعو كائن على بصيرة فيكون فاعل الظرف ضمير التسمك المستتر في كون أنا كيداً له أو مبتدأ خبره على بصيرة أي أنا مبتدأ وعلى بصيرة خبره (قوله) ان سر دبه لتبغ في تريح ولا مهل على سبيل التنبية

اليك) خبر ان له (وما كنت لهم) إذ أجعوا أسهمهم وهم يكرهون) كالدليل عليها والمعنى ان هذا التباغيب لم يرضه إلا بالوحى لأنك لم تحضر أخوة يوسف حين عزموه وإلهاموا به من ان يجعلوا في غيابة الجب وهم يكرهون به وبإياله ليس لهم معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على كذبك أنك ما لقيت أهدا سمع ذلك فتصلت منه وإنما حنف هذا الشيء استغناء بذكره (وما كثر الناس ولو حسرت) على إيمانهم وبالت في اظهار الآيات عليهم (بمؤمنين) لعنادهم وتصميمهم على الكفر (وما نأسألم عليه) على الانبياء أو القرآن (من أس) من جعل كايضه حيلة الاخبار (ان هو الاذكر) عظة من الله تعالى (للعالمين) علة (وكأن من آية) وكمن آية والمعنى وكأي عدد شئت من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وكما كفرته وتوحيده (في السموات والارض يرون عليها) على الآيات ويشاهدونها (وهم عنهم معرضون) لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقرئ والارض بالرفع على انه مبتدأ خبره يرون فيكون لها الضمير في عليها والصب على ويظنون الارض وقرئ والارض يمشون عليها أي يترددون فيها يرون آثار الامم الهالكة (وما يؤمن أن كثرهم بالله) في اقرارهم بوجوده وما لقيته (الاولهم مشركون) بعبادة غيره أو بتخاذل الاحبار أرباباً ونسبة النبي الى تعالى أو القول بالنور والظلمة والنظر الى الاسباب ونحو ذلك وقيل الآية في مشركي مكة وقيل في المتأقين وقيل في أهل الكتاب (أفأنتم أن تأتيم نخاسية من غنابله) عقوبة فتضاهم وتضاهم (أو تأتيم الساعة يفتة) فجأة من غير سابق علامة (وهم لا يتصرون) بآياتها غير مستعدين لها (قل هذه سبيلي) يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للامد والهلكة فسر السبيل بقوله (أدعوا الى الله) وقيل هو حال من الياء (على بصيرة) بيان وصحة غير حمياء (أنا) تأ كيد للستر في ادعوا أو على بصيرة لأنه حال منه أو مبتدأ خبره على بصيرة (ومن اتبعني) عطف عليه (وسبحان الله) وما تأمن المشركين) وازنه نزهة من الشركاء (وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً) رد قولهم لو شاور بنا لازل ملائكة وقيل معناه في استنباء النساء (يوحى اليهم) كما يوحى اليك ويميزون بذلك عن غيرهم وقرأ حفص نوحى في كل القرآن وأوقفه جزو الكسائي في سورة الانبياء (من أهل القرى) لأن أهلها اعلم واحسن من أهل البدو (أفلم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول والآيات فيعظروا وتكذيبك أو من المشفوقين بالدين المتالكين عليها فيقلعوا عن حبها (ولدار الآخرة) ودار الخال والساءة أو الحياتة والآخرة (خير للذين اتقوا) الشرك والمعاصي (أفلا يعقلون) يستمعون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرأ أنافع وابن عامر وعاصم ويعقوب ياتيه جلا على قوله قل هذه سبيلي أي قل لهم أفلا تعقلون (حتى إذا استأشروا الرسل) غاية تحذيرهم عليه الكلام أي لا يفرحهم تحمدي إليهم فإن من قبلهم امهالوا حتى أيس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا وعن إيمانهم لانتهاهم كهم في الكفر مترقبين منادين فيمن غير وازع (وضوا) شبه قد كذبوا) أي كذبهم أنفسهم حين حذرتهم بانهم ينصرون أو كذبهم القوم بوعدها لا عن وقيل الضمير للرسل اليه أي وطن الرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الازل للرسل اليهم والثاني للرسل أي وضوا أن الرسل قد كذبوا وأخلفوا وعدهم من النصر وخلط الامر عليهم وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل غلوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صر فقد أرادوا بظن مذهبهم في قلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المبالغة في تريح ولا مهل على سبيل التنبية وقرئ غير الكافرين بالتشديد أي وطن الرسل أن القوم قد

بأن شبه المبالة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما لعدم قرب حصول المطالب فاستعمل لفظ ظن الكذب في المبالة في التراخي (قوله وظنوا أنهم قد كذبوا عند قومهم الخ أي ظنوا أن القوم على أنهم كاذبون (قوله وانما لم يسميهم الله لئلا يظن) يمكن أن يقال لئلا يظن أن مدار الأمور على مجرد الإرادة والشيئة لا على الاستحقاق (قوله وفيه بيان للشئين) أي فيه بيان قوله تعالى من نشأ على الله فليس له من لم يشأ الله نجابهم غير اللؤمين فيكون المستثنى صفة لجمع المذكور (قوله وانما لم يسميهم الله) فيكون المراد من قوله تعالى وتفصيل كل شيء تفصيل الأمور الدينية أي تبيينها بوجه (سورة العنكبوت) (قوله والقرآن) عطف على السورة أي وبني بالكتاب القرآن (قوله وعمله الجبر بالعطف على الكتاب) عطف العام على الخاص الخ فيه نظر لانه فسر الكتاب تفسيرين أحدهما السورة والآخر القرآن ولا يخفى أن القرآن كله ليس أعظم من الأول بل أحدهما (١٤٥) كل والآخر جزء كذا ليس بأعظم من القرآن (قوله والجملة كالجملة

على الجملة الأولى) أي قوله والذى أنزل اليك الخ كالدليل على تلك آيات الكتاب لانه إذا كان حقا كان الآيات آيات السورة الكاملة لان من ادعى أنه منزل عليه ادعى ذلك وانما قال كالجملة لانهما في مرتبة واحدة فلا يصح أن يجعل أحدهما دليلا على الآخر اذ كونه آيات الكتاب وكونه منزلا من الرب متساويان بل لا يبعد أن يدعى العكس (قوله وتعرفوا خبره وان كان الخ) دفع وهم وهو انه إذا كان المنزل مختصا بإضافته باحق كان ماسوا غير حق لكن القياس ليس أمرا منزلا بل هو من تصرفات المجتهدين فزعم أن لا يكون القياس حقا بل اطلافا باب

كذبهم فبأ وعدهم وقرئ كذبوا بالتخفيف وبناء الفاعل أي وظنوا أنهم قد كذبوا فباحدثوا به عند قومهم لما تراخى عنهم ولم يروا هاترا (جاءهم نصرنا فنحنجي من نشأ) التي واللؤمين وانما لم يسميهم الله لئلا يظن أنهم الذين يستأهلون أن يشاء نجاتهم لا يشاركهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني للفعل وقرئ فنجح (ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) اذ أنزلهم وفيه بيان للشئين (لقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء وأعمهم أوفي قصة يوسف وأخوته (عبارة أولى الالباب) قدوى العقول المبرأة من شوائب الالتفات والركون الى الحس (ما كان حديثا يفترى) ما كان القرآن حديثا يفترى (ولكن تصديق الذي بين يديه) من الكتاب الالهية (وتفصيل كل شيء) يحتاج اليه في الدين اذ من أمر ديني الا وهما من القرآن بوسط أو بغير وسط (وهدي) من الضلال (ورجة) ينال بها خير الدارين (لقوم يؤمنون) يصدقونه * وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرواءكم سورة يوسف فأنما باسمهم تلاها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت وعطاء القوة أن لا يحسد سلسا

﴿ سورة الرعد صدق قول مكية الاقوله يقول الذين كفروا الآية وهي ثلاث وأربعون آية ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الر) قيل معناه أنا الله أعلم وأرى (تلك آيات الكتاب) يعني بالكتاب السورة تلك إشارة إلى آياتها أي تلك الآيات آيات السورة الكاملة والقرآن (والذي أنزل اليك من ربك) هو القرآن كله وعمله الجبر بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص أو احدى الصفتين على الأخرى أو الرفع بالابتداء وغيره (الحق) والجملة كالجملة على الجملة الأولى وتعرفوا خبره وان كان الخ اختصاص المنزل بكونه حقا فهو أعظم من المنزل صريحا أو ضمنا كالكتب بالقياس وغيره مما نطق المنزل بمحسن اتباعه (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) لا غلظ لهم بالنظر والتأمل فيه (الله الذي رفع السموات) مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون الموصول صفة والخبر يدير الأمر (يفرعد) أساطين جمع عماد كاهاب وأهبط أعوذ كأدبهم وأدم وقرئ محمد كرسل (ترونها) صفة لعمدة واستئناف الاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام

(١٩ - (يضأوى) - ثالث) بان المراد بالقرآن ما هو منزل صريحا أو ضمنا والقياس على ما نزل ضمنا وان لم ينزل صريحا وهما نظر وهو ان حصر الحق في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم إما أن يكون حصرا حقيقيا أو لا لا سبيل إلى الأول اذ يلزم أن يكون كل ماسوى القرآن باطلا وليس كذلك ولا الثاني لان الحصر الاضافي إما أن يكون بالنسبة إلى ما وراءه من الكتب السابقة وليس كذلك اذ يلزم بطلان ما وراءه وإما أن يكون بالنسبة إلى غيره وهو أمر ميبه لا يفهم انه بالاضافة إلى شيء والحجواب أن يقال المراد ان الذي أنزل اليك من ربك هو الحق البالغ إلى نهاية الكمال في الحقيقة والصدق وليس سائر الكتب كذلك فان حقيقة القرآن تعلم من نفسه لانه معجز بخلاف سائر الكتب فهذه اسباب الحصر المستفاد من قوله والذي أنزل اليك من ربك هو الحق لا من زيد عليه (قوله فان ارتفاعها على سائر الاجسام الخ) هذا بناء على ما ثبت في علم الكلام من أن الاجسام مركبة من أجزاء لا تتجزأ الا من الحيولى والصورة كقوله فلا تسفة

الساوية لها في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضي ذلك لا بد وأن يكون بمخصص ليس محمم ولا جسمي يرجع بعض الكميات على بعض برادته وعلى هذا المهاجسائر ما ذكر من الآيات (ثم استوى على العرش) بالحفظ والتدبير (وسعه الشمس والقمر) ذالهما لما أراد منهما كالحركة المستمرة على حد من الدعة ينفع في حدوث الكائنات وبقائها (كل يجري لأجل مسمى) لمدة معينة يتم فيها أدوارها ولقائه ضرورية بقطع دونهما سيرة وهي إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكثرت (يدبر الأمر) أمر ملكوته من الإيجاد والإعدام والإحياء والأمانة وغير ذلك (يفعل الآيات) ينزلها وينها من قبلها ويحدث لها مثل واحد بعد واحد (لعلكم يلقاهم يوم تقومون السجدة) تفكر روافدها وتتفقدوا كل قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الأشياء وتديرها قدر على الإعادة لجزء (وهو أقصى مد الأرض) بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الإقدام ويتقلب عليها الحيوان (وجعل فيهم راسي) جبلاً أنواباً من رسالته أثابت جمع راسية والثالث ثابت على انهماقته أجبال أولها بقية (وأناها) ضمها إلى الجبال وعلق بها فاعلاً واحداً من حيث أن الجبال أسباب لتولدها (ومن كل الثمرات) متعلق بقوله (جعل فيها زوجين اثنين) أي وجعل فيها من جميع أنواع الثمرات صنفين اثنين كالخلو والحامض والأسود والأبيض والصغير والكبير (يفشي الليل النهار) يلبس مكانه فيصير الحق مظلماً بعدما كان مضياً وقرأ جزءاً الكسائي وأبو بكر يفشي بالشديد (أن في ذلك آيات لقوم يتفكرون) فيها فإن تكوّن بها وتخصصها بوجه دون وجه دليل على وجود مانع حكيم دبر أمرها وهي أسبابها (وقى الأرض قطع متجاورات) بعضها طينية وبعضها سبخة وبعضها رخوة ومنها صلبة وبعضها طلع لزرق دون الشجر وبعضها بالمعكس وولاً تخصيص قادر موقع لأفعاله على وجهه دون وجهه لم تكن كذلك لا شراك تلك القطع في الطبيعة الأرضية وما ياتونها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الأسباب السالوة من حيث انها متشعبة متشركة في النسب والأوضاع (وجنات من أعناب وزرع ونخيل) وبساتين فيها أنواع الأشجار والزرع ونوعه الزرع لانه مصدر في أصله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونخيل بالرفع عطفاً على جنات (صنوان) نخلات أصلها واحد (وغير صنوان) ومتفرقات مختلفات الأصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة بني تميم كقنوان في جمع قنو (تسقي بماء واحد) فضل بعضها على بعض في الأكل في الفرس كشلا وقد راور الحجة وطعما وذلك أيضاً ما يدل على الصانع الحكيم فإن اختلافه مع اتحاد الأصول والأسباب لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يسي بالشد كبر على تأويل ما ذكر وحزرة الكسائي بفضل بالياء ليطابق قوله يدبر الأمر (أن في ذلك آيات لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم بالتفكير (وأن نجيب) بالحمد من انكارهم البعث (فجيب فوطهم) حقيق بأن يجب منه فإن من قدر على إنشاء ما قص عليك كانت الأعادة أسرى عليه والآيات الملعودة كلها داخلية وجود المبدأ فهي دالة على إمكان الإعادة من حيث انها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لأنواع تصرفاته (أنما كنا نراهم أئماً لن خلق جديد) يدل من قولهم أو دفعوله والعامل في إذا محذوف دل عليه أنما لن خلق جديد (أولئك الذين كفروا بهم) لأنهم كفروا بقدرته على البعث (وأولئك الأغلال في أعناقهم) مقيدون بالشلال لا يربحوا خلاصهم أو يفلون يوم القيامة (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لا ينفكون عنها وتوسط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار (ويستجاولك بالسبيمة قبل الحسنة) بالعقوبة قبل العافية وذلك لأنهم استهلوا ما هددوا به من عذاب الدنيا استنزاه (وقد خلقت من قبلهم

لأعلى هذا القول يمكن أن يكون ارتفاعها يقتضي طابعها كالمقولون ولك أن تقول كونها مركبة من أجزاء لا تتجزأ لا يقتضي تساويها في الحقيقة والصفات إذ يجوز أن تكون الأجزاء لدا كدرة مختلفة الخلق كالهدوم مذهب بعض المشركين وبعضها يقتضي الزعفران بعضها السفل والحق أن أمثال هذه الدلائل تفيد الظن بالسببية إلى الناظرين وتنبه السالكين المستعدين لحصول اليقين (قوله أو لغاية مضروبة بالحق) لا يخفى أن مجرد قوله تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكثرت لا يدل على اختطاع سبرها في ذلك الوقت بل لا بد من دليل آخر (قوله تعالى يفشي الليل النهار) لم يقل يفشي النهار الليل وإن كان النهار سراً لليل لأن التشبيهي السرائب بالليل (قوله وضيم الفصل لتخصيص الخلود بالكفار) فيكون الخلود بمعنى الأبد هنا وإن كان بمعنى المكث الطويل في المواضيع الأخر (قوله وقرئ الثلاث بالتخفيف الخ) أي ففتح الميم وسكون اشاء والثلاث بضم الميم وانشاء وثلاث بضم الميم

العلم وقبح التاء (قوله فان التائب ليس على قلبه) فان التائب من التائب كان لا ذنب له (قوله ومن منع ذم خص الظلم الخ) تنبيه من غير دليل وعلى الثاني لزم ان يكون الله تعالى غفرا للكفار ولا يطلق هذا الاسم عليه تعالى بالنسبة إلى الكفار (قوله أي جعلها) فتكون مأمودية أو ما تحمده فتكون مأمودة أو موصوفة (قوله تعين ان تكون مأمودية) اذ لو كانت موصولة أو موصوفة لزم خلو الجاهل عن العائد إلى ما اذ لا يمكن أن يقال التقدير وما تفيضه الارحام الكلام على تقدير ان يكون الفعل لازما فلا يكون له مقول (قوله فاعلم الله والمقايمة) قالوا على تقدير ان يكون الفعل متصليا والثاني على تقدير ان يكون لازما (قوله وهو عطف على من أوستخف الخ) فعلى الاول يكون من مقدرا على قوله وسارب بالهزل حتى يكون المتصف بالصفتين المذكورتين شخصين ولذا قال في الاحتمال الثاني على ان يكون من في معنى الاثنين وانما اعتبر ذلك لان الاستواء لا بد ان يكون بين اثنين (قوله نكن مثل من يأذنب الخ)

قبلهم الثلاث) عفو بات أسألهم من المكذبين فالحلم لم يمتدوا بهوا ولا يجوزوا وحلول مثلها عليهم والثالثة بفتح التاء وضعا كالصدق والصدق العقوبة لانهما مثل المعاقب عليه ومنه انشال القصص وأمثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصمت منه وقرئ الثلاث بالتحفيف والثلاث باتباع الفاء العين والثلاث بالتحفيف بعد الاتباع والثلاث بفتح التاء على أنها جمع مثله كركبة وركبات (وان ربك لتؤمفرة للناس على ظلمهم) مع ظلمهم أنفسهم وعمله نصب على الحال والعامل فيه المؤمفرة والتقييده دليل على جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على قلبه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة لجنب الكبار أو أول المؤمفرة بالسرا والامهال (وان ربك لشديد العقاب) للكفار وأولى شاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا عفو لمتجاوز ملهنا أحد العيش ولولا عيده وعقابه لا تسلك كل أحد (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه) لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه واقتراح النحو ما أوفى موسى وعيسى عليهما السلام (انما أنت منذر) مرسل للأنذار كغيرك من الرسل وباعليك الاالايتان بما تصح به نبوتك من جنس المعجزات لا بما يقرح عليك (ولكل قوم هاد) نبي مخصوص بمجرزات من جنس ما هو الغالب عليهم بهديهم إلى الحق ويسعهم إلى الصواب وأقادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الا من يشاء هدايته بما يزل عليك من الآيات ثم أريد ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضاؤه وقدره تنبيه على أنه تعالى قادر على انزال ما اقتضاه وأما الميزل لعله بان اقتراحهم للعناد دون الاسترشاد وأنه قادر على هدايتهم وأعلم بهم سبق قضاؤه عليهم بالكفر فقل (اعلم ما تمحل كل شيء) أي جعلها وما تمحل على أي حال هو من الاحوال الحاضرة والمترتبة (وما تفيض الارحام وما تزداد) وما تنقصه وما تزداد في الجنت والموت والندوة وأقصى مداه الخ لاربعة سنين عند نوح وسداس وستان عند أي حنيفة روى أن الضحاك والدينين وهم بن حيان لاربعة سنين وأعلى عدده لاحد وقيل نهاية ما يعرف به أن بمسؤوليه ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه وقال الشافعي رحمه الله أخبرني شيخ بلين أن امرأته ولدت بطون في كل بطن خمسة وقيل المراد قصن دم الحيض وازديادها فضاء متعديا ولازما وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا تسعا فان جعلتهما لازمين تعين أمان أن تكون مصدرية واستاندهما إلى الارحام على الجاهل فانهم تعالى أوليها فيها (وكل شيء عنده بقدر) بقدر لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين وهما له أسبابا مسوقة اليه تنقضي ذلك وقرأ ابن كثير هادووال وواق وما عند الله بالثبوتين في الوصل فاذا قف وقبها لاء في هذه الاحرف الاربعة حيث وقعت لغيره والياقون يصلون بالتبوتين ويقفون بغير ياء (علم العيب) الغالب عن الحسن (والشهادة) الحاضرة (الكبير) العظيم الشأن الذي لا يخرج عن علمه شيء (المتعال) المستعلى على كل شيء بقدرته وألقى كبر عن نعت الخلقين وتعالى عنه (سواء منكم من أسرار القول) في نفسه (ومن جهر به) لغيره (ومن هو مستخف بالليل) طالب الخفاء في غيبه بالليل (وسارب) يلرز (بالهار) يرا كل أحد من سرب سربا اذا برز وهو عطف على من أوستخف على أن من في معنى الاثنين كقوله نكن مثل من يأذنب يصطحبان كأنه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالهار والآية متصلة بمقابلها مفرقة لكمال علمه وشموله (له) لمن أسرار وجهه أو استخفى أو سرب (مقبات) ملائكة تعقب في حفظه جمع مقببة من عقبه بالغة عقب اذا جاءه عقبه كان بعضهم يعقب بعضا ولاتهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها وأعتقب فادغمت التاء في القاف والتاء للبالغة أولان المراد بالمقبات جاءت وقرئ

فداء وقم اعتراضا بين من وصلته أي سكن مثل رجلين يصطحبان (قوله لواءه للبالغة) ولأن المراد بالمقبات (أراد ان المقبات جمع مقببة

فناء العقبة اما لاجل المبالغة واما لأجل التأكيد باعتبار ان موصولها الجملة (قوله أومن الاعمال الخ) فيكون المعنى من عمل بين يديه وهو المقدم ومن عمل خلفه وهو المؤخر فيكون المعنى من أجل حفظ الاعمال الماقدم وما أخر (قوله الجلازمة) جمع جلاز وهو الشرطي الذي يعمل بشرط أخشى (قوله يحفظونه في توهمه من قضاء الله) أي يحفظونه بزعمه لا هم يحفظونه في الواقع اذ لا مطلق عن قضاء الله بحسب الواقع (قوله والاصل ١٤٨) في اذا ما دل عليه الجواب لا يخفى ان المصدر الواقع في الجزاء وهو المراد صالح لان يكون عاملا

في اذا جعله ماضيا عليه الجزاء عاملا لانفسه اما لان معمول المصدر لا يتقدم وقد ذكر مرارا وذكرنا الجواب عنه ان بعض المحققين يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا واما لان ما بعد الفاء لا يعمل فيا قبله وهو أيضا مردود بما ذكر العلامة التفتازاني في حاشية الكشف بأنه منقوض بقوله تعالى وربك فذكر قال وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المصدر مقول الفعل (قوله وفيه دليل على ان خلاف مراد الله تعالى الخ) فان قلت مضمون الآية هو ان الله تعالى اذا اراد يقوم سواء يجب وقوعه وخلافه محال ولا يدل على ان كل ما اراد الله تعالى كذلك قلنا بل دلالة لا فرق بين ارادة السوء و ارادة غير مافذا كان ارادته السوء يستعمل رده فكذلك غيره (قوله

معاقب جمع معقب أو معقبة على تعويض الياء من حذف إحدى التافين (من بين يديه ومن خلفه) من جوانبه أومن الاعمال ماقدم وأخر (يحفظونه من أمر الله) من بأسمي أذنب بالاستمهال أو الاستغفاره أو يحفظونه من الخار أو يراقبون أحوالهم من أجل أمر الله تعالى وقد قرئ به وقيل من معنى الباقيل من أمر الله صفة ثانية لعقبات وقيل المعقبات الحرس والجلازة حول السلطان يحفظونه في توهمه من قضاء الله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم) من العافية والنعمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الأحوال الجلية بالأحوال القبيحة (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) فلا راد له فالعقل في اذا ما دل عليه الجواب (وما لهم من دونه من وال) عن ربي أمرهم في دفع عنهم سوءه وفي دليل على أن خلاف مراد الله تعالى محال (هو الذي يريكم البرق خوفاً) من أذاه (وطعما) في التيت واتصافها على الله بتقدير المضاف أي ارادة خوف وطعم والتأويل بالاختاف والاطماع وأحوال من البرق أو المخاطبين في أضراره وأطلاق المصدر بمعنى المفعول والفاعل للباقة وقيل بخاف المظهر من يضره ويطعم فيمن ينفعه (و ينشئ السحاب) التيم المنحجب في الطواء (التقال) وهو جمع تقيبة وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع (ويسبح الرعد) ويسبح سامعه (بحمده) ملتبسين به فيضجون بسبحان الله والحمد لله وبدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكما قدرته متبسا بالادلة على فضله وتزول رجبته وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب (واللائكة من خيبتة) من خوف الله تعالى واجلاله وقيل الضمير للرعد (ويرسل الصواعق) فيجب بها من يشاء) فيهلك (وهم يحادلون في الله) حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا يفسه بمن كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدد في الخصومة من الجدل وهو القتل والواو اما السقف الجلية على الجلة أو الاحال قاهره أي ان عاصرين الطفل وار بد بن ربيعة أخا لبيد وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاخذ عامر بالمجادلة ودارأر بد بن خلفه ليضربه بالسيف فتنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على ارم صاعقة فقتله ورمى عامر ابتذافات في بيت ساولية وكان يقول غدة كفنة البعير وموت في بيت ساولية فنزل (وهو شديد الحال) الماحلة المسكيدة لأعدائه من محل فلان بغلان اذا كايده وعرضه للهلاك ومنه محمل اذا تكف استعمال الحيلة ولعل أمه المحل بمعنى اعطى وقيل فقال من المحل بمعنى القوة وقيل مفعول من المحل والحيلة أعل على غير قياس ويعضده ثم قرئ بجنت الميم على أنه مفعول من حال يحول اذا احتال ويجوز أن يكون بمعنى الفقار فيكون مثلاً في القوة والقدرة كقوله مساعد الله أشد وموساه أحد (له دعوة الحق) الدعاء الحق فانه

واتصافها الخ أي انتداب كل منهما كونه مفعولاً له واما يجب تقدير المضاف لانه شرط في نصب للمفعول الذي له ان يكون فضلاً لفاعل عب (قوله أو بدل الرعد بنفسه) الوجه الذي ذكره ولا يجاز الخذف بان قدر مضاف هو الساجون وهذا مجاز في الكلمة وهو يسبح حتى يكون بمعنى بدل لان تسبح الله مستلزماً للدلالة على كماله في ذاته تعالى وصفاته فاستعمل التسبيح الذي هو المزموم في دلالة لتي هي امد زو لوجه ثلاث وهو تدبى بدل عليه حديث ابن عباس لاجازته في أصلا بل يكون التسبيح على حقيقته ولا تقدير أحد (قوله كفوطة مساعدته) ضد موساه أحد (لما عجز عن القوة كان اليد مجاز عن القدرة والموسى عبارة عن شيء

يكون سببا لقطع العصاة من أصولهم (قوله والحق على الوجهين ما يناقض الباطل) أما على الأول فلأن الدعوة الى عبادة الحق والى عبادة غيره باطلة وأما على الثاني فلأن الدعوة الغير المحببة ليست بحقة فتكون باطلة (قوله وإضافة الدعوة الخ) أى إضافة الدعوة الى الحق للاتباع واختصاصها بكونه حقة لا تجاوز الى الباطل هكذا (١٤٩) في الكشف (قوله وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم الخ) أى شبهوا

بمن أراد أن يستغفر الله
ليشرب به فيسقط كفيه ولم
تلق كفا ما صلا قال العلامة
الطبيي الوجه الأول أهمل من
التشبيه التمثيل فتشبهه حاله
عدم استجابة الاصنام
دعائهم وانهم لم يفوزوا من
دعائهم الاصنام بالاجابة
والنفع بحال عدم استجابة
الماء لمن بسط كفيه اليه
يطلب منه ان يبلغه
والوجه = علم استطاعته
اجابة الدعاء مع الجزع من
إرسال النفع وهو كإثري
منتزع من عدة أمور
والوجه الثاني انهم من
التشبيه الغير المركب العقلي
شبهوا في عدم استجابتهم
بدعاء أنفسهم بشخص يروم
من الماء الشرب ويفعل
ما لا يصلح منه على شيء
والوجه قلة جدوى توجده
المطلوب (قوله واتصاف
طوعا وكراهيا لخل او لعله)
فان قيل لا يصلح كراهيا
مفصولا به يسجد لا ليس
بعله للسجود لان كراهة
الشيء ليست علة لحصوله
قلنا هذا اذا كان الكره

الذي يحق أن يعبد ويدهى الى عبادة ندون غير ما له الدعوة المحببة فان من دعاء أجابه يؤيد بدمه يده
والحق على الوجهين ما يناقض الباطل وإضافة الدعوة اليها منهم من الملائكة وعلى تأويل دعوة
للدعوة الحق وقيل الحق هو الله تعالى وكل دعاء يدعو الحق والمراد بالجلتين ان كانت الآية في أو بد
وعاصر ان احلاهما من حيث لم يشعرا به حال من الله اجابة لدعوتهم صلى الله عليه وسلم أو دلالة
على أنه على الحق وان كانت علة فالمراد بعبد الكفرة على محالة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلول
عالمهم وتهدى بهم باجابة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم أو بيان ضلالهم وفساد أديهم (والذين
يدعون) أى والاصنام الذين يدعونه للمشركون خلف الزاجع أو للمشركون الذين يدعون الاصنام
خلف المفعول لدلالة (من دونه) عليه (لا يستجيبون لهم بشئ) من الطلبات (الا كبسط
كفيه) الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه (الى الماء ليبلغه) يطلب منه أن يبلغه (وما هو
يبالغه) لانه جاد لا يشرب بعلمه ولا يقدر على اجابته والايان بغير ما جيل عليه وكذلك ألهمهم
وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لما بمن أراد أن يستغفر الله يشرب به فيسقط كفيه يشرب به وقرئ
تدعون بالناموس بسط بالتوسين (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) في ضياع وخسار واطل (وقه
يسجدون في السموات والارض طوعا وكراهيا) يحتمل أن يكون السجود على حقيقته قانه يسجد له
للملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حالئذ الشدة والرخاوع الكفرة كراهيا حال الشدة والضرورة
(وظلالهم) بالمرض وأن يراد به اتقادهم لاحداث ما أراد منهم شاذا أو كرهوا واتقاد ظلالهم
لتصرفهم بالهالك والتقليص واتصاف طوعا وكراهيا لخل أو لعله وقوله (بالندوة والاصال) ظرف
للسجود والمراد بهما الهواء أو راحل من الظلال وتخصيص الوقتين لان الظلال إنما تعظم وتكفر فيهما
والندوة جمع غداة كقضى جمع قناة والاصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقيل الندوة وسيل
ويؤيده أنه مقترئ والاصال هو الدخول في الاصيل (قل من رب السموات والارض) خالقهما
ومتولى أمرهما (قل الله) أجبتهم بذلك اذ اجاب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن المراء
فيه وألقنهم الجواب به (قل ألتخذهم من دونه) ثم ألتخذهم بذلك لان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى
العقل (أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا) لا يقدرون على أن يجلبوا البهائعا ويدفعوا
عناضرا فكيف يستطيعون انتفاع الشرب ودفع الضرر وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد أديهم
في اتخاذهم أولياء وجادا يشفعوا لهم (قل هل يستوى الأعمى والبصير) المشرك الجاهل بحقيقة
العبادة والموجه لها والوحيد العالم بذلك وقيل المعبود الله قل عنكم والمعبود المطلق على أحوالكم
(أهل تستوى الظلمات والنور) الشرك والتوحيد وقرأ حزة والكسائي وأبو بكر بآلاء (أم
جمال الله شركاء) بل أجلا والاهمة لان انكار وقوله (خلقوا كخلقة) صفك شركاء داخله في حكم
الانكار (فتشابه الخلق عليهم) خلق الله خلقهم والمعنى أنهم ما اتخذوا شركاء خالقين مثله حتى
يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقوا لشركهم اتخذوا

بمعنى الكراهة اما اذا كان بمعنى الشدة والضرورة فيكون علة للسجود لان الشدة العارضة للشخص توجب عليه غاية التواضع
(قوله والمراد بهما الهواء) أى المراد من السجود في هذين الوقتين السجود في جميع الازمان وهذا على تقدير ان يكون السجود محمولا
على المعنى المجازى (قوله لان الامتداد والتقليص فيما أظهر) المراد من التقليص التقصير فيكون المعنى الاستعداد في الاصل أظهر
والتقليص في الندوة أظهر اما الاول فلان في الاصيل زيد الظل في زمان قصير قدرا كبيرا واما الثاني فلان خصانه في الضد اقصى زمان قليل كشيء

شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخلق (قل الله خالق كل شيء) أي لا خلق غيره فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاتها ثم فناء عن سواء ليدل على قوته (وهو الواحد) لتوحيد بالالوهية (التقهار) الغالب على كل شيء (أزلمن السماء) من السحاب أو من جانب السماء أو من السماء نفسها فإن المبادئ منها (فالسأودية) أنهر جمع وأدوهو للوضع الذي يسيل المادية بكثرة قاتع فيعاستعمل للاء الجارية فيه وتكبرها لأن المطر يأتي على تناوب بين البقاع (يقدرها) يقدرها الذي علم الله تعالى أنه مافع غير ضار أو يقدرها في الصفر والكبر (فاحتمل السيل زبدا) رفعه وزيد وضرب الغليان (رايا) عاليا (وعاوقدون عليه في النار) يرمي القذرات كالقنب والنفض والحدب والنحاس على وجه التهاون بها اظهار الكبريائه (ابتغاء حلية) أي طلب حلي (أوتناع) كالاداني وآلات الحرب واخرت والمقصود من ذلك بيان منافعتها (زبد منه) أي وعاء يوقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه ومن الاستبداء والتبويض وقرأ جزوا لكسائي وحقق البلاء على أن الضمير للناس وأخباره للعلمية (كذلك يضرب الله الحق والباطل) مثل الحق والباطل فانه مثل الحق في افادته وبيانه بالماء الذي يزل من السماء فسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به أنواع المنافع ويكث في الارض بان يثبت بعضه في منافعهم يسلك بعضه في عروق الارض الى العيون والقي والأهرو والفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلى واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في فتلنفعه وسرعزوله بزبدما وين ذلك بقوله (فما لا يزيد فيذهب جفاء) يحجبها أي يرمي به السيل والفلز القاب واتصاه على الحال وقرى جفلا والمضى واحد (وأما ما ينفع الناس) كالماء وخلاصة الفلز (فيمكث في الارض) ينتفع بها أهلها (كذلك يضرب الله الامثال) لا ينصاح المنيهات (الذين استجابوا) المؤمنين الذين استجابوا (لربهم الحسن) الاستجابة الحسنى (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفرة واللام المتعلقة يضرب على أنه جعل ضرب المثل لسان الفرقين ضرب المثل لهما وقيل للذين استجابوا اخبار الحسن وهي المثلثة وألجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره (لأن لهم ما في الارض جميعا) وشملهم لاقتدوا به (وهو على الاول كلام مبتدأ لبيان ما آل غير المستجيبين (اولئك لهم سوء الحساب) وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه لا يفر منه ثم (ومأواهم) مرجعهم (جهنم وبئس المهاد) المستقر والمخصوص بالتم محذوف (أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق) فيستجيب (كن هو أعمى) عمي القلب لا يبين فاستجيب والهمزة لانكار أن تقع شبهة في تشابههما بمسار من المثل (انما يشكر أولو الالباب) ذوا العقول المبرأة عن مشايعة الآف ومعارضة الوهم (الذين يوفون بعهده) ما عهده على أنفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى وأما عهده تعالى عليهم في كنهه (ولا ينقضون الميثاق) ما وقفوه من اوائيق ينيهو بين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص (والذين يسولن ما أمر الله به أن يوصل) من الرحم ووالا المؤمنين والايمن بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس (ويخشون ربهم) وعبيده عموما ويخافون سوء الحساب) خصوصا فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا (ولذين صبروا) على ما تكرهه النفس ويحللها الهوى (ابتغاء وجه ربهم) طلبا لرضاه لجزاء وسعة ونحوها (وأقاموا الصلوة) لغروضة (أنفقوا مما رزقناهم) بعض الشيء وجب عليهم انفاقه (سرا) لمن لم يعرف بالمال (وعلاية) لمن عرف به (ويدرون بالحسنة السيئة) وبدفعونها بما في جحزون الاساءة بالاحسان

(قوله أو من جانب السماء) أو من السماء نفسها فإن المبادئ منها أي لما كان مبادئ الماء من جانب السماء فانه يحصل بارتفاع الأميرة الحاصلة من سركت الكواكب على طريق العادة (قوله واتسع فيه الخ) أي تجوز فيه فاطلق اسم الوادي الذي هو النحل على الحال الذي هو الماء (قوله لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع) أي ليس سيل جميع الاودية في زمان واحد وبعض في بقعة في زمان وبعض في زمان آخر في بقعة أخرى (قوله على وجه التهاون) اظهار الكبريائه أي ما ذكر الفلزات بل ذكرها بوصف نازل هو ايقاد اشار عليه اظهار الكبريائه باعتبار أن ما هو أشرف الامور الدينية عندنا أكثر الخلق فهو خسيس عندنا تعالى (قوله بجفانه) أي بجفاه السيل وهو رميه به

(قوله وهو دليل على أن)

الدرجة تساو بالشفاعة)

يعني اذا كان المراد ما ذكر

وهو ان خلقهم من صلح

من اهلهم الخ فهو بعيد

الشفاعة توصلهم برفع الدرجة

واما المعنى الآخر فهو لا بعيد

ذلك اذ المعنى انهم يدخلون

الجنة مع هؤلاء لا يسيبهم

وشفاعتهم بل بسبب اعمالهم

لكن مصاحبتهم معهم

بسبب قرابة (قوله لا سلام

فان الخبر فاصل) أي لا يتعلق

بما يصيرتم بسلام لوجود

الفصل بينهما وهو عليكم

وهذا خلاف ما قاله صاحب

الكشاف فانه قال يجوز

ان يتعلق بما صيرتم بسلام أي

يسلم عليكم ويكرمكم بصرى

وما قاله المصنف هو المشهور

بين النجاة لان المصدر

في حكم ان مع الفعل والفعل

بين بعض الفعل وبعضها

لا يجوز وقال الرضى اما

لا ارى منعا من ذلك وليس

كل ما اول شيء بكلمة

حكم ما اوله فلا منع من

ناؤه بالحرف الصدى

من جهة المعنى مع انه لا

يلزمه احكامه وكلام صاحب

الكشاف يؤيد ما ذكره

الرضى (قوله يجوز فيه

الرفع والنصب) الرفع بانه

مبتدأ ولم خبره وخبره ولم

صلة والنصب بانه مفعول

فعل مقدر وهو طابوا

أو يتبعون السينة الحسنة فتمجوها (أو تلك لهم عقبي الدار) عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون ما ل
أهلها وهي الجنة والجنة خبر الموصولات ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات لأولى الالاب فاستثناف
بذ كر ما استوجبو تلك الصفات (جنات عدن) بدل من عقبي الدار ومبتدأ خبره (يدخلونها)
والعدن الاقمتأي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة (ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذريتهم) عطف على المرفوع في يدخلون واعماله الخ الفصل بالضمير الآخر أو مفعول معه والمعنى
أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم وأن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعالهم وتعطي الشاهم وهو دليل على أن
الدرجة تعلو بالشفاعة وأن الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لا ينفصل من القرابة والوصلة
في دخول الجنة زيادة في أنفسهم وفي التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الانساب لا تنفع (وللا تركة
يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب المنزل أو من أبواب الفتوح والتحف قائلين (سلام
عليكم) بشارة بدوام سلامة (بما صيرتم) متعلق بعلينكم أو بمحسوف أي هذا بما صيرتم لاسلام
فان الخبر فاصل والباء السببية والبدلية (فتم عقبي الدار) وقرى فتم فتح النون والاصل تم
فمكن العين بنقل كسرهما الى الفاعل وبغيره (والذين ينتفضون عهد الله) يعني مقابلى الاولين (من
بعد ميثاقه) من بعد ما أوثقوه به من الاقرار والقبول (ويقطعون ما امر الله به أن يوصل
ويفسدون في الارض) بالظلم وتبسيج القتل (أو تلك لهم العنة ولهم سوء الدار) عذاب جهنم
أو سوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقبي الدار (الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوصو ويضيقه
(وفرخوا) أي أهل مكة (بالحيوة الدنيا) بما بسط لهم في الدنيا (وما الحيوه الدنيا في الآخرة)
أي في جنب الآخرة (الامتاع) الامتعة لا يندوم كجبال الزاكب وزاد الراى والمعنى انهم أشعروا
بما تالوا من الدنيا ولم يصرفوه فبايستوجبون به نعم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه زرقيل النفع
سر يع الزوال (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربنا قل ان الله يضل من يشاء) بالفتح
الآيات بعد ظهور المجيزات (ويهدى اليهم من آباب) أقبل الى الحق ويرجع عن العناد وهو جواب
يجرى مجرى التخصيص قولهم كانه قال قل لهم ما أعظم عنادكم ان الله يضل من يشاء ممن كان على
صفتكم فلا سبيل الى اهتدائهم وان أنزل كل آية ويهدى اليهم من آباب بما جئت به بل بأدنى منه من
الآيات (الذين آمنوا) بدل من من أو خبر مبتدأ محذوف (وقطعتن قلوبهم بذكر الله) أنسا به
واعنادا عليه ورجاعته أو بد كر رحته بعد التعلق من خشيته أو بد كر دلائله الدالة على وجوده
ووحدايته أو بكلامه يعني القرآن الذى هو أقوى المجيزات (الابذ كرافة تطمين القلوب) تسكن
اليه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طو في لهم) وهو فعل من الطيب فليت ياءه
واو الضمة قبلها مصدر لطلب كبرى وزنى ويجوز فيه الرفع والنصب وبتلك قرئ (وحسن ما ب)
بالنصب (كذلك) مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك (أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها)
تقدمتها (أم) أرسلوا اليهم فليس يبدع لو سالك اليهم (تلتوا عليهم الذى أوحينا اليك) لتقرأ
عليهم الكتاب الذى أوحينا اليك (وهم يكفرون بالرحن) وحالهم أنهم يكفرون بالبلغ الرحة
الذى أحاطت بهم نعمته وسعت كل شيء رحته فلم يشكروا نعمه وخصوا ما أنعم عليهم بارسالك اليهم
وانزال القرآن الذى هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل زلت في شركك أهل مكة حين
قبل لهم اسجدوا للرحن فقالوا وما للرحن (قل هور في) أى الرحمن خالق وتولى أمرى (لا اله الا هو)
لا مستحق للعبادة سواه (عليه توكلت) في نصرتي عليكم (واليه متاب) مرجى ومرجعكم

(قوله حين ما قبل لهم اسجدوا للرحن قالوا وما للرحن) فالخبر يكفرون باطلاق هذا الاسم عليه تعالى أى ينكرون اطلاقه عليه

(قوله ونذ كبركلم خاصة) أي نذ كبره دون قطع وسيرت (قوله وهو اضراب عما تضمنت من معنى النذ) اذ يفهم منها انه لم يوجد قرآن كذلك فكأنه قيل لم يوجد قرآن سيرت به الجبال الخ بل لله الأمر جميعا بمعنى الاضراب عن المقدر الذي كور لكن لا يخفى ان الملازم للاضراب ان يكون الجواب للمقدرا أنه واحد يكون الحق ولو وجد قرآن بالوصف المذكور لما آمنوا أي ليس القرآن المذكور موجبا لايانهم بل لله الأمر جميعا فإيمانهم (١٥٢) منوط بآرادته ونزول ذلك ما سيجي من قوله أفلم يأس الذين آمنوا من

إيمانهم ونم ما قال بعضهم من انهم موقوف على محذوف تقديره ليس لك من الأمر شيء بل لله الأمر جميعا (قوله فان اليؤس عنه لا يكون الامعلا) لان اليأس عن حصول الشيء لا يكون الا بعد العلم به لان اليأس عنه هو اعتقاد عدم حصوله (قوله فان معناه في هدى بعض الناس الخ) فان قلت لا يلزم من في هدى بعض الناس اليأس من إيمان المشركين المذكورين اذ يجوز ان يكون اليأس المذكور ضيرهم قلنا المراد من الناس المذكورين في هذا الموضع للمشركون المذكورون بقسيسة ان زول الآية المذكورة فيهم لا مطلقا اناس فيفهم من الكلام ان إيمان بعض هؤلاء المشركين غير مراد (قوله ملاوة) قال في الصحاح ألفت هذه ملاوة وملاوة أي حينا وبرهة (قوله استئنافا وعطف) قيل

(ولو أن فرأسيك من الجبال) شرط حذف جوابه ولمراد منه تعظيم شأن القرآن أو البالغ في عناد الكفرة وتصميمهم أي ولو أن كتابنا عززت به الجبال عن مقارها (أو قطعت به الأرض) تصدعت من خشية الله عند قدرته أو شققت لجلت أنهارا وعيوننا (أو كاه به الموتى) فنقسم فقرؤا وقسم ونعجب عند قدرته لكان هذا القرآن لانه الناية في العجز والنهاية في التذكير والاذنار وأما آمنوا به كقولهم ولو أن نازنا لنه الجبال المذكورة لا ينفقون ان قر يشاقوا إيمانهم سر كن قبلكم فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى تسع لنا فتخطفها بآتين وقطعنا أسخر لنا به الرج فلزكها وتجر إلى الشام أبوابنا ثباته فيمن كلاب وغير من آياتنا لعلكم نأفك فقلت وعلى هذا افتقاع الأرض قطعها بالسير وقيل الجواب مقسم وهو قوله وهم يكفرون بالرحن وما بينهما اعتراض ونذ كبركلم خاصة لاشغال الموتى على الذكر الحقيق (بل لله الأمر جميعا) بل لله القدرة على كل شيء وهو اضراب عما تضمنت من معنى النذ أي بل الله قادر على الاتيان بما اقترعوه من الآيات لان آرادته لم تتعلق بذلك لعله بأه لا تليله شكيتهم ويؤيد ذلك قوله (أفلم يأس الذين آمنوا) عن إيمانهم مع ما رأوا من أحوالهم وذهب كثرهم إلى أن معناه أفلم يعلم المأزوي أن عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين قرؤا أفلم يتبين وهو تفسيره وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم فان اليأس عنه لا يكون الامعلا وذلك علقه بقوله (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) فان معناه في هدى بعض الناس لعدم تلقى النشئة باهتمامهم وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره أفلم يأس الذين آمنوا عن إيمانهم علمهم أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا أو آمنوا (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم عاصفنا) من الكفرة وسوء الاعمال (قارعة) داهية تفرهم وتقلطم (أو تحل قرياس دارهم) فيزعجونهم وينطار بهم شررها وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون ممانين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث السرايع عليهم فتفزعوا اليهم وتختطف مواشيهم وعلى هذا يجوز أن يكون محل خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حل بمحشور بيا من دارهم علم الحديبية (حتى يأتي وعد الله) للوثة والقيمة أو فتح مكة (ان الله لا يخلف الميعاد) لانتاع الكذب في كلامه (ولقد استعزى برسل من قبلك فآلقت بالذين كفروا) نذلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد المستعزئين به والمفترحين عليه والاملاء أن يترك ملاوة من الزمان في دعة وأمن (ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أي عقابي اليهم (أفمن هو قائم على كل نفس) رقيب عليها (بما كبت) من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم وأخبر عما عوف قد برمكن ليس كذلك (وجعلوا فتنسكاه) استئنافا وعطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية ولم يوجب حدوه وجعلوا عطف عليه

الاستئناف لا يكون بالواو فكيف جعل وجعلوا فتنسكاه استئنافا على نوعين أحدهما ويكون الاعتبار عند النجاة ما يكون مسبوقا بالواو الاستئناف بأن يكون كلاما مستقلا (قوله ولم يوجب حدوه وجعلوا عطف عليه الخ) يعني العطف بحمل وجهين أحدهما أن يكون جعلوا عطفًا على كسبت بأن يكون بمعنى الكسب وجعل بمعنى الجعل عطف المصدر على المصدر حقيقة أو يكون ههنا جمل مقدر قوه لم يوجب حدوه ويكون جعلوا شر كالمشبه على ان الواوية موجب لاستحقاق العبادة وإيضالنا على فساد ما حكم بينهم جعلوا الجاد شر كالمشبهات القسمة لجامعة جميع الكالات

(قوله هذا احتجاج ببلغ الخ) فتوجه تعالى أن هو قائم على كل نفس بما كسبت فجعل على بني الشريك لأنه ليس كذلك وقوله تعالى قل
سموهم احتجاج آخر يدل على أن ليس للشركاء صفة يستحقون بها العبادات التسمية بالاله وقوله تعالى أم تنبؤونه بما لا يعلم في الأرض
حجة ثالثة على بني الشريك لأنه ليس كذلك إذ لو كان له الله لأن علمه (١٥٣) محيط بالاشياء وقوله تعالى أم يظاهرون

القول حقيرة أربعة انمخاه
ان اخضعهم الشركاء ليس
بالحقيقة بل مجرد أمر
ظاهر خال عن المعنى
واراد هذا ما يخرج بهذه
البارات الوجيزة من
أعجب الاساليب (قوله
فتخيلوا لأبيل أي
تكلموا وسعوا في حصول
أبيل في خيالهم حتى
حصل فيه (قوله هو على
قول سيبويه حال الخ) اذا
كان مثل الجنة مبتدأ خبره
محذوف يكون خبري من
تحته الانهار حال من الضمير
المحذوف المائلا الى الموصول
أي مثل الجنة التي وعدها
للمتقون حال كونه خبري
من تحته الانهار والاول
ان يقال ان الجلة استئناف
فكان مائلا قال ساحل
تلك الجنة فأجيب خبري
من تحته الانهار (قوله أي
مثل الجنة) فيكون المثل
بمعنى المثل (قوله على
طريق قوله صفة زيد
أسمر الخ) فان المراد منه
ان صفته هو الاسمر بعينه
لان الاسمر صادق عليها
كما يقال ان زيد اسمر

ويكون الظاهر فيه موضع الضمير التسمية على أنه المستحق للعبادة وقوله (قل سموهم) تنبيه على
أن هؤلاء الشركاء لا يستحقون المعنى سموهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون
الشركة (أم تنبؤونه) بل أنبؤونه وقرئ تنبؤونه بالتخفيف (بما لا يعلم في الأرض) بشركاء
يستحقون العبادة لا يعلمهم أو بصفتهم يستحقون الاجل لا يعلمها وهو العالم بكل شيء (أم يظاهرون
من القول) أم سموهم بشركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار حتى كسبته الزمخجاري كافرا
وهذا احتجاج ببلغ على أسلوب عجيب ينادى على قسمه بالاعجاز (بل زين الذين كفروا اكرمهم)
تمويه فتخيلوا لأبيل ثم خالوها حتى كبرهم للاسلام بشركهم (وصلوا عن السيل) سبيل
الحق وقرأين كثير ونافع وأبو عمرو وابن عمر وصدوا بالفتح أي وصلوا الناس عن الإيمان وقرئ
بالكسر وصد بالتقوين (ومن يضلل الله) يضلله (فاله من هاد) يوقفه بهدى (لهم عذاب
في الحياة الدنيا) بالقتل والاسرور ما يصيبهم من المصائب (ولعذاب الآخرة أشق) لشدة ودومته
(وبالم من الله) من عذابه أومن رحمة (من واد) حافظ (مثل الجنة التي وعد للمتقون)
صفحتها التي مثل في الغربة وهو مبتدأ خبر محذوف عن سيبويه أي فياقصصنا عليكم مثل الجنة
وقيل خبره (نحري من تحته الانهار) على طريق قوله صفة زيد أسمر أو على حذف موصوف
أي مثل الجنة جنه نحري من تحته الانهار أو على زيادته لئلا وهو على قول سيبويه حال من العالم
المحذوف أو من الصلة (أكلها دأثم) لا ينقطع غمرها (وظلها) أي وظلها كذلك لا يفسخ كما يفسخ
في الدنيا بالشمس (تلك) أي الجنة الموصوفة (عني الذين اتقوا) ما لهم ومنتهى أمرهم (وعني
الكافرين النار) لا غير وفي ترتيب النظمين الطعام والتقن واقتناط للكافرين (والذين أنبأهم
الكتاب يفرحون بما أنزل اليك) يعني المسلمين من أهل الكتاب كابن سلام وأصحابه ومن آمن
من النصارى وهم ثمانون رجلا أو بعون بجران وغانية بالعين وثمان وثلاثون بالهجنة أو عامتهم
فأثم كانوا يفرحون بما وافق كتبهم (ومن الاحزاب) يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة ككعب بن الاشرف وأصحابه والسيد ولعاقب وأشباعها (من
ينكر بعنه) وهو ما يخالف شرائعهم أو ما وافق ما حرموا منها (قل انما أمرت أن أعبد الله
ولا أشرك به) جواب المنكرين أي قل لهم في أمرت فبأنزل الي بان أعبد الله وأوحى وهو المعبود
في الدين ولا سبيل لكم الى انكار ما أمانا تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس يبدع مخالفة الشرائع
والكتب الالهية في جزئيات الاحكام وقرئ ولا أشرك بالرفع على الاستئناف (اليادعو) لالى
غيره (واليما أب) واليه مرجع الجزاء لاله غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء وأما
ما عدا ذلك من التفارب فيما عتقت بالاعصار والام فلا معنى لانكاركم مخالفتيه (وكذلك) ومثل
ذلك الانزال المستعمل على أصول البيانات المجمع عليها (أترأونه حكما) يحكم في القضايا والوقائع بما
تقتضيه الحكمة (عربيا) مترجا بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه واتصاه على الحال (ولئن

(٢٠ - يضاوي - ثالث) والمراد ان الجنة هو بعينه مفهوم نحري من تحته الانهار لان نحري من
تحته لانها صادقة على حال الجنة (قوله وفي ترتيب النظمين) أي في ذكر تلك عني الذين اتقوا وعني الكافرين النار بعد قوله
تعالى مثل الجنة الطعام والاقتناط المذكور ان فيهم من تلك عني الذين اتقوا والآخر ان الجنة للذين اتقوا دون الكافرين
وان النار عني لهم دون الذين اتقوا (قوله واتصاه على الحال) يدل على ان عربيا بل لكن حكما لا وعربيا يصفته وقد صرح

صاحب الكشف بان حكما
عربيا حال لكن في كلام
المصنف اشارة الى ان الحال
في الحقيقة هو عربيا كما
صرحوا في قوله تعالى قرأنا
عربيا (قوله وهذا طالع)
أي الاخبار بان علينا
الحساب طليعة العذاب
أي مقدمته اذ هو غير
(قوله لانه يقفوز به
بالافتناء) أي يقبض غريمه
ملتبس بالتقاضى (قوله اذ
لا يؤبه) أي لا يبالي ولا
يعتبر (قوله واللام تدل على
ان المراد بالعقب الخ) لان
اللام لتفع (قوله ويؤيده
قراءة من قرأ من عنده)
أي قراءة من عنده الذي
هو من الحروف الجارة
والثابت لا لاجل ان الذي
حصل من عنده علم الكتاب
هو انه تعالى يؤيد قول من
قال من بفتح الميم عبارة
عن الله (قوله وهو مبين
لثانية) أي كون الطرف
خبرا وعلم الكتاب مبتدأ
مبين للقراءة الثانية وهي
قراءة من بالكسرة لا
يسح أن يجعل فاعلا للطرف
اذ لا اعتاده على هذا
التقدير

﴿سورة ابراهيم﴾

(قوله بدعائك يا ابراهيم الى

ماقتضيه) أي الى ما تقتضيه

الكتاب

اتبع أهواءهم) التي يدعوها اليها كتر رديهم والصلاة الى قلوبهم بمحاولتها (بعد
ما جاءك من العلم) بنسخ ذلك (مالك من الله من ولي ولا وافي) ينصرفك ويمنع العقاب عنك
وهو حسم لا علماعهم وتيسير المؤمنين على الثبات في دينهم (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) بشرا
منك (وجعلناهم أزواجا وذرية) نساء وأولادا كما هي لك (وما كان لرسول) وما صح له
ولم يكن في وسعه (أن يأتي بآية) تخرج عليه وحكم يكتسب منه (الابذان الله) فانه الى بذلك
(لكل أجل كتاب) لكل وقت وأمد حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استعمالهم (بحوائله
ما يشاء) ينسخ ما يستحب نسخه (ويثبت) ما تقتضيه حكمته وقيل بحوسيات التائب
ويثبت الخصال مكانها وقيل بحسب من كتاب الحفظه لا يتعلق به جزاءه ويرك غير مبتدأ ويثبت
ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل بحسب قرآن ويثبت آسرين وقيل بحسب الفاسدات ويثبت الكائنات
وقرأ نافع وابن عمر وحزرة والكسائي ويثبت التشديد (وعنده أم الكتاب) أصل الكتب
وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه (واما ريك بعض الذي ندهم أو توفيئك)
وكيفما دارت الحال أن ريك بعض ما وعدناهم أو توفيئك قبله (فانما عليك البلاغ) لا غير
(وعلى الحساب) للجائزة لا عليك فلا تخف بل اعرضهم ولا تستهبل بعذابهم (فانما عليك البلاغ) وهذا
طلانه (أولم يروا أنا في الارض) أرض الكفرة (تقصها من أطرافها) بما فتحت على المسلمين منها
(والله يحكم لامعقب حكمه) لارادله وحقيقته الذي يعقب الشيء بالباطل ومنه قيل لصاحب الحق معقب
لانه يقفوز به بالافتناء والمعنى انه يحكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن
تغييره وحمل لاصح التفسير نصب على الحال أي يحكم فافدا حكمه (وهو سريع الحساب) فيعاسبهم
عما قيل في الآخرة بمداخذهم بالقتل والاجلاء في الدنيا (وقد نكر الذين من قبلهم) بابائهم
والمؤمنين منهم (فئة المكرجعا) اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون
غير (يعلم ما تكسب كل نفس) فيمجزاها (وسيعلم الكفار لمن حقي الدار) من الخزيين حيثما
يأتهم العذاب الصلح بهم في غفلته منه وهذا كالتفسير لكراهة تعالى بهم واللام تدل على ان المراد
بالعقوبة العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت وقرأ ابن كثير ونافع وجرير والكافر
على ارادة الجنس وقرئ الكافرون والذين كفروا والكفر رأى أهله وسيعلم من أعلمه اذ أخبره
(ويقول الذين كفروا لست مسلم) قبل المراد بهم رؤساء اليهود (قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم) فانه أظهر من الادلة على رسالتي ما بيني من شاهد يشهد عليا (ومن عنده علم الكتاب)
علم القرآن وما أتت عليه من النظم المجرز أو علم التوراة وهو ابن سلام وأضرابه أو علم اللوح المحفوظ وهو
الله تعالى أي كفى بالذي يستحق العبادة والذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو شهيدا بنسبنا فخرى
الكاذب منا ويؤيده قراءة من قرأ من عنده بالكسر وعلم الكتاب وعلى الأول من ترفع ما للطرف
فانه معتمد على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والطرف خبره وهو متعين على الثاني وقرئ
ومن عنده علم الكتاب على الحرف والبناء للفقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
العدا أعطى من الاجور عشر حسنات بوزن كل سبع مائة وكل سبع مائة يكون الى يوم القيامة
وعدت يوم القيامة من الوافين بعهد الله

﴿سورة ابراهيم عليه السلام بكية وهي اثنتان وخمسون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الكتاب) أي هو كتاب (أمرناه اليك لتخرج الناس) بدعائك يا ابراهيم الى ما تقتضيه (من)

(قوله تسهيل الحجاب) أي تسهيل ما تلوذ به من اللزوم مما لا يمكن استعمال التقيد الذي هو الأذن بمعنى تسهيل الحجاب في المطابق فيكون مجازا مرسل لا استمارة (قوله أرحال من قاعها) أي وسعها (قوله الأول يكون التقدير ليخرج الناس ملتبسا بأذن ربهم) وعلى الثاني ملتبسين به (قوله وأستئناف) كان سائلا قال أي نور الانوار فقبل إلى صراط العزيز الحميد (قوله وتخصيص الوصفين بالذكر) لأمعدهم أذلال السالك فلان المرتبة العالية تناسب اعزاز من قصد (١٥٥) السلوك في سبيله وأما عدم التخصيب فلان الحميد بمعنى المحمود والمحمود

بمعنى المحمود والحمود من أوصل النعمة إلى الغير حتى يستحق أن يحمد إذا الحميد من كان كمالا في حد ذاته مستحقا للحمد وهو يناسب عدم تخصيب السائل (قوله وأنة خبر مبتدأ محذوف) فيكون التقدير هو الله الذي ويرجع الضمير العزيز الحميد (قوله لأنه كالمعلم) هذا يدل على أن عطف البيان يجب أن يكون علما أو في حكمه في الاختصاص (قوله فان اختلرتش الخ) فيكون يستعملون مجازا مرسل من باب إطلاق اسم اللزوم على ملزومه (قوله إذا تكتب) أي مال عن الحق (قوله وليس فيها الخ) لأن الفعل المتعدي ذا وجود لا حاجته لتعدي اللزوم لأنه تكلف وتبع في هذا صاحب الكشف وفيه إن القرآن آت تؤخذ من الرواية لأمن الرواية فلا وجه القول بأن في صدق مشدوحة عن تكلف التعدي (قوله والنصب

الظلمات) من أنواع الضلال (إلى النور) إلى الهدى (بأذن ربهم) بتوفيقه وتسهيله مستعار من الأذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة تخرج أرحال من قاعها أي وسعها (إلى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله إلى النور بتكرير العامل وأستئناف على أنه جواب لمن يسأل عنه وإضافة الصراط إلى الله تعالى أمالانه مقصده أو المظهره وتخصيص الوصفين للتنبيه على أنه لا يذل سالكه ولا يغيب سائله (الله الذي مافي السموات وما في الأرض) على قراءة نافع وابن عمر مبتدأ وخبر وأنة خبر مبتدأ محذوف والتقدير صفته وعلى قراءة الباقي عطف بيان للعزيز لأنه كالمعلم لاختصاصه بالعبود على الحق (وويل للكافرين من عذاب شديد) وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات إلى النور والويل لغيره الأول وهو التجاة وأصله التصب لأنه مصدر الأول لم يشتق منه فمل لكن رفعه لأداة الثبات (الذين يستحيون الحياة الدنيا على الآخرة) يختارونها عليها فان المختار للشيء يطلب من نفسه أن يكون أحب اليها من غيره (ويصدون عن سبيل الله) يتعوق الناس عن الإيمان وقرئ ويصدون من أصدده وهو منقول من صد صدودا إذا تكتب وليس فيها لأن في صدمنه وحقق تكلف التعدي بلعزلة (ويبغونها عوجا) ويبغون لها زوايا وتكويلا من الحق ليقع حوافره خلف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير والموصول بصلته يحمل الجرح صفة للكافرين والنصب على التهم والرفع عليه أو على أنه مبتدأ خبره (أولئك في ضلال بعيد) أي ضلوا عن الحق وقعوا عنه مراحل والبعدي الحقيقة للضلال فوصف بفعله بالبالغة أولا لمر الذي به الضلال فوصف بالبالغة (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) إلا بلفظ قومه الذي هو منهم وبمعنى فهم (ليبين لهم) ما أمروا به فيفقهوه عنه يسر وسرعة فهم يفقهوه ويرجوه إلى غيرهم فاتهم أولى الناس البيان بدعوههم وأحق بأن ينذرهم ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأذا عشرته أو لأولوز له من بعث إلى أمم مختلفة كتب على ألسنتهم استقل ذلك بنوع من الابهاز لصكن أدى إلى اختلاف الكلمة وإضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في تعال القرامح وكذا النفوس من القرب المقتضية لجزيل الثواب وقرئ بسن وهو لغة فيه كرش وريش ولان بضمتين وضمة وسكون على الجمع كعمد وعمود قيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم وإن الله تعالى أنزل الكتب كلها العربية ثم ترجمها بغيريل عليه السلام أو كل نبي بلغته المنزل عليهم وذلك ليس بصحيح برده قوله لبيان فهمه فانه ضمير القوم والوراثة والابجيل ونحوهما ثم تزل ثبني للعرب (فيضل الله من يشاء) فيضل الله عن الإيمان (ويهدى من يشاء) بالتوفيق له (وهو العزيز) فلا يغلب على مشيئته (الحكيم) الذي لا يضل ولا يهدي الحكمة (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) يعني اليد والعا سائر معجزاته (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور) بمعنى أي أخرج لان في الارسل معنى القول أو بان أخرج فان مسيخ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح أن توصل بها أن الناصبة

على التهم والرفع عليه) فعلى الأول اذم الذين يستحبون الحياة الدنيا وعلى الثاني بش الذين يستحبون (قوله وذلك يؤدى إلى اختلاف الكلمة) أي إلى اختلاف ما تمسك به الفرق من الكتب والالفاظ فلا يتفقون على كتاب واحد وذلك ينضى إلى كثرة الاختلاف إذ لو كانت الكتب كثيرة باختلاف الالفاظ لكان الاختلاف بين كل طائفة في كتابهم فتضايف الاختلافات (قوله وإضاعة فضل الاجتهاد الخ) إذا ما كان القرآن منزلا بلغة العرب بيدل جماعة من كل طائفة وسعهم في تحقيق لغات العرب واعرابها وأصول

[ملخص ما تواتر في كتبنا من الكتب المختلفة كان لكل طائفة اشتقاقها من معجم فلم يحصل لهم فصل الأجناس (قوله) ويجوز أن يتصحب بعلينكم أن جعلت الخ) أي يجوز نصب (١٥٦) إذا نجيا كيصلكم إذا جئت عليكم فركبتموه لأن من حيث تستقر لأن من حيث تستقر بالفضل

فصل من يكون عاملا أما إذا كان مسئلة للنعمة فلا يصلح أن يكون عاملا إذا ليس مقصرا بالفعل وحيث تكون النعمة بمعنى العلية لا بمعنى الانعام إذا كان بمعنى الانعام لا كان عليكم مسئلة (قوله) هو لما جنس العذاب وعلى هذا فحق بذهبون عليه عطف الخاص على العام (قوله) ومن عادة أكرم الأكرمين أن يصرح بالوعيد يرض بالوعيد فإنه تعالى صرح بالوعيد فقال لا يذكر وعرض بالوعيد فقال أن عذابا لشديد من جهة أنه لم يقل وإن كفرتم عذبكم (قوله) والجللة لمفعول مقدر فيكون التقدير وإذا تأذن ربكم قال لأن شكرتم الخ (قوله) جئتكم فاعتراضا لأن مجموع هذا الكلام لا يصح أن يجعل معطوفا على ما قبله (قوله) ولذلك قال ابن مسعود المراد من السابرين الذين يدعون العلم بالآباء الموجودين في تلك الأزمنة المتقدمة وإنما كتبهم لأن الله تعالى نفى علم الآباء المذكورة عنهم أي عن السابرين (قوله) وعلى هذا

(وذكرهم بالنعمة) بوقائه التي وقعت على الأمم السابقة وأيام العرب وحبها وقيل بنمائه وبلائه (أن في ذلك آيات لكل صبار شكور) يصبر على بلائه ويشكر على نعمائه قاله إذا سمع عا رل على من قبل من البلاء أفيض عليهم من النعمة اعتبر وقب له ما يجيب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وإنما عبر عنه بذلك فنيها على أن الصبر والشكر عنوان المؤمنين (وإذا قال موسى لقومه إذا كروا نعمة الله عليكم إذا نجيا كم من آل فرعون) أي ذكر واسمته عليكم وقت النجاة إياكم ويجوز أن يتصحب بعلينكم أن جعلت مستقرة غير ملة للنعمة وذلك إذا أريدت بها الصلوة لأن النعم لا يكون بدلا من نعمة الله بدل لاقتال (يسومونكم سوء العذاب) ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) أحوال من آل فرعون أو من ضمير المخاطبين والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة والأعراف لا مفسر بالتذبيح والقتل علة ومعطوف عليه التذبيح هنا وهو ما جنس العذاب أو استبعادهم واستعمالهم بالأعمال الشاقة (وفي ذلك) من حيث أنه بالنعم الله إليهم وإمهالهم فيه (بلاء من ربكم عظيم) ابتلاء منه ويجوز أن تكون الإشارة إلى الإجماع والمراد بالبلاء النعمة (وإذا تأذن ربكم) أي ما من كلام موسى صلى الله عليه وسلم وتأذن بمعنى أذن كتعودوا وعذير أنه أبلغ لما في الفعل من معنى التكف والبالغة (لأن شكرتم) يأتي إسرائيل ما نعمت عليكم من الإجماع وغيره بالإيمان والعمل الصالح (لا يذكرتم) نعمة إلى نعمة (ولئن كفرتم) ما نعمت عليكم (أن عذابا لشديد) فقلل أعذبكم على الكفر أن عذابا شديدا ومن عاقبة أكرم الأكرمين أن يصرح بالوعيد يرض بالوعيد والجللة لمفعول مقدر ومفعول تأذن على أنه جازم جري قال لأنه ضرب بمنه (وقال موسى إن تكفروا أأنتم ومن في الأرض جميعا) من التقليل (فإن الله لنفي) من شكركم (حيث) مستحق للحمد في ذاته محمود بحمده الملائكة وتطيق بنعمته نرات الخلوقات فأخبرهم بأن الكفران لأنفسكم حيث حرمتموها من الإجماع وعرضتموها للعذاب الشديد (ألم يأتكم نباء الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود) من كلام موسى عليه الصلاة والسلام أو كلام مبتدأ من الله (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) جلة وقت اعتراض أولي الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض والمعنى أنهم لا كثرتهم لا يعلمهم إلا الله (ولذلك قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذب السابرون) جاءتهم رسائلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم فضوها غيظا عما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى عذوا عليكم أن لا تعلم من أفيظ أو وضوها عليها أنجبا منه واستزاد عليه كمن غلبه الضحك أو أسكتا بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو أمرهم بطابق الأفواه وأشار إليها إلى استهم وما لبقت بمن قولهم أنا كفرنا تنبينا على أن لا جبر لهم سواء أوردوا في أفواه الأنبياء بمنعهم من التكلم وعلى هذا فيحتمل أن يكون مثيلا وقيل الأيدي بمعنى الأيدي أي ردوا أيدي الأنبياء التي هي وأعظم وأوحي إليهم من الحكم والشرائع في أفواههم لأنهم إذا كذبوها ولم يقبلوها فكأنهم ردوها إلى حيث جاءت منه (وقالوا) أنا كفرنا بما أرسنم به) على زعمكم (وأن في شك ما تدعوننا إليه) من الإيمان وقرى تدعونا بالادغام (صرب) موقع في الرية أو ذرى رية وهي قلق النفس وأن لا تلمن إلى الشيء (قالت) رسالهم في الله شك) أدخلت حمزة الانكار على الطرف لأن الكلام في المشكوك فيه لا في الشك أي

يحتمل أن يكون مثيلا أي يحتمل أن يكون استزاد أن يكون المراد من رد الأيدي في الأفواه منعهم عن التكلم من غير اعتبارنا في الحقيقة اليد (قوله) لأن الكلام في المشكوك فيه لا في الشك) لأن القاعدة أن على الهمزة ما يتعلق به النقص

وهو الله تعالى (قوله تنزل
 المتوكل له من الله المتوكل به)
 فتكون اللام بمعنى إلى
 والفعل بمعنى المنسحب (قوله
 فيتناول الخروج عن
 الظالم) أي يتناول خطاب
 المؤمنين الخروج عن
 الظالم فلم يبق عليهم سوى
 ما يتعلق بحق الله تعالى فإذا
 تابوا بغير الله جميع ذنوبهم
 وأما الإيمان فلا يحصل له
 الخروج من الظالم فيغفر
 ما سواها ولما دخل من
 على مغفرة ذنوبهم ليدل
 على التبعية (قوله وإن
 ترجع بعض الجارات
 على بعض بمشئة الله
 تعالى) أن قيل لما لا يجوز
 أن يكون تخصيصهم بالنبوة
 بسبب استعدادهم
 وقابليتهم المناسبة فيكون
 معنى الآية ولكن الله
 يخص من يشاء من عباده
 بالنبوة بسبب قابليته
 واستعداده فلما جاء الكلام
 في اختصاصهم بذلك
 الاستعدادات بأن سبب
 الاختصاص ماذا أقبل
 (قوله هموا الأمر للأشعار
 بما يوجب التوكل الخ) أي
 عموم الحكم بأن على جميع
 المؤمنين التوكل على الله
 لكن المقصود بالثبات الرسل
 فكأنما قالوا أن عليهم
 التوكل (قوله فقلوا الجاهة
 على الواحد) وعلى كل
 فالود بمعنى الصبرية

أما دعواكم إلى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الأدلة وظهور دلالتها عليه وأشاروا إلى ذلك بقوله
 (فاطر السموات والأرض) وهو صفة أو بدل وشك مرتفع بالطرف (بدعواكم) إلى الإيمان
 ببعثنا إيانا (ليغفر لكم) أو بدعواكم إلى المغفرة كقولك دعوته لينصرف على إقائه بالفعل لمقام
 المتوكل به (من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما ينكر بينه تعالى فإن الإسلام يجب دون الظالم وقيل
 معنى من في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن تفرقة بين الخطابين ولعل المعنى فيه أن
 المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفرة مرتبة على الإيمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة
 بالطاعة والتجنب عن الماصي ونحو ذلك فتناولوا الخروج عن الظالم (ويؤثركم إلى أجل مسمى)
 إلى وقت ساء الله تعالى وجهه آخر أمركم (قالوا إن أقم إلا بشرتنا) لأفضل لكم علينا فلم يخصون
 بالنبوة دوننا ولو شاء الله أن يرسل إلى البشر رسلا لبعث من جنس أفضل (تريدون أن تصنونا عما
 كان عبداً أبوانا) بهذه الدعوى (فأما بسلطان حين) بدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه
 الزمة وعلى محبة أفعالكم النبوة كأنهم لم يعتبروا ما جازوا به من اليأس والطمع واقترحوا عليهم آية
 أخرى نعمتوا لجأنا (قالت لهم رسالهم أن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله بن علي من يشاء من عباده)
 سلوا مشاركتهم في الجنس ويجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فدخل الله منته عليهم وفيه دليل على أن
 النبوة عطائية وإن ترجع بعض الجارات على بعض بمشئة الله تعالى (وما كان لنا أن تأتكم
 سلطان إلا بأذن الله) أي ليس النبأ إلا بآيات ولا تسديده باستطاعتنا حتى تأتينا بما أقرضتموه
 وأما هو أمر يتعلق بمشئة الله تعالى فيخص كل نبى بنوع من الآيات (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
 فليتوكل عليه في الصبر على معادتك ومعادتك هموا الأمر للأشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به
 أنفسهم قصداً أولياً لا ترى قوله تعالى (والما لا أتوكل على الله) أي أي عزرننا في أن لا نتوكل
 عليه (وقصدنا ما سألنا) التي هي ما نعرضون لها من الأمور كلها بيده وقرأ أبو عمر وبالتخفيف ههنا وفي
 العنكبوت (ولنصبر على ما أذقونا) جواب قسم مخوف أ كدوا به توكلهم وعدمه بالنهية بما
 يجري من الكفار عليهم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليثبت المتوكلون على ما استحدثوه من
 توكلهم المسبب عن إيمانهم (وقال الذين كفروا) أرسلهم لنخرجكم من أرضنا وأنتعودن في ملتنا)
 حلفوا على أن يكون أحد الأمرين إما إخراجهم للرسول أو عودهم إليهم وهو معنى الصبرية لأنهم
 لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول من آمن معه فقلوا الجماعة على الواحد
 (فأوحى إليهم ربهم) أي أوحى إليهم (لكن الظالمين) على اضطرار القول وإجراؤه إيجاباً مجرداً
 لأنه نوع منه (ولكنكنكم الأرض من بعدهم) أي أرضهم وديارهم كقوله تعالى وأورثنا القوم
 الذين كانوا يستحقون مشارقة الأرض ومغاربها وقرى لهم لكن وليكنكنكم بإياه اعتباراً لا وصى
 كقولك أقسم زيد ليخرجن (ذلك) إشارة إلى اللوحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين
 (لن خاف مقامى) موقفي وهو الموقف الذي يقم فيه العباد للحكومة يوم القيامة أو قيامه عليه
 وحفظي لأعماله وقيل المقام مقعهم (وخاف وعيد) أي وعيدى بالعذاب أو عذابى للموعود والكفار
 (واستفتحوا) سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة كقوله
 ربنا افتح بيننا وبين قومنا باخق وهو معطوف على فأوحى والضمير للأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 وقيل للكفرة وقيل للفرقة فإن كلهم سألوا أن ينصر الحق ويهلك المبطل وقرى بلطف الأمر عطفاً
 على ليلكن (وخاف كل جبار عنيد) أي ففتح لهم فافتح المؤمنين وناب كل جبار عنات متكب على الله

معاذ الحق فلم يخلق ومعنى الخيبة اذا كان الاستنتاج من الكفرة أو من القليلين كان واقع (من ورائه جهنم) أي من بين يديه فانه صدها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخر وقيل بين ورائه حياته وحقيقته ما لو ارى عنك (ويسقي من ماء) عطف على مخوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقي من ماء (صديق) عطف بيان لماء وهو ما يسيل من جلود أهل النار (يتجرعه) يشكف جوعا وهو وصف لماء أوحال من الضمير في يسقي (ولا يكاد يسيغه) ولا يقارب أن يسيغه فكيف يسيغه ليرض به فيطول عذابه والوعر جواز الاشتراك على الخلق بسهولة وقيل نفس (ويأتيه الموت من كل مكان) أي أسبابه من الشدة فتعيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من أصول شعره وأجزاء رجليه (وما هو بيت) فيستريح (ومن ورائه) ومن بين يديه (عذاب غليظ) أي يستقبل في كل وقت عذابا شديدا هو عليه وقيل هو اخلاص النار وقيل حبس الاغصان وقيل الأبنية منقطع عن قصه لئلا يزل في أهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطر في سنين التي أرسل الله تعالى عليهم بدعوى رسول غلبه جاءهم فلم يقمهم وعد لهم أن يسقهم في جهنم بل سقيهم صدها أهل النار (مثل الذين كفروا برهم) مبتدأ خبره مخوف أي فيأتي علىكم صفتهم التي هي مثل في القرابة أو قوله (أعمالهم كرماد) وهو على الأول جملة مستأنفة لليان مثلهم وقيل أعمالهم بدل من المثل وخبر كرماد (اشتتت به الريح) حلتها وأمرعت الذهب به وقرأ نافع الرياح (في يوم عصف) الصف اشتداد الريح وصف به زمانه للباقة كقولهم نهاره صائم وليه قائم شبه معناهم من الصدقة وصلة الرحم وأغاة للملحوف وعنى الرقاب ونحو ذلك من مكائدهم في حيلها وذهابها بامتنوروا لبناها على غير أساس من معرفة الله تعالى والتوجه به اليها أو أعمالهم للأصنام برماد طير نزار الريح العاصف (لا يصدرون) يوم القيامة (مما كسبوا) من أعمالهم (على شيء) خبوة فلا يرون لها ثمر من الثواب وهو فذلك التمثيل (ذلك) إشارة إلى ضلالتهم مع حسابهم أنهم محسنون (هو الضلال البعيد) فانه القاية في البعد عن طريق الحق (المر) خطاب للتي صلى الله عليه وسلم والمراد بما أنه وقيل لكل واحد من الكفرة على التاويل (أن الله خلق السموات والأرض بالحق) بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق عليه وقرأ حزره والكسائي خالق السموات (أن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) يمسحكم ويخلق خلقا آخر كما نكسر رب ذلك على كونه ناعقا للسموات والأرض استدلالا به عليه فإن من خلق أصولهم وما توقف عليه تخليقهم ثم كونه يبدل الصور وتغير الطباع قدر أن يبدلهم يخلق آخر ولم يمنع عليه ذلك كقائل (وما ذلك على الله بعزيز) بمتعزرا ومتعسر فانه قادر لانه لا اختصاص له بمقدور ودون مقدور ومن كان هذا شأنه كان حقيقا أن يؤمن بهو بعد رجاءه وخواقه من عقابه يوم الجزاء (وبرزوا جميعا) أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة لأمر الله تعالى ومحاسنهم أو الله على ظنهم فاهم كانوا يخفون ارتكاب القواحش و يظنون انها تحفي على الله تعالى فإذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى عند أنفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتعحق وقوعه (فقال الضعفاء) الاتباع جمع ضعيف بر يده ضعاف الرأي وانما كتبت بالواو على لفظ من يعضم الاتب قبل الهززة فيميلها إلى الواو (لأنهم استكبروا) رؤسهم الذين استعجبوهم واستغفروهم (انا كنا لكم تبعا) في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع كغائب وغيب أو معذرت به للبالغة وعلى أضمار مضاف (فهل أقم مفنون عنا) دافعون عن (من عذاب الله من شيء) من الأولى لليان واقعة موقع الحال والثانية للتعويض واقعة موقع المفعول أي بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز أن تكونا للتعويض أي بعض شيء هو

والفرق بين الوجهين أن في الأول الخطاب مع الأنبياء فقط دون أغبيارهم وفي الثاني الخطاب مع الأنبياء والمؤمنين (قوله ومعنى الخيبة اذا كان الاستنتاج من الكفرة الخ) لأن تحصيل حقيص ما دعوه أشد في الخيبة والخسران (قوله واقف على شفيرها) أي واقف على شفير جهنم في الدنيا باعتبار القرب واستمداده لحصول فيها (قوله على التاويل) أي تفسير الكلام من طوإلى طور آخر وهو هنا الالتفات من التوبة إلى الخطاب (قوله أو واقف على ظنهم) فيه انما لم أن يكون المعنى برزوا يوم القيامة لله على ظنهم فيكون البروز تسميظون لهم يوم القيامة لكن البروز البذ كور معلوم لهم لا مظنون الآن يقال الظن بمعنى العلم والاولى أن يقال برزوا على علمهم أو برزوا على خلاف ظنهم في الدنيا (قوله انكشفوا عنه عند أنفسهم) أي يتقنوا في تلك الحالة انهم مكشوفون لله تعالى

(قوله والاعراب ماسبق)
 بان يكون من عذاب حالا
 ومن شيء مفعولا (قوله
 وعدا من حقه أن ينجزه
 أو وعدا أتجزه) قالوا
 باعتبار استحقاقه لا إنجاز
 والثاني بالصفة بالإنجاز
 بالفعل (قوله ولكنه على
 طريقة قولهم تحية بينهم
 الخ) فتكون الدعوة
 سلطنة قديرا كما يقدر
 الضرب تحية (قوله وهو
 الكسب الذي يقوله
 أصحابنا) لا يعني أن الكسب
 فعل ماضٍ بإيجاده تعالى
 كالأفعال الأخرى ويمكن
 أن يقال إن كلام الشيطان
 لا يصح أن يتحج به سبحانه
 غرض العين في ذلك
 الموطن أسكت تبعه (قوله
 فاذالم تكسر وقبلها ألف
 الخ) أي اذالم تكسراه
 الاضافة وقبلها ألف في مثل
 غلاماي فطر في الأولى أن
 لا تكسر وقبلها ياء من يادة
 النقل (قوله اجوابها يجري
 الهاء والكاف) فكأنه
 يزاد الواو والياء بعده الهاء
 والكاف ثم حذف الياء
 واكتفى بالكسر كذلك
 حذف الهاء ههنا واكتفى
 بالكسر (قوله باثرا كم
 اي) اثرا كم الشيطان
 باعتبار أن عبادة الاصنام
 في الحقيقة عبادة الشيطان
 لأنه واقعهم في عبادتها

بعض عذاب الله والاعراب ماسبق ويحتمل أن تكون الأولى مفعولا والثانية مفعول أي قبل أن تم
 مغنون بعض العذاب ببعض الاغناء (قأوا) أي الذين استكبروا جواب عن معاتبة الاتباع واعتذارا
 عما فعلوا بهم (وهذا والله) لا إيمان ووقفناه (لهدينا كم) ولكن خلقنا خلقنا كم أي اخترنا
 لكم ما اخترناه لا فسنا أو لهذا الله طريق النجاة من العذاب فهدينا كم وأغنيانا عنكم كما عرضنا كم
 له لكن سددوا طرق إلى خلاص (سواء علينا أجزعنا أم صبرا) مستويان علينا الجزع والصبر
 (مالنا من عيص) منجأ وهو يرب من العذاب من الحيص وهو الضرب على جهة القرار وهو يحتمل
 أن يكون مكانا كالبيت ومصدرا كالغيب ويجوز أن يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين
 ويؤيده ما روي أنهم يقولون تعالى الجزع فيعجزعون حسبا ثم علم فلا ينفعهم فيقولون تعالى انصبر
 فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا (وقال الشيطان لما قضي الأمر) أحكم وفرغ منه
 ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار خيل إلى الاشياع من الثقلين (أن الله وعدكم وعد الحق)
 وعدا من حقا أن ينجز أو وعدا أنجز وهو هو العهد بالعبادة والجزاء (ووعدكم) وعدا بالباطل وهو
 أن لا يبعث ولا حساب وإن كانا فلا صنام تشفع لكم (فأخفتكم) جعل بين خف وعده
 كالاخلاف منه (وما كان لي عليكم من سلطان) تسلط فأنشركم إلى الكفر والمعاصي (الآن
 دعونكم) الادعاء أي أياكم اليها يسرعون وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قولهم
 • تحية بينهم ضرب وجيع • ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا (فاستجبتم لي) أسرعتم
 اجابتي (فلا تلوموني) يوسوسي فان من صرح الصلوة لا يلام بأشكال ذلك (ولو موافقكم)
 حيث أطمعتموني اذ دعونكم ولم تطيعوا بكم لمادعكم واحتج المعترلة بأشكال ذلك على استقلال
 العبد بفعله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكتفي لصحتها بان يكون لقدره العبد مدخل بما فعله وهو
 الكسب الذي يقوله أصحابنا (مأبا بمصر خكم) يخشعكم من العذاب (وما أنتم بمصرخي) بمغشي
 وفرا جزء بكسر اليا على الأصل في التقاء الساكنين وهو أصل مرفوض في مثلها لغيره من اجزاء
 ياء بن وثلاث كسرات مع أن حركاته الاضافة للفتح فاذالم تكسر وقبلها ألف فيأطري أي لا تكسر
 وقبلها ياء أو على لغة من يزبد ياء على ياء الاضافة لاجزائها على الجاء والهاء والكاف في ضرب بتوا عطيته
 وحذف الياء اكتفاء بالكسرة (انك كفت) كفت بمأثر كتمون من قبل) ما امام صدرية ومن
 متعلقة بأثر كتموني أي كفت اليوم بأثرا كم أي من قبل هذا اليوم أي في الدنيا بمعنى تراثته
 واستكره كقوله وبوم القيامة يكفرون بشرككم أو موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحان
 ما سرعرك لنا ومن متعلقة بكفرت أي كفت بل أي أشركتموني به وهو الله تعالى بطاعتكم أي فيا
 دعونكم اليه من عبادة الاصنام وغيرهما من قبل اثرا كم حين رددت أمره بالسجود لأدم عليه
 الصلوة والسلام وأشرك منقول من شركت زيدا للتعدي إلى المفعول ثان (ان الظالمين لهم عذاب
 أليم) تنه كلامه وأبداه كلام من الله تعالى وفي حكاية أمثال ذلك لطف السامعين وإعطاء لهم حتى
 يحاسبوا أنفسهم ويشد ربوا عقابهم (وأضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها بأذن ربهم) بأذن الله تعالى وأمره والمدخلون هم الملائكة وقرئ وأدخل على
 التكلم فيكون قوله بأذن ربهم متعلقا بقوله (تحييم فيها سلام) أي تحييم الملائكة فيها بالسلام
 بأذن ربهم (أنتم كيف ضرب الله مثلا) كيف اعتمده ووضعه (كلمة طيبة كشجرة طيبة) أي
 جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا ويجوز أن تكون كلمة بدلا من مثلا
 وكشجرة صفتها أو خبر مبتدأ محذوف أي هي كشجرة وإن تكون أول مفعول ضرب أجواء له

مجرى جعل وقد قرت بل رفيع على الابتداء (أصلها ثابت) في الأرض ضارب بمرور وقفة فيها (وفرعها)
 وأعلامها (في السماء) ويجوز أن يراد وفروعها أي افتنائها على الاكتفاء بلفظ الجنس لا كتبها
 الاستقراء من الإضافة وقرئ ثابت أصلها والأول على أصله وذلك قيل أنها أقوى ولعل الثاني أبلغ
 (توتى أصلها) تملئ نهرها (كل حين) وقتهاته تعالى لأعمالها (بإذن ربها) بإرادة خالقها
 وتكونه (وضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) لأن في ضربها زيادة أفهام وتذكير
 فانه تصور لعمالي وإدغام لمن الحسن (ومثل كفة خشية كشجرة خبيثة) كشكل شجرة خبيثة
 اجثت استولت وأغلت جثتها الكلية (من فوق الأرض) لأن عروقها قريبته من (أصلها)
 من قرار استقرار واختص في الحكمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة
 الإسلام والقرآن والكلمة الخبيثة الشرك بالله تعالى والله تعالى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد
 بهما ما يميم ذلك فالكلمة الطيبة مأخوذة عن حق أو دعا إلى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على
 خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالتخدير وذي كبر فروعها شجرة في الجنة وأخبيثة بالحفظ
 والكثوث ولعل المراد بهما أيضا ما يميم ذلك (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت
 بالحق عندهم ومن كن في قلوبهم (في الحياة الدنيا) فلا يزالون إذا خنوا في دينهم كركب أو يمحى
 عليهم السلام ووجيس وشمعون والذين قنتم أمهات الاختود (وفي الآخرة) فلا تلعنون إذا
 سئوا عن معتقدهم في الموقف ولأنه شمس أحوال يوم القيمة تروى أنه صلى الله عليه وسلم ذكر
 قبض روح المؤمن فقال لم تعاد روحه في جسد ما كان في جسدنا في قبره ويقولان لمن ربك
 وما دينك ومن نبيك فيقولون في الله ودين الإسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء
 إن صدق عبدي فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (ويصل الله الطالبين) الذين ظفروا
 أنفسهم بالاعتصام على التقليد فلا يجدون إلى الحق ولا يشدون في مواضعه (ويصل الله أمهات) (ويصل الله أمهات)
 من تثبيت بعض وأضلال آخر من غير اعتراض عليه (أمر إلى الذين بدلوا نعمات الله كفرا)
 أي شكر نعمته كفرا بأن وضعوه مكانه أو بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا سابت منهم
 قصار وأتار كين لم يحسبوا الكفر بدلا كاهل مكة خلقهم الله تعالى وأسكنهم حرم وجعلهم قوام بيته
 ووسع عليهم أبواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فحطوا سبع سنين وأسرروا
 وقتلوا يوم بدر وصاروا أذلاء فبقوا أساوي التعمق وصفين بالكفر وعن عمرو على رضى الله تعالى
 عنهم ما لا يجاز من قرئش بنو النضير بنو أمية قما بنو النضير فكفكفتموهم بورد واما بنو أمية
 فقتلوا إلى حين (وأصل قومهم) الذين شايعهم في الكفر (دار البوار) دار الهلاك بهم على
 الكفر (جهنم) طبق بيان لها (بما نواها) حال منها أي من القوم أي داخلين فيها مقاسين خرها أو
 مفسر لعل مقدر لعجب جهنم (وبس القراء) أي بس القرب جهنم (وجعلوا له أندادا ليعاوهن
 سبيله) الذي هو التوحيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروى عن يعقوب بفتح الياء وليس الضلال
 ولا الأضلال غرضهم في اتخاذ الأنداد لكن لما كان نتيجة جعل كالفرس (قل تتعوا) بشهواتكم أو
 بعبادة الأوثان فانهم من قبيل الشهوات التي تجمعهما وفي التهديد بصفة الإصرار إذا بان المهدي عليه
 كالمطوب لافضائه إلى المهدي وأما الإصرار كاتنين للاحقة وذلك عليه بقوله (فان صبركم إلى النار)
 وإن المخاطب لانهما كفيه كالمأثور به من أمر مطاع (قل لمبادئ الذين آمنوا) ضمهم بالاضافة
 تنويعا لهم وتبيينا على أنهم الليمون لحقوق العبودية ومفعول قل محذوف بدل عليه جواب أي
 قل لمبادئ الذين آمنوا أقيموا الصلاة واتقوا (يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم) فيكون

(قوله لا يحصى كتابه)
 الاستقراء من الإضافة
 لما قرئ في الأصول (قوله)
 والأول على أصله لأن
 الثبات للأصل حقيقة
 فالأصل ان يجعل له الثبات
 لا لشجر وإنما كان أقوى
 لاشتماله على تكرر الاستناد
 (قوله ولعل الثاني أبلغ)
 لعل أبلغت باعتبار ان
 العناية ههنا بالثبات والثاني
 قدم فيه ثبات فكان
 أبلغ ويمكن أن يقال إنه إذا
 أصرى ثابت على شجرة
 وجعل صفته فكان فيه
 إيحاء إلى ثبوت الشجرة
 وأن كان الثبوت في الحقيقة
 للأصل بخلاف ما ذاقيل
 أصلها ثابت فانه ليس فيه
 الإجماع المذكور (قوله واما
 بنو أمية فتمتوا حتى حين)
 هذا على تقدير ان يكون
 المراد من الكفر الكفران
 لا الكفر للمال فلا يمان
 اذ ليس بنو أمية كافرين
 (قوله جعل ذلك كالنموس)
 بإدخال اللام فكأن
 اللام استعارة تبعية كافي
 قوله فالتقطه آل فرعون
 ليكون لهم عدوا حسنا

(قوله ويجوز ان يشدر ابلاد الامر ليصح تعلق القول بهما) لكن من تعلق القول بهما ان يكونا قول القول فيكونا مثل قوله تعالى قل
لذين كفروا سيقربون بقراءة الآية على الفية فيكون المعنى على ان يحكى امره لمهاقاة الصلاة عبارة بالكشاف ويجوز ان يكون
يقيموا وينفقوا بمعنى يقيموا فيكون هذا هو القول وانما جاز حذف الهم (١٦١) لان الامر القى هو قل عوض عنه

(قوله وهو ضيف الخ) اذ
لو كما جازى اقيموا المكان
المعنى اقيموا الصلاة
تقيموا الصلاة يقيموا

وينفقوا فليزم الامران
لذا ذكر ان احدهما اتحاد
الشرط والجزاء والثاني
ان يكون الشرط بسبب
الخطاب والجزاء بسبب
الفية فليزم ما ذكرنا
يقيموا الصلاة الخ جواب
لقل أى قل لم اقيموا أو
لتقل لم اقيموا فيسبب
قوله لا تنفق فيه بماية
ولا مخالفة أى كفى بماية
ومخالفة الواقعين في الدنيا
قوله ويحتمل عكس
ذلك بان يكون من الفرات
بمعنى بعض الثمرات مفعولا
ورزقا حالا (قوله فان
لوجود من كل صنف
بعض ما في قدرة الله تعالى)
نخصص كل صنف بالبعث
اذ السؤال الا كثر عن
الصنف لا الشخص كما اذا
سئل احد صفها واخبر
مثلا قاعطي بعض أفرادها
ولا يعطي جميع هذا الصنف
لان كل ما يخرج الى الفعل
من أفرادها فهو بعض ما في

اذا بانأتم لفرط مطالعتهم لرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينفك فعلهم عن أمره وأنه
كالسبب للوجبة ويجوز ان يشدر ابلاد الامر ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك ههنا ولم
يحسن في قوله

محمد فقد تشكك كل نفس • اذ لما خفت من أمر تبالا

لانه لا قل عليه وقيل هما جوابا لقيموا وانفقوا معن مقامهما وهو ضيف لانه لا بد من مخالفة ما بين
الشرط وجوابه ولان امر الواجبة لا يجب بالفظ لنية اذا كان الفاعل واحدا (سرا وعلانية)
منتسبا على المصدر أى انفاق سر وعلانية وعلى الحال أى ذوى سر وعلانية وعلى الطرف أى وقتي
سر وعلانية ولا لاسباع اعلان الواجب واخفا لم يتطوع به (من قيل ان يأتى يوم لا بيع فيه) فينتفع
المقصود ما يتدرك به تقصيره أو يفدى به نفسه (ولا خلل) ولا مخالفة فيشقق لك خليل أو من قبل
أن يأتى يوم لا شفاع فيه بجماعة ولا مخالفة واعا ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وأبو
هريرة يعقوب بالفتح فيهما على النفي العام (الله الذى خلق السموات والارض) مبتدأ وخبره
(وأرسل من السماء ماء فخرج به من الفرات رزقا لكم) تيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس
مفعول لا يخرج ومن الفرات بيان له حاله منه ويحتل عكس ذلك ويجوز أن يراد به المصدر فينتصب
بالله أو المصدر لان أخرجه من معنى رزق (وسخر لكم الفلك لتجروا في البحر بأمره) بمشيئته
الى حيث توجبتم (وسخر لكم الانهار) لجله لعمدة لا تنفقكم ونصرفكم وقيل تسخير هذه
الاشياء تعلم كيفية انقادها (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) يدايان في سبورها وارتها
واصلاح ما يصاحبه من المكنونات (وسخر لكم الليل والنهار) يتعاقبان لسانكم ومعاشكم
(وأتاكم من كل ما سألتموه) أى بعض جميع ما سألتموه بمعنى من كل شئ سألتموه شيئا فان الموجود
من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى وأصل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يستل لاحتياج
الناس اليه يستل وأرسل وما يستعمل أن تكون موصولة بموصوفة ومصدر بهو يكون المصدر بمعنى
المفعول وقرئ من كل بالتثنية أى وأتاكم من كل شئ ما احتجتم اليه وسألتموه لسان الحال ويجوز
أن تكون ما فية في موقع الحال أى وأتاكم من كل شئ غير ما تاليه (وان تصدوا نعت الله لا تحصىها)
لا تحصرها ولا تطبق قواعدا نواعها فضلا عن أفرادها فانها غير متناهية وفيه دليل على أن الفرد
يفيد الاستراق بالاضافة (ان الانسان لظالم) يظلم النعمة بانغفال شكرها أو يظلم نفسه بان بعرضه
للعمران (كفار) شديد الكفران وقيل ظالم في الشدة وكو ويجزع كقار في النعمة بجميع
ويعزع (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد) بليمة (أمتنا) ذا من لمن فيها والفرق بينه وبين
قوله اجعل هذا بلدا آمنان المسؤول في الاول ازالة الخوف عنه وتقصير أمانته في الثاني جعله من البلاد
الآمنة (واجنبتني وبني) بعدني وإياهم (أن تعبد الاصنام) واجلنا منها في جانب وقرئ
وأجنبتني وهما لي لعمدة وأما أهل الحجاز فيقولون جنتني شره وفيه دليل على أن عصاة الانبياء

(٢١ - (يضارى) - ثالث)

قدرة الله تعالى من هذا الصنف اذ في قدره ما يجاد أفرادا شر (قوله
وما يستعمل الخ) وعلى الاول وأتاكم من كل الذى سألتموه وعلى الثاني والمعنى أتاكم من كل مؤل كم أى مؤل كم (قوله وفيه دليل على
ان الفرد الخ) فيه نظر لان هذا منهم بسبب الحكم بسم لاصحاء فهذه تاتي بدل على عومه معنى لا لا يحصل من مجرد الاضافة (قوله تعالى
ان الانسان لظالم كفا) فقبيل لعدم التناهي لان الظلوم والكفر صفتان باقية فينسب عدم تنهاى النعمة (قوله والفرق بينه الخ)

توفيق الله وحفظه إياهم وهو ظاهره لا يتناول أحفاده وجميع ذريته وزعم ابن عيينة أن أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام لم يعصوا الصنم محتجابه وإنما كانت لهم حجارة يدورون بها ويسمون بها الفوارو يقولون البيت حجر نحيتا نصبتا حجر افهرو بمنزلته (ربنا نحن أضلن كثيرا من الناس) فذلك سأل منك العصمة واستغثت بك من أضلالهم واسناد الاضلال اليهن باعتبار السبيبة كقوله تعالى وغرهم الحياة الدنيا (فمن تبعني) على ديني (فانمني) أي بعضي لا ينك عنى في أمر الدين (ومن عصاني فأنتك غفور رحيم) تقدر أن تغفر له ووجه ابتداء أو بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على أن كل ذنب ففقد أن يغفره حتى الشرك إلا أن الوعيد فرق بينه وبين غيره (ربنا أنى أسكنت من ذريتي) أي بعض ذريتي أو ذرية من ذريتي حذف للمفعول وهم اسمعيل ومن ولدهم فان أسكانهم ضمن لاسكانهم (براد غبر ذى زرع) يعني وادى مكة فأنها حجرة تلابت (عند بيتك المحرم) التى حوت التعرض له والشاؤون به أولم يزل معظما بمنعها به الجبارة أو منع منه الطوقان فلم يستول عليه وقلبك سعي عتيقا أي اعتق منه ولو دعا بهذا الدعاء أول ما قدم فعله قال ذلك باعتبار ما كان أو ما سيؤول إليه روى أن هاجر كانت لسارة رضى الله عنها فوهبها لإبراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل عليه السلام ففارت عليهما فأنشأته أن يخرجهما من عندهما فأخرجهما إلى أرض مكة فأنظر الله حينئذ من ثم أن جوهرأ أو ثم طيور افقا للواطير الأعلى الماء فقصده فقرأواهما وعند هما عين فقالوا أشركنا في ما نك نشرك في ما ألبا تافعلت (رنا ليقموا الصلاة) اللام لامكى وهى متعلقة بأسكنت أي ما أسكنتهم بهذا الوادى البلقع من كل مرتفق ومرتق الاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير التداء وتوسيطه للاشعار بأنها المقصودة بالذات من اسكانهم فة والمقصود من الدعاء توفيقهم لما قيل لام الامر والمراد هو الدعاء بمقامة الصلاة كأنه مطلب منهم الاقامة وسأل من افته تعالى أن يوفقهم لها (فاجعل أفئدة من الناس) أي أفئدة من أفئدة الناس ومن للتبويض ولذلك قيل لوقال أفئدة الناس لازدحت عليهم فارس والروم وحث اليهود والنصارى أو لابتداء كقولك القلب معنى سقيم أي أفئدة ناس وقرأ هشام أفئدة بخلف عنه يباه بعد الهزنة وقرئ أفئدة وهو محتمل أن يكون مقلوب أفئدة كآدر في دقروا أن يكون اسم فاعل من أفئت الرحلة إذا هجئت أي جاعة يهلون نحوهم وأفئدة بمرح الهزنة للتخفيف وإن كان الوجه فيه مخاطبها بين بين ويحوز أن يكون من أفئت (تهوى إليهم) تسرع إليهم شوقا ودادا وقرئ تهوى على البناء للمفعول من أهوى إليه مغيرة وتهوى من هوى بهوى إذا أحب وتعديت بالى لتضمنت معنى التزوع (ولوزهم من الفرات) مع سكتهم وأدب الاينات فيه (لهم يشكرون) تلك النعمة فاجاب الله عز وجل دعونه لجهلهم حرمنا أن ينجي اليه ثمرات كل شئ حتى توجد فيه التوا كالأربعة والصيفية واخر ينية في يوم واحد لناك تعلم ما تحنى وما نعلن) تعلم مرنا كما تعلم علنا والمعنى أنك أعلم بأحوالنا ومصلحتنا وأرحم باماننا بأفئتنا فلاجابة لنا الى الطلب لك نأندعوك اظهار العبوديتك واقتدار الى رحمتك واستجبالنا ليل ما عندك وقيل ما تلقى من وجد الفرقه وما نعلن من التضرع اليك والتوكل عليك وتكرير التداء للبالغة في التضرع والتلجأ الى افته تعالى (وما ينجى على الله من شئ في الأرض ولا فى السماء) لانه العالم يعلم ذاتى يستوى نسته الى كل معاول ومن للاستغراق (الحمد لله الذى وهب لى على الكبر) أى وهب لى وأنا كبير أى من الوافيد الهية بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لمغناها من آلائه (اسمعيل واسحق) روى أنه ولد له اسمعيل تسع وتسعين سنة واسحق لمائة واثنين عشرة سنة (ان رى لسميع الدعاء) أى يجيبه من قولك سمع الملك كلاما إذا اعتد به وهو

أى قوله تعالى اجعل هذا بلدا آمننا بعدل على أنه سأل بجعله بلدا آمن لان البلد مفعول يجعل وقوله تعالى اجعل هذا البلدا آمنا بعدل على أنه سأل بجعله بلدا آمن (قوله ولو دعا بهذا الدعاء أول ما قدم) الظاهر ان مراده من الدعاء هو مجموع قول إبراهيم في قوله وإذا قالى قوله لهمم يشكرون فيكون قوله هذا البلد وقوله عند بيتك المحرم باسد الاعتبارين (قوله) وتكرير التداء وتوسيط (أى إيراد لفظ ربنا على ليقموا الصلاة على ان هجره الاقامة مقصود بالذات دون الاسكان بخلاف ما لى لم تكرر والظاهر انه لولم يكرر ولم يوسط لبل الكلام على ذلك لكن حصل من التكرار قوة لدلالة (قوله) فلاجابة لنا الى الطلب) فيه ان علمه تعالى بجميع الاحوال لا يلزم ان لاجابة لنا الى الطلب (قوله لانه يعلم بمر الخ) الأولى أن يقال ان كل شئ موجود بمرادته تعالى فيجب ان يكون علمه محيطا بها

من أيقظ لمبالغة العاملة عمل الفعل أضيف إلى مفعوله أو قطع له على إسناد السماع إلى دعاء الله تعالى على
 الجواز وفيه إشعار بأنه دعى به رسالته الولد فاجابه ووجهه سؤاله حين ما وقع اليأس - ليسكون
 من أجل النعم وأجلها (رب اجعلني مقيم الصلاة) معذلة لها مواعيلها (ومن ذريتي) عطف
 على المنصوب في جاعلي والتبعض امله بعلام الله أو استقر اعتدته في الامم الماضية أنه يكون في
 ذريته كفار (ربنا وتقبل دعاء) واستجبت دعائي أو تقبل عبادتي (ربنا اغفر لي ولوالدي)
 وقرئي ولا يورى وقد تقدم عن استغفاره لهما وقيل أراد بهما آدم وحواء (والذين يوم يوم
 الحساب) يستمتعون من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق أو يوم اهلها خذف
 الضم أو أسند إليه قيامهم مجازا (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) خطاب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمراد به تثبته على ما هو عليه من أنه تعالى مطلع على أحوالهم وأنه لم يلحق عليه خافية
 والوعيد بأنه معاقبهم على قلبه وكثيره للاحالة أول كل من نوحهم غفلته جهلا بصفاته واعتراها بهاله
 وقيل أنه نسبية للظلم وتهديد للظالم (انما يؤخروهم) يؤخروهم عن أي عمر والذين (ليوم
 تشخص فيه الايام) أي تشخص فيه بامره فلا تفرق أيا كنهم من هول ما ترى (مهملين) أي
 مسرعين إلى الهامى ومقبلين بأصابعهم لا يظفرون هية وخوفا وأصل الكلمة هو الاقبال على الشيء
 (مقصر رؤسهم) رافعيها لا يرتد إليهم طرفهم بل تثبت صيرونهم شاة لا طرفاً ولا يرجع اليهم
 نظرم فينظر وإلى أنفسهم (وأفندتهم هواء) خلاه أي خالية عن الفهم لقرط الحيرة والذهنتونه
 يقال للآحق والعبان قلبه هواء أي لا رأى فيه ولا قوة قال زهير • من الظلمان جؤجؤ هواء •
 وقيل خالية عن غير خاوية عن الحق (وأندر الناس) يا محمد (يوم يأتيهم العذاب) يعني يوم القيامة
 أو يوم الموت قائما أول أيام عذابهم وهو مفعول ثان لا يضر (فيقول الذين ظلموا) بالشرك والتكذيب
 (ربنا أنزنا إلى أجل قريب) أنزل العذاب عنا أو ردتنا إلى الدنيا وأهلنا إلى حسم الزمان قريب
 أو أخراجنا أو بضماد دار ماؤنم بك ونغيب دعوتك (نحجب دعوتك وتبسط الرسل) جواب للامر
 ونظيره لولا أخرني إلى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين (أولم تكونوا أقسمتم من قبل
 مالكم من زوال) على إرادة القول ومالك جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون
 الحكاية والمعنى أقسمتم أنكم باقون في الدنيا لا تزولون بالموت ولعلمهم أقسموا بطرا وغرورا أو دل
 عليه حالهم حيث بنوا شديدا وأما وبعيدا وقيل أقسموا أنهم لا يتقلون إلى دار أخرى وأنهم إذا
 ماتوا لا يزلون عن تلك الحالة إلى حالة أخرى كقوله وأقسموا بالله جهنم لا يبعث الله من يوت
 (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصي كعاد وتعدوا أصل سكن أن يبعث
 نبي كقر وغنى وأقام وقد يستعمل بمعنى النبوة فيجربى جبراه كقولك سكنت الدار (وتبين لكم
 كيف فعلنا بهم) بما شاهدوه في من زلمهم من آثار ما زل بهم وما تواتر عنكم من أخبارهم (وضربنا
 لكم الأمثال) من أحوالهم أي ينالكم أنكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب أو صفات
 ما فعلوا وفعلهم التي هي في الغرابة كالأمثال المفسروبة (وقد سكر وامكرهم) المستفرغ فيه
 جهدهم لا يبال الحق وتقرر الباطل (وعده الله مكرهم) ويكتب عنه فعلهم فهو مجاز بهم عليه أو
 عندما يكرهم بجزأ مكرهم وإطلااله (وان كان مكرهم) في العظم والشدّة (لتزول منه الجبال)
 موسى لازالة الجبال وقيل ان مافيه واللام مؤكدها كقوله وما كان الله ليعذبهم على ان
 الجبال مثل لامر انشئ على الله عليه وسلم ونحوه وقيل مخففة من اثقلته والمعنى انهم مكر واليزيلوا ما هو
 كالجبال الراسية ثباتا وتحكمنا من آيات الله تعالى وشراهم • وقرأ السكاني لتزول بالفتح والرفع على

أقوله على المطابقة دون
 الحكاية) أي التبعير
 بالخطاب في قوله تعالى
 مالكم من زوال ليس على
 الحكاية عن قولهم إذ
 عبادتهم ليست على طريق
 الخطاب بل على طريق
 التكلم بالخطاب بناء على
 مطابقة مع أقسمتم (قوله)
 ولعلمهم أقسموا بطرا وغرورا
 الخ) أي ليس قسمهم بناء
 على اعتقادهم أنهم لا
 يموتون لأن هذا الاعتقاد
 خلاف صريح العقل
 وشهادة الاموات وإنما
 قالوا ذلك بالأسان تكبرا
 وغرورا والمراد انهم فعلوا
 ما يدل على انهم لا يموتون
 فنزل حالهم بمنزلة القسم
 (قوله مخففة من المثقة)
 خبر ان المخففة يلزمها اللام
 المفتوحة وهذا قال صاحب
 المعنى يلزمها لام الابتداء
 الا اذا دل دليل على ان ان
 لا نبات ليست بنافية كالي
 قراءة أي رجاء وان كل ذلك
 لما استاع الحياة الدنيا بكسر
 اللام (قوله لموقري بالفتح
 والكسر) أي بفتح اللام
 وكسرها على قولين يجعل
 لام كي مفتوحة

أنها الخففة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم مكرمهم وقرئ بالفتح والنصب على لفظة من يفتح لامه
 وقرئ وإن كان مكرمهم (فلا تحزن الله خفف وعده رسوله) مثل قوله أنا لننصر رسولنا كتب
 الله لأخيلنا أنا ورسلي وأصله تخفف رسوله وعده تقديم المفعول الثاني إذا ما بأنه لا يخفف الوعد أصلاً
 كقوله أنا لا يخفف الميعاد وإذا لم يخفف وعده أحد فكيف تخفف رسوله (إن اقتضى ز) غالب
 لا يماكر قادر لا يدافع (ذو انتقام) لا ولياً من أعدائه (يوم تبدل الأرض غير الأرض) بدل من
 يوم يأتيهم وأعرف للانتقام أو مقدر يذكروا ولا يخفف وعده ولا يجوز أن يتعصب بخلاف لأن ما قبل
 أن لا يعمل فيها بعده (والسموات) عطف على الأرض وتقدر به والسموات غير السموات والتبدل
 يكون في الأوقات كقوله كذبت إبراهيم 'دناير وعليه قوله بدلتهم جلوداً غير هاون في الصفة كقوله
 بدلت الحلقة تماماً إذا أذنتها وغيّرت شكلها وأعلى قوله بيد الله سيأتهم حسنات والآية تحتملها
 فمن على رضى تعالى عنه تبدل أرضاً من فئسة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود أن رضى الله
 تعالى عنها يوم يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخلق عليها أحد خلقية وعن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنها هي تلك الأرض وإنما قدر صفاتها بدل عليها ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أنه عليه
 الصلوة والسلام قال تبدل الأرض غير الأرض فتبسط وتعمد الأديم العكاظي لتأري فيها جوارلاً
 واعلم أنه لا يلزم على الوجه الأول أن يكون الحاصل بالتبدل أرضاً وسماً على الحقيقة ولا يصح على
 الثاني أن يجعل الله الأرض جهنم والسموات الجنة على ما أشعر به قوله تعالى كلاً أن كتاب الأبرار
 لى عليين وقوله أن كتاب النجار لى سبعين (و برزوا) من أجداثهم (نن الواحد القهار)
 لحاسبتهم وبجرائته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على أن الأمر فى غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم
 لله الواحد القهار فإن الأمر إذا كان لواحد غلب لا يلب فلامستغاث لأحد إلى غيره ولا استجار
 (وترى المجرمين يومئذ مقرنين) قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم فى العقائد والأعمال
 كقوله وإذا النفوس زوجت أو قر نواع الشياطين أو مع ما كتبوا من العقائد المقتول للملكات
 الباطلة أو قرئاً بديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأغلال وهو محتمل أن يكون تخيلاً لما أخذتهم على
 ما أقرته أيديهم وأرجلهم (فى الأصفاة) متعلق بمقرنين أو حال من ضمير ما الصدأ القيد وقيل
 الأقل قال سلامة بن جندل

وزيد الخليل قد لا قى صفاداً • بعض يساعدهو يعظم ساق

وأصله الشدة (سرايلهم) قعاتهم (من قطران) وجاء قطران لفتين فيه وهو ما يتحلب من
 الإبل فيطبخ فتنابها لا بل الجربى فيحرق الجرب بجمدة وهو أسود متناق تشتعل فيه النار بسرعة
 تطفى به جلود أهل النار حتى يكون ملاطاً لهم كما قص ليجمع عليهم لقع القطران ووحشة لونه وولان
 ربحه مع اسراع النار في جلودهم على أن التفاوت بين القطرانين كالشفاوت بين النارين ويحتمل
 أن يكون تخيلاً لم يحيط بجوهر النفس من المسكات الدنية والهيئات الوحشية فيجلب إليها أنواع من
 النعموم والآلام وعن يعقوب قطن والقطر الحساس أو الصفر المذاب والآلى المتناهي سوء والجهنم
 ثاية أو حال من الضمير فى مقرنين (وتغشى وجوههم النار) وتغشاها لانهم لم توجهوا بها إلى
 الحق ولم يستمعوا لندرة مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لأجله كإطعام على أفئدتهم لانها
 فارغة عن اللسعة ملأوا قبل الجلا لالت ونظيره قوله تعالى أفن يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله
 تعالى يوم يسحبون فى النار على وجوههم (لنجزي الله كل نفس) أى يفعل بهم ذلك ليجزى كل
 نفس مجزئة (ما كتب) أو كل نفس من مجزئة أو مطبوعة لانه إذا بين أن المجرمين يعاقبون

فيه أنه فيه التبدل بمود
 الجلود بينها (قوله وعليه
 قوله يبدل الله سيئاتهم
 حسنات) فيه أنه فرضا
 التبدل بمحو سوابق
 المعاصى بالتوبة وأثبات
 لواحق الطاعات مكانها ولا
 يخفى أن هذا تبدل القات
 لا تبدل الصفة (قوله واعلم
 أنه لا يلزم على الوجه الأول
 الخ) لأن تبدل الأرض
 يحتمل أن يكون البدل
 لأعلى صفة الأرضية
 وحقيقتها على حقيقة
 وصفها سوى وأما قال على
 الوجه الأول ادعى الثاني
 حقيقة الأرضية والسواوة
 باقية (قوله وتوصيفه
 بالوصفين الخ) لانه إذا كان
 الأمر للواحد القهار فلا
 حطع للنجاة بسبب
 شخص آخر ولا يشفاة
 بالاستقلال وبالجملة حصل
 اليأس من نصر قائم بوجه
 من الوجود فهو دال على
 شدة الأمر ولا يخفى دلالة
 ضفة القهار على الشدة
 (قوله وهو يحتمل أن
 يكون تخيلاً) أى يحتمل
 أن يكون التقرين بين
 الأيدي والأرجل استعارة
 عن اقتران ما كتبته
 أيديهم وأرجلهم بالأعضاء
 الله كورة فلعنى مقرنين
 بما كتبته أيديهم

فكشبه حال النفس مع الحيات النسيانية المؤدية إلى الجهل الشخص مع ثوبه الطمران ووجه الشبه تأمل الأيسر باللبوس وكرهته فيستحل هذا اللفظ المركب وهو سرائلهم من قطن انفسيا تخلصا من النفوس الموجبة لآلامهم ومضارهم وعقوباتهم (قوله وشعين ذلك ان علق اللام يبرزا) لان ضمير يبرزا راجع الى جميع الاختلافات المؤمنين والمجرمين فيكون الجزءء عاملا لا تباين القوة واما اذا كان اللام متعلقا بتعشيش كان صريحا لبيان حال المجرمين وحال المؤمنين ثم بالقياسية (قوله منتهى كمال التوحيد) فيه نظر لان التوحيد ليس منتهى كماله بل منتهى كمال معرفة الصفات الالهية والآيات المبينة في الآفاق والانفس بل هو التوحيد اكمل مراتب الايمان فتكميل الرسل مستفاد من قوله تعالى ولينزل وابهان الانذار للرسول والاستكمال (١٦٥) بالقوة النظرية يستفاد من قوله تعالى

وليعلموا انما هو الواحد
واستصلاح القوة العملية
مستفاد من قوله تعالى
وليدكر اولو الالباب
(سورة الحجر)

(قوله وتكبر للتفخيم)
أى اذا كان القرآن عبارة
عن السورة فيجب أن
يكون مصرفا كالكتاب
فاجاب بان تكبير للتفخيم
(قوله أيات الجامع الخ)
كذا في الكشف وقال
الطبرسي فان قلنا لما كالى
أن الكتاب وقرآن مبين
وصفان لموصوف واحد
اقام مقامه فذاك الموصوف
فان قدرته معرفة بأياه
وقرآن مبين لانه نكرة
وان قدرته نكرة بآياه قوله
تعالى الكتاب قلت أقرره

معرفة وقرآن مبين في
تأويل المعرفة لان معناه
البالغ في القراءة الى حد
الاعجاز (قوله حين عاينوا
حال المسلمين عند حصول

لأحوالهم علم أن المطيعين يابون لطاعتهم ويتعين ذلك ان علق اللام يبرزا (ان التفسير
الحساب) لانه لا يشغله حساب عن حساب (هذا) اشارة الى القرآن أو السورة أو ما فيه من
المعنى والتذكير أو ما وصفه من قوله ولانحصن الله (بلاغ للناس) كفاية لهم في الموعظة (ولينزلوا
به) عطف على محذوف أى لينصحوهم ولينزلوا بهذا البلاغ فتكون اللام متعلقة بالبلاغ ويجوز
أن تتعلق بمحذوف تقديره ولينزل وابه أنزل أو نزل وقرى بفتح الياء من نذر به اذا علموا استعداد
له (وليعلموا أعماله واحد) بالنظر والتأمل فيها فيه من الآيات المفيدة عليه أو التنبيه على ما يدل
عليه (وليدكر اولو الالباب) فيردعوا هم يردعهم ويتدعوا بما يحيطهم واعلم أنه سبحانه
وتعالى ذكر هذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في انزال الكتب تكميل الرسل للناس
واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هو التدرع
بلباس التقوى جعلنا الله تعالى من الفائزين بهما وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم
أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وعد من لم يعبد

(سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الزكاة آيات الكتاب وقرآن مبين) الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا
القرآن وتكبيره للتفخيم أى آيات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرآنا يبين الرشيد من الضلالة
غريبا (ر بما يورد الذين كفروا لو كانوا مسلمين) حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر
أو حلول الموت أو يوم القيامة وقرآن نافع وعلمهم بما يتخفف وقرى ر بما افتتح والتخفيف
وفيه ثمان لغات ضم الراء وفتحهم التشديد والتخفيف وبناء التأنيث ودونها ما كافة تكفهم من
الجر فيجوز دخوله على الفعل وحقه أن يدخل الماضي لكن لما كان المتقرب في اخبار الله تعالى
كلنا في تحقيقه أجرى مجراه وقيل ما نكرة موصوفة كقوله

ر بما تكرر النفوس من الاستغرة فرجة كحل العقال

ومعنى التقليل فيه الايدان بهم لم كانوا يودون الاسلام مرة فياخرى أن يسارعوا اليه فكيف
وهم يودونه كل ساعة وقيل بدعوتهم أهوال القيامة فان حالتهم افاق في بعض الاوقات فتواذك
والنية في حكاية ودادتهم كالفية في قولك حفاة ليفطن (ذرهم) دعهم (يا كوا وبقوا)

النصر أو الموت الخ) الظاهر ان الموت عطف على النصر ويلزم ودادهم الاسلام حين عاينوا حال المسلمين حال الموت وذلك بان كشف الله
عليهم عند الموت حسن حال المسلمين وخامة عقبة الكافرين ويمكن أن يكون معطوفا على عاينوا فيكون المعنى حين عاينوا أو عند
حلول الموت (قوله وفي ثمان لغات) ضم الراء مع التخفيف ومع التشديد فدها أربعة وكل منها ما
مع التأمل ولا فيحصل ثمانية (قوله وحقان يدخل المضي) لانها وضعت لتقليل الحق الواقف أو تحقيقه (قوله ر بما تكرر النفوس من
الامر الخ) اذ لمضى رب شيئا تكرر نفوس (قوله ومعنى التقليل فيه انهم الخ) غرضه ان رب ههنا المقصود منه التذكير لكن عبر عنه
بلفظ رب المفيدة للتقليل في أصل وضعه اشعارا بما ذكر (قوله والنية في حكاية ودادتهم الخ) أى الظاهر أن يقال ر بما يورد الذين كفروا

لو كنا مسلمين اذ لم نؤمنهم بقولهم في انفسهم او بلسانهم لو كنا مسلمين لكن عدلنا الى الغيبة لانه تعالى عليه عن عالم (قوله تأكيدياً للصوفيا بالوصوف) لان الواو والوصلة (١٦٦) بين التبيين (قوله وقد كبر ضمير امة) وهي الضمير في يتأخرون للحمل

بدياهم (وبلهم الامل) ويشغلهم نرفعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للاماد (فصوف يصفون) سوء صنيعهم اذ اعانوا بجزاهم والفرض افطنا الرسول صلى الله عليه وسلم من اعراسهم واذا به بانهم من اهل الخذلان وان نصنعهم بعد اشتغالهم بالاطلاق تحت وفيه الزام للصحة وتحذير عن اشارة التزم وما يؤدى اليه طول الامل (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ والمستثنى جملتها مفعلة لقرية والاصل ان لا تدخلها الواو كقوله الاله المنفردون ولكن لما ثبت صورتهما و قال حال ادخلت عليها تأكيدياً بالصوفيا بل بالوصوف (ما سبق من امة اهلها وما يتأخرون) أى وما يتأخرون عنه وقد كبر ضمير امة فيه للحمل على المعنى (وقالوا يا ابا الذي نزل عليه الذكر) نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على انه تم الاترى الى ما نادوه فهو قولهم (امك لجنون) ونظير ذلك قول فرعون ان رسولك الذي ارسل اليك المجنون والمعنى انك لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله تعالى نزل عليك الله كراى القرآن (لوما تأتينا) ركب لومع ما كبر كبت مع لالمعين امتناع الشيء لوجوده وبينه والتحفيض (بالملائكة) ليصدقك ويصدقك على الدعوة كقوله تعالى لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً والله عاقب على تكذيبك كقوله الام المكنة قبل (ان كنت من الصادقين) قد عواك (ما بين الملائكة) بالياء ونصب الملائكة على ان الضمير لله تعالى وقسم اجزة والكسائي وحسن النون وأبو بكر الباقى والبناء للفعول ورفع الملائكة وقري تزل بمعنى تتزل (الابالحق) الاترى بالامتساج بالحق أى بالوجه الذى قدره ووافقت حكمته ولا حكمه فى أن تأتيك بصور تشاهدونها فانه لا يز يدك الا بالساوا فى معاجلتك بالحق بمكان منك ومن ذلرك يكمن سبقت كلمتنا له الايمان وقيل الحق الوحى والعذاب (وما كانوا اذا منظرين) اذا جواب لهم وبجواب لشرط مقدر أى ولولنا الملائكة ما كانوا منظرين (ما نحن نزلنا الذكر) رد لانكارهم واستهزاءهم وقلنا كده من وجوه وقرره بقوله (وانا له حافظون) أى من التحرش بغير اذقوا لنقص بان جعلناه مجزاً مبيناً لكلام البشر بحيث لا يخفى تغير نظمه على اهل اللسان أو نفي تطرق الخلل اليه فى الدوام بضمان الحفظ له كما نفي أن يعطن فيه بأنه المتزلة وقيل الضمير فى لاني على الفعلية وسلم (ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين) فى فرقهم جمع شيعته وهى الفرقة المتفقة على طريق ومنه من شاعه اذ اتبعه وأصله الشيع وهو الحطب الصغير نوقده الكبار والمعنى نبأنا رجالا فهم وجعلناهم رسلا فباينهم (وما يأتهم من رسول الا كانوا يستهزؤن) كما فعل هؤلاء وهو تسمية لاني عليه الصلاة والسلام وما للعالم لا يدخل الامراضا بمعنى الحال وما ضاقر يمانه وهذا على حكاية الحال الماضية (كذلك نللك) ندخله (فى قلوب الجرمين) والسلك ادخال الشيء فى الشيء كالخط في الخطط والريح فى الطمون والضمير للاستهزاء وفيه دليل على أن الله تعالى يوجد الباطل فى قلوبهم وقيل لانه كرفان الضمير الاخرى قوله (لا يؤمنون به) له وهو حال من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك لسلك نللك الذى كرفى قلوب الجرمين مكذبا غير مؤمن به أو بيان الجملة المتضمنة وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الضمائر توافقها الى الرجوع اليه ولا عين أن تكون الجملة سالما من الضمير لجواز أن تكون حالاً من الجرمين ولا ينافى كونها مفسرة للمعنى الاول بل يقرره (وقد خلت سنة الاولين) أى سنة الله فهم بان خذلهم

على المعنى لان الغالبين الأمة مذكرون (قوله والمعنى انك لتقول دخول المجانين حتى تدعى الخ) أى حتى يصل جنونك الى مرتبة ادعاء النبوة (قوله ركب مع ما كبر كبت مع لا لعنيين الخ) يدل على ان لوما لهما معنيان أحدهما امتناع الشيء لوجود غيره والثانى التحفيض بعبارة الكشف اصرح منه فانه قال لو ركب مع لا والمعين أحدهما امتناع الشيء لوجود غيره كقول الشاعر لولا الحياء ولولا الدين هبت كما ببعض ما فيكما اذ عبتا هورى

والثانى التحفيض (قوله ولقد اكده من وجوه) الاول ايراد الثانى ايراد الجملة الاسمية الثالث تكمير الاسناد (قوله أو نفي تطرق الخلل الخ) معطوف على قوله مفسرة والمعنى ان قوله تعالى وانه لحافظون اما مؤكده لقوله نزلنا الذكر وانفرض نفي تطرق الخلل اليه فيها يستقبل من الزمان يعنى ان الفرض منه انه مؤكده للجملة السابقة وانه مفيد

مبنى آخر (قوله وهذا احتجاج ضعيف) أى الاستدلال بان الضمير من المذكورين لمرجع واحد ضعيف (قوله لجواز أن يكون حالاً من الجرمين) الاول ان يقال يجوز أن يكون حالاً من قلوب الجرمين اذ هو متعلق به بواسطة

(قوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف) أى بصيغة المجهول المخففة قاله يدل على أن الفعل من السكر بكسر السين وهو السحر إذ لو كان من السكر بضم السين لما بين منه الفعل المجهول لأنه لازم (قوله ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت) أى تدل قراءة من قرأ سكرت بفتح السين وتخفيف الكاف للكسورة أنها من السكر بضم السين (قوله مع بساطة السماء) أراد أن حصول البروج المختلفة في أطوارها مع اتحادها في الحقيقة لبساطه السماء دال على الصانع القدير المختار وفيه اختلاف الخواص نأى من الكواكب الحارة فيها وهي مختلفة الطابع قالوا لا الاستدلال بحول كل كوكب بكان معين مع اتحاد الأمكنة في الحقيقة (قوله لما بينهم من المناسبة بالجواهر) لأحاجة إلى اللابسة بالجواهر يدل يظنون لقرهم من السماء (قوله ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد) أى لا يقدح في كلام ابن عباس تكون الشهب قبل المولد لاحتمال أن يكون لها قبل

وسلك الكفر في قلوبهم وأهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيدا لأهل مكة (ولو تخفنا عليهم) أى على هؤلاء القترحين (بابلس السماء فظلا فيه يرجون) يسمون بها ويرون بحاجتها طول نهارهم مستوضحين لما يرون أو تصدأ لكثرتهم شاهدونهم (لقالوا) من غلوهم في العناد وتشكيكهم في الحق (ألم تذكروا أنكم كنتم تمشون على الأرض) سددت عن الأبطال بالسحر من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أو حبرت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت (بل نحن قوم مسحورون) قد سحرنا بمحمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كائن الحصر والاضراب دلالة على البت بأن ما يروونه لا حقيقة له بل هو باطل خيل البهم بنوع من السحر (ولقد جعلنا في السماء بروجا) اثني عشر مختلفة ألوانها وأحوالها على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء (وزيناها) بالأشكال والهيئات البينة (لننظرين) المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد ما فيها (وحفظناها من كل شيطان رجيم) فلا يقدرون أن يصدوا إليها ويوسوس إلى أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحوالها (الآن استرق السمع) يدل من كل شيطان واسترق السمع اختلاسه مراشبهه خطفتهم اليسيرة من فطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجواهر أو الاستدلال من أوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم كانوا الأصحبيون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منوعا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منوعا من كلاً بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجوار أن يكون لها أسباب أخرى وقيل الاستثناء منقطع أى ولكن من استرق السمع (فاتبعه) فتنبه وحققه (شهاب مبین) ظاهر للبصرين والشهاب شدة نارساطه وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيها من البريق (والارض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسي) جبالاً وأوتاب (وأثبتنا فيها) في الأرض وأبقاها في الجبال (من كل شيء موزون) مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته أو مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون أو ما يوزن ويقدر وأوله وزن في أبواب النعمة والخففة (وجعلنا لكم فيها معاش) تميتون بها من الطعام واللباس وقرئ معاش بالهمزة على التشبيه بمات (ومن لستم به برازقين) عطفت على معاش وأعلى محل لكم ويريد به الصلابة والخدم والمالك وسائر ما يظنون أنهم يروونهم غنا كاذبان إقراءهم وإياهم وفلكة الآية الاستدلال بجعل الأرض عمدة مقدار وشكل معين مختلفة الأجزاء في الوضع محدثة فيها أنواع النبات والحيوان المختلفة خاتمة وطبيعة مع جواز أن لا تكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرّد في الألوهية والامتنان على العباد بما أنعم عليهم في ذلك ليوحّدوه ويعبدوه بما في ذلك وقال (وان من شيء إلا عندنا خزائنه) أى وما من شيء إلا نحن قادرون على إيجادها وتكوينها وأضعاف ما وجدته ففرض الخزانة مثلا لاقتدار ما أوشبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يخرج استرجاعها إلى كلفة واجتهاد (وما ننزله) من بقاع القدرة (إلا بقدر معلوم) حله الحكمة وتعلق به المشيئة فان تخصيص بعضها بالإنجاد في بعض الأوقات مشتملا على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم (وأرسلنا الرياح لوائهم) حوامل شبه الريح التي جاءت ببحر من انشاء سحب ماطر بالحامل كاشبه ما لا يكون كذلك بالقيم أو لمفعولات الشجر أو أوال صاحب وأظنه الطوائف بمعنى الطيعات في قوله • وعجبت بما تطيح الطوائف • وقرئ • وأرسلنا الريح على تأويل الجنس (فأزلنا من السماء ماء فأسقينا كوه) فجعلناه لكم سقيا (وما أنتم له بخازنين) قادرين متمكنين من خواجه نفي عنهم ما يثبت لنفسه وأحافظين في القدران والعيون والآبار وذلك أيضا يدل على المدير الحكيم

تولد النبي وعيسى عليهما السلام أسبيل استغفر ما ذكر (قوله ففرض الخزانة مثلا لاقتداره) أي شبه اقتداره على كل شيء

وايجاد الخزان المودع فيها الاشياء لها بالضرورة تدبير وان مقدره كما حصل موجود (قوله وتكرّر الضمير للدلالة على المحصر)
 أي تكرّر ضمير التكميم للدلالة على ان الاحياء والالامنة منحصران في الله تعالى لا يتصف غير به بشئ منهما فالنعم من قبيل ضمير
 التفصيل (قوله والتنبية على ان (١٦٨) ماسبق من الدلالة الخ) يعني تأكيده وقوع الحشر بعد كمال الكمال والقدرة الكاملة

يدل على ان تحقق وقوع
 الحشر مستقادم من الامرين
 للذكورين وهما السلم
 والقدرة ويدل على ذلك
 قوله تعالى انه حكيم عليم يعني
 ان الحكمة والعلم الكاملين
 يدلان على وقوع الحشر
 لان من كان له العلم والقدرة
 الكاملان لابدان يكون
 قادرا على محنة الاعداء وتوابعها
 أي بوقوعها كان محققا
 (قوله ولا يمنع خالق الحياة
 في الاجرام البسيطة الخ)
 جواب سؤال مقدر وهو انه
 كيف يخلق الحياة في النار
 وهو جرم بسيط لكن
 المشاهدة والقياس ان
 الحياة لا تكون الا في المركب
 فاجاب بالانتماء استنتاج
 خلق الحياة في الجسم
 البسيط كالامتزاج خلقها في
 المجرّدات مع انها أبعد من
 الحياقة من الجسم ولا يخفى
 ان هذا قول بالمجردات وتوابعها
 لم يثبت وجودها بل منع
 جهوز التكمين وجودها
 لا وجه لان يجعل معنا
 عليها ثم ان المراد من خلق
 الجان من النار هو ان
 الجزء الغالب عليه النار كما
 ان الجزء الغالب على

كأنه حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه يقتضيه بالناس فان طبيعة الماء تقتضي
 النور فوقه دون حد لادله من سبب غصص (وانالتعن بحجج) بايجاد الحياة في بعض
 الاجسام الغائبة لها (ونعت) بلزاتها وقدا في الحياة بما يميز الحيوان والنبات وتكرّر الضمير
 للدلالة على المحصر (ونحن الوارثون) الباقون اذا ماتت الخلائق كلها (ولقد علمنا المستقدمين
 منكم ولقد علمنا المستأخرين) من استقدم ولقد علمنا وتلو من استأخروا من خرج من أصلاب الرجال
 ومن لم يخرج بعد أو من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة رأيتنا لا ينفي علينا شئ من أحوالكم
 وهو بيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل
 رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعث الاوّل فزاد حوا عليه فنزلت وقيل ان امرأه حسناء
 كانت تعلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بعض قوم ثلاثين نظرا لها تأخر بعض ليصرها
 فنزلت (وان ربك هو عليم) لان محالة الجزاء وتوسيط الضمير للدلالة على أنه تقادير المتولى
 لحشرهم لا غير وتصدىرا للجملة بان تحقيق الوعد والتنبية على ان ماسبق من الدلالة على كمال قدرته
 وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كالحشر به قوله (انه حكيم) باهر الحكمة متقن
 في أفعاله (عليم) وسع علمه كل شئ (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من طين يابس صلصل أي
 يصوت اذا تهر وقيل هو من صلصل اذا نأق نصف صلصل (من حا) طين تسمى واسود من طول
 مجاورة الماء وهو صفة صلصل أي كاش من حا (مسنون) مصور من سنة الوجه أو مصبوب ليس
 ويصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كما بدأ فرغ الخافضور منها مثالا انسان
 أو جوف غيبس حتى اذا قرصلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه أو منقن
 من سنتنا ليجر على الطير اذا حركته به فان ما يسيل يهيم ما يكون منتنا ويسمى السنين (والجان)
 ألبان وقيل ايليس ويجوز أن يراد به الجنس كالجواهر الظاهر من الانسان لان تشبب الجنس لما كان
 من شخص واحد خلق من ماد واحدة كان الجنس بلسر مخلوقا فأنوا واتصافه بفعل بفسره (خلقناه
 من قبل) من قبل خلق الانسان (من نار السموم) من نار الحرا الشديدة النافذة في المسام ولا يمنع
 خلق الحياة في الاجرام البسيطة كالامتزاج خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولفة التي
 الغالب فيها الجزء الناري فأنها أقل طين من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الغالب
 كقوله خلقكم من تراب وساق الآية كما هو للدلالة على كمال قدرة الله تعالى وبيان بدء خلق الثقلين
 فهو التنبيه على القدسية الثانية التي توفق عليها إمكان الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء
 (واذا قدر بك) واذا ذكر وقت قوله (للاشكة التي خالق بشرنا من صلصال من حا مسنون فاذا
 سوّيته) علقت خلقته وهبها لتنفخ الروح فيه (ونفخت فيه من روحي) حتى جرى آثاره في
 مجايف أعضائه الحي وأصل النفخ اجراء الريح في فجوة فبجسم آخر ولما كان الروح يتعلق أولا
 بالبخار اللطيف المبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملها في تجايف
 الشرايين الى أعماق البدن جعل تعلقه بالبدن تفخاوا إضافة الروح الى نفسه لما سرى في النساء (فقوله)

الانسان التراب والاداميل الطبع الى أسفل فلا يرقى كل منهما على باسطه (قوله جعل تعلقه بالبدن تفخا) فاسقطوا
 أي الروح لا ينفخ في البدن لأنه أمر خارج عن البدن مجرد على ما هو مقتضى كلامه فهو من صرح سابقا بوجود المجرّدات لكن لما كان
 متعلقا بالبخار اللطيف الذي حل القلب ولا يسه بتبخير لطافة الاخلط الجانية من الكبد البود هذا البخار نافذ في الشجاف

متلوح فيها ففسد النفع الى الروح باعتبار علاقه بها هو متلوح حقيقة فتكون النسبة ههنا اعتقلا على قاعنهم ولا حاجة الى هذا التأويل بل يقال ان المراد بالروح نفس هذا البخار وعندنا هو هذا البخار وتغنن في البدن تتعلق النفس الناطقة (قوله وفيه نظراذ لو كان كذلك كان الثاني حالا لا كيدا) يعني بحسب أن يكون أجمعين منصوبا بخالية لا مفعول عليه تأكيد (قوله وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهة) لأنه يتضمن ان تركه السجود ليس بسببه انه (١٦٩) أشرف في الواقع من آدم ولكن لشغافه

وسوء خاتمة وبسببه عن
اغتر (قوله فانه انتهى
أمد اللعن) للرد مجرد
البعد عن الرحمة منته يوم
الدين واما اليوم فليس
مجرد البعد بل هو مع أنواع
العذاب (قوله أولانه
الخ) والفرق بينه وبين
ما ذكره المستف انه على
كلام المصنف لم يبق اللعن
المذكور في الآية اذ المراد
مجرد اللعن وهو غير باق
حقيقة ولما على كلام
صاحب القيسل قاله
المذكور في الآية باق لكنه
في حكم الزائل (قوله متعلق
بمحذوف) والتقدير لما
أخر جنتي ورجعتي فانظر في
(قوله وثانيا يوم البعث
اذ يحصل الخ) هذا البلاغ
وجه تسميته اليوم يوم
البعث والاولى ان يقال
تسميته به لان الخلق
يعتدون فيه والوجه ان
يقال يسمى بالبعث لما ذكرنا
واما مطلب القيان الانظار
الى يوم البعث لا قطع
التكليف بعد البعث فلا

فاستطواه (ساجدين) أمر من وقع يقع (فسجد للملائكة كلهم أجمعون) كدبتا كيدين
للبالغة في التعميم ومنع التخصيص وقيل كد بالكل للاطاعة واجمعين للدلالة على أنهم سجدوا
مجمعين دفعة وفيه نظراذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حالا لا كيدا (الابليس) ان جعل
منقطعا اتصل به قوله (أنى أن يكون مع الساجدين) أى ولكن ابليس أى وان جعل متصلا كان
استنفاذا على أنه جواب ما قلنا قاله السجود (قال ابليس مالك ألا تكون) أى غرض لك فى أن
لا تكون (مع الساجدين) لآدم (قال لم كن لأسجد) لآدم تأ كيد التنى أى لا يصح منى وبأنى
حالى أن أسجد (لبشر) جساى كيف وأمالك روحانى (خلقت من مصل من جأ منون)
وهو أعس العناصر وخلقته من نار وهى أشرفها استقص آدم عليه السلام باعتبار النوع والاصل
وقد سبق الجواب عنه في سورة الاحراف (قال فخرج منها) من السماء والجنة وأوزر الملائكة
(فانك رجيم) مطر ومن اغتر والكرامة فان من يطرد رجيم بالخير أو شيطان يرحم بالشبه وهو
وعيد يتضمن الجواب عن شبهة (وان عليك اللعنة) هذا الطرد والابعاد (الى يوم الدين) فانه
منتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام التكليف ومنه زمان الجزاء واما قوله فأذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين بمعنى آخر ينشئ عنده هذه وقيل انما سجد اللعن به لانما بعد غاية يضر بها الناس أولانه
يغضب فيه بما يشي اللعن معه فيصير كالزائل (قال رب فانظر في) فأنشئ في الفاء متعلقة بمحذوف
دل عليه فخرج منها فانك رجيم (الى يوم يمضون) أراد ان يحبسهم في الآغواء ويحجزهم الموت
اذ لا موت بعد وقت البعث فأجاب به الى الاول دون الثاني (قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم)
المسمى فيه اهلكه عند الله أو انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجهور ويحتمل أن يكون
المراد بالأيام الثلاثة يوم القيامة واختلاف الصارات لاختلاف اعتبارات فغيره أولا ويوم الجزاء
لمآه فخرج وثانيا يوم البعث اذ به يحصل العلم باخطاع التكليف واليأس عن التذليل وثالثا بالمعلوم وقوعه
في الكلامين ولا يلزم من ذلك أن لا يموت فله يموت أول اليوم ويبعث مع الخلائق في تضاعيفه وهذه
المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس لان خطاب الله على سبيل الالهة والاذلال
(قال رب بما أغويتني) الباء القسم وما مصدر يتوحيه (لأزينا لم في الارض) والمعنى أقسم
بأغواك اياي لأزينا لم المعاصي في الدنيا التي هي دار الفرو وكقوله أخذ الى الأرض وفي انعقاد القسم
بأفعال الله تعالى خلاف وقيل للسببية والمغزاة أولا الاغواء بالنسبة الى التنى والتسبب بأمره
ايه بالسجود لآدم عليه السلام أو بالاذلال عن طريق الجنة واعتذر واعن امهاله الله له وهو سبب
زيادة غيه وتسلطه على اغواء بني آدم بان الله تعالى علم منه وعن تبعه أنهم يموتون على الكفر
و يصبرون الى النار أمهل أول عمل وان في امهاله تعريضاً لخالفه لاستحقاق مزبذات الثواب ووضف

(٢٢ - يضاوى - ثالث)

يحصل بعده الاغواء الذي هو غرضه من الانظار (قوله فله يموت
أول اليوم ويبعث مع الخلائق في تضاعيفه) أى لاحتلال ان يموت ابليس أول يوم اقامة ولا يلزم ان يكون بعث كل الخلق في أول آن ذلك
اليوم بل يمكن ان يبعث الخلق في أثناء ذلك اليوم (قوله وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة) أى هذه المخاطبة التي جوت بين الله تعالى
وبين ابليس وان لم تكن بواسطة الاولى ان يقال هذه المخاطبة ان لم تكن بواسطة بخلاف الوالوان بعض التكمين على انه تعالى خاطبه
بلسان بعض الملائكة كرسله (قوله ووضف

ذلك لا يعني على ذوى الألباب) لان تأويل الاغواء بما ذكر بعيد لا يثبت عليه ولان الالهال لاجل ما ذكر جمع اشتغاله على المضار الغير المنتهية لا يناسب قواعدهم (قوله وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين) أى تغيير وضع النظم فان فيما سبق كان المستثنى منه الناس والمستثنى المخلصين وهما العباد المستثنى منهم الفاعلون مستثنى (قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً) أى اذا كان المراد ان ليس له سلطان وحكم عليهم يكون الاستثناء منقطعاً لانه ان كان يكون له سلطان عليهم مطلقاً فلو كان الاستثناء متصلاً لم يكن له سلطان على الفاعلين وليس كذلك (قوله وعلى الاول) أى على حل الاستثناء متصلاً من قول من شرط ان يكون المستثنى أقل من الباقي والارزاق المتناقص لانه على هذا القول لزم ان يكون المخلصون وهو للمستثنى في الكلام المقدم أقل من الباقي فيكون الفاعلون أكثر ولما كان الفاعلون مستثنى (١٧٠) في الاستثناء الثاني لزم ان يكون الفاعلون أقل والمخلصون أكثر وانما قال

على الاول أى على جمل الاستثناء متصلاً لان افعال الله كورا تماماً قال ما قال في الاستثناء المتصل لاني المنقطع (قوله على تقدير مضاف) أى على وان جهنم محل موعدهم (قوله ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان) فيقدر فعل هكذا موعده بنصب الهم (قوله لكثيرتهم) أى لكثرة الداخلين فيها فيناسب تعدد الابواب حتى لا يحتاج دخولهم الى طول زمان (قوله وأطبقات الخ) فتكون الابواب اشارة للطبقات باعتبار اشتغالها على الابواب (قوله في الزكون الى المحسوسات) جعل المحسوسات خسانة على جعل الحواس الظاهرة خسانة فان قلت الحواس الباطنة خسانة كالظاهرة

ذلك لا يعني على ذوى الألباب) ولا يؤمنهم أجمعين) ولا عليهم أجمعين على الفؤاية (الاعبادك منهم المخلصين) الذين أخلصهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جرود والكسري كل القرآن أى الذين أخلصوا أنفسهم لله تعالى (قال هذا صراط على) حق على أن أراعيه (مستقيم) لا انحراف عنه والاشارة الى ما مضى من الاستثناء وهو تخصيص المخلصين من اغوائه أو الاخلاص على معنى انه طريق على يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال وقرئ على من علو الشرف (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الفاعلين) تصديق لا يلبس فيا استثناء وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصمتهم واقطاع عقاب الشيطان عنهم وتكذيبه فيا أروهم أن له سلطاناً على من ليس بمخلص من عباده فان انتهى تزينه الشرح يرضى والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان ادعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً على الاول بدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي لافضائه الى تناقض الاستثناء من (وان جهنم لموعدهم) لموعدا الفاعلين أو المتبعين (أجمعين) تا كيداً لمغتر بأرواح والاعمال فيها لموعدا ان جعلته مصدراً على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل (لمسبعة ابواب) يدخلون منها لكثيرتهم أو طبقات يدخلونها بحسب مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ولعل تخصيص العدد لا ينحصر بجامع المهلكات في الزكون الى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والفضية وأولاً أهلها سبع فرق (لكل باب منهم) من الاتباع (جزء مقسوم) أفرزها فاعلاها للوحدين الصاة والثاني للبهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين والخامس للجوس والسادس للشركيين والسابع للنافقين وقرأ أبو بكر بجزء بالتثنية وقرئ بجزء على حذف الهمة والقاموس كنها على الزاى ثم الوقف عليه بالتشديد ثم اجراء الوصل مجرى الوقف ومنهم حال منه أو من المستكن في الظرف لافى مقسوم لان الصفة لا تعمل فيما تقدم موصوفها (ان المتقين) من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها مكفرة (في جنات وعيون) لكل واحسنة وعيون ولكل عذبتهما كقوله ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قوله ومن دونهما جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار

فيجوز زيادة الابواب في الزكون الى الباطنة تايم للزكون الى الظاهرة فلذا اقتصر عليه (قوله من أفرزله) أى لكل باب بعض من أتباع الشياطين أفرزله أى عين من بينهم للدخول في ذلك الباب (قوله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف) بان شد الراء في الوصل (قوله ومنهم حال منه الخ) وتقديره على صاحبه وهو الجزء اكون الحال نكرة وكونه حالاً منه لان الجزء فاعل الظرف فيكون التقدير لكل باب جزء مقسوم منهم أو حال من المستكن في الظرف وهو لكل باب وهذا اذا كان جزء مبتدأ قسم عليه الخبر (قوله لانه مقسوم لان الصفة الخ) أى زعموا ذكر ان يكون المقسوم عاملاً في الحال لدى هونهم وهو مقدم على الجزء الذى هو موصوف المقسوم وهذا غير جائز عندهم (قوله وقوله مثل الجنة الخ) اذ الالام في المتقين للاستغراق فيكون المعنى مثل الجنة التي وعد لكل من المتقين فيها أنهار فيكون لجنة كل واحد أنهار

(قوله لانه بمعنى متساويين) فيكون مشتقا نظرا الى المعنى فليس فيه ضمير مستتر والتعالي التخالص والمراد خلوص كل واحد منهم الى المحبة فلا يخبرين لا يخلط بحسب معني من الكدورة (قوله وفي ذكر المغفرة (١٧١) دليل الخ) لان المقصود منهم التثبوت لانهم

المرادون بعبادى بقرينة
ما سبق وهو قوله تعالى ان
عبادى ليس بك عليهم
سلطان واذا كان كذلك
كان المراد بالمغفرة المغفرة
للتقين فلم يرد بالتقوى عدم
صدور القرب والالتفات
المغفرة به (قوله وفي عطف
ويتهم عن ضيف ابراهيم
على نبي عبادى تحقيق لما
بما يمتدرون به) أى في
هذا العطف تحقيق للرحمة
والعذاب بدليل يحصل لهم
أى للعباد الاعتبار بهذا
الدليل فان قصة ابراهيم
المذكورة ههنا مفيدة
لرحمة على ابراهيم والعذاب
على قوم لوط (قوله فبأى
أعجوبة تشرعون أو فبأى
شيء تشرعون) أراد بالآقل
تعظيم البشارة فيكون
المعنى يشرعون بأمر عظيم
والثاني تقوية الانكار
السابق في قوله بأى يشرعون
والفرض الاصل من هذين
الكلين تحقيق البشارة
وقوة اليقين بها واطمئنان
القلب كقوله عليه السلام
ولكن ليطمئن قلبى فيكون
الانكار بحسب الظاهر
لاحقيقة وكيف يتكرما
بشره للآنكصاوات
الله عليهم (قوله لانهم

من ماء غير آسن الآية) وقرأ نافع وحفص وأبو عمرو وهشام وعيون وبضم العين حيث وقع
والباقيون بكسر العين (ادخلوها) على إرادة القول وقرئ يقطع المزمة وكسر الخاء على أنه
ماض فلا يكسر التنوين (سلام) سألين أو وسلسا عليكم (آمنين) من الآفة والزوال (ونزعنا) في
الدنيا بما ألفين قلوبهم أو في الجنة تطيب نفوسهم (ما في صدورهم من غل) من حقد كان
في الدنيا وعن على رضي الله تعالى عنه أرجوا أن تكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم أو من
التحاسد على درجات الجنة ومرايب القرب (أخوانا) حال من الضمير في جناتنا وقاعل ادخلوها
أو الضمير في آمنين أو الضمير للمضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله (على سرر
متقابلين) ويجوز أن يكونا صفتين لاخوانا وأحاليين من ضميره لانه بمعنى متسافين وأن يكون
متقابلين حالا من المستقر في سرر (لا يجسم فيها نصب) استئناف أحوال بضمال وأحوال من
الضمير في متقابلين (ومام منها بخرجين) فان تمام الأمة باخلود (نبي عبادى) أى أن الغفور
الرحيم وأن هذانى هو العذاب (الالم) فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقريره وفي ذكر
المغفرة دليل على أنه لم يرد بالتقين من يتقى الذنوب بل سرها كبرها وصغيرها وفي توصيف ذاته
بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيع الوعد وتأكيده وفي عطف (ويتهم عن ضيف ابراهيم)
على نبي عبادى تحقيق لما يمتدرون به (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) أى نزل عليكم سلاما
أو سلمنا سلاما (قالا نأمنكم وجاؤن) خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت ولا نهم
لمنتصرون من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره (قالوا لا توجل) يقرئ لا تأجل ولا
توجل من أوجه ولا توجل من واجه بمعنى أوجه (استئناف معنى التعليل النهي عن
الوجل فان البشر لا يخاف منه وقرأ جزء بئسرك بفتح التنوين والتخفيف من البشر (بغلام) هو اسحق
عليه السلام لقوله وبشرناه بسحق (علم) اذا بلغ (قالا يشرعون على أن مسنى الكبر) تعجب من
أن يولد مع من الكبر اياه وانكار لان يشر به في مثل هذه الحالة وكذا قوله (فم تشرعون)
أى فبأى أعجوبة تشرعون أو فبأى شيء تشرعون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه علة بشارته بغير شيء
وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة على كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وكسر هاء قرأ نافع
بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استقالا لاجتماع المثليين ودلالة باقواء نون الوقاية وكسرها على
الياء (قالوا بشرناك بالحق) بما يكون له محالة أو باليقين الذى لا لبس فيه أو بطريقة حق وهو
قوله الله تعالى وإسمه (فلا تكن من القاطنين) من الآسين من ذلك فانه تعالى قادر على أن يخلق بشرا
من غير أبوين فكيف من شيخ فان ويجوز عاقر وكان استعجاب ابراهيم عليه السلام باعتبار المادة
دون القدرة وذلك (قالوا من يقنط من رجوعه به الا الضالون) المخطئون طريق الحق فلا يعرفون
سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كقوله تعالى لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرأ أبو عمرو
والكسائي يقنط بالكسر وقرئ بالضم وضمينهما قنط بالفتح (قالا فما خطبك أيها الرسولون)
أى غشائنا نكى أراستنا لاجله سوى البشارة ولعله علم أن كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا
عددا والبشارة لا تحتاج الى العدد ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة ذكر يومهم عليهما السلام أو
لانهم بشر وفي تضاعيف الحال لآلة الوجل ولو كانت تمام المقصود لا يتدأ بها (قالوا انا أرسلنا الى
قوم مجرمين) يعنى قوم لوط (الآل لوط) ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيمه

بشر واه في تضاعيف الحال الخ) أى بشر واه في أثناء الحكاية وزمان الملافة لازالة الخوف ولو كان المقصود بالقات هو البشارة
لا يتدأ بها حتى يحصل المقصود بالقات وهو البشارة وإزالة الخوف أيضا (قوله ان كان استثناء من قوم كان منقطعا) لان آل لوط

لم يكونوا مجرمين والمستثنى منه القوم الجرمون فيكون المعنى امر سالون الى الجماعة الجرمين الا آل لوط فانهم لم يجرموا فيكون آل لوط
 داخل في الجماعة الجرمين حتى يمكن اخراجهم بالاستثناء وما اذا كان مستثنى من ضمير مجرمين يكون استثناء آل لوط من المتصفين
 بالاجرام فالاستثناء في عدم اتصافهم به اذا المعنى جماعة متصفة بالاجرام جميعهم الا آل لوط (قوله وهو استثناء اذا اتصل الاستثناء بالـ)
 أى اذا كان الاستثناء المذكور وهو آل لوط متصلا كان الكلام تاما عند قوله الا آل لوط فيكون الملتجوهما جميعا ابتداء كلام آخر
 واستئناف كأنه قال حال آل لوط قيل (١٧٢) املتجوهما جميعا لانهما لم يجرموا ان يؤمنوا آل لوط داخلون في المذاب وان كان خلاف

الظاهر اذ قد يشمل المذاب
 من لا يكون مجرما وان كان
 الاستثناء المذكور منقطعا
 كان المستثنى ابتداء كلام
 آخر فيكون الملتجوهما
 جميعا مقفاه (قوله وعلى
 هذا جاز ان يكون الخ) أى
 اذا كان الاستثناء منقطعا
 يمكن ان يكون الامراء
 مستثنى من آل لوط ويكون
 المعنى لكن آل لوط لا
 امرأته منجوه منه وان
 يكون مستثنى من ضميرهم
 أى املتجوهما الامراء
 واما على الاول وهو ان
 يكون الاستثناء متصلا
 يجوز ان يكون الامراء
 مستثنى من ضمير آل لوط
 لاختلاف الحكمين لان
 آل لوط متعلق بالرسالة والـ
 امرأته متعلق بمنجوعهم
 هكذا في الكشف واعتراض
 عليه بان الاشارة اذا كان
 معنى الاحلاك فلا اختلاف
 اذ التقدير الآل لوط لم
 يهلكوا بمعنى منجوعهم وجوز
 الاستثناء من الاستثناء
 شرطه ايضا ان يتخلل لفظة

بالاجرام وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسال شاملين للمجرمين
 وآل لوط المؤمنين به وكان المعنى اما أرسلنا الى قوم أجرام كلهم الا آل لوط منهم لملك الجرمين وتنجي
 آل لوط منهم ويدل عليه قوله (املتجوهما جميعا) أى عما يظن به القوم وهو استئناف اذا
 اتصل الاستثناء ومتصل بآل لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله
 (الا امراءه) استثناء من آل لوط أو من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الامن ضميرهم لاختلاف
 الحكمين اللهم الا ان يجعل الملتجوهما اعتراضا وقرأ حجة والسكاك لمتجوعهم غفقا (قد رنا
 انهم لم يجرموا) الباقي مع الكفرة لملك معهم وقرأ أبو بكر عن عامر قد رنا هنا وفى
 النمل بالتخفيف واتعاطى والتعليق من خواص أفعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز ان
 يكون قد رنا أبو جري جرى قلنا لان التقدير معنى القضاء قول وأمله جعل الشيء على مقدار غيره
 واستأندهم إياه الى أنفسهم وهو فعل الله سبحانه وتعالى لما هم من القرب والاختصاص به (فلما جاء
 آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون) تنكركم نفسى وتفرعنكم مخافة أن تظرونى بشر
 (قاولا بل جئناكم بما كانوا فى غير دينهم) أى ما جئناكم بما تنكرونه بل جئناكم بما يسركم ويشنى
 لك من عسوك وهو المذاب الذى توعدتهم به فيعترون فيه (وأينما لك الحق) باليقين من
 عذابهم (وانا الصادقون) فبأخبارك به (فأسرهم) فذهب بهم الى الليل وقرأ الطبراني
 بوصلهم الى السرى وهما بمعنى قرئ فسر من السرى (بقطع من الليل) فى طائفة من
 الليل وقيل فى آخره قال

افتحى الباب وانظري فى النجوم • كم علينا من قطع ليل بهم

(واتبع أدبارهم) وكن على أثرهم فتودهم وتسرع بهم وتطلع على حالهم (ولا يلتفت منكم أحد)
 لينظر ما وراءه فبى من المولى لا يطيقه أو فيصيه ما أصابهم أو لا ينصرف أحدكم ولا يتخلف
 امرؤا فليس فيصيه المذاب وقيل نوا عن الالتفات ليطونوا أنفسهم على المهاجرة (وامضوا حيث
 تؤمرون) الى حيث أمركم الله بالمضى اليه وهو التمام ومصر فعدى وامضوا الى حيث تؤمرون
 الى ضميره المحذوف على الاتساع (وقضينا) اليأى وأوصينا (اليه) مقضيا لملك عدى بلى (ذلك
 الامر) مبهم بضميره (أن دابر هؤلاء مقطوع) وعمله انصب على البعد عنه وفى ذلك تنعيم
 للامر وقطعه وقرئ بالكسر على الاستئناف والمعنى أنهم يستأصلون عن آخرهم حتى
 لا يبقى منهم أحد (مصعبين) داخلين فى الصبح وهو حال من هؤلاء أو من الضمير فى مقطوع وجمعه

لعمل

هى الاستثناء بين متعدد يعلم مستثنى منه وهما يتخلل املتجوهما فلو قال الا آل لوط الامراءه لجاز ذلك

أقول فيكون هذا فى عدم كونه مستثنى من آل لوط والحاجة الى اعتبار اختلاف الحكمين (قوله واتعاطى والتعليق من خواص
 أفعال القلوب الخ) التعليق هنا بادخال على الاسمين قال الرضى ومن الملقات ان المسكورة اذا لم يمكن فتحها بادخال اللام على
 الخبر (قوله افتحى الباب الخ) كأنه طال عليه الليل فطلب صبيحته بذلك وكان يجب طول الليل لواصل (قوله وامضوا الى حيث) يعنى
 الأصل ان يضل وامضوا الى حيث تؤمرون لأن معنى مضى ذهب فنفى الى وعدى الفعل بنفسه للإسراع (قوله وفى ذلك تنعيم للإمر)

لان التعمين بعد الابهام

انما هو ليتقرر في ذهن
المخاطب ولا يكون ذلك
الا فيما يستلزم التحكم بشأنه
(قوله جعل الخطاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
وأشار بقوله الى ضعف
قول صاحب الكشاف
حيث جعل الخطاب لوط
بتقدير القول بما قاله المصنف
أقوى لأنما لمكن الجمل
على ما هو الفهم من ظاهر
الكلام رجح عليه وأما
فيل ان التقدير لغير ضرورة
لا يجوز واللام يبقى للقول
اعتبارا صلا لا ممان نقل
الا يمكن التقدير فيه
فوجب الجمل على انه قسم
بحيانه صلى الله عليه وسلم
كذا قوله الطيبين من بعضهم
فيه انه يجتمع قرآن نفيد
الظاهر وتفسر التأويل
مطلقا (قوله لم يفرغتم
أوصحابهم) الحسبان
لأنه كور وان كان أيضا من
فرط العقل لكن المراد من
فرط الغفلة ههنا عدم
الحسبان بقرينة المقابلة
(قوله وقيل هو منسوخ
بآية السيف) انما قال قيل
لان المراد بالفتح على ما
ذكره هو عدم التجهيل
وهذا لا ينافي قتالهم بالسيف
لانه يمكن ان يكون النسبة
على الله عليه وسلم مأمورا
بالحلم وعدم التجهيل
والتفلسف معهم أيضا بان
يكون مأمورا أو لا بالحلم

للمحمل على المعنى فان دار هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء (وجاء أهل المدينة) مأمور (يستشرون)
بإضاف لوط طعنا فيهم (قال ان هؤلاء ضني فلا تفضحون) بغضبة ضني فان من أسى الى ضيفه
فقد أسى اليه (واتقوا الله) في ركوب الفاحشة (ولا تخزون) ولا تذلوني بسببهم من الخزي
وهو الهوان أو لتضجوا في فسيهم من الخزاية وهو الحياء (قالوا ألم نهلك عن العالمين) عن أن
تجبر منهم أحدا أو تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يشترشون لكل أحد وكان لوط يمتهم عنه بقدر وسعه
أرض ضيافة الناس وانزالهم (قال هؤلاء بناتي) يعني نساء القوم فان نبي كل أمة يتزلة أطيهم وفيه
وجوب ذكر في سورة هود (ان كنتم فاعلين) قضاء الوطر أو أقول لكم (لعمرك) قسم بحياة
المخاطب والمخاطب في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة
له ذلك والتقدير لم ترك قسمي وهو ثقة في العمر يخص به القسم لا يشار الاخيه لانه كثير المور
على الستهم (انهم لي سكرتهم) لي غوايتهم وأشد غلظتهم التي أزال عقولهم وتغيرهم بين خطيهم
والصواب الذي يشار به اليهم (يعمهمون) يتعبرون فكيف يسمعون نصحك وقيل الضمير لقريش
والجلة اعتراض (فاخذتهم الصيحة) يعني صيحة هاتمه هلكه وقيل صيحة جبريل عليه السلام
(مشرقين) داخلين في وقتشروق الشمس (فجعلنا عليا) على المدينة وأعلى قراهم (ساقطها)
وصارت منقلبة بهم (وأمرنا عليهم جبار من سجيل) من طين متحجر وأطعن عليه كتاب من
السجل وقد تقدم من بيان هذه القصة في سورة هود (ان في ذلك لآيات لتوسمين) لتفكرن
للتفكرين الذين يثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته (واتها) وان المدينة أو القرى
(السبيل مقيم) ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها (ان في ذلك لآية للؤمنين) بالقرآن ورسوله (وان
كان أصحاب الأيكة الظالمين) هم قوم شعيب كانوا يسكنون النخلة فبمتهمة اليهم فكذبوه فاهلكوا
بالظلة والايكة الشجرة المشككة (فاقتضنا منهم) بالهلاك (واهبنا) يعني سدوم والايكة وقيل
الايكة ومدين فانه كان مبعوثا اليهما فكان ذكر احداهما منبها على الأخرى (لياماميين) لطريق
واضح والامام اسم ما يؤتم به فسي به الطريق ومطعم البناء والروح لاها ما يؤتم به (ولقد كذب
أصحاب الحجر المرسلين) يعني نكذبوا صالحا من كتب واحد من الرسل فكفنا كتب الجميع
وجوز أن يكون المراد المرسلين صالحا من معه من المؤمنين والحجر واديين المدينة والشام يسكنونه
(وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين) يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم أو معجزاته كالناقة
وسنبلها وشجرهاودرها أو ما نصب لهم من الأدلة (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا أنثى) من الانهدام
وتعب اللصوص وتخريب الاعداء أو تقاتلوا أو من العذاب لفرط غفلتهم وأصحابياتهم أن الجبال تصمهم
منه (فاخذتهم الصيحة مصبحين) لما أغشى عنهم ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة
واستكثار الأموال والعدد (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا خلقا مخلصا)
لا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك أمثال هؤلاء وازاحة
فسادهم من الأرض (وان الساعة لأتية) فيتمتع الله فيهما من كذبك (فاصع الصنع الجبل)
ولا تجعل بالاقام منهم وعلمهم معاملة الصفر الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (ان ربك هو
الخالق) الذي خلقك وخلقهم ويده أمرهم (العليم) بحالك وحالم فهو خفيق بأن
تكمل ذلك اليه ليحكم بينكم أو هو الذي خلقكم وعلم الاصل لكم وقدر أن الصنع اليوم أصح
وفي مصحف عثمان وأبى رضى الله عنهما هو الخالق وهو يصنع القليل والكثير والخلق مختص
بالكثير (ولقد آتيناك سبعا) سبع آيات هو الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وما سبعتها

الانفال والتوبة فقامتا في حكم سورة وتلك لم يفعل بينهما بالسمية وقيل التوبة وقيل بونس أو الحواميم السبع وقيل بسبع محاص وهي الاسباع (من المتاني) بيان السبع والمتاني من التنية والتناء فان كل ذلك متني تكرره آتاء وألفاظه أو قصمه ومواضعه أو متني عليه بالبلغة والاعجاز وأمن على الله بجهلهم من صفاته العظمى وأما الحسن ويحوز أن يراد بالمتاني القرآن أو كتب الله كلها فتكون من التبيين (والقرآن العظيم) ان أريد بالسبع الآيات والسور فمن عطف الكل على البعض أو العالم على الخاص وإن أريد به الاسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر (لا تمدن عينيك) لا تطمع بعصرك طموح راضع (ال) مامتناه أو واجانهم (أصنافا من الكفار) فانه مستحق بالاضافة الى ما أوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات وفي حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه من أوتي القرآن فرأى أن أحدا أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي ففسد عظميا وعظم صغيرا وروى أنه عليه الصلاة والسلام وافي بأذرع سبع قوافل ليهودي قرى يظنون النضر فيها أنواع البز والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسجون لو كانت هذه الاموال لنا تقو بناها أو نقتناها في سبيل الله فقال لهم لقد أعطيتهم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع (ولا تحزن عليهم) انهم لم يؤمنوا وقيل لهم التمتعون به (واخفض جناحك للؤمنين) وتواضع لهم ورافقهم (وقل اني أنا النذير المبين) أقدر المؤمنين وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا (كما نزلنا على المؤمنين) مثل العذاب الذي نزلناهم عليهم فهو وصف لقول النذير أقيم مقامه والمقسمون هم الانعاش الذين اقساموا داخل مكة أليم للمومنين وافر الناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فأهلكهم الله تعالى يوم بدر وألحق الذين اقساموا أي تقاسموا على أن يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام وقيل هو صفة مصدر محذوف بدل عليه ولقد آتيناك فانه يمتني آتيناك والمقسمون هم الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا عبادا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لما أو قصمه الى شعر وسعر وكهانة وأساطير الاولين أو أهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرؤه من كتبهم فيكون ذلك تلبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تمدن عينك اعتراضا عما (الذين جعلوا القرآن عضين) أجزاء جمع عضنة وأصلها عضونة من عضى الشاة اذا جعلها أعضاء وقيل فعله من عضته اذا بهته وفي الحديث لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضة وقيل أسحارا وعن عكرمة الصفة السحر وانما جمع جمع السلامة جبرا لما حذف من الموصول بصلته صفة للمقسمين أو مبتدأ خبره (فوريك لنسائهم أجمعين هما كانوا يعبدون) من التقسيم أو النسبة الى السحر فنجازهم عليه وقيل هو عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي (فاصدع بما تؤمر) فاجهر بمن صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا أو فارق بين الحق والباطل وأصله الآلة والتمييز وما مصدرية أو موصولة والراجع محذوف أي بما تؤمر به من الشرائع (وأعرض عن المشركين) ولا تلتفت الي ما يقولون (انا كفيناك المستهزين) بقمعهم وأهلكهم قيل كانوا خمسة من أشرف فريش الوليد بن المغيرة والخاص بن وائل وهدي بن قيس والاسود بن عبد يوفى والاسود بن المطلب يبالقون في ابداء النبي صلى الله عليه وسلم واستنزه به فقال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت ان أكفيهم قايي الى ساق الوليد فرب بنال فعلق بشو بهم فلم يعطف فظلموا اخذه فأصاب عرقا في عقبه فقطعه فأت وأوما الى شخص انه قد دخلت فيه شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرعي ومات وأشار الى أنه عدى بن قيس

المقيد بقيد وهو ان يكون قبل ظهور العنادو بالقتل المقيد بقيد وهو ان يكون بعد ظهوره وال حال يختص بالكثير أي يختص بمن له كثرة الآثار (قوله وما من على الله بجهلهم) بصيغة الفاعل فكان المتاني جمع مثنى (قوله فمن عطف الكل على البعض أو العالم على الخاص) الاول على تقدير ان يكون المراد بالقرآن مجموع السور والثاني على ان يكون المراد بالقرآن مفهوم الكل وهو الكلام المنزّل من الله تعالى على النبي للاعجاز فان قلت كيف يكون انباء هذا المفهوم العام قلنا بآؤه في ضمن الخصوصيات (قوله فقد صغر عظم الخ) صغر عظميا هو القرآن وعظم صغيرا هو غيره (قوله ولا تمدن الخ) اعتراض أي بين الشئين للتصديق ومما قوله تعالى ولقد آتيناك الآية وقوله تعالى كما نزلنا

﴿سورة النحل﴾ (قوله على تلون الخطاب) أي على طريقة الالتفات من الخطاب إلى الغيبة في الكلام (قوله وعلى ان الخطاب للؤمنين) يعني ما سبق هو ان يكون الخطاب في فلا تستجابه للمشركين (١٧٥) فيكون في تشركون التفات وأما اذا كان الخطاب للؤمنين فلا

فاتخط قيفاحات إلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات وإلى عيني الأسود بن المطلب فعمى (الذين يصحون مع الله الهما آتوسوف يملكون) عاقبة أمرهم في الدارين (ولقد فعل أنك يفتيق صدرك بما يقولون) من الشرك والظن في القرآن والاستهزاء بك (فسبح بحمد ربك) فافزع إلى الله تعالى فيأنا بك بالتسبيح والتحميد يكفك ويكشف الغم عنك أوفزعه عما يقولون حامدا له على ان هذا الحق (وكن من الساجدين) من المخلصين وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا سخر به أمر فزع إلى الصلاة (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) أي الموت فإنه متيقن لحاقه كل شيء مخلوق والمعنى فاعبده مادامت حياتك لا تخل بالعبادة فخطفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل كان له من الأجر عشر حسنات بعدد ما هو بين والافصار للمفسرين بحمد الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

﴿سورة النحل مكية غير ثلاث آيات في آخرها هي مائة وعثمان وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(أي أمر الله فلا تستجابه) كانوا يستجابهون ما وعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة أو اهلاك الله تعالى إليهم كاقفل يوم بدر استزموه كنديا ويقولون ان صبحنا قوله فلا صنام تشفع لنا وتخلصنا من قتلنا والمعنى ان الامر للموعود به بمنزلة الآتي للتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستجابهوا وقوعه فإنه لاخير لكم فيه ولا خلاص لكم منه (سبحانه وتعالى عما يشركون) تبرأ وجل عن ان يكون له شرك في دفع ما أرادهم وقرأ أجز قال الكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستجابهوا والباقيون بالياء على تلون الخطاب وأعلى ان الخطاب للؤمنين وألهم ولغيرهم لما روى انه لما نزلت أي أمر الله فوبأ النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فقتلت فلا تستجابهوا (يؤمل الملائكة بالروح) بالوصي والقرآن فإنه يحيي بالقلب الميتة بالجهل أو يقوم إلى الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك إشارة إلى الطريق التي به علم الرسول صلى الله عليه وسلم ما تحقق موعدهم به ودنوه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ينزل من أنزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تنزل وقرأ أبو بكر تنزل على المضارع المبني للفعل من التنزيل (من أمره) بأمره أو من أجله (على من يشاء من عباده) ان يتخذ رسولاً (أن أنذروا) بأن أنذروا أي أعلموا من فطرت بكذا إذا علمته (أنه لا اله الا أنا فاقفون) ان الشأن لاله الا أنا فاقفون أو خوفوا أهل الكفر والمعاصي بأنه لا اله الا أنا وقوله فاقفون رجوع إلى مخالطتهم بما هو المقصود وان مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على القول أو مصدرية في موضع الجر بدلا من الروح أو النسب بزع الخافض أو مخففة من التقية والآية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة وان حامله التنبيه على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلمية والامر بالقوى التي هو أقصى كمال القوة العلمية وان النبوة عطائية وآيات التي بعدها دليل على وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى هو المرجع لادول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة ولو كان له شرك لتدبر على ذلك فيلزم التماثل (خلق السموات والارض بالحق) أوجد همه على مقدار وشكل وأوضاع وصفات مختلفة بقدرها وخصصها بحكمته (تعالى عما يشركون) منها وما يفترق وجودها وبقائه اليها وما لا يقدر على خلقها

كان الخطاب للؤمنين فلا التفات بل فاعل لا تستجابهوا جماعة وفاعل يشركون جماعة أخرى وبهم انه اذا كان الخطاب لهم ولغيرهم لا يكون التفاتاً أيضاً لان الفاعل في الكلام مختلفان وان كان السكينة والجزئية (قوله ذكر عقيب ذلك) أي ذكر كبرياء الملائكة بالروح الآية الاشارة على ان

سبب اختصاصه بالعلم بما ذكر هو قرب آتيان أمر الله فان علمه به بواسطة الوحي وليس لتعبير بذلك (قوله والنسب بزع الخافض) فيكون التقدير بان أنذروا فتكون الباء للسببية فيكون المعنى تنزل الملائكة بسبب الانذار (قوله والآية تدل على ان الوحي لا يكون الا بواسطة الملك وفي هذا الحصر خفاء (قوله على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلمية) أهل المراد من منتهى كمال القوة العلمية ان يقيناً توحيداً أعرف الاعتقادات البقية (قوله) وان النبوة عطائية (ال) هو مذهب أهل الحق لا كسبية كما هو رأى المخارجين عن

الاسلام وفيه مثل النظر للذ كور سابقاً (قوله عما يشركون منها) أي من السموات والارض فان بعض الكفرة يعبدون الكواكب وبعضهم يعبدون ما يحتاج في وجوده وبقائه إلى السموات والارض كالاشجار والاعمال

(قوله وفيه دليل على ان الله تعالى ليس من الاجرام) لان كل ما هو جرم لامن السموات ومن الأرض وخالقها وما فيها هو الله تعالى فهو تعالى ليس من الاجرام وفيه (١٧٦) انه يدل على انه تعالى ليس من السموات والأرض ولكن لا يدل على انه ليس

من الاجرام لان من الاجرام ما لا يكون شيئا منها مع ان الجسمة يقولون بان الله تعالى هو المتكبر على العرش وهو من جنس السموات والأرض الا ان يقال ان المراد بالسموات والأرض جهة العلو والسفل (قوله ولان الأكل منها هو المعتاد الخ) أي يحصل ان يكون تقديم الغرف للاختصاص أي منها تأكلون بحسب العادة لامن غيرها ولا يردن الأكل ليس مخصوصا بل يشمل غيرها من الجبوب لأن الحصر اضافي (قوله) وقيل هي مطوقة على محل لتربوا يعني ان التزين سبب المنافع المترتبة عليها وهي بفعل الخالق بخلاف الر كوب (قوله لان المقصود من خلقها الر كوب الخ) ففرن الادم الصريحة بما هو المقصود الأصلي (قوله) وبدل عليه ان الآية مكية الخ (أي يدل على ما ذكرنا من عدم دلالة الآية على سومة الخليل ان الآية نزلت بركة وسومة الحجر الالهية عام خير وهو بعد الحجر فلو كانت الآية داللة على سومة ما ذكر فيها كانت

وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام (خلق الانسان من نطفة) جاد لاجس بها ولا حاك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل (فاذا هو خصيم) منطبق بمجادل (مبين) للعبارة أو خصيم مكافح خالقها مائل من يحيي العظام وهي رميم روى ان ابي بن خلف اتي النبي صلى الله عليه وسلم بظم رميم وقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم قترلت (والانعام) الابل والبقر والغنم واتصافها بمضمرة يضره (خلقها لكم) أو بالطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خلقت لأجلها وما بعد تفصيله (فيها دفعه) ما يدفأ به فيق البرد (ومنافع) نسلها ودرها وظهورها وانما صبر عنها بالمنافع ليقول هو ضا (ومنها تأكلون) أي تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم والابلان وتقدم الغرف للمحافظة على رؤس الأي ولان الأكل منها هو المعتاد للمعتد عليه في المعاش وأما الأكل من سائر الحيوانات المأكل كونه لفضل سبيل التداوي والتفكه (ولكم فيها جبال) زينة (حين ترحبون) تردونها من مرابعها الى مراعيها بالنعش (وحين تسرحون) تخرجونها بالنعش الى المراعي فان الالفة تنزبن بها في الوقتين ويجعل أهلها في عين الناظرين بالهوا قد تم الراحة لان الجبال فيها أظهر قناتها قبل ملاي البطون حافة الصروح ثم تأري الى الخطا حاضرة لاهلها وقرى حينما على ان ترحبون وتسرحون وصفان بمعنى ترحبون فيعود تسرحون فيه (وتحمل افعالكم) أفعالكم (الى بلدكم تكتونوا فيه) أي ان لم تكن الانعام قد خلقت فضلا ان تعملوها على ظهوركم اليه (الاشقي الأنفس) الالبكة وشقة وقرى الفتح وهو لطفه وقيل المتروح مصدر شق الأمر عليه وأصله الصدع والمكسور بمعنى النصف كما ذهب لصف قوله بالحب (ان ركبكم رؤف رحيم) حيث رحكم بخلقها لتفادكم وتيسر الامر عليكم (واخيلا والبغال والجر) عطف على الانعام (لتركبوها وزينة) أي تركبوها وتزينوها لتزويقل هي مطوقة على محل تركبوها وتغير الانظم لان الزينة بفعل الخالق والر كوب ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الر كوب وأما الر كوز بها فالحاصل بالعرض وقرى يغير واو وعلى هذا يحصل ان يكون علة تركبوها أو مصدر في موضع الحال من أحد الضميرين أي تزينين أو تزيينها واستدل به على سومة خلوها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره أصلا ويدل عليه ان الآية مكية وعلمه المفسرين والمحدثين على ان الحجر الالهية سومة علم خير (ويخلق ما لا تعلمون) لمافصل الحيوانات التي تحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا وبغير ضروري أجل غيرها ويجوز ان يكون اخبارا بان لهم ان الخلاق ما لا علم لانه وان يروا به ما خلق في الجنة والنار مما لم يحضر على قلب بشر (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الوصول الى الحق أو إقامة السبيل وتعد بهلها رجة وفتلا وعليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصداً مستقيم كأنه قصد الوجه القبي قصد السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك أضاف اليه القصد وقال (ومنها جار) حاد عن القصد ومن الله وقدر الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى ان يبين طرق الضلالة ولان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى القصد والجار انما جاء بالعرض وقرى ومنكم جار أي عن القصد (ولو شاء) الله (لهذا كم جميع) أي ولو شاء هذا يتكم جميع طداكم الى قصد السبيل هداية مستقيمة للاعتناء (هو الذي أنزل من السماء) من السحاب ومن جانب السماء (ماء لكم منه شراب) ما نثر بونه

الحجر الالهية محرم من حين نزول الآية (قوله بيان مستقيم الطريق) الى قوله رجوت فضلا على الله بحسب ولكم الفضل والكره ان بين طريق الهداية يعني انه يناسب كرمه وفضله بيان طريق الهداية واذا بين علم ان خلافه ضلالة فلا حاجة الى بيانه

ولكم صلقاً نزل وأخبر شراب ومن تبعية متطقه وتقدمها بوجه حصر المشروب فيه ولا بأس به
لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكنناه في الأرض (ومنه شجر) ومنه
يكون شجر يعني الشجر التي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الأرض شجر قال

يعلقها اللحم اذا عثر الشجر * والحيل في اطعمها اللحم ضرر

(فيه تسميون) ترعون من سامت المشاشية وأسماها صاحبها وأصلها السومتوي العلامة لانهما توتر
بالرمي علامات (ينبت لكم به الزرع) وقرأ أبو بكر بالنون على التفعيم (والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات) وبعض كاهن اذ لم ينبت في الأرض كل ما يمكن من الثمار ولعل قديم
ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سمي مرغذاء حيوانها هو أشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع
والشجر بالاجناس الثلاثة وترتيبها (ان في ذلك آية لقوم يتفكرون) على وجود الصانع وحسنه
قان من تأمل ان الحبة تقع في الأرض وتصل اليها ندوة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه ساق
الشجر ويشتق أسفلها فيخرج منه عروقها ثم يثمر ويخرج منه الأوراق والازهار والاكمام والثمار
ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطباع السفلية
والتأثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاستداد
والاعداد ولعل فصل الآية به لذلك (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم) بان
هياكلها تتحكم (مسخرات باره) حال من الجميع أي نعمكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها
ودبرها كيف شاءوا وما خلقن ليهيadden وقدبرها وحكمه وفيه ايدان بالجوهر مما عسى ان يقال ان
المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب وأوضاعها فان ذلك ان سلم فلا ريب انها ايضا تتحكم في ذات
والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من موجد محض مختار واجب الوجود دفعا
للسوء والتسلل أو مصدر ميمى جمع لا اختلاف الانواع وقرأ حفص والنجوم مسخرات على الابتداء
واخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه مورفع ابن عمار الشمس والقمر أيضا (ان في ذلك آيات لقوم
يعقلون) جمع الآيات كرا العقل لانهما يدلان على انواع من الله لا تظهر لقوى العقول البليغة غير محوجة
الى استيفاء فكر كسوال النبات (وماذا لكم في الأرض) عطف على الليل أي وسخر لكم
ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات (مختلفة ألوانه) أصنافها تتخالف بالون غالبا (ان في ذلك
آية لقوم يذكرون) ان اختلافها في الطباع والحيات والناظر ليس الا بصنع صانع حكيم (وهو
الذي سخر البحر) جعله بحيث تتكون من الانتفاع به بالحكوب والاصطياد والنفوس
(تأكلوا منه لحما طريا) هو السمك وصفه بالطراوة لانه رطب اللحم يسرع اليه الفساد
فيسارع اليه كالهوا لاظهار قدرته في خلقه عن طريقا في ما عزق وتمسك به مالك والثوري على
ان من حلف ان لا يأكل لحما حنث بأكل السمك وأجيب عنه بان معنى الايمان على العرف وهو
لا يفهم منه عند الاطلاق ألا ترى ان الله تعالى سمي الكافر دابة ولا يبحث الخالق على أن لا يركب دابة
بركوبه (وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) كالؤلؤ والمرجان أي تلبسها نساءكم فاستداهم لاهن
من جثتهم ولا تنهين يزين بها لاجلهم (وترى الفلك) السفن (مواسرفيه) جوارى فيه تشقه
بمحز ومهمن الخمر وهوشق للماء وقيل صوت جرى الفلك (وليتفتوا من فضله) من سعة رزقه
بركوبها بالتمجدة (ولم لكم تشكرون) أي تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بمحقها ولعل تخصيصه
بتعقيب الشكر لانه أقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المالك سببا لا انتفاع وتخصيل الماش
(والتي في الأرض وراسي) جبالا وراسي (أن تميد بكم) كراهة أن تميل بكم وتضطرب وذلك لان

(قوله ولا بأس به الخ)

وكذا كل ما يشرب كصير

الأعمر والأوراق (قوله

أو مصدر جمع لا اختلاف

النوع) عطف على قوله

حال أي مسخرات اما حال

أو مصدر ميمى جمع

لا اختلاف التسخيرات

(قوله فاتها تتخالف بالون

غالبا) أي قيل ألوانه وأريد

أصنافه من قبيل المجاز

للمرسل أطلق اسم اللازم

وأريد به المزموم (قوله تشقه

بمحزومها) الحيزوم وسط

الصدر

أقوله وكان من حقاها ان تتحرك بالاستدارة (الح) لا وجه لهذا الكلام لاعلى مذهب أهل الحق ولاعلى مذهب الفلاسفة اما الاول فظاهر اذ الشكل ليس الا لمراد ذاته تعالى وليس من حق شيء ومقتضى ذاته ان يتصرف بطرقة ولو سلم ان الافلاك تستحق ان تتحرك بالاستدارة لتعلق ارادته وهو موجب للحركة فلا نسلم ان الارض كذلك وأما الثاني فلان الفلاسفة لم يقولوا ان حق الارض ان تتحرك بالاستدارة (قوله) وكان حتى الكلام أفن لا يخلق (الح) لان المشركين ماشهوا اخلاق بالاستنام بل شبهوا الاصنام باخلاق حق البارة ان يقال انكار عليهم أفن لا يخلق يمكن يخلق لكنه اذا قوى وجه التشبيه الامر ين يرجع التشبيه الى التشابه فيقال الوجه الخليفة القمير والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما عاينوها بما ينشئ ان يعامل به مع الخلق لم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون (قوله) هم اموات لا يعتر بهم حياة وأموات حالا أو مالا فلا قول اذا كان المراد الاصنام وسائر ما ليس لعلم والثاني ما هو

الارض قبل ان تخلق فيها الجبال كانت كره خفيفة بسيطة الطبع وكان من حقاها ان تتحرك بالاستدارة كالأفلاك اذ ان تتحرك بادنى سبب لتحرك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بقلها نحو المراكز فصارت كالانوار التي تنعما عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت نحو قنات الملائكة ما هي بقدر أحد على ظهرها فاصبحت وقفا رسيبت بالجبال (وأماها) وجعل فيها أنهارا لان التي فيه معناه (وسبلا لعلكم تهتدون) لمقاصدكم اذ الى معرفة الله سبحانه وتعالى (وعلامات) معالم يستدل بها السالكة من جبل وسهل وريج ونحو ذلك (وبالنجم هم يهتدون) بالليل في البراري والبحار والمراد بالنجم الجنس وبدل عليه قراءه قوبالنجم بضمين وضمة وسكون على الجمع وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجندي واملد الضمير لقرين لانهم كانوا كثيرى الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مساريهم بالنجوم واخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم واخام الضمير للتخصيص كأنه قليل وبالنجم خصوصا هؤلاء منصوص ما يهتدون فلا اعتبار بذلك والشكر عليه أكرم لهم وأوجب عليهم (أفمن يخلق كمن لا يخلق) انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد بخلق ما عدا من مبدعانه لان يسا به ويستحق مشاركته ما لا يقتصر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام أفمن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تبيينها على انهم بالاشراك بالله سبحانه وتعالى جعلوا من جنس المخلوقات العجزه شبهها والمراد بمن لا يخلق كل ما عدا من دون الله سبحانه وتعالى مغايبا له ولو العلم منهم والأصنام وأجروها مجرى أولى العلم لانهم سموها آله ومن حق الاله ان يعلم أولها كمنه وبين من يخلق أولها بانه وكأنه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم فكيف بما احدثه (أفلا تدرون) فتر فواضاد ذلك قائم بجلاله كالحاصل للعقل الذي يحضر عند مداني ذكره والاتفات (وان تصدوا نعمة الله لانصوبوها) لا تضبطوا عداها فضلا أن تعيقوا القيام بشكرها أتبع ذلك تعداد النعم والزام الخلق على تقدير ما يستحق المباداة تنبيها على أن وراء ما عدا نعمة لا تنحصر وأن حق عبادته تعالى غير مقصور (ان الله لغفور) حيث يتجاوز عن تعصير في أداء شكرها (رحيم) لا يقطعها لتعريضكم فيه ولا يماجلكم بالعقوبة على كفرانها (والله يعلم ما ترون وما تملنون) من عقائدكم وأعمالكم وهو عديد وتزييف للشرك باعتبار العلم بصدق ما يعتار القدرة (والذين يهدون من دون الله) أي والألوهة الذين تعبدونهم من دونهم وفر أبو بكر يهدون بالياء وقرأ حفص ثلاثتها بالياء (لا يخلقون شيئا) لما في المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئا ليسيج أنهم لا يشاركونه في كذا ذلك بأن أثبت لهم صفات تنافي الالوهية فقال (وهم يخلقون) لانهم ذوات متمكة مفتقرة الوجود الى التخليق والاله ينفي أن يكون واجب الوجود (أموات) هم أموات لانعتربهم بالحياة أو أموات سالا أو مالا (غبرا حياء) بالفتات ليقول كل معبود الاله ينفي أن يكون حيا بالفتات لا يعتر بهم الحيات (وما يشعرون) أي ان يشعرون ولا يعلمون وقت بشئهم أو بعت عبادتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم والاله ينفي أن يكون علما بانقيوب مقدر للتواب والعقاب وفيه تنبيه على أن البعث من توابيع التكليف (الحكم اله واحد) تكرر للدمي بعد اقامة الحجج (فأذن لي يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكروهم مستكبرون) بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم إيمانهم بالآخرة فان المؤمن بما يكون طالبا للدلائل متأملا فيما يسمع فيستفتح به والكافر بما يكون حاله بالنكس وانكار قلوبهم بالما يعرفه بالبرهان انباءا للاسلاف وروكا الى المألوف قائم بنافي النظر والاستبصار عن اتباع الرسول وتصديقه والاتفات الى قوله والاول هو العمدة في الباب ولذلك رتب عليه ثبوت

فيكون البعث كذلك (قوله وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر أو فعل) لا يخفى انما اذا كان لا جرم بمعنى حقا لم يصح حيث ان
 يكون فعلا فلا يستحق فاعلا ولا ينبغي على معناه الحقيقي نعم اذا كان فعلا وكان بمعنى ثبت كان ماذ كرفاعلا ويكون لارد السلام
 السابق كأنه قيل لا يصح الاستكبار ثم قيل ثبت ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون (قوله فضلا عن الذين الخ) أي لا يصح المستكبرين
 مطلقا فضلا عن الذين استكبروا عن توبيخه (قوله على التهمك) اذ اعتقادهم انه غير منزل من عند الله (قوله لهم المقتسمون)
 أي المقتسمون الذين جعلوا القرآن عينين (قوله وبضأ وزار (١٧٩) خلا من بضأونهم الخ) فبهم من ان اوزار

ضال من بضأونهم قسما
 قسم متعلق بالباشر وقسم
 متعلق بالتسبب في جعل
 الفضل القسم المتعلق بالتسبب
 من غير ان ينقص من
 وزر زوال الضلال شيء
 (قوله وهو على سبيل
 التمثيل) يعني ليس المقصود
 من آتي الله ببيانهم الآية
 المعنى الحقيقي انما المراد
 استعمالهم واحلا كهم
 بما جعلوه سببا لبقائهم
 ونجاتهم تشبهه بالماكرين
 في وضع المنصوبات وقصد
 هلاك الطور ورجوع
 وخاتمة طائفة المكر اليهم
 أي بالماكرين بمن نفي بيان
 قصد به هلاك العدو ووضع
 مادية فيه ليكيد بها العدو
 فتقلب عليه من حيث لا
 يشعروا استعمال امارة
 الثانية في معنى هلاك
 الماكرين باقلاب مكرهم
 عليهم ومن هذا يعلم ان في
 المشبه بحذوقا وهو قصد
 صاحب البنان المكر

الآخرين (لا جرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) فيجاز بهم وهو في موضع الرفع
 بجرم لانه مصدر أو فعل (انه لا يجب المستكبرين) فضلا عن الذين استكبروا عن توبيخه
 أو اتباع الرسول (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) القائل بضمهم على التهمك أو الوافدون عليهم أو المسلمون
 (قالوا أساطير الاولين) أي ما تدعون نزول أو المثل أساطير الاولين وانما سموا منزلا على التهمك
 أي على الفرض أي على تقدير انه منزل فهو أساطير الاولين لا تحقيق فيه والقائلون قيل لهم المقتسمون
 (ليبحاوا) اوزارهم كاملة يوم القيمة) أي قالوا ذلك احتلالا للناس غلبوا اوزار ضلالهم كاملة فان
 اضلهم نتيجة سرورهم في الضلال (ومن اوزار الذين بضأونهم) و بضأ وزار ضلال من بضأونهم
 وهو حصة التسبب (بغير علم) حاشا للمقول أي بضأون من لا يعلم انهم ضلال وفادتها الدلالة على
 أن جهلهم لا يضرهم اذ كان عليهم أن يحضروا ويمزوا بين الحق والمبطل (الأساميزرون) بس
 شيأ يزرونه فعلهم (فتذكر الذين من قبلهم) أي سواهم منصوبات ليذكروا بها رسل الله عليهم الصلاة
 والسلام (فآتي الله ببيانهم من القواعد) فأتاهم أمره من جهة العمد التي يتوكل عليها بأن ضعفت
 (غفر عليهم السقف من فوقهم) وصار سبب هلاكهم (وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون)
 لا يحسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح بابل
 سمكه خمسة آلاف ذراع ليرصد أمر الساء فآب الله الرج غفر عليهم على قومه فهلكوا (ثم يوم
 القيمة يحضرهم) بذلم أو يعذبهم بالنار كقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد أشتى (وقول
 ابن جرر كافي) أضاف الى نفسه استنزاء وحكاية لاضاقتهم زيادة في توبيخهم (الذين كنتم تشاققون
 فيهم) تعادون المؤمنين في شأنهم وقرأ ما فاع بكسر التون بمعنى تشاققوني فان مشاققة المؤمنين كشافة
 الله عز وجل (قال الذين أو توالوا) أي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعوهم الى التوحيد
 فيشاققونهم ويتكبرون عليهم أو الملائكة (ان اخزى اليوم والسوء) القلة والعذاب (على
 الكافرين) وفادته قوطم اظهار الشجاعة بهم وزيادة الاهانة وحكاية لان يكون لطفًا ووعظا
 لمن سمعه (الذين تتوفاهم الملائكة) وقرأ حجة بآية وقرئ بادغام التاء في التاء وموضع
 الموصول بحمل الالوجه الثلاثة (على أنفسهم) بأن عرضوها للعذاب المثلث (فالتقوا السلم)
 فسلموا أو خبتوا حين عاينوا الموت (ما كنا) قائلين ما كنا (نعمل من سوء) كفروا ودوان
 ويجوز أن يكون تفسير السلم على أن المراد به القول بالعدل على الاستسلام (يلي) أي فتجيهم
 الملائكة يلى (ان الله علم بما كنتم تعملون) فهو يجازيكم عليه وقيل قوله فالتقوا السلم الى آخر
 الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ ما كنا

بصدور حتى يتم التشبيه واعلم أن المنصوبة بمعنى الخيلة وهي في الاصل للشبهة والحيلة فبجرت مجرى الاسماء كالدابة (قوله بحمل
 الالوجه الثلاثة) فانه يحتمل أن يكون صفة للكافرين أو منصوب بالاختصاص أو خبر مبتدأ أعذوف (قوله على هذا أول من لم يجوز
 الكذب يومئذ) أي اذا كان المراد من هذا بيان حالهم في الآخرة ولم وقوع الكذب في يوم القيمة فن لم يجوز أن يكذب أحد في
 ذلك اليوم لابد أن يؤثر هذا القول وهو ما كنا نعمل من سوء بان المراد ما كنا نعمل في سوء في اعتقادنا أي ما كنا نعتقد به
 انما نعمل السوء

(قوله وفي نصبه دليل على أنهم لم تملأوا في الجواب) دليل على أنهم لم يمتكوا في الجواب لأن نصب غيرا بمصطلح لا يزيل هو الظاهر السابق إلى الفهم المطابق للسؤال فكان هذا الجواب لأحاجة لئلا تأويل وأما رافعه فلهذا يطابق السؤال بل يخالفه نوع مخالفة لأن السؤال جملة فعلية والجواب جملة اسمية على تقدير الرفع فيحتاج إلى تأمل ما (قوله ويجوز أن يكون بما بعده حكمية بالفتح) الأولى كما قال صاحب الكشف أن قال يجوز أن يكون الذين أحسنوا مع ما بعده لا عن قوله غير أي قالوا الذين أحسنوا الذين (قوله وهو يؤيد الوجه الأول) وهو أن يكون (٣٨٠) جنات عدن الخ خبر مبتدأ محذوف لأنه إذا كان جنات عدن مخصوصا بالمدح كان

الكلام كالصرح في أن جنات عدن جزاء للتقين فيكون قوله تعالى كذلك يجزى الله للتقين تأكيذا بخلاف ما إذا كان خبر مبتدأ محذوف فإنه يلزم صريحان جنات عدن جزاء للتقين كالمع من الصورة الأولى واعلم أنه ليس المقصود من قوله تعالى كذلك تشبيه بل المقصود أن هذا الجزء الخاص بجزى الله للتقين فالأحسن أن يفسر هكذا (قوله حين تبشرون الخ) أنه أن تقول بل تدخل أرواحهم في الجنة حين الموت فالتخاطب بقوله سلام عليكم ادخلوا الجنة أرواح الطيبين ولا حاجة إلى القول بأن المراد من الدخول الدخول حين البعث والمراد من التوفى وفاة الحشر وقوله لأن الأمر بالدخول حينئذ ممنوع نعم يتم ما ذكرنا

نعمل من سواد تأمل نكتن في زعمنا واعتقادنا عليين سواء احتمل أن يكون الزاد عليهم هو الله تعالى أو أولو العلم (فادخلوا أبواب جهنم) كل صنف بابها المعد وقيل أبواب جهنم أصناف عذابها (خالد في فيها فلبس منى التكبرين) جهنم (وقيل للذين اتقوا) يعني المؤمنين (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) أي أنزل خيرا وفي نصبه دليل على أنهم لم تملأوا في الجواب وأطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روى أن أحياء العرب كانوا يبعثون أيام الموسم من يأتيهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاء الوافد للمتقين قالوا أسألكم وإذا جاء للمؤمنين قالوا ذلك (للهين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) مكافأة في الدنيا (ولم أر الآخرة خير) أي وثوابهم في الآخرة خير منها وعوده للذين اتقوا على قولهم ويجوز أن يكون بما بعده حكمية بقوله لم يدر وتفسير الخبر على أنه منتصب بقالوا (ولم دار للتقين) دار الآخرة خلفت تقدم ذكرها وقوله (جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون الخصوص بالمدح (يدخلونها تجري من تحنها الأنهار لم فيها ما يشاءن) من أنواع المستنبتات وفي تقديم الطرف تنبيه على أن الإنسان لا يجد جميع ما يريد إلا في الجنة (كذلك يجزى الله للتقين) مثل هذا الجزء يجز بهم وهو يؤيد الوجه الأول (الذين توفاهم اللانكة طيبين) طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي لأنه في مقابلته ظلي أنفسهم وقيل فرحين بشاراة اللانكة إليهم بالجنة وطيبين بقض أرواحهم لتوجه نفوسهم بالسكينة إلى حضرة القدس (يقولون سلام عليكم) لا يهيبكم بعسكره (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) حين تبشرون فأنهم لم يمدحوا على أعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الحشر لأن الأمر بالدخول حينئذ (هل ينظرون) ما ينتظر الكفار للارزاق (الآن تأتيهم اللانكة) لقبض أرواحهم وقرا حجة والكسافي بالياء (أو يأتي أمر بك) القيامة والعذاب المستأصل (كذلك) مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب (فعل الذين من قبلهم) فأصابهم ما أصابوا (وما ظلمهم الله) بتدبيرهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بكفرهم ومعاصيهم المؤدية إلى (فأصابهم سيئات ما عملوا) أي جزاء سيئات أعمالهم على حذف الضائف أو تسمية الأجزاء بسماها (وحاق بهم ما كانوا يبتغون) وأحاط بهم جزاءه والحقي لا يستعمل إلا الشر (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا نولنا من دونه من شيء) إنما قالوا ذلك استهزاء ومتعالية بالبعثة والتكليف متمسكين بأن ما شاء الله يجب وما لم يشأ يمنع فما الفائدة فيهما (وأنكار التبع ما أنكر عليهم من الشرك وتخريم البعثة ونحوها متعين بأنها لو كانت مستقبحة لما شاء الله مدورها عنهم ولشأن خلافه لمجئنا إليه للاعتذار

اذ

كان المراد بالدخول دخول الأبدان في الجنة حينئذ وما دخول الأرواح فلا نسلم أنه لا يكون الاحتذاء

(قوله ما ينتظر الكفار) أي ليس الكفار إلا في صورة من ينتظر (قوله الأمرين المذكورين) لأنهم لما فعلوا ما يوجب العذاب فكأنهم ينتظرون له (قوله فما الفائدة فيهما) أي لما تيسر له تعالى أن يدخل بعض العباد في الجنة بعضهم في النار من غير تكليف وبعث للرسول فما الفائدة فيهما (قوله استهزاء) إنما كان ذلك استهزاء لأن الكلام في صورة الاعتذار وليس باعتذار حينئذ (قوله للاعتذار) عطف على قوله استهزاء أي قالوا ذلك استهزاء ومتعالية بالبعثة للاعتذار وهو ظاهر العذر أي لم يقولوا ذلك على وجه العذر وهو أن يعذروا في تلك الأعمال لأن الله تعالى أرادها فكيف لا تفعل

(قوله ثيبه على الجواب من الشبهتين) في مقامه (قوله فقيمه على فساد الشبهة الثانية) الخ) وهي ما قاله المشركون لو كان ما فعلنا مستتبعا لما شاء الله صدورها عننا من المعلوم أن الضلالة في بيعة والحاصل أنه يعمل من الكلام أن الشركة ضلالة والضلالة في بيعة وهذا يهدم شبهتهم وأما قال من حيث أنه قسم من هدى الله لأن ظاهر قوله تعالى ومنهم من حقت عليه الضلالة لا يدل على ما ذكرنا ولا عما يدل عليهم من الحيثية المذكورة فيكون معناه من حقت عليه الضلالة براءة الله تعالى (قوله وهو أبلغ) لأن هذه الصيغة تدل على أن من يضله الله لا يهدي أصلا وأما على البناء لما فعل فيدل على أن الله تعالى لا يهدي من يضل ولا ينسى صريحا أن لا يهديه غيره تعالى (قوله أو جواب الأمر) ليس هذا في الكشف بل اقتصر على لوجه الأول ولا وجه لكونه جوابا للأمر ههنا إذ كونه جوابا لكن أنما يحصل بان يكون المعنى ليكن منك الكون ثم الكون مني كما صرح أن قال الزبي في كرمك بالنصب فيكون المعنى

أذلهم يعتقدوا قبح أعمالهم وفيما بعده فتيبه على الجواب عن الشبهتين (كذلك فعل الذين من قبلهم) فأنكر كوابه وحرموا حله ودارسه (فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) إلا البلاغ الموضح للحق وهو لا يؤثر في هدى من شاء الله هداه لكنه يؤدي إليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه أنما يجب وقوعه لا مطلقا بل بسبب قدره له ثم بين أن البعثة أمر جوت به السنة الإلهية في الأمم كلها سببا لهدى من أراد اعتداه موز يذلة الضلال من أراد ضلاله كالفداء الصالح فإنه ينفع المزاج السوي ويقويه ويضر المنحرف ويغنيه بقوله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اهبدوا لله واجتنبوا الطاغوت) يأمر بعبادة الله تعالى واجتناب الطاغوت (فهم من هدى الله) وقهم للإيمان بإرشادهم (ومنهم من حقت عليه الضلالة) أذلهم عرفهم ولم يرد هداهم وفيه فتيبه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على أن تحقق الضلال وثبانه بفعل الله تعالى وأرادته من حيث أنه قسم من هدى الله وقد صرح به في الآية الأخرى (فسير وافي الأرض) بالمعشر فريش (فاظفروا كيف كان عقاب المكذابين) من عادو محمد وغيرهم لمحكم تعتبرون (إن محرم) يا محمد (على هداهم) قال لا يهدي من يضل من يريد ضلالا فهو للمعنى بمن حقت عليه الضلالة وقرأ غير السكوفين لا يهدي على البناء للفعل وهو أبلغ (وما لهم من ناصرين) من ينصرهم بدفع العذاب عنهم (وأقسموا بالله جهنما بما هم له لبيثا الله من يموت) عطف على وقال الذين أشركوا ابدا نأباهم كأنكروا والوحيد أنكروا والبش متقسمين عليهم يذلة في البت على فسادهم ولقد صدق الله عليهم أبلغ رد فقال (بلى) بينهم (وعدا) مصدر مؤكدة نفسه وهو ما دل عليه بلى فان يبعث موعدا من الله (عليه) المجازة لامتناع الخلف في وعده وأولان البش مقتضى حكمته (حقا) صفة أخرى للوعد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنهم يبعثون أما لعدم علمهم بأنه من مواجب الحكمة التي جوت على غير اعتبارها وأما لتصور نظرهم بالمخوف فيتوهمون امتناعه ثم أنه تعالى بين الأمرين فقال (لبيين لهم) أي بينهم لبيين لهم (الذي يختلفون فيه) وهو الحق (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فإياهم يهيمون وهو إشارة إلى السبب الداعي إلى البش المقنضي له من حيث الحكمة وهو للمميزين الحق والباطل والحق والباطل والثواب والعقاب ثم قال (أنما قولنا لكئ إذا أردنا أن نقول له كن فيكون) وهو بيان إمكانه وتقريره بأن تكون الله ببعض قدرته ومشيئته لا ترقه على سبق المواد والمحددات الزمن التسلسل فكأنه لا تكون الأشياء ابتداء بلا سبق ماد ومثال أمكن له تكونها إعادة بعده ونصب ابن عامر والكسائي ههنا وفي يس فيكون عطف على نقول أو جوابا للأمر (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلمهم فريش فهاجروا منهم إلى الحبشة ثم إلى المدينة فبعثهم إلى المدينة وأما المحبسون المذبذبون بمكة بعدهم فمرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمر وعابس وأبو جندل وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الثاني في حقهم ولو بهجه (لنبتوهم في الدنيا حسنة) مائة حسنة وهي المدينة وأنبو تحسنة (ولأولئك الآخرة كبر) بما يجبل لهم في الدنيا وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا ألقى رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذ برك الله في هذا ما وعدك الله في الدنيا وما أذكرك في الآخرة أفضل (لو كانوا يعلمون) الضمير للكفار أي لو علموا أن الله يجمع هؤلاء المهاجرين خير الدارين لو أنفقهم وأول المهاجرين أي لو علموا ذلك لآذوا في اجتباهم وصبرهم (الذين صبروا) على الشدة كآذى الكفار ومفارقة الوطن وعمله النصب والرفع على الملح (وعلى رجم يتوكلون) متقطعين إلى الله متفوضين إليه الأمر كله (وبأمرنا من قبله

ليكن منك زيارة فاكروا
منى وقد صرح الرضى بصم
جواز كونه منصوباً على
جواب الاسم (قوله) والحال
من القام مقام فاعله وهو
الجار والمجرور وهو اليهم
(قوله) على أن قوله فاستأوا
اعتراضاً ههنا متعلق
بقوله ويجوز أن يتعلق بما
أرسلنا إلهم إذ على كل من
التقدير المذكورة كان
قوله تعالى فاستأوا جلة
معتضة بين أمرين متصلين
(قوله) على أن الشرط
للتبكيك والازام) أذ ليس
الشرط على حقيقته إذ من
المعلوم المقر أنهم يعملوا
الينيات والزيرو (قوله) تخوف
الرحل منها تاماً كقردا
التامك طويل السنام
(قوله) وتوحيد المؤمنين وجمع
الشيايل باعتبار اللفظ
والمعنى (توحيد المؤمنين
باعتبار توحيد اللفظ ما
وجع الشيايل باعتبار أن ما
يشمل عليهم ما متعدد (قوله)
وهما حالان من الضمير في
ظلاله (فيكون جمع الحلالين
باعتبار المعنى) فإن قلت
الحل يجب أن يكون من
الفاصل أو المفعول به
وضمير ظلاله ليس شيئاً منها
قلت لا نسلم أن يكون كل
ذي حال يجب أن يكون
فاعلاً ومفعولاً في ذلك يكون

الرجال يوحى اليهم) وقد قول قريش الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً أي جرت السنة الاعتيادية
لا يبعث الله رسوله العامة إلا بشراً يوحى اليه على السنة الملائكة والحكمة في ذلك قد كرت في سورة
الانعام فإن شككم فيه (فأستأوا أهل الذكر) أهل الكتاب وأعلماء الأخبار ليعلموا (إن
كنتم لاتعلمون) وفي الآية دليل على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكاً للهدوة العامة وقوله جاعل
الملائكة رسلاً مما من سلالى الملائكة أو إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل لم يبعثوا إلى الأنبياء
الامتنين بصورة الرجال ورجلهم أي ما عليه الصلاة والسلام رأى جبريل صلوات الله عليه على
صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يعلم (الينيات والزيرو) أي
أرسلناهم بالينيات والزيرو أي المجزأت والكتب كأنه جواب قائل قال لم أرسلوا ويجوز أن يتعلق بما
أرسلنا داخل في الاستثناء مع رجالاً أي وما أرسلنا الرجال بالينيات كقولك ما ضربت الأزيد
بالوسط أو وصفة لهم أي رجالاً متدينين بالينيات ويوحى على المفعولية أو الحال من القام مقام
فاعله على أن قوله فاستأوا اعتراضاً أو بلا تعلمون على أن الشرط للتبكيك والازام (وأرسلنا إليك
الذكر) أي القرآن وأما سمي ذكرنا لأنه موعظة وتنبية (تبيين للناس ما نزل إليهم) في الذكر
بوسط أنزاله إليك مما أمروا به ونهوا عنه أو مما تشابه عليهم والتبيين أعم من أن ينص بالمقصود
أو يرشد إلى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل (ولعلمهم يتفكرون) وإرادتان تأملوا فيه فيتنبها
للعقائ (أفمن الذين مكروا السيئات) أي المكرات السيئات وهم الذين احتالوا على الملاك الأنبياء
أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صدأهم به عن الإيمان (أن يخسف الله بهم
الأرض) كخسف بقرون (أو أنبيهم المذاب من حيث لا يشعرون) بفتنة من جانب السماء كما
فعل يقوم لوط (أو يأخذهم في قلبهم) أي متقلبين في مسايرهم ومتأجروهم (فأهم بمجرى
أو يأخذهم على تخوف) على مخافتهم بذلك قوماً قبلهم فيخوفوا فيأنبيهم المذاب وهم متخوفون
أو على أن يتقهم شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفه إذا تنقصته روى أن عمر
رضي الله تعالى عنه قال على المنبر ما يقولون فيها فاستأوا أقام شيخ من هذيل فقال هذه الفتنة التخوف
التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أ شمارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

تخوف الرجل منها ما كقردا * كالتخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بدروانكم لا تضأوا قالوا وما بدروان قال شمر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني
كلامكم (فان ربكم رؤف رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء)
استفهام إنكار أي قد رأوا أمثال هذه الصانع فما لم يتفكروا فيها ليعلموا أنه قادر على ما لا يحيطون به
فيخافون منه وما واصله مهمة بيانها (يتفكر ظلاله) أي أولم ينظروا إلى الخلق والظلال التي لها ظلال
متفينة وقرأ أحزرة والسكافي تروا البتاء وأوجروهم تفتيوا البتاء (عن المؤمنين والشيايل) عن إيمانها
وعن شيايلها أي عن جانبي كل واحد منها استعارة من عيين لسان وشماول توحيد المؤمنين وجمع
الشيايل باعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله (سجد الله وهم دائرون)
وهما حالان من الضمير في ظلاله وإراد من السجود الاستسلام سواء كان بالطبع أو الاختيار يقال
سجدت النخلة إذا ماتت لسكرة الجبل وسجد العير إذا طأ رأسه ليركب أو سجد حال من الظلال وهم
دائرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بأرتفاع الشمس واتحدارها أو باختلاف مشارقها
ومنازلها بتقدير الله تعالى من جانب إلى جانب متفاداً لما قدر لها من التفريق أو واقعة على الأرض
ملتصقة بها على هيئة الأساجد والأجرام في نفسها أيضاً دائرة أي ما غرقت متفاداً لأفعال الله تعالى فيها

تفسيرهما ولهذا اعترض الرضى على ابن الحاجب قالوا يخرج من تعريف الحلال الحلال من المضاف اليه اذ الربيكن المضاف علماني المضاف اليه كقوله تعالى ان دار هؤلاء مقطوع مصبحين (قوله وجه دأخرون بالواو لان من جعلتهن يعقل) لانه قرآن سبحانه وهم دأخرون عالمن الضمير فثلاثة فيكون ذوالحال اسباب الظلال ولا يخفى أن بعضهم عقلا وهو غير العقلاء (قوله لان المصور من أوصاف العقلاء) لان المصور كما ينسب هو العقلاء والاشياء وهو صفة أولى العقل (قوله يسم الاقبياد لاراد ما نال) أى المراد من الاقبياد المطلق العام لبشمل جميع ما فى السموات وما فى الارض وفيه أنه لو كان المراد الاقبياد لارادته طبعاً لم الجميع ايضاً (قوله وأعقب المجرى على الجسمانيات) به باحتجاج من قال ان الملائكة أرواح مجردة) وجه الاستدلال ان ما فى السموات وما فى الارض من الشئتين أحدهما المادة والأخر الملائكة فتكون الملائكة خارجين من (المادة) بالى للتحرك الحركة (١٨٣)

لا بد أن يكونه حركة
جسمانية فكانوا داخلين
في الدابة وفيه نظر لما ذكر
من أنه يمكن أنه تخصص بعد
تعميم (قوله أو يان لما
في الارض الخ) عقلي
قوله يان لما المقصود أن
من دابة لما أن يكون يان
لما في السموات وما في
الارض أو يان لما في
الارض فيكون المراد من
الدابة ما يدب على وجه
الارض وتكون الملائكة
يألفان في السموات وتعين
له اجالا وتطابق للملائكة
بشكر رزقهم (قوله أو
المراد بهما ملائكتهما من
الحفظة وغيرهم) يضي أو
يكون المراد من الملائكة
ملائكة الارض من الحفظة
وهم الكرام الكاتبون
وغيرهم فتكون الدابة
والملائكة ما نال في

وجمع داخون بالاولان من جلتهم من يعقل اولان المشهور من أوصاف العقلاء وقيل المراد بالبحر
 والمائل بين الفلك وهو جانب الشرق لان الكواكب تظهر منه أخذت في الارتفاع والسطوع وعما له
 وهو الجانب الغربي المقابل له من الارض فان الظلال في أول النهار يتبدى من الشرق واقعة على الربع
 الغربي من الارض وعند السال واليتبدى من الغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض (وفيه
 يسجد ما في السموات وما في الارض) أي يتقاد احتياد ايم الاقتصاد لارادته وتأثيره بطبعه والاقياد
 لتكليفه أمره وطواعيه اصح استناده الى علمه أهل السموات والارض وقوله (من دابة) بيان له لان
 العديب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في أرض أو سما (والملائكة) عطف على الميتين به عطف
 جبريل على الملائكة لتعظيم أو عطف المجرذات على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة أرواح
 مجردة أو بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين به اجلا ولا تعظيما والمراد بها
 ملائكتهم من الحفظ وغيرهم والملائكة استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتماع
 التيقان أولى من اطلاق من تعظيما للعقلاء (وهم لا يستكبرون) عن عبادته يخافون ربهم من
 فوقهم يخافونه أن يرسل عذابا من فوقهم ويخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر
 فوق عباده والجله حاله من الضمير في لا يستكبرون أو بيان له وتقرر لان من خاف الله تعالى لم يستكبر
 عن عبادته (ويعملون ما يؤمرون) من الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكفونون
 مدارون بين الخوف والرجاء (وقال الله لتسلخوا الى حين اثنين) ذكر العدد من المعبود يدل عليه
 دلالته على ان مساق النهي اليه أو إيعاءه بان الاثنيية تنافي الالهوية كذا كراواحد في قوله (انما هو الله
 واحد) للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدة اذ في دون الالهية أو التثنية على أن الوحدة من لوازم
 الالهية (فاي قارهبون) نقل من الغيبة الى الشكك مبالغ في الترهيب وتصر محال المقصود فكأنه قال
 فان ذلك الله الواحد قايي قارهبون لاغير (وله ما في السموات والارض) خلقا وملكا (وله
 الدين) أي الطاعة (واصبا) لازما لما تقرر من أنه لا اله وحدهم والحقيق بان ربهم وقيل واصبا
 من الوصب أي لله والدين ذا كلفة وقيل الدين الجزاء أي وله الجزاء اذ لا مما لا ينقطع ثوابه لمن آمن وعقابه
 لمن كفر (أفغير الله تتقون) ولا ضرر سواء كالأفاع وغيره كما قال تعالى (وما بكم من نعمتي ان الله)

الأرض ويكون المراد من الدابة غير الملائكة (قوله وبالمال استعمل للعقلاء الخ) إنما كان أولى لأن استعماله من المجتمع من العقلاء وغيرهم لا يخلو عن تكلف والأولى أن يقال لو استعمل من تشوهم أن الحكم مخصوص بالعقلاء لأن أصل وضعه لعقلاء بخلاف ما (قوله) أنهم مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء أي قاطنون بين الخوف والرجاء وفيما بينهم من الآفة إن لهم فراقاً ما للرجاء فلا يفهم من الآفة قتالٌ تعرف ويمكن أن يقال إن اطاعتهم لما يؤمر به مقرينة الرجاء لأن من أطاع الكرم في أمره يحصل له الرجاء الكرم والعفو فكيف من يطيع أكرم الأكرمين في جميع أواصره ونواحيه (قوله إيماناً بالاثنيينة تنافي الألبية) لأن ذكر الكرم يمنع كونه معلوماً بالحدود ولا بدله من قاعدة يمكن أن تكون هي الإيمان الذي ذكره لأن فيه إيماناً بالانتهى بواسطة الاثنيينة فإنما تنافي بينهما بين الألبية كان ذكر الواحد في هذا المقام مع كونه معلوماً يمكن أن يكون لما ذكر من أن الوحدة من لوازم الألبية

أى رأى شئ أصلي بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية أو موصولة تضمن معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاخبار بانهم الله للحصول عليه (ثم اذا سمع الضرع فاليه تجأرون) غاتضرعون الالاله والجوارير رفع الصوت في السجدة والاستغفارة (ثم اذا كشف الضرع عنكم اذا فرق منكم) وهم كفاركم (ربهم يشركون) بعبادة غيره هذا اذا كان اخطاب عالما كان غاصبا للمشركين كان من البيان كانه قال اذا فرق بينهم وتم ويجوز ان تكون من التبعض على أن يعتبر بينهم كقوله تعالى فلما اتجهوا الى الركنهم مقصد (ليكفروا بما آتيناهم) من نعمة الكشف عنهم كأنهم قصدوا بشرحهم كفران النعمة أو انكار كونها من الله تعالى (فتمتعوا) أمر تهديد (فسوف تعلمون) أغلظ وعيده وقرى فيمتنعوا مبني للمفعول عطف على ليكفروا وعلى هذا جاز أن تكون الاملام لام الامر والاردق تهديد والفاء الجواب (ويجعلون لما لا يصلون) أى لأظلم التي لا علم لها لانها جاد فيكون الضمير لما والى لا يصلونها فيصدقون فيها جهالات مثل انها تنفعهم وتضع لهم على ان العائد الى ما عطفوا في جعلهم على ان ما صدر به والجعل له عطف على طبعه (نصيبا مما رزقناهم) من الزروع والانعام (ثلاثة لئلا نلهم عما كنتم تفترون) من انها آله حقيقة بالتقرب اليها وهو وعيد لهم عليه (ويجعلون لله البنات) كانت خيانة وكفارة يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) تزيده من قوطهم وانحجب حسنه (ولهم ما يشتهون) يعني البنين ويجوز فيا يشتهون الرفع بالابداء والنصب بالعطف على البنات على ان الجمل يعني الاختيار وهو وان أفشى اليك ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشئ واحد لكنه لا يصلح مجوزة في المعلوم (واذا بشر أحدكم بالاتي) أخبر بولادتها (ظلو وجهه) صار أودام النار كنه (مسودا) من السكابة بقرأليهاء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الاغتم والتشوير (وهو كظم) ملاء غيظا من المرأة (يتوارى من القوم) يستخفي منهم (من سوء ما بشره) من سوء المشر به عسفا (أبكم) عهدها فنه متفكرافي أن يتركه (على هون) ذل (أمد يسه في التراب) أى يفضيه فيه ويسته. وتذكر كبر الضمير للفظ ما وقرى بالتأنيث فيهما (الاسماء يتكلمون) حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم (الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) صفة السوء وهي الحاجة الى الولد المتنادية بالموت واستباده التذكور واستظهارهم وكراهة الاناث وأذهن خشية الاملاق (ولله مثل الاعلى) وهو الوجوب الذاتي والنفى المطلق والجود الفائق والزهادة عن صفات المخلوقين (وهو العزيز الحكيم) للفرق بكمال القدرة والحكمة (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بكفرهم ومعاصيهم (ما ترك عليها) على الارض وانما أضمرها من غير ذكر لادلة الناس والادباء عليها (من دابة) فظ بشؤم ظلمهم وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كاد اجعل بملك في حجره يذنب ابن آدم وأمن دابة عظيمة وقيل لو أهلك الآباء بكفرهم لم يكن الانباء (ولكن يؤخروهم الى أجل مسمى) سماه لهم ارحم وألعدا بهم كي يتوالدوا (فأذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) بلهلكوا أو عذبوا حيث نزلوا لعلهم لا يلزم من عموم الناس وإضافة الظلم اليهم أن يكونوا كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم السلام لجواز أن يضاف اليهم ما شاع فيهم وصبر عن أكثرهم (ويجعلون لله ما يكرهون) أى ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الريسة والاستخفاف بالرسول وأراذل الاموال (وتصفوا لستهم الكذب) مع ذلك وهو (أن لهم الحسنى) أى عند الله كقوله ولئن رجعت الي ربي انى عنده الحسنى وقرى الكذب جمع كذب صفة للألسنة (لا حوم) أن لهم النار) رد كلامهم واثبات تضده (وأنتهم مغرطون) مقدمون الى النار من افرطته في

حق انتهى الامر الى ان ذكر الاله يوجب ذكر الواحد (قوله باعتبار الاخبار دون الحصول) فيكون المعنى ما اتصل بكم من نعمة فيخبر بكم انهم الله للحصول عليه لان استقرار النعمة مسبب عن حصولها لاسبابه (قوله ويجوز ان تكون من التبعض) فيكون المعنى اذا كشف الضرع عنكم كان فريق منكم عائدا الى الشرك وفسر فريق منكم مستقبا على التوجيه

طلب الماء اذا قدمت وقرأ نافع بكسر الراء على من الافراط في العاصي وقرئ بالتشديد مفتوحا من فرطته في طلب الماء ومكسورا من التفریط في الطاعات (ثالثه لقد ارسلنا الى امة من قبلك فرين لهم الشيطان اعمالهم) فأصر واعلى قياتها وكفر وابلرسلين (فهو وليهم اليوم) أى فى الدنيا وعبر باليوم عن زمانها وهو وليهم حين كان زين لم أو يوم القيامة على انه حكاية حال ماضية وأأتى بـيوم يجوز أن يكون الضمير لقرين أى زين الشيطان لكثرة التفسيرين اعمالهم وهو لى هؤلاء اليوم بغيرهم وبغيرهم وان قدر مضاف أى فهو لى أمثالهم والولى القرن أو الناصر فيكون مضافا لناصرهم على أبلغ الوجوه (ولم عذاب أليم) فى القيامة (وما أنزلنا عليك الكتاب الا تبين لهم) للناس (الذى اختلقوا فيه) من التوحيد والقدر وأحوال المعاد وأحكام الافعال (وهدى ورجة لقوم يؤمنون) معطوفان على عمل تبين فانها مفعلا للقرآن بخلاف التبيين (واقطعنا من السامعاء فأصابها الارض بدموتها) أثبت فيها أنواع النبات بعديسها (ان فى ذلك لآية لقوم يعسعون) سماع ندير وانصاف (وان لكم فى الانعام لعلبة) دلالة بغير بها من الجهل الى العلم (نسقيكم مما فى بطونهم) استئناف لبيان العروة وما ذكر الضمير وحسنه اللفظ وأثنى فى سورة المؤمنين للمنى فان الانعام اسم جمع وللكل عدسيو به فى المقدرات المبنية على أفعال كأخلاق وأكاش ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير لبعض فان اللين لبعضها دون جميعها وألوا حاداً ولعلنى فان المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب بن سقيم بالفتح هنا وفى المؤمنين (من بين فرث ودم لبنا) قاته يخلق من بعض أجزاء اللحم المتولدة من الأجزاء اللطيفة التى فى القرث وهو الاشياء المأكولة الشهضة بعض الانضمام فى الكرث وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الهيمة اذا اختلفت وانطبع العلفى فى كرشها كان أسهل فرثا وأوسطه لبنا وأصلها من صبح فلاراد ان أوسطه يكون مادة اللبن وأعلامه اللحم الذى ينفذى البدن لانهما لا يتكوتا فى الكرث بل الكبد يحجب صفادة الطعام المهضم فى الكرث ويبقى فلهو وهو القرث ثم يكسها رجا يهضمها هضمها ثانيا فيحدث خلطا أربعة معاً مائية فتبخر القوة المبردة تلك المائية بمزاد على قدر الحاجة من المرتين وتدفها الى الكلبة والمرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجرى الى كل حقه على ما يليق به بقدر الحكيم العليم ثم ان كان الحيوان أثنى زاد خلطها على قدر غداتها لاستيلاء البرد والرطوبة على مزاجها فيندفع الزائد الى أولى الرحم لاجل الجنين فاذا انتمل انصب ذلك الزائد و بعضه الى الضروع فيبيض بجوارى ولحمها القدبة البيض فيصير لنا ومن ندير صنع الله تعالى فى احداث الخلط واللبان واعداد مقارها وجمارها والاسباب المولدة لها والقوى المتصرف فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار بكآل حكمته وتناهى رجه ومن الأولى تبعضية لان اللبن بعض ما فى بطونها والثانية بتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين القرث واللحم المحل الذى يتبدأ منه الاسقاء وهى متعلقة بنسقيكم وأحوال من لبنا قدم عليه لتكثيره ولتنسيجه على الموضوع المبردة (خالصا) صافيا لا يستعملون اللحم ولا رائحة القرث وأوصى على ما يصعبه من الأجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه (ساقطاً للشاربين) سهل المرور فى حلقهم وقرئ سيقا بالتشديد والتخفيف (ومن ثمرات النخيل والاعناب) متعلق بمحذوف أى ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب أى من عصيرها وقوله (تتخذون منه سكرا) استئناف لبيان الاسقاء وتتخذون ومنه تكرير لظرف تأكيد أو خبر لمحذوف صفته تتخذون أى ومن ثمرات النخيل والاعناب تمر تتخذون منه وقد كبر الضمير على الوجهين الاولين لانه لضاف المحذوف الى هو العاصى ولان الثمرات بمعنى الثمر والسكر مصدر سعى به

(قوله على انه حكاية حال ماضية أو آتية) فالقول بالنظر الى المعنى الذى ذكره أولا وهو انه وليهم حين كان زين لم أو يوم القيامة على انه حكاية حال ماضية وأأتى بـيوم يجوز أن يكون الضمير لقرين أى زين الشيطان لكثرة التفسيرين اعمالهم وهو لى هؤلاء اليوم بغيرهم وبغيرهم وان قدر مضاف أى فهو لى أمثالهم والولى القرن أو الناصر فيكون مضافا لناصرهم على أبلغ الوجوه (ولم عذاب أليم) فى القيامة (وما أنزلنا عليك الكتاب الا تبين لهم) للناس (الذى اختلقوا فيه) من التوحيد والقدر وأحوال المعاد وأحكام الافعال (وهدى ورجة لقوم يؤمنون) معطوفان على عمل تبين فانها مفعلا للقرآن بخلاف التبيين (واقطعنا من السامعاء فأصابها الارض بدموتها) أثبت فيها أنواع النبات بعديسها (ان فى ذلك لآية لقوم يعسعون) سماع ندير وانصاف (وان لكم فى الانعام لعلبة) دلالة بغير بها من الجهل الى العلم (نسقيكم مما فى بطونهم) استئناف لبيان العروة وما ذكر الضمير وحسنه اللفظ وأثنى فى سورة المؤمنين للمنى فان الانعام اسم جمع وللكل عدسيو به فى المقدرات المبنية على أفعال كأخلاق وأكاش ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير لبعض فان اللين لبعضها دون جميعها وألوا حاداً ولعلنى فان المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب بن سقيم بالفتح هنا وفى المؤمنين (من بين فرث ودم لبنا) قاته يخلق من بعض أجزاء اللحم المتولدة من الأجزاء اللطيفة التى فى القرث وهو الاشياء المأكولة الشهضة بعض الانضمام فى الكرث وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الهيمة اذا اختلفت وانطبع العلفى فى كرشها كان أسهل فرثا وأوسطه لبنا وأصلها من صبح فلاراد ان أوسطه يكون مادة اللبن وأعلامه اللحم الذى ينفذى البدن لانهما لا يتكوتا فى الكرث بل الكبد يحجب صفادة الطعام المهضم فى الكرث ويبقى فلهو وهو القرث ثم يكسها رجا يهضمها هضمها ثانيا فيحدث خلطا أربعة معاً مائية فتبخر القوة المبردة تلك المائية بمزاد على قدر الحاجة من المرتين وتدفها الى الكلبة والمرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها فيجرى الى كل حقه على ما يليق به بقدر الحكيم العليم ثم ان كان الحيوان أثنى زاد خلطها على قدر غداتها لاستيلاء البرد والرطوبة على مزاجها فيندفع الزائد الى أولى الرحم لاجل الجنين فاذا انتمل انصب ذلك الزائد و بعضه الى الضروع فيبيض بجوارى ولحمها القدبة البيض فيصير لنا ومن ندير صنع الله تعالى فى احداث الخلط واللبان واعداد مقارها وجمارها والاسباب المولدة لها والقوى المتصرف فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار بكآل حكمته وتناهى رجه ومن الأولى تبعضية لان اللبن بعض ما فى بطونها والثانية بتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين القرث واللحم المحل الذى يتبدأ منه الاسقاء وهى متعلقة بنسقيكم وأحوال من لبنا قدم عليه لتكثيره ولتنسيجه على الموضوع المبردة (خالصا) صافيا لا يستعملون اللحم ولا رائحة القرث وأوصى على ما يصعبه من الأجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه (ساقطاً للشاربين) سهل المرور فى حلقهم وقرئ سيقا بالتشديد والتخفيف (ومن ثمرات النخيل والاعناب) متعلق بمحذوف أى ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب أى من عصيرها وقوله (تتخذون منه سكرا) استئناف لبيان الاسقاء وتتخذون ومنه تكرير لظرف تأكيد أو خبر لمحذوف صفته تتخذون أى ومن ثمرات النخيل والاعناب تمر تتخذون منه وقد كبر الضمير على الوجهين الاولين لانه لضاف المحذوف الى هو العاصى ولان الثمرات بمعنى الثمر والسكر مصدر سعى به

منه

العر (ورزقنا حسنا) كالنمر والزمبوا الدبس والخل والآية ان كانت سابقة على عهرم الجمر فبالله على كراهتها والجامعة بين العتاب والعتاب والسكر البين وقيل الطعم قال

• جعلت امراض الكرام سكرًا • أي تنقلت بأعراضهم وقيل ما يسد الجوع من السكر فيكون الرزق ما يحصل من أعمائه (ان في ذلك آية لقوم يعقلون) يستملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات (وأوحى ربك إلى النحل) ألهمها وقذف في قلوبها وقرئ إلى النحل بفتح النون (أن اتخذني) بأن اتخذني ويجوز أن تكون ان مفسرة لان في الإجماع معنى القول وتأنيث الضمير على المعنى فان النحل لم يذكر (من الجبال يوتلون من الشجر وعمايرشون) ذكر بحرف التبعيض لانها لا يبنى في كل جبل وكل شجر وكل ما يرش من كرم أو سقف ولا في كل مكان منها وأغسمى ما بنيت لتعمل فيه يتناقص بينها وبين الإنسان لما فيه من حسن الصنعة ومحنة القسمة التي لا يقوى عليها حذاق المهنتسين الآيات لا تأمل دقيقة ولعل ذكر ملتبس على ذلك وقرئ يوتون بكسر الباء وقرأ ابن عامر وأبو بكر يعرشون بضم الزاء (ثم كلى من كل الثمرات) من كل ثمرة تشبه ثمرها وسواها (فأسلكي) ما أسكت (سبل ربك) في مسالكه التي يحيل فيها بقدره النور المرصلا من أجوافك وأسلكي الطرق التي ألهمك في عمل الصلابة وأسلكي راجعة إلى بيوتك سبل ربك لاتوسع عليك ولا تلبس (ذلالا) جمع ذلول وهي حال من السبل أي مذللة ذلها الله تعالى وسهلها لك وأمن الضمير في أسلكي أي وأنت ذليل متقاد قدامت به (مخرج من بطونها) كأنه عدل به عن خطاب النحل إلى خطاب الناس لانه عمل الانعام عليهم والمقصود من خلق النحل والهامه لأجلهم (شراب) يعني الصل لانه ما يشرب واحتج به من زعم ان النحل تأكل الاكهار والاوراق الطرية فستحيل في بطونها عسلا ثم قىء ادخار الشمامسة من زعم أنها تقتطع بافواها أجزاء طرية حارة صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها ادخارا فاذا اجتمع في بيوتها شيء كثير منها كان الصل فسر البطون بالفواة (مختلف ألوانه) أبيض وأصفر وأحمر وأسود بحسب اختلاف من النحل والفصل (فيمشقه لئناس) لما ينسج كما في الامراض البليمية أو مع غيره كما في سائر الامراض اذ فلما يكون مجنون الاو الصل جزء منه مع أن التنكير فيه مشعر بالتبعيض ويجوز أن يكون للتعظيم وعن قتادة ان رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أختي يشتكي بطنه فقال اسقه الصل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب واسقه صلا فقد صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فسقاه الله تعالى فبأ فكأنما أنشط من عقال وقيل الضمير للقرآن ولما بين الله من أحوال النحل (ان في ذلك آية لقوم يتفكرون) فان من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة حتى التدبر علم قطعا انه لا بد له من خالق قادر حكيم يلهما ذلك ويعملها عليه (والله خلقكم ثم ثوفاكم) بأجال مختلفة (ومنكم من يرد) يعاد (إلى أرذل العمر) أخسه يعني الحرم الذي يشابه العقولية في صفات القوة والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون (لكيلا يعلم بصع مشيا) ليصير إلى حالة تشبه بحالة العقولية في النسيان وسوء الفهم (ان الله عليم بقادير أعماركم قدبر) يميت الشاب الناشط ويبقي الحرم العاق وفيه تنبيه على ان تفاوت أجيال الناس ليس الابتعاد قادر حكيم إركباً بينهم وعدل أمرهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت هذا المبلغ (والله فضل بضعكم على بعض في الرزق) فتمكف في ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالك حالم على خلاف ذلك (فما الذين فتنوا

والله) أي اذا كان نزول هذه الآية بعد حومة العمر تكون الآية جامعة بين العتاب بسبب اشتغالها على اتخاذ السكر ودين الله نظر إلى الرزق الحسن (قوله) جعلت امراض الكرام سكرًا • جعل امراض السكر (سكرًا) جعل امراض الكرام عن خطأ الشخص سكرًا أي غلبة قتل به هكذا ذكره المعقولون على الكشاف (قوله) وقيل ما يسد الجوع (مقصود) ان المراد من السكر المذكور في القرآن هو السكر الطعوم الذي يسد الجوع فيكون الرزق الحسن هو منه (قوله) وتأنيث الضمير على المعنى (الخ) أي يكون التأنيث باعتبار ان خطاب مع جماعة النحل (قوله) ولعل ذكره للتنبيه على ذلك أي لعل ذكر اتخاذ البيوت لأجل التنبيه على ان بيوتهم مشتملة على ما ذكر (قوله) عدل به عن خطاب النحل إلى خطاب الناس (العدول) عن خطاب النحل إلى خطاب الناس (العدول) واما العدول إلى خطاب الناس فباعتبار ان المعنى يخرج لكم أيها الناس شراب مختلف ألوانه (قوله) بسبب اختلاف من النحل والفصل) ويمكن أيضا باختلاف ما يقتطع (قوله)

ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التفاوت هذا المبلغ فيه نظر لا يخفى

(قوله فان ما يردون عليهم رزقهم الخ) أي ما يرد السادات على المالكين رزق المالك الذي أجرى الله تعالى على أيديهم (قوله فأنجله لازمة الجملة المنفية) أي جلا ففهم فيه سواء لازمة الجملة المنفية وهي قوله تعالى (١٨٧) فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما

ملكتم أي ما كان السادات لم يكونوا رادى رزقاً أنفسهم على المالك بل يردون على المالك رزق المالك لزم منه ان تكون السادات والعبيد متساويين في حكمهما صرّفون من الله تعالى (قوله) ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب) أي واقعة موقع جواب النفي المقدم اذا التقدير ما ذكر كقولك ما تأتينا فتجد ثناؤنا ونحن ان يقال تقدير فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكتم أي ما اردوه فهم فيه سواء فهو في الحقيقة جواب شرط مقدر (قوله أو مقصرة) الاولى ان يقال ومقدرة لها انها صالحة لا من معاً (قوله) هو خلق حواء من آدم) فان قيل فامعنى جع الاقس والازواج قلنا له يقول المراد من الاقس والازواج البعض أي من بعض الاقس بعض (قوله والعطف الثماير الوصفين) أي عطف الحقة على البنين وان كانا متحدين لثماير ومعنى الابن والحافه (قوله أو لاهام التخصيص مبالغة) أي

برادى رزقهم) بمعنى رزقهم (على ما ملكتم أي ما كان ما يردون عليهم رزقهم الذي جعله الله في أيديهم فهم في سواء) قالوا والمالك سواء في ان الله رزقهم فأنجله لازمة الجملة المنفية أو مقصرة لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كما قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكتم أي ما يردون رزقهم على الرزق على انهم ردوا على المالكين فقام شركون بالله بعض مخلوقاته في الاولية ولا يرضون ان يشاركهم عبيدهم في ما أتم الله عليهم فيساوونهم فيه (أقبنصة الله سبحانه) حيث يشعرون بشركاء فانه يقتضي ان يضاف اليهم بعض ما أتم الله عليهم ويجحدوا انهم عند الله أو حيث أنكروا أمثال هذه الجمل بعبارة ما أتم الله عليهم بإيضاحها وإليه تضمنت الجمل معنى الكفر وقرأ أبو بكر يكرهون بآثاء قوله حلقكم وفضل بعضكم (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً) أي من جنسكم لتأنسوا به ولتكون أولادكم ثم شكركم وقيل هو خلق حواء من آدم (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) وأولاداً وأولاداً وبنات فان الحافه هو التسرع في الخمسة والبنات يضمن في البيوت الخمسة وقيل هم الأختان على البنات وقيل الراتب ويجوز ان يراد به البنون أنفسهم والعطف لثماير الوصفين (ورزقكم من الطيبات) من الله تعالى والخلاص من التبعية فان المرزوق في الدنيا أعوز منها (أقبال بل يؤمنون) وهو ان الأسماء تنفعهم وأن من الطيبات ما يحرم عليهم كالبحار والسواحب (و بنعت الله هم يكفرون) حيث أمنا فوالله الى الأسماء أو حرموا ما أحل الله لهم وتقديم المسئلة على الفعل اما للاهتمام ولا بهام التخصيص مبالغة أو للحفاظ على الفواصل (وبعدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً من مطر ونبات وزرع) ان جعلته مصدراً فشيئاً منصوب به والا فمفعول منه (ولا يسخيرون) أن يخلعوا ولا استطاعوا علم أصلا وجع الضمير في قوله واحدة في لا يملك لأن ما مفرد في معنى الآفة ويجوز أن يعود الى الكفار أي ولا يستطيع هؤلاء مع انهم أحياء متصرفون شيئاً من ذلك فكيف بالجهاد (فلا تضر بوا الله الأمثال) فلا تخلصوا لثمايركم فكونوا به أو تقيسوه عليه فان ضرب المثل تشبيهاً بحال (ان الله يعلم) فساد ما تقولون عليه من القياس على أن عباد عبيد الملك أدخل في العظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما تقولون (وأتم لا تعلمون) ذلك ولوعلمتموه لما سألتم عليه فهو تمثيل للنبي أو انه يعلم كنه الأشياء وأتم لا تعلمونه فدعوا را يكذبون نصه ويجوز ان يراد فلا تضر بوا الله الأمثال فانه يعلم كيف تضرب الأمثال وأتم لا تعلمون ثم علمهم كيف يضرب فغضب مثلاً لنفسه ولن عبده ونه فقال (ضرب الله مثلاً عبداً مالوا كالا يقدر على شيء ومن رزقنا منار زقاً حساناً فهو ينفق منه سرا وجهراً هل يستويون) مثل ما يشرك به بالملوك العاجز عن التصرف رأساً ومثل نفسه بالمر المالك الذي رزقه الله مالا كثيراً فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء واحتج بامتناع الاشتراك والتسوية بينهما مع شراكهما في الجنس سواء في التسمية على امتناع التسوية بين الأسماء التي هي أعجز المخلوقات وبين الله التي القادر على الإطلاق وقيل هو تمثيل للكافر الخذل والمؤمن الموفق وتقييد العبد بالملوكية لتمييز عن الحر فانه أضعافاً تقرباً لا يسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله قسماً للمالك المتصرف يدل على أن المملوك لا يملك والأظهر ان من نصركم فهو وفاة ليطاق عبداً وجع الضمير في يستويون لأنه للجنسين فان المعنى هل يستوي الاحرار والعبيد (الحمد

تقديم نعمة الله على بكفرون لاهام تخصيص الكفران بالنعمة فكأن كفرهم بخصوص النعمة واعمال لاهام التخصيص وإبطال التخصيص اذ ليس كفرهم بخصوص نعمة الله بل كفرهم بكون الأشياء آخر (قوله) وجهه قسماً للمالك المتصرف الخ) فيه نظر فانه لم يصل

فئة كل الجملة لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لأنه مولى النعم كلها (بل أكثرهم لا يعلمون) فيصفون نعمه إلى غيره ويعدونه لأجلها (وشرابته مثل الجليلين أحدهما أياكم) ولما أوس لا يفهم ولا يفهم (لا يقدر على شيء) من النافع والتدابير لتفان عقله (وهو كل على مولاه) عيال وقيل على من على أمره (أيما يوجهه) حينما يرسله مولاه في أمر وقرى يوجهه على البناء للقول ويروجه بمعنى توجهه كقوله أيما وجه ألقى سدا وتوجه بلفظ الماضي (لأيات بغير) بنجح وكفاية مهم (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) ومن هو فهم منطقي ذوقا بغيره وشيئنا ينفع الناس عظم على العدل الشامل لجامع الفضائل (وهو على صراط مستقيم) وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه إلى مطلب الأولي بل يقترب منى وأما قبل تلك الصفات بهذين الوصفين لأنهما كالما يقابلهما وهذا قيل كان ضرر بالله تعالى لنفسه وللانصاف لإبطال المشاركة بينهما أولا ومن والكافر (وقته غيب السموات والأرض) يختص به علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيها عن العبادة بأن لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيامة فإن علمه غائب عن أهل السموات والأرض (ومأمر الساعة) ومأمر قيام الساعة في سرعته وسهولته (الكلح البصر) الكرجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها (أوهو أقرب) أو أمرا أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن التي تبدى فيه فانه تعالى بجي الخلاق دفعه عما يوجد دفعة كان في أن أو التخيير أو بمعنى بل وقيل معناه ان قيام الساعة وإن تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو كلح البصر وهو أقرب سبالقة في استقراره (إن الله على كل شيء قدير) فيقدر أن يجي الخلاق دفعة كقدر أن أسيماهم متدرجا ثم دلى على قدرته فقال (واقة أخرجكم من بطون أمهاتكم) وقرأ الكسائي بكسر الهمزة على أنه لفة أو اتباعا لقلبها وحزة بكسرها وكسر الميم والهاء من بدة مثلها في اهراق (لا تعلمون شيئا) جهلا مستحسين جهلا الجاهلية (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) أداة تتعلق بها فتحسون بمشاعركم جزئيات الأشياء فتدركونها ثم تنبهون بقولكم لمشاركات ومباينات بينها بتركرا الاحساس حتى تحصل لكم العلوم البديهي وتتمكنون من تحصيل المعالم الكسبية بالنظر فيها (الملك تشكرون) كن تروا ما أنتم عليكم طورا بعد طور فتشكروه (ألم ير إلى الطير) قرأ ابن عسبر وحزة ويعقوب التمام على أنه خطاب العامة (مسخرات) مذلات للعباد بما خلق لهم من الاجنحة والاسباب المؤنثة له (في جوار السماء) في الهواء المتباعد من الأرض (ما يمكن) فيه (الافئدة) فإن قل جسدها يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعة تحتملها (إن في ذلك لآيات) تسخير الطير للعباد بأن خلقها خلقا يمكن معها الطيران وخلق الجوارح يمكن الطيران فيه وإسما كما في الهواء على خلاف طبعها (لقوم يؤمنون) لانهم هم المستفعدون بها (واقة جعل لكم من بيوتكم مكنا) موعنا تكون فيه وقت اقامتكم كاليوت المتخذة من الحجر والمرفل بمعنى مفعول (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا) هي القباب المتخذة من الادم ويجوز أن يتناول المتخذة من البر والصوف والشعر فانهم حيث انما تابعت على جلودها يصدق عليها انهم من جلودها (تستخفونها) تحذونها خفيفة بخف عليكم جلها وهله (يوم ظننكم) وقت ترحالكم (ويوم اقامتكم) ووضعها أرضها وقت الحفر أو التزول وقرأ الجوزي ان والبصريان يوم ظننكم بالفتح وهو لائقه (ومن أسواقها وأبارها وأشعارها) الصوف للضائفة والوبر للابل ولشعر الغز وضافها إلى ضمير الانعام لانهم من جلتها (أنا) ما يلبس ويفرش (ومتاعا) ما يجرب به (الحيين) إلى مدق من الزمان قائما صلابتها في مدة مديدة أو إلى حين عاتكم

قسم المال المتصرف مطلقا بل للمالك خاص ينفق سرا وجهه أو لولده أو غيره قسم للمالك المتصرف لا يلزم منه أن لا يكون العبد مالكا أصلا وإنما يلزم منه أن لا يكون مالكا متصرفا وقد يكون الشخص مالكا ولا يكون متصرفا كالصبي والسفيه والمجنون (قوله جزئيات الأشياء) قسم كونها ثم تنبهون بقولكم (الح) هذا كلام الفلاسفة ومن يحذوهم قائمهم قالوا ان النفس في أول انظر خالية عن العلوم ثم اذا استعملت الاشياء في المشاعر أدركت صورها جزئية وفتنبت لمشاركات جزئية بين الاشياء ومباينات جزئية بينها فاستشعرت لان يفيض عليها من الابداء القياض المشتركة الكلية لكن أهل السنة لا حاجتهم إلى القول بهذا الطريق بل لهم ان يقولوا اذا استشعرت النفس المشاعر يمكن ان يحصل لها معاني جزئية وكيفية معاينة الامر ان الإدراك في أول الامر كان ناقصا ثم يترقى تدريجا (قوله ووضعها أرضها) هم فروعان معطوفان على جلها وتلقاها

(قوله وذكرا لا كثيرا)
 لان بعضهم الخ أي كون
 أكثرهم باحدين بدل
 على ان بعضهم ليسوا
 بباحدين وعلم وجودهم
 دليل على عدم علمهم لان
 الجحود هو انكار الشيء
 مع العلم به كما قال تعالى
 وجحدوا بها واستيقنتها
 أنفسهم ظلما وعلوا (قوله
 فعدم العلم اما لنقصان
 عقولهم أو تغريرهم) أو
 لانه لم يرق الحجة عليه (قوله
 ولم يزل يادع ما يحقق بهم الخ)
 لان هذا على بعد الاذن
 عن الوقوع فيدل على ان
 ما دعا شيئا يجمع وقوعه
 وهو يدل على الانقضاء
 الكلي (قوله أو يحقق بهم
 ما يحقق بهم) أي نصيب يوم
 بما ذكر أو بهذا الفعل
 الذي هو يحق (قوله أو ي
 اثم جالوسهم الخ) ما ذكر
 هو متعلق بالانصاف
 المذكورة سابقا أو أنهم
 التي دعوا هاشركاء أو
 الشياطين الذين شاركهم
 (قوله استئناف أو حال)
 قالوا على تقدير ان
 لا يكون وجنتناك شيئا
 معطوفا على نعت والثاني
 على ان يكون معطوفا
 على نعت (قوله وإنما
 حرمان الحر من مقرر يله)

أولها أن تقضوا منه أو طركم (واقبح فعلكم عما خلق) من الشجر والجبل والابنية وغيرها
 (ظلالا) تنقون بها الشمس (وجعل لكم من الجبال كنا) مواضع تكونون بها من الكهوف
 والبيوت المنحوتة فيها جمع كن (وجعل لكم إسرائيل) ثياب من الصوف والكتان والظن وغيرها
 (تحيكم الحر) خصم بلذرا اكتشافا بعد الشدين أولان وقاية الحركات أهم عندهم (وسرايل
 تحيك بأسمك) بني الدروع والجواشن والسرايل يد كل ما ليس (كذلك) كاتمام هذه النعم
 التي تقدمت (بتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) أي تنظرون في نعمته فتؤمنون به وتقادرون
 لحكمه وقرئ تسلمون من السلامة أي تشكرون فتسلمون من العذاب وتظنون فيها فتسلمون
 من الشر وكقول تسلمون من الجراح بلبس الدروع (فان تولوا) أعرضوا ولم قبلوا منك (فأعما عليك
 البلاغ البين) فلا يضرك فأعما عليك البلاغ وقد بلغت وهذا من أكمة السبب مقام السبب (يعرفون
 نعمة الله) أي يعرف البشر كون نعمة الله التي عددها عليهم وغيرها حيث يعرفون بها ربهم من
 الله تعالى (ثم ينكرونها) بعبادتهم غير النعم بها وقولهم إنها بشفاعة آلهتنا أو بسبب كذا أو
 بأعراضهم عن أداء حقوقها وقيل نعمة الله نعمة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها بلهجرات ثم أنكروها
 عندا ومعنى ثم استبعادا لانكار بعد المعرفة (وأكثرهم الكافرون) الجاحدون عنادوا ذكر
 الاكثر اما لان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل أو لتغريه في النظر أو لم يتم عليه الحجة لانه لم يبلغ
 حد التكليف واما لانه يقام مقام الكل كما في قوله بل أكثرهم لا يعلمون (ويوم نبعث من كل أمة
 شهيدا) وهو نبيأ يشهدهم وعليهم بالآيمان والكفر (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار
 اذا عانرهم وقيل في الرجوع الى الدنيا وثم لا يذم ما يحقق بهم من شدة المنع عن الاعتذار لافي من
 الانقضاء الكلي على ما ينون بمن شهادتنا لآلينا عليهم الصلوات والسلام (ولاهم يستعجبون) ولاهم
 يسترضون من الشيء وهي الرضا واتصاب يوم يحذوف تقديره اذكر أو خوفهم أو يحقق بهم
 ما يحقق وكذا قوله (واذا رأى الذين ظلموا العذاب عذاب جهنم فلا يخفف عنهم) أي العذاب
 (ولا هم ينظرون) يعلمون (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) أو أنهم التي دعوا هاشركاء أو الشياطين
 الذين شاركهم في الكفر بالجل عليه (قالوا بنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نخسعو من دونك)
 نعبدهم وأنظمهم وهو اعتراف باتهم كانوا عظماء في ذلك أو التماس لأن يشترعناهم (قالوا لهم
 القول انكم لأكاذبون) أي أجابوهم بالكذب في أنهم شركاء الله أو أنهم ما عبدوه حقيقة وإنما
 عبدوا أرواحهم كقوله تعالى كلا يكفرون بعبادتهم ولا يتبع انطاق الله الانصاف به حيث نذر في أنهم
 جالوسهم على الكفر والرموه إياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم
 لي (والأقوا) وألقى الذين ظلموا (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام لحكمه بعد الاستكبار في الدنيا
 (وضل عنهم) وضاع عنهم وطل (ما كانوا يغترون) من أن آلهتهم ينصرونهم ويشعرون لهم حين
 كذبوهم وتبرأ منهم (الذين كفر واوصدوا عن سبيل الله) بالمنع عن الاسلام والجل على الكفر
 (زدناهم عذابا) لصددهم (فوق العذاب) المستحق بكفرهم (بما كانوا يعملون) يكونهم
 مفدين بصددهم (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم) يعني نبيهم فان نبي كل أمة بعث
 منهم (وجنتناك يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك (ونزلنا عليك الكتاب) استئناف
 أو حال بالاضمار قد (نبينا) يا نبيا بلينا (لكل شيء) من أمور الدين على التفصيل أو الاجال بالأحالة
 الى السنة أو القياس (وهدي ورجة) للجميع وإنما حرمان الحر من مقرر يله (ويشرى
 للسلين) خاصة (ان الله بأمر العدل) بالتوسط في الامور واعتقادا كالتوحيد بالتوسط بين التحليل

والتشريك والقول بالكسب للتوسط بين محض الجبر والقدر وعمل كالتعبداء ذاء الواجبات التوسط بين البطالة والتعبد وعقلًا كالجود للتوسط بين البخل والتبذير (والإحسان) إحسان الطاعات وهو ما يحسب الكمية كالنطوع والنوافل أو بحسب الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (وإتياه ذى القرني) وإعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه وهو تخصيصهم بعد تعميم اللبنة (وينهى عن الفحشاء) عن الإفراط في متابعة القوة الشهوية كالزنا فإنه أقبح أحوال الإنسان وأشنعها (والنكر) ما ينكر على متعاطيه في إثارة القوة الغضبية (والبنى) والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتعبر عليهم فأنها الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوحشية ولا يوجد من الإنسان شر إلا وهو مندرج في هذه الأقسام صادر بتوسط إحدى هذه القوى الثلاث وتلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي أجمع آية في القرآن للغير والشر وصارت سبب إسلام عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه ولولم يكن في القرآن غير هذه الآية لصلى عليه أنه تبيان لكل شيء وهدى درجة للعالمين ولعل إيرادها عقيب قوله وزلنا عليك الكتاب التنبيه عليه (بظكم) بالأسر والهمى والميز بين الخير والشر (لمكذكرون) متظنون (وأوفوا بعهده) يرضى البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام لقوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقيل كل أمر يجب الوفاء به ولا يلائمه قوله (إذا عاهدتم) وقيل التذوق وقيل الإيمان بالله (ولا تنقضوا الإيمان) أى إيمان البيعة أو مطلق الإيمان (بمدتوكيها) بمدتوثيقها بذكر الله تعالى ومنه أ كد بقلب الواو حمزة (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) شاهد بآتيك البيعة فإن الكفيل مراد لخال المكفول به رفيع عليه (إن الله يعلم ما تفعلون) من نقض الإيمان واليهود (ولا تكونوا كآلتي نقضت غزلها) ما غزلته مصدر بمعنى المفعول (من بعدقوة) متعلق بنقض أى نقضت غزلها من بعد إبرام وأحكام (أنكافا) طاقات نكث قلبها جمع نكث واتصاه على الخذلان من غزلها أو المفعول الثاني لنقضت فإنه بمعنى صبرت والمراد به تشبيه الناقضين عن هنا شأنه وقيل هي ربطة بنت سعد بن تيم القرشية فأنها كانت خرقاء فعل ذلك (تخلفون إيمانكم دخلائكم) حال من الضمير في ولا تكونوا أو في الجار الواقع موقع الخبر أى لا تكونوا من مشبهين بأمرأة هذا شأنها متخلفي إيمانكم مفسدة ودخل ينسبك وأصل الله ما يدخل الشيء ولم يكن منه (أن تكون أمة هي أربى من أمة) لأن تكون جماعة يزيد عددا وأوفر مالا من جماعة والمغنى لا تقدر وأقوم أكثر تركم وقتهم أول كفره منا بدينهم وقوتهم كقر يش فأنهم كانوا إذا رأوا شوكه في أعادى حلفائهم ففصوا عهدهم وقالوا أعداءهم (إنما يلوكم الله) الضمير لأن تكون أمة لأنه بمعنى المفسر أى يختبركم بكونهم أرى لينظر أتمكون بحبل الوفاء بعهدهم ويعتبر رسولهم تغفرون بكثرة قر يش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للرباء وقيل للأمر بالوفاء (وليدين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) إذا جازاكم على أعمالكم بالثواب والعقاب (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) متفقة على الإسلام (ولكن يضل من يشاء) بالخذلان (ويهدى من يشاء) بالتوفيق (ولتسلن عما كنتم تعملون) سؤال تبيكيت وبجازاة (ولا تخلفوا إيمانكم دخلائكم) تصرفهم باللهي عنه بعد التضمن تأكيذا ومبالغة في قبح النهي (فقرل قسم) أى عن محجة الإسلام (بمدتوثيها) عليها والمراد أقدامهم وانما حذو نكر للدلالة على أن زلل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة (وتذوقوا السوء) العذاب في الدنيا (بما صدقتم من سبيل الله) بمددكم من الوفاء أو صدكم غيركم عنه فإن من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لعبره (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة (ولا

أى من كان محررا من رجة القرآن فهو لتقصيره والا فرجة القرآن شاملة لكل أحد (قوله ولا يلائمه قوله إذا عاهدتم) لأن الظاهر متعان المراد الأمر بالإنفاذ بما يجب الوفاء به اعلم من أن يكون بمواقع العهدية في الماضي أو المستقبل فلا يلائمه قوله تعالى إذا عاهدتم لانه موجب اختصاصه بالاستقبال

تشرقوا بعد الله) ولا تسبوا عهدهم حتى يعترفوا بصلواتهم عليه وسلم (تخافا) عرضا
يسيرا وهو ما كان شرفا يشهدون لنصف العالم المسلمين ويشترون لهم على الارتداد (ان ما عتداه)
من النصر والتغلب في الدنيا والثواب في الآخرة (هو خير لكم) مما يبدونكم (ان كنتم تعلمون) ان كنتم
من أهل العلم والفهم (ما عتدكم) من أعراض الدنيا (ينفذ) ينقض وعفي (وما عتداه) من خزائن
رحته (باق) لا ينفذ وهو تيسيل الحكم السابق ودليل على أن نعيم أهل الجنة باق (وليجزى الذين
صدروا أجورهم) على الفاقة وأذى الكفر وأعلى مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعلمه بالتون
(بأحسن ما كانوا يعملون) بما يرجع فيه من أعمالهم كالواجبات والتسويات وأجزءه أحسن
من أعمالهم (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى) يشه بالتويعين دفعا للتخصيص (وهو مؤمن)
إذا اعتداه بأعمال الكفرة في استحقاق الثواب وإنما التوقع عليها تخفيف الطاب (فلنحينه
حياة طيبة) في الدنيا يعيش عيشا طيبا فإنه كان موسرا فظاهر وإن كان مصرا يطيب عيشه
بالتقاة والزنا بالقسمة ونوع الأجور العظيم في الآخرة بخلاف الكافران كان مصرا فظاهر وإن
كان موسرا لم يدهم الحرص وخوف القوائن شيئا بعيشه وقيل في الآخرة (ولنجزى بهم أجورهم
بأحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة (فإذا قرأت القرآن) إذا أردت قراءته كقوله تعالى إذا
قدم إلى الصلاة (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) فأسأله أن يبيدك من وسوسه لئلا يوسوسك
في القراءة والجهور على أنه للاستعجاب وفيه دليل على أن العمل يستعبد كل ركة لأن الحكم
المقرب على شرط يتكرر بتكرره قياسا وتعيينه لذلك العمل الصالح والوعده عليه إذا كان بأن
الاستعانة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت هوذا السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل أعوذ بكتن الشيطان الرجيم هكذا أقرأه
جبريل من القرآن المحفوظ (أنه ليس سلطان) تسلط ولاية (على الذين آمنوا) على الذين آمنوا على ربهم
يتوكلون) على أولياء الله تعالى المؤمنين به والمتوكلين عليه فانهم لا يطيعون أوامره ولا يقولون
وسوسه إلا بما يحقرون على تدور وغلبة (ولذلك أمرنا بالاستعانة فذكر السلطنة بعد الأمر
بالاستعانة لئلا يتوهم منه أنه سلطانا) (أنما سلطاننا على الذين يتولونه) يحبونوهو يطيعونه (والذين
هم به) باقة أو بسبب الشيطان (مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية) بالنسخ لحظنا الآية الناسخة
مكان المنسوخة لفظا أو حكما (وأفعل ما ينزل) من المصالح فعمل ما يكون مصلحة في وقت يصير
مفسدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون مصلحة الآن فيثبت مكانه وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو وينزل بالتخفيف (قالوا) أي الكفرة (أنما أنت مفتر) منقول على الله تأمري بشئ ثم
يبدوك فتنبه عنه وهو جواب إذا والله أعلم بما ينزل اعتراضا توخي الكفار على قولهم والتنبه
على فساد سندهم ويجوز أن يكون حالا (بل أكثرهم لا يعلمون) حكمه الأحكام ولا يميزون
خطأ من الصواب (قل نزله روح القدس) يعني جبريل عليه السلام وإضافة الروح إلى القدس
وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتخفيف في ينزل ونزله تنبيه على أن
إزاله مدرجا على حسب المصالح بما يقتضي التبديل (من ربك الخفي) ملتبس بالحكمة (ليثبت
الذين آمنوا) ليثبت الله الذين آمنوا على الإيمان بأنه كلامه وأنهم إذا سمعوا الناسخ وتبدروا ما فيه
من رعاية الإصلاح والحكمة رسخ عقائدهم وأطمأنت قلوبهم (وهدي وبيشري المسلمين)
للتقادين لحكمه وهما معطوفان على محل ليثبت أي تثبيتا وهذا بقوله وبشارة وفيه تعرض بمحصل
أمداد ذلك لغيرهم وقرئ ليثبت بالتخفيف (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) يعنون

(قوله بينه بالنوعين دفعا
للتخصيص) اذ قد يتوهم
من لفظ من المذكور (قوله
مكان الآية المنسوخة لفظا
أو حكما) قلل نسخة لفظا
فقط ما نسخت قراءته في
حكمها كآية الرجم والمنسوخة
حكما ما ثبتت قراءتها لكن
ترك حكمها (قوله وفي
ينزل ونزله تنبيه على أن
إزاله المدرجا) لأن مدرج
إزاله بحسب المصالح والحال
أن المصالح تختلف بالزمان
ففي زمان المصلحة في عدم
وجوب بشئ وفي زمان آخر
المصلحة في وجوبه فيقتضي
نسخ الحكم الأول وهو
عبارة عن التبديل

جبر الروي غلام عاصم بن الحضرمي وقيل جبروا يسارا كابصنعان السيوف بمكة وقرآن التوراة
والإنجيل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمر عليهم ويسمع ما يقرأه وقيل عائشا غلام هو يلب
ابن عبد المزي قد أسلم وكان صاحب كتب وقيل لسان الفارسي (لسان الذين يلبصون اليه
أعجمي) لغة الرجل الذي يلبون قولهم عن الاستقامة اليه ما يؤمن من هذا القبر وقرأ جزء الكسافي
يلبصون بفتح الياء وإليه لسان أعجمي غير يين (وهذا) وهذا القرآن (لسان عرب ميين)
ذو بيان وفصاحة والجلتان مستأختان لا بطل لهن من وقتر يرمي بمثل وجهين أحدهما أن اسمه
منه كلام أعجمي لا يفهمه هو ولا أمه والقرآن عرب في فهمونه بأدق تأمل فكيف يكون ما تلقفه
منه وما تهاهبا أنه تعلم منه المعنى باستماع كلامه لكن لم يتلقف منه اللفظ لأن ذلك أعجمي وهذا
عربي والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع أن العلوم الكثيرة التي في
القرآن لا يمكن تعلمها إلا بملزمة معلم فائق تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك من
غلام سوق سمع منه في بعض أوقات مرويه عليه كليات أعجمية تعلمها البصر فاعتادها وطعنهم في
القرآن بأشكال هذه الكلمات الركيكة دليل على غايه عجزهم (من الذين لا يؤمنون بآيات الله) لا يصدقون
أنهم من عند الله (لا يهدى بهم الله) إلى الحق وإلى سبيل النجاة وقيل إلى الجنة (ولهم عذاب أليم) في
الآخر تهددهم على كفرهم بالقرآن بعد ما طمأنتهم ورطعهم فيه ثم قلب الأمر عليهم فقال (إنما
يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) لأنهم لا يخافون عقابا بردهم عنه (وأولئك) أشار إلى
الذين كفروا وأولى قرئ (هم الكاذبون) أي الكاذبون على الحقيقة أو الكاذبون في الكذب
لأن تكديبا بآيات الله والطمع فيها بهذه الخرافات أعظم الكذب أو الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم
عنه دين ولا مراء أو الكاذبون في قولهم أنما أنت مفتر أنما يعلمه بشر (من كفر بالله من بعد إيمانه)
بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض أو من أولئك أو من الكاذبون أو مبتدأ أخبره عن حذف
دل عليه قوله فليهم غضب ويحوز أن ينتصب اليهم وأن تكون من شرطية محذوفة الجواب دل
عليه قوله (الذين كفروا) على الافتراء أو كفة الكفر استنما متصل لأن الكفر لغة يعم القول والعقد
كالإيمان (وقلبه مطمئن بالإيمان) لم تغير عقيدته وفيه دليل على أن الإيمان هو التصديق بالقلب
(ولكن من شرح بالكفر صدرا) اعتقده وطاب به نفسا (فعلهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم) إذ لا أعظم من جوعه روى أن قرئ أشأ كروهم عمارا أبو به يساروسمية على الارتداد فر بطوا
سبعة يمين يعمر بن دحي يعمر به في قبلها وقالوا لك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا يساروسما
أول قتلين في الإسلام وأعطاهم عمار لسانه ما أرادوا وكمرها فقيل يا رسول الله إن عمارا كفر
فقال كلا إن عمارا لم ييمان من قرنه إلى نفسه واختلط الإيمان بلحمه ومعه فأتى عمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول مالك أن عادواك
فصلهم عما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الكراهة وإن كان الأفضل أن يتجنب عنه
اعزاز الله بن كائنهم إياه المروى أن مسيلة أخرجلين فقال لاحداهما اتقوا في محمد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في فقال أنتا بن غلاذ وقال لا سمأ تقول في محمد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فما تقول في قال أنتا سم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيأه (ذلك) إشارة
إلى الكفر بعد الإيمان أو الوعيد (بأنهم استحووا الحيوة الدنيا على الآخرة) بسبب أنهم أتروها
عليها (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) أي الكافرين في عمله إلى ما يوجب ثبات الإيمان

ولا يصعبهم من الزيج (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فابت عن إدراك الحق والتأمل فيه (وأولئك هم الغافلون) الكاسلون في الغفلة إذا غفلت لهم الحالة الراحة عن تدبر العواقب (لا يرجون أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرقوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد (ثم إن ربك للذين هابوا من بعد ما فتنوا) أي عذبوا كعذابكم رضى الله تعالى عنهم بالولاية والنصرتهم لتباعد حال هؤلاء عن حال أولئك وقرأ ابن عسقلان بالفتح أى من بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضرى كرمولا مجبرا حتى ارتدوا أسلحوا وهابوا (ثم جاء عبادا وعبدا) على الجهاد وما أصابهم من المشاق (إن ربك من بعدها) من بعد الحجرة والجهاد والصبر (لنفور) لما فعلوا قبل (رحيم) منم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد (يوم تأتي كل نفس) منصوب برحيم أو باذكر (تجادل عن نفسها) تجادل عن ذاتها ونفسى في خلاصها لا يسهل شأن غير ما فتنوا نفسى (وتوفى كل نفس ما عملت) جزا ما عملت (وهم لا يظلمون) لا ينقصون أجورهم (وضرب الله مثلا قرية) أى جعلها مثلا لكل قوم أنهم آفة عليهم فأبطلتهم النعمة فكفروا فأزال الله بهم نعمته وأهلكه (كانت آمنة مطمئنة) لا يزعم أهلها خوف (يأتينا رزقها) أقواتها (ورغدا) واسعا (من كل مكان) من نواحيها (فكفرت بأنم الله) بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء كدع وأندرع أوجع نم كئوس وأبؤس (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) استعار التوق لادراك أثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف وأوقع الاذقة عليه بالنظر إلى المستعاره كقول كثير

فمر الزداة اذا تبسم ضاحكا • غلقت اضحكتم رقاب المال

فانه استعار الزداة للعرف لانه يصون عرض صاحبه صون الزداة لما يليق عليه وأخاف إليه الضرر الذى هو وصف المعروف والنوال لا وصف الزداة نظر إلى المستعاره وقد ينظر إلى المستعار كقوله ينازعنى رداى عبيد ممر • رويدك يا أبا عمرو بن بكر لى الشطر الذى ملكت عيني • ودونك فاعتبر منه بشر

استعار الزداة لسيفه ثم قال فاعتبر نظر إلى المستعار (بما كانوا يصنعون) بمنيعهم (ولتسباهم رسول منهم) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم والضمير لاهل مكة عادلى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم (فكذبوه فأغندهم العذاب وهم ظالمون) أى حال التباسهم بالظلم والعذاب ما أصابهم من الجذب الشديد أو وقعة بدر (فكلاوا مما رزقكم الله حالا طيبا) أمرهم بأكل ما أحل الله لهم وشكر ما أنعم عليهم بعد ما زجروهم عن الكفر وهددهم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذى حل بهم صدامهم عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة (واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) تليعون أو ان صح زعمكم انكم تصعدون بعبادة الالهة عبادته (انما لهم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضر غير ذلك لاعاد) فان الله غفور رحيم لما أمرهم بتناول ما حل لهم بعد عليهم محرمانه ليعلم أن ما عداها حل لهم ثم كد ذلك بالنهى عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال (ولا تقولوا لما تصف السك الكذب هذا حلال وهذا حرام) كما قالوا ما يبلون هذه الانعام خالصة لكوثرنا الآية ومقتضى سياق الكلام وتصديرا للجملة بأنما حصر المحرمات فى الاجناس الاربعه الاماض البعد لى كالسباع والجر الالهية والتعاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام يدل منه أنه متعلق بتصعب على ارادة القول أى ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألستكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام أو مفعول لا تقولوا الكذب منتصب بتصعب وما مصدرية أى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف

أَلَسْتُمْ كَالْكَذِبِ أَيْ لَأَحْرَمُوا وَلَا تَحْلُوا بِمَجْرَدِ قَوْلِ تَطْلُقُ بِهِ أَلَسْتُمْ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَوَصْفٍ أَلَسْتُمْ
 الْكَذِبُ مِبَالِغَةً فِي وَصْفِ كَلَامِهِمْ بِالْكَذِبِ كَأَنَّ حَقِيقَةَ الْكَذِبِ كَانَتْ مَجْهُولَةً وَأَلَسْتُمْ تَصِفُوهَا تَمَرُّفًا
 بِكَلَامِهِمْ هَذَا وَقَدْ لَكُمْ عِلْمُنَ فَصِيحِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِمْ وَجْهًا بِأَصْفِ الْجَمَالِ وَعَيْنًا بِأَصْفِ السَّحَرِ وَفَرَى
 الْكَذِبُ بِالْجَرِّ بَدَلًا مِنْ مَا وَالْكَذِبُ جَمْعُ كَذُوبٍ أَوْ كَذَابٍ بِالرَّفْعِ صِفَةٌ لِلْأَنَسِ وَبِالنَّصْبِ جَعَلَ التَّم
 أَوْ بِمَعْنَى الْكَلِمِ الْكَوَاذِبِ (تَلَفَّتُوا عَلَى أَفْعَالِ الْكَذِبِ) تَقْلِيلٌ لَا يَتَضَمَّنُ الْفَرَضَ (أَنَّ الْقَدِيرَ
 يَفْتَرُونَ عَلَى أَفْعَالِ الْكَذِبِ لَا يَفْلَحُونَ) لَمَّا كَانَ الْمَفْتَرَى يَفْتَرِي لِتَحْصِيلِ مَطْلُوبٍ فِي عَنَمِ الْفَلَاحِ
 وَبَيْنَهُ قَوْلُهُ (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) أَيْ مَا يَفْتَرُونَ لِأَجْلِهَا وَأَمَّا فِيهِ مَنْعَةٌ قَلِيلَةٌ تَنْتَقِطُ عَنْ قَرِيبٍ (وَلَمْ
 عَذَابُ أَلِيمٍ) فِي الْآخِرَةِ (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حِسَابًا مِمَّا صَنَعُوا عَلَيْكَ) أَيْ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي قَوْلِهِ
 وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حِسَابًا كُلِّ ذِي ظَنَرٍ (مَنْ قَبْلُ) مُتَعَلِّقٌ بِقَصَصِنَا أَوْ بِحَرَمِنَا (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ
 بِالتَّحْرِيمِ (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) حَيْثُ فَعَلُوا مَا عَوْقَبُوهُ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى الْفَرْقِ
 بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ فِي التَّحْرِيمِ وَانَّهُ كَمَا يَكُونُ لِلضَّرَةِ بِكَوْنِ الْعُقُوبَةِ (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ
 بِجَهَالَةٍ) سَبِيحًا أَوْ مُتَبَسِّينَ بِهَا لَيْمَ الْجَهْلِ يَلْتَقُوا بِعِقَابِهِ وَعَدَمِ التَّنْدِيرِ فِي الْعَوَاقِبِ غَلْبَةُ الشُّعُورِ وَالسُّوءِ
 يَمُ الْاِقْتِرَاءَ عَلَى الْاِقْوَعِ غَيْرِهِ (ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) مِنْ بَعْدِ التَّوْبَةِ
 (لَقَدْ كُفِرَ السُّوءَ (رَجِمَ) يَتَّبِعُ عَلَى الْإِنَابَةِ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) لِكَمَالِهِ وَاسْتِجْمَاعِهِ
 فَضَائِلَ الْأَسْكَادِ تَوْجِيْدَ الْأَمْرِ فَرَقَ فِي أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ كَقَوْلِهِ

لَيْسَ مِنْ أَفْعَالِ يَسْتَكْر • أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

وَهُوَ رِئِيسُ الْمَوْحِدِينَ وَقَدْ سَوَّاهُ الْمُتَقَرِّينَ الَّتِي جَادَلَ فِيهَا فَرَقَ الْمَشْرِكِينَ وَأَبْطَلَ مَذَاهِبَهُمُ الزَّائِفَةَ بِالْحُجَجِ الْمَادِمَةِ
 وَتِلْكَ عَقِيدَتُهُ كَرِهَ بِتَرْيِيفِ مَذَاهِبِ الْمَشْرِكِينَ مِنَ الشَّرِكِ وَالطَّعْنِ فِي التَّبَوُّعِ وَتَحْرِيمِ مَا سَلَّحُوا لَهُ
 كَانَ وَحْدَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَانَ سَاطِرَ النَّاسِ كُفْرًا وَقِيلَ هِيَ فُتْلَةٌ بِمَعْنَى مَقْضُوعَةٍ كَالرَّحْلَةِ وَالنَّجْعَةِ مِنْ أُمِّهِ إِذَا قَصَدَهُ
 أَوْ أَفْتَدَى بِهِ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَوْمُونَهُ لِاسْتِغْنَادِهِمْ بِتَقْدِيرِهِ بِسَبْرِهِ كَقَوْلِهِ أَفِي جَانِبِكَ لِلنَّاسِ أَمَّا
 (فَاتَاتَهُ) مَطِيلًا فَاتَمَّا بِأَوَامِرِهِ (حَنِيفًا) مَا تَلَا مِنْ الْبَاطِلِ (وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ) كَمَا رَعَوْا
 فَإِنَّ قَرِيشًا كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ (شَا كَرَأْتُمْ) ذَكَرَ بِلَفْظِ الْقَلْبِ تَنْبِيْهُ عَلَى
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَبْطُلُ بِشُكْرِ التَّمِ الْقَلْبَةِ فَكَيْفَ بِالكَثِيرَةِ (اجْتَبَاهُ) التَّبَوُّعَ (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
 فِي الدُّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ (وَأَتَيْنَاهُ فِي الْغَيْبِ حَسَنَةً) بِأَنَّهُ حَبِيبٌ إِلَى النَّاسِ حَتَّى أَنْزَلَ بِبَابِ اللَّيْلِ تَبَوُّعَهُ وَفَتَنُونَ
 عَلَيْهِ رَزَقَهُ أَوْلَادًا طِبِيَّةً وَعِمْرًا طَوِيلًا فِي السَّعَةِ وَالطَّاعَةِ (وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) لَمِنْ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ كَمَا سَأَلَهُ قَوْلُهُ وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) بِأَمْرِهِ وَتَمَامِ تَعْظِيمِهِ وَالتَّنْبِيْهِ عَلَى أَنَّ
 أَجَلَ مَا أَوْحَى إِبْرَاهِيمَ اتِّبَاعَ الرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِلَّتَهُ وَلَتَأْتِيَ آيَاتُهُ (أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) فِي
 التَّوْحِيدِ وَالدُّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالرَّفْقِ وَإِرَادِ الدَّلَالَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَبِالْمُجَادَلَةِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ عَلَى حَسَبِ فِقْمِهِ
 (وَمَا كَانَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ) بَلْ كَانَ قَدَمَةُ الْمَوْحِدِينَ (أَتَجْمَعُ السَّبْتَ) تَعْظِيمَ السَّبْتِ أَوْ التَّخْلِي
 فِيهِ الْعِبَادَةِ (عَلَى الْقَدِيرِ اخْتَفَلُوا فِيهِ) أَيْ عَلَى نَبِيِّهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ أَمْرُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ
 يَتَفَرَّغُوا لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَبْرَأُوا قَالُوا أَنْ يَدُومَ السَّبْتُ لِأَنَّهُ تَعَالَى فَرَّغَ فِيهِ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فَازْمَنَهُمْ أَفْعَالُ السَّبْتِ وَشَدَّ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَتَجْمَعُ رِبَالِ السَّبْتِ وَهُوَ الْمَسْخَعُ عَلَى الْقَدِيرِ اخْتَلَفُوا
 فِيهِ فَاحْطُوا الصَّبِيحَةَ فِيهِ تَارَةً وَحُجُومَهُ أُخْرَى وَاحْتَاطُوا إِلَى الْحِيلِ وَذَكَرَهُمْ هُنَا لِتَهْدِيدِ الْمَشْرِكِينَ كَذَكَرِ
 الْقُرْبَةَ الَّتِي كَفَرَتْ بِأَنَّهُمْ (وَأَنْزَلَ بِكَ لِحُكْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) كَمَا وَفَى بِمُخْتَلَفُونَ بِالْمُجَارَاةِ
 عَلَى الْاِخْتِلَافِ أَوْ بِمُجَارَاةِ كُلِّ فَرِيقٍ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ (أَدْعُ) مِنْ بَعَثِ الْيَوْمِ (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ)

(قَوْلُهُ وَانَّهُ كَمَا يَكُونُ الضَّرَةُ
 الْخ) بِمَعْنَى أَنَّ حُرْمَةَ الشَّيْ
 قَدْ تَكُونُ لِلضَّرَةِ كَلِيتَةً
 وَالْمِ وَلَمْ يَخْتَرْ بِرُوقِ
 يَكُونُ تَحْرِيمُ الشَّيْ لِعُقُوبَةِ
 جَمْعٍ كَتَحْرِيمِ الْأَشْيَاءِ
 لِدَلَالَةِ كُورَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ
 عَلَى يَهُودٍ (قَوْلُهُ وَهُوَ رِئِيسُ
 الْمَوْحِدِينَ وَقَدْ سَوَّاهُ الْمُتَقَرِّينَ)
 لِحُكْمِ مَرَادِهِ أَنَّهُ رِئِيسُ
 الْمَوْحِدِينَ يَكُونُونَ فِي
 حَصْرِهِ وَالْقَدِيرُ تَقْدِيرُهُ عَلَيْهِ
 الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ
 مِنْهُ فَكَيْفَ يَكُونُ رِئِيسُ
 الْكُلِّ (قَوْلُهُ الَّذِي جَادَلَ
 فَرَقَ الْمَشْرِكِينَ وَأَبْطَلَ
 مَذَاهِبَهُمُ الزَّائِفَةَ) كَمَا زَمَ
 الَّذِي حَاجِبُهُ فِيهِ وَكَالْزَمِ
 عَبْدَةُ الْكُوكِبِ كَمَا ذَكَرَ
 فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَكَالْزَمِ
 أَبَاهُ وَقَوْمَهُ مِنْ عَبْدَةِ
 الْأَصْنَامِ

(قوله وحث على الصغوحيت قال ان عاقبتكم) أي لم يأمر الله تعالى بالعقاب بل بأور وصيغة الشرط الذي أصله الشك فكأنه قيل أعلفوا عن العقاب وان عاقبتكم (سورة الاسراء) (قوله وقد يستعمل) (١٩٥) علما فيقطع عن الإضافة ويجمع (الصرف)

هذا ما قاله النحاة قال الرضي ولا دليل عليه لأن كثر ما يستعمل مصاف فلا يكون علما قالوا والدليل على علميته سبحانه من علقته اغلظ ولا منع من أن يقال حذف المضاف إليه وهو مراد لعل به أو في المضاف على حاله مراعاة لأغلب أحواله أعني التجرد عن التنوين (قوله وتصدير الكلام به للتنزيه عن الجزم حماد ذكر بعده) فهنا لتز به الله تعالى عن الجزم عن أسرارته بعيدا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (قوله وأسرى وسرى بمعنى) أسرى لازم كسرى فيحتاج في التعدية إلى الباء (قوله وفادته الدلالة بتذكيره على تقابل مدة الاسراء) أي ثم أمر الاسراء المخذ كور في ليلة واحدة من الأيام ولم يقل تكبره دال على أن تمام الاسراء في بعض من ليلة واحدة كما قاله صاحب الكشف إذ هذه الدلالة ممنوعة (قوله ليطابق المبدأ المنتهى) لأن عودته صلى الله عليه وسلم من الاسراء إلى بيت أم هاني وهو خارج

إلى الاسلام (بالحكمة) بلغة الحكمة وهو البليل الموضح للحق المزيج للشبهة (والموعظة الحسنة) الخطبات المقتدة والعبارة النافعة قالوا في دعوة خواص الأمة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم) وجادلهم ما ندبهم (بأني هي أحسن) بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلين الرفق واللين وإيثار الوجه الأسير والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع في تسكين طبعهم وتبيين شغبهم (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي أعلم عليك البلاغ ودعوة وأما أصول الهداية والضلال والنجاة فاعلمها فلا عليك بل الله أعلم بالخالفين والمهتدين وهو المجازي لهم (وان عاقبتكم ضاقبوا بثل ما عوقبتهم به) لما أمر به الدعوة وبين له طرقها وأشار إليه وإلى من يتابعه بترك مخالفة وصراعة السلم مع من يتابعهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث أنها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقصد في دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل أنه عليه السلام لما رأى حجة وقد مثل به فقال واهلكت أغفرت في الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك فزلت فكفر عن عيونه وفيه دليل على أن لقص أن يمثال الجاني وليس له أن يجاوزه وحث على الصغوحية يضاق به وان عاقبتكم وتصريح على الوجه المذكور (ولأن صبرتم لم) أي الصبر (خير لصابرين) من الانتقام للنتقمين ثم صرح بالامر بمرسولة لأنه وإلى الناس به لزيادة علمه الله ووقوفه عليه فقال (داصبر وما صبرك إلا بقية وتثبيتي ولا تخزن عليهم) على الكافرين وأعلى المؤمنين وما فعلهم (ولذلك في ضيق مما يعمرون) في ضيق صدر من مكرهم وقرأ ابن كثير في ضيق بالكسر هنا وفي الخلل وهما اللتان كالقول والليل ويجوز أن يكون الضيق تخفيف ضيق (ان الله سمع الذين اتقوا) المعاصي (والذين هم محسنون) في أعمالهم بالولاية والفضل أوسع الذين اتقوا الله بتعظيم أمره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه • عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة السجدة لم يحاسبه الله بما أنتم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاحا أولية كان له من الاجر كذا مات وأحسن الوصية

﴿سورة بني اسرائيل مكية وقيل الاقوله تعالى وان كادوا يفittونك﴾

إلى آخره ثمان آيات وهي مائة واحد عشر آية ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما فيقطع عن الإضافة ويجمع عن الصرف قال

قد قلت لمأباه في غره • سبحان من علقمة الفاشر

واتصاه بفعل متروك الظاهر وتصديرا لكلام به للتنزيه عن الجزم حماد ذكر بعد وأسرى وسرى بمعنى وليا صب على الطرف وفادته أنه لا يفتك به عن حليل مدة الاسراء وأما كقري من الليل أي بضه كقوله ومن الليل فتجده (من المسجد الحرام) بعينه لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال بنا أنافي المسجد الحرام في حجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ تأتي جبريل بالبراق أو من الحرم وبها المسجد الحرام لأنه كنهه مسجد لأنه عليه الصلاة والسلام (لأن عودته صلى الله عليه وسلم من الاسراء إلى بيت أم هاني بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليته وقص القصة عليها وقال مثلى من المسجد الحرام فلو كان بداية أسرارته أيضا خارجا من المسجد الحرام كانت البداية تطابق النهاية فان قيل الرواية وهي أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيت أم هاني فأسرى به الخ على أنه من خارج الحرم فاجوه قول من قال إن بدايته من المسجد حقيقة قلنا يمكن أنه صلى الله عليه وسلم خرج من بيت أم هاني إلى المسجد ثم خرج منه

من المسجد الحرام فلو كان بداية أسرارته أيضا خارجا من المسجد الحرام كانت البداية تطابق النهاية فان قيل الرواية وهي أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيت أم هاني فأسرى به الخ على أنه من خارج الحرم فاجوه قول من قال إن بدايته من المسجد حقيقة قلنا يمكن أنه صلى الله عليه وسلم خرج من بيت أم هاني إلى المسجد ثم خرج منه

(قوله والله لعجب قر يش

واستعالموه) لك أن تقول
لعل انكارهم لعدم وصول
فهمهم الى عروج الروح
على الوجه المذكور فلذا
استعالموه فلا بد انكارهم
على ان الاسرار لم يجد
(قوله ثم ان طرفها الاسفل
الح) الاولى أن يقال ان
طرفها المؤخر يصل موضع
طرفها المتقدم في اقل من
ثانية واعلم أن الثانية جزء
من ستين جزءا من الحقيقة
التي هي جزء من ستين جزءا
من ساعة أي جزء من أربع
وعشرين جزءا من اليوم
والثانية (قوله لأنه لم يكن
حيث تلمن رواتك مسجداً)
أي انما سمى بيت المقدس
بالمسجد الأقصى أي الابد
اذ لم يكن بعد مسجد آخر
(قوله وصرف الكلام من
التيبة الخ) لأنه وان كان
بطريق التيبة يفهم منه
كثرة البركات ونظايمها
لكن التكلم صريح في أنه
فصل الله تعالى لاجابه الى
القرينة ففهم يادة تعظيم
فان الاكابر اذا أرادوا
تعظيم فصل نسبوا الى
التيبة (قوله نصب على
الاختصاص وأعلى النداء)
فالغنى على الاول أعني ذرية
من جلت الخ والثاني ياذر به
من جلتنا (قوله أرقبينا)
أي وأكون جواب فقينا

الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعليت بهم ثم خرج الى المسجد الحرام وأخبر به قريشا فتعجبوا منه
استعالموه وارتدوا عن آمن به موسى رجال اليأ بكرضى الله تعالى منه فقال ان كان قال لقد صدق
فقولا أصدق على ذلك قال في يداصقه على أي بمن ذلك فسمى الصديق واستمع طاعة سافروا
الى بيت المقدس حتى لم يلقوا في طريقهم فقلوا أما لنت قد أصاب قتلوا أخبرنا عن غيرنا
فأخبرهم بعد جلتنا وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جل أورو غرجوا
يشتمون الى الثانية فصدفوا البركة خير لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الاسعريين وكان ذلك قبل الهجرة
سنة واختبف في أنه كان في المنام أوفى اليقظة بروحه أو بجسده والا كثر على أنه أسرى بجسده الى
بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولتلك تعجب قريش واستعالموه
والاستعالم مدفوع بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي قرص الشمس ضعفا ما بين طرفي كرة الأرض
مائة وثيقا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في
الكلام أن الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على كل الممكنات فيقدر أن يخلق مثل
هذا الحركة السريعة في بدن التي صلى الله عليه وسلم وأفياءه والتعجب من لوازم المعجزات (الى
المسجد الأقصى) بيت المقدس لأنه لم يكن حيث تدرواه مسجد (التي باركانحوه) بركات الدين
والله تعالى لأنه مضطرب الوحي ومتعب الانبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام
وعنوف بالانهار والاشجار (لتر به من أيات) كذهابها في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت
المقدس وتخل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام من التيبة الى التكلم
لتعظيم تلك البركات والآيات وقرى يابريه بالياء (انهما السمع) لا قول الله عليه وسلم (البركة
بأفله فيكرمه ويقر به على حسب ذلك (وأنتا موسى الكتاب وجلنا هدى لبني اسرائيل ألا
تتخذوا) على أن لاتتخذوا كقولك كتبت اليك أن افعل كذا وقرأ أبو عمرو بالياء على لان
لا يتخذوا (من دوني وكلا) بأتكون اليه أموركم غيري (ذري من جلتنا مع نوح) نصب على
الاختصاص والنداء أن قرى أن لاتتخذوا بآلاء على النهي يعني قلنا لم لاتتخذوا من دوني وكلا
أوله أي أنا أحد مفعولي لاتتخذوا ومن دوني حال من وكلا فيكون كقوله ولا يأمركم أن تتخذوا
الملائكة والنبيين أربابا وقرى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو بدل من واتخذوا وذرية
بكرس القبال وفيه تذكري بالعلم الله تعالى عليهم في انجاء بهمهم من الفرق بحملهم مع نوح عليه السلام
في السفينة (انه) ان نوحا عليه السلام (كان عبدا شكورا) بحمد الله تعالى على مجامع
حالاته وفيه إياه بان انجاءه ومن معه كان جركه شكره وحسن قدره على الاقتداء به وقيل الضمير
لموسى عليه الصلاة والسلام (وقضينا الى بني اسرائيل) وأوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتونا (في
الكتاب) في التوراة (لتفسدن في الأرض) جواب قسم محذوف أرقبينا على اجراء القضاة
المبتوت مجرى القسم (مرتين) افسادتين وألحما مخالفتا أحكام التوراة وقتل شعيا وقيل أرميا
وثانيهما قتل زكريا يحيى وقد قتل عيسى عليهم السلام (ولتلعوا عوا كبيرا) ولتستكبرن عن
طاعة الله تعالى أو لتظلمن الناس (فأجابا وعد أولاهما) وعصا قاب أولاهما (بشنا علىكم
عبادنا) بختصر عمل طراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنحاريب
من أهل نينوى (أولى بأس شديد) ذوى قوة وبطش في الحرب شديد (لجاسوا) فتدوا والطلبكم
وقرى بالياء الهمة وهما أخوان (خلال الليل) وسطها للقتل والفرقة قتلوا كبارهم وسبوا
صغارهم ورسقوا التوراة وشربوا المسجد والمعتزلة لئلا ينمو انسلط انما لكافر على ذلك أتوا البعث

بالتخلي وعدم المنع (وكان وعدا مفعولا) وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل (هم ردالك
 الكرة) أي الدوائر الثلبة (عليهم) على الذين يشعروا عليكم وذلك بأن أتى الله في قلبهم بن
 استغفيل لما ورث الملك من جده كنتاسف بن طراسف شفقة عليهم فردأ سرام إلى الشام ومك
 دانيل عليهم فاستولوا على من كان فيهم من أتباع بختنصر أو بأن سلا اقتداود عليه الصلاة والسلام
 على جالوت فقتله (وأمدناكم بالوالبين وجعلناكم أ كثر نفيرا) مما كنتم والنفر من نفر
 مع الرجل من قومه وقيل جمع نفروهم بالجمع من الغهاب إلى العدو (ان أحستم أحستم
 لأنكم) لأن ثوابكم (وان أسأتم فلها) فان وبالعليها وانما ذكرها باللام انزواجا (فانما جاء
 وعد الآخرة) وعد عقوبة المرة الآخرة (ليسوا ووجوهكم) أي بضاهم ليسوا ووجوهكم أي
 يصحوا هابا بآثار المساءة فيها لتختلف لآلة ذكره أولا عليه وقرأ ابن عمر وحزرة وأبو بكر
 ليسوا على التوحيد والضرب فيه للوعد وأوليت أوقه وبعضه قراءة الكسائي بالنون وقرئ
 لفسوان بالنون والياء والنون الخفيفة والحققة ونسوان بضغ اللام على الأوجه الأربعة على أنه
 جوابا بذواللام في قوله (وليسوا المسجد) متعلق بمحذوف هو بضاهم (كاد جوهه أول
 مرة وليتبعوا) ليلسوا (معلوا) ما علوه واستولوا عليه أومدة علوهم (تغيرا) وذلك بأن سلا
 اقتلعهم الفرس مرة أخرى فزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل جودرس
 قيل دخل صاحب الجيش مديح قراينهم فوجد فيه دما يغلي فأسلمه عنه فقالوا دم قران لم يقبل منا
 فقال ما صدقوني فقتل عليه أوقا منهم فلهم أألهم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم أجدافقوا
 انهم يحيى فقال لثل هذا يقتل ربكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما أصاب قومك من
 أهلك فأهدأ بذن الله تعالى قبل أن يأتي أحد منهم فهذا (عسى ربكم أن يرجحكم) بسلا مرة الآخرة
 (وان عدتم) نوبأ نوى (عدنا) مرة ثالثة العقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه
 وسلم وقصدت له فسادا لله تعالى بتسليطه عليهم فقتل قريظة وأجل في التشير وضرب الجز بقلى
 الباقيين هذا لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) عجا لا يقدرون على الخروج منها أبدا
 الآداب وقيل بسلا كما بسط الحصير (ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) للعالم والطريقة التي
 هي أقوم للحالات والطرق (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) وقرأ
 جز فوالكسائي ويبشر بالتخفيف (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما) عطف
 على أن لهم أجرا كبيرا والمعنى أنه يبشر المؤمنين بشارتين نوابهم وعقاب أعدائهم وأعلى يبشر بأخبار
 مخبر (ويدع الإنسان بالشر) ويدعوا لله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه وأهلها وما يدعو بها
 بحسب خبره أو شر (دعاء مخبر) مثل دعائه بالمخبر (وكان الإنسان عجولا) يسارع إلى كل
 ما يحضر به لا ينظر عاقبته وقيل المراد آدم عليه الصلوات والسلام قائما انتهى الروح إلى سرته ذهب
 لينهض فسقط روى أنه عليه السلام دفع أسير إلى السودة بنت زمعة فرجته لأنه فارتحت كنهه فهرب
 فدعا عليها بقطع اليد ثم ندب فقال عليه السلام اللهم انما أنا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة له
 فوالت ويجوز أن يريد بالإنسان الكافر وبالهداء استجباله العذاب استهزاء كقول الضربين الآخر
 اللهم انصر خير الحزبين اللهم ان كان هذا الحق من عندك الآية فاجيبه فغضب عنقه صبرا يوم
 بدر (وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على القادر الحكيم شعاعهما على نسق واحد بل كان غيره
 (فمحونا آية الليل) أي الآية التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيما للتيين كاضافة العدد إلى العدد
 (وجعلنا آية النهار مبصرة) مضيئة أومصرة للناس من أبصره فبصر وأبصر أهله كقولهم أجبنا

(قوله والاضافة فيها للتيين
 الخ) المراد من التبيين أن
 الاضافة اضافة بيانية تتكلم
 فمنه لصفة حل المضاف إليه
 على المضاف (قوله وانما
 ذكر باللام للازدواج) أي
 للساكن مع القرينة السابقة
 (قوله والتشبيه للوعيد)
 أوليت أوقه (قوله على
 الأوجه الأربعة) هي
 المفهوم من قوله وقرئ
 ليسوا بالنون والياء

(قوله ويستند قراءة مقبوبة) أي وقوى الخالية في أمة مقبوبة لانه على هذه القراءة لا يحتمل إلا الخالية فيكون حاله من فاعل محذوف
(قوله وتذكره) أي يجب بحسب الظاهر (١٩٨) أن يقال حسبة لانه مفعول لنفسه لكنه ذكر ما يعتبر أن الحاسب

الرجل اذا كان أهله جبناء وقيل الآتيان القمر والشمس وتقدير الكلام وجعلنا نرى الليل والليل
آتيناً وجعلنا الليل والنهار ذوى آيتين وهو آية الليل التي هي القمر جعلناه مظلمة في نفسها مظومة
النور وأقص نورها شيئاً فشيئاً الى الحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة فجعلها ذات شعاع
تبصر الاشياء بنورها (لتنبتوا فضلا من ربكم) لتطلبوا في رياض النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا
به الى استبانة أعمالكم (ولتعلموا) باختلافها أو بحركاتها (عدد السنين والجناب)
وجنس الحساب (وكل شيء) فتفكرون اليه في أمر الدين والدنيا (فصلناه تفصيلاً) بينه بياضاً غير
ملتبس (وكل انسان أزمانه طائر) عمله وما قدره كأنه طير اليمين عش القيب وكر القدر لما
كانوا يديمون وينشأون بسنوح الطائر وبروحه استعبر لما هو سبب الخير والشر من قدر الله تعالى
وعمل العبد (في عنقه) لزوم الطوق في عنقه (وتخرج له يوم القيامة كتاباً) هي صحيفة عمله
أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله فان الأعمال الاختيارية تحدث في النفس أحوالاً وإتقانه يفيد
تكريرها للملكات ونسبه بانه مفعول أحوال من مفعول محذوف وهو ضمير الطائر ويستند
قراءة يعقوب ويخرج من خرج ويخرج قرئ ويخرج أي آية عز وجل (يلقاه منشوراً)
لكشف الخطا وما صفتان للكتاباً ويلقاه صفة مفتوحة والحق من مفعول وقرأ ابن عمر يلقيه على
البناء الفعول من لقيته كذا (اقرأ كتابك) على إرادة القول (كفي بنفسك اليوم عليك
حسباً) أي كفي نفسك بالياء من يدق حسيباً يحيمر على صلته لانه ما يعني الحاسب كالصريم بمعنى
الصارم وضمير الضمير بمعنى ضاربهم من حسب عليه كذا أو بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد
لا يهينكي المدي ما أمه وتذكره على ان الحساب والشهادة بما يتولاها الرجال وأهل تأويل النفس
بالشخص (من احدى قائمتي) لنفسه ومن ضل قائمتي ضل (لا ينبغي إهداء غيره
ولا يردى ضلله سواه (ولا تزر وزرنا أخرى) ولا تعمل نفس حاملة وزرنا وزر نفس أخرى بل
انما تعمل وزرها (وما كنا معدين حتى نبعث رسولا) بين الحجج وعبد الشرائع فيلزمهم الحجة
وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع (واذا أردنا أن نهلك قرية) وإذا تعاقبت إرادتنا بإهلاك
قوم لا نفاذ قضائنا السابق أودنا وقتل القوم كقولهم إذا أراد المرء أن يموت ازداد مرضه شدة
(أمرنا متريفاً) متممها بالطاعة على لسان رسول بعثناهم اليهم بدلى ذلك ما قبله وما بعده فان
الفسق هو أخرج من الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم
بالفسق لقوله (ففسقوا فيها) كقولك أمرته ففقرأ فانه لا يفهم منه إلا الأمر بالفسق على ان الأمر
عجاز من الجمل عليه والتسبيل بان صلب عليهم من التمام ما بطرهم وأفضى بهم الى الفسوق ويحتمل
أن لا يكون لمفعول منوى كقولهم أمرته ففصاني وقيل معناه كثرة ما يقال أمرت الشيء وأمرته فامر
إذا كثرة وفي الحديث خبير للملك سكتاً ما يوردهم ما مودة أي كثيرة النتائج وهو أيضاً مجاز من
معنى الطلب ويؤيده قراءة مقبوبة أمرنا ورؤفنا ما عني أني محرو ويحتمل أن يكون منقولاً من
أمر بالضم إمارة أي جعلناهم أمراء وتخصيص الترفيق لان غيرهم يتبعهم ولأنهم أسرع الى الحاقة
وأقدر على العقور (لحق عليها القول) يعني كل المذاب السابقة بحلوه أو بظهور معاصمهم
أو ما فيها لهم في المعاصي (فدمرناهم تدميراً) أهلكناها بإهلاك أهلها وتخرب ديارهم (وكم

والشاهد في الأغلب صفة
للكور فغلب التسفير
على التأنيث أو باعتبار أن
النفس بمعنى الشخص
(قوله تعالى من اهتدى
إلى) فان قيل قد يكون
إهداء الشخص سبباً
لاهتمام غيره وضلله سبباً
لضلال غيره بأن أهله من
الطريق قلنا المقصود أن
مجرد إهداء الشخص
لا ينفع غيره ومجرد ضلاله
لا يضره يروى ما الهداية
والاضلال فليست ناقص
الاحتذاء والضلالة (قوله
واذا تعلقت إرادتنا إلى)
فان قلت إذا تعلقت إرادة
الله تعالى بشئ لابد أن
يوجد أو ان التعلق
لكن الكلام صريح في
انه يتوقف الإهلاك على
الإرادة ولا يقع إلا بعد زمان
طويل قلنا معناه إذا تعلقت
إرادتنا بإهلاك قرية بسبب
فسق متريفاً في زمان
أمرنا متريفاً إلى (قوله
كقولهم إذا أراد المرء
أن يموت إلى) أي ويكون
واذا أردنا أن نهلك قرية
يعني ندوقت هلاكها كما
يقال إذا أراد المرء أن
يموت وقت موته لعلة
بين إرادة الشيء ودنوقه

فان إرادته تعالى للشيء ودنوقه مقر بيان (قوله سكتاً ما يوردهم ما مودة) قال في الصحاح السكتا طريقة أهلنا
بأنه طرفة من التحل والمأبورة المقعقة والمهرد الاتي من ولد الفرس قال ومعنى هذا الكلام خبر المال تاج أو زرع

(قوله وتقدم الخ) تقدم متعلقه هو الامر بالباطن (فان الامر بالباطن تقدمه امره في وجوده على الامر الظاهر لان الامر الظاهر فيه ينشأ عن الامر الباطن) قوله ولعلم ان الامر بالمشيئة هو المفضل (أي مدار الامر على مشيئة الله تعالى وان هم الشخص لشي من المراتات فعمل أي زيادة لا دخل له في حصول المراد (قوله وقرئ يشاء) أي بصفة (١٩٩) الغائب على هذا التصريف منه حتى يطابق القراءة المشهورة

أهلكتنا) وكثيرا أهلكتنا (من القرون) بيان لكم وتبذيره (من بعد نوح) كما قد ورد (وكفى ربك بذنوب عباده خيرا مبصرا) يدرك بواسطته عطاها فيحاسب عليها وتقدم الخبير لتقدم متعلقه (من كان يريد العاجلة) مقصودا على ما هم (عجلنا فيها ما نشاء لمن نريد) قيد المجل والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل مقن ما يشاء ولا كل واحد جميع ما يهواه ولعلم ان الامر بالمشيئة هو المفضل ولن نريد بدله بل بعض وقرئ ما يشاء والتصريف منه تعالى حتى يطابق المشهور وقيل لن فيكون مخصوصا بمن أراد الله تعالى بذلك وقيل الآية في المناقذين كانوا يراؤن المسلمين ويضرون معهم ولم يكن غرضهم الا ما سخطهم في انفسهم ونحوها (ثم جعلناه جهنم يسلا لهم مومناهم حورا) مطرودا من رحمة الله تعالى (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) حقها من السعي وهو الاتيان بما أمر به والالتزام بحسنه من الله تعالى لا شريك معه ولا تكذيب فانه الصمد (فاولئك) الجامعون للشرط الثلاثة (كان معهم مشكورا) من الله تعالى أي مقبولا عنده مثابا عليه فان شكر الله التواب على الطاعة (كلا) كل واحد من الفريقين والتنوين يدل من المضاف اليه (ثم) بالعطاء مرة بعد أخرى ونحوه مدد الله له (هؤلاء وهؤلاء) يدل من كلا (من عطا ربك) من عطائه متعلق بتمدد (وما كان عطا ربك محظورا) ممنوعا لا يمنع في الدين من مؤمن ولا كافر فضلا (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق واتصاب كيف بفضلنا على الحال (وللاخرة كبر درجات وأكبر تفضيلا) أي التفاوت في الآخرة كبر لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والشر ودرجاتها (لا تجعل مع الله الها آثر) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته ولكل أحد (فتقدم) فتصير من قولهم شغل الشفرة حتى فعلت كأنها سارية أو فتصير من قولهم قصص الشيء اذا عجز عنه (منموما عذولا) جامع على تلك القوم من الملائكة والمؤمنين والخدلان من الله تعالى ومفهومة ان الموحد يكون مملوحا منصورا (وقضى ربك) وأمر امره مقطوعا به (أن لا تعبدوا) بأن لا تعبدوا (الاياه) لان غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كال تفصيل لسي الآخرة يجوز أن تكون ان مفسر قوله ماهية (وبالوالدين احسانا) وبان تحسنوا أو أحسنوا بالوالدين احسانا انهما السبب الظاهر لوجود النعش ولا يجوز أن تتعلق الباهة الاحسان لان صلته لا تقدم عليه (ايما يلقن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما) اما هي ان الشرطية بدت عليها ما تأكيدها (ولذلك صرح حلق النون المؤكدة للفعل وأحدهما فاعل يلقن) وبدل على قراءة عجزه والكسائي من ألف يلقن الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على أحد هما فاعلا وبدل وذلك لجواز أن يكون تأكيدها لاف معنى عندك أن يكون تأكيدها كنفك وكفانك (فلا تقل لمأف) فلا تنصبر عما يستقر بهما وتستقل من مؤتمها وهو صوت يدل على نصبر وقيل هو اسم الفعل الذي هو أنصبر وهو مبنى على الكسر لالتقاء الساكنين وتو ينة في قراءة تافع

المصدر وقدم مرارا ان معمول المصدر اذا كان ظرفا وجروا جازا أن تقدم عليه (قوله) وذلك صرح حلق النون المؤكدة (لخ) للقاعدة المقررة في النحون فعل الشرط يؤكده بالنون المؤكدة (قوله) وذلك لجواز أن يكون تأكيدها (لا لب) أي لا جلا لم يعطوف على أحدهما لا يجوز أن يكون تأكيدها لاف يلقن

(قوله وقرأ ابن كثير وابن عمر ومعقوب بالفتح على التخفيف) ليس المراد بالتخفيف تخفيف اللفظ إذ ليس هو قرأه ابن عمر بل المراد ان فتح الفاء هو تخفيف الكسرة (قوله وقيل عرف الخ) أي بدل عرف على ما ذكره فيكون معناه ما ذكره وهو المنع من سائر الأذى كان قوطم فلان لا على التنكير (٢٠٠) والتعظيم معناه أنه لا يملك شيئاً (قوله جعل للذئب جناحاً كالجمل الخ) نقل في

للطول عن أسرار البلاغة ان الاستمارة على تسعين أحدها أن ينتقل الاسم عن معناه إلى أمر متحقق يمكن ان ينص عليه ويشار إليه محوراً يتأسد أي وجلا شجاعاً والآخر أن يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعاً لا يتبين فيه شيء يشار إليه فيقال هذا هو المراد بالاسم كقول لييد وغدا قرع قد كشفت وقرة • اذا أصبحت بيد الشمال زمامها جعل للشمال يدا من غير أن يشير إلى معنى يجري عليه اسم اليد ولهذا لا يصح ان يقال اذا أصبحت بشئ مثل اليد للشمال كما يقال لا يرى رجلاً مثل الأسد هذا كلامه ولا يخفى ما فيه من البعد والغرابة والظاهر ان يقال ان اليد في المثال المذكور استعيرت لقوة الموجودة في الرمح التي هي سبب حركته وهي مدافعة وميله إلى جانب الحركة فالوجه هنا ما ذكرنا من المراد بالجناح الذليل أو اللئول وهو الرحة فاستعير الجناح

وخفف للتذكير وقرأ ابن كثير وابن عمر ومعقوب بالفتح على التخفيف وقرئ به منوا وبالمضم لا اتباع كمنسوتوا وغير منون والتي عن ذلك بدل على المنع من سائر أنواع الإبداء قياساً بطريق الأولى وقيل عرفاً كقوله فلان لا يملك التنكير والتعظيم وتلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم خذقه من قتل أبيه وهو في صف المشركين نهى عما يؤذي بهما بعد الإصرار لهما بهما (ولا تهرما) ولا تزوجهما عما لا يجبك بغلاظ وقيل النهى والنهر والنهم أخوات (وقل طما) بدلنا لتأنيف والنهر (قولا كرم) جيل لا تراسه فيه (واخفض لهما جناح الذئد) تذل لهما وتواضع فيهما جعل للذئب جناحاً كالجمل ليبد في قوله

وغدا قرع قد كشفت وقرة • اذا أصبحت بيد الشمال زمامها للشمال يدا والقرع زماماً وأمره بخصه مبالغة وأراد جناحه كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذئد ونحوه واضافته إلى الذليلين والمبالغة كما أضفها إلى الجود والخي واخفض لهما جناح الذئل وقري القبل بالكسر وهو الالهة والاعتناء من ذلول (من الرحة) من فرط رحلتك عليهما لا افتقارهما إلى من كان أقصر خلق الله تعالى اليهما بالاسم (وقل ربارجها) وادع الله تعالى أن يرجمها برجمته الباقية ولا تكتف برجمتك الثانية وان كانا كافرين لأن من الرحة أن يهديهما (كارياني صغيراً) رحمة مثل رجمتها على وتر بينهما وأرادهما إلى في صفري وقاءه وعدك للراعيين روى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوي بغض من الكبرياء في أبي منامنا ولأبني في الصغر فهل قبضتنيما حقهما قال لا فأنهما كانا يغفلان ذلك وهما يصبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وتر يد موتيهما (ربكم أعلم بما في نفوسكم) من قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير وكأنه يهدي على أن يضر لهما كراهة واستقلالاً (ان تكونوا صالحين) قاصدين للصالح (فانه كان لأبويني للتوابع غفورا) ما فرط منهم عند سحر الصدر من أذنة وقصير وفيه تشدد بعظم ويجوز أن يكون عاماً لسلك نائب وندرج فيه الجاني على أبويه التائب من جنايته لورود على آخره (وأتذا القرى حقاً) من صلة الرحم وحسن الماشرة والبر عليهم وقال أبو حنيفة حقهم اذا كانوا عارم فقراء ان ينفق عليهم وقيل المراد بذى القرى فأقرب الرسول صلى الله عليه وسلم (والمسكين وابن السبيل ولا تميز بينهم) بصرف المال فيما لا يبنى وانفاقه على وجه الاسراف وأصل التميز التفرق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال لسموهو يتوضأ ما هذا السرف قال وفي الموضوع سرف قال نعم وان كنت على نهر جار (ان المبترين كانوا الخوان الشياطين) أمثالهم في الشرارة فان التصنيع والاتلاف شر أو أصدقا هم وأتباعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصي روى انهم كانوا يشعرون الابل وينسرون عليها وينسرون أموالهم في السعة ففهم الله عن ذلك وأمرهم بالاتفاق في القرى (وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغى الكفر به فيبغى أن لا يطاع (واما تعرض عنهم) وان أعرضت عن ذى القرى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد ويجوز أن يراد بالاعراض

لرحلة لأنه كانت مثل الجناح على الشئ اشتملت الرحمة عليه (قوله كالجمل ليبد في قوله وغدا قرع قد كشفت وقرة الخ) أي كشفت وصرفت شدة الزمان عن الناس والقرع البرودة والظاهر ان مراده ان يد الشمال زمام القرع اذ حيت ذهب الرمح ذهب القرع أي البرودة معه (قوله لا افتقارهما إلى من كان الخ) أي لا افتقارهما إلى واهما الذي كان قبل ذلك أي حين الطفولية أخرج خلق الله اليهما فان احتياج الطفل إلى أبوين أشد من كل من هو غيره اليهما (قوله حياء من الرد) أي حياء من رد

مؤالم بدل عليه ساروى صاحب الكشاف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سئل شيئاً وليس عنده ما يرضى عن السائل وسكت
(قوله أو منتظرين) يعني إن ابتغاه ما مقوله وإما حال من (٢٠١) ضمير ذوى القربى وغيرهم فيكون المعنى وإما

تعرض عن ذوى القربى
وغيرهم حال كونهم
منتظرين (قوله تخیلان
لنخ الشحيح واسراف
المذبر) الظاهر من كلامه
أن ههنا استعارة تين تخیليتين
فالشبه في الأول هو بخل
الشخص بماله يدهم تصرفه
الى العامة والمشبه به جعل
اليد مغارة الى العنق
فاستعمل ما هو موضوع
الثاني في الأول وقس عليه
التبديل الثاني (قوله أو
منقطعاً بك) على صفة
المفعول (قوله إذا بلغ منه)
يقال بلغ منه المرض إذا أثر
فيه تأثيراً تاماً (قوله صلى
الله عليه وسلم من ساعة)
ساعة بمعنى ساعة من
الزمان حل لنافيه
درع (قوله فليس ما
يرهقك من الاضافة) أى
ليس ما يضايقك من الاضافة
أى التضييق فى المال
والعيشى الى الملحكتك وان
كانت خافية عليك (قوله
وهو مبنى عليه) أى تخاطب
من باب التفاعل مبنى على
خاطأ الذى هو من باب
المفاعلة (قوله ويؤيد
الأول قراءة أى فلا

عنهم أن لا ينفعهم على سبيل الكناية (ابتغاه رحمة من ربك ترجوها) لا تظار رزق من الله رجوه
أن يأتك قطعياً أو منتظراً به وقيل معناه لا تقدر رزق من ربك ترجوا أن يفتح لك فوضع الابتغاه
موضعه لأنه مسبب عنه ويجوز أن يتعلق بالجواب الذى هو قوله تعالى (قل لهم قولاً ميسوراً) أى
قل لهم قولاً لا يفتقر الى ابتغاه رحمة الله سبحانه عنهم بل اجعل القول لهم والميسور من يسر الأمر مثل سعد
الرجل ونحوه وقيل القول الميسور المعناه لهم بالميسور وهو اليسر مثل أغناكم الله تعالى ورزقنا الله
وإياكم (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) تخیلان لنخ الشحيح واسراف
المبتره من ههنا أثره الاقتصاد بينهما الذى هو الكرم (فتقدموا) فتقدموا ما عندكم عند اقتراب
الناس بالاسراف وسوء التدبير (محسوراً) نادماً أو منقطعاً بك لائى عندك من حسرة اسرافك إذا
بلغ منه ومن جابر ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً أى مسمى فقال إن أى تستسبك درعا فقال
صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة فعد البنا فذهب الى أمه فقالت قل إن أى تستسبك
الدرع الذى عليك فبخل صلى الله عليه وسلم داره وزرع قيمه وأعطاه وقدمه رياناً وأذن بال
واتظروهم للصلاة فلم يخرج فأنزل الله ذلك ثم سلامه بقوله (إن ربك يسطر الرزق لمن يشاء ويحسر)
يوسعه ويضيقه بمشيئته التابعة للحكمة البالغة فليس ما يرهقك من الاضافة الى الملحكتك (أنه كان
بعباده خيراً أصبراً) يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما ينفع عليهم ويجوز أن يراد أن البسط
والقبض من أمر الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فاما العباد فعليهم أن يقتصدوا وأمره تعالى يسطر
تأثيره وقبضه أى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وأن يكون تمهيداً
لقوله تعالى (ولا تتناولوا أولادكم خشية املاق) مخافة الفاقة وقتلهم وأولادهم هو وأدهم بناتهم
مخافة الفقر فهناهم عنه ومنهم لهم أرزاقهم فقال (نحن نرزقهم وإياكم أن قتلهم كان خطأ كبيراً)
ذنبا كبيراً لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع وانقطاع الأثر يقال خطئى خطأ كاماً أى قرأ ابن
عاصراً خطأ وهو اسم من أخطأ يضاد الصواب وقيل لفقيه كمثل ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير
خطأه بالسوالى كسر وهو المنة فيه أى مضر خطاً وهو هو لم يسمع لكنه جاء تخاطباً فى قوله

تخاطباً القناص حتى وجدته * ونزطومه فى منع الماء راسب

وهو مبنى عليه وقرئ خطأه بالفتح والميم خطأ بحدف الهمزة مفتوحاً ومكسوراً (ولا تقر بالزنا)
بالعزم والابتناء بلقصدات فضلاً عن أن تبشروه (أنه كان فاحشة) فحشة ظاهرة القبح جزائفة
(وسامبيلان) وبش طر قاطر بريقه وهو الغصب على الإتيان المؤدى الى قطع الانساب وهيح الفتن
(ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق) الاباحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احسان وقتل
مؤمن مصوم همدا (ومن قتل مظلوماً) غير مستوجب القتل (فتقدموا الوليه) الذى يولى أمره
بعد وفاته وهو الوارث (سلطاناً) تسلطاً بالواو اخذت بقتضى القتل على من عليه أو بالقصاص على
القاتل فان قوله تعالى مظلوماً يدل على أن القتل عمد عدواناً فان الخطأ لا يسمى ظلماً (فلا يبرف)
أى القاتل (فلا يقتل) بأن يقتل من لا يستحق قتله فان الماقل لا يضل ما يعود عليه بالهلاك وأولى
بالثقل وقتل غير القاتل ويؤيد بالاول قراءة أى فلا تسرفوا وقرأ جزءوا لكسائى فلا تسرف على خطاب

(٢٦ - يضادى) - ثالث (تسرفوا) فان لا تسرفوا يناسب أن يكون الخطاب للناس حتى يوجب
نهيهم عن القتل اما إذا كان الخطاب للولى فينبغى أن يكون الفعل الواحد الغائب لا للجمع وانما قال يؤيد بالاول ولم يقل نص فيه لأنه يمكن
أن يكون جمع الضمير باعتبار تعدد الاولياء (قوله على خطاب أحدهما) أى القاتل أو الولي

(قوله الأحدثى ثلاث الخ) في هذا الحصر نظر الأول يدفع الصائل الألفقتل فقتل فلا تقترب عليه أم فيكون داخل في قتل النفس بحق (قوله فيكون تخيلاً) أي لا يستل (٢٠٢) العهد حقيقة إذا لم يغبر عاقل حتى يستل عن الشيء بل المراد مجرد تخييل

أحدهما (أنه كان منصوراً) علة النهي على الاستئناف والضمير إما المقتول فإنه منصور في الدنيا بنبوت القصاص بقتله وفي الآخرة ثواب وإماليه فإن الله تعالى نصره حيث وجب القصاص له وأمر بالولاية بمجوعته وإماليه بقتله الولي اسرافاً بإيجاب القصاص أو التعزير والوزر على المسرف (ولا تقر بومال البيت) فضلاً أن تصرفوا فيه (الآياتي هي أحسن) الإلاطريقة التي هي أحسن (حتى يبلغ أشده) غاية لجواز التصرف القبيح عليه الاستثناء (وأوفوا بالعهد) بما عاهدكم الله من تكليفه أو ما عاهدتموه غيره (إن العهد كان مسؤولاً) مطلوباً بإبطال من للعاهد أن لا يضيئه وفيه أدم مسؤولاً عنه يستل النكاح ويحاسب عليه لم نكتشأ ويستل العهد بتبكيته لنا كما يقال لو زد قبيحاً ذنب قتل فيكون تخيلاً ويجوز أن يراد أن صاحب العهد كان مسؤولاً (وأوفوا الكيل إذا كتم) ولا تبخسوا فيه (وزنوا بالقسط المستقيم) بالميزان السوي وهو روي عرب ولا يقبح ذلك في عصرية القرآن لأن الجهمي إذا استعملته العرب وأجرته بحري كلامهم في الأعراب والتعريف والتكبير ونحوها صلياً وقرأ جزؤا الكسائي وحض بكسر القاف هاتوا الشراء (ذلك خير وأحسن تأويلاً) وأحسن عاقبة تقبل من آل إذا رجع (ولا تبغ) ولا تبغ وقرئ ولا تقب من قاف أو زاء إذا قفاه ومنه القافاة (ما ليس لك بهن) ما لم يتعلق به عليك تقليد أو رجاء بالتبني واحتج به من منع اتباع الظن وجوابه أن المراد بالمع هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعاً أو ظناً واستعماله بهذا المعنى شائع وقيل إنه مخصوص بالعقائد وقيل بالزعم وشهادة الزور ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قفأ مؤمناً ما ليس فيه حبه الله في ردغة الخيل حتى يأتي بالخروج وقول الكعب

ولا أرى البريء بغير ذنب • ولا أقفوا لحواصن إن قفينا

(إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك) أي كل هذه الأعضاء فاجرها بحري العقلاء لما كانت مسؤلة عن أحوالها شاهدة على صاحبها هذا وإن أولاء وإن غلب في العقلاء لكنه من حيث أنه اسم جمع لقنا وهو يميم القليلين جاء لغيرهم كقوله • والعيش بعداً ولتلك الأيام • (كان عنه مسؤولاً) في ثلاثين ضمير كل أي كان كل واحد منها مسؤولاً عن نفسه يعني عما فصل به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير في عنه لمصدر لا قفوا ولصاحب السمع والبصر وقيل مسؤولاً مستنداً إلى عنه كقوله تعالى غير المنسوب عليهم والمعنى يستل حاجبه عنه وهو خطأ لأن الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل على أن الصيد مؤاخذ بغيره على المعصية وقرئ والقواد يقبل الهزم قوادوا بعد الضمة ثم أباها بالفتح (ولاش في الأرض مرحاً) أي ذامر ح وهو الاختيال وقرئ مرحاً وهو باعتبار الحكم أبلغ وإن كان المصدراً كد من سرع التمت (أنك لن تحرق الأرض) لن تجعل فيها قواداً وتوطأك (ولن تبلغ الجبال طولا) بتطأوك وهو نهمك بالختال وتطيل للشيء بأن الاختيال حاقة مجردة لا تؤد مجسدة ليس في التناول (كل ذلك) إشارة إلى اتصال الحسن والعشرين المذكورة من قوله تعالى لا تجعل مع الله الهما آخر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها المكتوبة في ألواح موسى عليه السلام (كان سيئه) يعني للشيء عنه فإن المذكورات مأمورات ومنه وقرأ الحجازيان والبصريان سيئته على أنها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك إشارة إلى ما نهى عنه خاصة

السؤال التمييزاً وتوبيخاً لنا كـ (قوله قرئ ولا تحق) هذا الجوف بضم القاف والاول يسكون وهو ضم الفاء ناقص (قوله سواء كان قطعاً أو ظناً) فإن التجهد إذا ظن شيئاً واجب عليه العمل (قوله في ردغة الخيل) قال في الصحاح قيل الخيل صدها بل النار وقال أيضاً الردغة السنين ويحصل أن المراد طين يحصل من امتزاج التراب بصديد أهل النار (قوله ضمير عليها) أي في كان وهو وسؤل ضمير رابع إلى كل (قوله وهو خطأ) لأن الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم هذا رد على الكشاف حيث قال وعنه في موضع الرفع بالفاعلية ويمكن أن يقال عدم تقدم الفاعل لأجل اشتباهه بالمتبداً ولا اشتباهه في تقديم الجار والمجرور على المسؤل وقيل هذا عن صاحب التقریب (قوله وهو باعتبار الحكم أبلغ) أي قراءة مرحاً حتى يكون صفة أبلغ وأكثر اعتبار الحكم أي باعتبار النهي عن المرح فإن قراءة مرحاً بدل على النهي عن المرح أي الاختيال مطلقاً وأما قراءة مرحاً فتح الأراء فليس في مرتبة ذلك التأتا كيدلانه يدل على النهي عن

وبالجملة إلى المرح والاختيال لأنه في الظاهر نهى عن أن يكون للمشي عين المرح وإن كان الاضاف بالمصدر آ كمن الاضاف بالصفة وعلى

(قوله أوصفتها بحمولة على المعنى) أي عند ربك مكرز وعامة محمولة على المعنى والأول يجب بحسب اللفظ أن يقال مكرزعة أنه صفة السبحة التي هي الموث (قوله والمراد بالمبغوض الخ) أي ليست الكراهة بالمعنى المقابل للإرادة كالمهو منسوب للمعزة لأن كل ما وقع فهو مراداً تعالى عند أهل الحق فيجب أن تكون الكراهة بمعنى المقت (٢٠٣) والبعض وعدم الرضا وحاصله الاعتراض

والمواخذة بضعه (قوله) رب عليه أو لا ما هو عائدة (الشرك في الدنيا) حيث قال في أول الآيات لا تجعل مع الله الها آخر فتحدد ممنوماً مخفولاً (قوله ثم) بتفضيل أنفسكم عليه عطف على قوله بإضافة الأولاد إليه وكذا قوله ليحصل الملائكة وأما قوله لسهولة زوالها أي لسهولة زوال ذلك البعض حتى يكون وليده قائماً مقامه ويمكن أن يقال الأولاد خاصة لبعض الأجسام التي هي قوى قوة النفس وانه تعالى في غاية الكمال (قوله ويجوز أن يراد بهذا القرآن إبطال ما هو إضافة البنات إليه على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى أو أوقفنا التصريف فيه وقرئاً بـ صرفنا بالتخفيف (ليذكرنا) ليتذكروا وقرأ جزءه والسكاك هنا وفي الفرقان ليذكرنا من الله كذا الذي هو معنى التذكير (وما يربهم الا شئوراً) عن الحق وقفة طمأنينة إليه (قل لو كان معه آلهة كما تقولون) أيها المشركون قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بإياه فيه وفيما بعده على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم ووافقهما نافع وابن عمر وأبو عمر وأبو بكر ويعقوب في الثانية على أن الأولى ما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به المشركين والثانية بما زعمه نفسه عن مقاتلهم (إذا لا يفتوا إلى ذي العرش سبيلاً) جواب عن قولهم وجزاء للو والمعنى طلبوا إلى من هو مالك سبيلاً بالمعازاة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض وأبى بالتقرب إليه والطاعة لهم بقدرته وعزمهم كقوله تعالى أولئك الذين يدعون يمشون إلى ربهم الوسيلة (سبحانه) يفزه تزيها (وتعالى عما يقولون علواً) تعالياً (كبيراً) متباعدة غاية البعد عما يقولون فإنه في أعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من أدنى مراتبه فإنه من خواص ما يمتنع بقاءه (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) وإن من شئ إلا يسبح بحمده) يفزه عما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أيها المشركون لا خلاككم بالنظر الصحيح التي به يفهم تسبيحهم ويجوز أن يعمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاستداده إلى ما يتصور منه اللفظ وإلى ما لا يتصور منه وعليه ما عند من

وعلى هذا قوله (عند ربك مكرزها) بدل من سبحة أوصفتها بحمولة على المعنى فإنه بمعنى سبحة وقد قرئ به ويجوز أن يتصبر مكرزها على الحال من المستكن في كان أو في الظرف على أنه صفة سبحة والمراد بالمبغوض المقابل للرضى لا ما يقابل المراد بقيام القاطع على أن الحوادث كلها واقعة بإرادته تعالى (ذلك) إشارة إلى الأحكام المتقدمة (عما أوصى اليك ربك من الحكمة) التي هي معرفة الحق لذاته وأخبر للعمل به (ولا تجعل مع الله الها آخر) كرهه للتنبيه على أن التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فإن من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بضعه أو تركه غيره ضاع سعيه وأنه رأس الحكمة وملاكها ورب عليه أو لا ما هو عائدة للشرك في الدنيا وثاني ما هو نتيجة في المعنى فقال تعالى (فتلقى في جهنم مأموماً) تلوم نفسك (منصوراً) مبعداً من راحة الله تعالى (أفأصفا كرم ربكم بالبين) خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمزة للأنكار والمعنى أنكحكم بكم بأفضل الأولاد وهم البنون (واقتل من الملائكة اثناً) بنات أنفسه وهذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم (أنكم لتقولون قولاً عظيماً) بإضافة الأولاد إليه وهي خاصة ببعض الأجسام لسهولة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث يعملون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من أشرف خلق الله أودنهم (ولقد صرفنا) كرهنا هذا المعنى بوجوه من التقرير (في هذا القرآن) في مواضع منه ويجوز أن يراد بهذا القرآن إبطال ما هو إضافة البنات إليه على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى أو أوقفنا التصريف فيه وقرئاً بـ صرفنا بالتخفيف (ليذكرنا) ليتذكروا وقرأ جزءه والسكاك هنا وفي الفرقان ليذكرنا من الله كذا الذي هو معنى التذكير (وما يربهم الا شئوراً) عن الحق وقفة طمأنينة إليه (قل لو كان معه آلهة كما تقولون) أيها المشركون قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بإياه فيه وفيما بعده على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم ووافقهما نافع وابن عمر وأبو عمر وأبو بكر ويعقوب في الثانية على أن الأولى ما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به المشركين والثانية بما زعمه نفسه عن مقاتلهم (إذا لا يفتوا إلى ذي العرش سبيلاً) جواب عن قولهم وجزاء للو والمعنى طلبوا إلى من هو مالك سبيلاً بالمعازاة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض وأبى بالتقرب إليه والطاعة لهم بقدرته وعزمهم كقوله تعالى أولئك الذين يدعون يمشون إلى ربهم الوسيلة (سبحانه) يفزه تزيها (وتعالى عما يقولون علواً) تعالياً (كبيراً) متباعدة غاية البعد عما يقولون فإنه في أعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد من أدنى مراتبه فإنه من خواص ما يمتنع بقاءه (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) وإن من شئ إلا يسبح بحمده) يفزه عما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أيها المشركون لا خلاككم بالنظر الصحيح التي به يفهم تسبيحهم ويجوز أن يعمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاستداده إلى ما يتصور منه اللفظ وإلى ما لا يتصور منه وعليه ما عند من

ما يمتنع بقاءه) الأولى أن يقلل أن الولد دل على الجسمية الموجبة للحدوث والنقص لأجل أن قائمة الولد الإغاة (قوله والمعنى اطلبوا الخ) يعني لو كان الآلهة موجودة كما زعموا فطالما أن يكونوا مع الله تعالى فطلبوا إلى المقنونة سبيلاً وأدنى منه تعالى فطلبوا التقرب إليه لكن الآلهة التي لكم ليست كذلك (قوله ويجوز أن يعمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة الخ) أي معنى مشترك كائنها أو الأولى أن يقال على معنى مشترك بين دالة اللفظ ودلالة الحال وهو مطلق الدلالة (قوله وعليها الخ) أي يمكن أن يراد بالتسبيح التسبيح باللفظ والحال

المستور معناه الحقيقي ما يستر في لكن العجب ليس كذلك فعنه ذواتي صاحب السطر على معنى ان يصف بان يستر شيئا كافي قوله تعالى وعد ما تاتان الماتى ما تاتاه ثم لكن الوعد ليس كذلك بل هو الاتى فعنه ذواتان أى اصف به (قوله لا يفهمون ولا يفهمون الخ) هذا اثبات للحجابين فاطلب الاول عدم الفهم والاطلب الثاني عدم فهم عدم الفهم (قوله لا تدرككم الساعة) الاتى والافق (قوله لا تدرككم الساعة) تبيح الموجودات على المعنى الذى ذكر (قوله) بسببه أولا (قوله) فتكون الباء فيه للسببية (قوله) وقيل الذى له سحر فيه ضم السين وفصحها مع سكون الحاء المهملة وفصحها (قوله لا تدرككم الساعة) وبسوسة الرقيم من المبادئ والمناقاة الاولى ان يقال لما بين العظام والايواء المتفتحة المنتشرة الى الاطراف والبدن المجتمعة والايواء التى فيها الحياة والقوى والافكار الحيوانية والانسانية من التباعد والتنافر (قوله لا تدرككم الساعة) فمعنى أن يبعث

جوز اطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو بكر يسبح بالياء (انه كان حليما) حيث لم يعالجكم بالقوة على غفلتكم وشرككم (غفورا) لمن تاب منكم (واذا قرأت القرآن جعلنا لك وآياتنا وقوله سيل مغم أمستورا عن الحسن وأبجواب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون في عنهم أن يفهموا أنزل عليهم من الآيات بعد ما سألني عنهم التفقه للدلالات المنصوبة في الانفس والآفاق ثم رآه وبيانا لكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم أكنة) فكنتها وتحول دونها عن ادراك الحق وقبوله (أن يفهموه) كراهة ان يفهموه ويجوز ان يكون مفعولا لاجل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة أى منعتهم ان يفهموه (وفي آذانهم وقرا) يمنعهم عن استماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى أثبت لتكرره ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ (واذا ذكر ربك في القرآن وحده) واحدا غير مشفوع به ألتهم مصدر وقع موقع الحال أو صلة بمصدر وحده بمعنى واحد وحده (ولوا على أذانهم قورا) هر با من استماع التوحيد وقرة أو تولية ويجوز أن يكون جمع نافر كما عدوا قورا (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه ولاجه من الهزء بك والقرآن (اذ يستمعون اليك) ظرف لاجل وكذا (واذ هم نجوى) أى نحن أعلم بفرضهم من الاستماع حين هم يستمعون اليك مضمر لله وحين هم ذوو نجوى يتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن يكون جمع نجوى (اذ يقول الظالمون ان تنبؤون الارجال مسحورا) مقدر بالذكر أو يدل من اذ هم نجوى على وضع الظالمون موضع الضمير للدلالة على أن نتائجهم يقولهم هل من باب الظلم والمسحور هو الذى سحر فزال عقله وقيل الذى يسحر وهو الزلزلة أى الارجال يتفلسفون ويأكل ويشرب مثلكم (انظر كيف ضربوا لك الامثال) مثلك بالشاعر والسوا والكاهن والمنجون (فضلوا) عن الحق في جميع ذلك (فلا يستطيعون سبيلا) الى طعن موجه فيها فاقون ويحيطون كالمتعجب في أمره لا يدري ما يصنع اولى الرشاد (وقالوا انما كنا عظاما مارقا) حطاما (انما ليعوثون خلقا جديدا) على الانكار والاستبعاد لما بين غضاظة الحي وبسوسة الرقيم من المبادئ والمناقاة والعامل في اذاماد عليه مبعوثون لانفسه لا مابعدان لا يعمل في اقبلها وخلقنا مصدر أحوال (قل) جوابهم (كونوا بحجارة أوحدها أو خلقا بما يكبر في صدوركم) أى ما يكبر عندكم عن قبول الحياة لكونه أبعد شئ منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيائكم لاشتراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوعة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والنشأ قبل لماعديه بماله بعد (فسيقولون من يبيدنا الذى فطرنا) اول مرة (وكنتم ترابا وما هو أبعد من الحياة) (فسيقولون اليك رؤسهم) فسيحمر كونهم تتوكل تهبوا واستهزاء (ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا) فان كل ما هو أقرب واتصافه على التجربا والظرف أى يكون في زمان قريب وأن يكون اسم عسى أو خبره والاسم مضمر (يوم يدعوك فتستحيون) أى يوم يبعثكم فتستحيون استعار لما الدعاء والاستجابة لتبنيه على سرعتها وتيسر أمرهما وأن المقصود منهما الاحضار للحاسبة والجزاء (بهمده) حال منهم أى حامدين الله تعالى على كمال قدرته كقيل انهم ينفثون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك أو متقدين لبسته انقياد الحامدين عليه (وتظنون ان لبثنا الا قليلا) ونستقصرون مدته لبثكم في القبور كالذى مر على قرية أو مدته حياتكم لما ترون من الهول (وقل لمبادى) يعنى

اذ امتنا وكنتا رايا (قوله وان المقصود منهما الاحضار الخ) فان الدعوة تشعر بالاحضار

المؤمنين (يقولوا التي هي أحسن) الكلمة التي هي أحسن ولا يناشئوا المشركين (إن الشيطان
 يفرغ بينهم) يبيع بينهم المراموا الشر فطل المتناشئتهم تفضي إلى العناد وازدياد الفساد (إن الشيطان
 كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العبادة (وبكم أعلم بكم أن يشأركم أو أن يشأبكم) تفسير
 التي هي أحسن وما بينهما اعتراض أي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بأنهم من أهل النار
 فإنه يبيعهم على الشر مع أن ختام أمرهم غيب لا يعلمه إلا الله (ولما أرسلناك عليهم وكلا) موكولا
 اليك أمرهم تقصرهم على الإيمان وأنما أرسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم وحس أممايك بالاحتمال
 منهم وروى أن المشركين أفرطوا في إذاتهم فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وقيل شتم
 عمر رضي الله عنه رجل منهم فبهذه قاصده الله بالقول (وربك أعلم بمن في السموات والأرض)
 وبحواطم فيختار منهم لتبوت ولا يتمن يشامه وورد لاستبعاد قرين أن يكون يقيم أي طالب نبيا
 وأن يكون المرأة الخوارج أممايك (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالفضائل النفسانية والتبوي
 عن العلائق الجسدية لا بكترة الأموال والاتباع حتى داود عليه السلام فأن شرفه بما سوى الله من
 الكتاب لاجبا ويؤمن الملك قبل هو إشارة إلى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (وأتينا
 داود زورا) فنيه على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الأنبياء وأتمه خير الأمم للسلوة عليه بما كتب
 في الزور من أن الأرض ربهما عبادي الصالحون وتبكره ههنا وتعرفه في قوله ولقد كتبنا في الزور
 لأنه في الأصل فعول للفعول كالجلوب أو المصدر كالقبول ويؤيده قراءة حزبنا ضم وهو كالعباس
 أو الفضل ولأن المراد وأتينا داود بعض الزور أو بعضا من الزور فيعذر ذكر الرسول عليه الصلاة
 والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم) أنها آلهة (من دونه) كالألثة والمسيح وعزير (فلا
 يملكون) فلا يستطيعون (كشف الضمر عنكم) كالمرض والفقر والقحط (ولا تخفوا) ولا
 تخفوا من ذلك منكم الشريك (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) هؤلاء الآلهة
 يبتغون إلى الله القرباة بالطاعة (أبهم أقرب) بل من ولو يبتغون أي يبتغي من هو أقرب منهم
 إلى الله الوسيلة فكيف بغير الأقرب (ويرجون رحمة ويخافون عذابه) كآثار العباد فكيف
 زعمون أنهم آلهة (إن عذاب ربك كان محذورا) حقيقا بأن يحذر كل أحد حتى الرسل والملائكة
 (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بلوت والاستئصال (أو نعذبوها عذابا
 شديدا) بالقتل أو أنواع البلية (كان ذلك في الكتاب) في الألوح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا
 (وإما ننزل أن نرسل بالآيات) وما صرفنا عن إرسال الآيات التي اقترحها قرين (الآن كذبها
 الأولون) الاتكذب الأولين الذين هم مشاغلهم في الطبع كما دعوهم وأنها لو أرسلت لكذبوا بها
 تكذبا ولأنك واستوجبوا الاستئصال على ما مضت بمنسنا وفقدنا أن لناستأصلهم لأن منهم
 من يؤمن أو يلدن يؤمن ثم ذكر بعض الأمم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال (وأتينا
 نوحا الناقة) بسؤالهم (مبصرة) يبتغون إصاار أو بصائر وأجالتهم ذوى بصائر وقرى بالفتح
 (فظلوا بها) فكفروا بها وظلموا أنفسهم بسبب عقربها (وإنا نرسل بالآيات) أي بالآيات المقترحة
 (الانخوفها) من زوال العذاب المستأصل فإن لم يخافوا نزلنا وبغير المقترحة كالجهيزات وآيات
 القرآن الانخوفها بطباب الآخرة فإن أمر من بعث اليهم مؤثرا إلى يوم القيامة والباء منيدة أو
 موقع الحال والمفعول محذوف (وإذ قلنا لك) واذكر إذ أوحينا اليك (إن ربك أحاط بالناس)
 فهم في قبضة قدرنا وأحاط بقرين يعني أهلهم من أحاط بهم العرفه في إشارة بوقعة يدبر والتعير
 بلفظ الماضي لتحقق وقوعه (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) ليلة المراج وتعلق به من قال أنه كان

والاستجابة بشعرة
 بالسؤال المشعر بالجزاء
 لأن السؤال يكون له (قوله)
 كالعباس والفضل أي
 يجوز في الزور التعريف
 والتكبر كالصوفي العباس
 والفضل (قوله) ولأن المراد
 بعض الزور أو بعضا من
 الزور فيه أن ذكر الرسول
 في الاحتمال الثاني فيه خفاء
 ولما اختلف فيه المحققون
 على الكشف (قوله) ذات
 إصاار أو بصائر أي
 سبب للإبصار أو البصيرة
 فإن حتى من ظهره مثل
 هذه الآية أن يرى آثار
 صنعها ويدركها بقلبه أن
 يؤمن به (قوله) والباء
 مزيدة أو موقع الحال
 والمفعول محذوف الخ
 أي إمان أن تكون بالآيات
 مفعولا فتكون الباء
 مزيدة أو غيره فتكون حالا
 والمفعول محذوف والمعنى
 وإنا نرسل النبي ملتبسا
 بالآيات الإلخ

في الشام ومن قال انه كان في البقعة فسر الرويا بالروية أو عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة وفيه أن
 الآتيكية الآن يقال رهاكمي وكها حيث نزل ولهم في يارأفاني وقمة بدر لقوله تعالى اذير بكممكم انفي
 منامك قليلا ولما روى أنه لما ورد مائة قال لكا في أنظر المصراع القوم هذا مصرع فلان وهذا
 مصرع فلان فقسامت به قريش واستخروا منه وقيل رأى قوما من بني أمية يرفون منبره
 ويفزون عليه نزوا القردة فقال هذا عظهم من الدنيا يهبطون بها عليهم وعلى هذا كان المراد بقوله
 (الافتنة للناس) ما حدث في أيامهم (والشجرة للمعونة في القرآن) عطف على الرؤى وهي شجرة
 الزقوم لماسمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا زعم أن الجحيم تحرق في الحجرة ثم يقول ينبت فيها الشجر
 ولم يملوا ان من قدر أن يحصى وبر السندل من أن تأكل النار وأحشاء النعامة من أذى البحر وقطع
 الحديد الحمأة الجر التي يتلها قدر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولها في القرآن لمن طاعها
 وصفت به على الجبال المنما وصفها بأنها في أصل الجحيم قائم بعصم من الرحمة أو بأنها مكروهم مؤذبة
 من قولهم طعم ملعون لما كان خارا وقد ألت الشيطان وأنى جهل والحكم من أنى العاصي وقرئت
 بالرفع على الابتداء والخبر عنصوف أى والشجرة للمعونة في القرآن كذلك (وتغزوهم) بأنواع
 التخويف (فما يزبدهم الاطفيانا كبيرا) اعتوا متجاوزا الحد (واذ قلنا للملائكة اسجدوا
 لآدم فسجدوا الا ابليس قال أسجد لمن خلقت طينا) لمن خلقت من طين فنصب بزعم الخافض
 ويجوز أن يكون حال من الرابع الى الموصول أى خلقت وهوطن أومنه أى أسجد له وأصله طين
 وفيه على الوجوه الثلاثة إيماء بعلامة الانكار (قال رأيتك هذا الذى كرمته على) الكاف لتأكيد
 الخطاب لعل لمن الاعراب وهذا مفعول أول والذى صفته والمفعول الثانى محذوف لئلا صلته عليه
 والمعنى أخبرني عن هذا الذى كرمته على يامرى بالسجود له لم كرمته على (لأن آخرى الى يوم
 القيامة) كلام مبني على اللام موطنه للقسم وجوابه (لا تستنكن ذريته الا قليلا) أى لاستأصلهم
 بالاغوا الا قليلا لا قدر أن أقوم شكيتهم من احتكاك الجراد الارض اذ جرد ما عليها كلاما غوذا
 من الحنك وانما علم ان ذلك يسهله لما استنبط من قول الملائكة أن تجعل فهمان يسد فها مع
 التقرر وأقرض من خلقه ذأوهم وشهو قو غضب (قال اذهب) امض لما قصدته وهوطر ودخيلة
 بينه وبين ما سألته نفسه (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم) جزاؤكم فجزاؤهم فقل الخطاب
 على الغائب ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين على الالتفات (جزاؤموفوا) مكمل من قولهم فر
 لصاحبك عرضوا متتابع جزا على المصدر اضاها فقلها وبما في جزاؤكم من معنى تجازون أو حال موطنه
 لقوله موفورا (واستغفر) واستغففت (من استطعت منهم) أن تستغفره والقر الخفيف
 (بصوتك) بدعائك الى الفساد (وأجلب عليهم) وصع عليهم من الجلبة وهي الصياح (فجلك
 ورجلك) باعوا بك من راكبوا راجل والجيل الخيلة فمنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي
 والرجل اسم جمع للرجل كالمصاحب والركب ويجوز أن يكون تشيلا لتسلط على من يغويه بجنوار
 صوت على قوم فاستغفرهم من أما كنهم واجلب عليهم بمجنده حتى استأصلهم وقرأ أفضص ورجلك
 بالكسر وعبر بالضم وهما الفتان كندس وندس ومعناه وجهك الرجل وقرئ ورجالك ورجالك
 (وشاركهم في الاموال) جعلهم على حكمها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينفي
 (والاولاد) بالحث على التوصل الى الولد بالسبب الحرم والاشراك فيه بتسميته عبد العزى والتفضيل
 بالجل على الالدين الرافعة والحرف التميمة والافعال التبيحة (وعدمهم) المواعيد الباطلة كشفاة
 الآلة والانتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول الامل (وما يبعدهم الشيطان الا ضرورا)

(قوله أومنه) أى وأحال من
 الموصول نفسه لامن الرابع
 اليه ويجوز أن يكون
 الخطاب للتابعين على
 الالتفات فيكون المعنى
 فان جهنم جزاؤكم أي ابتاعه
 حتى يحصل الربط (قوله أو)
 حال موطنه لقوله موفورا
 قال بعضهم والمعنى ذوى جزاء
 موفورا فيكون حال من
 الضمير في يجوزون وقال
 العلامة الطيبي الأول أن
 يقال انه حال مؤكدة عن
 مضمون الجملة السابقة
 كقوك زيد حاتم جودا
 (قوله واخيل الخيلة) أى
 اصحاب الخيل (قوله ويجوز
 أن يكون تمثيلا لتسلط على
 من يغويه إلخ) أى يجوز
 أن يكون استغفره من
 استطاع منهم وجلبه عليهم
 بضميله ورجله تمثيلا لى
 استمارة تمثيلية فيكون
 المشبه تسلطه عليهم وتصرفه
 فهم ووسوسته واضلاله
 اياهم والمثبه بالاستغراز
 بالصوب والجلب بالتحيل
 والرجل ووجه انشبه
 كونهم مدددين لحكمه
 عاين لما راد منهم
 فيكون الظرفان ووجه
 انشبه مركبات (قوله
 تسلطه على من يغويه
 بمورأخ) للموارقات

(قوله اعتراض) فالمرء بين الجبل التي خاطب اقمها الشياطين (قوله وتعلم الاضافه الخ) أي ظاهر قوله تعالى عبادي يفيد العموم لكن الاضافة لفيدته لتعظيم العباد وتقييدها في قوله الاعبادك منهم المخلصين يدلان (٢٠٧) على أن المراد عبادي بعض عبادي

(قوله فيكم حال وصلة)

فعلى التقدير الاول أن

يخسف جناب البر كما تنالكم

(قوله تنبيه على أنهم كما

وصالوا الخ) لان الجانب

والساحل جهة البر (قوله

لامقل) قال في الصحاح

المقل الملبأ (قوله والمستنى

جنس الملائكة والخواص

منهم ولا يلزم الخ) أي قوله

تعالى وفضلناهم على كثير

يفيد ان بعضنا خلق لا

يفضل عليهم الانسان والا

لما كان لفظ كثير وجه

وجه فهذا البعض الذي

لا يفضل عليه الانسان هو

الملائكة وعلى هذا يلزم

سؤال هو ان هذا متناف

لقاعدة أهل السنة أن

الانسان أفضل من الملك

فأجاب بقوله ولا يلزم الخ

أي لا يلزم من عدم تفضيل

جنس البشر على جنس

الملك أو اختصاصهم أن

لا يكون خواص البشر

أعلى من خواص الملك

فان عدم تفضيل جنس

البشر معناه ان ليس كل

فرد من أفراد جنس الشر

أفضل من كل فرد من

أفراد جنس الملك وهذا

لا ينافي ان يكون الخواص

اعتراض لبيان مواعيده الباطلة والفرور بين الخطأ بما يوجب (ان عبادي) يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتقييد في قوله الاعبادك منهم المخلصين يخصهم (ليس لك عليهم سلطان) أي على اغواهم قدرة (وكنت ربك وكلا) يتوكلون عليه في الاستعاذتين على الحقيقة (ربكم الذي يزجي) هو الذي يجري (الملك الملك في البحر لتبتغوا من فضله) الربح وأنواع الامتعة التي لا تكون عندكم (انه كان بكم رحبا) حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما تصرون أسبابه (واذا مسكم الضر في البحر) خوف الفرق (ضل من تدعون) ذهب عن خواطركم كل من تدعون في حوادثكم (الاياه) وحدهم فانكم حينئذ لا يضطر اليكم سواء فلا تدعون لكشفه الاياه أو ضل كل من تعبدونه عن اغاثتكم الله (فلما جاءكم) من الفرق (الى البر أعرضتم) عن التوحيد وقيل استسلم في كفران النعمة كقول ذي الرمة

عطاء حتى تمكن في العالي • فأعرض في المكارم واستغلا

(وكان الانسان كفورا) كاتعليل للاعراض (أفأنتم) المهزلة فيه لانكم لا تبالون بالنعمة على محذوف تقدير ما يجزئ فأنتم تعلمون ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهلككم في البحر بالفرق قادر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره (أن يخسف بكم جانب البر) أن يقلبه الله وأنتم عليه أو يقلبه بكم حال أو صلة ليخسف ورقا ابن كثير وأبو عمرو والثون وفيه وفي الآية التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على أنهم كما وصالوا الساحل كفروا وأعرضوا وان الجواب والجها في قدرته سواء لامقل يؤمن فيه من أسباب الهلاك (أو يرسل عليكم حاصبا) ربحا خصبا أي ترى الحاصباء ثم لا تجسدوا (وكلا) يخفكم من ذلك فانه لا راد لفعله (أم أنتم أن يبعدكم كفيه) في البحر (تارتأوني) تخفق دواعي تلجئكم الى أن ترجعوا فترجوه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) لتمر بشئ الاصفته أي كسرت (ففرقكم) وعن يعقوب بالشاء على استناده الى ضمير الريح (بما كفرتم) بسبب اشراككم أو كفرانكم نعمة الانحاء (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) مطالبا يتبعنا باتصافا أو صرف (ولقد كرمتناي آدم) بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال المقامة والتميز بالعقل والافهام والطق والاشارة والخطا والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على مافي الارض والتمسك من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى ما بعد عليهم بالتماع الى غير ذلك مما يحفظ الحسدون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه فيه الا الانسان فانه يرفعه اليه يده (وجلناهم في البر والبحر) على البواب والسفن من حلت جلالات اجلته ما يركبوا وجلناهم فيهما حتى لم يتصرف بهما الارض ولا يفرقهم الماء (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات مما يحصل فطهم وبشر قطعهم (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) بالغبلة والاستيلاء والشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو اختصاص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمستثنى موضع نظر وقد اؤلف الكثير بالكل وفيه تسف (يوم يدعو) نصب بإضمار اذ كرا وظرف لمداد عليه ولا يظلمون وقرى يدعو ويدهى يدعو على قلب الاتب واوا في لقمه من يقول قعو في قفي أو على ان

من الشر أفضل من خواص الملك (قوله وفيه تصف) اما أولافلان استعمال الكثير بمعنى الكل خلاف الظاهر جدا واما ثانيا فلا نه لا فائدة للفظ الكثير مقام لفظ الكل (قوله ويدعو على قلب الاتب واوا الخ) أي قراءة يدعو بصيغة المجهول وهو يحتمل وجهين أحدهما ان تكون صيغة مفردة غائب فتقلب ألفها واوا كافي أقصى فانه قد قلبت ألفه واوا يحتمل ان يكون صيغة جمع

ونكون نوله محذوفة
 قلعة المبالاة والاعتناء بها
 لما ذكره وحيثما فتكون
 الواو علامة تالبع والفاعل
 كل اناس ونكون الواو
 ضمير الفاعل وقوله وكل
 اناس بدل منه (قوله
 والحكمة في ذلك اجلال
 عيسى وشرف الحسن
 والحسين) أي الحكمة
 في دعوة الخلق بالامهات
 بان يقال يا فلان بن فلانة
 اجلال عيسى واهل شرف
 السبطين اذ لودى الخلق
 بالآباء لكان هذا نوع
 قص بالنسبة الى عيسى
 بان يدهى بالأم والخلق
 بالآباء وفيه اظهار شرف
 السبطين بان يدهى بالأمهات
 التي هي بنت سيد المرسلين
 صلى الله عليه وسلم وعدم
 افتخار أولاد الزنا ظاهرا
 قانه لودى الخلق بالآباء
 وأولاد الزنا بالامهات لكان
 هذا نصرا بها بكونهم أولاد
 الزنا وليس لهم آباء (قوله
 من عبي بلبل الخ) يعني ان
 العمى وان كان من العيوب
 لا يبين منه أفضل التفضيل
 لكنه اذا كان بمعنى فقد
 الحاسة اما اذا كان المراد
 عبي القلب يكون كالجهل
 فيبين منه أفضل التفضيل
 (قوله لا نعشر ولا نعشر ولا
 نجبي في صلاتنا) والاول
 معناه لا يؤخذ عشر أموالنا

الواو علامة الجمع كما في قوله وأسروا النجوى الذين ظلموا أو ضميره وكل بدل منه والتون محذوفة لقلة
 المبالاة بها فانها ليست بالاعلامه الرفع وهو قد قدر كلفى يدهى (كل اناس بالامهات) بمن اتسموا به من
 نبى أو مقسم في الدين أو كتاب أو دين وقيل بكتاب اعمالهم التي قسموها فيقال يدهى صاحب كتاب كذا
 أى تقطع علقته بالانساب متى نسبة الاعمال وقيل بالقوى الحادثة لهم على عقائدهم وأفعالهم وقيل
 بملهاتهم جمع أم تحصى وخفاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واهل شرف الحسن
 والحسين رضي الله عنهم وأن لا يقتضح أولاد الزنا (غن أو قى) من المدحورين (كتابه يمينه)
 أى كتاب عمله (قولك يقرؤن كتابهم) ابتهاجا وتبجعا بما يرون فيه (ولا يظنون فتيل)
 ولا يتقصون من أجورهم أدنى شئ وجمع اسم الاشارة والضمير لان من أوفى في معنى الجمع وتعليق
 القراءات بابتداء الكتاب بالعين بدل على أن من أوفى كتابه بشهادة اذا اطلع على ما فيه غشبه من الجبل
 والخبر عما يحبس السهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم من أوفى قوله (ومن كان في هذا عبي فوفى
 الآخرة عبي) أيضا مشعر بذلك فان الاعمال لا يقرأ الكتاب واللعنى ومن كان في هذا الدنيا عبي
 القلب لا يصبر ورشده كان في الآخرة عبي لا يرى طريق النجاة (وأصل سبيلا) منه في الدنيا والزال
 الاستعداد وقد ان الأكلوالمهات وقيل لان الاحتساء بعدل بنعمه والاعمال مستعار من فاقد الحاسة وقيل
 الثاني للتفضيل من عبي قلبه كالاجل والاله وذلك لربها برحمته ويعقوب فان أفضل التفضيل تمامه
 من فكانت أنه في حكم التوسعة كلفى اعمالكم بخلاف التمسق فان الله واهمة في الطرف لفظا وحكما
 فكانت معرضة للإمالة من حيث انها تصير ياء في التثنية وقد املها حازمة والكسائي وأبو بكر وقرأ
 ورش بين بين فيهما (وان كادوا ليقتنوك) نزلت في تقيف قالوا لا ندخل في أمرك حتى نطينا
 خلا لا تقتصر على العرب لا نعشر ولا نعشر ولا نجبي في صلاتنا وكل ربنا نفهونا وكل ربنا عينا نفهوا
 موضوع هنا وان تعصا باللات سنة وان تحرم وادينا كما حرم مكة فان قالت العرب فعلت ذلك فقل
 ان انقاسى وقيل في قریش قالوا لا نتمكنك من استلام الحجر حتى تلزم بالهتنا ونسما يديك وان هي
 الخففة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشأن قاربوا بما لغتهم أن يوقفوك في الفتنة بالاستئصال (عن
 القدي وأوحينا اليك) من الاحكام (لتفتري علينا غيره) غير ما أوحينا اليك (واذا لا تخفوك
 خليا) ولوا تبعت مرادهم لا تخفوك بافتتانك وليعلم برئاسهم ولا ينجي (ولولا أن تبنتك) ولولا
 تبنتنا ايالك (لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) لقلرب أن نجعل الى اتباع مرادهم والمعنى انك
 كنت على حصد الركون اليهم لقوة خضعهم وشدة احتياهم لكن أدركت عصمتنا فنتع أن تقرب
 من الركون فضلا عن أن تركن اليهم وهو صريح في تأمل عليه الصلاة والسلام ما هم باجتماع مع قوة
 الدوامي اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه (اذا لأذفناك) أى لو قاربنا لأذفناك
 (ضعف الحياة وضعف الملمات) أى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما نصب به في العارين بمنزل
 هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في
 الملمات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفته مقامه ثم أضيفت كإضاف موصوفها وقيل
 الضعف من أماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وضعف الملمات عذاب القبر
 (ثم لا تجدك علينا نصيرا) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد أهل مكة (ليستغز ونك)
 ليعجزونك بمعاداتهم (من الأرض) أرض مكة (ليخرجوك منها) واذا لا يلبثون خلقك) ولو
 خرجت لا يبقون بعسر وجك (الاقليلا) الزمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا يدر بعد
 هجرته بنسبة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا مقام النبي بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان

كنت نبيا فالحق بها حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت فخرج ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرى لا يلشوا منصورا بإذاعه أنه معطوف على جلة قوله وإن كادوا ليستفرونك لاعلى خير كاد أن إذا لاتعمل إذا كان مقتديا بما يساها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحزقوا الكسائي ويحوقب وحضن خلافة هولاء في هذا الشاعر

عفت الدير خلافة فكأنما • بسط الشواطب بينهن حميرا

(سنن من قدر أرسلنا قبلك من رسلنا) نصب على المصدر أى من الله ذلك سنة وهو أن يهلك كل أمة أخر جورا سوطهم من بين أظهرهم فالسنة وأضافها إلى الرسل لانهما من أجلهم ويهلك عليه (ولا نجد لسنتنا نحو لا) أى تغييرا (أقم الصلاة لعلك الشمس) لزوالها بدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام أتاني جبريل ملك الشمس حين زالت فغسلني في الظهر وقيل لثرو بها وأصل التركيب لا انتقال ومنه الملك فإن الملك لا يستقر به وكذا كل ما تركب من المال واللام كسج ودع ودلع ودلف ودله وقيل الملك من الملك لأن الناظر إليها يدلك عينيه لينفع شعاعها واللام تأتي في مثلها في ثلاث خالون (التي غسق الليل) إلى طلعت وهو وقت صلاة العشاء الأخيرة (وقرآن الفجر) وصلاة الصبح سميت قرآنا لأنها كنهها كسميت ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيه لجواز أن يكون التجوز لكونها مندوبة فيها ثم لو فسرها بالقراءة في صلاة الفجر دللنا على ما قلناه على الوجوب فيها وفى غيرها قياسا (إن قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذى هو أحوال الموت بالاشياء أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهد لهم الفجر والآية جامعة لاصوات الخمس إن فسر الملك بالزوال واصلوات الليل وحدها إن فسر بالفروب وقيل للمراد بالصلاة صلاة المغرب وقوله لعلك الشمس إلى غسق الليل بيان لينا الوقت ومنها واستدل به على أن الوقت يمتد إلى غرب الشفق (ومن الليل فجهده) وبعض الليل فارك الهجد للصلاة والضمير للقرآن (نافذة لك) فرصة زادك ذلك على الصلوات المفروضة وأفضلية لك لاختصاص وجوبه بك (عسى أن يعشركم يوم مقام محمودا) مقام يحمد به القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يشتمل كرامة والمشهور أنه مقام الشفاعة لمروى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذى أشفع فيه لأمي ولا شفاعته ابن الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك إلا مقام الشفاعة واتصا به على الظرف بضمائر فعه أى فيقيمكم مقاما أو تضمنين بعشرك مناه أو أحوال بمعنى أن يعشركم ذام مقام (وقل رب أدخلني) أى في القبر (مدخل صدق) ادخالا مرميا (وأخرجني) أى منه عند البعث (مخرج صدق) أخرجنا ملقى بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والأخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهر أعليا وأخراجه منها آثما من المشركين وقيل ادخاله الغلر وأخراجه منه سالما وقيل ادخاله فيما حمله من أعباء الرسالة وأخراجه منه مؤديا حقه وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان أو أمر وأخراجه منه وقرئ مدخل ومخرج بالفتح على معنى أدخلني فادخل دخولا وأخرجني فأخرجني خروجا (وأجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) حجة تنصرت على من خالفني أو ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب بقبوله فأن حزب الله هم الغالبون ليظهره على الذين كله ليستخلفهم في الأرض (وقل جاء الحق) الاسلام (وزهى الباطل) وذهب وهلك الشرك من زهى روحه إذا تروى (إن الباطل كان زهوقا) مضطجلا غير ثابت عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلثا ألف متوسلون صناعا جعل ينكت بمخصرته

والثاني معناه لا يثبت على الغزاي ولا يضرب علينا البعوث والثالث التحجية وهو أن يضع يديه على ركبتيه (قوله لأن اذن لاتعمل إذا اعتمد ما بعدها على ما قبلها) الاعتدال ما قبل هو أن يكون من تمته (قوله نم لو فسر بالقراءة الخ) لأن معناه حينئذ أقم قراءة صلاة الفجر فتكون القراءة في صلاة الفجر واجبة (قوله) والاية جامعة للصلوات الخمس إن فسرنا الملك بالزوال وبصلوات الليل وحدها إن فسر بالفروب ليس كذلك بل على التقدير الثاني شاملة لصلوات العشاء من صلاة الصبح مع أن صلاة الصبح من صلاة النهار عند أهل الشرع فإن ابتداء النهار عندهم من طلوع الفجر الصادق ولقد أحسن صاحب الكشف حيث قال إن كان الملك الزوال فالآية جامعة للصلوات الخمس وإن كان الفروب فقد خرج منها الظهر والعصر

في عين واحد واحسنتها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكسب لوجهه حتى أتى جميعها وبقى صنم
 خزانة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصدف فمى به فكسره (وقتل من القرآن
 ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ما هو في تهم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدهاء الشافي للرضى ومن
 لبيان فان كله كذلك وقيل انه لتبليس والمعنى ان منه ما يشفى من المرض كالنافعة وآيات الشفاء
 وقرأ البصريان قتل بالتخفيف (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) لتكذيبهم وكفرهم به (واذا
 أنعمنا على الانسان) بالصحة والسمة (أعرض) عن ذكراته (ونأى بجانبه) لوى عطفه
 وبعد بنفسه عنه كأنه مستغن مستبها به ويجوز أن يكون كناية عن الاستكبار لانه من
 عادة المستكبرين وقرأ ابن عامر رواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناء على القلب أو على أنه
 بمعنى نهض (واذامه الشر) من مرض أو فقر (كان يؤسا) شديد اليأس من روح الله
 (قل كل يصلح على شأكته) قل كل أحد يصلح على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى
 والصلاح أو يجر روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا)
 أسد طريقا وأبين منهجا وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والمادة والدين (ويستلونك عن
 الروح) الذي يحيا به بدن الانسان ويدبره (قل الروح من أمر ربي) من الابداعات
 المكتوبة بسكن من غير مادة وتولد من أصل كأعضاء جسده أو وجد بأمره وحدث
 بتكوينه على أن السؤال عن قلبه وحده وقيل عما استأثره الله بعلمه لما روي أن اليهود
 قالوا لقريش سألوه عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان أجاب عنها أو
 سكت فليس بنبي وان أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فينظم القسطين وأبهم أمر
 الروح وهو مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمر
 ربي معناه من وحيه (وما أتيتهم من العلم الا قليلا) لتفديده بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل
 للعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد
 حاسق فقد عدا لعل أكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيء من أحوال المرفقة لذاته وهو إشارة إلى
 أن الروح مما لا يمكن معرفته بالابصار في غير ما يتبين به فلذلك اقتصر على هذا الجواب
 كما قصص موسى في جواب ومارب العالمين بذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة والسلام قال لم
 ذلك قالوا نحن نختصن بهذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم فقالوا ما أعجب شأك ساعة تقول ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا أفضل ولأن ما في الأرض من شجرة أو قلام وما قالوه
 لسوء فهمهم لان الحكمة الانسانية أن يعلم من الخير والحق ما تمسه القوة البشرية بل ما ينظم به
 معاشه ومعاد وهو بالإضافة إلى معلومات الله التي لانهاية لها قليل ينال به خير الدارين وهو بالإضافة
 اليه كثير (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) اللام الأولى موطنة للقسمة ولنذهبن جوابه
 الثابت مناب جزاء الشرط والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن وعهونا من المصاحف والصور (ثم لنعبدك
 به علينا وكيفا) من يتوكل علينا استرداده مسطورا محفوطا (الارحة من ربك) فانه ان نالتك
 فلما استرده عليك ويجوز أن يكون استثناء منقطعها بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير منجذب
 به فيكون امتنا باقائه بعد المنة في تنزيهه (ان فضله كان عليك كبيرا) كارساله وانزال الكتاب
 عليه وما قاته في حفظه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) في البلاغة
 وحسن النظم وكاللمعنى (لا يأتون بمثله) وفهم العرب العرباء وأرباب البيان وأهل التحقيق

(قوله ما أعجب شأك الخ)
 ادعوا ان في القرآن تنافضا
 فانه تارة ادعى ان من أوتي
 الحكمة فقد أوتي خيرا
 كثيرا وتارة يدعى انه لا
 يؤتى الانسان الا العلم القليل
 فلا يعطى الكثير الكثير
 وهذا في سوء فهمهم
 فان كثرة شيء لا تنافي قلته
 اذ يمكن ان يكون شيء كثيرا
 بالنسبة الى شيء وقليل
 بالنسبة الى غيره وماتن
 فيه كذلك فان ما أوتي
 الانسان من الحكمة كثيرا
 بالسبب اليه وفي غلبة القوة
 بالنسبة الى علم الله تعالى

(الح) أى المقصود من الآية بيان اعجاز القرآن وهو ثبت بعدم قدرة الجن والانس على الاتيان بمثله ولا يتوقف اعجاز على عدم اتيان الملائكة بمثله وههنا نظر وهوانه اذا قدر للملك على الاتيان بمثله فيمكن ان يكون القرآن من الملك أيضا فلم يثبت انه كلام الله تعالى فلم تثبت النبوة مع نها المقصود من الاعجاز والجواب ان الملك لا يأتي بالجزى الى الكاذب على الله تعالى في دعوى النبوة (قوله ولانهم وساطة في اتيانه) يعنى ان الملائكة وساطة في اتيانه فهم آتون به فلا يصح ان الملائكة لا ياتون بمثله (قوله لانه مؤول بالنبي) أى أبى كثر الناس مؤول بالنبي لان معناه ماضل كثر الناس شيأ الا كفورا (قوله حتى تتخبروها على) أى ليس للانبياء والرسول ان يتحكموا على الله باظهار الآيات حتى تتخبروا أنهم على الحكم على الله باظهار ما أتم ترديده ومعنى تتخبروا أى تختاروا وتحكموا على الحكم على الله (قوله الاقولهم هذا) لا يعنى ان المراد من معنى هذا القول هو انكار

وهو جواب قسم محذوف دل عليه الام للموطة ولولا هي لكان جواب الشرط بلازم لكون الشرط ماضيا كقول زهير

وان آتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

(ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ولو ظاهروا على الاتيان به ولعلهم يذكري الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخبر عنه من كونه مجهزا ولانهم كانوا وساطة في اتيانه ويجوز ان تكون الآية تقرر القول ثم لا يجد لك به علينا وكيفا (ولقد صرفنا) كرونا بوجوه مختلفة فادة في التفرير والبيان (لناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غراب يتوقو عوسقوها في النفس (فأبى) كثر الناس الا كفورا) الاحجودا وانما جاز ذلك ولم يحجز ضربت الازيدا لانه متأول للنبي (وقالوا انؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) فمتناوا اقتراحا بسمازمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانفهام غيرهم من المجزات اليه وقرأ الكوفيون ويعقوب ففجر بالتخفيف والارض أرض مكة والينبوع عين لا ينضب ماؤها يقول من نبع الماء كيعسوب من عب الماء اذ انزخ (أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلافا لغيرها) أو يكون لك بستان يشتمل على ذلك (أو تسقط السماء كزاحمت علينا كسفا) يمتون قوله تعالى أو تسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكت ابن كثير وأبو عمر ووجز قوا كسافي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة فأبو بكر ونافع في غيرهما وحسن فباعه الطور وهو ما عطف من الفتوح كسرة وسدرا وفعل بمعنى مفعول كالطعن (أو تأتي بالهلال والملائكة قبيلة) كفيلا بما تدهى أى شاهدا على محمته ضامنا لمركه ومقابلا كالعشر بمعنى المعاصر وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة لدلائها عليها كاحذف الخبر في قوله * فأتى وقاربها الغريب * أو جماعة فيكون حالا من الملائكة (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وقد قرئ به أو لهالزينة (أو ترى في السماء) في معارجها (ولن يؤمن لريك) وحده (حتى تزل علينا كتابا نرهو) وكان فيه تصديقك (قل سبعان ربي) تعجب من اقتراحاتهم أو تزجها فمن أن يأتى أو يتحكم عليه أو يشاركه أحد في الضررة وقرأ ابن كثير وابن عامر قال سبعان ربي أى قال الرسول (هل كنت الا بشرا) كسائر الناس (رسولا) كسائر الرسل وكانوا الا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن أمر الآيات اليهم ولا لهم أن يتحكموا على الله حتى تتخبروها على هذا هو الجواب الجميل وأما التفصيل فقد ذكر في آيات آخر قوله ولوزننا عليك كتابا في قرطاس ولو فتحنا عليهم بابا (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) أى وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور الحق (الأن قالوا أبعث الله بشرا رسولا) الاقولهم هذا واللعنى أنه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الا انكارهم أن يرسل الله بشرا (قل) جواب التجهتهم (لو كان في الارض ملائكة يمشون) كما يعنى بنو آدم (مطمئنين) ساكنين فيها (لنزلا عليهم من السماء ملكا رسولا) لتمكنهم من الاجتماع به والى منه وأما الانس فعاتبهم هامة ادر اك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وملك كاحتمل أن يكون حالا من رسولا وأن يكون موصوفا به وكذلك بشرا والاول ووفق (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على أن يرسل الله اليكم باظهاره المهجزة على وفق دعواى أو على أنى بلغت أسأرت به اليكم وأنكم عاندتم وشهد انصب على الحال والغير (انه كان بعباده خيرا بصيرا) يعلم أحوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفار (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه)

بعث البشر لا نفس القول (قوله والازل وأوفى) لان الانكار في قوله أبعث الله بشرا رسولا يتوجه الى بشر يرسل الرسول لا الى الرسالة

يهيئونه (وتعشرهم يوم القيامة على وجوههم) يسحبون عليها أي يشنون بهاروي أنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشنون على وجوههم قال ابن القتي أشباههم على أقدامهم قادر على أن يعشيمهم على وجوههم (عميا وبكيا وصيا) لا يصيرون ما يقرأ أعينهم ولا يسمعون ما يله مسامعهم ولا يعقلون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستصروا بالآيات والبر وقصاوعن استماع الحق وأبوا أن ينطقوا بالصدق ويعجزون بمحشرهم بعد الحساب من الموقف إلى التارمؤ في القوى والحواس (وأوامهم جهنم كغابيت) سكن لها بأن أكلت جلودهم ولحومهم (زدناهم سعيرا) توقد بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملجئة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الانقضاء لهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والانقضاء إليه أشار بقوله (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أننا كنا عظاما مورقة) أن تلعبون خلقا جديدا) لان الإشارة إلى ما تقدم من عذابهم (أولم يعلموا أن الله الذي خالق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم) فأنهم ليسوا أشد خلقا منهم ولا الاعادة أصعب عليه من الابداء (وجعل لهم أجلا لرب فيه) هو الموت أو القيامة (فأبى الظالمون) مع وضوح الحق (الا كفورا) الاجمدا (هل لو أنتم تملكون خزائن رحمتي) خزائن رزقهم سائر نعمه وأنتم مرفوع بفعل يضر ما بعده كقول حاتم لودات سوار لطمتني وفائدة هذا الخلف والتفسير للمبالغة مع الإيجاز والدلالة على الاختصاص (إذا لا استكم خشية الانفاق) ليجتمع مخافة النفاق بالفاق إذا لا أحد لا يختار النفع لنفسه ولو أثر غيره بشئ فاعلموا بغيره لم يوفقوه فهو إذن بخيل بالإضافة إلى جود الله تعالى وكرمه هذا وان البخله أغلب فيهم (وكان الإنسان كفورا) بخيلا لان بناء أمره على الحاجة والفتنة بما يحتاج إليه وملاحظة العوض فبايذه (ولقد آتينا موسى نسج آيات ينات) هي العصا واليد والجبراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من أطرافه وانفلاق البحر وتيق الطور على بني إسرائيل وقيل الطوقان والسنون وقصص الفجرات مكان الثلاثة الأخيرة وعن صفوان بن وهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تخطوا النفس التي حرم الله الاباحي ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تشموا بيري مالي ذي سلطان ليقبلوه لا تقذروا محصنة ولا تقروا من الزحف عليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت فقبل اليهودي يده ووجهه فعل هذا المراد بالآيات الاحكام العامة للكل الثالثة في كل الشرع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة وقوله عليكم خاصة اليهود أن لا تصدوا حكم مستأنف زائد على الجواب وقد ذكر غير في ميساق الكلام (فأسأل بني اسرائيل اذ جاءهم) فقلنا الله لهم من فرعون ليس لهم معك أو سلمهم عن حال دينهم ويؤيدهم فرعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأل بني اسرائيل على لفظ المعنى فيبرمز وهو لفقير يش واذن متعلق بقلنا أو أسأل على هذه القراءة فأسأل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم أو عن الآيات التي يظهر للشركيين صدقك أو لتتسلى نفسك أو لتعلم أنه تعالى لو أني بما افترحوا لأصر واعي العناد والمكابرة كن قبليهم وأيزداد يقينك لان نظاهر الادلة يوجب قوة اليقين وطمأنينة القلب وعلى هذا كان ان نصبا بآيتنا وأباضار بخبروك على انه جواب الامر أو بأباضار ذكر على الاستئناف (فقال لفرعون اني لا ظنك يا موسى مسحورا) سحرت فتخبط عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرأ الكسائي بالضم على اخباره عن نفسه (ما أنزل هؤلاء) يعني الآيات (الارب السموات والأرض صائر) ينات تبصره صدق ولكنك تعاند واتصاه على الحال (واني لا ظنك يا فرعون مشهورا) مصر وقاعن اخبر مطبو على الترم من قولهم ما تبرك عن هذا أي ماصرفك ادها لك القارع غلبه بظنه وشتان ما بين

فإناسب أن يكون بشرا قيدا حتى يتوجه الانكار إليه كاهو المشهور من ان النبي يتوجه إلى القيد وهذا يناسب أن يكون بشرا حالا حتى يكون قيدا (قوله لان الإشارة إلى ما تقدم من عذابهم) هذا على قوله (قوله لاني أشار بقوله يعني ذلك إشارة إلى ما تقدم من عذابهم وهو اعادة العذاب عليهم بعد ما خبت النار) قوله والدلالة على الاختصاص (يعني لو أنتم تملكون خزائن رحمة الرب لم نعظم الصبر فمنها ولا استكموها خشية الانفاق بخلاف ما لو كان مالكها غيركم وهو الله تعالى (قوله على هذه القراءة) أي على قراءة قسأل بلفظ الماضي كقراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وعلى هذا كان اذ نصبا بآيتنا أو بأباضار بخبروك أو بأباضار ذكر) أي على ان يكون المراد سل يا محمد بني اسرائيل الخ كان اذ منصوبا بآيتنا الخ اذ لا يمكن جعله متعلقا بقوله فأسأل بني اسرائيل اذ لا معنى لان يقال سل يا محمد اذ جاءهم أي في زمان مجيء الآيات إليهم

(قوله واللام فيه لاختصاص
الخرور به) هذا تقرير
نقص وفي الكشف ان
معنى الخرو وللذن السقوط
على وجه واحد كذا قدن
لانه أول ما يلحق الارض
للساجد فيفهم منه ان اللام
لاختصاص الخرو بالوجه
لان التقن بمعنى الوجه
وحينئذ اختصاص الخرو
بالتقن ظاهر واما كلام
للسنف فلا يفهم منه ان
المراد بالتقن الوجه واما
قول صاحب الكشف انه
أول ما يلحق الارض فالمراد
انه اقرب أجزاء الوجه
من الارض حال السجود
والأولى ان يقال ان ذكر
الذن لافادة المبالغة في
خروهم لان وصول الذن
الى الارض غير لا يكون
الا بعد المبالغة في الخرو
(قوله وهو أجود لقوله
أيما دعوا) أي أنسب
اليه لان الحكم بالاستواء
يناسب ان يكونا سمي
لذات واحدة كما هو مفهوم
كلام اليهود لانهم اسما
لذاتين مختلفتين كما زعم
المشركون (قوله والدلالة
على ما هو القليل عليه)
فان قوله تعالى فله الاسماء
الحسنى دليل على ان
سميته بكل منهما حسن

الظنين فان ظن فرعون كذب بحث وظن موسى بحوم حول اليقين من تظاهر أسرارته وقرى وان
اخالك يفرعون ثبورا على ان الحقيقة واللام هي الفارقة (فأراد) فرعون (أن يستغفرهم)
أن يستغفر موسى وقومه وبنيهم (من الارض) أرض مصر أو الارض مطلقا بالقتل والاستعمال
(فاغرقناه ومن معه جميعا) فمكنا على مكره واستغفرناهم وقومهم بالغرق (وقلنا من بعده) من
بعد فرعون واغرقاه (لبنى اسرائيل اسكنوا الارض) التي أراد ان يستغفرهم منها (فاذا جاء وعد
الآخرة) الكثرة والحياة والسعادة والدار الآخرة يعني قيام القيامة (جسأبكم لفيها) محتطين لياكم
واباهم ثم عكم بينكم ونعم وسعداء كمن أشقيتكم والقيمت الجاهات من قبائل شتى (ولحق أنزلناه
وبالحق نزل) أي وما أنزلنا القرآن الامتسبا بالحق المقصود لانزاله وما نزل على الرسول الامتسبا بالحق
التي اشتمل عليه وقيل وما أنزلنا من السماء الا محفوف بالبرص من الملائكة وما نزل على الرسول الا
محفوظا بهم من تحطيط الشياطين ولما أراد بدني اعتراء البطلان له أول الامر وآخوه (وما أرسلناك
الا مبشرا) للطبع بالثواب (ونذرا) للعاصي بالعقاب فلا عليك الا التبشير والاذنار (وقرأنا
فرقناه) نزلنا مفرقا نجما وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل خلف الجار كما في قوله وبما شاهدناه
وقرئ بالتشديد لكثرة هجومه فانه نزل في ثمانية عشر سنة (تقرأ على الناس على مكث)
على مهل وثؤدة فانه يسر للحفظ وأعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو لفتيقه (وزلناه نزيلا) على
حساب الحوادث (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا) فان إيمانكم بالقرآن لا يزيدكم كالا وامتساكم عنه
لا يورثه هتافوه (ان الذين أووا العلم من قبله) تعليل له أي ان المؤمنين قد تقدم من يمن هو خير
منكم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وأمارات النبوة فوهم كانوا من اللب
بين الحق والباطل وأروا وانكف وصفتما أنزلنا ذلك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليل لقل على
سبيل التسلية كأنه قيل نسل بإيمان العلماء عن إيمان الجاهة ولا تكثرت بإيمانهم وأعرضهم (إذا
يتلى عليهم) القرآن (يخرون للأذن ساجدا) يسقطون على وجوههم تطعنا لاسم الله أو شكريا
لا تجاز وعده في تلك الكتب ببعثه محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه
(ويقولون سبعان ربنا) عن خلقه الموعد (ان كان وعد ربنا لمفعولا) انه كان وعده كائننا
لعمالة (ويخرون للأذن يكونون) كره لاختلاف الحال والسبب فان الأول للشكر عند المجاز
والعبد الثاني لما أثر فيهم من مواضع القرآن حال كونهم باكين من خشية الله فذكر التقن لانه أول
ما يلحق الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الخرو به (وبز يدهم) سبع القرآن
(خشوعا) كما يزعم علماء يقيتانه (قل ادعوا الله وادعوا الرحمن) نزل حين سمع المشركون
رسول الله يقول يا الله خير من فقالوا انه نبأنا ان نعبدا الذين وهو يدعو لها آخر وأقالت اليهود ذلك لنقل
ذكر الرحمن وقد أكثر الله في التوراة والمراد على الأول هو التسوية بين القنطين بأنهما يطعنان على
ذات واحدة وان اختلف اعتبارا لاطلعهما والتوحيد أعما هو لذات الذي هو المعبود المطلق وعلى الثاني
انهما سميان في حسن الاطلاق والافاضة الى المقصود وهو أجود لقوله (أيما دعوا فله الاسماء الحسنى)
والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حليف أولهما استنفاده عنه وأول تخيير
والتنوين في أي دعوا عن المضاف اليه ومما سألنا كيما في أيمن الاجام والضمير في فله لاسمى لان
التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام أيما دعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى لبلانة
والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لذلالتها على صفات الجلال والاكرام (ولا تجهر
بملاتك) بقراءة صلاتك حتى تسمع للمشركين فان ذلك يجعلهم على السب والتفويها (ولا تخافت

(قوله في منه الخ) فني الولد يدل على عدم الشر، يكن الجنس اختيارا وفي الشر يك من الملك يدل على عدم الشر يك من غير الجنس اضطرارا وفي الولد في الولي من الدل يدل على عدم العلون (قوله وفيه تنبيه الخ) فان قوله تعالى كبره تكبيرا معناه انساب الكبرياء والعظمة اليه فنيه اشارة الى انه تعالى اعظم وأكبر من ان يحمدوا حامدون ويحرفوا عارفون ﴿سورة الكهف﴾
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (قوله تنبيه على انه اعظم نفاذه الخ) أي تخصيص هذه النعمة التي هي القرآن بالذين آمنوا ثم انهم على العباد يدل على انه أشرف ولازم ترجيح أحد المتساويين أو ترجيح المرجوح فان قيل الدليل المذكور على كون القرآن أفضل النعم مشتركة بين القرآن وبين ارسال النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم الهادي الى ما فيه كمال العباد وقاله في نظام صلاح العباد والمعاد فيلزم ان (٢١٤) يكون كل منهما أعظم قلنا كونه هاديا وداعيا بسبب القرآن فانه استفاد

الامور الدينية منه فان القرآن هو الاصل واعلم ان صاحب الكشف جعل ههنا اجزأ النعمة نعمة الاحلام وازال القرآن حيث قال لقن الله عباده كيف يحمدونه على اجزأ لنعماته عليهم وهي نعمة الاسلام وما ازل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم (قوله شيأ من العوج) لان المتكردا كمن دأخل في سياق التنبي فيبدأ العموم (قوله وتناف في المعنى) لو فسرها عوج في المعنى عال يقيه العقل السلم لكان أولى ليم التنافي وغيره ولذا فسره صاحب الكشف بفي الاختلاف والتناقض عن معانيه وخروج شئ من الحكمة والاصابفة (قوله وهو في المعنى الخ) أي العوج بكسر العين يستعمل في المعاني كما ان

بها) حتى لا نسمع من خلقك من المؤمنين (وايتبع بين ذلك) بين الجهر والخافتة (سببها) وسطافان الاقتصاد في جميع الامور محبوب وروى ان بابكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول يا مجري وقدم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يجهر ويقول طرد الشيطان وأوقظ الوسنان فلما زلزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا وقيل معناه لانهم بسلامتكم كلها ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك سببها بالاخفات نهرا والجهر ليلا (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) في الاوهية (ولم يكن له ولي من الدن) ولي يواليه من أجل مذهبه ليدفعه هو الا انه في عنه ان يكون له ما يشار كمن جنه ومن غير جنسه اختيارا واضطرارا وما يعلوه ويقويه ربنا الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذي لا يتفرد بالابحاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص علوك نعمة او منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) وفيه تنبيه على ان المبدون بالغ في التنزيه والتعجيد واجتهد في العبادة والتحديد ينفي أن يعترف بالوقوف عن حق في ذلك وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب عليه هذه الآية نعمة عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالد بن كان له فطار في الجنة والقطار انما وقبوا ثمة واقية واقعة علم بالصواب واليه المرجع والمآب ﴿سورة الكهف﴾ وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الا يقوهي مائة واحدي عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (الحمد لله الذي ازل على عبده الكتاب) يعني القرآن رب استحقاق الحمد على ازاله تنبيه على انه اعظم نعمة لذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد والداعي الى ما به يتعظم صلاح العباد والمعاد (ولم يجعل له عوجا) شيأ من العوج باختلال في اللفظ وتناف في المعنى وانحراف من الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني كالعوج في الاعيان (قيا) مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريطا أو قيا بمصالح العباد فيكون وصفه بالكمال أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها واتصافه بمضمر تقديره جعله قيا أو على الحال من الضمير في له أو من الكتاب على ان الواو في ولم يحصل للحال

العوج بفتح العين يستعمل في الاعيان أي الاجسام وروافقه مقاله الرضا بن العوج بالكسر يستعمل فيما يدرك بالبصرة والعوج بالفتح يستعمل فيما يدرك بالبصر كالحطب المنتصب (قوله مستقيما لا افراط فيه ولا تفريطا) أي ليس في القرآن الكرم افراط في الامر بالعبادات والتهني عن الاشياء ومبالغة في الاجتهاد بحيث يتعسر على البشر ولا تقصير في بيان الامور التي يجب ان تراعى بحسب الفعل والترك وعلى هذا لا يكون قياتا كيد الذي العوج ولا عكسه بخلاف ما ذكره صاحب الكشاف حيث قال فان قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج والاستقامة وفي أحد ما غني عن الآخر قلت فأنه التاكيد فرب مستقيم مشهود بالاستقامة وهو لا يتلو عن أدنى عوج بالتفتيش والتصفح هذا كلامه أقول بر دعي هذا التقدير ان المناسبه بتقديم القيم على في العوج حتى يكون نفي العوج محتاجا اليه لكونه مزبلا لما يتوهم من بقاء شئ من العوج واما اذا ذكر نفي شئ من العوج مطلقا دون

لأحاجة إلى ذكر القلم والوجه ان يقال ان ذكر القلم لاجل ان لا يتوهم ان له حواذا تاليا بالجنس فان بعض الاشياء يختلف عن الطباع السليمة ويستقيم لاجل الجاهل بل لصفة ذاتية (قوله ذلك قيل فيه تقديم وتأخير) أي من جعل الواو للصف وقيل لاجل ان الكتاب لزمه ان يقول بان في هذا التركيب قد يمتدح أو تارة أخرى فيكون قيامه حقيقة مؤثر للفظا (قوله لفظ الاول) ككتفاء بدلالة القرينة) فيه ان القرينة لا تدل على اعتبار خصوص الكافرين بل على اعتبار عموم العاصين لان الانذار مناسب لمطلق الصلة وكذا المقابلة بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقد يقال المراد من البأس الشديد العذاب الذي يبلغ الغاية وهو خصوص الكافرين (قوله وكرر الانذار متعاقبا بدمج) أي بالثبوتين لولد التكرار حاصل بتطابق الانذار بهم وانما يفيد الاستظام لكونه تخصيصا بدمج تعميم (قوله أي بالولد) أي ليس لهم علم بما يرتب على كون الوالدة تعالى من المحالات (قوله أو باقة) عطف على قوله بالولد (قوله من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به) أي من غير علم الأواخر منهم بالمعنى الذي ارادته الأوائل منهم من الالفاظ من لفظ الابن الولد (قوله اذ لو علموه) هذا دليل الاثر والاب على المؤثر فمفهوم الأواخر ما يرتب على كون الولد ولدا لما جوزوا الخ وعلو ما في اتخاذ اولو علموا ما أراد به الأوائل منهم يتعلق بكل من التقدير أي لو علموا ما يرتب على كون الولد ولدا لما جوزوا الخ وعلو ما في اتخاذ اولو علموا ما أراد به الأوائل منهم لما جوزوا (قوله الذين تتوهم بمعنى التثني) أي ليس المراد ان ليس (٢١٥) لا يثبت مطلقا علم به بل لا يثبت الذين يقولون بانه تعالى تثنى أحدا

دون العطف اذ لو كان للعطف لكان المصطوف قاصداً بين ما مضى والمصطوف عليه وقوله قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ قبا (لينذر بأسا شديدا) أي لينذر الذين كفروا واعتدوا بشدة الخلف المفعول الاول اكتفاء بدلالة القرينة وتوهم انصار على الغرض الموقوف اليه (من لده) صادران عنده وقرأ أبو بكر بأسكان الدال كاسكان الباء من سبع مع الأشهاد ليدل على أصله وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسر الهاء لالتباع (وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا) هو الجنة (ما كثرين فيه) في الاجر (أبدا) بلا انقطاع (وبشر الذين قالوا اتخذنا الله ولدا) خصهم بالله كركر والانداز متعلقا بهم استظاما لكفرهم وانما يذكر التثنية استثناء بتقدم ذكره (ما لم يعلم علم) أي بالولد أو باقتضاه أو بالقول والمعنى أنهم يقولون نحن جاهل مفرط وقوم كاذب وتقليد لما سمعوه من الأوائل من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يظنون الأب والابن بمعنى المؤثر والاثر أو باقة اذ لو علموا لما جوزوا نسبة اتخاذ الله (ولا آباءهم) الذين تتوهم بمعنى التثني (كبرت كلمة) عظمت مقاماتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام احتياج تعالى الى ولا يعينوه بظلمته الى غير ذلك من الزيف وكلمة نصب على التمييز وقرئ بالرفع على الفاعلية والاولا بلغ وأدلى المقصود (تخرج من أفواههم) صفة طائفة استظام اجتراسهم على اخراجها من أفواههم واخراجها بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محدوف هو المخصوص بالذم لان كبرهنا بمعنى بس وقرئ كبرت بالسكون مع الانتماء (ان يقولون انك بافهامك بائع نفسك) قائلها (على آثامهم) اذ اولوا عن الايمان شيئا لم يداخله

صفات الكمال وان لم يكونا من جنس واحد والاولى ان يقال لا معنى لاتخاذ الولد الا ان يكون وارثه وخليفة عنه وهذا في حقه تعالى محال واما تقريب احد غيره الى نفسه لتناسب بينهما فلا وجه لجعله اتخاذ الولد (قوله وكلمة نصب على التثنية) من الضمير انهم المستتر فيه كافي نعم رجالا زيد (قوله يفيد استظام اجتراسهم الخ) لما كان من المعلوم ان الكلمة تخرج من أفواههم ففائدة التثنية بهذه الصفة تفيد استظامها فكان كبرها باعتبار هذه الصفة أي هي كلمة عجيبة ان لا يتكلم بها أحد فانكلم بها لا يكون الا لعظم الجرافة (قوله واخراج بالذات هو الهواء الحامل لها) فان الكلمة لفظ هو كيفية صوت يحصل للهواء اخراج من الصدر في تخرج بالذات هو الهواء الذي يكيف بالكيفية المذكورة وتوهم الكسرة مع الضمة (قوله وقيل صفة محدوف هو المخصوص بالذم) والمعنى كبرت كلمة قول يخرج من أفواههم (قوله بالسكون مع الانتماء) أي بسكون الباء مع اشياء الضمة (قوله لذلك بائع نفسك) فان قلت ان معنى التثني الذي هو مسمى لعل لا يتصور في التكلم التي هو اللفظ تعالى ولا في مخاطب الذي هو التثنية على معنى لا يكون راجيا ليعنه قلنا المراد انت في صورة من يرجي منه البئس كمال في تفسير لعلكم تتقون انه يجوز ان يكون لا من ضمير خلقكم على معنى انه خلقكم في صورة من يرجي منه التقوى (قوله شبه الخ) أي شبه الله النبي عليه الصلاة والسلام بين فرقته أعزته ووجه

الثبته ما حصل في صلو من الوجود هذا التشبيه مستفاد من قوله تعالى بائع نفسك فلما قال فهو يتحصر على آثارهم أي توليهم ويبيخهم
 قسم وجداعيه ولما جعل أسفا مفعولا مطلقا فصل مقدر هو يتحصر (قوله ألتأسف وأتأسفا) أي أسفا اما مفعولا بياخ
 لان البيخ والتأسف فعلا قاعلا واحد واما حال عنه (قوله فلا يجوز أعمال بائع الخ) يعني اذ قرئ ان بالكسر كان بائعا للاستقبال
 فيوجد شرط عمله فينصب نفسك واما اذ قرئ ان بالفتح كان بائع للماضى لأن لم يؤمنوا بالماضى لأن لم يسمعوا للماضى فيكون المعنى
 لعلك بعت نفسك لاجل عدم إيمانهم في الماضى ولا يعمل في المفعول الا اذا جعل بائع حكاية حال ماضية أي تصور بركة الخالفة في ذهن
 المتألم حتى كأنه واقع في ذلك الزمان فيوجد شرط عمله فلما قيل لم لا يجوز ان يكون ان لم يؤمنوا بالماضى وبائع للعالم والاستقبال
 والمعنى لعلك بائع نفسك في الحال أو المستقبل لتوليهم في الزمان للماضى قلنا نقوت المبالغة في وجوده صلى الله عليه وسلم على توليهم اذ
 التأكيدي ان يكون البيخ في بدء زمان التولي لا بعد مومن هنا يعلم ان لم لا تعقب المنارخ الى الماضى اذا اجتمعت مع ان الشرطية
 واذا اجتمعت مع ان الناصبة قلبها الى الماضى والفرق ان الناصبة قد تدخل على فعل ماض لفظا ومعنى كقوله تعالى لولا ان من الله علينا
 لحسبنا واما ان الشرطية فليست كذلك (٢٦٦) فلقونها غلبت على علم (قوله مومن زهد فيه الخ) ما ذكره يفيد

الحسن ولا يفيد الأحسنه
 لان من لم يكن على الطريق
 انتهى ذكره لم يكن له حسن
 العمل والاولى ان يقال
 معناه ليس هو مراتب
 الأشخاص في الزهد
 والفتاة قال للزهد من
 الدنيا مراتب فان بعضهم
 يقتصر على قدر
 الضرورة وبعضهم جاوز
 عنه (قوله وفيه تسكين
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم) لانه يفهم ان مدار
 الامر على حسن العمل فلا
 ضير لغيره عند وجوده فلا
 يضره تولى المشركين بل
 لك المرحه العليا والسعادة
 العظمى لانك احسن محلا
 من الوجود على توليهم عن قرأته أعزته فهو يتحصر على آثارهم ويبيخهم نفسه وجدا عليهم وقرئ
 بائع نفسك على الاضافة (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) بهذا القرآن (أسفا) للتأسف عليهم
 أو تأسفا عليهم والاسف شرط الحزن والغضب وقرئ ان بالفتح على لان فلا يجوز أعمال بائع
 الا اذا جعل حكاية حال ماضية (انا جعلنا ما على الارض) من الحيوان والنبات والمعادن (زينة لها)
 واهلها (لنيلوهم بهم احسن محلا) في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يفرقه وفتح منه بما يرضى به
 أي به وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم (والجاءوا على ما علمنا ما علمنا
 جوزا) تزيدي فيه والجوز التي قطع نباتها ما خوذ من الجوز وهو القطع والمعنى اما تعبد
 ما علمنا من الزينة ترابا لستوا بالارض وبجعلهم كصدا لمن لا نبات فيه (أم حسبت) بلأحسبت
 (أن أصحاب الكهف والرقم) في ابقاء حياتهم مدة مديدة (كانوا من آياتنا عجبا) وقصتهم
 بالاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الفاتحة للحصر على طبائع متباعدة
 وهيأت متخالفة تحجب الناظرين من مادة واحدة فمردها اليها ليس بهجيب مع أنه من آيات
 الله كالنور الخفي والكهف الغار الواسع في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو اسم
 قريتهم أو كلهم قال أمية بن أبي الصلت
 وليس بها الا الرقيم مجاورا • وصيده هو القوم في الكهف هجدا
 أولوح رصاصي أو جرى رقت فيه أساؤهم وجعل على باب الكهف وقيل أصحاب الرقيم قوم
 آثرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم الساء فأرؤا الى الكهف فاصطفت
 صخرة وسدت بابها فقال أحدهم اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحنا بركته فقتل أحدهم

من غيرك واما العمل الحسن لغيرك فهو نتيجة عملك ولا يخفى ان هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم استعملت
 (قوله تزيدي فيه) أي تزيه وتقليل في أخذ ما على الارض لان ما صار آخر الى التراب لا يبق ان يكتب ويجمع أكثر مما يحتاج اليه
 (قوله وقصتهم الخ) بيان ربط هذه القصة مع الآية السابقة (قوله ليس بجيب خير قصتهم) يعني ان اتحاد أنواع ما على الارض أعجب
 بمراتب غير متناهية من قصص أصحاب الكهف لكن شأن الانسان ان لا يتعجب مما يأمن به ويشاهد كثيرا بخلاف ما يشاهده نادرا
 (قوله مع انه من آيات الله كالنور الخفي) ما ذكره أولا يفيد ان قصة أصحاب الكهف بالفسنة الى الآيات المذكورة ليس بعظم وهننا يدل
 على انه في حد ذاته ليس بالمرعوب بل خفي ويمكن ان يكون ضمير مع انه راجع الى خلق ما في الارض الخ يعني ان خلق ما في الارض مع
 انه عظيم بالنسبة الى حال أصحاب الكهف فهو خير بالنسبة الى منعم آيات الله تعالى (قوله قال أمية بن أبي الصلت الخ) هذا دليل على أن الرقيم
 السكب لانه ذكر ان الرقيم مجاور لوصيد الذي هو فناء البيت وقد بعث معيحي من قوله تعالى وتعلمهم ذات العين وذات الشمال وكما به باسط
 ذراعيه بالوصيد ان المجاور للوصيد السكب

(قوله ودفن ذلك نعمان بن بشير) أي دفن نعمان بن بشير هذا الحديث المشتمل على قصته لآلة الثلاثة إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن ابن عمر عن هذا الحديث لكن على غير هذا الترتيب ومعز يذوقهم فلا كرفي له الزوايا بالاجتماع في المرتبة الاولى (قوله وقيل لأصحاب الرقيم) هذا خلاف الظاهر اذ لو كان كذلك لكان للناسيب ان يقال أصحاب الكهف وأصحاب الرقيم فامع عدم تكراره فالتبادر ان يكون أصحاب الكهف والرقيم معاً جعلوا واحداً وقال قيل (قوله أرادهم) أي كلمهم (قوله رجة ترجب لنا المغفرة الخ) لا يعني أن المغفرة رجة فظاهر أن يقال رجة هي المغفرة كما قاله صاحب الكشاف لكنه أراد رجة حملاً رجيبة الأمور المذكورة وصاحب الكشاف نظر إلى أن الرجة هي الامارة التي يتبعها (٢١٧) الخلق فيشمل نفس المغفرة وقومها

ولعل فائدة ذلك اننا نطلب من بعض لطائف رجة لاننا علمنا شيئاً نستحق به المغفرة والرزق (قوله أو اجعل امرنا كمرشدنا) ففيه مبتلان احداهما جعل الامر نفس الرشدهم كمن يدعي لان الرشدهم والناية تجريد الرشدهم الامر فاقزع من الامر الرشده مثله (قوله بنى على امرأته) أي بنى الجلب عليها (قوله ووصف سنين به الخ) أي فائدة وصف السنين به يحتمل ان يكون لفائدة الكثرة أي سنين كثيرة ويحتمل التقليل أي سنين قليلة ووصفها بالقلّة مع كونهما كثر من ثلثات لانها كبعض يوم عنده لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واذا كان يوم عنده تعالى كالف سنة مما تعدون كان السنين

استعملت أجواء ذات يوم فاجعل وسط النهار وعمل في بقيته مثل أجورهم ففضب أحدهم وترك أجرو فوضعت في جانب البيت ثم مر بن يرقا شربت به فضبة فبلغت ما شاء الله فرجع إلى بعضه شيخاً ضعيفاً لا أمر فقولنا انك عندك حقاوذك كمل حتى عرفته ففضبت إليه جميعاً اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فارجع عنا فاضدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال أتوكان في قفيل وأصابنا الناس شدة فاجتمعتي امرأة فطلبته حتى مررنا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت وعادت ثم رجعت ثلاثاً ثم كررت زوجها فقالا جيبيه وأغشى عليك فأتمرت لست في نفسها فلمّا اكتشفها وحممت بها ارتعدت فقلت مالك قالت أنا والله قتلت لها خنفة في الشدة ولم أخفه في الرءاء فتركها وأعطيتها ملتصبا اللهم ان كنت فعلت لوجهك فارجع عنا فاضدع حتى تمارقوا وقال الثالث كاري بوان همان وكانت لي غم وكنت أطمعها ما أوقفها ثم أرجع إلى غمي فغشي ذات يوم غيث فلم أبرح حتى أسيت فأتيت أهلي وأخلفت محلي فخلبت فيهم ومعبت إليهم فوجدتهما قائمين فشق على أن أوقفهما فتوقفت جالساً ومحلي على يدي حتى أيقظهما الصبح فضيقتهم اللهم ان كنت فعلت لوجهك فارجع عنا فارجع الله عنهم فخرجوا ودفن ذلك نعمان بن بشير (أذا وى الفتية إلى الكهف) يعني فتية من أشرف الروم أرادهم دقيانوس على الشر فكافوا بهر بوا إلى الكهف (فقالوا ربنا أكرمنا من ذلك رجة) نوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو (وهي) لئامن امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (ورشدنا) نصير ببشر راشدين مهتدين وأجعل امرنا كمرشدنا كقولك رأيت منك أسداً وأصل التهيئة إحداث هيئة الشيء (فضر بنا على أذانهم) أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنهم أعمى أئمة لا تنبهم فيها الأصوات خلف المعول كالحذف في قوله بنى على امرأته (في الكهف سنين) عرقان لضر بنا (عدداً) أي ذوات عدد ووصف السنين به يحتمل التثنية والتقليل فإن مدة لبثهم كبعض يوم عنده (ثم بعناهم) أي بطنناهم (لتصل) ليتعلق علمنا تعلقاً حالياً مطبقاً لتعلقه أولاً لتعلقه استنبالياً (أي الخبز بن) المختلطين منهم أو من غيرهم في مدة لبثهم (أحصى لما لبثوا أمداً) ضبط أمد الزمان لبثهم وما إلى معنى الاستفهام علق عندنا لمع فهم مبتداً وأحصى خبره وهو فعل ماض وأمد مفعول لهما لبثوا حال منه وأمفعوله وقيل أنه للمفعول واللام من يدة وما موصولة وأمد أي موزون وقيل أحصى اسم تفضيل من الاحصاء بخلاف الزوائد كقولهم هو أحصى لئال وألس من ابن الدلق وأمد انصب بفعل دل عليه أحصى كقوله

(٢٨) - (بيضاوي) - ثالث (الذكورة كبعض اليوم) قوله تعلق علمنا تعلقاً حالياً

هذا دفع أن يتوهم حدوث علمه تعالى فترجم الجمل السابق تعالى عن ذلك قالوا أن يحث تعلق علمنا الذي هو الصفة الثابتة تعلقاً حالياً أي نعلم ان الامر واقع في الحال ببدان علمنا في الماضي أنيسيق في المستقبل أي في مستقبل الزمان يعني انه تعالى علم في الازل أنه يقع ذلك الشيء في الازل واذا وقع ذلك الشيء تعلق علمه بأنه واقع في الحال فان وقت فهم من قوله تعالى لنعلم الخ أنه أمر عظيم حتى يصير سيباعلى بشتم بعد ما تبتم فارجعه عظمه قلنا لتعلق علمه تعالى في الازل بعثهم في ذلك الزمان وجب تبتم فيه والازل الجمل وهو مستلزم العلم الخالي الذي ذكره المصنف (قوله ولما لبثوا حاله) والتقدير أمداً كلفيا لبثهم فامصدره (قوله وأمد انصب بفعل دل عليه أحصى)

أى أحصى أمدا فيكون أحصى الأول اسم تمثيل واحصى الثاني فضلا منيا بمعنى ضبط لخاص (قوله فمونا عصف نيان) لأن المقصود هنا جعل القوم يحكموا عليهم بأنهم اتفقوا على أن لا يكون دون الله الخ (قوله غير معنى الانكار) ودليله لولاياتون عليهم بسلطان بين (قوله وفيه دليل على أن ما لا دليل (٢١٨) عليه من القبيات) أى من أصول الدين مردود ولا يصح التقليد فى الأصول

• واضرب مناب السيوف القوانسا • (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) بالصدق (انهم فتية) شبان جمع فتى كمنى وصبية (أتوا ربهم وهم زودناهم هدى) بالثبوت (وربطنا على قلوبهم) وقوفناها بالمعبر على هجر الوطن والاهل والمال والجراءة على اظهار الحق والزهد على دقيا نوس الجبار (اذ قاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعومن دونه لما لقد قلنا اذا شططنا) والله لقد قلنا قولنا اذا شططنا أى ذابعد عن الحق مفترضا في الظلم (هؤلاء) مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا من دونه آلهة) خبره وهو اخبار فى معنى انكار (لولاياتون) حالا يأتون (عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين) يبرهان ظاهره فان الدين لا يؤخذ بالابه وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من البليات مردود وأن التقليد فيه غير جائز (فن أظلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه (واذا عترفتموهم) خطاب بعضهم لبعض (ويأبسون الاالهة) عطف على الضمير المنصوب أى واذا عترفتم القوم ومعبودهم الاالهة قائمهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كآثر المشركين ويجوز أن تكون مامسرة على تقدير واذا عترفتموهم وعبادتهم الاعباد الله وأن تكون مافية على أنه اخبار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه لتحقيق اعتزالهم (فاو والى الكهف ينصرفون) يسقط الرزق لكم ويوسع عليكم (من رحمة) فى الدارين (وهي لكم من أمرهم صرفا) ما ترقون به أى تتفنون ويؤمهم بذلك لتسود قلوبهم وقوة وثوقهم بغض الله تعالى وقراءه وابقع وابن عسمره فافتتح الميم وكسر القاف وهو مصدر جاء شاذا كالرجع والمحيض فان قياسه الفتح (وترى الشمس) لوأيتهم واخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد (اذا طلعت زاور عن كهفهم) تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا ولأن الله تعالى ذكره عنهم وأصله تزاور فادغمت التاء فى الزاى وقرا الكوفيون بخذفها وابن عسمره ويعقوب تز وركت حمز وقرى تز وارككت حمز وكلاهما من الزور بمعنى الميل (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين (واذا غربت تقرضهم) تقطعهم وتصرم عنهم (ذات الشمال) أى يمين الكهف وشماله قوله (وهم فى جوف متسع) أى وهم فى متسع من الكهف يعنى فى وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الفار ولا حر الشمس وذلك لان باب الكهف فى مقابلة بنات نضش وأقرب المشارق والمغارب الى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغربه والنسح اذا كان مدار هامداره تطلع مائة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذى يلى المغرب وتغرب محاذية لجانبه اليسر فيقع شعاعها على جانبيه ويحمال عفوته ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم ويبل ثيابهم (ذلك من آيات الله) أى شأنهم وايرواهم الى كهف شأنه كذلك وأخبارك فقتهم وأزورار الشمس عزهم وقرضها طاعة وغار به من آيات الله (من يهتد) بالتوفيق (فهو المهتد) الذى أصاب الفلاح والمراد به اما التثناء عليهم أو التنبيه على أن أمثال هذه الآيات كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله لتأمل فيها والاستبصار بها (ومن يضل) ومن يخذل (فلن نجده) ولما مرشدنا (من يلبس ويرشده) ونحسبهم أيقاظا لا شقاق عيونهم أول كثرة قلبهم (وهم رقدوا) نيام

ويمكن أن يقال المراد من الآيات مطلق الاسود القديمة أصولا وفروعا أما كون شخص مقلدا لآخر فى المذهب فليس من التقليد بلا دليل بل قول المجتهد دليل عليه (قوله جنوبيا) أى بابه مقابل القطب الشمالى وهو ذاهب الى جانب الجنوب (قوله فى مقابلة بنات نضش) أى بنات نضش الكبرى والصغرى التى تدور قريب القطب الشمالى (قوله وأقرب المشارق والمغارب) كل نقطة على الافق تطلع منه الشمس تسمى مشرقا ولما كان الكهف فى جانب شمال منطقة البروج كان الاقرب الى محاذاته الكهف مشرق رأس السرطان أى نقطة على الافق تطلع منها الشمس اذا كانت فى رأس السرطان أى أوله لان مشرق رأس السرطان أقرب الى القطب من سائر المشارق فلا جرم يكون أشد محاذة للكهف من سائر المشارق فاذا طلعت من هذا المشرق يقع شعاعها فى الجانب الغربى من

الكهف واذا غربت فى مغرب رأس السرطان تكون أقرب محاذة الى الكهف من سائر المشارق لان هذا المغرب أقرب الى القطب الشمالى (قوله تطلع مائة عنه مقابلة لجانبه الايمن) وهو الذى يلى المغرب تسمية الجانب الغربى باليمين باعتبار قربها ليمين الداخل فيه فيكون الجانب الشرقى شمالا مثل ما ذكر (قوله أول كثرة قلبهم) فى الكشف قبل عيونهم

مفتحقوهم نيام فيحبسهم الناظر لذلك ايقاظا وقيل لكثرة قتلهم وقيل لهم ظلمان في السنة وقيل تلبية واحدة في يوم عاشوراء (قوله فقال لواطلت عليهم الخ) ولا يخفى انه يفهم مما ذكر من منع النبي عن اطلاعه (٢١٩) صلى الله عليه وسلم ودخول كهفهم لوقد راف

لاوجه لاطلاع على موضع
يوجب خراب المطلاع سيما النبي
صلى الله عليه وسلم (قوله
ولذلك احوأوا الخ) أي
اختلقوا بينهم ثم اتفقوا على
ان الله أعلم بعبادتهم أو
يكون القولان المتناسان
قول بعضهم والقول الثالث
قول البعض الآخر (قوله
بالتخفيف) أي تكسين
الراء قالوا ذلك اشارة الى
قالوا لينا يوما أو بعض يوم
وهذا اشارة الى ربكم أعلم
بالبتم (قوله ويرد للمدغم
لأنه السكتين على غير
حده) لساكنان هما الراء
والقاف للمدغم في الكاف
وانما كان على غير حده
لان حد التقاء الساكنين
أن يكون الاول حوفا مد
(قوله أو يصيروكم إليها
كرها) فيه نظر فان المدغم
الى صلة الكفر كرها لا
يوجب الكفر لان محل
الايان القلب فكيف
يترتب عليه عدم الفلاح
أبدا قلنا فصحيح ما ذكر
يكون بان ثبت أن الاكراه
في ذلك الزمان لا يرفع
الخرج فان ثبت صح كلام
المصنف والظاهر أن المراد
من يعيدوكم في ملتهم اتمهم

(وقتلهم) في رقتهم (ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تأكل الارض ما يليها من أبدانهم على
طول الزمان وقرئ ويغلبهم بالياء والضمير لله تعالى وقاتلهم على المصدر منصوبا بفعل يدل عليه
وتحبسهم أي تزي قتلهم (وكلبهم) هو كلب صوابه فتبعهم فطرده قاطقة الله تعالى فقال
أما أحب أحياء الله فناموا وأثا حركم أوكاب راح مروا به فتبعهم وتبعه الكلب وبؤسه قراءة
من قرأ وكالبهم أي وصاحب كلبهم (باسط ذراعيه) حكايته لما ضيقه ولذلك أعمل اسم الفاعل
(بالوصيد) بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل الغيبة (واطلت عليهم) فظفرت عليهم وقرئ
لواطلت بضم الواو (لوليت منهم فرارا) هربت منهم فرارا يحتمل المصدر لأنه نوع من التولية
والعلة والحال (ولمئت منهم رعبا) خوفا لا صرعا كما ألبسهم الله من الهيبة أو لمعهم أجرامهم
وافتح عيونهم وقيل لوحشة مكاتهم وعن معوية رضي الله عنه أنه غزا الروم فر بالكهف فقال
لو كشف لنا عن هؤلاء فظفرتنا بهم فقال لها بن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك فدمس الله تعالى
منه من هو خير منك فقال لواطلت عليهم لوليت منهم فرارا فلم أسمع ويصنف ناسا فلما دخلوا جاء ترج
فأحرقهم قرأ الحجاز بأن للمثالث التشديد للجماعة وابن عمر والكسائي يعقوب رعبا بالثقل
(وكذلك بئسناهم) وكأئمنهم آية بئسناهم آية على كل قدرتنا (ليقتلوا أيهم) ليسأل بعضهم
بعضا فيتم فوا حاطهم وبما صنع الله بهم فيزدادوا قينا على كل قدرته تعالى ويستبصر وابهأمر
البعث ويشكر وأما نعم الله به عليهم (قال قاتل منهم كل بنيهم قالوا لينا يوما أو بعض يوم) بناء على
غالب ظنهم لان النائم لا يصح مدة نومه ولذلك احوأوا العلم الى الله تعالى (قالوا ربكم أعلم بآيتهم)
ويجوز أن يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الآخري عليهم وقيل انهم دخلوا الكهف غفوة
واتبعوا طيرة وغنوا أنهم في يومهم أو يوم لتي بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول ظفرتهم
وأشعارهم قالوا هذا عملنا فلو أن الامر ملتبس لطريق لهم الى علما غدا فاجابهم وقالوا
(فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة) والورق النصف مضروبة كانت أو غير مضروبة
وقرأ أبو بكر وأبو عمر وحزرة عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقل وادغم القاف في
الكاف والتخفيف مكسور الواو مدغما وغير مدغوم والمدغم لا تقاء الساكنين على غير حده
وحملهم دليل على أن التزود رأى المتوكلين وللمدينة طرسوس (فليظفروا أي أهلها) أركى
طعاما أهل وأطيب أو أكثر وأرخص (فليأتكم برزق منه وليتلطف) وليتكف اللطف
في المعاملة حتى لا يغبى أو في التخفي حتى لا يعرف (ولا يشرن بكم أحدا) ولا يفعل ما يؤذي الى
الشعور (انهم ان يظهروا عليكم) أي يطلعوا عليكم أو يظفروا بكم والضمير لاول القدر في أيها
(برجوعكم) يقتلوكم بالرجم (أو يعيدوكم في ملتهم) أو يصيروكم إليها كرها من المود بمعنى
المبرورة وقيل كانوا أولا على دينهم فآمنوا (ولن تفلحوا اذا أبدا) ان دخلتم في ملتهم
(وكذلك أعثرنا عليهم) وكأئمنهم وبئسناهم لتزداد بصيرتهم أطاعا عليهم (ليعلموا) ليعلم الذين
أطلعناهم على حاطهم (ان وعد الله) بالبعث أو الموعد الذي هو البعث (حق) لان نوبهم
واقبأهم كحال من يموت ثم يبعث (وأن الساعة لا يرب فيها) وأن القيامة لا يرب في امكانها

يحتالون أنواع الحيل حتى يجلب اليك الكفر وهو يوجب عدم الفلاح أبدا (قوله وأن الساعة لا يرب في امكانها) قدس قوله تعالى
وعدة الله حق بان البعث حق وفسر قوله تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها بأنه لا ريب في امكانها فينبذ توجده ان يمدح حق حقيقة البعث
لا حاجة الى ذكر ما كن البعث بعده بل حق الظن أن يقال لا ريب في امكان التي ثم يمددك يقال انه متحقق والذي وصل اليه فمهي

بل طريق الانقلاب لما وجدنا بحيث صار الاله هو المسيح (قوله من الاصل رثني) فان الاصل في كل شيء العلم حتى ثبت دليله واليه
 (قوله بان ادخل الراوي على الجلة الواقعة صفة لشكره) قال صاحب المعنى الواو منه المعنى أي التاكيد والاثبات المذكور من اثباتها
 الزعشمي ومن قلده وجعل على ذلك مواضع الواو فيها كلها او الخال نحو وعسى أن تكرر هو شيئا وهو غير لهكم وسبعة وثانهم كلهم
 والسوسع لحي والخال من النكرة في هذه الآيات امتناع الوصفية اذا خال حتى امتنع كونها صفة لا يجزئها من النكرة ولهذا جاءت منها
 عند تقديمها على نحو في المار قاعا راجل وعند وجودها على هذا خاتم حديد او المانع للوصفية في الآيات اقترانها بالواو انتهى كلامه واذا
 ثبت جواز الخال عن النكرة بالشرط المذكور ولا حاجة الى القول بالوصفية مع الواو المشرع بهما قال الرضي الاعرف عجي نعمت النكرة
 للقطع ع بالواو الدال على القطع والفصل اذا ظهر النكرة يحتاج الى الوصف فلكم القطع يعرف هو نص في القطع اعني الواو كقول
 الشاعر * وياؤى الى نسوة عطل وشعنا * انتهى كلامه وحينئذ نقول اما ان يكون الواو مشعرا باهتطاع ما بعده ما قبلها ومشعرا
 بآصاله ودعى الاول ضعف قول الزعشمي ودعى الثاني ضعف قول (٢٢١) الرضي وغيره من النسخة فتأمل (قوله من

غير تجهيل لهم والرد عليهم)
 المراد عدم التصريح
 بالتجهيل والرد والا
 فالتجهيل والرد يحصلان
 بان ينص القرآن عليهم لانه
 يعلم منه ما ذكر (قوله لان
 استثناء اقتران المشيئة
 بالفعل غير سديد بل)
 فيكون المعنى اني فاعل
 ذلك الا ان يشاء الله ان
 افعله فقام منه ان شاء
 الله فله لم يفعل وهذا غير
 سديد كالنفي وان كان
 المعنى الا ان يشاء الله عدم
 فعلى لا يناسبه النهي بل
 لوجه القسنى عنه وهذا معنى
 قوله واستثناء اعتراضه ادونه
 الخ أي اعتراض المشيئة
 متجاوز عن الفعل بان

مع أن الاصل رثني ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجاء النصب ليعين الثالث ويأيد ادخل فيه الواو
 على الجلة الواقعة صفة للنكرة تشبها بالواقعة حال من المرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف
 والدلالة على أن اتصافها أمر ثابت وعن علي رضي الله عنه هم سبعة وثانهم كلهم وأما قولهم
 يلبغا ويكتسبونها ومثليها هؤلاء أصحاب بين الملك ومروش وديرنوش وشاذنوكي أصحاب يساره
 وكان يستشيرهم والسابع الرضا الذي واقفهم واسم كلهم قطيع واسم مدنيهم افسوس وقيل
 الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقبيل منهم (فلا تعار فيهم الاصراء ظاهرا) فلا تجادل في شأن
 القتيبة الاجد الاظهار اغبر متعمق فيه وهو أن نقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم والرد عليهم
 (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) ولا تسأل أحدا منهم عن قصتهم سؤال مسرعة فان فيها أوصى اليك
 لمنسوخة عن غيره مع أنه لا علم لم بها ولا سؤال المعتنت تريد تفصيل المسؤل وتزييف مساعده فانه
 محل بحكام الاخلاق (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك خدا الا ان يشاء الله) نهي تأديب من الله تعالى لنبية
 حين قالت اليهود لقرين سلام عن الروح وأصحاب الكهف وذو القرنين فسأله فقال اتوني فدا
 أخبركم بمرسئنا فبأعلى الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قرين والامتناء من
 الهى أو لا تقولن لاجل شيء نزع عليه اني فاعله فيا يستقبل الابان يشاء الله أي الامتناء بما عيشته
 قائلا ان شاء الله أو الاوقات ان يشاء الله ان قوله بمعنى ان ياذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل لان
 استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد بواو استثناء اعتراضه ادونه لا يناسب النهي (واذ كرك ربك مشيئة
 ر بك وقل ان شاء الله كاري) أنه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله (اذانيت) اذا فرط
 منك نسيان لذلك ثم ذكره وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحسن وتلك جواز تأخير الاستثناء
 عند رعاة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم يقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب

يتعلق بعدمه أي لو حمل الاستثناء على استثناء ما نية ارادة الله تعالى لفعله بان يشاء الله عدم فعله كان هذا الاستثناء لا يناسب
 النهي (قوله ولو بعد سنة ما لم يحسن) أي لو قال لم أفعل ذلك ولم يقل ان شاء الله متصلا فيمكن أن يقول ولو بعد سنة ما لم يحسن أي ما لم
 يخالف ما ذكر بان يفعل (قوله لم يقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق) لانه لو صح الاستثناء متى شاء القراء والطلاق أو المقتضى فله أن
 يقول في كل زمان ان شاء الله فاذا قال بطل ما قال سابقا من الاقرار والطلاق والعتاق فاذا قال ز بمثل فلان على كذا فلو كان للقرآن
 يقول ان شاء الله متى شاء لم يثبت الاقرار لانه اذا قال الاستثناء بطل الاقرار وقس عليه الطلاق والعتاق (قوله ولو لم يعلم صدق ولا كذب)
 عدم العلم بالكذب ظاهر لانه اذا قال ز يفاضل كذا غدا فلي فعل لم يظهر كذبه اذ يمكن أن يقول غرضي افضل ان شاء الله وأما
 عدم العلم بالصدق ففيه نظرا لما اذا قال افضل كذا غدا فلي علم الصدق والجواب أنه اذا جزم ما ذكره من كذا الاستثناء في أي وقت
 كان لم يعلم صدق الخبر فياذ كرولا كذبه مثلا اذا قال ز يدعمر وقام لم يعلم صدقه ولا كذبه فياذ كرو هو قوله وعرو قائم لانه يجوز أن يكون
 مما داه ان شاء الله فيكون كلامه قضية متصلة في الحقيقة وهو ان شاء الله وعرو قائم وعلى هذا لا يكون في عرو قائم حكم كافر في المنطقي

من قولهم ظهر في الشريعة ليس فيه حكم وإذا لم يكن فيه حكم لم يكن خبراً ولم يكن الصانع الصدق ولا بالكلية فلينأمل
 قوله وليس في الآية والخبر أي ليس فيه شأن الاستثناء الذي هو ان شاء الله متبادر به على القول السابق وهو قوله عليه السلام
 اني اوتيت في هذا الخبر كما ان ان شاء الله المتكوفى الحديث ليس متبادراً به عن القول بالاخبار عن اصحاب الكهف وغيرهم الله كوفي
 بالاول والاعتماد من النبي صلى الله عليه وسلم بل هو استثناء عن شيء مقدر التقدير بكذا نيت ذكر كراهته اذ كره حين التذكر ان شاء الله
 والافرض من هذا السلام وهو قوله وليس في الآية الخ دفع الاستدلال على جواز تأخير الاستثناء كما هو مذاهب ابن عباس وتوضيحه
 ان الاستثناء الواقع في الحديث وهو قوله عليه السلام بعد نزول الآية ان شاء الله استثناء على القول السابق وهو قوله عليه السلام
 اني اوتيت في هذا الخبر فكأن هذا دليل على جواز تأخير الاستثناء لان هذا الاستثناء موقع بعد ايام كثيرة فاجاب بقوله وليس في الآية الخ
 مجزأة بالنسبة الى ما كان في عصره وغيره والاخبار بالقبول

(٢٢٢)

(قوله كقصص الانبياء) هي

وليس في الآية والخبر ان الاستثناء المتبادر به من القول السابق بل هو من مقدر مذكور به
 عليه ويجوز ان يكون المعنى واذا كرر بك التيسير والاستغفار اذا نسبت الاستثناء بمبالغة في الحث
 عليه او اذا كرر بك وعقابه اذا تركت بعض ما امر به ليعينك على التدارك او اذا كرر ما اذا اعتراك
 النسيان ليدركك للنسي (وقل عسى ان يهدين ربي) بدلتني (لا قرب من هذا رشدا) لا قرب رشدا
 وأظهر لالة على أي شيء من نبي اصحاب الكهف وقد جاءه الاظم من ذلك كقصص الانبياء المتباعدة
 عنه أي لهم والاخبار بالقبول والحوادث النازلة في الاعصار المستقلة الى قيام الساعة ولا قرب رشدا
 وأدنى خبرا من النسي (ولبشوا في كهفهم ثلثة سنين وازدادوا تسعا) يعني لبشوا فيه احياء مضرو باعلى
 آذانهم وهو بيان لما جل قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب قائمهم اختلفوا في مدة لبشهم كما اختلفوا
 في عدتهم فقال بعضهم ثلثاثة وقال بعضهم ثلثة وتسعين وقرأ حزقيا الكسائي ثلثة وتسعين بالاضافة
 على وضع الجع موضع الواحد يحسنه ههنا علامة الجمع فيه لم يحذف من الواحد وأن الاصل في
 العدد اضافة الى الجمع ومن لم يصفأ بدل السنين من ثلثة (قل الله اعلم بما لبشوا) غيب السموات
 والارض (له مغاب فيما وحي من احوال اهلها فلا خافي تخفي عليه علما) ابصر به وأسمع ذكر
 بصيغة التجب للدلالة على أن أمره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا
 يحجب عنه شيء ولا يخافون دونه لطيف وكشيف وسعير وكبير وحيي وألهام تعود الى الله وحله الرفع
 على الفاعلية والباء عن يده عند سببها بكونها صلا بصر أي صار ذا بصر ثم نقل الى صفة الامر بمعنى
 الانشاء فبر زال الضمير ليعلم لياق الصيغة له وان يادق الباء كافي قوله تعالى وكفى به والنسب على المفعولية
 عند الاختصاص والفاعل ضمير المأمور وهو حكل أحد الباء عن يده ان كانت المضمرة للتعدية ومعدية
 ان كانت للمبرورة (ما لهم) الضمير لاهل السموات والارض (من دونه ولي) من يتولى امورهم
 (ولا يشرك في حكمه) في قضائه (أحد) منهم ولا يجعل له فيمده خلافاً قرأ ابن عامر وقانون عن يعقوب

للمستقلة مجزأة بالنسبة الى
 الجائين بعده الناظرين لما
 (قوله على وضع الجع موضع
 الواحد الخ) أي لفظ مائة
 يضاف الى المفرد فاضافته
 الى الجمع ههنا هو سنين
 ليعلم بمبالغة الفرد ويؤيده
 ما ذكرنا من ان المنصف لم
 يذكر فائدة قوله تعالى
 وازدادوا تسعا مع انه يمكن
 أن يقال هذا المعنى بأخصر
 مما ذكر وهو ان يقال ثلثة
 وتسعين سنين وذكر وافية
 أحسن أحد ههنا فوت
 العبارة عن هذا الوجه الى
 ما في القرآن للإشارة الى
 أن مدة لبشهم ثلثة سنين
 وازدادوا تسعا اذ اعتبرت
 ثلثة سنين قرينة لان
 التفاوت بين ثلثة سنين

بالثاء

شمسية وثمنا تسعين قرينة وتسعين سنين قرينة ودلالة اللفظ على هذا المعنى غير ظاهرة الثاني

انهم لما استكملوا ثلثة سنين قرب أمرهم من الاقباه ثم اتفق مأوجب اقباهم في اليوم بعد ذلك تسع سنين والاولى أن يقال يحتمل
 اهم انتهى واما ما قيل انهم اوردوا اليوم فناء وتسع سنين وحينئذ تظهر نسبة الازدياد (قوله تعالى قل الله اعلم بما لبشوا) قال قيل قد قال
 الله تعالى ولبشوا في كهفهم ثلثة سنين فبعد ذلك علم الخلق مدة لبشهم بالتعيين فاجاب قوله تعالى قل الله اعلم بما لبشوا قلت يمكن الجواب من
 وجوه أحدها انه يمكن أن يكون مدة لبشهم ما ذكره كتحفة بقا يمكن أن تكون تريبا فاقا علم مدة لبشهم اذ تحقق عنده انه على أي وجه ولم
 يتحقق عنده غيره الثاني ان السنين يمكن أن تكون شمسية ويمكن أن تكون قرينة والله اعلم بذلك على التحقيق ومن غير ثلثة
 ان الله ازمادة ظاهره ان تكون سنين لكن يحتمل أن تكون غير هابل شهورا واما والله اعلم بذلك على التعيين (قوله لعدم سباق
 الصيغة) لان صيغة أمر انخطب لا يستتر فيه ضمير الغائب (قوله والفاعل ضمير الامور الخ) الفرض ان معنى التركيب في الاصل
 مدركي وان كان معناه في الحال غير مدركي هو بمعنى التجب

(قوله أمره أن يلزم فترسو فتلزم أصحابه) فيه أن الشرط الذي هو مستلزم للظروف عليه دون الظروف فتأمل ويمكن أن يقال لما دللنا
 ما ذكره على أن القرآن مخرج على أنه صلى الله عليه وسلم نبى ثبت وظهر نبوته فلا حاجة إلى إرضاء الأغنياء وما دله قلوبهم بأن يطرأ أصحابه
 الفقراء فقد أمر بدرس القرآن ويلزمه أصحابه (قوله لتضمن معنى نبيا) من النبوة (قوله ما من الكاف في المشهورة) كذلك الكشاف
 وهذا خلاف القاعدة المشهورة أن الحال يجب أن تكون عن الفاعل أو المفعول به إلا أن يقال إن المنافع اليه المذكور يمكن أن يجعل فاعلا
 بتفسير التركيب وإبرامه ادغامه فتأمل (قوله بقوله وأتبع هو له وجوابه ما) (٢٢٣) تحسك المعتزلة بأن الإغفال ليس

بالعنى الذى اعتبره أهل
 السنة بوجهين الأول أن
 الإغفال لو كانت صادر من
 الله تعالى لم يصح منه
 مؤاخذه العبد بها الثانى
 صدور الإغفال بالمعنى
 المذكور أو لأم أن الله تعالى
 ينافى أن يكون اتباع الهوى
 من العبد بل يكون أيضا
 من الله تعالى تبع الإغفال
 والجواب عن الأول ما مر
 من أن الله تعالى ما له الملك
 على الإطلاق يفعل ما يشاء
 لا يقسم شئ عنه ولا يتصور
 منه الظن فلهذا أن يغفل قلب
 العبد ثم يؤاخذ به بالفقهاء
 وعن الثانى أن نسبة اتباع
 الهوى إلى العبد ليس بمعنى
 أن العبد موجوده الحقيقي
 بل باعتبار كونه مظهر له
 (قوله به إسناد الفعل إلى
 القلب) أى يرفع القلب
 حتى يكون هو الفاعل
 لا غفلة (قوله خبر معروف)
 والتقدير الموصى اليك الحق
 كأنهم ر بكم فيكون من
 ر بكم حال من الضمير المستتر

بالتأويل الجزم على نهى كل أحد عن الاشراف ثم لما دللنا على أن القرآن على قصة أصحاب الكهف من
 حيث أنهم من المؤمنين بالإضافة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم على أنه وصيهم أمره أن يداوم درسه
 ويلزم أصحابه فقل (وأتلى ما وصى اليك من كتاب ربك) من القرآن ولا تسمع لقولهم أنت
 بقرآن غير هذا أو بدله (لا تبدل الكلماته) لأحد يقدر على تبدلها وتفسيرها غيره (ولن نجسم
 دونه ملتحد) ملتحد أى تعلق اليه أن محمته (واسمك) واسمك (مع الذين يدعون ربهم
 بالغفلة والعشى) في جماع وأقاربهم أو في طرق التهار وقرأ ابن عامر بالقوة وفيه أن غفوة علم في
 الأكس ثم فتكون الهم فيه على تأويل التنكير (يريدون وجهه) رضا الله وطاعته (ولا تمد
 عينك عنهم) ولا تجاوزهم نظرك إلى غيرهم وعدته بمن تضمنه معنى نبيا وقرى ولا تمد عينك
 ولا تمد من أعداء وعصاة والمراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يزدري بقراء المؤمنين وتعالى
 عينه عن رفائضهم طموح إلى طراوتى الأغنياء (ترى بنة الحيوثة الدنيا) حال من الكاف
 في المشهور قوم المستكن في القمل في غيرها (ولا تطع من أغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلا (عن
 ذكرنا) كآية بن خلف في دعائه إلى طرد الفقراء عن مجلسك إسناد بدقر يش وفيه تنبيه على أن
 الداعي إلى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن الحقول واتوا بها كفى المحسوسات حتى على أن
 الشرف بعلية النفس لا يزنه لجلسه أو لوطاعه كان مثله في التباؤة والمعتزلة لما عظمهم إسناد الإغفال
 إلى الله تعالى قالوا أنه مثل أجبتة إذا وجدته كذلك أو نسبت اليه أو من أغفل إليه إذا تركها بغير رسة
 أى لم نسبه بدركنا كغلوب الذين كتبنا في قلوبهم الإيمان واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر
 أو بالقوله (وأتبع هو له) وجوابه ما مر غير مرة وقرى أغفلنا بإسناد الفعل إلى القلب على معنى حسينا
 قلبه غافلين عن ذكرنا إليه بل مؤاخذه (وكان أمره فرطاً) أى قدما على الحق ونبداله هراءه ظهريه يقال
 فرط فرط أى يتقسم للتخيل ومنه الفرط (وقل الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه
 الهوى ويجوز أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
 لا إلى إيمان من آمن ولا كفر من كفر وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وإن كان بمشيئته
 فمشيئته ليست بمشيئته (أنا عتدا) هيائنا للظلمين نارا أحاط بهم سرادقها فسطحها شبه بمما يحيط بهم
 من النار وقيل السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل مراد قفاها خاتنها وقيل حاله من نار
 (وان يستغيثوا) من العطش (فأنا إماء كالمهل) كالجلد المذاب وقيل كسردى الزيت وهو على
 طريقة قوله • فاعتبوا بالصليب • (يشوى الوجوه) إذا قدم ليشر من فرط حواره وهو صفة

في الموصى (قوله فانه وإن كان بمشيئته الخ) يبنى أن الإيمان والكفر وإن كان بمشيئته أى مشيئة العبد فمشيئة الإيمان والكفر ليست
 بمشيئته بل بمشيئة الله تعالى وفي هذا الكلام نظر إذ يفهم منه أن العبد بعد أن أوجده الله فمشيئته الإيمان مثلا كان موجد له بمشيئته وهو
 خلاف الواقع ويمكن أن يقال المعناه انه وإن فرض أن فعل العبد بمشيئته فمشيئته ليست بمشيئته يمكن أيضا أن يقال إن المشيئة دخلا في
 فعله بطريق الكسب لا بطريق الخلق (قوله وهو على طريقة فاعتبوا بالصليب) قال في الصحاح أعني فلان معنى أراضى والصليب الداهية
 فيكون المعنى أراضوا بالله فيكون تكلم

يشابه المهل قوله وهو
لقابلة قوله وحسن
مرقعا اذ لا ارتفاق
لاهل النار اذ لا ارتفاق
الاتماع قوله اذ واقع
وقعه الظاهر أي وقع
الراجع الى المبتدأ اسما ظهرا
هو من أحسن عملا لانه
متحد مع الذين آمنوا وعلوا
الصلوات قوله أولئك
لم ارجع عطف على قوله
هي الثانية أي خبران
الاول وهو قوله تعالى ان
الذين آمنوا ما اتانا لنضع
الرجل أو أولئك لم وما بينهما
وهو قوله تعالى اتانا لنضع
الرجل اعراض قوله مع بين
النوعين للدلالة على أي
الجميع بين النوعين من جنس
واحد دل على حصول ما
تشبه الافس وتلد الاعين
ولك أن تقول ان أراد
حصول كل ما تشبه الافس
وتلد الاعين فهو غير لازم
مما ذكرنا أراد حصول
بعضها فهذا حاصل لو
أكتفى بواحد من النوعين
من غير الجميع بينهما الا أن
يقال ان استيفاء أنواع
جنس واحد يدل على
استيفاء أنواع الاجناس
فتمام قوله واذا رجعت
الرجل أي ارادها بصيغة
القدرد لا التثنية مع انه ذكر
سابقا ان له جنسين تشبه

ثانيهما وحال من المهل والضمير في الكاف (بش الشراب) للمهل (وساعت) النار (مرقعا)
متكأ وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت اخذه وهو لقابلة قوله وحسن مرققا والافلا ارتفاق لاهل
النار (ان الذين آمنوا وعلوا الصلوات) اتانضع أجور من أحسن عملا خبران الاول هي الثانية بما في
حيزها والراجع محذوف تقدير من أحسن عملانها واستغنى عنه بعموم من أحسن عملا كما هو
مستغنى عنه في قوله ثم الرجل زيدا واقع موقعه الظاهر فان من احسن عملا لا يحسن اطلاقه على
الحقيقة الاعلى الذين آمنوا وعلوا الصلوات (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار)
وما بينهما اعتراض وعلى الاول استئناف لبيان الاجزا وخبر ثان (يعملون فيها من اساور من
ذهب) من الاول لا ابتداء والثانية لبيان حصة لاساور وتذكيره تعظيم حسنها من الاطاعة وهو جمع
أسورة أو اسوار في جمع سوار (ويلبسون ثيابا خضرا) لان الخضر أحسن الالوان وأكثرها طراوة
(من سندس واستبرق) عمارق من الذهب والياض وما غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها
ما تنتهي الافس وتلد الاعين (متكئين فيها على الارائك) على السرر كما هو هيئة المتكئين (ثم
الثواب) الجنتون فيهما (وحسن) الارائك (مرققا) متكأ (واضرب لهم مثلا) للكافر والمؤمن
(رجلين) حال الرجلين مقدرين او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قطروس ومؤمن
اسمه جودا واورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فقتلوا فاشترى الكافر بها ثيابا وعقارا وصر فيها
المؤمن في وجعها وغبرا وألأمر ماله ما كساه الله تعالى وقيل المثل بهما اخوان من بني عزمير كافر
وهو الاسود بن عبد الاشود ومؤمن وهو أبو سلمة عبد الله تزوج أم سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم (جعلنا لهما جناتين) يستائين (من اعناب) من كروم والجنة بانهما بيان للتشبيك اوصفة
الرجلين (وحفناهما بها نخيل) وجعلنا النخل محيطة بهما مؤزرا بها كرومهما يقال حفة القوم اذا اطافوا
به وحفقتهم بهم اذا جعلتهم حافين حوله فترزدها الباء معفو لاثنا كقولك حفتي شيتيه (وجعلنا
فيهما) وسطحها (زرعا) ليكون كل منهما جامعاً للاوقات والواو كمتواصل الصمارة على الشكل
الحسن والترتيب الاتي (كلتا الجنتين آتتا كسها) ثمها وافراده الضمير لافراد كلتا قرى كل الجنتين
آتى كسها (ولم نعلم منه) ولم تنقص من اكلها (شيأ) يهدق سائر البساتين فان النار تم في عام وتنقص
في عام غالبا (وبغرا نخلا لهما نيرا) ليدوم شربهما فانه الاصل وزيد بها وهو ما وعين يعقوب وبغرا
بالتحفيف (وكان له ثمر) أنواع من المال سوى الجنتين من ثمراته اذا كثرة وقرأ عاصم بفتح التاء والميم
وأبو عمرو بضم التاء واسكان الميم والباقيون بضمهما وكذلك في قوله واحيط بجرم (فقال لصاحبوهو
يحاوره) يراجع في الكلام من حارذا رجع (أنا أكثر منك مالا وازنرا) حشوا وعوا واولا وقيل اولادا
ذكورا لانهم الذين ينفرون معه (ودخل جنته) يصاحبه يطوف به فيها وفراغته هو افراده الجنة لان
المراد ما هو جنته وهو ما منع بمن الدنيا فانيها على أن لاجنة له غيرها ولا حظ له في الجنة التي وعد
المتنون أولا لصال كل واحدة من جنفيه الاخرى ولان الدخول يكون في واحدة واحدة (وهو ظالم
لنفسه) صاروا عليه وكفره (قال ما ظن أن يبيد) أن تقضى (هذه) الجنة (أبدا) طول امله وتعدى
غفلته واغتراره بهلته (وما ظن الساعة قائمة) كانت (ولن رددت الى رب) بالمتكلم عمت (لأجدن
خير مما من) من جنته وقرأ الحجازيان والشامي منهما أي من الجنتين (منقلباً) مرجعاً وعاقبة لانها
قانية وتلك باقية وانما أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى انما أولاماً وأولاداً لاستنهاه واستحقاقه
اباقله انه وهو معه أن ينفقاه (قال له صاحبه وهو يحاوره) حكفرت بالذي خلقك من تراب

(قوله لأنه أصل ملء أو مائة مسلمة) أما الأول فلأن مادة الشخص النطقه والطفه صلحت من النساء وهو حاصل من التراب وأما الثاني فلأن أصل النوع الانساني آدم وهو من التراب (قوله لأن منشأ الشك في كمال القدرة تعالى) لا يعني أن الكفر بالبعث وهو انكاره وليس منشأ الشك في كمال قدرته تعالى اذ انكار البعث عبارة عن نفي تحققه ولا يزعم من فيه نفي القدرة عليه اذ كثير من الاشياء التي تحت قدرة القادر غير موجودة فان قيل لعل نفيه لم يثبت لأنه نفي (٢٢٥) فسرته تعالى عليه قلنا لو سلم هذا لايزعم الشك في كمال القدرة

لأنه أصل مادته أصله (هم نطقه) قاتلها مادته القريبة (هم سواك رجلا) ثم عطفك وكلمك انما لا ذكرها في المبلغ الرجال بجل كفره بالبعث كفر بالقدرة تعالى لأن منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى ولأنه رتب الانكار على خلقه اليمن التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر أن يعيده منه (لكننا هوانة ربي ولا أشرك بر في أحدنا) أصله لكن أنا خلقت الهمة بنقل الحركة أودونه فصالات التوتان فكان الادغام وقرأ ابن عامر وسقوب في رواية بالالف في الوصل ثم ينها من الهمة أولا جوازا والوصل مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الأصل وهو ضمير الشأن وهو بالجهة الواقعة خبرا لخبرنا أنا أو ضميراته واقعة بدير في خبره أو بالجهة خبرنا أنا والاستدراك من أن كبرت كأنه قال أنت كافر بالقدرة لكني مؤمن به وقد قرئ لكن هوانة ربي ولكن أنا لا اله الا هو ربي (ولولا دخل جنتك قلت) وهلا قلت عند دخولها (ما شاء الله) الامر ما شاء الله وما شاءه كائن على أن ما موصولة أو أي شيء شاء الله كان على أنها شرطية والجواب محذوف اقرارا بأنها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ما شاء وان شاء أبداها (لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعتراقا بالهجوم على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عسارتها وتدير امرها فيمعوته واقدره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فحببه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره (ان ترنا أنا قل منك ما لا يولد) بمحتمل أن يكون أفاضل وأن يكون تأكيد للفصول الاول وقرئ ما قل بالرفع على أنه خبرنا أو بالجهة مفعول ثان لقرئ وفي قوله وله ادليل لنفسنا انظر بالاولاد (فسيروني أن يؤتني خبرا من جنتك) في الدنيا أو في الآخرة لا يعني وهو جواب الشرط (و يرسل عليها) على جنتك لكفرتك (حسابا من السماء) مرادى جمع حسابية وهي المواضع وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير ينشر يهبها أو عذاب حساب الاعمال السيئة (فتصبح صعيدا زلقا) أرضا ملساء يزلق عليها باستئصال نباتها وأشجارها (أو يصبح ماؤها غورا) أي غائرا في الارض مصدر وصفه كالزلق (فلن تستطيع له طلبا) لئلا الغائر تردد في رده (وأحيط بجرمه) وأهلك أمواله حسب ما توقعه صاحبه وأقره منه وهو مأخوذ من أحاط به العدو فانه اذا أحاط به غلبه واذا غلبه أهلكه ونظيره في عليه اذا أهلكه من أي عليهم العدو اذ جاءهم مستعلي عليهم (فأصبح قلب كفيها) ظهرا لبطن تلهوا وتحسرا (على ما أنفق فيها) في عمارتها وهو متعاني يقبل بالقلب قلب الكفين كناية عن الندم فسكانه قيل فأصبح يندم أحوال أي متحسرا على ما أنفق فيها (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) بأن سقطت عروشها على الارض وسقطت الكروم فوقها عليها (ويقول) عطف على يقبل أحوال من ضميره (يا ليتني لم أشرك بر في أحدنا) كأنه تذكرة موعظة أخيه وعلم أنه أتى من قبل شركه فتمني لو لم يكن مشركا فكل جهلك الله يستأنه ويحتمل أن يكون توبة من الشرك وتندما على ما سبق منه (ولم تكن له فتنة) وقرأ جزء والكسائي بالياء لتقدمه (ينصرونه) يقدرونه على نصره

لأنه أصل مادته أصله (هم نطقه) قاتلها مادته القريبة (هم سواك رجلا) ثم عطفك وكلمك انما لا ذكرها في المبلغ الرجال بجل كفره بالبعث كفر بالقدرة تعالى لأن منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى ولأنه رتب الانكار على خلقه اليمن التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر أن يعيده منه (لكننا هوانة ربي ولا أشرك بر في أحدنا) أصله لكن أنا خلقت الهمة بنقل الحركة أودونه فصالات التوتان فكان الادغام وقرأ ابن عامر وسقوب في رواية بالالف في الوصل ثم ينها من الهمة أولا جوازا والوصل مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الأصل وهو ضمير الشأن وهو بالجهة الواقعة خبرا لخبرنا أنا أو ضميراته واقعة بدير في خبره أو بالجهة خبرنا أنا والاستدراك من أن كبرت كأنه قال أنت كافر بالقدرة لكني مؤمن به وقد قرئ لكن هوانة ربي ولكن أنا لا اله الا هو ربي (ولولا دخل جنتك قلت) وهلا قلت عند دخولها (ما شاء الله) الامر ما شاء الله وما شاءه كائن على أن ما موصولة أو أي شيء شاء الله كان على أنها شرطية والجواب محذوف اقرارا بأنها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ما شاء وان شاء أبداها (لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعتراقا بالهجوم على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عسارتها وتدير امرها فيمعوته واقدره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فحببه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره (ان ترنا أنا قل منك ما لا يولد) بمحتمل أن يكون أفاضل وأن يكون تأكيد للفصول الاول وقرئ ما قل بالرفع على أنه خبرنا أو بالجهة مفعول ثان لقرئ وفي قوله وله ادليل لنفسنا انظر بالاولاد (فسيروني أن يؤتني خبرا من جنتك) في الدنيا أو في الآخرة لا يعني وهو جواب الشرط (و يرسل عليها) على جنتك لكفرتك (حسابا من السماء) مرادى جمع حسابية وهي المواضع وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير ينشر يهبها أو عذاب حساب الاعمال السيئة (فتصبح صعيدا زلقا) أرضا ملساء يزلق عليها باستئصال نباتها وأشجارها (أو يصبح ماؤها غورا) أي غائرا في الارض مصدر وصفه كالزلق (فلن تستطيع له طلبا) لئلا الغائر تردد في رده (وأحيط بجرمه) وأهلك أمواله حسب ما توقعه صاحبه وأقره منه وهو مأخوذ من أحاط به العدو فانه اذا أحاط به غلبه واذا غلبه أهلكه ونظيره في عليه اذا أهلكه من أي عليهم العدو اذ جاءهم مستعلي عليهم (فأصبح قلب كفيها) ظهرا لبطن تلهوا وتحسرا (على ما أنفق فيها) في عمارتها وهو متعاني يقبل بالقلب قلب الكفين كناية عن الندم فسكانه قيل فأصبح يندم أحوال أي متحسرا على ما أنفق فيها (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) بأن سقطت عروشها على الارض وسقطت الكروم فوقها عليها (ويقول) عطف على يقبل أحوال من ضميره (يا ليتني لم أشرك بر في أحدنا) كأنه تذكرة موعظة أخيه وعلم أنه أتى من قبل شركه فتمني لو لم يكن مشركا فكل جهلك الله يستأنه ويحتمل أن يكون توبة من الشرك وتندما على ما سبق منه (ولم تكن له فتنة) وقرأ جزء والكسائي بالياء لتقدمه (ينصرونه) يقدرونه على نصره

(٢٩ - يضاوي) - ثالث

على المعصية من حيث كونها معصية لا بد أن يكون عازما على تركها كما صرح به صاحب المواقف ووافقه شارحه بل يقال القول المذكور يدل على الدم على الشرك لكن لا يكتفي بمجرد هذا في التوبة بل لابد من الندم على المعصية من حيث كونها معصية ولعدم ندم القائل المذكور على الشرك لا لكونه معصية بل لأنه يفضي الى هلاك ماله ويستأنه ولما كان هذا الاحتمال ثابتا لا يجوز المصنف بان هذا القول توبة منه بل قال يحتمل الخ (قوله لتقدمه) أي لتقدم الفعل على المسند اليه المؤثر لان

القاعدة أن الفعل إذا استند إلى ظاهر المؤنث الغير الحقيقى يجوز أن يجر مؤنثه (قوله ولا يبعث فيه الخ) أى فى هذا الوقت ولا يكون معبود غير الله تعالى (قوله فيكون تنبيه الخ) أى قوله لا يبعث أى فى أحد الأصد عنه بسبب عدمه على الشرك بل لا خطر والجزع فلا يرجع إلى أصله من قوله أشبهه بقوله المشركون الذين هم الله الصالحون غير شركك أذا ركبوا الفلك والذى هو الظاهر والشرك معنى المألوف لغير الله تعالى سلطان فى ذلك المقام قال ذلك المشرک ما قال (قوله كى كاه) على هذا يكون المعنى ما يشبه الحياة كاه وفيه ما يشبه الحياة كاه نيا ليس كاه بل هو نفس الماء إذا قصدوهم أن يبين أن حال الحياة الدنيا كالحال المستفاد مما ذكر بعد الكاف على ما سيجىء فلو جاز أن يكون المراد من اللؤلؤ (٢٣٦) الحلال فيكون المعنى حال الحياة الدنيا كحال ما هو نظيره كثير فى القرآن

كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً والمقصود بهذا كرماسجى من قوله والمشب به الخ فيكون المراد من الحلال من الطرفين مجموع أمور (قوله ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات) فيما كان من الأمور المذكرة على من أعمال حسنة وقد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فيكون للصلوات عشر أمثالها وكذا لغيرها من الأعمال ففى لا تكون ثمرتها أبد الآباد فان قلت هذا مما لا بد منه وفيه يكون أزيد على سبعةائة قلنا بلى السؤل لأن التضييف على أى قدر كان لا يوجب الثمرة أبد الآباد اللهم إلا أن يقال والله يصاعف لمن يشاء بالقدر الغير المنتهى فى المدة الغير المنتهى لمن يشاء من عباده فان فضله غير متناهى ولفسر الباقيات

ب دفع الأهلاك أو رد الهلاك أو الألبان مثله (من دون الله) فإنه القادر على ذلك وحده (وما كان منتصرا) وما كان محتاجا بقوة من انتقام الله منه (هناك) فى ذلك المقام وذلك الحال (الولاية لله الحق) النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره فقرر القول ولم تكن لفظة ينصرون وأمنصر فيها أولياءه المؤمنين على الكفرة كما نصرفيا فعل بالكفر أخاء المؤمنين وينصده قوله (هو خير نوابا وخير عقبا) أى لأولياءه وقرأ جزو قال الكسائى بالكسر ومعناها السلطان والملك أى هنالك السلطان له لا يعلب ولا يمنع منها ولا يصد عنه كقوله تعالى فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله عظيمين له الذين فيكون تنبيها على أن قوله لا يبعث أى لم أشركه كان عن اضطرار وجزع مما داهاه وقيل هنالك إشارة إلى الآخرة وقرأ أبو عمرو والكسائى الحق بالفتح والرفع صفة لا لا يقدر على النصيب على المصدر المؤكد وقرأ عاصم وحزق عقبا بالسكون وقرئ عقي وكها بمعنى العاقبة (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) وأذكر لهم ما يشبه الحياة الدنيا فى زهرتها ودرعها والها وصفتها القريبة (كاه) أى كما يجوز أن يكون مغفلا لا يضر به على أنه بمعنى صير (أزله من السماء فاختلط به نبات الأرض) قائل بسببه وخلط بعضه بعضا من كثرة وتكافؤا وتجمع فى النبات حتى روى روى على هنا كان حقه فاختلط بنبات الأرض لكنهما كان كل من المختلط موصوفا بصفة صاحبه عكس لما يقع فى كثرة (فأصبح هتبا) مهشوما مكسورا (تندروه الريح) ففرقه قرئ تفرقه من أذى والمشب به ليس الماء لآحاله بل الكيفية المنتزعة من الجلو على حال النبات المثبت للماء يكون أخضر وأزرقهم هتبا تطيره الريح فيصير كأن لم يكن (وكان الله على كل شئ) من الاشياء والافناء (مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يقرين بها الإنسان فى دنياه وتوفى عنه مما قريب (والباقيات الصالحات) وأعمال الخيرات التى تبقى له ثمرتها أبد الآباد ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وأشهد أن لا اله الا الله (خبر عن ربك) من المال والبنين (نوابا) عائدة (وخيرا مالا) لأن صاحبها ينال به فى الآخرة كما كان يؤمل به فى الدنيا (ويوم نسير الجبال) وأذكر يوم نقلمها ونسيرها فى الجواء ونذهبها فنجعلها هباء منبثا ويجو زعطفه على عند ربك أى الباقيات الصالحات خبر عند الله يوم القيامة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عباس تير بقاءه والبناء للفعول وقرئ تسير من سارت (وترى الأرض بارزة) بأدب بر زمن تحت الجبال ليس عليها ما يسرها وقرئ وترى على بناء المفعول (وحشرناهم) وجعلناهم الى الموقف وبجبهته ماضيا بعد تيسر وترى

الصالحات بالاعتقادات التى هى عبارة عن الايمان وتوابعها ظهر ما قلناه من بقاء الآباد والآباد يمكن أن يقال ان المراد من الاشكال العشرة كونها أمثالا فى صفات مخصوصة وان كانت دائمة أبد الآباد والله أعلم فتأمل فى هذا المقال (قوله بمعنى صير) أى جعل الحياة الدنيا مثل ماء (قوله ورف) يقال رف النبات أى اهتز فصار قولا أو (قوله عكس للبالغة فى كثرة) أى للبالغة فى كثرة الماء فان المختلط بشئ يكون أقل من ذلك الشئ غالبا فاذا قيل فاختلط بنبات الأرض لم يدل كثرة الماء اذ قيل اختلط به نبات الأرض أفادنى الظاهر فى النبات وكثرة الماء (قوله بل الكيفية المنتزعة الخ) وكذا للشبه الكيفية المنتزعة فانه حال الحياة الدنيا تشبهها وترقبها ثم الوقوف فى الكمال ثم ليس والشبه خوفا ثم الفناء (قوله وبجبهته ماضيا الخ) أى يجيئ حشرناهم بصيغة

لتحقيق

لماضي مع كونه مستقبلا يحتمل لأحد شيئين الأول أن يكون لتحقيق الحشر فكانه أمر شوق وعشق كافي فبه تعالى وتغن في الصور الثاني أن يكون للأشعار بتقدم الحشر على التسير فكان مضى حشرنا بالنسبة إلى التسير وما عاقل أو ولم يقل وللدلالة على استقلال كل من الأمرين (قوله وعلى هذا الخ) أي على هذا الوجه وهو أن يكون مضى حشرنا بالنسبة إلى التسير يكون حشرنا حالاً من قائل نيزان حصل المضي تسيراً لحيال حال حشرنا لم قبل وأما على الوجه الأول فهو وجه مستقلاً ليس قديماً السابق (قوله شبه ما لهم بحال الجندي الخ) يفهم منه أن العرض ليس على حقيقته لأن العرض على الشخص حقيقة عبارة عن إيراد شيء في نظر ذلك الشخص لا يكون قبل ذلك في نظره وملاحظته والله تعالى عالم بكل شيء في كل حين فلا وجه للعرض حقيقة بالنسبة إليه فيكون المراد إيرادهم في موضع واحد يطلع عليه الحكم ووجه الشبه ورودهم في موضع يطلع عليه الحكم (قوله على أضمار القول على وجه الخ) فعل كونه حالاً يكون المضي وعرضوا على ربك يقول لهم لقد سجدتموا وعلى (٢٢٧) الوجه الثاني يكون المضي وقولهم يوم تسيرا لحيال لقد جستموا (قوله وإن

لتحقق الحشر أولاً للدلالة على أن حشرهم قبل التسير ليما يتناولوا وشاهدوا ما وعدهم وعلى هذا تكون الأوائل للحال بأشعار قد (لم تفاد) فلم تترك (منهم أحداً) يقال غادروا وغدر ما ذاك كونه الفسر ترك الوفاء والتدبر لما غادره السيل وقرئ بالياء (وعرضوا على ربك) شبه ما لهم بحال الجندي المعروفين على السلطان لا يعرفهم ليأمرهم (صفا) مصطفين لا يعجب أحداً (لقد جستموا) على أضمار القول على وجه يكون حالاً وعلماً في يوم تسير (كما خلقناكم أول مرة) عراة لاثني معكم من المال والوجه كقوله ولقد جستموا فرأى أوصياء تحلقكم الأولى لقوله (بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً) وقت الانجاز الوعد بالثبوت والفتور وأن الأنبياء كذبوا وبطل المعروج من قصة إلى أخرى (وضع الكتاب) محاسب الأعمال في الإيمان والشاغل أو في الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب (فقرئ المحرمين شقيقين) خاتمين (بمغافيه) من التوب (ويقولون يا ليتنا يدانوا هلكتهم التي هلكوا هم من بين أهل الكايات (مال هذا الكتاب) تعجباً من شأنه (لا يفاد صغرة) هنة صغيرة (ولا كبيرة إلا أصحاه) لا أعددها وأحاط بها (ووجدوا ما عملوا حاشراً) مكتوباً في الصحف (ولا يظلم ربك أحداً) فيكتب عليهم ما يعمل أوز يدين عقابه للملائكة ليعلمه (وإذ قلنا للأنبياء اسجدوا لآدم فاجعلوا إلا إبليس) كرهه في موضع لكونه مقدماً للأمور المقصود بيانها في تلك الحال وهما المناشع على المتفخرين واستصبح صنيعهم قرر ذلك بأنه من سنن إبليس أو لما بين حال الغرور بالدين والمرض عنها وكان سبب الاعتذار بها حب الشهوات وتسويل الشيطان زعمهم أولاً في زخارف الدنيا بأنها عرصة الزوال والأعمال الصالحات وشيئاً بئى من اغتصها وأغلاهم فخرهم عن الشيطان بتدبير ما بينهم من الدواة القديمة وهكذا منه كل ذكر في القرآن (كان من الجن) حال بأشعار قد واستئناف للتعليل كأنه قيل ما لم يسجد فقيل كان من الجن (ففسق عن أمر ربه) فخرج عن أمره بترك السجود

هلكتم بالشخص الذي يمكن طلب إقباله على الاستعارة بالكناية وجعل إرادياً عليه استعارة تخيلية فهم طلبوا هلاكهم حتى يرى ما هم فيه (قوله كرهه في مواضع أخرى الخ) أي كراهة تعالى حكاية أمر إبليس بالسجود وبأنه وما يتعلق به في مواضع من القرآن منها ذكره تعالى ههنا وفي سورة البقرة وفي الأعراف وفي الأمر وغيره وأنكته التكرار جعل ذكره في مواضع مقدمة لما يبيح بعده من الأمور المقصودة المناسبة لتلك المجلد كرهه إبليس ههنا لما ذكر حال المتفخرين والمتكبرين وسوء صنيعهم وحالهم مذكرة في ضمن حال أحد الرجليين الذين جعل الله لهما أحدهما البستان المذكور ثم كفر بإفاه تعالى وتكبر على الرجل الآخر ذكره إبليس للأشعار بأن المتفخر تشبه بإبليس حيث استكبر عن سجود آدم بعد أمر الله تعالى به أو لما بين حال المغرور بالدين وهو ذلك الرجل أيضاً أو يكون المشار إليه بقوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا إذ فيه إشارة إلى المغرورين بها أي بالحياة الدنيا وما يتعلق بها ذكر قصة إبليس والمغرور (قوله فقيل كان من الجن) يعني إلى توجه السؤال إلى إبليس في زمرة اللانكسة كحال المفهوم من ظاهر قوله تعالى فسجدوا إلا إبليس وليس من شأن الملك عصيان أمر الله تعالى بل طاعته كما أمر فلم خالداً إبليس فقيل في الجواب أنه ليس ملكاً حقيقة

بأن من الجن وادخاله في الملازمة قلب (قوله والقاء السلب) يعني هي مشعة بأن كونه من الجن سبب نقصه عن امره ويرهه
انه اذا كانت الجنية تسبب الفسق عن أمر الرب فلا بد ان كل جني كذلك لكمم كالانس بعضهم مطيعو بعضهم عاص كالم من الاخبار
الواردة في معاملهم والجواب ان من شأن الجن الفسق لكن بعضهم يصنع افعاله بعبادته ويمكن ان يقال ان الجن على طباع مختلفة فشان
بعضهم الطاعة وشأن بعض آخر الفرد والطغيان وابليس كان من هذا الصنف فيكون معنى قوله تعالى كان من الجن كان من المشردين
بقرينة تردده وطغيانه (قوله أعقيب ما وجد منه الخ) هذا التعقيب مستفاد من القاء (قوله وسماهم ذرية مجازاً) أي سمي الاتباع
ذرية على سبيل المجاز (قوله وابليس وذريته) (٢٢٨) مخصوص بالهم (قوله رداً لانحازهم وألباه من دون الله شركاء

الخ) فان قيل لم يعد أحد
ابليس وذريته قلنا عبادة
الانعام في الحقيقة عبادة
الشيطان (قوله فان
استحقاق العبادة من
توابع الخلقية) فان
العبادة غاية الخضوع وغاية
الخضوع لا تنبئ لتبر الخلق
والانزاع استواء الخلق وغير
الخلق في غاية الخضوع
والسقل يشهد به خطأ
(قوله والاشترك فيه
يستلزم الاشتراك فيها)
أي الاشتراك في استحقاق
العبادة يستلزم الاشتراك في
الخلقية (قوله والمعنى ما
أشهدتم خلق ذلك الخ) فيه
ان الله كوفي القرآن في
أمرين خاصين وهوني
احضارهم خلق السموات
والارض وخلق أنفسهم
ولا يلزم من نفي الخاص في
العام وهوني اختصاصهم
ببعض العلوم والى يوح
في والله أعلم انه تعالى قال

والقاء السلب وفيه دليل على ان الملك لا يصح التبت وانما يصح ابليس لانه كان جنياً في أصله
والكلام المستقصى فيه في سورة البقرة (أفقتخلونوه) أعقيب ما وجدتموه تستخذونه والهمزة
للاشكر والتعجب (وذريته) أولاده وأتباعه وسماهم ذرية مجازاً (أولياء من دوني)
فستبدلوا بهم في قطع عيونهم بدل طاعتني (وهم لكم عدو بئس الظالمين بدلاً) من الله تعالى
ابليس وذريته (ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم) نفي احضار ابليس
وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتقاد بهم
في ذلك كما صرح به قوله (وما كنت متخذ المخلين عضداً) أي أعواناً رداً لانحازهم وألباه من
دون الله شركاء في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخلقية والاشترك فيه يستلزم
الاشترك فيها فوضع المخلين موضع الضمير ذماهم واستبعد الادعاء بعبادتهم وقيل الضمير للمشركين
والعنى ما أشهدتهم خلق ذلك وما خصصهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا بعبادتهم الناس كآية عون فلا
تلتفت الى قولهم طمعت في نصرتهم الذين فانه لا ينبغي لي أن أعتد بالمخلين الذين وبعضه فراء من
قرأ وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ المخلين على الاصل ومعنى
بالتخفيف وعضداً الاتباع وعضداً تخمس جمع عضد من عضده اذ اقروا (ويوم يقول) أي الله تعالى
للكافرين وقرأ جزء النون (نادوا شركائ الذين زعمتم) أنهم شركاء في شفعائكم لئلا ينجوكم من
عذابي واطاعة الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عيذبهم دونه وقيل ابليس وذريته (قدعوهم)
فنادوهم للاغالة (فلم يستجيبوا لهم) فلم يفتيروهم (وجعلنا بينهم) بين الكفار وأهلهم (موبقا)
مهلكاً يشتركون فيه وهو التاروا وعداوة هي في شدة تهاولا كقول عمر رضي الله عنه لا يكن جبك
كفلا ولا ينسك تلفاً اسم مكان أو مصدر من وبقى وبقي وبقا اذا هلك وقيل البين الوصل أي وجعلنا
تواصلهم في الله يباهلا كما يوم القيمة (ورأى الجرمون التارفظوا) فأبقوا (أنهم موقوفوا)
مخاطبوا واقعون فيها (ولم يجدوا عيذهم صرخاً) اصرخاً أو مكاناً ينصرفون اليه (ولقد صرفنا في
هذا القرآن للناس من كل مثل) من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الانسان أكرهين) يتأني
منه الجدل (جدلاً) خصوصاً بالباطل واتصاه على التمييز (وامن الناس أن يؤمنوا) من الايمان
(اذ جاءهم الهدى) وهو الرسول الهادي والقرآن المبين (ويستغفروا ربهم) ومن الاستغفار من
الذنوب (الآن تأتيهم سنة الاولين) الاطباء والتطاراً وقد برأ نأتهم سنة الاولين وهي الاستئصال

خلف

ما مضت المشركين خافي شئ من السموات والارض وما اعتضدت بهم في خلق

هذه الأمور العظام التي منها السموات التي في غاية العظم الهائلة على نهاية القدرة والعلية فبالخرى ان لا اعتضدتهم في تقرير الدين
الذي هو آخون من خلق تلك الأمور بمراتب لأخصي (قوله من كل جنس يحتاجون اليه) ولا يلزم منه ذكر كل شئ من الاشياء في
القرآن (قوله تعالى وكان الانسان أكثر شئ جدلاً) فان قيل ما وجه ربط هذا الكلام بآية قوله تعالى ولقد صرفنا الخ قلنا ربطه
مع اننا ورد في القرآن كل يحتاجون اليه وسين باباً شافياً فيه يجادلون فيه ويجحزون في الباطل (قوله يتأني منه الجدل) صفة
في حكمه قبيحاً أكثر شئ يتأني منه الجدل (قوله الاطباء أو انتظار الخ) الطلب ولا تتطاراً ما يفتن بان يطلبوا العذاب عناداً

كما حكى الله تعالى عنهم شوقه لبل وعلا واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاطرنا نجارة من السماء اوتنا بملاب
 اليم وامعنا زمان بان يستعمل الانتظار والطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد (قوله وقد كبر الضمير واقراده المعنى) أى تذكرك
 مفعول يفقهوه واقراده مع انه راجع الى الآيات المعنى أى لتأويلها (٢٢٩) بالقرآن والوسى (قوله البليغ المفردة)

مستفاد من صيغة الغفور
 (قوله استشهدا على ذلك)
 أى على كونه تعالى موصوفا
 بالرحمة بلهاى قرين قائم
 تعالى لولم يكن موصوفا بها
 لم يعمل قرين شامع شركهم
 وفرط عدواوتهم لرسوله
 (قوله أو مفعول مضمر
 مفسر) يعنى مفعوله
 أهلكتنا المضمر المحسوس
 بأهلكتناهم (قوله ولا بد
 من تقدير مضاف فى
 أحدهما الخ) أى لا بد من
 تقدير مضاف بأن يقال
 لمعنى أهل تلك القرى (قوله
 لا هلاك لهم وقتا معلوما الخ)
 جعل الهلاك مصدر للمعنى
 الاهلاك وهو على قراءة
 عبر عاصم فانهم قرؤا بضم
 الميم وفتح اللام على ان
 يكون مصدرا على زنة
 المفعول (قوله حتى أبلغ
 مجمع البحرين من حيث
 الخ) عطف على حاله أى
 لدلالة حاله دلالة قوله فان
 حتى تدل على الغاية وهى
 تستدعى ذاغاية (قوله
 ويجوز أن يكون أمه الخ)
 الباعث على هذا التكلف
 ان البراح هو الزوال وهو
 غير مسند الى موسى بل

لخلف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (أو بأنهم العذاب) عذاب الآخرة (قبلا) عينا وقرأ
 الكوفيون قبلا بضمين وهى لغة فبدأ بجمع قبيل بمعنى أترام وقرئ بفتحين وهى لغة يقال لقيته
 مقابلة وقبلا وقبلا واتصاه على الخالص الضمير أو العذاب (وما رسل المرسلين الا
 مبشرين ومنذرين) للمؤمنين والكافرين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) بالقرآن والآيات بعد
 ظهور المعجزات والسؤال عن قصة أصحاب الكف والكهف ونحوها فتننا (ليدحضوا به) ليزيلوا الجلال
 (الحق) عن مقره ويبطلوا من ادعائهم وهى لازلة فها هو ذلك قولهم لرسول ما تأم الا بشر مثنا ولو
 شاهقة لا تزل ملائكة ونحو ذلك (واعتقدوا آياتى) يعنى القرآن (وما يذكروا) وانذارهم ووالقى
 انذارهم من العذاب (هزأ) استهزأه وقرئ هزأ بالسكون وهو ما يستهزأ به على التقديرين (ومن
 أعظم من ذكرنا يأتى به) بالقرآن (فأعرض عنها) فلم يتدبرها ولم يتدكرها (ونسى ما قدمت
 يدها) من الكفر والمعاصى ولم يتفكر فى عقبتها (اجعلنا على قلوبهم أكنة) تحليل لأعراضهم
 ونسيانهم باهم مطبوع على قلوبهم (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه وقد كبر الضمير واقراده المعنى
 (وقى) أذانهم وقرأ) يمنعهم أن يستمعوا حق استماعه (وان تصفهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا)
 تحقيقا لا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كفروا جزاء وجواب لارسول صلى الله عليه
 وسلم على تقدير قوله ما لى لأدعوه فان حرمه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم يدل عليه (ورمى
 الغفور) البليغ المفردة (ذو الرحمة) الموصوف بالرحمة (لويؤاخذهم بما كسبوا الجمل لهم
 العذاب) استشهدا على ذلك بأهل القرى مع اقرانهم فى عدواة رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل
 لهم موعد) هو يوم يوم القيامة (لن يجذوا من دونهم ولا سنجاولا ملجأ) يقال أولئك المجرمون
 اليه اذا جلا اليه (وتلك القرى) يعنى قرى عاد وثمود وأضرابهم وتلك مبتدأ خبره (أهلكناهم) أو
 مفعول مضمر مفسر به والقرى صفته ولا بد من تقدير مضاف فى أحدهما ليكون مرجع الضمير (لما
 ظلموا) كفر يش بالتكذيب وللأروا أنواع للمعاصى (وجعلنا الهلاك لهم موعدا) لا هلاك لهم وقتا
 معلوما يستأخرون عنه ساعة ولا يستدسون فليعتبروا بهم ولا يفتروا بآخيرا العذاب عنهم وقرأ أبو
 بكر لهلكهم بفتح الميم واللام أى لهلاكهم وحذف يعكس اللام جلا على ما شئت من مصادر يفعل
 كالرجع والغيث (واذ قلتموسى) مقدر باذكر (لقائنا) يوشع بن نون بن افراتيم بن يوسف
 عليهم الصلاة والسلام فانه كان يخدمه بنبيه وملك ساه قاصو قيل لعبد (لا أبرح) أى لا زال أسير
 خلف الخيل لالة حاله هو السرف وقوله (حتى أبلغ مجمع البحرين) من حيث انها تستدعى اغاية
 عليه ويجوز أن يكون أمه لا يبرح مسيرى حتى أبلغ على أن حتى أبلغ هو الخبر وحذف المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه فاقول الضمير والفعل وأن يكون لا أبرح هو معنى لا زال وهما أناعليه من السير
 والطلب ولا أفرق فلا يستدعى الخبر ومجمع البحرين ملحق بحرى فارس والروم على المشرق وعدلناه
 انخسافه وقيل البحران موسى وخضر عليهما الصلاة والسلام فان موسى كان يجرع الظاهر
 وانخساف كان يجرع الباطن وقرئ يجمع بكسر الميم على الشؤم من يفعل كل شر والمطلع (أو أمضى)

الى سيره فى الحقيقة فاستداه اليه على ما هو الظاهر يستدعى تكلفا وقوله فاقول الضمير والفعل معناه اقلب ضمير التكلم البارز الى
 المستتر واقول فعل الغائب الى التكلم (قوله فلا يستدعى الخبر) لان لا زول ليس من الاعمال التى تستدعى خيرا (قوله على الشؤم من
 فعل) أى الحمد بكسر الميم محمودة ففتح الميم شاذ كان الله قد المظلم بكسر لامه من يشرق ويطلع بضمة هاء شاذان وعبرة

الكشاف وهو في الشذوذ من فعل كالمشرق والمطلع من فعل (قوله حتى بلغ الان امضى) فيكون أو بمعنى الا كما في قوله لا زلتك أو تعطيني حتى وانما لم يصحها بمعنى الى ان اذ لا وجه له اذ كان المعنى حتى الى ان امضى حقبا وهو غير صحيح لاجتماع حرفين للثبوت وان كان متعلقا بقوله لا ابرح كان المعنى لا ابرح حاسرا الى ان امضى حقا فإفكان جزايسير الحطب وهو مناف لقوله تعالى حتى بلغ الجمع البحر ين (قوله فوات الجمع) أى (١٣٠) فوات الجمع ليعتد بأنه لا يحصل الجمع (قوله يبتنى على الناس الى علمه) أى

يطلب انضمام علم الناس الى علمه (قوله وينهاظر ف أنضيف اليها) بان يخرج الطرف عن الظرفية فصار المعنى محل جمع بينهما أو يكون بمعنى الموصل فمبصر المعنى محل جمع وصلها وفيه انه كفى أن يقال محل اجتماعهما أو محل وصلهما ولا يلزم اجماع الجمع والوصل ولذا لم يذكر صاحب الكشاف هنا الوجه (قوله وقبل نينا تقضا مراء وما يكون منه الخ) أى نسيان ان يتقصدا حال الحوت في ذلك الوقت ويستقرا حصول ما يكون فوزا بالطلوب الذي هو التقاض الخضر (قوله فصار كالطابق) أى حصل في الماء جوف خال كالسرب في الارض سكن فيه الحوت (قوله وانما نسب الى الشيطان الخ) فيه انه يلزم من كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب نبيا مرسلا ولا ضرورة الى اثبات التجوز والكشف ولو كان القول منه على ما ذكره

حقبا) أو أسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع أو مضى الحطب وحتى بلغ الان امضى زمانا ثقيلا معه فوات الجمع والحطب المهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى أن موسى عليه الصلاة والسلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخول مصر خطبة بليغة فاعجب بها فقيل له هل تعلم أحدنا أعلم منك فقال لا فادعى الله اليه بل أعلم منك عبدا الخضر وهو مجمع البحر ين وكان الخضر في أيام افرديون وكان على مقدمة ذى القرنين الا كبروا في الياهم موسى وقيل ان موسى عليه السلام سأل ربه أى عبادك احب اليك قال الذي يدكرني ولا ينساني قال فأي عبادك اقضى قال الذي يغضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فأي عبادك أعلم قال الذي يشقى علم الناس الى علمه حتى أن يصيب كفة ناله على هدى أو ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك أعلم مني فادعني عليه قال أعلم منك الخضر قال ابن اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف به قال تأخذ حوضا في مكنل بحيث يفقد فيه ههناك فقال لغتنا اذا فقدت الحوت فاخبرني قديها بمشيان (فلما بلغا مجمع بينهما) أى مجمع البحر ين وبينهما ظرف أنضيف الى العلم الاتساع أو بمعنى الوصل (نسيان حتهما) نسي موسى عليه الصلاة والسلام أن يطلبه ويصرف ساهو ويوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر روى أن موسى عليه السلام قد فاضطر بالهوت المشوى ووثب في البحر مجزعا لموسى وأخضر وقيل نوحا ويوشع من عين الحياة فأتضح للماء عليه فغاش ووثب في الماء وقيل نسيا فقد أضره وما يكون منه ما رآه على الظفر بالطلوب (فأخذ سيده في البحر سرا) فأخذ الحوت طرقة في البحر مسل كما من قوله وسارب بالهار وقيل أسك الله جويق الماء على الحوت فصار كالطابق عليه ونصب على المفعول الثاني وفي البحر حال منه أو من السبيل ويجوز نقله بفتح (فلما جاؤا) مجمع البحر ين (قال لغتنا أنا غدا ما) ما تنبى به (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) قيل لم نصب حتى جاؤا والموعود فلما جاؤا زموسا والية والندالى الظهر ألقى عليه الجوع والنصب وقيل لم يمس موسى في سفر غيره ويؤيده التقيد بلم الإشارة (قال رأيت اذاؤينا) رأيت مادها في اذاؤينا (الى الصخرة) يعنى الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت (فأني نسي الحوت) فقدته أو نسيته ذكره بما رأيت منه (وما أنسا به الا الشيطان أن ذكره) أى وما أنسا به كره الا الشيطان فان أن ذكره بدل من الضمير وقرئ أن أن ذكره وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه اضري بمشاهدة أمثالها عند موسى وألفها قبل ان ينامها ولعله نسي ذلك لاسترقا في الاستبصار والتجذبات شر اشهر الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسب الى الشيطان ههنا لنفسه ولأن عدم احتمال القوة للجانين واشتغالها بأدما من الآخر يعنى نقصان (وأخذ سيده في البحر سرا) سيدها عجاوه كونه كالسرب وأخذها عجاوه المفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمر أى قال في آخر كلامه وموسى في جوابه عجاوه عجاوه

تلك

قوله

المصنف لوجب أن يكون بدله أن يقول ولم استطع تذكره فان فيه أيضا هضا لنفس مع الاختصار (قوله) تلك والمفعول الثاني هو الظرف) اعلى التقدير الثاني ادع عليه مجازة للمفعول المطلق المحذوف فوجب أن يكون الظرف مفعولا ثانيا إذ ليس شيء آخر يصح ان يكون كذلك (قوله وقبل هو مصدر فعله المضمر) فيكون التقدير عجبنا نجيها من تلك الحالة (قوله أى قال في آخر كلامه عجاوه) أى هذا اللفظ تنجيها من تلك الالة

(قوله) بما يخص بنا ولا يعلم (الابنوتيقنا) قال قيل فيه ان كل علم لا يعلم الا بتوفيق الله تعالى فالأولى ان يقال هو علم يخص به تعالى لا يعرفه الا من اصطفاه الله تعالى من عباد قنا هذه السؤال انما يريد اذا كان التوفيق يتقدم الفاء على القاف واما اذا كان بالعكس وهو الواقع هنا فلا يريد لان المراد بما لا يعلم الا بتوفيق الله تعالى لا يحصل بالكسب ولا يكون تحت اختيار الشخص (قوله) وهو في موضع الحال من الكاف) والتقدير كاتب على شرط تعليمك اي (قوله) (٢٣١) ومفعول علمت العائد للحدوف) لان التقدير ما علمته (قوله) وكلاهما

منقولان من علم الذي له مفعول واحد (الخ) وهو ان يكون علم بمعنى عرف (قوله) ويجوز ان يكون مرشداً لاتبك) أي يكون مرشداً مفعول لا تتبعك فان الاتباع والرشد وهو الاحتدأ على غير فعل فاعل واحد (قوله) على وجود من التأكيد) أحدها ايراد الجلة الاسمية الثاني ايراد ان عليها الثالث ايراد ان على الفعل فانه يفيد التأكيد كما صرح به الزخشرى في الكشف ونبهه الرضى وقال صاحب المشي كون لن التأكيد دعوى بلا دليل (قوله) على ما أتولى) متعلق بقوله كيف تصبر أي كيف تصبر على ما أتولى وأنت نبى (قوله) وتعلق الوعد بالشيئة (الخ) لما كان كل أمر لا يكون وقوعه الا بمشيئة الله تعالى لا يحتاج الوعد الى ذكر اللى ذكر التعليق بالشيئة لانه معلوم انه متعلق به فالتصریح بالتطبيق لا بد

تلك الحال وقيل الفعل لموسى أى اتخذ موسى سبيلا للحوت في البحر مجازاً (قال ذلك) أي أمر الحوت (ما كنتا نبغ) نطلب لانه ما را فاطلوب (قار تدعى آثارهما) فرجما في الطريق الذي جا فيه (قصصا) يقصان قصصاً أي يتبعان آثارهما اتباعاً أو مقتضين حتى أتيا الصخرة (فوجدنا عبداً من عبادنا) الجهور على أنه اعترض واسمه بليان ملكان وقيل اليسع وقيل الياس (آتيناهم رحلة من عندنا) هي الوحى والنبوة (وعلمنا من لدنا علماً) بما يخص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الشيوب (قاله موسى هل أتيتك على أن تعلمن) على شرط أن تعلمن وهو في موضع الحال من الكاف (فما علمت رشدنا) علمادرا شد وهو اصابة بالخير وقرأ البصريان بفتح حين وهما الفتان كالبحل والبخل وهو مفعول تعلمن ومفعول علمت العائد للحدوف وكلاهما منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون مرشداً لاتبك أو مصدر اخبار فعله ولا ينافي بؤته وتكون ناصحاً شريفة أن يعلم من غير علم يكن شرطاً في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل اليه فيما يثبت به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهد نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له وسأل منه أن يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما نعم الله عليه (قال انك لن تستطيع معي صبرا) نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجود من التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم وعلى ذلك واعتذر عنه بقوله (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً) أي وكيف تصبر وأنت نبى على ما أتولى من أمور ظواهرها من كبر وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبراً تميزاً ومصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره (قال) ستجدني في شاء الله صابراً) معك غير منكسر عليك (ولأعصى لك أمراً) عطف على صابراً أي ستجدني صابراً وغير عاصٍ أو على ستجدني وتطيق الوعد بالشيئة اما للثمين وخلفه ناسياً لا يقدر في عصيته وأعلمه بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد الصبر على خلاف المعتاد شديد فلا تخف فيه دليل على أن أفعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى (قال فان أتيتني فلا تسألني عن شيء) فلا تلهي بالسؤال عن شيء أنكرته منى ولم تعلم وجه معنيته (حتى أحدثك منه ذكر) حتى أحدثك بيانه وقرأ ما فاع وان عامر فلا تسألني بالنون الثقيلة (فاطلقاً) على الساحل يطلبان السفينة (حتى اذاركيا في السفينة خرقها) أخذوا خضر فأسا خرق السفينة بآن قلع لوحين من ألواحها (قالاً خرقها لتغرق أهلها) فان خرقها سبب لسخول الماء فيها المقضى الى غرق أهلها وقرئ لتغرق بالتشديد لكثير وقرأ جزؤا للساكنين ليغرق أهلها على استناد الى الأهل (لقد جئت شياً أمراً) أتيت أمراً عظيماً من أمرا الامر اذا عظم (قال ألم أفل انك لن تستطيع معي صبرا) قد كبر لاذكره قيل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) بالذى نسيت أو بشئ نسبته يعني وصيته بان لا يعترض عليه أو بنسيان اياه وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل أراد بالنسيان الترتك أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أو لمصر توفيل انهم من معارض الكلام والمراد شئ آخر نسيت (ولا ترهقني من أمرى عسراً)

ان يكون لتسكته ما ذكر والتميم ظاهر وأما العلم بصعوبة الامر فلان القول بانى أقفل كذا الدالى على تحقق وقوع عاها فلما علم صعوبة الاتباع نوسل بالاستئذان الى عدم تيقن وقوعه لاجل صعوبة (قوله) وفيه دليل (الخ) لانه لما كان الاتباع بمشيئة كان كل فعل كذلك اذا لفرق بين فعل وفعل فتأمل (قوله) بالذى نسيت أو بشئ نسبته) يعنى يجوز ان تكون ما موصولة وان تكون موصوفة (قوله) وقيل انهم من معارض الكلام (الخ) أي موسى عليه السلام لم ينس الوصية المذكورة لكن أورد الكلام في صورته على

النسيان ولم يصد نسيان الوصية بل نسيان في أكثر حتى لا يلزم الكلب (قوله الأول) بل (قوله الثاني) على المبالغة في الزيادة لا على قوة هذه انكار القتل (قوله (٣٣٣) وله اختار الأول لك) أي لم يلزم بأمره واختار قراء قرأ كنية على زكيتها

ذكر من أن الزكية أعلى من الزكية قال من لم يقارف القنب صلا على من قارفه ثم استغفر (قوله وكلا الأمرين منتف) أما الحد فلأنه لم يذنب ذنباً يستحق الحد وأما القصاص فلأنه لم يقتل نفساً (قوله لأن) اقتتل أقبح إلى قوله فكان جد بر الخ) أي جعل اعتراض موسى عليه السلام في المرة الثانية نفس الجزء وعدم الكلام لأن الجزء الثاني من السلام لمزيد الاحتياط به وقوته في الاعتراض بخلاف المرة الأولى والمراد بجمله عدة السلام أن يكون الاعتراض من جملة الكلام الأول الذي أتى الخطاب لمزيد الاحتياط (قوله ولكل فصله الخ) أي لاجل أن الاعتراض بالقتل أقبح جعل آسره هذه الآية نكراً ويجعل قاصلة الآية السابقة أمره أن كون الشيء نكراً أبلغ من كونه أمراً (قوله لما فيه من معنى التني) يعني ما فيه من معنى التني يدل على عدم المشيئة فإن لو شئت يستلزم المشيئة لما قالوا أن لولا تناء أحد النسيان لانتفاء الآخر

ولا تنفسي عسر امن أمرى بالمناقة قولوا غلب على المنسى فان ذلك يصير على متابعك وعسر امفعول ثان لترقى فانه قال روحه اذا غشيته وأرقه اليوم قرئ عسر اضمين (فانطلق) أي بعد ما سار جامن السفينة (حتى اذا القيما غلبا فقتله) قيل قتل عنقه وقيل ضرب رأسه الخاط وقيل أصبحه فلبسه والفاصل لا على أنه غلبه فقتله من غير ثم واستكشف حاله وملك (قالا) قتلت نفساً زكية بغير نفس) أي طاهرة من الذنوب وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ورويس عن يعقوب زكبة والاولى بلغ وأبو عمرو والزاكية التي لم تذب قتلوا زكية التي أذبت ثم غفرت تولدها اختار الأول لك قالها كانت صغيرة فبلغ الحلم أو أنه لم يرها فذا ذب ذنباً يقتضي قتلها وقتلت نفساً فقادها به بعد على أن القتل إنما يباح حداً أو قصاصاً وكلا الأمرين منتف ولعل تغيير النظم بأن جعل خوفها جزاء واعتراض موسى عليه السلام مستأنفاً في الثانية فقتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لأن القتل أقبح والاعتراض عليه أدخل فكان جد بر إبان يحمل عدة الكلام وملك فصله بقوله (انقدحت شيئاً نكراً) أي منكراً وقرأ نافع ورواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وأبو بكر نكراً اضمين (قال) أم أكل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد في ملك مكافئة بالكتاب على رفض الوصية ووسا بقلة الثبات والصبر نكراً ومنه الاشتغال والاستنكار ولم يرد بالثد كبراً أو لمرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة (قال ان سأنتك عن شيء يصحها فلا تصاحبني) وان سألت مصحبك وعن يعقوب فلا تصاحبني أي فلا تصطحب صاحبك (قد بلغت من لدني عذراً) فموصحت عسرا من قبلي لما خالفك ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أباي موسى استجابه فقال ذلك لوليت مع صاحبه لا يصير أعجب الاعجاب وقرأ نافع من لدني بتعريك النون والا كفتاه به عن نون الدلطة كقوله • قدني من نصرنا تحيين قدي • وأبو بكر لدني بتعريك النون واسكان الدال اسكان الضاد من عند (فانطلق حتى اذا أتيا أهل قرية) قرية انطاكية وقيل أمة البصرة وقيل باجو وان ارمينية (استعلموا أهلها فابوا أن يضيفوهما) وقرأ يضيفوهما من أضافه يقال ضافه اذا نزل به صيفاً وأضافه وضيفه أنزله وأصل التركيب ليل قال ضاف السهم عن الفرض اذا مال (هو جده اقيما جداراً يريد أن ينقض) يداني أن يسقط فاستجبت الارادة للشارفة كاستيعابها لهم والعزم قال بر بدالرح صدر أبي براء • ويسدل عن دماء بني عقيل ان دهر لم شمل بجمل • زمان بهم بالاحسان

واقض انقض من قضته اذا عكس ثم ونه افضاض الطير والكواكب طوبه واقض من النقض وقرئ ان ينقض وان ينقص بالصاد والمهمة من اقصاها السن اذا انشقت طولاً (فأقامه) بصارته أو بمودعه به وقيل مسحه بيده فقام وقيل قضه وبناء (قال لوشئت لا تخذت عليه أجراً) تخريصاً على أخذ الجمل لينتصابه أو ترصاً بأنه فضول لما في لومن التني كأنه لما رأى الحرمان ووسائل الحاجة واشتغاله بما لا يفي به لم يملك نفسه وانخذل فاعتل من نخذ كاتبع من تبع وليس من اخذ عند البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان لنخذت أي لأخذت وأظهر ابن كثير ويعقوب وحفص الدال وأدغمه الباقون (قال هذا فراق بني وبينك) الإشارة إلى الفراق للموعد بقوله فلا تصاحبني أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض (قوله تخرب على أخذ الجمل أو ترصاً به فضول) أما التخرب فظاهر وأما ترصاً فلأنه لما أخذ الجمل سبب مقابله فهو غول (قوله الإشارة إلى الفراق للموعد بقوله فلا تصاحبني) فيه أنه يلزم منه اتحاد المبتدأ والخبر لأن الفراق الموعود معناه

الفراق بيني وبينك كما قيل الفراق بيني وبينك فراق بيني وبينك والاولى الانتصار على الوجه **الأخراخ** (قوله واخافة الفراق الى
 البين الخ) هذا يدل على ان الاختار ما بين الحاسب من ان الاضافة قد تكون بمعنى في ضعيف اذ لو جاز ما ذكر لم يحتج حينها الى الاتساع
 بل يقال اضيف المصدر الى البين الذي هو الطرف بتقدير في كافي ضرب اليوم على ما اختره ولاجل ضعفه وكونه خلاف الجهور وروده
 الرضى (قوله على سبيل التقييد والتعميم) اما التقييد فلما راد به ان مسكنة الملاك مع قيد كون الملك المدكور وراهم سبب لما ذكر
 واما التعميم فلدلالة على ان الاصل رعاية حال المساكن وخوف (٢٣٣) النصب منهلما ذكر (قوله والمضى عليها)

أى معنى الكلام صلى
 مقتضى هذه القراءة فان
 الصالحة وان لم تذكر في
 القراءة للشهرة اعتبر
 معناها اذ يعنى من الآية انه
 غصب كل سفينة صالحة لاله
 غصب كل سفينة صالحة
 وغيرها اذ لو كان كذلك
 لما كان لتعيينها قائمة
 (قوله ويجوز ان يكون
 قولنا خشيانا حكاية الخ) أى
 يجوز ان يكون قولنا تخضر
 خشيانا الخ حكاية مما قال
 الله تعالى فكانه قال تخضر
 واما السلام فكان ابراه
 مؤمنين فقال ربك خشيانا
 (قوله رجاء التسلل) أى
 بتسريعك الخاء واما
 الباقون فقرأوا بسكون
 الخاء (قوله وروى ذلك
 مرفوعا) أى مرفوعا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (قوله والله على كثرهما
 في قوله تعالى والذين
 يكتزون الخ) جواب سؤال
 وهو ان الله عز وجل وصف
 أباهما بالصالح مع وصفه

سبب فراقنا أو هذا الوقت وضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الطرف على الاتساع وقد
 قرئ على الاصل (سانئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه
 منكرا من حيث الظاهر (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) ملحوظ وهو دليل
 على أن المسكين يطلق على من ملك شيئا اذ لم يكفه وقيل سمواسا كين لهمزهم عن دفع الملك أو
 لزمتهم فانها كانت لعمرة فاحوة خمسة زمتي وخسة يعملون في البحر (قارن أن أعياها) أن أجعلها
 ذات عيب (وكان وراهم ملك) قدامهم وأخفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلدني بن كركر
 وقيل منوار بن جندى الأزدي (بأخذ كل سفينة غصبا) من أحمائها وكان حق النظم أن يأتى قوله
 قارن أن أعياها عن قوله وكان وراهم ملك لان راداة التصيب سببية عن خوف النصب وانما قدم
 للناية أولان السبب لما كان مجموع الامر من خوف النصب ومسكنة للملاك رتبة على أقوى الجزأين
 وأدعاهما وعقب الاخر على سبيل التقييد والتعميم وقرئ كل سفينة صالحة والمضى عليها (وأما الغلام
 فكان ابراه مؤمنين خشيانا برهقهما) أن يرضيها (لطيفنا وكفرا) نعمتهما ببقوة فيلحقهما
 شرا أو يقرن بإيمانها لطيفانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديها بعلته
 فيربدا بخلاله وبملائته على طغيانه وكفره بهاله وانما خشي ذلك لان الله تعالى أعلمه وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما أن نبجة الحارو روى كتب اليه كيف قتله وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 قتل الوالدان فكنت اليه ان كنت علمت من حال الوالدان ما علمه عالم موسى فكأن تقتل وقرئ
 خاف ربك أى فكره كراهته خاف سوء عاقبتهم ويجوز ان يكون قولنا خشيانا حكاية قول الله عز وجل
 (قارن أن يبدلهم بها خبيرانه) أن يرزقهما بدله ولما خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب
 والاخلاق الرديئة (وأقرب رجاء) رجوع عطف على والديه قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت له
 نبياهدى الله بها من الأم وقرأنا ف وأبو عمر ويبدلها بالتشديد وابن عمر ويعقوب وعاصم رجاء
 بالتخفيف واتصاه على التميز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (وأما الجدار فكان لفلان يمين
 في المدينة) قيل اسمها أصرم وصرم واسم المقتول جيسور (وكان تحت كنزهما) من ذهب وفضة
 روى ذلك مرفوعا اللهم على كنزهما في قوله والذين يكتزون الذهب والفضة لا يؤدوا زكاة كنزهما
 تلقى بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لن يؤمن بالقدر
 كيف يحزن وعجبت لن يؤمن بالزق كيف يصب وعجبت لن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لن
 يؤمن بالهوت كيف يفرح وعجبت لن يعرف الدنيا وتقلبها أهلها كيف يطمأن اليها لاله الله محمد
 رسول الله (وكان أبوهم صالحا) تنبيه على أن سعيه ذلك كان لصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب

(٣٠) - (يضاهى) - ثالث)
 الذهب والفضة مذموم فأجاب بان ما ورد من التمهول بل يكتزهما ولم يؤد زكتهما (قوله وما تعلق بهما من الحقوق) كما اذا تعلق بهما الدين
 الذى على صاحبه بان أخلص وأمان وتعلق الدين بما كثر من التبع والفضة (قوله وقيل من كتب العلم) معطوف على من ذهب وفضة
 وتقدير الكلام قالوا ان الكثر من ذهب وفضة وقيل الخ (قوله تنبيه الى ان سعيه) أى سعى الخضر بمجرد صلاح الاب وبيانه
 حفظ مال الوالدان مطلقا محمودا لان قال السعى المذكور وهو اقامة الجدار لصلاح الاب (قوله وقيل كان بينهما وبين الاب

الذي حفظنا فيه) أي حفظ الوهمان لاجل صلاحه (قوله ولعل اسناد الإرادة أولاً) يعني قالوا لنحضر أولاً فاردت أن أعيبه لأن العيب فيه ونسب ثانيا الإرادة اليه وإلى الله تعالى فقال فأردنا لأن ما دخل عليه الإرادة وهو إبدال الغلام عما يحصل بقله الذي هو فيه وإيجاد الولد الآخر الذي هو محض فعل الله تعالى ونسب ثالثا الإرادة إلى الله تعالى لأن إبقاء الولد بن حفظ الكنز لا يدخل للنحضر فيه ما (قوله أولاً في نفسه شرح) أي تعيب السقينة ثم في حد ذاته وإن كان خبرا بالنظر إلى مقصود النحضر (قوله أولاً اختلاف حال العارف الخ) فاعترض في أول الأمر (٢٢٤) فنظر إلى محض الوساطة فنسب الإرادة إلى نفسه ثم ترقى ثانيا فنسب الفعل إلى

الله تعالى والوساطة معلم ترقى ثالثا فقطع النظر عن الوساطة وجعل نظره ثالثا إلى الله تعالى هذا توضيح مقصوده ولا ينبغي أن قطع النظر عن الوساطة لا يناسب حال العارف سيما النحضر (قوله ومن فواتئ هذه القصة أن لا يصب المرء بعلمه) فإن موسى عليه السلام مع كمال علمه تعلم من النحضر (قوله ولا يبادر الخ) فإن موسى عليه السلام يبادر إلى الانكار وكان في كل ما أنكر سرخى عليه (قوله وان يداوم على التعلم) إذ فوق كل ذي علم عليم (قوله ويتدلّل لعل) كان موسى قد دلّل للنحضر حين قال لا تؤاخذني بما نسيت الخ (قوله ويراعى الأدب في المقال) كإراعى النحضر حيث نسب الإرادة إلى نفسه إلى آخر ما ذكر (قوله وإن يتنبه المجرم على جرمه) فإن النحضر تبينه

الذي حفظنا فيه سبعة آله وكان سياحا واسمه كاشع (فاردت بك أن يبلغنا شأنا) أي الخلق وكل الرأي (ويستخرجنا كثر هرجة من ربك) مر حو من ربك ويجوز أن يكون علما ومصدرا للإرادة فإن إرادة الخيرة وقيل متعاني بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت هرجة من ربك ولعل اسناد الإرادة أولاً إلى نفسه لأنه لما بشر التعيين وثانيا إلى الله وإلى نفسه لأن التبدل بإهلاك الغلام وإيجاد الله ببدله وثالثا إلى الله وحده لأنه لا منخله في بلوغ الغلامين أولاً في نفسه ثم والثالث خبر الثاني عن تزج أو لاختلاف حال العارف في الالتفات إلى الوساطة (وما فعلته) وما فعلت ما رأته (عن أمرى) عن رأيي وإنما فعلته بما أقره وجل ومعنى ذلك أنه إذا تنازع ضرر أن يجب تحمل أهونها لم يدفع أعظمهما وهو أصل مذهبنا أن الشرائع في تفاصيله مختلفة (ذلك تأويل ما لم نستطع عليه صبرا) أي ما لم نستطع لحذف التأني تخفيفا ومن فواتئ هذه القصة أن لا يصب المرء بعلمه ولا يبادر إلى انكار ما لم يستحسنه فعمل في سر الإيعرفه وأن يداوم على التعلم ويتدلّل لعل ويراعى الأدب في المقابل وإن يتنبه المجرم على جرمه ويصفو عنه حتى يتحقق إصراره ثم يهاجونه (ويستأثرونك عن ذي القرنين) يعني أسكنوا الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب وملك سمي ذا القرنين وأولاه طاف قرني الدنيا شرقا وغربا وقيل لأنه تعرض في أيامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان أي صغيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكلب الشجاع كأنه ينطع أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه والساتلون هم اليهود سألوه امتحانا وأمر مشركوك (قل سألتوا عليكم منذ كرا) خطاب للساتلين وإلهاء لدى القرنين وقيل لله (أنا مكانه في الأرض) أي مكانه أسره من التصرف فيها كيف شاء حذف المفعول (وأيتناه من كل شيء) أرادته وتوجه إليه (سببا) صلة توصله إليه من العلم والقدرة والآلة (فاتبع سببا) أي فارد بلوغ المغرب فاتبع سببا بوصله إليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التأني حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تقرب في عين حجة ذات حاء من جنت البترا إذا صارت ذات حاء وقرأ ابن عامر وجزء والكسائي وأبو بكر حامية أي حارة ولاتاني بينهما لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين أوجهة على أن إيمانهما مقبولة عن الهمة لكسر ما قبلها وصله بلغ ساحل المحيط فراحا كذلك أذ لم يكن في مطمح بصرة غير الماء ولذلك قال وجدها تقرب بول يقل كانت تقرب بول قال ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حجة فبعت معاوية إلى كعب الأسيار كيف تعبد الشمس تقرب قال في ماء وطين كذلك تعبد في التوراة (ووجد عندها) عند تلك العين (قوما) قيل كان لباسهم جلود الوحش

الله تعالى والوساطة معلم ترقى ثالثا فقطع النظر عن الوساطة وجعل نظره ثالثا إلى الله تعالى هذا توضيح مقصوده ولا ينبغي أن قطع النظر عن الوساطة لا يناسب حال العارف سيما النحضر (قوله ومن فواتئ هذه القصة أن لا يصب المرء بعلمه) فإن موسى عليه السلام مع كمال علمه تعلم من النحضر (قوله ولا يبادر الخ) فإن موسى عليه السلام يبادر إلى الانكار وكان في كل ما أنكر سرخى عليه (قوله وان يداوم على التعلم) إذ فوق كل ذي علم عليم (قوله ويتدلّل لعل) كان موسى قد دلّل للنحضر حين قال لا تؤاخذني بما نسيت الخ (قوله ويراعى الأدب في المقال) كإراعى النحضر حيث نسب الإرادة إلى نفسه إلى آخر ما ذكر (قوله وإن يتنبه المجرم على جرمه) فإن النحضر تبينه

موسى على ما صدر عنه من السؤال أي ينبغي أن يتنبه المجرم على جرمه حتى يتحقق إصراره فأنه لو لم يتنبه على جرمه لاحتمل أن يكون مبدور عنه بسهولة ونسيان فاما إذا نبه على ما صدر منه مما لا ينبغي ثم عاد إلى فعله يتحقق تعمله وإصراره على جرمه فهاجر المنبه عنه أي عن المجرم أي يتذكر كاهلوا النحضر عن موسى (قوله يعني أسكنوا الرومي) قال الامام في جعل ذي القرنين أسكنوا أشكال قوي وهوانه كان تلميذ الارسطاطاليس وكان على مذهب فتنعظيم الله تعالى إياه بوجوب الحكم بأن مذهب ارسطاطاليس حق وذلك مما لا سبيل إليه (قوله وقيل لله) فيكون المعنى سألتوا عليكم من الله ذكره لأن ما يحىء هو مقول لله تعالى وفعله (قوله فارد بلوغ المغرب فاتبع سببا) إنما قدره بقرينة قوله تعالى حتى إذا بلغ مغرب الشمس

(قوله ويؤيد الأول قوله الخ) وجه التأييد أنه يعلم من الكلام أن بعضهم آمن ولا يكون الأبد الدعوة فلهتم منه اختيار الدعوة على
يظهر أصرار البعض وإيمان آخرين (قوله ويجوز أن يكون ما وما) (٢٣٥) لتقسيم دون التخيير الخ) المتي على

التخيير ذلك تخيير بين أن
تدعو جميعهم أو تقتل
جميعهم والتقسيم بأن يطع
بعضهم بعد الدعوة وبحسن
مع بعضهم (قوله وقرئ)
يفتح اللام على اضطرار
مضاف الخ) قال صاحب
الصحاح الطبع والمطلع
أيضا موضع الطالع وعلى
هذا الحاجة إلى تقدير
مضاف (قوله أخامن
الجنوب إلى الشمال) هذا
يفهم من قوله تعالى حتى إذا
بلغ بين السدين لأن ما بين
السدين في أقصى جهة
الشمال فالظاهر أنه سار من
الجنوب إلى الشمال حتى انتهى
إلى ما هو من أقصى قلب
الشمال (قوله لأنه في الأصل
مصدر الخ) قال صاحب
الكشاف ما كان من خلق
الله فهو مضموم لأن السد
بالضم بمعنى مفعول أي هو
مما خلقه الله وخلقته والسد
بالفتح مصدر بمعنى حدث
مما يحدثه الناس لأن
الحديث فيها يحدثه الناس
أظهر والسد بالضم مفعول
فهو أنسب بأن ينسب إلى الله
تعالى لأن المفعول في الحقيقة
مفعوله (قوله وقيل
بالعكس) ووجهه أن
السد بالفتح فعل في الأصل

وطعامهم ما نطقه البحر وكانوا كفرا فغير الله بين أن يصنعهم أو يدعوهم إلى الإيمان كما حكمي
بقوله (قلنا إذا القرين آمن قل) أي القتل على كفرهم (وأما أن تنفذهم حسنا) بالارشاد
وتعليم الشرائع وقيل خبره الله بين القتل والأسر وساء احسانا في مقابلته القتل ويؤيد الأول قوله (قال
أما من ظلم فسوف نعذبه ثم ردنا إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) أي فاختار الدعوة وقال أما من دعونه
فظل نفسه بالإصرار على كفره أو استمر على ظلمه الذي هو الشرك فنعذبه بأن من معي في الدنيا بالقتل
ثم يعذبه الله في الآخرة عذابا ينكر له لم يصدره (وأما من آمن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه الإيمان
(فله) في الدارين (جزاا الحسن) فضله الحسن وقرأ جزوا الكسائي و يعقوب وحسن جزا امنونا
منصوبا على الحال أي فله الثوبة بالحسن جزاها أو على المصدر لفظه المقدس حالا أي يجزي بها جزاء
أو التخيير وقرئ منصوبا غير ممنون على أن تنوينه حذف لاتقاء السالكين ومنوا صر فوجا على أنه
للبتداء والحسن بدله ويجوز أن يكون ما وما للتقسيم دون التخيير أي ليكن شأنك معهم ما التعذيب
وأما الإحسان فالاول لمن أسرى على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداه الله إياه إن كان نبيا فبوصي
وإن كان غيره فبالهام أو على لسان نبى (وستقول لمن أمرنا) بمناصرة به (يسرا) سهلا يسرا غير
شاق وتقديره ذا يسر وقرئ يمتين (ثم أتبع سببا) ثم أتبع طريقا يوصله إلى المشرق (حتى إذا بلغ
مطلع الشمس) يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولا من معمورة الأرض وقرئ يفتح اللام على
اضطرار مضاف أي مكان مطلع الشمس قائمه مصدر (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سيرا)
من اللباس أو البناء فان أرضهم لعمسك الابنية أو أنهم اتخذوا الأسراب بدل الابنية (كذلك) أي
أمر ذي القرنين كما وصفناه في رخصة المسكان وبسطة الملك أو أمره فهم كأمه في أهل المغرب من
التخيير والاختيار ويجوز أن يكون مفعول مصدر محذوف لوجود أو يجعل أو مفعول أي على قوم مثل
ذلك القليل الذين قرب عليهم الشمس في الكفر والحكم (وقدأ سطنا عبادك) من الجنود والآلات
والسدود الأسباب (خبر) علما تطلق بطواهره وخفاياه والمراد أن كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم
اللطيف الخبير (ثم أتبع سببا) يعني طريقا لا تسمع تضامين المشرق والمغرب أخذ من الجنوب إلى الشمال
(حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين المبني بينهما سدودهما جبالا رمنية واذر يجعان وقيل جبال
منيفان في أواسط الشمال في منقطع أرض الترك من ورائهما ياجوج وماجوج وقرأ نافع وابن عامر
وجزوا الكسائي وأبو بكر و يعقوب بين السدين بالضم وهما التان وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى
والمفتوح لما جعله الناس لأنه في الأصل مصدر بمعنى حدث مجذبه الناس وقيل بالعكس وبين ههنا
مفعوله وهو من الظروف المتصرفة (وجسمن) دوتهما قوما لا يكادون يفقهون قولا) لغرابا لفتهم
وقلة فطنهم وقرأ جزوا الكسائي لا يفقهون أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لئلا يشبههم فيه
(قالوا إذا القرنين) أي قالوا لغيرهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دوتهم (ان ياجوج
وماجوج) قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجبل وهما اسنان
أعجميان بدليل منع الصرف وقيل عر بيان من أوج العظيم إذا أسرع وأصلهما المجر كقرا أعاصم ومنع
صرفهما التخریف والتأنيث (مفسدون في الأرض) أي في أرضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع
فيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون أخضر إلا كلوه ولا يبالوا الاحتلال وموقيل كانوا يأكلون

ولا فاعل الافة تعالى وأما السد بالضم فهو المفعول اذ المتبادر من المفعول ما فاعله الناس كما يقال المصنع لمصنوعه (قوله ومنع صرفهما
للتعريف والتأنيث) بأن يكونا اسمي قبيلتين

الناس (فهل يحمل لك خراجا) جعلنا يخرج من أموالنا وقرأ حزقيا الكسائي خراجا وكلاهما واحد
كالنول والنوال ويقيل الخراج على الأرض والقمة وأخرج المصدر (على أن يحمل وينتأو بينهم سدا)
يخرجون من وجوههم علينا وقد ضمم من ضم السين غير حزقيا الكسائي (قال عاصم كسائي فيه في خير)
ما جعلني فيه مكيما من المال والمالك غير مماثلين لأن من الخراج ولا حاجة في اليه وقرأ ابن كثير يمكنني
على الأصل (فأعني في بقوة) أي بقوة فطما وبما تقوى من الآلات (أجعل ينكم وبينهم ردما)
حاجزا أحينا وهو أكبر من السمن قولهم ثوب مرد إذا كان رقا فوق رقاع (أتوفى زبر الحديدي)
قطعه والبردة القطعة الكبيرة وهو لا ينفى ودأخراج والاقتصاد على المعونة لأن الإتياء بمعنى المناولة
وبدل عليه قراءة تأتي بكرر دما أتوفى بكسر التثنية موصولة الهزعة على معنى جثثوني زبر الحديدي
والباء محذوفة حذفتها في أمرتك الخبير ولأن إعطاء الآلة من الإعانة بالقوة دون الخراج على العمل
(حتى إذا ساءى بين الصدفين) بين جانبي الجبلين بتضديد هاتوقرأ ابن كثير وابن عامر والبصر بأن
بضمتين وأبو بكر بضم الصاد وسكون الهال وقرى بفتح الصاد وضم الهال وكلها غات من الصدف
وهو الميل لأن كلاهما بمنزلة عن الآخر ومنه التصادف للتقابل (قال انفعوا) أي قال للعبة انفعوا
في الأكوار والحديد (حتى إذا جعله) جعل المنفوخ فيه (فأرا) كالنار بالأحاء (قال أتوفى أفرغ عليه
قطرا) أي أتوفى قطرا أي نحاسا من الماء أفرغ عليه قطر الحنف الأثر للهالة الثاني عليه وبه تسك
البصريون على أن أعمال الثاني من العاملين المتوجهين نحو معمول واحد ولي أذا كان قطرا مفعول
أتوفى لا ضرر مفعول أفرغ حنرا من الألباس وقرأ حزقيا أبو بكر قال أتوفى موصولة الألف (فأ
اسطاعوا) بخفف الثاء حنرا من تلاقى متقاربان وقرأ حزقيا بالأدغام جا معاين السا كنيين على غير
حد وقرى بقلب السين صاد (أن يظهره) أن يظهره بالصد لارتفاعه وإغلاسه (وما استطاعوا له
هيبا) لشدة وصلابة تعقل حفر الأساس حتى بلغ الماء وجهه من الصخر والنحاس المذاب والنيان من
زبر الحديدي بينهما الحطب والقمح حتى ساءى أعلى الجبلين ثم وضع المنافع حتى صارت كالنار فصب
النحاس المذاب عليها فاختلط والتصق بصفه بيض وصار جبالا صلبا وقيل بنام من الصخر صربطا
بضمها ببعض بكلامين من حديد ونحاس مذاب في تجاوزها (قال هذا) هذا السد أو الأقدار على
تسويته (رحمتي ربي) على عبادته (فأذا جاء وعد ربي) وقت وعده بفرج ياجوج وماجوج أو
قيام الساعة بأن شارف يوم القيامة (جعلها) مذكوكا مبسوطة مسوى بالأرض مصدر بمعنى مفعول
ومنه جعل أدك لمنبسط السنام وقرى الكوفيون دكا مبلدا أي رما مستوية (وكان وعد ربي حقا)
كأثبات الحاله وهذا أثر حكاية قول ذي القرنين (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) وجعلنا بعض ياجوج
وماجوج حين يخرجون مآورا السديموجون في بعض مرزجيين في البلاد أو يموج بعض الخلق في
بعض فيضطررون ويغفلون انفسهم وجنهم حار يروى به قوله (وضغ في الصور) لقيام الساعة
(لجمعناهم جميعا) للحساب والجزاء (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا) بوزنهاوا ظهرناها
لهم (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) عن آياتي التي ينظر إليها فذكر بالتوحيد والتعظيم
(وكانوا لا يستطيعون سمعا) استماعا ذكرى وكلاما لأفراط صميمهم عن الحق فان الأصم قد يستطيع
السمع إذا صيغ به وهؤلاء كأنهم أصممت مسامعهم بالكلية (أخشب الدين كفروا) أظفأوا
والاستفهام للاستدراك (أن يتخذوا عبادي) اتخذوا الملائكة كالمسيح (من دون أولياء) معبودين
ناضمين ولا أعذبهم به خلف المفعول الثاني كما خلف الخير للقرينة أو سدا أن يتخذوا مسد مفعوله
وقرى أخشب الدين كفروا أي أكافئهم في النجاة وأن بمآتي حيث هم تقع بانه فاعل حسب فان

(قوله) وهو لا ينفى رد
الخراج) أي طلب إتياء
زبر الحديدي غير منافرد
الخراج لأن أداء الخراج
أن لا يقبل إلا بطلب عين من
الاعيان وطلب إتياء زبر
الحديدي بطلب مناولة وان
لم يكن ملكا للطالب ويدل
عليه أي على أن الإتياء
ليس بمعنى الإعطاء والتحريك
أتوفى بوصول الهزعة فان
من المعلوم أنه من المناولة
(قوله) ولأن إعطاء الآلة من
الإعانة بالقوة الخ) هذا
وجه آخر لنفي منافاة رد
الخراج مع طلب إتياء زبر
الحديدي وتوضيحه أن رد
الخراج عدم قبول الأجرة
على العمل وطلب آلات
العمل غير طلب الأجرة
(قوله حنرا من الألباس)
فانه لو لم يضر جاز في هذا
التركيب أن يكون قطرا
معمولا للفعل الأول فترجم
الألباس في أن قطرا هو
مفعول الأول والثاني وما
إذا اضمر ارتفاع الألباس
(قوله خلف للمفعول
الثاني الخ) وهو نافعهم
أولا أعذبهم به أي حسب
الذين كفروا اتخذوا عبادي
معبودين نافعهم أولا
أعذبهم به وفي هذا جواز

الاتصاف على أحد معقولي أفعال القلوب وهو مذنب صاحب الكشاف (قوله وأخبره) أي يكون أن يخطوا إلهادي خير الحسب على معنى الانكسار ليس بكاف (قوله وفيه تمك ونفيه الخ) أما الأول فلأن النزل هو الطعام الذي يكون للنزول فاستعاروا النزول الذي هو الطعام لجهنم استعارة تمكينية كما في قوله تعالى فبشرهم بذاب آليم وأما الثاني فلأن النزل طعام يقدم أول الامر وما حصل بعده ليس نزلا فيكون النزل قليلا بالنسبة إلى غيره فان قيل فما العذاب الذي يستخفونه جهنم قلنا له عذاب الارواح بالاعتقادات الباطلة والخلق الزديقة والحشرات وغيرها (قوله لانه من أسماء القاعلين وأنتنوع أعمالهم) فالزلازل ان يكون الاعمال جمع عمل كالاشهاد جمع شاهد اذا كان التحيز صفة وجبت مطابقة المميز وأما الذي لم يكن من أسماء القاعلين بل يكون مصدرا فلا يجمع الا اذا قصد الانواع (قوله وعمله الرفع على غير المحدثوف) كأن سائر القوم من الاخرين أعمالا فقيل الذين ضل سعيهم والجران ان يكون بدلا من الاخرين والنسب بأن يكون التقدير أذم الذين ضل سعيهم (قوله ٢٣٧) بالقرآن وبذلك الخ) فالزلازل الآيات

الثبت اذا اعتد على الحمزة مساوي الفعل في العمل أو خبره (انا اعتد نالجتهم الكافين زلا) ما يقع للنزول وفيه تمك ونفيه على أن لهم وراهم ان العذاب ما يستحقونه (قل هل ننبئكم بالآخرين أعمالا) نصب على التمييز وجمع لانه من أسماء القاعلين وأنتنوع أعمالهم (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) ضاع وبطل لكفرهم وعيهم كراهية قاتهم خسروادنياهم وأخرهم وعمله الرفع على الخبر المحدثوف فانه جواب السؤال والجر على البدل والنصب على القوم (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) بهمهم واعتقادهم أنهم على الحق (ولئك الذين كفروا باياتهم بالقرآن وبذلك الله ينصو على التوحيد والنسب) (ولقاته) البعث على ما هو عليه ولقاهم عذابه (خبطت أعمالهم) بكفرهم فلا يثابون عليها (فلا تهم لهم يوم القيامة وزنا) فتنزريهم ولا تجعل لهم مقدار او اعتبار أو لا تضع لهم ميزان يوزن به أعمالهم لتعابها (ذلك أي الامر ذلك وقوله جزاؤهم جهنم) جهنم مبنية ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ والخبر والهاء محذوف أي جزاؤهم به وجزاؤهم بدلهو جهنم خبره وجزاؤهم خبره وجمعهم عطف بيان للخبر (عما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزا) أي بسبب ذلك (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) فباسبق من حكم الله وعده والفردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل (خالف فيها) حال مقدره (لا يغنون عنها حولا) تحولا لاذ لا يصحون أطيب منها حتى تنازعهم اليه أنفسهم ويجوز أن يراد به ناكدا مخلود (قل لو كان البحر مدادا) لما كتبت به هو اسم ما عده الشيء كالخبر للاداء والعلو للسراج (الكلمات في) لکلمات علمه وحكمته (لنفد البحر) لنفد جنس البحر بلسره لان كل جسم متناه (قبل أن تنفد كلماتي في) قاتنا فغير متناهية لاتنفد كلمته وفرأجز قال الكسائي (الياء) ولو جئنا مثله) بمثل البحر الموجود (مددا) زيادة ومعونة لان مجموع المتناهي من متناهيل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون الامتثالا للدلال القاطمة على تناهي الابدال والمتناهي ينفد قبل أن ينفد غير المتناهي لاعماله وقرئ ينفد بالياء ومددا يحسب الميم جمع مدة وهي ما يستعمله الكاتب ومداد اوسبب نزولها أن اليهود قالوا في كتابكم

أولا نضع لهم ميزانا الخ) صريح في أن أعمال الكفار لا تدخل في الميزان لطبوها (قوله ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ الخ) فلهذا إشارة إلى كفرهم (قوله أي الامر ذلك) فيكون المراد من الامر الجزاء ومن ذلك جهنم حتى يكون جزاؤهم جهنم مبنية ولما كانت الأولى مبسطة في الظاهر احتاجت إلى البيان (قوله وأصلها البستان الخ) هذا غير مطابق لما في الصحاح لانه قال الفردوس البستان (قوله حال مقدره) لان الخلود لا يتحقق بالفعل بل أمر مقدر متصور قاتهم بقدره في أنفسهم خلودهم في الجنة (قوله لاذ لا يصحون أطيب منها) لوقال لا يصحون أطيب منها حتى يغنون عنها حولا لكان أولى قاته قد يتصور الشخص أحسن مما كان ويبقى التحول اليه (قوله لنفد البحر قبل أن تنفد كلماتي) يعني لنفد البحر مع عدم مفاد كلماتي في فلا يزم إمكان مفاد كلمات الرب (قوله وسبب نزولها الخ) يعني ان الحكمه غير كثير وهذه الكثرة لاتتافي القلة لانه لو ان كانت كثيرة فبقي بالنسبة إلى كلمات الله قليلة

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وقرآن وما أوتى من العلم الا قليلاً (قل انما أنا بشر مثلكم)
لا أدعي الا حاطة على كلماته (يوحى الى انما الحكم الله واحد) وانما عرفت عنكم بذلك (فن كان رجوا لقاء
ربه) يؤمل حسن لقائه أو يخاف سوء لقائه (فليعمل عملاً صالحاً) برغبته الله (ولا يشرك بعبادته
أحد) بان يرأيه أو يطلب منه أجراً يروى أن جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل
العمل لله فاذا اطلع عليه سرفى فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فقلت تصديقاً له وعنه عليه الصلاة
والسلام اتقوا الشرك الا صفر قالوا وما الشرك الا صفر قال لا يا مولا اية جامعة خلاصتى العلم والعمل وهما

التوحيد والاخلاص فى الطاعة * وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها عنده مضجعه

كان له نور اضى مضجعه يتلأل الى مكه شؤ ذلك النور ملائكة يصلون عليه

حتى يقوم فان كان مضجعه بمكة كان له نور ايشأ لا من مضجعه

الى البيت المعمور حتى شؤ ذلك النور ملائكة يصلون عليه

حتى يستيقظ وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ

سورة الكهف من آخرها كانت له نورا

من قرنه الى قدمه ومن قرأها

كلها كانت له نوراً من

الارض الى

السماء

(قوله يا مل حسن لقائه)

أى البعث على وجه حسن

(قوله بان يرأيه أو يطلب

منه أجراً) أى يرأى أحد

غير الله أو يطلب من ذلك

الاحد أجراً (قوله ان الله

لا يقبل ما شورك فيه) هذا

يدل ظاهره على عدم قبول

عمل كان صنعه خالصاً ثم

اذا اطلع عليه بذلك

حصل السرور وليس

كذلك على ما هو مذهب

أهل السنن من عدم قبول

الاهمال فيجب عمله على

ما اذا عمل محلاً مقروفاً

بالسرور على الاطلاع

ثم الجزء الثالث من تفسير البيضاوى ويليهِ الجزء الرابع أول سورة صريم

4642
SIA

فهرست الجزء الثالث من تفسير الباري

صفحة	صفحة
٣٨	٢ تفسير سورة الاعراف
٤٠	٣ بيان ان الو زن في الآخرة هل هو لصحات
٤١	٤ بيان غلط ابليس في دعواه الأفضلية على آدم
٤٧	٦ بيان ما استدلل به على ان لللائكة أفضل من الانبياء والجواب عنه
٥٠	٨ بيان معنى السرف للسوم
٥٣	١٠ بيان معنى استخراج القل من صدور أهل الجنة
٥٧	١١ بيان الأعراف وأهلها
٥٨	١٢ بيان الابداع التي تفسر به الباري في مخلوقاته
٦٤	١٤ بيان نسب نوح عليه السلام
٦٥	١٥ بيان نسب هود عليه السلام
٦٦	١٦ بيان ما فعل الله بآدم وما فعلوا
٦٧	١٧ بيان نسب صالح عليه السلام
٦٨	١٨ بيان ما فعلت قوم دوما فعل بهم
٧٢	١٩ بيان نسب مدين وشعب عليه السلام
٧٦	٢١ بيان حال عصاموسى حين ألقاها عند فرعون
٨٠	٢٤ بيان ما أرسل على قوم فرعون من الآيات
٨٤	٢٦ بيان الدليل على جواز رؤية الله تعالى
٨٥	٢٨ بيان ما فعله السامري من صوغ الجمل
٨٨	٣٠ بيان ان بعثته صلى الله عليه وسلم الى كافة الثقلين
٩٣	٣١ بيان القرية التي أهلكت بسبب الصيد في السبت
١٠٠	٣٢ بيان ما عذب به أهل القرية من المسخ
١٠١	٣٣ بيان أخذ الله الميثاق على نبي آدم وما قيل في ذلك
١٠٢	٣٥ بيان التي آتاه الله آياته فأنسخ منها كيفية خلاه
١٠٨	
١١٢	

مصحف

١٢٢ بيان ان حال أهل الموقف لا يتخلو عن السعادة والشقاوة وما اجتمع الأمران لواحد

١٢٥ تفسير سورة يوسف عليه السلام
١٢٨ بيان جهة البر الذي روى به يوسف عليه السلام

١٣٢ بيان ما كان عليه يوسف عليه السلام من الحسن

١٣٦ بيان ما كان عليه يوسف عليه السلام من معرفة اللغات

١٤٢ بيان ما كان عليه يوسف عليه السلام من كرم الأخلاق

١٤٥ تفسير سورة الرعد
١٤٨ بيان ما فعله أربد وعامر بن الطقييل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فعل بهما

١٥٢ بيان ما اقترحه قريش على النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات

١٥٤ تفسير سورة إبراهيم عليه السلام
١٦٢ بيان حال هاجر أم إسماعيل عليه السلام

١٦٥ تفسير سورة الحجر
١٦٨ بيان قبول المواد للجمع والاحياء

١٧٤ بيان ما ورد في فضل من أوتي القرآن
١٧٥ تفسير سورة النحل

١٧٧ بيان ما يعثرى الحبة عند بذرها وما يدل

مصحف

على عيب صنع الحكيم جل شأنه
١٨٥ بيان حال الغذاء بعد استقراره في الجوف الى ان يكون دما ولينا

١٩٢ بيان ما فعلته قريش من التعذيب لعمار وأبويه

١٩٣ بيان حصر المحرمات في أجناس أربعة وما ضم اليها

١٩٥ تفسير سورة بني إسرائيل
١٩٦ بيان ما فعله بختنصر بنى إسرائيل

٢٠٢ بيان حجة من منع التقليد والرد عليه
٢٠٥ بيان حجة من قال ان الاسراء كان مناما والرد عليه

٢٠٨ بيان ما قاله تقيف للنبي صلى الله عليه وسلم وأباه

٢٠٩ بيان ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة
٢١٤ تفسير سورة الكهف

٢١٦ بيان من دخلوا غارا فسد عليهم وخلصوا بتوسلهم باعمالهم الصالحة

٢٢٣ بيان ما طلبته صناديد قريش من ابعاد فقراء المهاجرين عن مجلس النبي

٢٢٤ بيان حال الأخوين الذين مات والدهما وافترقا حالهما في اليسار والفقر

٢٣٠ بيان الذي دعاه موسى عليه السلام الى سؤاله الاجتماع بالخصر

4642
SIA

